(فهـــــرست)

الجـــــزء الثـــانى

من

كتاب ســـــيبويه

فهرست الجزء الثانى من كتاب سيبويه

﴿ تمت ﴾

كتاب

علم الاعلام امام كل امام مالك أزمة الادب وملك علوم العرب
أبي بشر عمرو الملقب

سيبويه

(الجـــزء الثـــانى)

(وبهـامشــــه)

تقريرات وزبد من شرح أبى سعيد السيرافى فهو الكتاب الوافر الوافى ومن غيره أيضا

﴿و بأسفل الصحيفة بالقاعدة الصغيرة شرح الشواهد المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب) لمؤلفه علم الاعلام ومولى الانام يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى رحم الله الجميع وأرسل على أضرحتهم شآبيب الرحمات ونفعنا بعالهم من المؤلفات﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

ســـــنة ١٣١٧

هجرية

(بالقسم الادبى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف * هذا باب أَفْعَلَ﴾ اعلم أنّ أفْعَلَ اذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو أَذْهَبُ وأَعْلَمُ قلتُ فما باله لا ينصرف اذا كان صفةً وهو نكرةٌ فقال لأنّ الصفات أقربُ الى الأفعال فاستثقلوا التنوينَ فيه كما استثقلوه في الأفعال وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل اذ كان مثلَه في البناء والزيادة وضارَعَه وذلك نحو أَخْضَرَ وأَحْمَرَ وأَسْوَدَ وأَبْيَضَ وآدَرَ فاذا حقّرتَ قلت أُخَيْضِرُ وأُحَيْمِرُ فهو على حاله قبل أن تحقّره من قبل أنّ الزيادة التي أشبَهَ بها الفعلَ مع البناء ثابتةٌ وأشبهَ هذا من الفعل ما أُمَيْلِحَ زيدًا كما أشبهَ أحمرُ أذهبُ

﴿هذا باب أَفْعَلَ اذا كان اسمًا وما أشبهَ الأفعالَ من الاسماء التي في أوائلها الزوائدُ﴾ فما كان من الاسماء أَفْعَلَ فنحو أَفْكَلٍ وأَزْمَلٍ وأَيْدَعٍ وأَرْبَعَ لا تنصرف في المعرفة لأنّ المعارف أثقلُ وانصرفتْ في النكرة لبُعدها من الأفعال وتركوا صرفها في المعرفة حيث أشبهت الفعلَ لثِقَل المعرفة عندهم وأمّا ما أشبهَ الأفعالَ سوى أَفْعَلَ فمثلُ اليَرْمَعِ واليَعْمَلِ وهو جِماعُ اليَعْمَلَةِ

ومثل

ومثل أكاب وذلك أن يرمع بمنزلة يذهب وأكاب بمنزلة أدخل ألا ترى أن العرب لم تصرف
أعصر ولغة لبعض العرب يعصر لا يصرفونه أيضا وتصرف ذلك فى النكرة لانه ليس بصفة
* واعلم أن هذه الياء والالف لا تقع واحدة منهما فى أول حرف رابعة الا وهى زائدة ألا ترى
أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف وان لم يكن له فعل يتصرف ومما يدلك أنها زائدة كثرة
دخولها على بنات الثلاثة وكذلك الياء أيضا وان لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا
وأن تجعل الشئ اذا جاء بمنزلة الرجازة والربابة لانه ليس له فعل بمنزلة القمطرة والهدملة فهذه
الألف والياء تكثر زيادتهما فى بنات الثلاثة فهى زوائد حتى يجىء أمر يتبين نحو أولق فان
أولقا انما الزيادة فيه الواو يدلك على ذلك قد ألق ورجل مألوق ولو لم يتبين أمر أولق لكان
عندنا أفعل لان أفعل فى الكلام أكثر من فوعل ولو جاء فى الكلام شئ نحو أكلل وأيقق
فسميت به رجلا صرفته لانه لو كان أفعل لم يكن الحرف الاول الا ساكنا مدغما وأما أول فهو
أفعل يدلك على ذلك قولهم هو أول منه ومررت بأول منه ومما يترك صرفه لانه يشبه الفعل
ولا يجعل الحرف الاول منه زائدا الا بثبت نحو تنضب فانما التاء زائدة لانه ليس فى الكلام
شئ على أربعة أحرف ليس أوله زيادة يكون على هذا البناء نحو ترتب وقد يقال أيضا ترتب
فلا يصرف ومن قال ترتب صرف لانه وان كان أوله زائدا فقد خرج من شبه الافعال
وكذلك التدرأ وتقديرها التدرؤ فانما هو من درأت وكذلك التتفل ويدلك على ذلك قول
بعض العرب التتفل وأنه ليس فى الكلام كجعفر وكذلك رجل يسمى تألب لانه تفعل
ويدلك على ذلك أنه يقال للحمار ألب يألب وهو طرده طريدته وانما قيل له تألب من ذلك وأما
ما جاء مثل تولب ونهشل فهو عندنا من نفس الحرف مصروف حتى يجىء أمر يبينه وكذلك
فعلت به العرب لان حال التاء والنون فى الزيادة ليس كحال الالف والياء لانهما لم تكثرا فى
الكلام زائدتين ككثرتهما فان لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا ونهسرا فهذا
قول الخليل ويونس والعرب واذا سميت رجلا باثمد لم تصرفه لانه يشبه إضرب واذا سميت
رجلا بإصبع لم تصرفه لانه يشبه إصنع وان سميته بأبلم لم تصرفه لانه يشبه أقتل ولا تحتاج
فى هذا الى ما تحتاج اليه فى ترتب وأشباهها لانها ألف وهذا قول الخليل ويونس وانما
صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لانهم كأنهم ليس أصل الاسماء عندهم على أن يكون فى
أوائلها الزوائد وتكون على هذا البناء ألا ترى أن تفعل ويفعل فى الاسماء قليل وكان هذا

(قوله ألا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف الخ) يعنى اسما فى أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية لم يوجد ذلك فى كلام العرب (وقوله ومما يدلك أنها زائدة الخ) يعنى أن الهمزة يكثر دخولها زائدة فى بنات الثلاثة فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل أحمر وأشهب يحمل عليه ما لم يعرف اشتقاقه اهـ سيرافى

البناء انما هو فى الاصل للفعل فلما صار فى موضع قد يستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو أولى بهذا البناء وانما صارت أَفْعَلُ فى الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل واذا سميت رجلا بفعل فى أوله زائدة لم تصرفه نحو يَزِيدَ ويَشْكُرَ وتَغْلِبَ ويَعْمَرَ وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه وانما أقصى أمره أن يكون كتَنْضُبٍ ويَرْمَعٍ وجميع ما ذكرنا فى هذا الباب ينصرف فى النكرة قال من قبل أن أَحْمَرَ كان وهو صفة قبل أن يكون اسما بمنزلة الفعل فاذا كان اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى حاله اذا كان صفة وأما يزيد فانك لما جعلته اسما فى حال يُستثقل فيها التنوين استُثقل فيه ما كان استُثقل فيه قبل أن يكون اسما فلما صيرته نكرة لم يرجع الى حاله قبل أن يكون اسما وأحمر لم يزل اسما واذا سميت رجلا باضْرِبْ أو أُقْتُلْ أو إذْهَبْ لم تصرفها وقطعت الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء لأنك قد غيرتها عن تلك الحال ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها لأنك استثقلت فيها التنوين كما استثقلته فى الأسماء التى تشبهها بها نحو إِثْمِدٍ وإِصْبَعٍ وأُبْلُمٍ فانما أضعف أمرها أن تصير الى هذا وليس شئ من هذه الحروف بمنزلة امْرِئٍ لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مَرْءٍ ومُرْءٍ أو مَرْءٍ فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الالف وصلا كما تركت ألف اِبْنٍ وكما تركت ألف إِضْرِبْ فى الامر فاذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله لانك نقلته من اسم الى اسم وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل تقول امْرُؤٌ وامرئٍ وامْرَأً وليس شئ من الفعل هكذا واذا جعلت إِضْرِبْ أو أُقْتُلْ اسما لم يكن له بد من أن تجعلها كالأسماء لأنك نقلت فعلا الى اسم ولو سميته انطلاقا لم تقطع الالف لأنك نقلت اسما الى اسم * واعلم أن كل اسم كانت فى أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل فانه مصروف وذلك نحو إِصْلِيتٍ وأُسْلُوبٍ ويَنْبُوتٍ وتَعْضُوضٍ وكذلك هذا المثال اذا اشتققته من الفعل نحو يَضْرُوبٍ وإِضْرِيبٍ وتَضْرِيبٍ لأن ذا ليس بفعل وليس باسم على مثال الفعل ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعا فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه وإن سميت رجلا هَراقَ لم تصرفه لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة وكذلك هَرِقْ بمنزلة أَقِمْ واذا سميت رجلا بتَفاعُلٍ نحو تَضارُبٍ ثم حقرته فقلت تُضَيْرِبُ لم تصرفه لانه يصير بمنزلة قولك فى تَغْلِبَ وتخرج الى ما لا ينصرف كما تخرج هِنْدٌ فى التحقير اذا قلت هُنَيْدَةُ الى ما لا ينصرف البتة فى جميع اللغات وكذلك أَجادِلُ اسم رجل اذا حقرته لأنه يصير أُجَيْدِلَ مثل أُمَيْلِحَ وإن سميت رجلا بهَرِقْ قلت هذا هَرِيقُ قد جاء لا تصرف

(قوله وقطعت الألفات الخ) انما قطعت لأن موضوع الاسماء والالقاب على لفظ لا تتغير حروفه فاذا جعلنا ألفه وصلا فهى تسقط اذا كان قبلها كلام وتثبت اذا كانت مبتدأة وتخرج بذلك عن موضوع الاسماء اهـ سيرافى

قوله قال من قبل الخ فى نسختى خط فى هذا المقام ما نصه فان قلت فما بالك تصرف يزيد فى النكرة وانما منعك من صرف أحمر فى النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل فأحمر اذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل أن يكون اسما فاذا صار اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى حاله اذا كان صفة اهـ كتبه مصححه

﴿ هذا باب ما كان من أَفْعَلَ صفةً في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام ﴾ وذلك أَجْدَلُ وأَخْيَلُ وأَفْعَى فأجودُ ذلك أن يكون هذا النحو اسما وقد جعله بعضهم صفة وذلك لأن الجدل شدة الخلق فصار أجدل عندهم بمنزلة شديد وأمّا أَخْيَلُ فجعلوه من أَخْيَل من الخيلان للونه وهو طائر أخضرُ وعلى جناحه لُمْعة سوداء مُخالفة للونه وعلى هذا المثال جاء أَفْعَى كأنه صار عندهم صفة وان لم يكن له فعل ولا مصدر وأمّا أَدْهَمُ اذا عنيتَ القيد والأَسْوَدُ اذا عنيت الحيّة والأَرْقَمُ اذا عنيت الحيّة فانك لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ولم تختلف في ذلك العرب فان قال قائل أصرفُ هذا لأني أقول أداهِمُ وأَراقِمُ فأنت تقول الأَبْطَحُ والأَباطِحُ وأَجارِعُ وأَبارِقُ وانما الأَبْرَقُ صفة وانما قيل أَبْرَقُ لأن فيه حمرة وبياضا وسوادا كما قالوا تَيْسٌ أَبْرَقُ حين كان فيه سواد وبياض وكذلك الأَبْطَحُ انما هو المكان المنبطح من الوادي وكذلك الأَجْرَعُ انما هو المكان المستوي من الرمل المتمكّن ويقال مكان جَرِعٌ ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستُعملت وأُوقعت مَواقع الأسماء حتى يستغنوا بها عن الأسماء كما تقول الأَبْغَثُ وانما هو من البُغْثة وهو لون ومما يقوّي أنه صفة قولهم بَطْحاء وجَرْعاء وبَرْقاء فجعلوا مؤنثه كمؤنث أَحْمَر

﴿ هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ ﴾ اعلم أنك انما تركت صرف أَفْعَلَ منك لأنه صفة فان سميت رجلا بأَفْعَلَ هذا بغير منك صرفته في النكرة وذلك نحو أَحْمَدَ وأَصْغَرَ وأَكْبَرَ لأنك لا تقول هذا رجلٌ أَصغرُ ولا هذا رجلٌ أَفْضَلُ وانما يكون هذا صفةً بمنك فان سميته أَفْضَلَ منك لم تصرفه على حال وأمّا أَجْمَعُ وأَكْتَعُ فاذا سميت رجلا بواحد منهما لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة وليس واحد منهما في قولك مررتُ به أَجْمَعَ أَكْتَعَ بمنزلة أَحْمَرَ لأن أَحْمَرَ صفة للنكرة وأَجْمَعُ وأَكْتَعُ انما وُصف به معرفةٌ فلم ينصرفا لأنهما معرفة فأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمْ

﴿ هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف ﴾ تقول كلُّ أَفْعَلَ يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة وكلُّ أَفْعَلَ يكون اسما تصرفه في النكرة قلتُ فكيف تصرفه وقد قلتَ لا أَصرفُه قال لأن هذا بناءٌ يُمثَّل به فزعمتُ أن هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر فان كان اسما وليس بوصف جرى ونظير ذلك قولك كلُّ أَفْعَلَ أردتَ به الفعل نصبٌ أبدا فانما زعمتَ أن هذا البناء يكون في الكلام على وجوه وكان أَفْعَلُ اسما فكذلك منزلة أَفْعَلَ في المسئلة الاولى

(قوله كأنه صار عندهم صفة الخ) قال أبو سعيد يريد أنه جعل بمنزلة خبيث أوضار أو ما أشبه ذلك مما يليق أن يكون صفة له (قوله فان سميت رجلا بأفعل هذا بغير منك الخ) قال أبو سعيد جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين وزن الفعل والصفة نحو مررت برجل أفضل منك فان حذفت منك لم ينصرف أيضا كزيد أفضل والله أكبر فان سميت به رجلا وكان معه منك ظاهرا لم ينصرف في المعرفة والنكرة وان سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وانما خالف باب أحمر لان أفضل لا يكون نعتا الا بمنك اه ملخصا

ولو لم تصرفه ثم تركت أفعل ههنا منصرفا فانما أفعل ههنا اسم بمنزلة أفكل ألا ترى أنك تقول اذا كان هذا البناء وصفا لم أصرفه وتقول أفعل اذا كان وصفا لم أصرفه فانما تركت صرفه ههنا كما تركت صرف أفكل اذا كان معرفة وتقول اذا قلت هذا رجل أفعل لم ينصرف على حال وذلك لأنك مثلت به الوصف خاصة فصار كقولك كل أفعل زيد نصب أبدا لأنك مثلت به الفعل خاصة قلت فلم لا يجوز أن تقول كل أفعل فى الكلام لا أصرفه اذا أردت الذى مثلت به الوصف كما أقول كل آدم فى الكلام لا أصرفه فقال لا يجوز هذا لأنه لم يستقر أفعل فى الكلام صفة بمنزلة آدم فانما هو مثال ألا ترى أنك لو سميت رجلا بأفعل صرفته فى النكرة لان قولك أفعل لا يوصف به شئ وانما تمثل به وانما تركت التنوين فيه حين مثلت به الوصف كما نصبت أفعلا حين مثلت به الفعل وأفعل لا يعرف فى الكلام فعلا مستعملا فقولك هذا رجل أفعل بمنزلة قولك أفعل زيد فاذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أفعل اذا لم يعمل فى اسم مظهر ولا مضمر قلت فما يمنعه أن يقول كل أفعل يكون صفة لا أصرفه يريد الذى مثلت به الوصف فقال هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبله لو جاز هذا لكان أفعل وصفا ثابتا فى الكلام غير مثال ولم يكن يحتاج الى أن يقول يكون صفة ولكنه يقول لأنه صفة كما أنك اذا قلت لا تصرف كل آدم فى الكلام قلت لأنه صفة ولا تقول أردت به الصفة فيرى المخاطب أن آدم يكون غير صفة لأن آدم الصفة بعينها وكذلك قولك هذا رجل فعلان يكون على وجهين لأنك تقول هذا ان كان عليه وصف له فعلى لم ينصرف وان لم يكن له فعلى انصرف وليس فعلان هنا بوصف مستعمل فى الكلام له فعلى ولكنه ههنا بمنزلة أفعل فى قولك كل أفعل كان صفة فأمره كذا وكذا ومثله كل فعلان كان صفة وكانت له فعلى لم ينصرف وقولك كانت له فعلى وكان صفة يدلك على أنه مثال وتقول كل فعلى أو فعلى كانت ألفها لغير التأنيث انصرف وان كانت الألف جاءت للتأنيث لم ينصرف وان شئت صرفت وجعلت الألف لغير التأنيث وتقول اذا قلت هذا رجل فعنلى نونت لأنك مثلت به وصف المذكر خاصة مثل حبنطى ولا يكون الا منونا ألا ترى أنك تقول هذا رجل حبنطى يا هذا فعلى هذا جرى هذا الباب وتقول كل فعلى فى الكلام لا ينصرف وكل فعلاء فى الكلام لا ينصرف لأن هذا المثال لا ينصرف فى الكلام البتة كما أنك تقول هذا رجل أفعل فلا ينصرف لأنك مثلته بما لا ينصرف وهى الصفة وأفعل صفة كفعلاء

﴿هذا باب ما ينصرف من الأفعال اذا سميت به رجلا﴾ زعم يونس أنك اذا سميت رجلا

(قوله وتقول اذا قلت هذا رجل أفعل لم ينصرف الخ) زعم المازنى خطأ سيبويه فى ترك صرف هذا وقال أبو العباس لم يصنع المازنى شيأ والقول عندى أنه ينصرف لأنا رأيناهم حيث وصفوا بأفعل الذى هو اسم فى الأصل صرفوا وذلك قولهم هؤلاء نسوة أربع وأما قوله كل أفعل زيد فلا خلاف فيه يكون أفعل على الماضى وقد ارتفع به زيد ولا يجوز أن يرتفع به الا وهو فعل ودخول كل على لفظ الجملة ولا تتغير اه سيرافى

بضارِب من قولك ضارِبْ وأنت تأمر فهو مصروف وكذلك إن سميته ضارَبَ وكذلك ضَرَبَ وهو قول الخليل وأبى عمرو وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت فى موضع الاسم المجرور والمنصوب والمرفوع ولم تجئ فى أوائلها الزوائدُ التى ليس فى الاصل عندهم أن تكون فى أوائل الاسماء اذا كانت على بناء الفعل غلبت الاسماءُ عليها اذا أشبهتها فى البناء وصارت أوائلُها الاوائلَ التى هى فى الاصل للاسماء فصارت بمنزلة ضارِبٍ الذى هو اسم وبمنزلة حَجَرٍ وتابِلٍ كما أن يَزِيدَ وتَغْلِبَ يصيران بمنزلة تَنْضُبٍ ويَعْمَلٍ اذا صارت اسما وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلافُ قول العرب سمعناهم يصرفون الرجل يسمَّى كَعْسَباً وانما هو فَعْلَلٌ من الكَعْسَبة وهو العَدْوُ الشديد مع تدانى الخُطا والعرب تنشد هذا البيت لسُحَيم بن وَثيل بن يربوع (وافر)

أَنا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنايا * متى أَضَعِ العِمامةَ تَعرِفونِى

ولا نُراه على قول عيسى ولكنه على الحكاية كما قال (طويل)

بَنِى شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

كأنه قال أنا ابنُ الذى جلا فان سميت رجلا ضَرَّبَ أو ضُرِّبَ لم تصرف فأما فَعْلَلَ فهو مصروف ودَحْرَجَ ودُحْرِجَ لا تصرفه لانه لا يشبه الاسماء وأنشد الأخفش فى ضَرَّبَ

سَقَى اللهُ أمواهاً عرفتُ مكانَها * جُراباً ومَلْكوماً وبَذَّرَ والغَمْرا

ولا يصرفون خَضَّمَ وهو اسم العَنْبَر بن عمرو بن تميم فان حقرتَ هذه الأسماء صرفتها لأنها

وأنشد فى باب ما ينصرف من الافعال اذا سميت به لسحيم بن وثيل اليربوعى من بنى رياح بن يربوع

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

الشاهد فى امتناع جلا من التنوين لانه نوى فيه الفاعل مضمرا فحكاه لانه جملة ولو جعله اسما مفردا لصرفه لأن لنظيره فى الاسماء موجود وعيسى بن عمر يرى أن لا يصرف شيأ من الفعل اذا سمى به وافق أسماء الاجناس أو لم يوافق واحتج بهذا البيت وهو عند سيبويه محمول على الحكاية كما تقدم والمعنى أنا ابن المشهور بالكرم الذى يقال له جلا كرمه وتبين فضله والثنايا جمع ثنية وهى الطريق فى الجبل ويقال للكل مضطلع بالشدائد راكب لصعاب الامور هو طلاع الثنايا وطلاع أنجد والنجد الطريق فى الجبل أيضا وقوله متى أضع العمامة تعرفونى أى اذا حسرت اللثام الكلام أعرب عن نفسى فعرفتمونى بما كان يبلغكم عنى * وأنشد لكثير

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جرابا وملكوما وبذر والغمرا

الشاهد فى ترك صرف بذر وهو اسم ماء لموافقته من ابنية الافعال ما لا نظير له فى الاسماء لان فعل بناء مختص به الفعل ولا يحتج بقم لانه أعجمى معرب ولا بشلم اسم بيت المقدس لانه أعجمى أيضا معرفة والمعارف فروع داخلة على النكرات من الاجناس ولا بخضم لأنه لقب معرفة سمى به العنبر بن عمرو بن تميم لكثرة أكله ونصب جرابا وما بعده على البدل من الأمواه لأنها كلها اسماء مياه ودعا بالسقى للامواه وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعا ومجازا

تشبه الأسماء فيصير ضاربُ وضارَبُ ونحوُهما بمنزلة ساعِدٍ وخاتَمٍ فكلّ اسم يسمّى بشيء من الفعل ليست في أوّله زيادة وله مثال في الاسماء انصرف فان سمّيته باسم في أوله زيادة وأَشبه الأفعال لم ينصرف فهذه جملةُ هذا كلّه وإن سمّيت رجلا بيَقَّمَ أو شَلَّمَ وهو بيت المقدس لم تَصرفه البتّة لأنه ليس في العربيّة اسم على هذا البناء ولأنه أشبه فعلا فهو لا ينصرف اذا صار اسما لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء لأنه جاء على بناء الفعل الذي انما هو في الاصل للفعل لا للاسماء فاستُثقل فيه ما يُستثقل في الافعال فان حقّرته صرفته وان سمّيت رجلا ضَرَبُوا فيمن قال أَكلوني البَراغيثُ قلت هذا ضَرَبُونَ قد أقبل تُلحق النون كما تُلحقها في أُولي لو سمّيت بها رجلا من قوله عزّ وجلّ أُولِي أَجْنِحَةٍ ومن قال هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال هذا ضَرَبُونَ ورأيتُ ضَرَبِينَ وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول فان جعلتَ النون حرف الاعراب فيمن قال هذا مُسْلِمِينٌ قلت هذا ضَرَبِينٌ قد جاء ولو سمّيت رجلا مُسْلِمِينٌ على هذه اللغة لقلت هذا مُسْلِمُونٌ صرفت وأبدلتَ مكان الواو ياء لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء وصرتَ كأنك سمّيته بمثل يَبْرِينَ وإنما فعلتَ هذا بهذا حين لم يكن علامةً للاضمار وكان علامةً للجمع كما فعلتَ ذلك بضَرَبَتْ حين كانت علامةً للتأنيث فقلتَ هذا ضَرَبَةُ قد جاء وتجعل التاء هاءً لأنها قد دخلت في الاسماء حين قلت هذه ضَرَبَهْ فوقفتَ اذا كانت بعد حرف متحرّك قلبتَ التاء هاءً حين كانت علامة للتأنيث وان سمّيت بضَرَبَا في هذا القول ألحقتَ النون وجعلته بمنزلة رجل سُمّي برَجُلَيْنِ وإنما كففتَ النون في الفعل لأنك حين ثنّيتَ وكانت الفتحةُ لازمةً للواحد حذفتَ أيضا في الاثنين النون ووافق الفتحُ في ذلك النصبَ في اللفظ فكان حذفُ النون نظيرَ الفتح كما كان الكسرُ في هَيْهاتِ نظيرَ الفتح في هَيْهاةَ وان سمّيت رجلا بضَرَبْنَ أو يَضْرِبْنَ لم تصرفه في هذا لأنه ليس مثله في الاسماء لأنك إن جعلتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ جَعْفَرٍ فلا تصرفه وان جعلته علامةً للفاعلات حكيتَه فهو في كِلا القولين لا ينصرف

﴿هذا باب ما لحقته الألفُ في آخِره فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم تصرفه في المعرفة﴾ أمّا ما لا ينصرف فيهما فنحو حُبْلَى وحُبَارَى وجَمَزَى ودِفْلَى وشَرْوَى وغَضْبَى وذلك أنهم أرادوا أن يَفرقوا بين الالف التي تكون بدلا من الحرف الذي هو من نفس الكلمة والالف التي تُلْحِق ما كان من بنات الثلاثة ببنات الأربعة وبين هذه الالف التي تجيء للتأنيث فأمّا ذِفْرَى فقد اختلفت العرب فقالوا هذه

(قوله وان سمّيت رجلا ضربوا الخ) قال أبو سعيد الواو تدخل في أواخر الافعال ضميرا وعلامة للجمع فان دخلت ضميرا ثم سمّي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير لانه فعل وفاعل وان كانت علامة للجمع وسمّيت به أدخلت مع الواو نونا فقلت هذا ضربون ورأيت ضربين هذا هو المختار وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع والنصب وفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر وهو أن تجعل الاعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال اه سيرافي باختصار

ذفرى أسيلة فنونوا وهى أقلهما وقالوا ذفرى أسيلة وذلك أنهم أرادوا أن يجعلوها ألف تأنيث فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع كما أن واو جدول بتلك المنزلة وكذلك تترى فيها لغتان وأما معزى فليس فيها الا لغة واحدة تنون فى النكرة وكذلك الأرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقويك على هذا التفسير وكذلك العلقى لأنهم اذا أنثوا قالوا علقاة وأرطاة لأنهم اليستم ألفى تأنيث وقالوا بهمى واحدة لانها ألف تأنيث وبهمى جميع وحبنطى بهذه المنزلة انما جاءت ملحقة بجحنفل وكينونته وصفا للمذكر يدلك على أن هذه الالف ليست للتأنيث وكذلك قبعثرى لأنك لم تلحق هذه الالف للتأنيث ألا ترى أنك تقول قبعثراة وانما هى زيادة لحقت بنات الخمسة كما لحقتها الياء فى دردبيس وبعض العرب يؤنث العلقى فينزلها بمنزلة البهمى فيجعل الألف للتأنيث قال رؤبة (رجز)

* يستن فى علقى وفى مكور *

فلم ينونه وانما منعهم من صرف دفلى وشروى ونحوهما فى المعرفة والنكرة أن ألفهما حرف يكسر عليه الاسم اذا قلت حبالى ولا تدخل فى التأنيث لمعنى يخرج منه ولا تلحق به أبدا بناء ببناء كما فعلوا ذلك بنون رعشن وتاء سنبتة وعفريت ألا ترى أنهم قالوا جمزى فبنوا عليها الحرف فتوالت فيه ثلاث حركات وليس شئ يكون فيه الالف لغير التأنيث نحو نون رعشن توالى فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف لأنها ليست من الحروف التى تلحق بناء ببناء وانما تدخل لمعنى فلما بعدت من حروف الأصل تركوا صرفها كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء لمعنى لا يكون للواحد ولا تتوالى فيه ثلاث حركات

﴿ هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف فى النكرة والمعرفة ﴾

وذلك نحو حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء وعشراء وقوباء وفقهاء وسابياء وحاوياء وكبرياء ومنه عاشوراء ومنه أيضا أصدقاء وأصفياء ومنه زمكاء وبروكاء وبراكاء ودبوقاء وخنفساء وعنظباء وعقرباء وزكرياء فقد جاءت فى هذه الأبنية كلها للتأنيث

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما لحقته الألف فمنعته من الانصراف للعجاج

* يستن فى علقى وفى مكور * الشاهد فيه ترك صرف علقى لأن فى آخره ألف التأنيث ويجوز صرفه على أن تكون الالف للالحاق وتؤنث واحدته بالهاء فيقال علقاة وكل سمع من العرب * وصف ثورا يرتعى فى ضروب من الشجر والعلقى والمكور ضربان من الشجر ومعنى يستن يرتعى وسن الماشية رعيها وأصله أن يقام عليها حتى تسمن وتملاس جلودها فتكون كأنها قد سنت وصقلت كما يسن الحديد

(قوله وكذلك تترى الخ) يعنى أن بعضهم يجعل الالف فى تترى للتأنيث وبعضهم يجعلها زائدة للالحاق بجعفر ونحوه وفيه قول ثالث وهو أن تكون الالف عوضا من التنوين والقياس لا يأباه وخط المصحف يدل على أحد القولين إما التأنيث وإما زيادة الالف للالحاق لانها مكتوبة فيه بالياء وأصل تترى وترى التاء الاولى بدل من الواو لأنها من المواترة اه سيرافى

والالفُ اذا كانت بعد ألف مثلُها اذا كانت وحدَها الّا أنك همزت الآخِرة للتحرك لانه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة التى هى بدلٌ من الالف بمنزلة الالف لو لم تُبْدَل وجرى عليها ما كان يَجرى عليها اذا كانت ثابتة كما صارت الهاء فى هَراقَ بمنزلة الألف * واعلم أن الألفين لا تُزادان أبدا الّا للتأنيث ولا تزادان أبدا لتُلحِقا بنات الثلاثة بسِرْداحٍ ونحوها ألا ترى أنك لم ترَ قطُّ فَعْلاءَ مصروفة ولم ترَ شيأ من بنات الثلاثة فيه ألفان زائدتان مصروفا فان قلتَ ما بال عِلْباءٍ وحِرْباءٍ فانّ هذه الهمزة التى بعد الألف انما هى بدل من ياءٍ كالياء التى فى دِرْحايةٍ وأشباهها فانما جاءت هاتان الزيادتان هنا لتُلحِقا عِلْباءً وحِرْباءً بسِرْداحٍ وسِرْبالٍ ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تُلحَقان اسما فيكونَ أوّلُه مفتوحا لانه ليس فى الكلام مثلُ سَرْداحٍ ولا سَرْبالٍ وانما تُلحَقان لتجعلا بنات الثلاثة على هذا المثال والبناء فصارت هذه الياء بمنزلة ياءٍ هى من نفس الحرف ولا تُلحَق ألفان للتأنيث شيأ فتُلحِقا هذا البناءَ به ولا تَلحَق ألفان للتأنيث شيأ على ثلاثة أحرف وأولُ الاسم مضموم أو مكسور وذلك لأن هذه الياء والألف انما تُلحَقان لتُبلِغا بنات الثلاثة بِسِرْداحٍ وقُِسْطاسٍ لا تزادان ههنا الّا لهذا فلم تُشْرَكْهما الألفان اللتان للتأنيث كما لم تُشرَكا الألفين فى مواضعهما وصار هذا الموضع ليس من المواضع التى تَلحَق فيها الالفان اللتان للتأنيث وصار لهما اذا جاءتا للتأنيث أبنية لا تُلْحَق فيها الياءُ بعد الالف يعنى الهمزة فكذلك لم تُلحَقا فى المواضع التى تُلْحَق فيها الياءُ بعد الألف * واعلم أن من العرب من يقول هذا قُوَباءُ كما ترى وذلك أنهم أرادوا أن يُلحقوه بباب قُسْطاسٍ والتذكيرُ يدلّ على ذلك والصرفُ وأما غَوْغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عَوْراءَ فيؤنّث ولا يصرف ومنهم من يجعلها بمنزلة قَضْقاضٍ فيذكِّر ويصرف ويجعل الغين والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد ولا يجىء على هذا البناء الّا ما كان مردّدا والواحدة غَوْغاءة

﴿هذا باب ما لحقته نونٌ بعد ألف فلم ينصرف فى معرفة ولا نكرة﴾ وذلك نحو عَطْشانَ وسَكْرانَ وعَجْلانَ وأشباهها وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حَمْراءَ لأنها على مثالها فى عدّة الحروف والتحرك والسكون وهاتان الزائدتان قد اختُصّ بهما المذكَّر ولا تُلْحَقه علامةُ التأنيث كما أن حَمْراءَ لم تؤنَّث على بناء المذكّر ولمؤنَّث سَكْرانَ بناءٌ على حِدَةٍ كما كان لمذكّر حَمْراءَ بناءٌ على حِدَةٍ فلمّا ضارع فَعْلاءُ هذه المضارَعةَ وأشبهها فيما ذكرتُ لك أُجرى مجراها

﴿هذا باب ما لا ينصرف فى المعرفة مما ليست نونُه بمنزلة الألف التى فى نحو بُشْرَى وما أشبهها﴾

(قوله فان قلت ما بال علباء وحرباء الخ) ان قيل اذا كنتم منعتم من صرف حبنطى وما أشبهه فى المعرفة لان فيه ألفا زائدة تشبه ألف التأنيث فى الزيادة واللفظ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء فى المعرفة لان آخرها كآخر حمراء فى اللفظ والزيادة قيل له حبنطى لفظ الالف فيه لفظ ألف التأنيث والهمزة فى حمراء ليست لعلامة التأنيث وانما علامة التأنيث الالف التى هى منقلبة منه فلما كانت الهمزة فى علباء منقلبة من ياء وفى حمراء منقلبة عن ألف لم يشتركا فى اللفظ اه سيرافى

وذلك

وذلك كل نون لا يكون فى مؤنثها فَعْلَى وهى زائدة وذلك نحو عُرْيان وسِرْحان وإنْسان يدلك على زيادته سَراحٌ فانما أرادوا حيث قالوا سِرْحانٌ أن يبلغوا به باب سِرْداحٍ كما أرادوا أن يبلغوا بمِعْزًى باب هِجْرَعٍ ومن ذلك ضِبْعانٌ يدلك على زيادته قولك الضَّبُع والضِّباع وأشباهه هذا كثير وانما تعتبر أزائدةٌ هى أم غير زائدة بالفعل أو الجمع أو مصدر أو مؤنث نحو الضَّبُع وأشباه ذلك وانما دعاهم الى أن لا يصرفوا هذا فى المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته فى المعرفة كما جعلوا أَفْكَلًا بمنزلة ما لا يدخله التنوين فى معرفة ولا نكرة وذلك أَفْعَلُ صفةً لأنه بمنزلة الفعل وكان هذه النون بعد الألف فى الأصل لباب فَعْلانَ الذى له فَعْلَى كما كان بناء أَفْعَلَ فى الأصل للأفعال فلما صار هذا الذى ينصرف فى النكرة فى موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له فى الأصل فاذا حقرت سِرْحانَ اسم رجل فقلت سُرَيْحِينُ صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غَضْبانَ لأنك تقول فى تصغير غَضْبانَ غُضَيْبانُ ويصير بمنزلة غِسْلِينٍ وسِنِينٍ فيمن قال هذه سِنِينٌ كما ترى ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رَعْشَنٍ ولكنك انما تدع صرف ما آخره كآخر غَضْبانَ كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل اذا كانت الزيادة فى أوله فاذا قلت إِصْلِيت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضْبانَ اذا صغرته وهذا قول أبى عمرو والخليل ويونس واذا سميت رجلا طَحّان أو سَمّان من السَّمْن أو تَبّان من التِّبْن صرفته فى المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهى بمنزلة دال حَمّادٍ وسألته عن رجل يسمى دِهْقان فقال إن سميته من التَّدَهْقُن فهو مصروف وكذلك شَيْطان إن أخذته من التَّشَيْطُن والنون عندنا فى مثل هذا من نفس الحرف اذا كان له فعل تثبت فيه النون وان جعلت دِهْقان من الدَّهْق وشَيْطان من شَيَّطَ لم تصرفه وسألت الخليل عن رجل يسمى مُرّانًا فقال أصرفه لأن المُرّان انما سُمّى للينه فهو فُعّالٌ كما يسمى الحُمّاض لحموضته وانما المَرانة اللِّين وسألته عن رجل يسمى فَيْنانًا فقال مصروف لانه فَيْعالٌ وانما يريد أن يقول لشَعَره فُنُونٌ كأفنان الشجر وسألته عن دِيوانٍ فقال بمنزلة قِيراطٍ لأنه من دَوَّنْتُ ومن قال دَيْوانٌ فهو بمنزلة بَيْطارٍ وسألته عن رُمّان فقال لا أصرفه وأحمله على الأكثر اذا لم يكن له معنى يُعْرَف وسألته عن سَعْدان والمَرْجان فقال لا أشكُّ فى أن هذه النون زائدة لأنه ليس فى الكلام مثل سَرْداحٍ ولا فَعْلال الا مضعفا وتفسيره كتفسير عُرْيانٍ وقصته كقصته فلو جاء شىء فى مثال جَنْجانٍ لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرّانٍ

(قوله وسألته عن سعدان الخ) قال أبو سعيد فى شرح هذا الموضع اذا كان فى آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة حتى يقوم الدليل من اشتقاق أو غيره أن النون أصلية ومن أجل هذا حكم الخليل على النون فى رمان أنها زائدة وان لم يعرف اشتقاقه لأن الأكثر كذلك وأنه لا يعرف لرمان معنى اه ملخصا فانظره

الا أن يجيء أمر مبين أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه فيعلم أنهم جعلوها زائدة كما قالوا غوغاء فجعلوها بمنزلة عوراء فلما لم يريدوا ذلك وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا كما أنه لو كان خضخاض لصرفته وقلت ضاعفوا هذه النون يعني في جنجان فان سمعناهم لم يصرفوا قلنا لم يريدوا ذلك يعني التضعيف وأرادوا نونا زائدة يعني في جنجان واذا سميت رجلا حبنطى أو علقى لم تصرفه في المعرفة وترك الصرف فيه كترك الصرف في عريان وقصته كقصته وأما علباء وحرباء اسم رجل فصروف في المعرفة والنكرة من قبل أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبه آخره بآخر غضبان كما شبه آخر علقى بآخر شروى ولا يشبه آخر حمراء لأنه بدل من حرف لا يؤنث به كالألف وينصرف على كل حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف وسألته عن تحقير علقى اسم رجل فقال أصرفه كما صرفت سرحان حين حقرته لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذفرى وأما معزى اسم رجل فلا يصرف اذا حقرتها من أجل التأنيث ومن العرب من يؤنث علقى فلا ينون وزعموا أن ناسا يذكرون معزى زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون (هزج)

ومعزى هدبا يعلو * قران الأرض سودانا

﴿هذا باب هاآت التأنيث﴾ اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فان ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة قلت فما باله انصرف في النكرة وانما هذه للتأنيث هلا ترك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث قال من قبل أن الهاء ليست عندهم في الاسم وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا نحو حضرموت ألا ترى أن العرب تقول في حبارى حبير وفي جحجبى جحيجب ولا يقولون في دجاجة الادجيجة ولا في قرقرة الا قريقرة كما يقولون في حضرموت حضيرموت وفي خمسة عشر خميسة عشر فجعلت هذه الهاء بمنزلة هذه الأشياء ويدلك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة قط ولا الاربعة بالخمسة لأنها بمنزلة عشر وموت وكرب في معديكرب وانما تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما لا ينصرف مما ليست نونه بمنزلة الألف في بشرى

ومعزى هدبا يعلو * قران الأرض سودانا

الشاهد فيه تنوين معزى لأنه مذكر وألفه للالحاق بهجرع ونحوه ولذلك وصفه بقوله هدبا وهو الكثير الهدب يعني الشعر والقران جمع قرن وهو المشرف من الأرض وقال سودانا فجمع لأن المعزى اسم واحد كأنه يؤدي عن جمع فحمل على المعنى

الاسمُ كالألف ولم يَصرفوها فى المعرفة كما لم يَصرفوا مَعْدِيكَرِبَ ونحوه وسأبين ذلك ان شاء الله

﴿هذا باب ما ينصرف فى المذكّر البتة مما ليس فى آخره حرفُ التأنيث﴾ كُلُّ اسم مذكّر سُمّى بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائناما كان أعجميًّا أو عربيًّا أو مؤنثًا إلّا فُعَلَ مشتقًّا من الفعل أو يكونَ فى أوّله زيادة فيكونَ كيَجِدُ ويَضَعُ أو يكونَ كضُرِبَ لا يُشبه الأسماءَ وذلك أنّ المذكّر أشدّ تمكّنًا فلذلك كان أحمَلَ للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف لأنه ليس شئ من الأبنية أقلُّ حروفا منه فاحتمل التنوينَ لخفّته وتمكّنه فى الكلام ولو سميت رجلا قَدَمًا أو حَشًا صرفته فان حقّرته قلت قُدَيْمٌ فهو مصروف وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفّوا الثلاثة لأن هذا لا يكون إلّا تحقير أقلّ العدد وليس محقّرٌ أقلُّ حروفا منه فصار كغير المحقّر الذى هو أقلُّ ما كان غير محقّر حروفا وهذا قول العرب والخليل ويونس * واعلم أن كلّ اسم لا ينصرف فان الجرّ يدخله اذا أضفته أو أدخلت عليه الألف واللام وذلك أنهم أمنوا التنوين وأجروه مجرى الأسماء وقد أوضحتُه فى أوّل الكتاب بأكثرَ من هذا وإن سمّيت رجلا بِبِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنْبَتَةً بالأربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذى قبلها فانما هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيتٍ ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف فى النكرة وليست كالهاء لما ذكرتُ لك وانما هذه زيادة فى الاسم بُنى عليها وانصرف فى المعرفة ولو أن الهاء التى فى دَجاجة كهذه التاء انصرف فى المعرفة وان سميت رجلا بِهَنْهْ وكانت فى الوصل هَنْتُ قلت هَنَةٌ يا فتى تحرّكُ النون وتُثبت الهاء لأنك لم تُرِد مختصًّا متمكّنا على هذه الحال التى تكون عليها هَنَةٌ قبل أن تكون اسمًا تُسكّن النون فى الوصل وذا قليل فاذا حوّلته الى الاسم لزمه القياس وان سمّيت رجلا ضَرَبْتُ قلت هذا ضَرَبَهْ لا تحرّكُ ما قبل هذه التاء فتوالى أربع حركات وليس هذا فى الأسماء فتجعلُها هاء وتحملها على ما فيه هاءُ التأنيث

﴿هذا باب فُعَلٍ﴾ * اعلم أن كلّ فُعَلٍ كان اسما معروفا فى الكلام أو صفة فهو مصروف فالأسماءُ نحو صُرَدٍ وجُعَلٍ ونُقَبٍ وحُفَرٍ اذا أردت جماع الحُفْرة والنُّقْبة وأمّا الصفات فنحو قولك هذا رجلٌ حُطَمٌ

(قوله وان سميت رجلا ببنت أو أخت الخ) قال أبو سعيد مما لخصه التاء فى بنت وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء فى سنبتة وعفريت فهى فيهما زائدة للالحاق بجذع وقفل فاذا سمينا بواحدة منهما رجلا صرفناه لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة تأنيث كرجل سميناه بفهر وعين والتاء الزائدة التى للتأنيث هى التى يلزم ماقبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء كقولنا دجاجة وما أشبه ذلك اهـ

قال الحُطَم القيسيّ * قد لَفَّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ *

فانما صرفت ماذكرتُ لك لأنه ليس باسم يُشبه الفعل الذى فى أوله زيادة وليست فى آخره زيادة تأنيث وليس بفعل لا نظير له فى الأسماء فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة حَجَرٍ ونحوه وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كِسَرٍ وإبَرٍ وأمّا ما كان صفة فصار بمنزلة قولك هذا رجلٌ عَمِلٌ اذا أردت معنى كثير العمل وأمّا عُمَرُ وزُفَرُ فانما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشئ مما ذكرنا وانما هما محدودان عن البناء الذى هو أَوْلى بهما وهو بناؤهما فى الأصل فلمّا خالفا بناءَهما فى الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامرٍ وزافرٍ ولا يجئ عُمَرُ وأشباهُه محدودا عن البناء الذى هو أولى به إلّا وذلك البناء معرفة كذلك جرى فى هذا الكلام فان قلت عُمَرٌ آخَرُ صرفته لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفةً وإن حقّرته صرفته لأن فُعَيْلًا لا يقع فى كلامهم محدودا عن فُوَيْعِلٍ وأشباهه كما لم يقع فُعَلٌ نكرةً محدودا عن عامرٍ فصار تحقيرُه كتحقير عَمْرٍو كما صارت نكرتُه كصُرَدٍ وأشباهه وهذا قول الخليل وزُحَلُ معدول فى حاله اذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف وسألته عن جُمَعَ وكُتَعَ فقال هما معرفة بمنزلة كُلِّهِمْ وهما معدولتان عن جَمْعٍ جَمْعاءَ وجمعٍ كَتْعاءَ وهما منصرفان فى النكرة وسألته عن صُغَرَ من قوله الصُّغْرى وصُغَرٍ فقال أَصرِفُ هذا فى المعرفة لأنه بمنزلة ثُقْبةٍ وثُقَبٍ ولم يشبَّه بشئ محدود عن وجهه قلتُ فما بال أُخَرَ لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة فقال لأن أُخَرَ خالفت أخواتها وأصلَها وانما هى بمنزلة الطُّوَل والوُسَط والكُبَر لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام فيوصَف بهن المعرفة ألا ترى أنك لا تقول نسوةٌ صُغَرٌ ولا هؤلاء نسوةٌ وُسَطُ ولا تقول هؤلاء قومٌ أَصاغِرُ فلمّا خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفَها كما تركوا صرف لُكَعَ حين أرادوا يا أَلْكَعُ وفُسَقِ حين أرادوا يا فاسِقُ وتُرِكَ الصرف فى فُسَقَ هنا لأنه لا يتمكّن بمنزلة يا رَجُلُ للعدل فان حقّرتَ أُخَرَ اسمَ رجل صرفته لأن فُعَيْلًا لا يكون بناءً لمحدود عن وجهه

(قوله وسألته عن جمع وكتع الخ) قال أبو سعيد فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه كلهن معدول والعدل فيهن مختلف فأولها باب عمر وقد تقدم والثانى جمع وكتع ووجه عدلهما أنك تقول أكلت الرغيف أجمع ورأيت الزيدين أجمعين ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمع وان زدت فى التوكيد وأتبعت قلت جمع كتع وكان الأصل أن تقول جمعا كتعا كأحمر وحمراء وحمر وأشهب وشهباء وشهب فعدلوا عن جمع وكتع الى جمع وكتع لأن هذا لا يستعمل الا معرفة وذلك يستعمل معرفة ونكرة وأما الثالث فهو أخر وهو معدول عما فيه الألف واللام أنظر السيرافى

---

* وأنشد فى باب فعل للحطم القيسى

* قد لفها الليل بسوّاق حطم *

الشاهد فيه نعت سوّاق بحطم لأنه نكرة مثله وليس بمعدول عن حاطم لأن فعل لا يعدل عن فاعل الا فى باب المعرفة نحو عمر وزفر والحطم الشديد السوق للابل كأنه يحطم ما مر عليه لشدة سوقه * وصف ابلا يحدوها وبعده

* ليس براعى ابل ولا غنم *

فلما حقرت غيرت البناء الذى جاء محدودا عن وجهه وسألته عن أحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع فقال هو بمنزلة أخر إنما حده واحدا واحدا واثنين اثنين فجاء محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت أفتصرفه فى النكرة قال لا لأنه نكرة يوصف به نكرة وقال لى قال أبو عمرو أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كأنك قلت أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وتصديق قول أبى عمرو قول ساعدة بن جؤية (طويل)

وعاودنى دينى فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

ثم قال

ولكنما أهلى بواد أنيسه * ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

فاذا حقرت ثناء وأحاد صرفته كما صرفت أخيرا وعميرا تصغير عمر وأخر اذا كان اسم رجل لأن هذا ليس من البناء الذى يخالف به الأصل فان قلت ما بال قال صرف اسم رجل وقيل التى هى فعل وهما محدودتان عن البناء الذى هو الأصل فليس يدخل هذا على أحد فى هذا القول من قبل أنك خففت فعل وفعل نفسه كما خففت الحركة من علم وذلك من لغة بنى تميم فتقول علم كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها فلما خففت وجاءت على مثال ما هو فى الأسماء صرفت وأما عمر فليس محذوفا من عامر كما أن ميتا محذوف من ميت ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولف به بناء الأصل يدلك على ذلك أن مثنى ليس محذوفا من اثنين وان سميت رجلا ضرب ثم خففته فأسكنت الراء صرفته لأنك قد أخرجته الى مثال ما ينصرف كما صرفت قيل وكان تخفيفك الضرب كتحقيرك إياه لأنك تخرجه الى مثال الأسماء ولو تركت صرف هذه الأشياء فى التخفيف للعدل لما صرفت اسم هار لأنه محذوف من هائر

﴿هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل﴾ * اعلم أنه ليس شئ يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة وذلك لأنه ليس شئ يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد أشد تمكنا وهو الأول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشد تمكنا

---

* وأنشد فى الباب لساعدة بن جؤية

وعاودنى دينى فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

ولكنما أهلى بواد أنيسه * ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

الشاهد فى ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين اثنين وواحد واحد * وصف بعده عن أهله وشوقه اليهم وحنينه نحوهم وشبه صوت زفيره وحنينه بصوت العود والشرع الأوتار

(قوله وسألته عن أحاد وثناء الخ) قال أبو سعيد أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه لأنك اذا قلت مررت بواحد أو اثنين فانما تريد تلك العدة بعينها واذا قلت جاءنى قوم أحاد أو ثناء انما تريد جاءونى واحدا واحدا أو اثنين اثنين وان كانوا ألوفا والمانع من الصرف فيه على أربعة أقاويل قيل الصفة والعدل فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف وقيل ان علتى منع الصرف عدله فى اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين وهما علتان فأما عدل اللفظ فمن واحد الى أحاد وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين الى أكثر من ذلك مما لا يحصى وقول ثالث انه عدل وان عدله وقع من غير جهة العدل لأنه للمعارف وهذا للنكرات وقول رابع انه معدول وانه جمع لأنه بالعدل قد صار أكثر من العدة الاولى اه ملخصا

وهو الأوّل تركوا صرفه اذ خرج من بناء الذى هو أشدّ تمكنا وانما صرفت مُقاتلًا وعُذافِرًا لأن هذا المثال يكون للواحد قلتُ فما بال ثمانٍ لم يُشبه صَحارى وعَذارى قال الياء فى ثمانى ياء الاضافة أدخلتها على فَعال كما أدخلتها على يَمانٍ وشآمٍ فصرفت الاسم اذ خففت كما صرفته اذ ثقلت يَمانىٌّ وشآمىٌّ وكذلك رَباعٍ فانما ألحقت هذه الأسماء ياآت الاضافة قلتُ أرأيت صَياقلةً وأشباهها لم صُرفتْ قال من قبل أن هذه الهاء انما ضُمّت الى صَياقلَ كما ضُمّت مَوتَ الى حَضْرَ وكَرِبَ الى مَعْدى فى قول من قال مَعْدِيكَرِبُ وليست الهاءُ من الحروف التى تكون زيادة فى هذا البناء كالياء والألف فى صَياقلة وكالياء والألف اللتين يُبنَى بهما الجميعُ اذا كُسِّرت الواحد ولكنها انما تجىء مضمومة الى هذا البناء كما تُضَمّ ياء الاضافة الى مَدائنَ ومَساجِدَ بعد ما يُفرَغ من البناء فتلحق ما فيه الهاءُ من نحو صَياقلة بباب طَلْحة وتَمْرة كما تُلحق هذا بباب تَميمىّ وقَيسىّ يعنى قولك مَدائنىٌّ ومَساجدىٌّ فقد أخرجتْ هذه الياءُ مَفاعيلَ ومَفاعلَ الى باب تَميمىّ كما أخرجته الهاءُ الى باب طَلْحة ألاترى أن الواحد تقول له مدائنىٌّ فقد صار يقع للواحد ويكون من أسمائه وقد يكون هذا المثال للواحد نحو رجل عَباقِيَة فلمّا لحقت هذه الهاءُ لم يكن عند العرب مثل البناء الذى ليس فى الأصل للواحد ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضُمّ الى اسم فجُعل معه اسما واحدا فقد تغيّر بهذا عن حاله كما تغيّر بياء الاضافة ويقول بعضهم جَنَدِلٌ وذَلَذِلٌ يحذف ألف جَنادِلَ وذَلاذِلَ وينوّن يجعلونه عوضا من هذا المحذوف * واعلم أنك اذا سمّيت رجلا مَساجِدَ ثم حقّرته صرفته لأنك قد حوّلت هذا البناءَ وان سمّيته حَضاجِرَ ثم صغّرته صرفته لأنها انما سمّيتْ بجمع الحِضَجْر سمعنا العرب يقولون أَوْطُبٌ حَضاجِرُ وانما جعل هذا اسما للضَّبُع لسعة بطنها وأمّا سَراوِيلُ فشىء واحد وهو أعجمىّ أُعرب كما أُعرب الآجُرُّ إلّا أنّ سَراوِيلَ أَشبه من كلامهم ما لا ينصرف فى نكرة ولا معرفة كما أشبه بَقَّمُ الفعلَ ولم يكن له نظير فى الأسماء فان حقّرتها اسم رجل لم تصرفها كما لاتصرف عَناقَ اسم رجل وأمّا شَراحِيلُ فتحقيره ينصرف لأنه عربى ولايكون إلّا جماعا وأمّا أَجْمالٌ وفُلوسٌ فانها تنصرف وما أشبهها لأنها ضارعت الواحدَ ألاترى أنك تقول أقْوالٌ وأقاويلُ وأعْرابٌ وأَعاريبُ وأَيْدٍ وأَيادٍ فهذه الأحرفُ تُخرَج الى مثال مَفاعِلَ ومَفاعيلَ اذا كُسّر للجمع كما يُخرَج اليه الواحد اذا كُسّر للجمع وأمّا مَفاعِلُ ومَفاعيلُ فلا يكسّر فيُخرَجَ الجمعُ الى بناء غير

هذا

(قوله وأما سراويل فشىءٌ واحد الخ) قال السيرافى وينبغى على مذهب الأخفش أن ينصرف اذا لم يكن جمعا وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه ومن الناس من يجعله جمعا لسروالة فيكون جمع القطع الخرق واعتمد هذا المذهب أبو العباس والذى عندى أن سروالة لغة فى سراويل ولم يرد من قال * عليه من اللؤم سروالة * أن عليه قطعة من خرق السراويل اه مصححه

هـذا لأن هذا البناء هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعلًا وكما ترك صرف أَفْعَلَ حين ضارع الفعلَ فكذلك الفُعول لو كُسّرت مثل الفُلوس لأن تجمع جمعًا لأُخرج الى فَعائِلَ كما تقول جَدود وجدائد ورَكوبٌ ورَكائبُ ولو فعلت ذلك بمَفاعِلَ ومَفاعِيلَ لم تجاوز هذا ويقوّى ذلك أن بعض العرب يقول أُتِيٌّ للواحد فيضم الألف وأما أَفْعالٌ فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الأَنْعامُ وقال الله عزّ وجلّ نُسْقيكُمْ مِمّا في بُطُونِهِ وقال أبو الخطّاب سمعت العرب يقولون هذا ثوبٌ أَكْياشٌ ويقال سُدوسٌ لضرب من الثياب كما تقول جُدورٌ ولم يكسّر عليه شئٌ كالجُلوس والقُعود وأما بَخاتِيٌّ فليس بمنزلة مَدائنيّ لأنك لم تُلحق هذه الياء بَخاتَ للاضافة ولكنها التي كانت في الواحد اذا كسّرته للجمع فصارت بمنزلة الياء التي في حِذْرِيَةٍ اذا قلت حَذارٍ وصارت هذه الياء كدال مَساجِدَ لأنها جرت في الجمع مجرى هذه الدال لأنك بنيت الجمع بها فلم تُلحقها بعد فراغ من بنائها وقد جعل بعض الشعراء ثَمانيَ بمنزلة حَذارٍ حدّثني أبو الخطّاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن قال (كامل)

يَحْدُو ثَمانِيَ مُولَعًا بِلَقاحِها * حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرْتاجِ

واذا حقّرت بَخاتِيَّ اسم رجل صرفته كما صرفت تحقير مَساجِدَ وكذلك صَحارٍ فيمن قال صُحَيِّرٌ لأنه ليس ببناء جمع وأما ثَمانٍ اذا سميت به رجلًا فلا تَصرف لأنها واحدة كعَناقٍ وصَحارٍ جمعٌ كعُنوقٍ فاذا ذهب ذلك البناء صرفته وياء ثَمانٍ كياء قُمْرِيّ وبُخْتِيّ لحقت كلعاق ياء يَمانٍ وشَآمٍ وان لم يكن فيهما معنى اضافة الى بلد ولا الى أب كما لم يكن ذلك في بُخْتِيّ ورَباعٍ بمنزلته وأُجرى مجرى سُداسِيّ وكذلك حَوارِيّ وأما عَوارِيٌّ وعَوادِيٌّ وحَوالِيٌّ فانه كُسّر عليه حَوْلِيٌّ وعادِيٌّ وعارِيَةٌ وليست بياء لحقت حَوالٍ

﴿هـذا باب تسمية المذكّر بلفظ الاثنين والجمع الذي تُلحق له الواحد واوًا ونونًا﴾ فاذا سميت رجلًا بِرَجُلَيْنِ فانّ أقيسه وأجوده أن تقول هذا رَجُلانِ ورأيت رَجُلَيْنِ ومررت بِرَجُلَيْنِ كما

(قوله ورباع بمنزلته) قال السيرافي ومما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم رجل شناح للطويل ورأيت شناحيا كل ذلك يذهب به مذهب النسبة اهـ وقوله وحوالي أي لطيف الحيلة اهـ

واحدتها شرعة وأراد بالدين ما يعتاده من الشوق والهم والدين العادة والدأب ومعنى تبغى الناس تطلبهم

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل

يحدو ثماني مولعا بلقاحها * حتى هممن بزيغة الارتاج

الشاهد فيه ترك صرف ثماني تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل كأنه توهم واحدتها ثمنية كحذرية ثم جمع فقال

تقول هذا مُسْلِمُونَ ورأيتُ مُسْلِمِينَ ومررتُ بمُسْلِمِينَ فهذه الياءُ والواو بمنزلة الياء والالف ومثل ذلك قولُ العرب هذه قِنَّسْرُونَ وهذه فَلَسْطُونَ ومن النحويّين من يقول هذا رَجُلانُ كماترى يجعله بمنزلة عُثْمانَ وقال الخليل من قال هذا قال مُسْلِمِينُ كماترى جعله بمنزلة قولهم سِنِينٌ كماترى وبمنزلة قول بعض العرب فَلَسْطِينٌ وقِنَّسْرِينٌ كماترى فان قلت هلّا تقول هذا رَجُلَيْن تدع الياء كماتركتها فى مُسْلِمِين فانه انما منعهم من ذلك أنّ هذه لاتُشبه شيأ من الأسماء فى كلامهم ومُسْلِمِينُ مصروف كما كنتَ صارفاسِنِينًا وقال فى رجل اسمُه مُسْلِماتُ أوضَرَباتُ هذا ضَرَباتُ كماترى ومُسْلِماتُ كماترى وكذلك المرأة لوسمّيتها بهذا انصرفت وذلك أنّ هذه التاء لمّا صارت فى النصب والجرّ جرًّا أشبهتْ عندهم الياءَ التى فى مُسْلِمِينَ والياءَ التى فى رَجُلَيْن وصار التنوين بمنزلة النون ألاترى الى عَرَفَاتٍ مصروفةً فى كتاب الله عزّوجلّ وهى معرفةٌ الدليل على ذلك قول العرب هذه عَرَفَاتٌ مباركًا فيها ويدلّك أيضا على معرفتها أنك لاتُدخل فيها ألفاولاما وانما عَرَفَاتُ بمنزلة أَبانَيْن وبمنزلة جَمْع ومثل ذلك أَذْرِعاتُ سمعنا أكثر العرب يقولون فى بيت امرئ القيس (طويل)

تَنَوَّرْتُها من أَذْرِعاتٍ وأهلُها * بيَثْرِبَ أدنى دارِها نَظَرٌ عالِ

ولو كانت عَرَفاتُ نكرة لكانت إذًا عَرَفاتٌ فى غير موضع ومن العرب من لايُنوّن أَذْرِعاتُ ويقول هذه قُرَيْشِيَاتُ كماترى شبّهوها بهاء التأنيث لأنّ الهاء تجىء للتأنيث ولاتُلحق بنات الثلاثة بالأربعة ولاالأربعةَ بالخمسة فان قلت كيف تشبّهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف

(قوله فان قلت هلا تقول هذا رجلين الخ) قال السيرافى فى شرح هذا المقام فان قال قائل هل تجيزون فى تثنية المثنى أن يجعل الاعراب فى النون ويجعل ماقبلها ياء لازمة كما أجزتم ذلك فى الجمع قيل له لايجوز ذلك وانما يجعل ماقبل نون التثنية ألفا لازمة لأن له نظيرا فى الكلام كقولنا زعفران وعثمان وليس فى الكلام فى آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة فن أجل ذلك لم يقل رجلين ومسلمين اذا سمينا بالمثنى وأما فى الجمع فقد وجد نظيره فى الكلام اه

ثمان كما يقال حذار فى جمع حذرية والمعروف فى كلام العرب صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو يمان ورباع فاذا أنث قيل ثمانية كما قيل يمانية وفرس رباعية * وصف ابلا أولع راعيها بلقاحها حتى لقحت ثم حداها أشد الحداء ثم همت بازلاق ما أرتجت عليه أرحامها من الأجنة والزيغ بها وهو ازلاقها واسقاطها * وأنشد فى باب تسمية المذكر بالاثنين والجمع لامرئ القيس

تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال

الشاهد فى صرف أذرعات وان كانت اسما علما مؤنثا لأن التنوين فيها بازاء النون فى جمع المذكر السالم والضمة والكسرة بازاء الواو والياء فيه فجرى فى الصرف وان كانت معرفة على لفظها قبل التسمية بها كما يجرى فى جمع المذكر السالم ذلك المجرى وبعض العرب يجريها ازاءها مجرى ما كانت فيه هاء التأنيث بعد ألف زائدة نحو أرطاة وعلقاة فلا يصرفها فى المعرفة وهى لغة قليلة ضعيفة * وصف أنه نظر الى نار من يحب على بعد ما بينهما تهمما بها وشوقا اليها ومعنى تنورتها انظرت الى نارها وأذرعات موضع بالشام وانما أراد أنه تمثل النظر اليها لبعد ما بين الموضعين والعالى هنا البعيد

المتحرك

المتحرك ألف فان الحرف الساكن عندهم ليس بحاجز حصين فصارت التاء كأنها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شئ ألا ترى أنك تقول أُقْتُلْ فتتبع الالف التاء كأنه ليس بينهما شئ وسترى أشباه ذلك ان شاء الله

﴿هذا باب الأسماء الأعجمية﴾ * اعلم أن كل اسم أعجمى أعرب وتمكن فى الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربى وذلك نحو اللجام والديباج والبرندج والنيروز والفرند والزنجبيل والأرندج والياسمين فيمن قال ياسمينٌ كما ترى والسهريز والآجر فان قلت أدع صرف الآجر لأنه لا يشبه شيأ من كلام العرب فانه قد أعرب وتمكن فى الكلام وليس بمنزلة شئ ترك صرفه من كلام العرب لأنه لا يشبه الفعل وليس فى آخره زيادة وليس من نحو عُمَرَ وليس بمؤنث وانما هو بمنزلة عربى ليس له ثان فى كلام العرب نحو إبل وكُدُت تكادو أشباه ذلك وأما إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب وهُرْمُز وفَيْروز وقارون وفرعون وأشباه هذه الأسماء فانها لم تقع فى كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت فى كلام العجم ولم تمكن فى كلامهم كما تمكن الأُوَل ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من أسمائهم العربية فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن شئ منها قبل ذلك اسما يكون لكل شئ من أمة فلما لم يكن فيها شئ من ذلك استنكروها فى كلامهم واذا حقرت اسما من هذه الأسماء فهو على عجمته كما أن العناق اذا حقرتها اسم رجل كانت على تأنيثها وأما صالح فعربى وكذلك شعيب وأما هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها

﴿هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث﴾ * اعلم أن كل مذكر سميته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف وذلك أن أصل المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر وهو شكله والذى يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له فى الأصل وجاؤا بما لا يلائمه ولم يكن منه فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمى فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت وأشباه ذلك وسألته عن ذراع فقال ذراع كثر تسميتهم به المذكر وتمكن فى المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم فى المذكر وأما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع لأنه من أسماء المذكر وذلك أخبث الوجهين وإن سميت رجلا ثمانى

(قوله والنيروز الخ) قال أبو سعيد الذى عندي فى النيروز أن لا يقال الا بالواو نوروز لان أصله بالفارسية كذلك ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز ولو كان بالياء لقالوا نياريز (قوله واذا حقرت اسما من هذه الأسماء فهو على عجمته الخ) أى وكان ممنوع الصرف بعد التحقير لأن التحقير لم يغير معناه ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير اه

لم تصرفه لأن ثمانى اسم مؤنث كما أنك لم تصرف رجلا اسمه ثلاث لأن ثلاثا كعناق ولو سميت رجلا حبارى ثم حقرته فقلت حبير لم تصرفه لأنك لو حقرت الحبارى نفسها فقلت حبير كنت انما تعنى المؤنث فالياء اذا ذهبت فانما هى مؤنثة كعنيق * واعلم أنك اذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته وذلك أن تسمى رجلا بحائض أو طامث أو متئم فزعم أنه انما يصرف هذه الصفات لأنها مذكرة وصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا لمذكر وذلك نحو قولهم رجل نكحة ورجل ربعة ورجل خجأة فكأن هذا المؤنث وصف لسلعة أو لعين أو لنفس وما أشبه هذا وكأن المذكر وصف لشئ فكأنك قلت هذا شئ حائض ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر وزعم الخليل أن فعولا ومفعالا انما امتنعا من الهاء لأنهما انما وقعا فى الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل وبرضا فلو لم تصرف حائضا لم تصرف رجلا يسمى قاعدا اذا أردت القاعد من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربا اذا أردت صفة الناقة الضارب ولم تصرف أيضا رجلا يسمى عاقرا فانما ذكرت لك مذكرا وصف به مؤنث كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا للمذكرين ومما جاء مؤنثا صفة تقع للمذكر والمؤنث هذا غلام يفعة وجارية يفعة وهذا رجل ربعة وامرأة ربعة فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفا فكأنه فى الأصل صفة لسلعة أو نفس كما قال لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة والعين عين القوم وهو ربيئتهم كما كان الحائض فى الأصل صفة لشئ وان لم يستعملوه كما أن أبرق فى الأصل عندهم وصف وأبطح وأجرع وأجدل فيمن ترك الصرف وان لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور اذا سميت رجلا بشئ منها صرفته لأنها صفات فى أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الاعشى (متقارب)

لها زجل كحفيف الحصا * د صادف بالليل ريحا دبورا

---

* وأنشد فى باب تسمية المذكر بالمؤنث للأعشى

لها زجل كحفيف الحصا * د صادف بالليل ريحا دبورا

الشاهد فى جعله الدبور وصفا للريح فعلى هذا اذا سمى به مذكرا انصرف فى المعرفة والنكرة لأنه صفة

(قوله لأنها مذكرة وصف بها المؤنث الخ) قال أبو سعيد ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الهاء اذا أردنا به الاستقبال فنقول هذه حائضة غدا فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وكذلك يقال امرأة طالق وطالقة اهـ

ويجعل

ويُجعَل اسما وذلكَ قليل قال الشاعر (كامل)

حالتْ وحِيلَ بها وغَيَّر آيَها * صرفُ البِلَى تجرى به الرِّيحانِ

ريحُ الجَنوبِ مع الشَّمال وتارةً * رِهَمُ الرَّبيع وصائبُ التَّهتانِ

فمن جعلها أسماءً لم يصرف شيأ منها اسم رجل وصارت بمنزلة الصَّعود والهَبوط والحرور والعَروض وإذا سميت رجلا بسُعادَ أو زَيْنبَ أو جَيْأَلَ وتقديرها جَيْعَلُ لم تصرفه من قبل أن هذه أسماءٌ تمكّنت فى المؤنّث واختصّ بها وهى مشتقّة وليس شىءٌ منها يقع على شىءٍ مذكّر كالرَّباب والثَّواب والدَّلال فهذه الأشياءُ مذكّرة وليست سُعادُ وأخواتها كذلكَ ليست بأسماء للمذكّر ولكنها اشتُقّت فجُعِلَت مختصّا بها المؤنّثُ فى التسمية فصارت عندهم كعَناق وكذلكَ تسميتك رجلا بعثل عُمَانَ لأنها ليست بشىءٍ مذكّر معروف ولكنها مشتقّة لم تقع إلّا عَلَما المؤنّث وكان الغالبُ عليها المؤنّثَ فصارت عندهم حيث لم تقع إلّا للمؤنّث كعَناق لا تُعرَف إلّا عَلَما المؤنّث كما أن هذه مؤنّثة فى الكلام فان سَمّيت رجلا برَبابٍ أو دَلال صرفته لأنه مذكّر معروف * واعلم أنكَ اذا سميت رجلا خُروقًا أو كِلابا أو جِمالا صرفته فى النكرة والمعرفة وكذلكَ الجماعُ كلُّه ألا ترا هم صرفوا أنْمارًا وكِلابا وذلكَ أن هذه تقع على المذكّر وليس يُختصّ به واحدُ المؤنّث فيكونَ مثله ألا ترى أنكَ تقول هم رجالٌ فتذكّر كما ذكّرتَ فى الواحد فلمّا لم تمكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرَج اليه المذكّر ضارع المذكّرَ الذى يوصَف به المؤنّث وكان هذا مستوجِبا للصرف اذ صُرِف ذِراعٌ وكُراعٌ لما ذكرتُ لكَ فان قلتَ

مذكّر توصف بها مؤنث كطاهر وحائض ومن جعل الدبور اسما للريح ولم يصفها به وسمى به مذكرا لم يصرف لأنه بمنزلة عقرب وعناق ونحوهما من أسماء المؤنث * وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع اذا مرت عليه الريح وقال بالليل لأن الرياح فيه أبرد وأشد وجعلها دبورا لأنها أشد الرياح هبوبا عندهم والزجل صوت فيه كالبحح والحفيف صوت الريح فى اليبس * وأنشد فى الباب

حالت وحيل بها وغيرآيها * صرف البلى تجرى به الريحان

ريح الجنوب مع الشمال وتارة * رهم الربيع وصائب التهتان

الشاهد فى اضافة الريح الى الجنوب للتخصيص لأن الريح تكون جنوبا وغير جنوب فأضافها الى نوعها للتبيين ودل بالاضافة اليها على أنها اسم لأن الشىء لا يضاف الى صفته ويضاف الى اسمه تأكيدا للاختصاص * وصف دارا تغيرت لاختلاف الرياح عليها وتعاقب الأمطار فيها ومعنى حالت أتى عليها حول مذ خلت يقال حال وأحال بمعنى وقوله وحيل بها أى أحيلت عما كانت عليه والباء معاقبة للهمزة وآيها علاماتها والرهم الأمطار اللينة واحدتها رهمة والتهتان الغزير من المطر

(قوله ولكنها مشتقة الخ) قال السيرافى قال أبو عمر الجرمى معنى قوله مشتقة أى مستأنفة لهذه الاسماء لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخر فنقلت اليها وكأنها اشتقت من السعادة أو من الرب أو من الجأل وزيد عليها ما زيد من ألف أو ياء لتوضع أسماء لهذه الاشياء كما أن عناقا أصله من العنق وزيدت فيه الالف فوضع لهذا الجنس اه

ما تقول فى رجل يسمى بعنوق فان عنوقا بمنزلة خروق لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذى يجمع به المذكر وليس كتأنيث عناق ولكن تأنيثه تأنيث الذى يجمع المذكرين وهذا التأنيث الذى فى عنوق تأنيث حادث فعنوق البناء الذى يقع للمذكرين والمؤنث الذى يجمع المذكرين وكذلك رجل يسمى نساء لأنها جمع نسوة فأما الطاغوت فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع كهيئته للواحد وقال عز وجل والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأما ما كان اسما للجمع مؤنث لم يكن له واحد فتأنيثه كتأنيث الواحد لا تصرفه اسم رجل نحو إبل وغنم لأنه ليس له واحد يعنى أنه اذا جاء اسما للجمع ليس له واحد كسر عليه فكان ذلك الاسم على أربعة أحرف لم تصرفه اسما لمذكر

﴿ هذا باب تسمية المؤنث ﴾ * اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالحركة لا ينصرف فان سميته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكنا وكانت شيأ مؤنثا أو اسما الغالب عليه المؤنث كسعاد فأنت بالخيار إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه وترك الصرف أجود وتلك الأسماء نحو قدر وعنز ودعد وجمل ونعم وهند وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه (منسرح)

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى العلب

فصرف ولم يصرف وانما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعد فكل مؤنث شئ والشئ يذكر فالتذكير أول وهو أشد تمكنا كما أن النكرة هى أشد تمكنا من المعرفة لأن الأشياء انما تكون نكرة ثم تعرف فالتذكير قبل وهو أشد تمكنا فالأول أشد تمكنا عندهم فالنكرة تعرف بالألف واللام

* وأنشد فى باب تسمية المؤنث لجرير

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى العلب

الشاهد فى صرف دعد وترك صرفها لأنه اسم ثلاثى ساكن الأوسط خفيف فاحتمل الصرف فى المعرفة وان كان مؤنثا لخفته ومن النحويين من لا يرى صرفه فى المعرفة للزوم العلتين له علة التأنيث وعلة التعريف ويجعل صرفها فى البيت ضرورة والقول الأول أقيس لأن العرب قد صرفت الأعجمى المعرفة اذا بلغ هذه النهاية من الخفة نحو نوح ولوط ولا خلاف بين النحويين فى هذا فالمؤنث فيما انصرف بمنزلته والتلفع التقنع والتردى ويقال هو الاضطباع بالثوب أى ادخال فضله تحت الضبع وهو أصل العضد والعلبة واحدة العلب وهى إناء من جلد يشرب به الأعراب فيقول هى حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تتغذى غذاءهم

(قوله وتلك الأسماء نحو قدر وعنز الخ) قال السيرافى لا خلاف بين المتقدمين انه يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والأقيس عند سيبويه ترك الصرف لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم وانما صرفه من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة فى قلة الحروف والحركات فقاومت خفتها أحد الثقلين وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يجيز الصرف لعدم ثبوت حجته عنده قال السيرافى والقول عندى ما قاله من مضى لأنهم ما أجمعوا على الصرف الا لشهرة ذلك فى كلام العرب اه ملخصا

والاضافة وبأن يكون عَلَمًا والشئ يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير كما يُخرج المنكورُ الى المعرفة فان سَمّيت المؤنث بعَمْرو أوزَيْد لم يجز الصرف هذا قول أبي اسحق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس لأن المؤنث أشد ملاءمةً للمؤنث والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية المذكّر بالمذكر وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو لأنه على أخف الأبنية

﴿هذا باب أسماء الأَرَضين﴾ اذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أو كان الغالبَ عليه المؤنثُ كعُمَانَ فهو بمنزلة قِدْر وشَمْس ودَعْد وبلغنا عن بعض المفسّرين أن قوله عزّ وجلّ اهْبِطُوا مِصْرًا انما أراد مصر بعينها فان كان الاسم الذى على ثلاثة أحرف أعجميًّا لم ينصرف وان كان خفيفا لأن المؤنث فى ثلاثة الأحرف الخفيفة اذا كان أعجميا بمنزلة المذكّر فى الأربعة فما فوقها اذا كان اسما مؤنثا ألا ترى أنك لو سمّيت مؤنثا بمذكّر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكّر اذا سمّيته بعَنَاق ونحوها فمن الأعجمية حِمْصُ وجُورُ وماهُ فلو سمّيت امرأة بشئ من هذه الأسماء لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سمّيته بفارِسَ ودِمَشْقَ وأمّا واسِطُ فالتذكيرُ والصرفُ أكثر وانما سُمّى واسطًا لأنه مكان وَسَطَ البصرةَ والكوفةَ فلو أرادوا التأنيث قالوا واسِطةُ ومن العرب من يجعلها اسمَ أرض فلا يصرف ودابِقُ الصرفُ والتذكير فيه أجودُ قال الراجز

* ودابِقٍ وأَيْنَ مِنِّى دابِقُ *

وقد يؤنّث فلا يُصرَف وكذلك مِنًى الصرف والتذكير أجود وإن شئت أنّثتَ ولم تصرفه وكذلك هَجَر يؤنث ويذكّر قال الفرزدق (بسيط)

منهنّ أيّامُ صِدْقٍ قد عُرِفْتُ بها * أيّامُ فارِسَ والأيّامُ مِنْ هَجَرَا

فهذا أنث وسمعنا من يقول كجالبِ التَّمْرِ الى هَجَرٍ يافتى وأمّا حَجْرُ اليمامة فيذكَّر ويُصرَف

---

* وأنشد فى باب تسمية الارضين لغيلان بن حريث الراجز

* ودابق وأين منى دابق *

الشاهد فى صرف دابق لأن الغالب عليه أن يجعل اسما مذكرا للمكان والبلد وتأنيثه وترك صرفه حملا على معنى البقعة والبلدة جائز * وأنشد فى الباب للفرزدق ويروى للأخطل

منهن ايام صدق قد عرفت بها * أيام فارس والأيام من هجرا

ومنهم من يؤنث فيجريه مجرى امرأة سميت بعمرو لأن حجرا شئ مذكر سمي به المذكر فمن الأرضين ما يكون مؤنثا ويكون مذكرا ومنها ما لا يكون إلا على التأنيث نحو عمان والزاب وإراب ومنها ما لا يكون إلا على التذكير نحو فلج وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وإنما وقع لمعنى نحو قول الشاعر (طويل)

ونابغة الجعدى بالرمل بيته * عليه تراب من صفيح موضع

أخرج الألف واللام وجعله كواسط وأما قولهم قباء وحراء فقد اختلفت العرب فيهما فمنهم من يذكر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا أو مكانا ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض قال الشاعر (جرير) (وافر)

ستعلم أينا خير قديما * وأعظمنا ببطن حراء نارا

وكذلك أضاخ فهذا أنث وقال غيره فذكر وقال العجاج (رجز)

* ورب وجه من حراء منحن *

وسألت الخليل فقلت أرأيت من قال هذه قباء يا هذا كيف ينبغي له أن يقول اذا سمى به رجلا قال يصرفه وغير الصرف خطأ لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ولكنه مشتق يحتمل كلاس وليس شيأ قد غلب عندهم عليه التأنيث كسعاد وزينب ولكنه مشتق يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث كهجر وواسط ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا أنه شئ للمؤنث كعناق لم يصرفوه أو كان اسما غلب عليه التأنيث

الشاهد فيه ترك صرف هجر على ارادة البقعة والبلدة والأكثر في كلامهم تذكيرها وصرفها وفارس اسم أرض * وأنشد في الباب

ونابغة الجعدى بالرمل بيته * عليه تراب من صفيح موضع

الشاهد فيه وضع نابغة اسما علما لم يقصد به قصد الصفة الغالبة فتلزمه الألف واللام وإنما قصد به قصد الأعلام المختصة نحو زيد وعمرو فلم تدخله الألف واللام كما لا تدخل زيدا ونحوه من الاعلام * يصف موت النابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه والصفيح الحجارة العريضة ويروى عليه صفيح من تراب وجندل * وأنشد في الباب لجرير

ستعلم أينا خير قديما * وأعظمنا ببطن حراء نارا

الشاهد في ترك صرف حراء حملا على معنى البقعة ولو أمكنه الصرف وحمله على المكان لجاز وحراء جبل بقرب مكة وكثيرا ما يسير الحاج اليه تعبدا ويوقدون به النيران لاطعام المساكين * وأنشد في الباب لرؤبة * ورب وجه من حراء منحن *

الشاهد فيه صرف حراء حملا على المكان ولو حمله على معنى البقعة ولم يصرف لجاز والوجه الناحية

لم

لم يصرفوه ولكنه اسمٌ كغُرابٍ ينصرف فى المذكّر ولا ينصرف فى المؤنّث فاذا سمّيت به الرجل فهو بمنزلة المكان قلتُ فان سمّيته بلِسانٍ فى لغة من قال هى اللسانُ قال لا أصرفه من قبل أن اللّسان قد استقرّ عندهم حينئذ أنه بمنزلة عَناقٍ قبل أن يكون اسما المعروف وقُباءُ وحِراءُ ليسا هكذا انما وقعا عَلَمًا على المؤنّث والمذكّر مشتقّين وغير مشتقّين فى الكلام لمؤنّث من شئٍ والغالبُ عليهما التأنيث فانما هما كمذكّر اذا وقع على المؤنّث لم ينصرف وأمّا اللّسان فبمنزلة اللَّذاذ واللَّذاذة يؤنّث قوم ويذكّر آخرون

﴿ هذا باب أسماء القَبائل والأَحياء وما يضاف الى الأُمّ والأَب ﴾ أمّا ما يضاف الى الآباء والأُمّهات فنحو قولك هذه بنو تَميمٍ وهذه بنو سَلولٍ ونحو ذلك فاذا قلت هذه تَميمٌ وهذه أَسَدُ وهذه سلولُ فانما تريد ذلك المعنى غير أنك اذا حذفت حذفتَ المضاف تخفيفا كما قال عزّ وجلّ واسْأَلِ القَرْيَةَ ويَطَؤُهم الطريقُ وانما تريد أهل القرية وأهل الطريق وهذا فى كلام العرب كثير فلمّا حذفتَ المضاف وقع على المضاف اليه ما يقع على المضاف لأنه صار فى مكانه فجرى مجراه فصرفتَ تميما وأَسَدا لأنك لم تجعل واحدا منهما اسما للقبيلة فصارا فى الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف ألا ترى أنك لو قلت سَلْ واسطًا كان فى الانصراف على حاله اذا قلت أهل واسط فأنت لم تغيّر ذلك المعنى وذلك التأليف إلّا أنك حذفت وإن شئت قلت هؤلاء تميمٌ وأسدُ لأنك تقول هؤلاء بنو أسد وبنو تميم فكما أَثبتّ اسم الجميع ههنا أَثبتّ هنالك اسم المؤنّث يعنى فى هذه تميمٌ وأسدُ فان قلت لِمَ لم يقولوا هذا تميمٌ فيكونَ اللفظُ كلفظه اذا لم ترد معنى الاضافة حين تقول جاءته القريةُ تريد أهلها فلأنهم أرادوا أن يَفصلوا بين الاضافة وبين إفرادهم الرجلَ فكرهوا الالتباس ومثل هذا القَوْمُ هو واحدٌ فى اللفظ وصِفَتُه تَجرى على المعنى لا تقول القومُ ذاهبٌ وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا أدخلوه فيما لا يتغيّر منه المعنى لو ذكّرتَ قالوا ذهبتْ بعضُ أصابعه وقالوا ما جاءت حاجتَك وقد تُبيّن أشباه هذا فى موضعه وان شئت جعلتَ تميما وأسدا اسمَ قبيلة فى الموضعين جميعا فلم تصرفه والدليل على ذلك قول الشاعر (طويل)

نَبَا الخزُّ عن رَوْحٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ * وعَجَّتْ عَجيجًا من جُذامَ المَطارِفُ

---

* وأنشد فى باب أسماء القبائل والأحياء

نبا الخز عن روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

(قوله وهذه بنو سلول الخ) كذا هو فى نسخ الخط والطبع منوّن وهو يفيد أنه اسم مذكر وقد ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة وهى بنت ذهل بن شيبان وأشار بهذا الى تغليط سيبويه فى ايراد سلول مورد الآباء قال أبو سعيد السيرافى وما غلط سيبويه فقد قال ابن حبيب وفى قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن فهو رجل وفى قضاعة سلول بنت زبان بن امرئ القيس وفى خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ثم قال على أن سيبويه ذكر سلول فى موضع الاولى به أن تكون امرأة لأنه قال أما ما يضاف الى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول فجمع الآباء والأمهات وهو الذى يقتضيه الكلام اه ملخصا من السيرافى

وسمعنامن العرب من يقول للأخطل (وافر)

فانْ تَبخَلْ سَدُوسُ بدرْهَمَيها * فانّ الريح طيّبةٌ قبولُ

فاذا قالوا ولد سدوس كذا وكذا أو ولد جُذامُ كذا وكذا صرفوه ومما يقوّى ذلك أن يونس زعم أن بعض العرب يقول هذه تميمُ بنتُ مُرٍّ وسمعناهم يقولون قيسُ بنتُ عيلانَ وتميمٌ صاحبة ذلك فانما قال بنت حين جعله اسما للقبيلة ومثل ذلك قولهم باهلةُ بنُ أعْصُرَ فباهلة امرأة ولكنه جعله اسما للحىّ فجازله أن يقول ابن ومثل ذلك تَغْلِبُ بنتُ وائلٍ غير أنه قد يجىء الشئُ يكون الأكثر فى كلامهم أن يكون أبًا وقد يجىء الشئُ يكون الاكثر فى كلامهم أن يكون اسما للقبيلة وكلٌّ جائز حسن فان قلت هذه سَدُوسُ فأكثرُهم يجعله اسما للقبيلة واذا قلت هذه تميمٌ فأكثرهم يجعله اسما للأب واذا قلت هذه جُذامُ فهى كسدوسَ فاذا قلت من بنى سَدوسٍ فالصرفُ لأنك قصدت قصد الأب * وأمّا أسماء الأحياء فنحو معدٍّ وقريشٍ وثقيف وكلّ شئ لا يجوز لك أن تقول فيه من بنى فلان ولا هؤلاء بنو فلان فانما جعله اسم حىّ فان قلت لم تقول هذه ثقيفُ فانهم انما أرادوا هذه جماعةُ ثقيف أو هذه جماعةٌ من ثقيف ثم حذفوها ههنا كما حذفوا فى تميم ومن قال هؤلاء جماعةُ ثقيف قال هؤلاء ثقيفُ وان أردت الحىّ ولم ترد الحذف قلت هؤلاء ثقيفٌ كما تقول هؤلاء قومُكَ والحىّ حينئذ بمنزلة القوم وكينونةُ هذه الأشياء للأحياء أكثر وقد تكون تميم اسما للحىّ وان جعلتها اسما للقبائل فجائز حسن يعنى قُرَيْش وأخواتها قال الشاعر (كامل)

غَلَبَ المَسامِيحَ الوليدُ سَماحةً * وكَفَى قُرَيشَ المُعْضِلاتِ وسادَهَا

الشاهد فيه ترك صرف جذام على معنى القبيلة ولو أمكنه تذكيره وصرفه حملا على الحى لجاز * وصف تمكن روح بن زنباع الجذامى عند السلطان ولباسه الخز وذكر أنه لم يكن من أهله فهو ينبو عن جلده وينكره والمطارف جمع مطرف وهو ثوب معلم الطرف * وأنشد فى الباب للاخطل

فان تبخل سدوس بدرهميها * فان الريح طيبة قبول

الشاهد فى منع سدوس من الصرف حملا على معنى القبيلة ولو أمكنه الحمل على معنى الحى والصرف لجاز * ومعنى البيت أن الاخطل مدح سيدا من سادات بنى شيبان ففرض له على أحياء شيبان على كل رجل منهم درهمين فأدت اليه الاحياء الا بنى سدوس فقال لهم هذا معاتبا لهم ومعنى فان الريح طيبة قبول أى قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم عاتبا عليكم * وأنشد فى الباب لعدى بن الرقاع العاملى

غلب المسامیح الولید سماحة * وكفى قريش المعضلات وسادها

الشاهد فيه ترك صرف قريش حملا على معنى القبيلة والصرف فيها أكثر وأعرف لانهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها * مدح الوليد بن عبد الملك والمساميح جمع سمح على غير قياس وهو من الجمع النادر

(قوله فاذا قالوا ولد سدوس كذا وكذا أو ولد جذام كذا وكذا صرفوه) أى لانه خبر عن الأب نفسه وكان أبو العباس المبرد يغلط سيبويه ويقول ان سدوس اسم امرأة ورده أبو سعيد السيرافى فقال لم يغلط سيبويه فى شئ من هذه الاسماء اما سدوس فذكر محمد بن حبيب عن أبى بكر الحلوانى عن أبي سعيد السكرى أنه ابن دارم بن مالك وسدوس أيضا ابن كهل بن ثعلبة بن عكابة وفى طئ سدوس ابن أصمع فهو اسم ذكر اه سيرافى ملخصا

وقال

وقال عَلِمَ القَبائِلُ مِن مَعَدٍّ وغَيرِها * أَنَّ الجَوادَ مُحَمَّدُ بنُ عُطارِدِ

وقال ولَسْنا اذا عُدَّ الحَصَى بأَقِلَّةٍ * وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذَليلُها

وقال وأنتَ امْرُؤٌ من خيرِ قومِكَ فيهِمُ * وأنتَ سِواهُمْ في مَعَدٍّ مُخَيَّرُ

وقال زهير (طويل)

تَمُدُّ عليهمْ من يَمينٍ وأَشْمُلٍ * بُحُورٌ لهُ من عَهْدِ عادَ وتُبَّعَا

وقال لو شَهْدَ عادَ في زمانِ عادٍ * لابْتَزَّها مَبارِكَ الجِلادِ

وتقول هؤلاء ثَقيفُ بنُ قَسِيٍّ فتجعله اسمَ الحيّ وتجعل ابنَ وصفا كما تقول كلُّ ذاهبٍ وبعضُ ذاهبٍ فهذه الأشياء انما هي آباءٌ والحدُّ فيها أن تجرى ذلك المجرى وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ اذا كانت جمعًا لقوم قال الشاعر فيما وُصفَ به الحيُّ ولم يكن جمعا (طويل)

بحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهابةٌ * جَميعٍ اذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعَا

والمعضلات الشدائد * وأنشد في الباب

علم القبائل من معدّ وغيرها * أنّ الجواد محمد بن عطارد

الشاهد في ترك صرف معد حملا على معنى القبيلة والاكثر في كلامهم صرفه لان الغالب عليه أن يكون اسما للحي والممدوح محمد بن عطارد أحد بني تميم وسيدهم في الاسلام * وأنشد في الباب

ولسنا اذا عدّ الحصى بأقلة * وان معدا اليوم مود ذليلها

الشاهد في ترك صرف معد والقول فيه كالقول في الذى قبله والحصى مثل في كثرة العدد والمودى الهالك أى اذا كثر عدد من حصل من الاشراف وأهل الثروة والعدد لم يقل عددنا فنهلك ونذهب قلة وذلا * وأنشد في الباب في مثله

تمد عليه من يمين وأشمل * بحور له من عهد عاد وتبعا

الشاهد في ترك صرف عاد حملا على القبيلة والاكثر فيه أن يكون اسم حي مصروفا والقول فيه كالقول في معدّ وجعل تبعا اسما للقبيلة سماها باسم الاب فلم يصرفه لذلك وتبع هذا هو أبو كرب وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف وأراد بالبحور مواد كرم الممدوح ومدها زيادتها وطموها * وأنشد في الباب

لو شهد عاد في زمان عاد * لابتزها مبارك الجلاد

الشاهد في ترك صرف عاد على ما تقدم وأراد بمبارك الجلاد وسط الحرب ومعظمها وأصله من مبارك الابل * يقول لو شهد هذا الممدوح في الحرب عادا على قوتها لظهر عليها وفاز بمعظم الحرب دونها ومعنى ابتزها سلبها وأراد شهد فسكن الكسرة تخفيفا * وأنشد في الباب

بحى نميرى عليه مهابة * جميع اذا كان اللئام جنادعا

الشاهد في افراد صفة الحى حملا على اللفظ ولو جمع على المعنى لجاز والجميع هنا المجتمعون والجنادع ضرب من الذباب مؤذ يضرب به المثل في الآفات والأذى وهى أيضا دواب تكون في جحرة الضباب كالعقارب ويقال بل هى كالذباب وضربها في البيت مثلا للئام في قلتهم وتفرقهم وواحد الجنادع جندع وجندعة

وقال سادوا البلادَ وأصبحوا في آدمٍ * بلغوا بها بيضَ الوجوه فحولا

فجعله كالحيّ والقبيلة وقال بعضهم بنو عبد القيس لأنه أب فأمّا ثمودُ وسبأُ فهما مرّةً للقبيلتين ومرّةً للحيّين وكثرتهما سواء وقال تعالى وعادًا وثمودًا وقال تعالى ألا إنّ عادًا كفروا ربَّهم وقال وآتينا ثمودَ الناقةَ مبصرةً وقال وأمّا ثمودُ فهديناهم وقال لقد كان لسبإٍ في مساكنهم وقال من سبإٍ بنبإٍ يقين وكان أبو عمرو لا يصرف سبأَ يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر (منسرح)

من سبأَ الحاضرينَ مأربَ إذ * يبنون من دون سيله العَرِما

وقال في الصرف (بسيط)

أضحت ينفّرها الوِلدانُ من سبإٍ * كأنّهم تحت دفّيها دحاريجُ

﴿ هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة ﴾ كما أنّ عُمان لم يقع إلا اسما للمؤنث وكان التأنيث هو الغالبُ عليها وذلك مجوسُ ويهودُ قال الشاعر (هو امرؤ القيس) (وافر)

أحارِ أريكَ برقًا هبَّ وهنًا * كنارِ مجوسَ تستعرُ استعارا

---

* وأنشد في الباب

سادوا البلاد فأصبحوا في آدم * بلغوا بها بيض الوجوه فحولا

الشاهد فيه جعل آدم اسما لجميع الناس كما جعل معد وتميم ونحوهما من أسماء الرجال أسماء للقبائل والاحياء وقوله سادوا البلاد أراد أهلها فحذف اتساعا كما قال تعالى واسئل القرية يريد أهلها وأراد ببيض الوجوه مشاهير الناس والفحول هنا السادة كما يقال للسيد قرم وأصله الفحل من الابل المتخذ للضراب لكرمه وعتقه * وأنشد في الباب للنابغة الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب إذ * يبنون من دون سيله العرما

الشاهد في ترك صرف سبا حملا على معنى القبيلة والأم ولو أمكنه الصرف على معنى الحي والاب لجاز وقد قرئ بالوجهين ومأرب أرض باليمن والحاضر المقيم على الماء والمحاضر مياه العرب التي يقيمون عليها والعرم جمع عرمة وهي السد ويقال لها السكر والمسناة * وأنشد في الباب للنابغة أيضا

أضحت ينفرها الولدان من سبا * كأنهم تحت دفيها دحاريج

الشاهد في صرف سبا على ما تقدم من القول من حمله على معنى الحي * وصف ناقة مر عليها بحي سبا مجتازا عليهم في زي الأعراب فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا منه فجعلوا ينفرون ناقته من يمين وشمال فشبههم تحت دفيها بالدحاريج والدفان الجنبان والدحاريج جمع دحروجة وهي ما أدير ودحرج كدحروجة الجعل * وأنشد في باب ما لم يقع الا اسما للقبيلة لامرئ القيس

أحار أريك برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

الشاهد فيه ترك صرف مجوس حملا على معنى القبيلة وهو الغالب عليها في كلامهم وصرفها على معنى الحي جائز وليس بالكثير * وصف برقا مستطيرا دالا على الغيث فشبهه بنار مجوس في استعارها لأنهم يحافظون عليها لعبادتهم إياها فيكثرون وقودها ويروى تري بريقا وصغر البرق تصغير التعظيم والوهن وقت من الليل

وقال أُولئكَ أَوْلَى مِن يَهودَ بِمِدْحةٍ * اذاأَنْتَ يوماًقلتَها لم تُؤَنَّبِ

فلوسمّيت رجلا بمَجوسَ لم تصرفه كما لاتصرفه اذاسميته بعُمان وأمّاقولهم اليَهودُ والمجوس فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما أدخلوهافى المَجوسىّ واليَهودىّ لأنهم أراداليَهوديينَ والمَجوسيّينَ ولكنهم حذفوا ياءِى الاضافة وشبّهوا ذلك بقولهم زَنْجِىٌّ وزَنْجٌ اذا أدخلوا الالف واللام على هذا فكأنك أدخلتها على يَهوديّينَ ومَجوسيّينَ وحذفوا ياءى الاضافة وأشباه ذلكَ فان أخرجتَ الالف واللام من المجوس صار نكرة كما أنك لوأخرجتها من المجوسيّين صار نكرة وأمّا نَصارَى فنكرة وانما نَصارَى جمع نُصْرانَ ونَصْرانةٍ ولكنه لايُستعمل فى الكلام الّا بياءى الاضافة الّافى الشعر ولكنهم بنوا الجميعَ على حذف الياء كما أنّ نَدامَى جمع نُدْمانَ والنَّصارَى ههنا بمنزلة النَّصْرانيّينَ يدلّ على ذلكَ قول الشاعر (بسيط)

صَدَّتْ كما صَدَّ عمّا لايحِلُّ له * ساقِى نَصارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوّامِ

فوصفه بالنكرة وإنما النَّصارَى جِماعُ نَصْرانَ ونَصْرانة والدليل على ذلكَ قول الشاعر

فكِلْتاهما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها * كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير مايُستعمل واحدا فى الكلام نحو مَذا كيرَ ومَلامِحَ

---

* وأنشدفى الباب لرجل من الانصار

أولئك أولى من يهود بمدحة * اذا أنت يوما قلتها لم تؤنب

الشاهد فى جعل يهود اسما للقبيلة والقول فيه كالقول فى مجوس الا أن الزيادة فى أوله تمنعه من الصرف ان جعل اسما للحى واشتقاقه من هاد يهود اذا تاب عن الذنب من قوله عز وجل انا هدنا اليك أى تبنا * يقول مدح المسلمين من المهاجرين والانصار أولى من مدح اليهود من قريظة والنضير وأجدر أن لا يؤنب مادحهم لفضلهم عليه والتأنيب الملامة يقول هذا للعباس بن مرداس وكان يمدح بنى قريظة * وأنشد فى الباب للنمر بن تولب

صدت كما صد عما لا يحل له * ساقى نصارى قبيل الفصح صوام

الشاهد جرى صوام على نصارى نعتا له لأنه نكرة مثله اذ لم يقصد به قصد قبيلة ولا حى كما قصد بيهود ومجوس انما هو اسم يعرف بالالف واللام وينكر باسقاطهما كالقوم ونحوهم مما عرف تعريف الجنس * وصف ناقة عرض عليها الماء فعافته فصدت عنه كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من الطعام والشراب فى مدة صيامهم وقبل يوم فصحهم والفصح عندهم الذى يأكلون فيه اللحم كأنهم يفصحون فيه بأكله فسمى لذلك فصحا

* وأنشد فى الباب

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها * كما سجدت نصرانة لم تحنف

الشاهد فى قوله نصرانة وتأنيثها بالهاء وفى ذلك دلالة على أن المذكر نصران وان لم يستعمل فى الكلام الا بياءى النسب وان النصارى جمع نصران كما أن ندامى جمع ندمان ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وان لم يلفظ به فيكون كمهرى ومهارى * وصف ناقتين خرتا من الاعياء أو لانهما نحرتا فطأطأتا رؤسهما فشبه كل واحدة منهما فى ذلك بطأطأة النصرانية لرأسها فى صلاتها والاسجاد مطأطأة الرأس والسجود وضع الجبهة بالارض

(قوله وأما قولهم اليهود والمجوس الخ) قال أبو سعيد بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ما ملخصه واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلهما جمع اليهودى والمجوسى فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحدها ياء النسبة كقولهم زنجى وزنج وأعرابى وأعراب فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الالف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم اه

﴿هذا باب أسماء السُّوَر﴾ تقول هذه هُودُ كما ترى اذا أردت أن تحذف سُورة من قولك هذه سُورةُ هُودٍ فيصير هذا كقولك هذه تَمِيمُ كما ترى وان جعلتَ هُودا اسم السورة لم تصرفها لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعَمْرو والسُّوَرُ بمنزلة النساء والأرضين واذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسما قطعتَ الألف كما قطعتَ ألف إِضْرِبْ حين سمّيت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء نحو إِصْبَع فأمّا نُوح فبمنزلة هُودٍ تقول هذه نُوحُ اذا أردت أن تحذف سُورة من قولك هذه سورة نُوحٍ ومما يدلّك على أنك حذفت سُورة قولهم هذه الرَّحْمٰنُ ولا يكون هذا أبدا الّا وأنت تريد سورة الرَّحْمٰن وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسما ويصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو وإن جعلتَ نُوحَ اسما لها لم تصرفه وأمّا حم فلا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أضفته اليه لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجميّ نحو هابِيلَ وقابِيلَ وقال الشاعر (وهو الكُمَيْت) (طويل)

وَجَدْنا لكم في آلِ حٰمِيمَ آيةً ﴿﴾ تأوّلها منّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

وقال (رجز)

أو كُتُبًا بُيِّنَّ من حامِيمَا ﴿﴾ قد عَلِمَتْ أبناءُ إبراهِيما

وكذلك طاسِينُ وياسِينُ * واعلم أنه لا يجيء في كلامهم على بناء حامِيمَ وياسِينَ وان أردت في هذا الحكايةَ تركته وقفا على حاله وقد قرأ بعضهم ياسِينَ وَالْقُرْآنِ وقافَ وَالْقُرْآنِ فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميا ثم قال اذكُرْ ياسِينَ وأمّا صادُ فلا تحتاج الى أن تجعله اسما أعجميا لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ولكنه يجوز أن يكون اسما للسورة فلا تصرفه ويجوز أيضا أن يكون ياسِينُ وصادُ اسمين غير متمكّنين فيُلزمان الفتحَ كما ألزمتَ الأسماءَ غير المتمكّنة الحركاتِ نحو كَيْفَ وأَيْنَ وحَيْثُ وأَمْسِ وأما طسم فان جعلته اسما لم يكن بُدٌّ من أن

(قوله وان جعلت هودا اسم السورة لم تصرفوها الخ) أي على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول ان المرأة اذا سميت بزيد لم يصرف وأما من يقول انها كهند تصرف ولا تصرف فهو يجيز في نوح وهود اذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا وممن قال به أيضا أبو العباس المبرد اه سيرافي ملخصا

وقد يقال سجد وأسجد في معنى طأطأ رأسه * وأنشد في باب أسماء السور للكميت

وجدنا لكم في آل حميم آية * تأولها منا تقي ومعرب

الشاهد في ترك صرف حميم لانه وافق بناء مالا ينصرف من الاعجمية نحوها بيل وقابيل وما أشبهه * يقول هذا لبني هاشم وكان متشيعا فيهم وأراد بآل حميم السور التي أولها حميم فجعل حم اسما للكلمة ثم أضاف السور اليها اضافة النسب الى قرابة وكما تقول آل فلان والآية التي ذكرهي قوله عز وجل قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى فيقول من تأول هذه الآية لم يسعه الا التشيع في آل النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وابداء المودة لهم على تقية كان أو غير تقية والمعرب الذي يفصح بما في نفسه ويعرب عن مذهبه ويروى تقي معرب أي متق لله عز وجل أي مبين لما في نفسه مصرح به * وأنشد في الباب للحماني

أو كتبا بين من حاميما * قد علمت أبناء ابراهيما

الشاهد في ترك صرف حاميم على ما تقدم * وصف أن القرآن وما تضمنه من أمر النبي عليه الصلاة والسلام معلوم عند أهل الكتاب وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والتبيين وأراد بأبناء ابراهيم أهل

تحرك النون وتصير ميما كأنك وصلتها الى طاسين فجعلتها اسما بمنزلة دراب جرد وبعل بك وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها وأما كهيعص والمر فلا يكن الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل وهاروت وان قلت أجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لأنك وصلت ميما الى طاسين ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف الى خمسة أحرف فتجعلهن اسما واحدا وان قلت أجعل الكاف والهاء اسما ثم أجعل الياء والعين اسما فاذا صارا اسمين ضممت أحدهما الى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجئ مثل حضرموت فى كلام العرب موصولا بمثله وهو أبعد لأنك تريد أن تصله بالصاد فان قلت أدعه على حاله وأجعله بمنزلة إسمعيل لم يجز لان إسمعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو إشهيباب وكهيعص ليس على عدة حروفه شئ ولا يجوز فيه الا الحكاية وأما نون فيجوز صرفها فى قول من صرف هندا لأن النون تكون أنثى فترفع وتنصب ومما يدل على أن حاميم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدرى ما معنى حاميم وإن قلت إن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمى فانه قد يجئ الاسم هكذا وهو أعجمى قالوا قابوس ونحوه

هذا باب تسمية الحروف والكلم التى تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان يذكر ويؤنث زعم ذلك يونس وأنشدنا قول الراجز (رجز)

* كافا وميمين وسينا طاسما *

فذكر ولم يقل طاسمة وقال الراعى (طويل)

* كما بينت كاف تلوح وميمها *

الكتاب من بنى اسرائيل لانهم من ولد اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم * وأنشد فى باب تسمية الحروف

* كافا وميمين وسينا طاسما *

الشاهد فى تذكير طاسم وهو نعت للسين لانه أراد الحرف ولو أمكنه التأنيث على معنى الكلمة لجاز *شبه آثار الديار بحروف الكتاب على ما جرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب والطامس الدارس وكذلك الطاسم ويروى وسينا طامسا * وأنشد فى الباب للراعى وكان فصيحا

* كما بينت كاف تلوح وميمها *

الشاهد فيه تأنيث الكاف حملا على معنى اللفظة والكلمة والقول فى معناه كالذى تقدم فى البيت الذى قبله وصدر البيت * أهاجتك آيات أبان قديمها *

(قوله هذا باب تسمية الحروف الخ) قال أبو سعيد المعتمد بهذا الباب الكلام على الحروف اذا جعلت أسماء وجعلها أسماء على ضربين أن يخبر عنها فى نفسها وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء ففى ذلك مذهبان التذكير على تأويل حرف والتأنيث على تأويل كلمة وعلى ذلك جملة حروف التهجى وتدخل الحروف التى هى أدوات نحو ان وليت واذا سميت بشئ من ذلك مذكرا صرفته وان سميت به مؤنثا وقد جعلته فى تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ومنع صرفها من منع صرف هند وان جعلتها فى تأويل الحرف كان الكلام فيها كالكلام فى امرأة سميت بزيد وان خبرت عنها فى نفسها فان شئت حكيتها وان شئت أعربتها اه سيرافى باختصار

فقال بُنِيَتْ فأنّث وأمّا إنَّ ولَيْتَ فحُرِّكَتْ أواخرهما بالفتح لأنهما بمنزلة الأفعال نحو كأنَّ فصار الفتحُ أولى فاذا صيّرتَ واحداً من الحرفين اسماً للحرف فهو ينصرف على كلّ حال وان جعلتَه اسماً للكلمة وأنت تريد لغة من ذكّر لم تصرفها كما لم تصرف امرأةً اسمُها عَمْرو وإن سمّيتها بلغة من أنّث كنت بالخيار ولابدّ لكلّ واحد من الحرفين اذا جعلته اسماً أن يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً كما أنك اذا جعلتَ فَعَلَ اسماً تغيّر عن حاله وصار بمنزلة الأسماء وكما أنك اذا سمّيته بافْعَلْ غيّرته عن حاله في الأمر قال الشاعر (خفيف)

لَيْتَ شِعْرِى مُسافِرَ بنَ أبى عَمْـ * ـرٍو ولَيْتٌ يقولُها المحزونُ

وسألتُ الخليل عن رجل سمّيته أنَّ فقال هذا أنٌّ لا أكسرُه وأنَّ غيرُ إنَّ إنَّ كالفعل وأنَّ كالاسم ألا ترى أنك تقول علمتُ أنّك منطلق فمعناه علمتُ انطلاقَك ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضارِبٍ يَضْرِبُ ولرجل يسمّى يَضْرِبُ ضارِبٌ ألا ترى أنك لو سمّيته بإنِ الجزاء كان مكسوراً وإن سمّيته بأنِ التي تنصب الفعل كان مفتوحاً وأمّا لَوْ وأَوْ فهما ساكنتا الأواخر لأن قبل آخر كلّ واحد منهما حرفاً متحركاً فاذا صارت كلُّ واحدة منهما اسماً فقصّتُها في التأنيث والتذكير والانصراف وترك الانصراف كقصّة لَيْتَ وإنَّ الّا أنك تُلحق واواً أخرى فتثقِّل وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قبلها حرف مفتوح قال الشاعر (خفيف)

لَيْتَ شِعْرِى وأَيْنَ مِنّى لَيْتٌ * إنّ لَيْتاً وإنّ لَوّاً عَناءُ

---

*وأنشد في الباب في تأنيث ليت

ليت شعرى مسافر بن أبى عمـ * ـرو وليت يقولها المحزون

الشاهد في اعراب ليت وتأنيثها لانه جعلها اسماً للكلمة وأخبر عنها كما يخبر عن الاسم المؤنث ومسافر بن أبى عمرو رجل من قريش بن عبد شمس بن عبد مناف مات غريباً وكان صديقاً لأبى طالب فرثاه ونصب مسافراً على معنى ليت شعرى خبر مسافر أى ليتنى أعلم خبره فحذف الخبر المنصوب بالمصدر وأقام مسافراً مقامه ويجوز رفعه على خبر ليت والمعنى أيضاً ليت شعرى خبر مسافر ثم حذف وبعده

بورك الميت الغريب كما * بورك نضح الرمان والزيتون

* وأنشد لأبى زبيد

ليت شعرى وأين منى ليت * ان ليتا وان لوّا عناء

الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسماً وأخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين والواو في لو لا تتحرك فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة وتحمل الواو بالتضعيف الحركة وأراد بلو هاهنا التى للتمنى في نحو قولك لو أتيتنا لو أقمت عندنا أى ليتك أتيت وأقمت أى أكثر التمنى يكذب صاحبه

وقال

وقال ألامُ على لَوٍّ ولو كنتُ عالماً * بأذنابِ لَوٍّ لم تَفُتْنى أوائلُهْ

وكان بعض العرب يَهمز كما يَهمز النُّؤُور فيقول لَؤٌ وانما دعاهم الى تثقيل لَوّ الذى يَدخل الواوَ من الاجحاف لو نوّنتَ وقبلها متحركٌ مفتوح فكرهوا أن لا يثقّلوا حرفا والانكسر ما قبله أوانضمّ ذهبَ فى التنوين ورأوا ذلك إخلالا لو لم يفعلوا فما جاء فيه الواو وقبله مضموم هُوَ فلو سمّيتَ به ثقّلت فقلت هذا هُوٌّ وتَدع الهاء مضمومة لأن أصلها الضمّ تقول هُمَا وهُمْ وهُنَّ ومما جاء وقبله مكسور هِيَ وان سمّيت به رجلا ثقّلته كما ثقّلت هُوَ وان سمّيت مؤنثا بهُو لم تصرفه لأنه مذكّر ولو سمّيت رجلا ذُو لقلت هذا ذَوًا لأن أصله فَعَلٌ ألا ترى أنك تقول هاتان ذَوَاتا مالٍ فهذا دليل على أنّ ذُو فَعَلٌ كما أنّ أبوَان دليل على أن أبًا فَعَلٌ وكان الخليل يقول هذا ذَوٌّ يفتح الذال لأن أصلها الفتح تقول ذَوَا وتقول ذَوُو وأمّا كَىْ فتثقّل ياؤها لأنه ليس فى الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح وقصّتُها كقصة لَوٍّ وأمّا فِى فتثقّل ياؤها لأنّها لو نوّنتَ أُجحف بها اسما وهى كياء هِىَ وكواو هُوَ وليس فى الكلام اسم هكذا ولم يَبلغوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون فى الوصل لا يَبقى منها الّا حرف واحد فاذا كانت اسما لمؤنث لا ينصرف ثُقّلتْ أيضا لأنه اذا أثرَ أن يجعلها اسما فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسما لمذكّر وكأنّهم كرهوا أن يكون الاسم فى التذكير والنكرة على حرف كما كرهوا أن يكون كذلك فى الوصل وليس من كلامهم أن يكون فى الانصراف والوصل على بناءٍ وفى غير الانصراف والوصل على آخَر فصار الاسمُ لغير منصرف يجىء على بنائه اذا كان اسما لمنصرف ومن ثَمّ مدّوا لَا وفى ولَا فى الانصراف وغير الانصراف والتأنيث والتذكير ككَىْ ولَوْ وقصتها كقصّتهما فى كلّ شئ واذا صارت ذَا اسما أو مَا مُدّتْ ولم تصرف واحدا منهما اذا كان اسم مؤنث لأنهما مذكّران فأمّا لَا فتمدّها وقصّتها قصّةُ فِى فى التذكير والتأنيث والانصراف وتركه وسألته عن رجل اسمه فُو فقال العرب قد كَفَتْنا أمرَ هذا لمّا أفردوه قالوا فَمٌ فأبدلوا الميم مكان الواو حتى يَصير على مثال تكون الاسماء عليه فهذا البدل بمنزلة تثقيل لَوٍّ ليُشْبِه الأسماءَ فاذا سمّيته بهذا فشَبِّهْه بالأسماء كما شبّهت العربُ ولو لم يكونوا قالوا فَم لقلتَ فُوهٌ لأنه من الهاء قالوا أَفْوَاهٌ كما قالوا

ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده * وأنشد

ألام على لو ولو كنت عالما * بأذناب لو لم تفتنى أوائله

الشاهد فيه تضعيف لو للعلة المتقدمة وذكره حملا على معنى الحرف * يقول قد تصدق الامانى الا أنى تركت منها لمكان اللوم مالو طلبته لأدركت غايته ولكنى لم أعلم عاقبته فضيعت أوله وضرب الاذناب مثلا للاواخر

(قوله ولو سميت رجلا ذو الخ) مذهب سيبويه فى ذو أنه فعل بالتحريك بدليل قولهم هاتان ذواتا مال كما يقال أبوان وأب فعل ومذهب الخليل أنه فعل بالتسكين ووافقه الزجاج ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها الا بثبت ولم يقم الدليل على أن العين متحركة على أن الاسم اذا حذف لامه ثم ثنى فرد اليه اللام حركت العين وان كان أصل بنيتها السكون كقول الشاعر
يديان بالمعروف عند محرق * قد يمنعانك أن تضام وتضهدا
ويد فعل بالسكون ولكنها لما حذفت لامها فوقع الاعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة اهـ سيرافى ملخصا

سَوْطٌ وأَسْواطٌ وأمّا البَا والتَا والثَا واليَا والحَا والخَا والرَّا والطَا والظَا والفَا فاذا صِرن أسماءً مُدِدن كما مُدّت لا وإلّا أنهن اذا كنّ أسماءً فهنّ يَجْرِين مجرى رَجُل ونحوه ويكن نكرةً بغير الألف واللام ودخولُ الألف واللام فيهن يدلّك على أنهن نكرة اذا لم يكن فيهن ألف ولام فأُجريت هذه الحروفُ مجرى ابنِ مَخاضٍ وابنِ لَبون وأُجريت الحروفُ الأُوَل مجرى سامِّ أَبْرَص وأُمِّ حُبَيْن ونحوهما ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان فيهن * واعلم أن هذه الحروف اذا تُهُجِّيَتْ مقصورةٌ لأنها ليست بأسماء وانما جاءت في التهجي على الوقف ويدلّك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الأواخر فلولا أنها على الوقف حُرِّكت أواخرُهن ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الياء وأخواتها واذا أردت أن تلفظ بحروف المُعْجَم قصرتَ وأسكنتَ لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تقطّع حروف الاسم فجاءت كأنها أصواتٌ يُصوَّت بها الّا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عَهْ فان قلتَ ما بالي أقول واحدٌ اثنان فأُشِمّ الواحدَ ولا يكون ذلك في هذه الحروف فلأنّ الواحدَ اسمٌ متمكّن وليس كالصوت وليست هذه الحروف مما يُدْرَج ولا أصلُها الادراجُ وهي ههنا بمنزلة لا في الكلام الّا أنها ليست تُدرَج عندهم وذلك لأنّ لا في الكلام على غير ما هي عليه اذا كانت اسما وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب من يقول ثلاثَهَ ارْبَعَهْ طرح همزة أَرْبَعَهْ على الهاء ففتحها ولم يحوّلها تاءً لأنه جعلها ساكنة والساكنُ لا يتغيّر في الادراج تقول اضْرِبْ ثم تقول اضْرِبْ زيدا * واعلم أن الخليل كان يقول اذا تهجّيتَ فالحروفُ حالُها كحالها في المُعْجَم والمقطَّع تقول لامْ ألِفْ وقافْ لامْ قال (رجز)

تُكَتِّبان في الطريق لامَ أَلِفْ

وأمّا زَاي ففيها لغتان فمنهم من يجعلها في التهجي كَكَيْ ومنهم من يقول زَايْ فيجعلها بزنة واو وهي أكثر وأمّا أمْ ومِنْ وإنْ ومُذْ في لغة من جرّ وأنْ وعَنْ اذا لم تكن ظرفا ولَمْ ونحوهن اذا كنّ أسماء لم تُغيَّر لأنها تُشبه الأسماء نحو يَدٍ ودَمٍ تُجريهن ان شئت اذا كنّ أسماء للتأنيث وأمّا نِعْمَ وبِئْسَ ونحوهما فليس فيهما كلام لأنهما لا تغيّران لأن عامّة الأسماء على ثلاثة أحرف ولا تُجريهن اذا كنّ أسماء للكلمة لأنهن أفعال والأفعال على التذكير لأنها تضارع فاعلاً * واعلم أنك اذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو البا والتا وأخواتهما اسما للحرف أو للكلمة

وأنشد سيبويه في تسكين حروف المعجم اذا تهجيت

* يكتبان في الطريق لام ألف *

ألقى حركة الالف على ميم لام وكانت ساكنة وليست هذه الحركة بحركة يعتد بها وانما هي تخفيف الهمزة

(قوله وأما البا والتا الخ) قال أبو سعيد اعلم أن حروف التهجي اذا أردت التهجي مبنيات لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة اذا قطعت كل حرف منها مبني لأن الاعراب انما يقع على الاسم بكماله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التي ذكرها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما الف فهي بمنزلة لا وما فاذا جعلناها أسماء مددناها فقلنا باء وتاء كما تقول لاء وماء اذا احتجنا الى جعلها أسماء وتدخلها الالف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتتنكر اه انظر السيرافي

أو لغير ذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذا لاءٌ كما تقول هذا لا أفعلُ

﴿هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء﴾ اعلم أنك اذا سميت كلمة بخَلْف أو فَوْق أو تَحْت لم تصرفها لأنها مذكرات ألا ترى أنك تقول تُحَيْتَ ذلك وخُلَيْفَ ذلك ودُوَيْنَ ذلك ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء كما دخلت في قُدَيْدِيَة ووُرَيِّئة وكذلك قَبْلُ وبَعْدُ تقول قُبَيْلُ وبُعَيْدُ وكذلك أَيْنَ وكَيْفَ ومَتَى عندنا لأنها ظروف وهى عندنا على التذكير وهى فى الظروف بمنزلة ما ومَنْ فى الأسماء فنظيرهُن من الأسماء غير الظروف مذكر والظروفُ قد تبين لنا أن أكثرها مذكر حيث حُقّرتْ فهى على الأكثر وعلى نظائرها وكذلك إذْ هى كالحين وبمنزلة ما هو جوابُه وذلك مَتَى وكذلك ثَمَّ وهُنَا هما بمنزلة أَيْنَ وكذلك حَيْثُ وجوابُ أَيْنَ كخَلْف ونحوها وأما أمامُ فكل العرب تذكره أخبرنا بذلك يونس وأما إذَا ولَدُنْ فكعِنْدَ ومثلهن عَنْ فيمن قال مِنْ عَنْ يمينه وكذلك مُنْذُ فى لغة من رفع لأنها كحَيْثُ ولو لم تجد فى هذا الباب ما يؤكد التذكير لكان أن تحمله على التذكير أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث * وأما الأسماء غير الظروف فنحو بَعْض وكُلّ وأَيّ وحَسْب ألا ترى أنك تقول أصبتُ حَسْبي من الماء وقَطْ كحَسْب وان لم تقع فى جميع مواقعها ولو لم تكن اسما لم تقل قَطْكَ درهمان فيكونَ مبنيا عليه كما أن عَلَى بمنزلة فَوْقَ وإن خالفتها فى أكثر المواضع سمعنا من العرب من يقول نهضتُ مِنْ عَلَيْه كما تقول نهضتُ مِن فوقِه * واعلم أنهم انما قالوا حَسْبُكَ درهمٌ وقَطْكَ درهمٌ فأعربوا حَسْبُكَ لأنها أشد تمكنا ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر تقول بحَسْبِكَ وتقول مررتُ برجلٍ حَسْبِكَ فتصف به وقَطْ لا تَمَكَّنُ هذا التمكنَ * واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شئ اذا كان اسما للكلمة وينصرف جميع ما ذكرنا فى المذكر الا أن وَرَاءَ وقُدّامَ لا ينصرفان لأنهما مؤنثان وأمّا ثَمَّ وأَيْنَ وحَيْثُ ونحوهن اذا صُيّرن اسما لرجل أو امرأة أو حرف أو كلمة فلا بد لهن من أن يتغيّرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمرو لأنك وضعتهن بذلك الموضع كما تغيرت لَيْتَ وإنَّ فان اردتَ حكاية هذه الحروف تركتها على حالها كما قال إنّ الله ينهاكم عن قِيلَ وقَالَ ومنهم من يقول عن قيلٍ وقالٍ لما جعله اسما قال ابن مُقْبِل (رمل)

أَصْبَحَ الدهرُ وقد ألْوَى بهمْ * غيرَ تَقْوالِكَ مِن قيلٍ وقالِ

(قوله كما دخلت فى قديدية وورئثة الخ) ان قال قائل كيف جاز دخول الهاء فى التصغير على ما هو أكثر من ثلاثة أحرف قيل له المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وان لم تصغر ولم تكن فيها علامة التأنيث كقولنا لسبت العقرب وطارت العقاب والظروف لا يخبر عنها بأفعال تدل على التأنيث فلو لم يدخلوا عليها الهاء فى التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة اهـ من السيرافى

بالقاء الحركة على ما قبلها وقبل هذا البيت أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاى بخط مختلف

* يصف أنه شرب عند زياد فسكر فلما أراد المشى لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرف وهو الهرم والمتقارب

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء

أصبح الدهر وقد ألوى بهم * غير تقوالك من قيل وقال

والقوافي مجرورة قال ولم أسمع به قيلا وقالا وفي الحكاية قالوا مذشب الى دب وان سئت مذشب الى دب وتقول اذا نظرت في الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ونحو هذا الآن هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القرية وان شئت قلت هذه عمرو أي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه ألف وأنت تريد هذه الدراهم ألف وان جعلته اسما للكلمة لم تصرفه وان جعلته للحرف صرفته وأبو جاد وهوّاز وحطّي كعمرو في جميع ما ذكرنا وحال هذه الأسماء حال عمرو وهي أسماء عربية وأما كلمن وسعفص وقريشيات فانهن أعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا الآن قريشيات بمنزلة عرفات وأذرعات فأما الألف وما دخلته الألف واللام فانما يكن معارف بالالف واللام كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير الالف واللام

﴿هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث﴾ كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو فسق ولكع وعمر وزفر وهذا المذكر نظير ذلك المؤنث فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل واسما للوصف المنادى المؤنث كما كان فسق ونحوه للمذكر وقد يكون اسما للوصف غير المنادى وللمصدر ولا يكون الا مؤنثا للمؤنث وقد يجيء معدولا كعمر ليس اسما للصفة ولا للفعل ولا لمصدر أما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر (رجز)

مناعها من إبل مناعها * ألا ترى الموت لدى أرباعها

الشاهد في اعراب قيل وقال وجرهما حملا على معنى تسمية الحرف ولو أمكنه أن لا يصرفهما حملا على معنى الكلمة واللفظة لجاز ولذلك لو أمكنه أن يحكيهما على حالهما قبل التسمية ويتركهما على لفظهما مفتوحين لكان حسنا وقد رد المبرد على سيبويه في قوله والقوافي مجرورة بأن قال يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول غير تقوالك من قيل وقال وكلا الوجهين غير ممتنع وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعا ورواية عن العرب * يقول هلكوا فألوى بهم الزمان أي ذهب ولم يبق منهم غير الخبر عنهم وأن يقول المخبر قيل منهم كذا وقال فلان كذا *وأنشد في الباب

أتيت مهاجرين فعلموني * ثلاثة أحرف متتابعات
وخطوا لي أبا جاد وقالوا * تعلم صعفصا وقريسيات

استشهد به على جري أبي جاد بوجوه الاعراب وعلى لفظ لا يجوز أن يكون الاعرابيا تقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد ومررت بأبي جاد وفصل سيبويه بين أبي جاد وهواز وحطي فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه انه جعلهن عربيات لانهن مفهومات المعاني في كلام العرب فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجود أو من الجواد وهو العطش أو من قولهم جوداله أي جوعاله وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز أو من قولهم ما أدري أي الهوز هو أي أي الناس هو وحطي من حط يحط والذي يقول انها أعجميات لا يبعد أن كان يريد بذلك أن الاصل فيها العجمة لان هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني

وقال

وقال أيضا تَرَاكِها من إبِلٍ تَرَاكِها * ألا ترى الموتَ لدَى أوراكِها

وقال أبو النجم * حَذارِ من أرماحنا حَذارِ * (رجز)

وقال رؤبة * نَظارِ كَىْ أرْكَبها نَظارِ * (رجز)

ويقال نَزالِ أى انْزِلْ وقال زهير (كامل)

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا * دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ فى الذُّعْرِ

ويقال للضَّبُع دَبابِ أى دِبِّى قال الشاعر (طويل)

نَعاءِ ابنَ لَيْلَى للسَّماحة والنَّدَى * وأَيْدِى شَمالٍ بارداتِ الأنامِلِ

وقال جرير (طويل)

نَعاءِ أبا لَيْلَى لكلِّ طِمِرَّةٍ * وجَرْداءَ مثلِ القوسِ سَمْحٍ حُجُولُها

فالحدّ فى جميع هذا افْعَلْ ولكنه معدول عن حدّه وحُرِّكَ آخِره لأنه لا يكون بعد الألف ساكن

وهى معارف لا تدخلها الالف واللام فاعلم ذلك * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولا لأبى النجم

* حذار من أرماحنا حذار *

الشاهد فى قوله حذار وهو اسم لفعل الامر واقع موقعه وكان حقه السكون لأن فعل الامر ساكن الا أنه حرك لالتقاء الساكنين وخص بالكسر لانه اسم مؤنث والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولك أنت تذهبين ونحوه وقد تقدم القول فى مثل هذا * يقول احذروا من أرماحنا عند اللقاء وقال رؤبة

* نظار كى أركبها نظار *

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله وعلته كعلته ومعناه انتظر حتى أركبها وهو معدول من قوله انظر أى انتظر يقال نظرته أنظره بمعنى انتظرته * وأنشد فى الباب لزهير

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

الشاهد فى قوله نزال وهو اسم لقوله انزل على ما تقدم ودل على أنه اسم مؤنث دخول التاء فى فعله وهو دعيت وانما أخبر عنها على طريق الحكاية والا فالفعل وما كان اسما له لا ينبغى أن يخبر عنه * يقول هذا الهرم بن سنان المرى أى أنت شجاع مقدام اذا لبست الدرع فكنت حشوها واشتدت الحرب فنادى الاقران نزال نزال وصار الناس من الذعر فى مثل لجة البحر * وأنشد فى الباب

نعاء ابن ليلى للسماحة والندى * وأيدى شمال باردات الانامل

الشاهد فيه قوله نعاء ومعناه انع والقول فيه كالقول فى الذى تقدم قبله * يقول انع هذا الرجل للندى والتكرم عند شدة الزمان وهبوب الشمال وقوله وأيدى شمال أى عند بردها وصرد أنامل الأيدى فيها وخص الانامل وهى أطراف الاصابع لان البرد يسرع اليها وخص الشمال لانها أبرد الرياح وأخلقها للجدب * وأنشد فى الباب لجرير

نعاء أبا ليلى لكل طمرة * وجرداء مثل القوس سمح حجولها

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله والمعنى انع أبا ليلى لكل طمرة وهى الوثبى من الخيل الخفيفة والجرداء القصيرة الشعر وبذلك توصف عتاق الخيل وشبهها بالقوس لانطوائها من الهزال أى كان يجهدها بالاستعمال فى الحروب حتى تهزل وقوله سمح حجولها أى هى متأنية للتقييد مذللة والحجول جمع حجل وهو القيد

وحُرِّكَ بالكسر لأن الكسر مما يؤنث به تقول إنكِ ذاهبةٌ وأنتِ ذاهبة وتقول هاتي هذا للجارية وتقول هٰذي أَمَةُ الله واضْرِبِي إذا أردت المؤنث وإنما الكسرة من الياء ومما جاء من الوصف منادًى وغير منادًى يا خَباثِ ويا لَكاعِ فهذا اسم للخبيثة وللكعاء ومثل ذلك قول الشاعر (النابغة الجعدى) (طويل)

فقلتُ لها عِيثِي جَعارِ وجَرِّرِي * بلحم امرئٍ لم يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُهْ

وإنما هو اسم للجاعِرة وإنما يريد بذلك الضَّبُع ويقال لها قَثام لأنها تَقثِم أى تقطع وقال الشاعر (كامل)

لَحِقَتْ حَلاقِ بهم على أَكْسائِهِمْ * ضَرْبَ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ

فحَلاقِ معدول عن الحالقة وإنما يريد بذلك المنية لأنها تحلق وقال الشاعر (مُهَلْهِل)

ما أُرَجِّي بالعيش بعد نَدامَى * قد أَراهم سُقُوا بكأس حَلاقِ

فهذا كله معدول عن وجهه وأصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل لأنه معدول عن أصله كما عُدِل نَظارِ وحَذارِ وأشباههما عن حدّهن وكلّهن مؤنث فجعلوا بابهن واحدا فإن قلتَ ما بال فُسَقِ ونحوه لا يكون جزما كما كان هذا مكسورا فإنما ذلك لأنه لم يقع فى موضع الفعل فيصير بمنزلة صَهْ ومَهْ ونحوهما فيُشَبَّهُ هاهنا به فى ذلك الموضع وإنما كسروا فَعالِ هاهنا لأنهم شبّهوها بها فى الفعل ومما جاء اسما للمصدر قول الشاعر (النابغة) (كامل)

إنّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بيننا * فحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتَ فَجارِ

---

* وأنشد للنابغة الجعدى

فقلت لها عيثى جعار وجررى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

الشاهد فى قوله جعار وهو اسم للضبع معدول عن الجاعرة وسميت بذلك لأنها تجعر وكسر للعلة التى تقدمت من أن المؤنث يخص بالكسر ومعنى عيثى أفسدى وغيرى والعيث أشد الفساد وهو يضرب مثلا لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه قبل * وأنشد فى الباب

لحقت حلاق بهم على أكسائهم * ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

الشاهد فى قوله حلاق وهو اسم للمنية معدول عن الحالقة وسميت بذلك لأنها تحلق وتستأصل وقوله على أكسائهم أى على أدبارهم واحدها كسء ونصب ضرب الرقاب لأنه وضعه موضع الفعل (١) يقتلون ولا يشغل عنهم المغنم * وأنشد فى الباب

ما أرجى بالعيش بعد ندامى * قد أراهم سقوا بكأس حلاق

الشاهد فى قوله حلاق وعلته كعلة الذى قبله * يقول هذا فى يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب وغربته * وأنشد فى الباب للنابغة

انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

(١) بياض فى الأصل

ففجار

ففجارِ معدول عن الفَجْرة وقال الشاعر (طويل)

فقال امْكُثِى حتى يسارِ لَعلّنا * نَحُجُّ معًا قالتْ أعامًا وقابِلَهْ

فهى معدولة عن المَيْسَرة وأُجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه عُدِل كما عُدِل ولأنه مؤنث بمنزلته وقال الشاعر (الجعدىّ) (كامل)

وذَكرتَ من لَبَنِ المُحَلَّقِ شُرْبةً * والخيلُ تَعْدُو بالصَّعيدِ بَدَادِ

فهذا بمنزلة قوله تعدو بَدَدًا الّا أن هذا معدول عن حدّه مؤنثا وكذلك لامَسَاسِ والعرب تقول أنتَ لامَسَاسِ ومعناه لا تَمَسُّنى ولا أَمَسُّكَ ودَعْنى كَفَافِ فهذا معدول عن مؤنث وان كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عُدِل عنه بَدَادِ وأخواتها ونحوُ ذا فى كلامهم ألا تراهم قالوا مَلامِحُ ومَشابِهُ ولَيالٍ فجاء جمعه على حدّ ما لم يُستعمل فى الكلام لا يقولون مَلْمَحة ولا لَيْلاة ونحو ذا كثير وقال الشاعر (المتلمّس) (وافر)

جَمادِ لها جَمادِ ولا تقولى * طوالَ الدهرِ ماذُكِرَتْ حَمادِ

فهذا بمنزلة جُمودًا ولا تقولى حَمادِ عُدِل عن قوله حَمْدًا لها ولكنه عُدِل عن مؤنث كبَدادِ وأمّا ما جاء

الشاهد فى قوله فجار وهو اسم للفجور ومعدول عن مؤنث كأنه عدل عن الفجرة بعد أن سمى بها الفجور كما سمى البر برة ولو عدلها القال برار كما قال فجار * يقول هذا الزرعة بن عمرو الكلابى وكان قد عرض عليه وعلى بنيه أن يغدروا ببنى أسد وينقضوا حلفهم فأبى عليه وجعل خطته التى التزمها من الوفاء برة وخطة زرعة لما دعاه اليه من الغدر ونقض الحلف فاجرة * وأنشد فى الباب

فقلت امكثى حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت أعاما وقابله

الشاهد فى قوله يسار وهو اسم لليسر معدول عن الميسرة والميسرة واليسر بمعنى الغنى *يقول عرضت عليها التربص على والمكث حتى أوسر فأستطيع الحج فقالت أعاما وقابله أى أتربص هذا العام والعام القابل والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قبل ويقال قبل وأقبل ودبر وأدبر * وأنشد للنابغة الجعدى ويروى لابن الخرع

وذكرت من ابن المحلق شربة * والخيل تعدو بالصعيد بداد

الشاهد فيه قوله بداد وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمى التبدد بددة ثم عدلها الى بداد كما سمى البر برة *يقول هذا للقيط بن زرارة التميمى وكان قد انهزم فى حرب أسر فيها أحد اخوته وهو معبد بن زرارة فعيره ونسب اليه الحرص على الطعام والشراب وأن ذلك حمله على الانهزام وأراد بالمحلق قطيع ابل وسم بمثل الحلق من وسم النار والصعيد وجه الارض وقوله بداد متفرقة متبددة * وأنشد فى الباب للمتلمس

جماد لها جماد ولا تقولى * طوال الدهر ماذكرت حماد

الشاهد فى قوله جماد وحماد وهما اسمان للجمود والحمد معدولين عن اسمين مؤنثين سميا بهما كالجمدة والحمدة على ما تقدم * وصف امرأة بالجمود والبخل وجعلها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد وطوال الدهر وطوله سواء

معدولا عن حدّه من بنات الأربعة فقوله (رجز)

* قالت له ريحُ الصَّبا قَرْقارِ *

فانما يريد بذلك قالت له قَرْقِرْ بالرَّعْد للسَّحاب وكذلك عَرْعارِ وهو بمنزلة قَرْقارِ وهى لُعْبة وانما هى من عَرْعَرْتُ ونظيرها من الثلاثة خَراجِ أى اُخْرُجوا وهى لُعْبة أيضا * واعلم أن جميع ما ذكرنا اذا سمّيتَ به امرأة فان بنى تميم ترفعه وتنصبه وتُجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لأن هذا لم يكن اسما علَمًا فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فَعالِ محدودا عنه وذلك الفعل افْعَلْ لأن فَعالِ لا يتغيّر عن الكسر كما أن افْعَلْ لا يتغيّر عن حالة واحدة فاذا جعلت افْعَلْ اسما لرجل أو امرأة تغيّر وصار فى الأسماء فينبغى لفَعالِ التى هى معدولة عن افْعَلْ أن تكون بمنزلته بل هى أقوى وذلك أن فَعالِ اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شئ هو مثله والفعلُ اذا نقلته الى الاسم نقلته الى شئ هو منه أبعد وكذلك كلّ فَعالِ اذا كانت معدولة عن غيرِ افْعَلْ إذا جعلتها اسما لأنك اذا جعلتها علَمًا فأنت لا تريد ذلك المعنى وذلك نحو حَلاقِ التى هى معدولة عن الحالقة وفَجارِ التى هى معدولة عن الفَجْرة وما أشبه هذا ألا ترى أن بنى تميم يقولون هذه قَطامُ وهذه حَذامُ لأن هذه معدولة عن حاذمة وقَطامُ معدولة عن قاطمة أو قَطْمة وانما كلّ واحدة منهما معدولة عن الاسم الذى هو علَم ليس عن صفة كما أن عُمَرَ معدول عن عامرٍ علَمًا لا صفة لولا ذلك لقلت هذا العُمَر تريد العامر وأمّا أهل الحجاز فلمّا رأوه اسما لمؤنّث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيّروه لأن البناء واحد وهو ههنا اسم للمؤنّث كما كان ثَمّ اسما للمؤنّث وهو ههنا معرفة كما كان ثَمّ ومن كلامهم أن يشبّهوا الشئ بالشئ وان لم يكن مثله فى جميع الأشياء وسترى ذلك إن شاء الله ومنه ما قد مضى فأمّا ما كان آخِرُه راءً فان أهل الحجاز و بنى تميم فيه متّفِقون ويَختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز

---

* وأنشد فى الباب

* قالت له ريح الصبا قرقار * وبعده * واختلط المعروف بالانكار *

الشاهد فى قوله قرقار وهو اسم لقوله قرقر كما أن نزال اسم لقولك انزل وحق هذا المعدول أن يكون فى باب الثلاثى خاصة وقرقر فعل رباعى فسمى باسم معدول عن الرباعى على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر * وصف سحابا هبت له ريح الصبا وألقحته وهيجت رعده فكأنها قالت له قرقر بالرعد أى صوت والقرقرة صوت الفحل من الابل ونظير قرقار مما عدل عن الرباعى قولهم عرعار وهو اسم لعبة لصبيان العرب وهى معدولة عن قولهم عرعر ومعناه اجتمعوا للعب كما أن خراج اسم لعبة لهم معدول عن قول بعضهم لبعض اخرج وقد خولف سيبويه فى حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجهما عن الثلاثى الذى هو الباب المطرد وجعلا حكاية للصوت المردد دون أن يكونا معدولين عن شئ وقد بينت الاختلاف فى هذا والقول فيه فى كتاب النكت

(قوله فانما يريد بذلك الخ) قال أبو العباس المبرد غلط سيبويه فى هذا وليس فى بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال غاق غاق وقال لا يجوز أن يقع عدل فى ذوات الاربعة لأن العدل انما وقع فى الثلاثى لأنه يقال فيه فاعلت اذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر ويقع فيه تكثير الفعل كقولك ضربت وقتلت وقال الزجاج باب فعال فى الامر يراد به التوكيد والدليل على ذلك أن أكثر ما يجىء منه مبنى مكرر كقوله * حذار من أرماحنا حذار * وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل قال السيرافى والاقوى عندى أن قول سيبويه أصح لان حكاية الصوت اذا حكوا وكرروا لا يخالف الاول الثانى وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر اه بتلخيص

كما اتفقوا فى يَرَى واﻟﺤﺠﺎزيّة هى اللغة الأُولى القُدْمى فزعم الخليل أن إجناح الألف أخفّ عليهم يعنى الامالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا الى ذلك وأنهم ان رفعوا لم يصلوا وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان فى آخره الراء قال الاعشى (بسيط)

ومَرَّ دَهْرٌ على وَبارٍ * فهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبارُ

والقوافى مرفوعة فمّا جاء وآخره راء سَفارِ وهو اسم ماء وحَضارِ وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان كماوِيّةَ والشِّعْرَى كأنّ تلك اسم الماءة وهذه اسم الكوكبة ومما يدلّك على أن فَعالِ مؤنثة قوله دُعِيَتْ نَزالِ ولم يقل دُعِى نَزالِ وأنهم لا يصرفون رجلا سموه رَقاشِ وحَذامِ ويجعلونه بمنزلة رجل سموه بعَناقٍ * واعلم أن جميع ما ذكرنا فى هذا الباب من فَعالِ ما كان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شئٌ منه اسما لمذكر لم يَنجرّ أبدا وكان المذكر فى هذا بمنزلته اذا سُمّى بعَناقٍ لأن هذا البناء لا يجىء معدولا عن مذكر فيشبَّه به تقول هذا حَذامُ ورأيتُ حَذامَ قبلُ ومررتُ بحذامَ قبلُ سمعتُ ذلك ممن يوثَق بعلمه واذا كان جميعُ هذا نكرة انصرف كما ينصرف عُمَرُ فى النكرة لأن هذا لا يجىء معدولا عن نكرة ومن العرب من يَصرف رَقاشِ وغَلابِ اذا سُمّى به مذكرا لا يَضعه على التأنيث بل يجعله اسما مذكرا كأنه سمّى رجلا بصَباح واذا كان الاسمُ على بناء فَعالِ نحو حَذامِ ورَقاشِ لا تدرى ما أصله أَمعدولٌ أم غير معدول أم مؤنث أم مذكر فالقياس فيه أن تصرفه لأن الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول مثل الذَّهاب والصَّلاح والفَساد والرَّباب * واعلم أنّ فَعالِ جائزة من كلّ ما كان على بناء فَعَلَ أو فَعُلَ أو فَعِلَ ولا يجوز من أَفْعَلْتُ لأنّا لم نسمعه من بنات الاربعة الّا أن تَسمع شيأ فتجيزه فيما سمعتَ ولا تجاوِزَه فمن ذلك قَرْقارِ وعَرْعارِ * واعلم أنك

---

* وأنشد للاعشى فى باب ما أجرى مما فى آخره الراء مجرى غيره

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

الشاهد فيه اعراب وبار ورفعها والمطرد فيما كان فى آخره الراء أن يبنى على الكسر فى لغة أهل الحجاز ولغة بنى تميم لان كسرة الراء توجب امالة الالف والارتفاع اذا رفعوا لأن الشاعر اذا اضطر أجرى ما كان فى آخره الراء على قياس غيره مما بنى على فعال وأعرب فى لغة بنى تميم فاضطر الاعشى فرفع لان القوافى مرفوعة وقبل البيت

ألم تروا إرما وعادا * أودى بها الليل والنهار

ووبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود

(قوله كما اتفقوا فى يرى الخ) قال أبو سعيد يعنى أن بنى تميم تركوا لغتهم فى قولهم حضار وسفار وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء وذلك أن بنى تميم يختارون الامالة واذا ضموا الراء ثقلت عليهم الامالة واذا كسروها خفت أكثر من خفتها فى غير الراء فصار كسر الراء أقوى فى الامالة من كسر غيرها فصار ضم الراء فى منع الامالة أشد من منع غيرها من الحروف فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم فى يرى وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمز وأهل الحجاز يخففون فوافقوهم فى تخفيف الهمزة من يرى اهـ

إذا قلت فَعالِ وأنت تأمر امرأة أو رجلا أو أكثر من ذلك أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلا واحدا ولا يكون ما بعده إلا نصبا لأن معناه افْعَلْ كما أن ما بعد افْعَلْ لا يكون إلا نصبا وإنما منعهم أن يُضمروا في فَعالِ الاثنين والجميع والمرأة لأنه ليس بفعل وإنما هو اسم في معنى الفعل * واعلم أن فَعالِ ليس بمطرد في الصفات نحو حَلاقِ ولا في مصدر نحو فَجارِ وإنما يطّرد هذا الباب في النداء وفي الأمر

﴿ هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة ﴾ وذلك ذا وذي وتا وألا وأُلاء وتقديرها أُلاعِ هذه الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء وكثرت في كلامهم خالفوا بها ما سواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها وصارت عندهم بمنزلة لا وفي ونحوها وبمنزلة الأصوات نحو غاقِ وحاءِ ومنهم من يقول غاق وأشباهها فإذا صار اسما عُمل فيه ما عُمل بلا لأنك قد حوّلته إلى تلك الحال كما حوّلت لا وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء إلا أنك لا تُجري ذا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى فإنه كان يصرف امرأة سميتها بعمرو وأما ذي فبمنزلة في وتا بمنزلة لا وأما أُلاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه وتغيّره كما غيّرت هيهاتَ لو سميت رجلا به وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به وأما ألا فبمنزلة هُدًى منوّنا وليس بمنزلة حُجاوري لأن هذين مشتقان وألا ليس بمشتق ولا معدولا وإنما ألا وأُلاء بمنزلة البُكا والبُكاء إنما هما لغتان وأما الذي فإذا سميت به رجلا أو بالتي أخرجت الألف واللام لأنك تجعله علَما له واستَ تجعله ذلك الشيء بعينه كالحرث ولو أردت ذلك لأثبتّ الصلة وتصرفه وتجريه مُجرى عَمٍ وأما اللاتي واللائي فبمنزلة شائي وضاري وتُخرج منه الألف واللام ومَن حذف الياء رفع وجر ونصب أيضا لأنه بمنزلة الباب فمن أثبت الياء جعلها بمنزلة قاضي وقال فيمن قال اللاءِ لأنه يصيّرها بمنزلة باب حرف الاعراب العينُ وتُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذي وكذلك ألا في معنى الذين بمنزلة هُدًى وسألت الخليل عن ذَيْنِ اسم رجل فقال هو بمنزلة رَجُلَيْن ولا أغيّره لأنه لا يختلّ الاسم أن يكون هكذا وسألته عن رجل سُمي بأولي من قوله نحن أُولو قوّة وأُولو بأس شديد أو بذوى فقال أقول هذا ذوون وهذا أُلون لأني لم أُضف وإنما ذهبت النون في الاضافة وقال الكُمَيت (وافر)

(قوله وليس بمنزلة حجاوري) أي لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن جاح ورام والجاحي هو المتنحي يقال جحا عنه ناحية فهو جاح (وقوله وأما الذي فإذا سميت به رجلا الخ) أي فتنزع منه الألف واللام فتقول هذا لذ ومررت بلذ لأن الالف واللام كانتا دخلتا للتعريف كما تدخلان على القائم لأن قولك مررت بالذي قام كقولك مررت بالقائم فإذا أفردت الذي فسميت به نزعت الالف واللام لأن التعريف باللقب وتصييره علَما قد أغنى عن الالف واللام ولو سميت بالذي مع صلته لم تخرج الالف اللام اه سيرافي

فلا

فـلا أَعْـنِى بذلكَ أَسْفَلِيكُمْ * ولـكـنِّى أُرِيد به الذَّوِينَا

قلتُ فاذا سمَّيتَ رجـلا بذى مَالٍ هـل تغـيّره قال لا ألا تراهـم قالوا ذُو يَزَنٍ منصرف فلم يغـيّروه كأَبى فُـلانٍ فذا من كلامهم مضـاف لأنه صار الجرورُ منتهَى الاسم وأمنـوا التنوينَ وخرج من حال التنوين حيث أضـفتَ ولم يكن منتهَى الاسم واحتملت الاضـافـةُ ذا كما احتملتْ أَبَا زيد وليس مفـردًا آخرُه هكـذا فاحتملتْـه كما احتملت الهاء عَرْقُـوَةً وسألتُـه عن أَمْسِ اسمَ رجـل فقال مصروفٌ لأن أَمْسِ هاهنا ليس على الحـدّ ولكنـه لمّا كـثر فى كلامهـم وكان من الظروف تركوه على حال واحـدة كما فعـلوا ذلك بأَيْنَ وكسروه كما كسروا غَاقِ اذ كانت الحركةُ تدخـله لغـير إعراب كما أن حركة غَاقِ لغـيرِ إعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لأنك قـد نقلتـه الى غـير ذلك الموضع كما أنك اذا سمّيت بغَاقٍ صرفتـه فهـذا يَجرى مجرى هـذا كما جرى ذَا مجرى لَا * واعلم أن بنى تميم يقولون فى موضع الرفع ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه ومارأيتـه مُـذْ أَمْسُ فـلا يصرفون فى الرفع لأنهـم عـدلوه عن الاصـل الذى هـو عليـه فى الـكلام لاعن ما ينبغى له أن يكون عليـه فى القيـاس ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه فى كلّ المواضع وبنـو تميم يكسرونه فى أكثر المواضع فى النصب والجرّ فلمّا عـدلوه عن أصـله فى الكلام ومجراه تركوا صَرْفَـه كما تركوا صرف أُخَرَ حـين فارقت أخواتها فى حـذف الألف واللام منها وكما تركوا صرف سَحَرَ ظرفا لأنه اذا كان مجـرورا أو مرفـوعا أو منصوبا غـيرَ ظرف لم يكن معرفـة الّا وفيـه الألف واللام أو يـكون نكرة اذا أُخرجتا منـه فلمّا صار معرفـةً فى الظروف بغير ألف ولام خالَفَ التعريفَ فى هـذه المـواضع وصار معـدولا عندهـم كما عُدِلَتْ أُخَرُ عنـدهـم فتركوا صرفـه فى هـذا الموضـع كما تُرِكَ صرفُ أَمْسِ فى الرفـع وإن سمّيت رجـلا بأَمْسِ فى هذا القول صرفتـه لأنه لابدّ لك من أن تصرفـه فى الجرّ والنصب لانه فى الجرّ والنصب مكسور فى لغتهم فاذا انصرف فى هـذين الموضـعين انصرف فى الرفع لأنك تُدخـله فى الرفع وقـد جرى له الصرف فى القياس فى الجرّ والنصب لأنك لم تَعدله عن أصـله فى الكلام

(قوله واحتملت الاضافـة ذا الخ) يعنى أن الاضافة قد تغـير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه فى الافراد كلفظه فى الاضافة ألا ترى أن قولنا أبو زيد وأبا زيد وأبى زيد لو أفردنا الأب لم تدخله الالف والواو والياء كـذلك أيضا اذا أضفنا ذو كان على حرفـين الثانى منهما من حروف المد واللـين واذا أفردنا احتاج الى ثلاثة ثم مثـل المضاف اليه بهاء التأنيث فى قولنا عرقوة لان عرقوة بالواو فاذا أفردنا و حذفنا الهاء قلنا عرقى لأنه لا يكون اسم آخـره واو اهـ سـيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب تغيير الأسماء المبهمة اذا صارت أعلاما خاصـة للكميت

فـلا أعنى بذلك أسفليكم * ولـكنى أريد به الذوينا

الشاهد فى جمعه لذى جمعا مسلما و إفراده من الاضافة والتزامه الألف واللام لما نقـله عما كان عليه و جعله اسما على حياله وأصـل ذو ذوا فلذلك قال فى الجميع الذوينا فأتى بالواو متحركة ويدل على أن أصـله ذوا قولهم فى تثنية مؤنثـه ذواتا وأراد بقوله الذوينا الأذواء من ملوك اليمن نحو ذى يزن وذى فايش وذى رعين وغـيرهم من الأذواء

مخالفا للقياس ولا يكون أبدا فى الكلام اسم منصرف فى الجر والنصب ولا ينصرف فى الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو فى الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شئ وكان ظرفا صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان وقد فتح قوم أمس فى مذ لما رفعوا وكانت فى الجر هى التى ترفع شبهت بها قال (رجز)

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا

وهذا قليل وأماذه اسم رجل فانك تقول هذا ذه قد جاء والهاء بدل من الياء فى قولك ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو والياء التى فى قولك ذهى أمة الله انما هى ياء ليست من الحروف وانما هى لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لما لزمها الحركة والتنوين والدليل على ذلك أنك اذا سكت لم تذكر الياء وذلك لأن الذى يقول ذهى أمة الله يقول اذا سكت ذه وسمعنا العرب الفصحاء يقولون ذه أمة الله فيسكنون الهاء فى الوصل كما يقولون بهم فى الوصل

﴿هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة﴾ وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك أين وكيف ومتى وحيث واذ واذا وقبل وبعد فهذه الحروف وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فاذا التقى فى شئ منها حرفان ساكنان حركوا الآخر منهما وإن كان الحرف الذى قبل الآخر متحركا أسكنوه كما قالوا هل وبل وأجل ونعم وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان فأما ما كان غاية نحو قبل وبعد وحيث فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حيث شبهوه بأين ويدلك على أن قبل وبعد غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين لا تقول قبل وأنت تريد أن تبنى عليها كلاما ولا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة فلما كانت لا تمكن وكانت تقع على كل حين شبهت بالاصوات وهل وبل لأنها ليست متمكنة وجزمت لدن ولم تجعل كعند لأنها لا تمكن فى الكلام تمكن عند ولا تقع فى جميع مواقعه

(قوله وهو فى الرجل أقوى الخ) يعنى لو سمينا وقتا من الاوقات أو مكانا من الأمكنة التى تكون ظرفا بسحر وجعلناه لقبالة لا ننصرف لانه ليس هو بالشئ المعدول وكان كأمس لو سميت به وقوله وهو فى الرجل أقوى يعنى أن الصرف فى الرجل أقوى لانه لا يقع ظرفا وقوله وقد فتح قوم الخ وهم بعض بنى تميم وانما فعلوا ذلك لانهم تركوا صرفه وما بعد مذ يرفع ويخفض فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضا من يجر صرفه بعدها فكانت مشبهة بنفسها اه سيرافى

والمعنى أنه هجا اليمن تعصبا لمضر فقال لا أعنى بهجوى وذمى سفلتكم ولكنى أعنى به عليتكم وملوككم * وأنشد فى الباب

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل الأفاعى خمسا

الشاهد فيه اعراب أمس ومنعها من الانصراف لانها اسم لليوم الماضى قبل يومك معدول عن الالف واللام ونظير جرها بعد مذ هاهنا رفعها فى موضع الرفع اذا قالوا ذهب أمس بما فيه وما رأيته مذ أمس وهى لغة لبعض بنى تميم فلما رفعت بعد مذ لأن مذ ترفع ما بعدها اذا كان منقطعا ماضيا جاز للشاعر أن يخفضه بعدها على لغة من جرها فيما مضى

فجُعل بمنزلة قَطْ لأنها غير متمكّنة وكذلك قطُّ وحسْبُ إذا أردت لَيْسَ إلّا وليس إلّا ذا وذا بمنزلة قطٌّ إذا أردت الزمان لمّا كنّ غير متمكّنات فُعل بهنّ ذا وحرّكوا قطُّ وحسْبُ بالضمّة لأنهما غايتان فحسْبُ للانتهاء وقطُّ كقولك مُنْذُ كنتُ وأمّا لَدُ فهي لَدُنْ محذوفة كما حذفوا يَكُنْ ألا ترى أنك إذا أضفت الى مضمر رددته الى الاصل تقول من لَدُنْهُ ومن لَدُنّي فانما لَدُنْ كعَنْ وسألتُ الخليل عن مَعَكُمْ ومَعَ لأيّ شئ نصبتها فقال لأنها استُعملت غيرَ مضافة اسما كجميع ووقعتْ نكرة وذلك قولك جاآ معًا وذهبا معًا وقد ذهب مَعَه ومَن مَعَه صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة أمامَ وقُدّامَ قال الشاعر فجعلها كهَلْ حين اضطُرّ (وهو الراعى)

وريشى منكمُ وهواىَ معْكُم ❊ وان كانت زيارتُكُمْ لِماما

وأمّا مُنْذُ فضُمّت لأنها الغاية ومع ذا أنّ من كلامهم أن يتبعوا الضمَّ الضمّ كما قالوا رُدُّ يا فتى وسألتُ الخليل عن مِنْ عَلُ هلّا جُزمت اللام فقال لأنهم قالوا مِنْ عَلِ فجعلوه بمنزلة المتمكّن فأشبه عندهم مِنْ مُعالٍ فلمّا أرادوا أن يجعل بمنزلة قَبْلُ وبَعْدُ حرّكوه كما حرّكوا أوّلُ فقالوا ابْدَأْ بهذا أوّلُ وكما قالوا ياحَكَمُ أقْبِلْ فى النداء لأنها لمّا كانت أسماء متمكّنة كرهوا أن يجعلوها بمنزلة غير المتمكّنة فلهذه الأسماء من التمكّن ما ليس لغيرها فلم يجعلوها فى الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُخلّوا بها وليس حَكَمُ وأوّلُ ونحوهما كالّذي ومَنْ لأنها لا تضاف ولا تتمّ اسمًا ولا تكون نكرةً ومَنْ أيضا لا تتمّ اسما فى الخبر ولا تضاف كما تضاف أىٌّ ولا تنوّن كما تنوّن أىٌّ وجميعُ ما ذكرنا من الظروف التى شُبّهت بالاصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف اذا جُعل شئ منها اسما لرجل أو امرأة تغيّر كما تغيّر لَوْ وهَلْ وبَلْ ولَيْتَ كما فعلت ذلك بذا وأشباهها لأنّ ذا قبل أن تكون اسما خاصّا كَمَنْ فى أنه لا يضاف ولا يكون نكرة فلم يتمكّن تمكّن غيره من الاسماء وسألتُ الخليل عن قولهم مُذْ عامٌ أوّلُ ومُذْ عامٍ أوّلَ فقال أوّلُ ههنا صفة وهو أفعَلُ من عامك ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا

وانقطع لأنّ مذ هذه الخافضة لأمس هى الرافعة له فى لغة من يرفع وقد بينت هذا وكشفت حقيقته فى كتاب النكت
وقوله مجائزا بدل من العجب وبعد البيتين

يا كلن ما فى رحلهن همسا ❊ لا ترك الله لهن ضرسا

❊ وأنشد فى باب الظروف المبهمة غير المتمكّنة للراعى

وريشى منكم وهواى معكم ❊ وان كانت زيارتكم لماما

الشاهد فيه تسكين مع تشبيها لها بما يبنى من حروف المعانى على السكون نحو بل وهل لأنها فى الاصل غير

(قوله وذلك قولك جاآ معا وذهبا معا) ولا تضاف مع فى هذا الموضع قال أبو سعيد وانما وجب افراده فى هذا الموضع لأنا اذا أضفنا فقلنا ذهب زيد مع عمرو فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع الى غير الاول واذا قلنا ذهبا معا فليس فى الكلام غيرهما تضيف مع اليه ولا يجوز أن تضيف مع اليهما كما تقول ذهب زيد مع نفسه ونصب معا فى قولك ذهبا معا على الحال ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال ذهبا فى وقت اجتماعهما اهـ

الحرف بمنزلة أفضلُ منكَ وقد جعلوه اسماء بمنزلة أفكَل وذلك قول العرب ماتركتُ له أوّلًا ولا آخرًا وأنا أوّلُ منه ولم يقل رجلٌ أوّلُ منه فلمّا جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسما وعلى أىّ الوجهين جعلته اسما لرجل صرفته فى النكرة وإذا قلت عامُ أوّلَ فانما جاز هذا الكلام لأنك تُعْلِم به أنك تَعْنى العام الذى يليه عامُك كما أنك إذا قلت أوّلُ من أَمْسِ أو بعدَ غدٍ فانما تعنى الذى يليه أَمْسِ والذى يليه غدٌ وأمّا قولهم ابْدَأْ به أوّلُ وابْدَأْ بها أوّلُ فانما تريد أيضا أوّلَ من كذا ولكن الحذف جائز جيّد كما تقول أنت أفضلُ وأنت تريد من غيرك الّا أن الحذف لزم صفةَ عام لكثرة استعمالهم إيّاه حتى استغنوا عنه ومثل هذا فى الكلام كثير والحذفُ يُستعمل فى قولهم ابْدَأْ به أوَّلُ أكثر وقد يجوز أن يُظهروه الّا أنهم اذا أظهروه لم يكن الّا الفتحُ وسألتُه عن قول بعض العرب وهو قليل مُذْ عامُ أوّلَ فقال جعلوه ظرفا فى هذا الموضع فكأنه قال مُذْ عامٌ قَبْلَ عامك وسألتُه عن قوله زيدٌ أسْفَلَ منك فقال هذا ظرف كقوله عزّوجلّ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ كأنه قال زيدٌ فى مكان أسفلَ من مكانك ومثل الحذف فى أوّل لكثرة استعمالهم إيّاه قولهم لاعليكَ فالحذف فى هذا الموضع هكذا ومثله هل لكَ فى ذلك ومَن له فى ذلك ولا تَذكر له حاجة ولا لك حاجة ونحوهذا أكثر من أن يُحْصَى قال (رجز)

يا ليتَها كانت لأهلى إبلًا * أوهُزِلَتْ من جَدْبِ عامٍ أوّلًا

يكون على الوصف والظرف وسألتُه عن قوله مِنْ دُونُ ومِنْ فَوْقُ ومِنْ تَحْتُ ومِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ ومِنْ دُبُرُ ومِنْ خَلْفُ فقال أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكّنة لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول مِنْ فوقُ ومِنْ تحتُ يشبّهه بقَبْلُ وبَعْدُ وقال أبو النجم (رجز)

* أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ *

متمكّنة وانما أعربت فى أكثر كلامهم لوقوعها مفردة فى قولهم جاؤا عاوا نطلقوا معا فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك * يقول أنا منكم وهواى موقوف عليكم وان لم تكن الزيارة بينى وبينكم الا فى الفلتات والالمام الشئ اليسير وهو أيضا الزيارة فى النوم وأصله من ألم بالمنزل اذا نزل به ثم رحل * وأنشد فى الباب

يا ليتها كانت لأهلى ابلا * أوهزلت من جدب عام أولا

الشاهد فى جرى أول على قوله عام نعتاله والتقدير من جدب عام أول من هذا العام ويجوز أن يكون منصوبا على الظرف على تقدير من جدب عام وقع عاما أول من هذا العام فحذف العام وأقام أول مقامه

* وأنشد فى الباب لابى النجم

* أقب من تحت عريض من عل *

وقال آخر لا يَحْمِلُ الفارسَ إلّا المَلْبُونْ * المَحْضُ من أَمامِه ومن دُونْ

وكذلك مِنْ أَمامِ ومِنْ قُدّامِ ومِنْ وَراءِ ومِنْ قَبْلِ ومِنْ دُبُرِ وزعم أنهن نكراتٌ كقول أبي النجم

* يأتي لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ *

وزعم أنهن نكرات اذا لم يُضَفْن الى معرفة كما يكون أَيْمُنٌ وأَشْمُلٌ نكرة وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه يجعلونه كقولك من يَمْنَةٍ وشَأْمَةٍ وكما جُعلت ضَحْوةُ نكرة وبُكْرةُ معرفة وأمّا يونس فكان يقول مِنْ قُدّامَ ويجعلها معرفة وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفةً وهذا مذهبٌ إلّا أنه ليس بقوله أحد من العرب وسألنا العُلْوِيِّينَ والتَّميميِّينَ فرأيناهم يقولون مِنْ قُدَيْدِيمةٍ ومِنْ وُرَيِّئةٍ لا يجعلون ذلك الّا نكرة كقولك صَباحًا ومَساءً وعَشِيّةً وضَحْوةً فهذا اسمعناه من العرب وتقول في النصب على حدّ قولك مِنْ دُونٍ ومِنْ أَمامٍ جلستُ أَمامًا وخَلْفًا كما تقول يَمْنةً وشَأْمةً قال الجعدي (وافر)

لها فَرَطٌ يكونُ ولا تَراه * أَمامًا من معرَّسِنا ودُونا

وسألتُه عن قوله جاءَ من أَسْفَلَ يا فتى فقال هذا أَفْعَلُ من كذا وكذا كما قال عزّ وجلّ إذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وسألتُه عن هَيْهاتَ اسمِ رجلٍ وهَيْهاةَ فقال أمّا من قال هَيْهاةَ فهي عنده بمنزلة عَلْقاةٍ والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت هَيْهاهْ ومن قال هَيْهاتِ فهي عنده كبَيْضاتٍ ونظيرُ الفتحة في الهاء الكسرةُ في التاء فاذا لم يكن هَيْهاتِ ولا هَيْهاةَ عَلَمًا لشيء فهما على حالهما لا يغيَّران عن الفتح والكسر لانهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكّن ومثل هَيْهاةَ ذَيَّةَ اذا

(قوله في البيت ومن دون) قال السيرافي إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله ومن دون لانه لم يضف وليس فيه دليل على التنكير والتعريف لانه يحتمل أن يقال من دونٍ أي بالتنوين فيكون نكرة ويحتمل أن يكون من دونُ بالضم فيكون معرفة الا أن الشعر موقوف اهـ

الشاهد فيه بناء تحت على الضم لما قصرها عن الاضافة وجعلها غاية كقبل وبعد * وصف فرسا بطى الكشح وانتفاخ ما بين الجنبين وعرضه والاقب الضامر ورواية أبي الحسن من عل وهو خطأ * وأنشد في الباب

لا يحمل الفارس الا الملبون * المحض من أمامه ومن دون

الشاهد في قصر دون وبنائها على الضم في النية لأن القافية لو كانت مطلقة لم تكن دون الا مضمومة بمنزلة قبل وبعد * وصف فرسا والملبون الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه والمحض الخالص ويجوز رفعه ونصبه فالرفع على أنه من صفة الملبون ومعناه الذي خلص مقدمه ومؤخره والنصب على أنه من صفة اللبن وتقديره الا الملبون اللبن المحض أي المستقى محض اللبن غير المشوب * وأنشد بعد هذا قول أبي النجم * يأتي لها من أيمن وأشمل * مستشهدا به على تنكير أيمن وأشمل وجرهما لتمكنهما بالتنكير وقد تقدم البيت بتفسيره * وأنشد في الباب للنابغة الجعدي

لها فرط يكون ولا تراه * أماما من معرسنا ودونا

الشاهد في تنكير امام ودون وتنوينهما لتمكنهما بالتنكير كما تقدم * وصف كتيبة اذا عرست بمكان كان لها فضول

لم يكن اسما وذلك قولك كان من الأمر ذَيَّهْ وذَيَّهْ فهذه فتحة كفتحة الهاء ثَمَّ وذلك أنها ليست أسماء متمكنات فصارت بمنزلة الصوت فان قلت لِمَ لم تسكَّن الهاء فى ذَيَّة وقبلها حرف متحرك فان الهاء ليست ههنا كسائر الحروف ألا ترى أنها تُبدَل فى الصلة تاء وليست زيادة فى الاسم فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ماهو فى الاسم ومن الاسم وصارت الفتحة أُولى بها لأنّ ما قبل هاء التأنيث مفتوح أبدا فجعلوا حركتها كحركة ماقبلها لقربها منه ولزوم الفتح وامتنعتْ أن تكون ساكنة كما امتنعتْ عَشَرَ فى خَمْسةَ عَشَرَ لأنها مثلها فى أنها منقطعة من الاول ولم تحتمل أن يَسكن حرفان وأن يجعلوهما كحرف ونظيرهيهات وهَيْهاةَ فى اختلاف اللغتين قول العرب استأصل اللهُ عِرْقاتَهم واستأصل الله عِرْقاتِهم بعضهم يجعله بمنزلة عَلْقاة وبعضهم يجعله بمنزلة عُرُسٍ وعُرُساتٍ كأنك قلت عِرْقٌ وعِرْقانِ وعِرْقاتٌ وكُلًّا سمعنا من العرب ومنهم من يقول ذَيْتَ فيخفّف ففيها إذا خُفّفتْ ثلاث لغات منهم من يَفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وحَوْثَ ويضمّ بعضهم كما ضمّها العرب ويَكسرون أيضا كما كسروا أُولاء لأن التاء الآن انما هى بمنزلة ماهو من نفس الحرف وسألتُ الخليل عن شَتّانَ فقال فتحتُها كفتحة هَيْهاةَ وقصّتها فى غير المتمكن كقصّتها ونحوها ونونها كنون سُبْحانَ زائدةٌ فان جعلته اسم رجل فهو كسُبْحانَ

﴿هذا باب الأحيان فى الانصراف وغير الانصراف﴾ اعلم أنَّ غُدْوَةَ وبُكْرَةَ جُعلت كلّ واحدة منهما اسما للحين كما جعلوا أُمَّ حُبَيْنٍ اسما لدابّة معرفة فمثل ذلك قول العرب هذا يومُ اثنين مباركًا فيه وأتيتُك يومَ اثنين مباركا فيه جعل اثْنَيْن اسما له معرفةً كما تجعله اسما لرجل وزعم يونس عن أبى عمرو وهو قوله أيضا وهو القياس أنك اذا قلت لقيتُه العامَ الأوّلَ أو يوما من الأيّام ثم قلت غُدْوةَ أو بُكْرةَ وأنت تريد المعرفة لم تنوّن وكذلك اذا لم تذكر العام الاوّل ولم تذكر إلّا المعرفة ولم تقل يوما من الايّام كأنك قلت هذا الحينُ فى جميع هذه الأشياء فاذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنوّن وكذلك تقول العرب فأمّا ضَحْوةٌ وعَشِيّةٌ فلا يكونان إلّا نكرة على كلّ حال وهما كقولك آتيك غَداً صباحًا ومَساءً وقد تقول أتيتك ضَحْوةً وعَشِيّةً فيُعلَم أنك تريد عشيّةَ يومك وضحوتَه كما تقول عامًا أوّلَ فيُعلَمُ أنك تريد العام الذى يليه عامُك وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول آتيك اليوم غُدْوةً وبُكْرةً تجعلهما بمنزلة ضَحْوةٍ وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول آتيك بكرةً

وهو يريد الاتيان فى يومه أو فى غده ومثل ذلك قول الله عز وجل وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا هذا قول الخليل وأما سَحَرا اذا كان ظرفا فانّ ترك الصرف فيه قد بيّنته لك فيما مضى واذا قلت مُذُ السَّحَرُ أو عندَ السَّحَرِ الأعلى لم يكن الا بالالف واللام فهذه حاله لا يكون معرفة الا بهما ويكون نكرةً الا فى الموضع الذى عُدل فيه وأما عشيّة فانّ بعض العرب يَدع فيه التنوين كما ترك فى غُدْوة

﴿هذا باب الألقاب﴾ اذا لقّبتَ مفرَدا بمفرد أضفته الى الألقاب وهو قول أبى عمرو ويونس والخليل وذلك قولك هذا سعيدُ كُرْزٍ وهذا قَيْسُ قُفَّةَ قد جاء وهذا زيدُ بَطَّةَ فانما جُعلتْ قُفَّةُ معرفةً لأنك أردت المعرفة التى أردتها اذا قلت هذا قيسُ فلو نوّنتَ قُفّة صار الاسمُ نكرةً لأن المضاف انما يكون معرفة ونكرة بالمضاف اليه فيصير قُفّة هاهنا كأنها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ اليها ونظير ذلك أنه ليس عربىٌّ يقول هذه شمسُ فيجعلها معرفة الا أن يُدخل فيها ألفا ولاما فاذا قال عبدُ شمسَ صارت معرفة لانه أراد شيأ بعينه فلا يستقيم أن يكون ما أضفتَ اليه نكرةً فاذا لقّبتَ المفرَد بمضاف والمضافَ بمفرَد جرى أحدُهما على الآخر كالوصف وهو قول أبى عمرو ويونس والخليل وذلك قولك هذا زيدٌ وَزْنُ سَبْعةٍ وهذا عبدُ الله بطّةُ يافتى وكذلك إن لقّبتَ المضاف بالمضاف وانما جاء هذا مفترقا هو والأول لأن أصل التسمية والذى وقع عليه الاسماء أن يكون للرجل اسمان أحدُهما مضاف والآخر مفرَد أو مضاف ويكون أحدُهما وصفا للآخر وذلك الاسم والكُنْية وهو قولك زيدٌ أبو عمرٍو وأبو عمرٍو زيدٌ فهذا أصل التسمية وحدُّها وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمان مُفرَدان فانما أجروا الألقاب على أصل التسمية فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب اذا كانت أسماءً على أصل تسميتهم ولا يجاوز واذلك الحدّ

﴿هذا باب الشيئين اللذين ضُمّ أحدُهما الى الآخر فجُعلا بمنزلة اسم واحد كعَيْضَموز وعَنْتَرِيس﴾ وذلك نحو حَضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكَّ ومن العرب من يضيف بَعْلَ الى بكٍّ كما اختلفوا فى رامَهُرْمُزَ فجعله بعضهم اسما واحدا وأضاف بعضهم رامَ الى هُرْمُزَ وكذلك مارَسَرْجِس وقال بعضهم (وافر)

* مارَسَرْجِسُ لاقتالا *

وبعضهم يقول فى بيت جرير (وافر)

(قوله اذا لقبت مفردا بمفرد أضفته الخ) انما أضفت لأن أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف كزيد وعبد الله وكنية هى مضافة لاغير كأبى عمرو وأم جعفر وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفردا فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا مفردا لخرجوا عن منهاج أسمائهم فى اسمين مفردين لشخص واحد واذا أضافوا فله نظير وان لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب كقولهم هذا عبد الله بطة اهـ سيرافى بتلخيص

لقيتم بالجزيرة خيلَ قيس * فقلتم مارَسَرْجِسَ لاقتالا

وأمّا مَعْدِيكَرِب ففيه لغات منهم من يقول مَعْدِيكَرِبٍ فيضيف ومنهم من يقول مَعْدِيكَرِبَ فيضيف ولا يصرف يجعل كَرِبَ اسمًا مؤنّثا ومنهم من يقول مَعْدِيكَرِبُ فيجعله اسمًا واحدا فقلتُ ليونس هلّا صرفوه حيث جعلوه اسمًا واحدا وهو عربىّ قال ليس شئٌ يَجتمع من شيئين فيُجعَل اسمًا سُمِّىَ به واحدًا إلّا لم يُصرَف وإنما استثقلوا صَرْفَ هذا لأنه ليس أصلَ بناءِ الأسماء يدلّك على هذا قلّتُه فى كلامهم فى الشئ الذى يَلزم كلَّ من كان من أمّته ما لزمه فلمّا لم يكن هذا البناءُ أصلا ولا متمكّنا كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّن الجارى على الأصل فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمىّ وهو مصروف فى النكرة كما تركوا صرف إسْمٰعيلَ وإبْراهيمَ لأنهما لم يجيئا على مثال ما لا يُصرَف فى النكرة كأَحْمَرَ وليس بمثال يَخرج إليه الواحدُ للجميع نحو مَساجِدَ ومَفاتِيحَ وليس بزيادة لحقتْ لمعنى كألف حُبْلَى وإنما هى كلمة كهاء التأنيث فثَقُلتْ فى المعرفة إذ لم يكن أصلَ بناء الواحد لأن المعرفة أثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء فى المعرفة وصرفوها فى النكرة لما ذكرتُ لك إنما مَعْدِيكَرِبَ واحدٌ كطَلْحةَ وإنما بُنِى ليُلْحَق بالواحد الأوّل المتمكّن فثقل فى المعرفة لما ذكرتُ لك ولم يَحتمل تركَ الصرف فى النكرة وأمّا خَمْسةَ عَشَرَ وأخواتها وحادِىَ عَشَرَ وأخواتها فهما شيئان جُعلا شيأ واحدا وإنما أصلُ خَمْسةَ عَشَرَ خَمْسةٌ وعَشَرةٌ ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد وأصلُ حادِىَ عَشَرَ أن يكون مضافا كثالثُ ثَلاثةٍ فلمّا خولف به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولف به وجُعل كأُولاءِ إذ كان موافقا له فى أنه مبهم يقع على كلّ شئ فلمّا اجتمع فيه هذان أُجرى مجراه وجعل كغير المتمكّن والنونُ لا تَدخله كما

متقدمة ومتأخرة لا تقع العين عليها لبعدها والفرط المتقدمون وهو اسم واحد يقع على القليل والكثير لانه مصدر والمعرس موضع نزول المسافر فى الليل * وأنشد فى باب جمعه هذا باب الشيئين اللذين ضم أحدهما الى الآخر لجرير

لقيتم بالجزيرة خيل قيس * فقلتم مارسرجس لاقتالا

الشاهد فى قوله مارسرجس وإضافة الاول الى الثانى على حد قولك هذا معدى كرب الا أنه لم يصرف سرجس لانه أعجمى معرفة ويجوز رفعه على أن يجعل الثانى من تمام الاول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر والمعنى فقلتم يامار سرجس لا نقاتلكم جبنا وخورا * يقول هذا لبنى تغلب فى محاربتهم لقيس عيلان ومارسرجس اسم نبطى سمى تغلب به نفيا لهم عن العرب

(قوله ومنهم من يقول معديكرب فيضيف ولا يصرف الخ) قال السيرافى وعلى قياس ما حكاه سيبويه فى معد يكرب اذا أضاف ولم يصرف كرب لانه اسم مؤنث يجوز أن يقال ان صحت الرواية فى ذى يزن أن لا يصرف يزن لانه اسم مؤنث وحكى عن الجرمى أنه كان لا يصرفه ويجعله بمنزلة يسع وقوله فلما خولف به أى بخمسة عشر فى طرح الواو وعن حال اخواته أى خمسة وعشرين ولم يجر على القياس وجعل كأولاء فى البناء اذ كان موافقا له فى أنه مبهم لانه عدد لكل شئ اه ملخصا

تَدخـل غاقِ لأنها مخالفـة لها واضربها فى البناء فـلم يكونوا لينونوا لأنها زائدة ضُمت الى الأوّل فـلم يجمعوا عليه هذا والتنوين ونحوهـذا فى كلامهم حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة لأنها ليست متمكّنة قال أُمَيّة بن أبى عائذ (كامل)

قد كنتُ خَرّاجا وَلُوجًا صَيْرَفًا * لم تلتحِصْنى حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

* واعـلم أن العرب تدع خَمْسـةَ عَشَرَ فى الاضافة والألف واللام على حال واحـدة كما تقول اضربْ أيُّهـم أفضلُ وكالآنَ وذلكَ لكثرتها فى الكلام وأنها نكرة فـلا تغيَّر ومن العرب من يقول خَمْسـةَ عَشَرُكَ وهى لغـة رديئة ومثـل ذلكَ الخازِ بازِ وهو عنـد بعض العـرب ذُبابٌ يكون فى الروض وهو عنـد بعضهم الداء جعـلوا اللفظ كلفظ نظائره فى البناء وجعـلوا آخره كسرًا كجَيْرِ وغاقِ لأن نظائره فى الكلام التى لم تقع عـلامات انما جاءت متحـركة بغـير جرّ ولا نصب ولا رفع فألحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعـلوا حَيْثُ فى بعض اللغات بمـنزلة أَيْنَ وكذلكَ حينَئذٍ فى بعض اللغات لأنه مضاف الى غـير متمكّن وليس كأَيْنَ فى كل شئ كما جعـلوا الآنَ كأَيْنَ وليس مثـله فى كل شئ ولكنه يضارعـه فى أنه ظـرف ولكثرته فى الكلام كمضارعـة حينَئذٍ أَيْنَ فى أنه أضيف الى اسم غـير متمكّن فكذلكَ صار هـذا ضارَعَ خَمْسـةَ عَشَرَ فى البناء وأنه غير عَلَم ومن العرب من يقول الخِزْ بازُ ويجعله بمنزلة سِرْبال قال الشاعر

مِثْلَ الكلابِ تَهِرُّ عند دِرَابِها * وَرِمَتْ لَهازِمُها من الخِزْ بازِ

---

* وأنشد فى الباب لأمية بن أبى عائذ

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا * لم تلتحصنى حيص بيص لحاص

الشاهد فى قوله حيص بيص وبنائه على الفتح لما تضمن من معنى الكناية عن الداهية والشدة واشتقاق حيص من حاص يحيص اذا عدل عن الشئ وجار وبيص من باص يبوص اذا تقدم وفات وأتبع لفظ حيص فقلبت واوه ياء ولحاص اسم للداهية أيضا معدول عن لاحصة كما كانت حلاق معدولة عن حالقة ومعنى تلتحصنى تنشبنى والخراج الولاج الحسن التصرف فى الأمور المتخلص منها وكذلك الصيرف * وأنشد فى الباب

مثل الكلاب تهر عند درابها * ورمت لهازمها من الخزباز

الشاهد فى قوله من الخزباز وبنائه على الكسر لأنه متضمن لمعنى الكناية عن الداء وعن الصوت ووجب له البناء فى النكرة لتضمنه المعنى فلما عرف بالألف واللام بقى على بنائه لأن تمكن النكرة أوكد من تمكن المعرفة لأنها أول فلما بنيت فى التنكير بقيت على بنائها فى التعريف كخمسة عشر والخزباز ههنا داء يصيب الكلاب فى حلوقها والخزباز أيضا ذباب يقع فى الرياض ويقال هو صوته وهو أيضا اسم للنبت وفيه لغات وله أحكام قد بينتها فى كتاب النكت واللهازم جمع لهزمة وهى مضغة فى أصل الحنك والدراب جمع درب كأنه شبه قوما بالكلاب النابحة الدربة

(قوله واعلم أن العرب تدع خمسة عشر فى الاضافـة والالف واللام عـلى حال واحدة الخ) أى لان معنى الواو فيه قائم مع الاضافة واللام (وقوله ومن العرب من يقول خمسـة عشرك) يحملها على بعض ما ترده الاضافـة الى التمكن والاصل ولو سميت رجلا بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربتـه وهو لا ينصرف وكان الزجاج يجيز فيه الاضافة كما يجوّز فى حضرمـوت اه سـيرافى بتلخيـص

وأما حيهل التى للأمر فمن شيئين يدلك على ذلك حى على الصلاة وزعم أبو الخطاب أنه سمع من بقول حى هل الصلاة والدليل على أنهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر (بسيط)

وهيّج الحىّ من دار فظلّ لهم * يوم كثير تناديه وحيهلُهْ

والقوافى مرفوعة وأنشدناه هكذا أعرابى من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه وقد قال بعضهم الخازباءُ جعلها بمنزلة القاصعاء والنافقاء وجميع هذا اذا صار شئ منه علما أعرب وغير وجعل كحضرموت كما غيرت أولاء وذا ومن والأصوات ولو ونحوها حين كنّ علامات قال الشاعر (وهو الجعدى) (طويل)

بحيهلا يزجون كلّ مطيّة * أمامَ المطايا سيرُها المتقاذفُ

وقال بعضهم (وافر)

* وجنّ الخازِبازِ به جنونا *

ومن العرب من يقول هو الخازِبازِ والخازَبازِ وخازُبازٍ والخازَبازُ فيجعلها كحضرموت ومن العرب من يقول حيهلا ومن العرب من يقول حيهل اذا وصل واذا وقف أثبت الألف ومنهم من لا يثبت الألف فى الوقف والوصل وقد قال بعضهم الخازبازُ جعله بمنزلة حضرموت وأما عمرويه فانه زعم أنه أعجمى وأنه ضرب من الأسماء الأعجمية وألزموا

---

* وأنشد فى الباب

وهيج الحى من دار فظل لهم * يوم كثير تناديه وحيهله

الشاهد فى قوله حيهله وإعرابه بالرفع لأنه جعله وان كان مركبا من شيئين اسما للصوت بمنزلة معدى كرب فى وقوعه اسما للشخص وكأنه قال كثير تناديه وحثه ومبادرته لأن معنى قولهم حى هل عجل وبادر * وصف جيشا سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل من أجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

بحيهلا يزجون كل مطية * أمام المطايا سيرها المتقاذف

الشاهد فى قوله بحيهلا وتركه على لفظه محكيا * يقول لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم حيهل ومعناها الأمر بالعجلة على أنها متقدمة فى السير متقاذفة فيه أى مترامية ومعنى يزجون أى يسوقون وجعل التقاذف للسير اتساعا ومجازا * وأنشد فى الباب لابن أحمر

* وجن الخازباز به جنونا *

الشاهد فيه بناء الخازباز وقد تقدم القول فيه وأراد به هنا النبت وجنونه نماؤه وكثرته ويحتمل أن يريد به ههنا كثرة صوت الذباب لخصب المكان وصدر البيت

تفقأ فوقه القلع السوارى * وجن الخازباز به جنونا

آخره شيأ لم يلزم الاعجمية فكثر كواصرف الاعجمية جعلوا اذاء بمنزلة الصوت لانهم رأوه قد جمع أمرين فحطوه درجة عن إسمعيل وأشباهه وجعلوه فى النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة فى كل موضع وزعم الخليل أن الذين يقولون غاقِ غاقِ وعاءِ وحاءِ فلا ينونون فيها ولا فى أشباهها أنها معرفة وكأنك قلت فى عاء وحاء الاتباعَ وكأنه قال قال الغرابُ هذا النحوَ وأن الذين قالوا عاءٍ وحاءٍ وغاقٍ جعلوها نكرة وزعم أن بعضهم قال صه ذلك أرادوا النكرة كأنهم قالوا اسكوتا وكذلك هَيهاتٍ هو بمنزلة ماذكرنا عنده وهو صوتٌ وكذلك إيه وإيهاو وَيْهٍ ووَيْهًا اذا وقفت قلت وَيْهًا ولا تقول إيه فى الوقف وإيهاو أخواته نكرةٌ عندهم وهو صوتٌ وعَمْرَوَيْهِ عندهم بمنزلة حَضْرَمَوْتَ فى أنه ضم الآخر الى الأول وعَمْرَوَيْهِ فى المعرفة مكسور فى حال الجر والرفع والنصب غير منون وفى النكرة تقول هذا عَمْرَوَيْهٍ آخَرُ ورأيت عَمْرَوَيْهٍ آخَرَ وسألتُ الخليل عن قوله فداءِ لك فقال بمنزلة أَمْسِ لأنها كثرت فى كلامهم والجر كان أخف عليهم من الرفع اذ أكثروا استعمالهم إياه وشبهوه بأَمْسِ ونُوِّن لأنه نكرة فمن كلامهم أن يشبهوا الشئ بالشئ وان كان ليس مثله فى جميع الأشياء وأما يومَ يومَ وصَباحَ مَساءَ وبيْتَ بيْتَ وبيْنَ بيْنَ فان العرب تختلف فى ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأول الى الآخر ولا يجعله اسما واحدا ولا يجعلون شيأ من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا فى حال الحال أو الظرف كما لم يجعلوا يا ابنَ عَمَّ ويا ابنَ أُمَّ بمنزلة شئ واحد إلا فى حال النداء والآخِرُ من هذه الأسماء فى موضع جر وجُعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف الى الآخر وزعم يونس وهو رأيُه أن أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد اذا كان شئ منه ظرفا أو حالا وقال الفرزدق (وافر)

ولولا يَومُ يَوْمٍ ما أردنا * جِزاءَكَ والقُروضُ لها جَزاءُ

فالأصل فى هذا والقياس الاضافة فاذا سميت بشئ من هذا رجلا أضفت كما أنك لو سميته ابن عم لم يكن إلا على القياس وتقول أنت تأتينا فى كل صَباحِ مَساءٍ ليس إلا وجُعل لفظهن

* وأنشد فى الباب للفرزدق

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

الشاهد فيه اضافة يوم الأول الى الثانى على حد قولهم معدى كرب فيمن أضاف الأول الى الثانى * يقول لولا نصرنا لك فى اليوم الذى تعلم ما طلبنا جزاءك وجعل نصرهم له قرضا يطالبونه بالجزاء عليه

(قوله وسألت الخليل عن قوله فداء لك فقال بمنزلة أمس) يعنى أنه مبنى وانما بنى لانه وضع موضع الامر كأنه قال ليفدك أبى وأمى ونون لانه نكرة كما عمل بغاق حين نكر وانما صار نكرة لانهم أرادوا أنه يفديك فى ضرب من ضروب ما يفدى به الانسان من موت أو مرض وهذا كلام مختصر وكان الاصل جعل الله أبى وأمى فداءك أو نحوه ثم جعله أمرا لذلك الفادى فيقال ليفدك فلان ثم قال فداء لك فلان اه سيرافى ملخصا

فى ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ولم يبن ذلك البناء فى غير هذا الموضع وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب ولا أعلمه إلا قول الخليل وزعم يونس أن كفة كفة كذلك تقول لقيته كفة كفة وكفة كفة والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة عشر أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول لقيته كفة عن كفة يافتى وانما جعل هذا هكذا فى الظرف والحال لأن حد الكلام وأصله أن يكون ظرفا أو حالا وأما أيادى سبا وقالى قلا وبادى بدا فانما هى بمنزلة خمسة عشر تقول جاؤا أيادى سبا ومن العرب من يجعله مضافا فينون سبا قال الشاعر (وهو ذو الرمة) (طويل)

فيالك من دار تحمل أهلها * أيادى سبا بعدى وطال احتيالها

فينون ويجعله مضافا كمعديكرب وأما قوله كان ذلك بادى بدا فانهم جعلوها بمنزلة خمسة عشر ولا نعلمهم أضافوا ولا يستنكر أن تضيفها ولكن لم أسمعه من العرب ومن العرب من يقول بادى بدى قال أبو نخيلة (رجز)

وقد علتنى ذرأة بادى بدى * ورثية تنهض فى تشددى

ومثل أيادى سبا وبادى بدا قوله ذهب شغر بغر ولا بد من أن يحرك آخره كما ألزموا التحريك الهاء فى ذيه ونحوها لشبه الهاء بالشىء الذى ضم الى الشىء وأما قالى قلا فبمنزلة حضرموت قال الشاعر (طويل)

سيصبح فوقى أقتم الريش واقعا * بقالى قلا أو من وراء دبيل

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

فيالك من دار تحمل أهلها * أيادى سبا بعدى وطال احتيالها

الشاهد فى قوله أيادى سبا ووضعه مع التركيب والبناء موضع الحال والتقدير تحمل أهلها متفرقين فى كل وجه وكان حق الياء ان تكون مفتوحة الا أنهم سكنوها استخفافا كما سكنت ياء معدى كرب ومعنى أيادى سبا أن سبأ لما أرسل عليها سيل العرم تفرقت فى البلاد فضرب بها المثل والأيادى جمع أيد وأيد جمع يد وهى تتأول على وجهين أحدهما أن تكون كناية عن الفرقة كما تقول أتانى عنق من الناس ورجل من الجراد والثانى ان يراد بها اليد من النعمة لأن نعمهم وأموالهم تفرقت لتفرقهم ومعنى قوله وطال احتيالها أى طال مرور الأحوال عليها فتغيرت * وأنشد فى الباب لأبى نخيلة السعدى

وقد علتنى ذرأة بادى بدى * ورثية تنهض فى تشددى

الشاهد فى قوله بادى بدى ومعناه أول شئ واشتقاقه من بدأ يبدأ فترك همزه لكثرة الاستعمال طلبا للاستخفاف ويحتمل أن يكون من بدا يبدو اذا ظهر وتبين وفيه لغتان بادى بدى وبادى بدا وكلاهما مبنى للتركيب وتضمن المعنى والذرأة الشيب أول ابتدائه والرثية انحلال الركب والمفاصل وتوجعها للكبر * وأنشد فى الباب

سيصبح فوقى أقتم الريش واقعا * بقالى قلا أو من وراء دبيل

(قوله ومثل أيادى سبا وبادى بدا شغر بغر الخ) قال أبو سعيد يعنى أن شغر بغر وان كان مثل أيادى سبا وبادى بدا فى أنهما جعلا كاسم واحد فان آخر الاول منهما مفتوح وأيادى سبا وما جرى مجراه مما يكون فى آخر الاسم الاول منهما ياء تكون الياء ساكنة وانما سكنت لان الياء أثقل من الحروف الصحيحة فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا والفتح أخف الحركات لم يكن بعد الفتح فى التخفيف الا التسكين اه سيرافى

وسألت

وسألتُ الخليلَ عن الياآت لِمَ لم تُنصَب في موضع النصب اذا كان الأول مضافا وذلك قولك رأيتُ معْديكَرِبٍ واحتملوا أيادِي سَبا فقال شبّهوا هذه الياآت بألف مُثنّى حيث عرّوها من الرفع والجرّ فكما عرّوا الألف منهما عرّوها من النصب أيضا فقالت الشعراء حيث اضطُرّوا (وهو رؤبة) (رجز)

* سَوّى مَساحِيهِنّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ *

وقال بعض السّعْدِيِّينَ (بسيط)

* يا دارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلّا أثافِيها *

ونحو ذلك وانما اختُصّت هذه الياآت في هذا الموضع بذا لأنهم يجعلون الشيئين ههنا اسما واحدا فتكون الياءُ غير حرف الاعراب فيُسكّنونها ويشبّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَبِيسٍ ومَفاتِيحَ ولم يحركوها كتحريك الراء في شَغَرَ لاعتلالها كما لم تحرّكْ قبل الاضافة وحُرّكت نظائرُها في غير الياآت لأنّ الياء والواو حالا ستراهما ان شاء الله فألزموها الاسكان في الاضافة ههنا اذ كانت تَسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر ومثل ذلك قول العرب لا أفعلُ ذاك حِيرِي دَهْرٍ وقد زعموا أن بعضهم يَنصب الياء ومنهم من يُثقِل الياء أيضا وأمّا اثْنا عَشَرَ فزعم الخليل أنه لا يغيَّر عن حاله قبل التسميه وليس بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثْنا في الرفع واثْنَيْ

الشاهد في قوله قالي قلا وتركيبه من اسمين كمعدي كرب والقول فيهما سواء وقالي قلا من بلاد خراسان ودبيل أرض من أقاصي خراسان وأراد بالأقتم الريش نسرا والقتمة غبرة في لونه والقتام الغبار حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب فلما حان قضاؤه فر وترك رقعة مكتوبا فيها

اذا حان دين اليحصبي فقل له * تزود بزاد واستعن بدليل
سيصبح فوقي أقتم الريش واقعا * بقالي قلا أو من وراء دبيل

قال الأصمعي فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوبا وعليه نسر أقتم الريش * وأنشد في الباب لرؤبة

* سوى مساحيهن تقطيط الحقق *

الشاهد في اسكان الياء من قوله مساحيهن في حال النصب حملا لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها والألف لا تحرك وأراد بالمساحي حوافر الأتن لأنها تسحو الأرض أي تقشرها وتؤثر فيها الشدة وطئها ومن هذا سميت المسحاة ونصب تقطيطا على المصدر المشبه به لأن معنى سوى وقطط واحد والقط والتقطيط قطع الشئ وتسويته ويقال للجلمين مقط من هذا والحقق جمع حقة الطيب * وأنشد في الباب لبعض السعدين * يادار هند عفت الا أثافيها *

الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافي في حال النصب والقول فيه كالقول في البيت المتقدم

فى النصب والجر وعَشَر بمنزلة النون ولا يجوز فيها الاضافة كما لا يجوز فى مُسلمِينَ ولا تُحذف عَشَر مخافة أن يلتبس بالاثنَيْنِ ويكونَ عَلَمُ العدد قد ذهب فان صار اسمَ رجل فأضفت حذفتَ عَشَر لأنك لست تريد العدد فليس موضعَ التباس لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زَيْدِينَ وأمّا أَخْوَلَ أَخْوَلَ فلا يخلو من أن يكون كشَغَرَ بَغَرَ وكيَوْمَ يَوْمَ

﴿هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التى الياآتُ والواوات منهن لامات﴾

* اعلم أن كلّ شئ كانت لامُه ياءً أو واوا ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور أو مضموم فانها تَعتَلّ وتُحذف فى حال التنوين واوا كانت أو ياءً وتَلزمها كسرة قبلها أبدا ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سَواءً * واعلم أن كلّ شئ من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف فى حال الجرّ والرفع وذلك أنهم حذفوا الياء فخَفّ عليهم فصار التنوين عِوَضا واذا كان شئ منها فى حال النصب نظرتَ فان كان نظيرُه من غير المعتلّ مصروفا صرفتَه وان كان غير مصروف لم تصرفه لأنك تُتِمّ فى حال النصب كما تُتِمّ غير بنات الياء والواو واذا كانت الياء زائدة وكانت حرفَ الاعراب وكان الحرف الذى قبلها كسرا فانها بمنزلة الياء التى من نفس الحرف اذ كانت حرفَ الاعراب وكذلك الواو وتُبدَل كسرةً اذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرفَ الاعراب وهى زائدة تصير بمنزلتها اذا كانت من نفس الحرف وهى حرف الاعراب فمن الياآت والواوات اللواتى ما قبلها مكسور قولك هذا قاضٍ وهذا غازٍ وهذه مَغازٍ وهؤلاء جَوارٍ وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك هذه أَدْلٍ وأَظْبٍ ونحو ذلك هذا ما كانت الياءُ والواو فيه من نفس الحرف وأمّا ما كانت الياءُ فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسورا فقولك هذه ثَمانٍ وهذه صَحارٍ ونحو ذلك وأمّا ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموما فقولك هذه عَرْقٍ كما ترى اذا أردت جمع عَرْقُوَة قال الراجز (رجز)

* حتّى تَفُضّى عَرْقِىَ الدُّلِىّ *

(قوله ولا يجوز فيها الاضافة) يعنى فى اثنى عشر (كما لا يجوز فى مسلمين ولا تحذف عشر) يعنى لو أضفنا الى اثنى عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون فى مسلمين اذا أضفناه ولا تجوز اضافته الا بحذف النون (وقوله وأما أخول أخول فلا يخلو الخ) يعنى لا يخلو من أن يكون حالا كشغر بغر فى معنى متفرقين أو ظرفا كيوم يوم ويقال ان أخول أخول ما يتساقط من شرر الحديد المحمى اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما كانت الياء والواو فيه من نفس الحرف

* حتى تفضى عرقى الدلى *

الشاهد فى قلب الواو الى الياء من قوله عرقى وهى جمع عرقوة والواو لا تكون آخرا فى الأسماء وقبلها حركة فلما صارت الواو فى هذا الحال كسر ما قبلها فانقلبت ياء والعرقوة الخشبة التى على فم الدلو ومعنى تفضى تكسرى أى لا تزالى ساقية للابل حتى تكسرى عراقى الدلاء والدلى جمع دلو

وجميع هذا فى حال النصب بمنزلة غير المعتلّ ولو سمّيت رجلا بقيل فيمن ضمّ القاف كسرتها اسما حتى تكون كبيض * واعلم أن كلّ ياء أو واو كانت لاما وكان الحرف قبلها مفتوحا فانها مقصورة تبدل مكانها الالف ولا تحذف فى الوقف وحالها فى التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتلّ إلّا أن الالف تحذف لسكون التنوين ويتمون الأسماء فى الوقف

وان كانت الالف زائدة فقد فسّرنا أمرها وان كانت فى جميع ما لا ينصرف فهى غير منونة كما لا ينون غير المعتلّ لأن الاسم متمّ وذلك قولك عذارَى وصحارَى فهى الآن بمنزلة مدارَى ومعايَا لأنها مفاعل وقد أُتمّ وقلبت ألفا وان كانت الياء والواو وقبلها حرف ساكن وكانت حرف الاعراب فهى بمنزلة غير المعتلّ وذلك نحو قولك ظَبْىٌ ودَلْوٌ وسألت الخليل عن رجل يسمّى بقاض فقال هو بمنزلته قبل أن يكون اسما فى الوقف والوصل وجميع الأشياء كما أن مُثَنًّى ومُعَلًّى اذا كان اسما فهو بمنزلته اذا كان نكرة ولا يتغيّر هذا عن حال كان عليها قبل أن يكون اسما كما لم يتغيّر مُعَلًّى وكذلك عَمٍ وكلّ شئ كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتلّ فهو بمنزلته وسألت الخليل عن رجل يسمّى بجَوارٍ فقال هو فى حال الجرّ والرفع بمنزلته قبل أن يكون اسما ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه فى المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة لأنه ليس شئ من الانصراف بأبعد من مَفاعِلَ فلو امتنع من الانصراف فى شئ لامتنع اذا كان مَفاعِلَ وفَواعِلَ ونحو ذلك قلت فان جعلته اسم امرأة قال أصرفها لأن هذا التنوين جعل عِوَضا فيثبت اذا كان عوضا كما ثبت التنوينة فى أَذْرِعات اذ صارت كنون مُسْلِمِينَ وسألته عن قاض اسم امرأة فقال مصروفة فى حال الرفع والجرّ تصير ههنا بمنزلتها اذا كانت فى مَفاعِلَ وفَواعِلَ وكذلك أَدْلٍ اسم رجل عنده لأن العرب اختارت فى هذا حذف الياء اذا كانت فى موضع غير تنوين فى الجرّ والرفع وكانت فيما لا ينصرف وأن يجعلوا التنوين عِوَضا من الياء ويحذفوها وسألته عن رجل يسمّى أُعَيْمِى فقلت كيف تصنع به اذا حقّرته فقال أقول أُعَيْمِ أَصنع به ما صنعت به قبل أن يكون اسما الرجل لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه فى ذلك الموضع قبل أن يكون اسما كما أن أُحَيْمِرَ وهو اسم لرجل وغير اسم سواء ومن أبى هذا أخذه بقاض اسم امرأة فان لم يصرفه أخذه بجوارٍ فجوارٍ فواعِلُ وفواعِلُ أبعد من الصرف من فاعِل معرفةً وهو اسم امرأة لأن ذا قد ينصرف فى المذكّر وفواعِلُ لا يتغيّر على حال وفاعِلٌ بناء ينصرف فى الكلام معرفةً ونكرةً وفواعِلُ بناء

(قوله وسألته عن رجل يسمى بجوار الخ) مذهب المبرد فى هذا التنوين أنه عوض من الحركة لأن الأصل عنده تقديم الحذف على الاعلال وأما قول سيبويه فالذى ظهر من كلامه انهم جعلوا التنوين عوضا من الياء فان قال قائل وكيف يجعل التنوين عوضا من الياء ولا طريق الى حذف الياء قبل دخول التنوين قيل له تقديرهذا أن أصل غواش غواشى ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف فى الاصل ثم تحذف ضمة الياء مثلا استثقالا فيجتمع الساكنان فتحذف الياء ثم يحذف التنوين لمنع الصرف لان الياء منوية ثم يعوض من الياء المحذوفة تنوين غير تنوين الصرف اه سيرافى ملخصا

لاينصرف فأشدُّ أحوال قاضٍ اسمَ امرأة أن يكون بمنزلة هذا المثال الذى لاينصرف البتّة في النكرة فان كانت هذه يعنى قاضٍ لاتنصرف ههنا فلم تَصرفُ اذا كانت فى فواعل فان صَرَفَ فجوارٍ قبل أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسمَ امرأة وسألته عن رجل يسمّى يَرْمى أو أَرْمى فقال أُنوّنه لأنه اذا صار اسما فهو بمنزلة قاضٍ اذا كان اسم امرأة وسألتُ الخليل فقلتُ كيف تقول مررتُ بأُفَيْعِلَ منك من قوله مررتُ بأُعَيْمِى منك فقال مررتُ بأُعَيْمِ منك لأن ذا موضع تنوين ألا ترى أنك تقول مررتُ بخيرٍ منك وليس أفْعَلُ منك بأثقل من أفْعَلَ صفة وأمّا يونس فكان ينظر الى كلّ شىءٍ من هذا اذا كان معرفة كيف حالُ نظيره من غير المعتل معرفة فاذا كان لاينصرف لم يَصرف يقول هذا جَوارِىَ قد جاء ومررتُ بجَوارِىَ قبلُ وقال الخليل هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا فى موضع الجرّ لكانوا خُلقاء أن يُلزموه الرفع والجرّ اذ صار عندهم بمنزلة غير المعتلّ فى موضع الجرّ ولكانوا خُلقاء أن ينصبوها فى النكرة اذا كانت فى موضع الجرّ فيقولوا مررتُ بجَوارِىَ قبلُ لأن ترك التنوين فى ذا الاسم فى المعرفة والنكرة على حال واحدة ويقول يونس للمرأة تسمّى بقاضٍ مررتُ بقاضِىَ قبلُ ومررتُ بأُعَيْمِىَ منك فقال الخليل لو قالوا هذا لكانوا خُلقاء أن يُلزموها الجرّ والرفع كما قالوا حين اضطرّوا فى الشعر فأجروه على الأصل قال الشاعر الهُذَلىّ (وافر)

أَبِيتُ على مَعارِىَ واضحاتٍ * بهنّ مُلَوَّبٌ كدَمِ العِباطِ

وقال الفرزدق (طويل)

فلو كانَ عبدُ الله مَوْلًى هجوتُه * ولكنّ عبدَ الله مَوْلَى مَواليَا

---

* وأنشد فى الباب للمتنخل الهذلى

أبيت على معارى واضحات * بهن ملوب كدم العباط

الشاهد فى اجرائه معارى فى حال الجر مجرى السالم وكان الوجه معارٍ كجوارٍ ونحوها من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الأصل كراهة للزحاف والمعارى جمع معرى وهو ههنا الفراش كأنه من عروته أعروه اذ أتيته تزددت عليه والواضحات البيض والملوب الذى أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب يشبه الخلوف وشبهه فى حمرته بدم العباط وهى التى نحرت لغير علة واحدها عبيط وعبيطة وقيل المعارى جمع معرى وهى الأرض العارية من النبات ولا وجه لهذا ههنا ويقال المعرى ما تعرى من اللحم كالمفاصل واليدين ولا يخرج المعنى على هذا أيضا * وأنشد فى الباب للفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليا

الشاهد فى اجرائه موالى على الأصل ضرورة والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول هذا لعبد الله بن أبى اسحق

فلمّا اضطُرّوا الى ذلك فى موضع لابدّ لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل قال الشاعر

(ابن قيس الرُّقَيات) (منسرح)

لا بارَكَ اللهُ فى الغوانىِ هَلْ * يُصْبِحْنَ إلّا لهنّ مُطَّلَبُ

وقال وأنشدنى أعرابىّ من بنى كُلَيب لجرير (طويل)

فيَوْمًا يُوافِينى الهَوَى غيرَ ماضِىٍ * و يومًا ترى منهنّ غُولًا تَغَوَّلُ

قال ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطُرّوا كما نصبوا الأوّل حين اضطُرّوا وهذا الجرّ نظير ذلك النصب فان قلت مررتُ بقاضىَ قبلُ اسمَ امرأة كان ينبغى لها أن تُجَرّ فى الاضافه فتقول مررتُ بقاضِيكَ وسألناه عن بيت أنشدَناه يونس (رجز)

قد عَجِبتْ مِنّى ومن يُعَيْلِيَا * لمّا رأتْنى خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

فقال هذا بمنزلة قوله * ولكنّ عبد الله مولى مَوالِيَا *

وكما قال * سَماءُ الالهِ فوقَ سبعِ سَمائِيَا *

فجاء به على الأصل وكما أنشدَنا من نثق بعربيّته (وافر)

ألم يأتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِى * بما لاقتْ لَبونُ بَنِى زِيادِ

النحوى وكان يلحنه فهجاه * وأنشد فى الباب لعبيد الله بن قيس الرقيات

لا بارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الا لهن مطلب

الشاهد فى تحريك الياء من الغوانى واجرائها على الأصل ضرورة وعلته كعلة البيت الذى قبله و يروى فى الغوان أما بحذف الياء ضرورة * وأنشد فى الباب لجرير

فيوما يوافينى الهوى غير ماضى * ويوما ترى منهن غولا تغول

الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة و يروى غير ماصبا أى يوافينى الهوى منهن ولا أصبو ولا آتى مالا يحل ويوما يجرن فيذهبن لذة الصبا واللهو ويقال غالته غول اذا نابته نائبة تذهب به وتهلكه * وأنشد فى الباب

قد عجبت منى ومن يعيليا * لما رأتنى خلقا مقلوليا

الشاهد فى اجراء يعيل على الأصل ضرورة وهو تصغير يعلى اسم رجل والقول فيه كالذى تقدم والمقلولى الذى يتقلى على الفراش حزنا أى يتململ والمقلولى أيضا المنتصب القائم * وأنشد فى الباب فى مثله لأمية

* سماء الاله فوق سبع سمائيا *

الشاهد فى اجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدم وفى اجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الاولى احداهما أنه جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل والمستعمل فيها سماوات والأخرى أنه جمعها على فعائل ولم يغيرها الى الفتح والقلب فيقول سمايا حتى يكون كخطايا وأراد بسماء الاله العرش * وأنشد فى الباب لقيس بن زهير

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

فجعله حين اضطُرّ مجزوما من الأصل وقال الكُميت (متقارب)

خَرِيعُ دَوادِيَ فى مَلْعَبٍ * تَأَزَّرُ طَوْرًا وتُلْقِي الْإِزارَا

اضطُرّ فأَخرجه كما قال ضَنِنُوا وسألتُه عن رجل يسمّى يَغْزُو فقال رأيتُ يَغْزِىَ قبلُ وهذا يَغْزٍ وهذا يَغْزِى زيد وقال لا ينبغى له أن يكون فى قول يونس إلّا يَغْزِى وثبات الواو خطأ لأنه ليس فى الأسماء واو وقبلها حرف مضموم وانما هذا بناءُ اختُصّ به الأفعال ألا ترى أنك تقول سَرُوَ الرجلُ ولا ترى فى الأسماء فَعُلَ على هذا البناء ألا ترى أنه قال أنا أَدْلُو حين كان فعلا ثم قال أَدْلٍ حين جعلها اسما فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلّا هكذا فان قلت أدَعُه فى المعرفة على حاله وأُغَيِّرُه فى النكرة فان ذلك غير جائز لأنك لم تر اسما معروفا أُجرى هكذا قال الشاعر (رجز)

لامَهْلَ حتّى تَلْحَقِي بعَنْسِ * أَهْلِ الرِّباطِ البِيضِ والقَلَنْسِي

عَنْس قبيلة ولم يَقل القَلَنْسُو ولا ينبون الاسم على بناء اذ ابلغ حال التنوين تَغيَّر وكان خارجا من حدّ الأسماء كما كرهوا أن يكون إى وفى فى السكوت وترك التنوين على حال يخرج منه اذا وُصل ونُوّن فلا يكون على حدّ الأسماء ففرّوا منْ هذا كما فرّوا من ذاك ويكفيك من ذا قولُهم هذه أَدْلٍ زيد فان قلت انما أُعرب فى النكرة فلم يغيَّر البناء كذلك أيضا لا يكون فى المعرفة على بناء يتغيّر فى النكرة وتقول فى رجل سمّيته بارْمِهْ هذا إرْمٍ قد جاء ويتوّن فى قول الخليل وهو القياس وتقول رأيتُ إرْمِىَ قبلُ بيتّن الياءَ لأنها صارت اسما وخرجت من موضع الجزم

(قوله فجعله حين اضطر مجزوما من الأصل) أى جاريا فى الجزم على الأصل من حذف الحركة لا الحرف (وقوله وتقول رأيت إرمى قبل تبين الياء الخ) انما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف وترد الياء التى هى لام الفعل لأنها سقطت للأمر وتقطع ألف الوصل على ما مراه سيرافى

الشاهد فيه اسكان الياء فى يأتيك فى حال الجزم حملا لها على الصحيح وهى لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم فى جميع أحواله فاستعملها ضرورة وقد تقدم البيت فيما أنشده الاخفش فى أول الكتاب بعلته وتفسيره * وأنشد فى الباب للكميت

خريع داودى فى ملعب * تأزر طورا وتلقى الازارا

الشاهد فيه اجراؤه دوادى على الاصل كالذى تقدم * وصف جارية والخريع اللينة المعاطف والدوادى موضع تسلق الصبيان ولعبهم واحدها دوداة وقوله تأزر طورا وتلقى الازارا أى لا تبالى لصغر سنها كيف تتصرف لاعبة * وأنشد فى الباب

لامهل حتى تلحقى بعنس * أهل الرباط البيض والقلنسى

الشاهد فيه قوله القلنسى وقلب الواو الى الياء للعلة المتقدمة * يخاطب ناقته فيقول لا أرفق بك فى السير حتى تلحق بهؤلاء القوم وعنس قبيلة من اليمن من مذحج وهم رهط الاسود العنسى المتنبى باليمن والرباط جمع ربطة وهو ضرب من الثياب

وصارت من موضع يرتفع فيه وينجر وينتصب واذا سميت رجلا بعه قلت هذا وعٍ قد جاء صيرت آخره كآخر إرمِه حين جعلته اسما فاذا كان كذلك كان محتملا لأنه ليس اسم على مثال عٍ فتصيره بمنزلة الأسماء وتلحقه حرفا منه كان ذهب ولا تقول عىٌّ فتلحقه بالأسماء بشئ ليس منه كما أنك لو حقرت شية وعدة لم تلحقه ببناء المحقر الذى أصل بنائه على ثلاثة أحرف بشئ ليس منه وتدع ما هو منه وذلك قولك هذا وعٍ كما ترى ولو سميت رجلا بره لأعدت الهمزة والألف فقلت هذا إرأٍ قد جاء وتقديره إرعٍ تلحقه بالأسماء بأن تضم اليه ما هو منه كما تقول وعيدة ووشية ولا تقول عدية ولا شيية لأنك لا تدع ما هو منه وتلحق به ما ليس منه ولا يجوز أن تقول هذا عهٍ كما لم يجز ذلك فى آخر إرمه وإن سميت رجلا قل أو خف أو بع أو أقم قلت هذا قولُ قد جاء وهذا بيعُ قد جاء وهذا خافُ قد جاء وهذا أقيمُ قد جاء لأنك قد حركت آخر حرف وحولت هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى فانما حذفت هذه الحروف فى حال الأمر لئلا ينجزم حرفان فاذا قلت قولا أو خافا أو بيعا أو أقيموا أظهرت للتحرك فهو ههنا اذا صار اسما أجدر أن يظهر ولو سميت رجلا لم يرد أو لم يخف لوجب عليك أن تحكيه لأن الحرف العامل هو فيه ولو لم تظهر هذه الحروف لقلت هذا يرد وهذا يخاف وكذلك لو سميته بتردد من قولك إن تردد أردد وإن تخف أخف لقلت هذا يخاف ويرد ولو لم تقل ذا لم تقل فى إرمه إرمى ولتركت الياء محذوفة ولكنما أظهرتها فى موضع التحرك كما تظهرها اذا قلت ارميا وهو يرمى واذا سميت رجلا باعضض قلت هذا إعضّ كما ترى لأنك اذا حركت اللام من المضاعف أدغمت وليس اسم من المضاعف تظهر عينه ولامه فاذا جعلت اعضض اسما قطعت الألف كما قطعت ألف إضرب وأدغمت كما تدغم أعضّ اذا أردت أنا أفعل لأن آخره كآخره ولو لم تدغم ذا لما أدغمت اذا سميت بيعضض من قولك إن يعضض أعضض ولا تعضض واذا سميت رجلا بألبب من قولك (رجز)

* قد علمت ذاك بنات ألببِ *

تركته على حاله لأن هذا الاسم جاء على الأصل كما قالوا رجاء بن حيوة وكما قالوا ضيون فجاؤا به على الأصل وربما جاءت العرب بالشئ على الأصل ومجرى بابه فى الكلام على غير ذلك

﴿هذا باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد﴾ قال الخليل يوما وسأل أصحابه كيف تقولون اذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التى فى لك والكاف التى فى مالك والباء التى فى ضرب فقيل له نقول باء كاف فقال

(قوله قلت هذا وعٍ قد جاء) أى لأنك حذفت الهاء فبقيت العين وحدها وهى حرف واحد ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر وقد صار اسما مستحقا للاعراب فرددت الياء من أجل ذلك وبقى الاسم على حرفين الثانى منهما من حروف المد واللين فاحتجت الى حرف آخر فرددت الواو التى هى فاء الفعل وفتحتها لاحد أمرين اما لأن الفتحة أخف الحركات واما لأن الواو لما ظهرت فى الفعل كانت مفتوحة فى قولك وعى يعى وكل ما اعتل من الاسماء فاحتيج الى حرف يزاد فيه فأولى أن يعاد اليه الساقط منه وان لم يكن سقط منه حرف واحتيج الى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه اهـ سيرافى

انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال أقول كَهْ وبَهْ فقلنا لِمَ ألحقتَ الهاء فقال رأيتهم قالوا عِهْ فألحقوا هاء حتى صيروها يُستطاع الكلام بها لأنه لا يُلفَظ بحرف فان وصلت قلت كَ وبَ فاعلم يافتى كما قالوا عِ يافتى فهذه طريقة كل حرف كان متحركا وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها فتقول بَا وكَا كما تقول أنَا وسمعتُ من العرب من يقول ألا تَا بَلَى فَا فانما أرادوا ألا تفعلُ وبلى فافعلْ ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف فى أنَا وشرِكتِ الألفُ الهاءَ كشركتها فى قوله أنَا بيَّنوها بالألف كبيانهم بالهاء فى هِيَهْ وهُنَّهْ وبَغْلَتِيَهْ قال الراجز

بالخَيْرِ خَيْرَات وإنْ شَرًّا فَا * ولا أُرِيد الشَّرَّ إلَّا أنْ تَا

يريد إنْ شَرًّا فشَرٌّ ولا يريد الشَّرَّ إلَّا أن تشاءَ ثم قال كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غُلامِي وباء إضْرِبْ ودال قَدْ فأجابوا بنحو مما أجابوا فى المرة الاولى فقال أقول إبْ وإِى وإِدْ فألحقُ ألفا موصولة قال كذلك أراهم صنعوا بالساكن ألا تراهم قالوا ابْنٌ واسْمٌ حيث أسكنوا الباء والسين وأنت لا تستطيع أن تَكَلَّمَ بساكن فى أول اسم كما لا تصل الى اللفظ بهذه السواكن فألحقتَ ألفا حتى وصلتَ الى اللفظ بها فكذلك تُلحق هذه الالفات حتى تصل الى اللفظ بها كما ألحقتَ المسكَّن الاوّلَ فى الاسم وقال بعضهم اذا سمَّيتُ رجلا بالباء من ضَرَبَ قلتُ رَبُ فأرُدُّ العين فان جعلتَ هذه المتحركة اسما حذفتَ الهاء كما حذفتها من عِهْ حين جعلتها اسما فاذا صارت اسما صارت من بنات الثلاثة لأنه ليس فى الدنيا اسم أقل عددا من اسم على ثلاثة أحرف ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفا وهو فى الأصل له ويردّونه فى التحقير والجمع وذلك قولهم فى دَمٍ دُمَيٌّ وفى حِرٍ حُرَيْحٌ وفى شَفَة شُفَيْهَةٌ وفى عِدَة وُعَيْدَةٌ فهذا الحروف اذا صُيّرتْ اسما صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة وصارت من بنات الياء والواو لأنَّا رأينا أكثر بنات الحرفين التى أصلها الثلاثة أو عامَّتها من بنات الياء والواو وانما يجعلونها كالأكثر فكأنهم ان كان الحرفُ مكسورا ضمّوا اليه ياءً لأنه عندهم له فى الاصل حرفان كما كان لدَمٍ فى الاصل حرفٌ فاذا ضممتَ اليه ياء صار

(قوله وقال بعضهم اذا سميت رجلا بالباء من ضرب الخ) مذهب الاخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الاسماء المعربة وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم وأولى ما ترده اليه ما كان فى الكلمة فترد الضاد فتقول ضب وقال المازنى أرد أقرب الحروف اليه وهو الراء فأقول رب وقال أبو العباس أرد الحروف كلها فأقول ضرب اه من السيرافى

* وأنشد فى باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد

بالخير خيرات وان شرا فا * ولا أريد الشر الا أن تا

الشاهد فى لفظه بالفاء من قوله فشر والتاء من قوله تشاء ولما لفظ بهما وفصلهما مما بعدهما ألحقهما الألف للسكت عوضا من الهاء التى يوقف عليها كما قالوا أنا وحيهلا فى الوقف والمعنى أجزيك بالخير خيرات وان كان

بمنزلة فِى فتضمّ اليه ياءً أخرى تثقّله بها حتى يصير على مثال الأسماء وكذلك فعلتَ بفِي وان كان الحرف مضموما ألحقوا واوا ثم ضمّوا اليها واوا أخرى حتى يصير على مثال الأسماء كما فعلوا ذلك بلَوْ وهُوَ وأَوْ فكأنهم اذا كان الحرف مضموما صار عندهم من مضاعَف الواو وكما صارت لَوْ وأَوْ وهُوَ اذ كانت فيهن الواواتُ من مضاعَف الواو وان كان مكسورا فهو عندهم من مضاعَف الياء كما كان ما فيه الياء نحو فِي وكَيْ من مضاعَف الياء عندهم وان كان الحرفُ مفتوحا ضمّوا اليه ألفا ثم ألحقوا ألفا أخرى حتى يكون على مثال الأسماء فكأنهم أرادوا أن يضاعِفوا الألفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات والياآت فيما كان مكسورا أو مضموما كما صارت مَا ولَا ونحوهما اذ كانت فيهما ألفات مما يضاعَف فان جعلت إِى اسما ثقّلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسْمٍ وابْنٍ فأمّا قافْ وياءْ وزَايْ وبَاءْ ووَاوْ فانما حكيتَ بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيتَ بغاقٍ صوت الغراب وبقَبْ وقع السيف وبطِيخَ الضحكَ وبنيتَ كل واحد بناءَ الأسماء وقَبْ هو وقْع السيف وقد ثقّل بعضُهم وضمّ ولم يسلّم الصوت كما سمعه فكذلك حين حكيتَ الحروف حكيتَها ببناءٍ بنيتَه للأسماء ولم تسلّم الحروف كما لم تسلّم الصوتَ فهذا سبيل هذا الباب ولو سمّيت رجلا بِابْ قلت هذا إِبُ وتقديره فى الوصل هذا ٱبُ كما ترى يريد الباء وألف الوصل من قولك إِضْرِبْ وكذلك كل شىء مثله لا تغيّره عن حاله لأنك تقول إِبُ فيبقى حرفان سوى التنوين فاذا كان الاسم ههنا فى الابتداء هكذا لم يَحتمِل عندهم أن تَذهب ألفه فى الوصل وذلك أن الحرف الذى يليه يقوم مقام الألف ألا تراهم يقولون مَنِ ٱبُ لك فلا يبقى إلّا حرف فلا يحتمِلُ ذا عندهم اذ كان كينونةُ حرف لا يَلزمه فى الابتداء وفى غير هذا الموضع اذا تحرك ماقبل الهمزة فى قولك ذَهَبَ ٱبُ لك وكذلك إب لا يحتمِلُ أن يكون فى الوصل على حرف اذا كان لا يَلزمه ذلك فى جميع المواضع ولولا ذلك لم يجز لأنه ليس فى الدنيا اسمٌ يكون على حرفين أحدُهما التنوين لأنه لا يُستطاع أن يُتكلّم به فى الوقف مبتدأً فان قلت يغيَّر فى الوقف فليس فى كلامهم أن يغيِّروا بناءَه فى الوقف عمّا كان عليه فى الوصل ومن ثَمَّ تركوا أن يقولوا هذا فى كراهيةَ أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافِق ما كان على حرف وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ وأن ليست واحدةٌ منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام فى قوله أَأُرِيدُ ولكن الألف كألف أَيْمُ فى أَيْمُ الله وهى موصولة كما أن ألف أَيْمِ موصولة حدّثنا بذلك يونس عن أبى عمرو وهو رأيُه والدليل على

(قوله ولو سميت رجلا باب الخ) فيه ستة أقاويل قول سيبويه فى الابتداء به وصله بهمزة الوصل واسقاطها اذا اتصل بكلام واستدل لذلك بقولهم من آب لك بتخفيف الهمزة فيبقى الاسم على حرف واحد فى كليهما ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهمزة واسقاط ألف الوصل فقال تخفيف الهمزة غير لازم وألف الوصل اذا اتصلت سقطت والقول الثانى رد الراء فيقال رب وقياس قول الاخفش ضب وقول المبرد اضرب وقول الزجاج إب بقطع الألف والقول السادس أنه لا يجوز أن يسمى باب لانه يحتاج الى تحريك الباء وتحريكها يمنع من ألف الوصل اه سيرافى باختصار

أن ألف أَيمِ ألف وصل قولهم إِيمُ الله ثم يقولون لَيمُ الله وفتحوا ألف أَيمِ في الابتداء شبهوها بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة مثلها وقالوا في الاستفهام آلرجلُ شبهوها أيضا بألف أَحْمَرَ كراهية أن يكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل وأَيْمُ الله كذلك فقد يشبَّه الشئُ بالشئ في موضع ويخالفه في أكثر ذلك نحو يا ابنَ عَمِّ في النداء وقال الخليل ومما يدلّ على أن أَلْ مفصولة من أَلرَّجُل ولم يُبْنَ عليها وأن الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ قول الشاعر (رجز)

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بذَلْ * بالشَّحْمِ إنّا قد مَلِلْناه بَجَلْ

قال هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكّر قَدِى فقد فَعَلَ ولا يُفعل مثل هذا عِلْمناه بشئ مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل أَلِى ثم يتذكّر فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا أن الألف واللام بمنزلة قَدْ وسَوْفَ لكانتا بناءً بُنِى عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هَلْ وقَدْ وسَوْفَ تدخلان للتعريف وتخرجان وان سمّيت رجلا بالضاد من ضَرَبَ قلت ضاءُ وان سمّيته بها من ضِرابٍ قلت ضِئٌّ وان سمّيته بها من ضُحًى قلت ضُوٌّ وكذلك هذا الباب كلّه وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه ردّ الحرف الذي يليه

﴿ هذا باب الحكاية التي لا تغيَّر فيها الأسماءُ عن حالها في الكلام ﴾ وذلك قول العرب في رجل يسمّى تأبّط شرًّا هذا تأبّط شرًّا وهذا بَرَقَ نَحْرُهُ ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُه فهذا لا يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما وقالوا أيضا في رجل اسمه ذَرّى حَبًّا هذا ذَرّى حَبًّا وقال الشاعر من بنى طُهيّة (رجز)

إنّ لها مُرَكَّنًا إِرْزَبًّا * كأنّه جَبْهَةُ ذَرّى حَبًّا

فهذا كلّه يُترَكُ على حاله فمن قال أغيِّرُه فهذا دخل عليه أن يسمّى الرجل ببيت شِعرٍ أو بلَهُ دِرْهَمانِ

منك شر كان منى مثله ولا أريد الشر الا أن تشاء فحذف لعلم السامع * وأنشد في الباب

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل * بالشحم انا قد مللناه بجل

الشاهد في قوله بذل وأراد بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم لما احتاج اليه من اقامة القافية ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره باعادة حرف الجر ومعنى بجل حسب يقال بجلى كذا أى حسبى وكفانى * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام لرجل من بنى طهية

ان لها مركبا ارزبا * كأنه جبهة ذرى حبا

الشاهد في تركه ذرى حبا على لفظه محكيا لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض فلا تغير تغير الأسماء المفردة والمضافة والمركب والركب أعلى الفرج ويروى مركنا بالنون والارزب الغليظ

فان

(قوله إلا أن تقول كلهم الخ) قال السيرافي في شرح هذا الموضع فان اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التثنية رأيت رجلين اسمهما برق نحره أو هذان كلاهما برق نحره أو هما ذوا برق نحره ورأيت ذوى ذرى حبا ورأيت أحق الخيل بالركض المعار في موضعين اهـ

فان غيّره عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد وقال الشاعر

كَذَبْتُمْ وبيتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَها * بَنِي شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

وعلى هذا يقول بدأْتُ بالحمدُ للهِ ربِّ العالمين وقال الشاعر (وافر)

وجدنا في كتابِ بني تميمٍ * أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ

وذلك لأنه حكى أحقُّ الخيل بالرَّكض المعارُ فكذلك هذه الضروبُ اذا كانت أسماء وكل شئ عَمِلَ بعضه في بعض فهو على هذه الحال * واعلم أن الاسم اذا كان محكيّا لم يُثَنَّ ولم يُجمع الا أن تقول كلُّهم تأبَّطَ شرًّا وكلاهما ذرّى حَبًّا لم تغيّره عن حاله قبل أن يكون اسما ولو ثنّيت هذا أو جمعته لثنّيتَ أحقُّ الخيل بالركض المعارُ اذا رأيته في موضعين ولا تضيفه الى شئ الا أن تقول هذا تأبَّطَ شرًّا صاحبُكَ ومملوكُكَ ولا تحقّره كما لا تحقّره قبل أن يكون علَمًا ولو سميت رجلا زَيْدٌ أخوكَ لم تحقّره فان قلتَ أقول زُيَيْدٌ أخوكَ كما أقول قبل أن يكون اسما فانك انما حقرت اسما قد ثبت لرجل ليس بحكاية وانما حقرت اسما على حياله فاذا جعلا اسما فليس واحد أولى به من صاحبه ولم يُجعل الاول والآخر بمنزلة حَضْرَمَوْتَ ولكن الاسم الآخر مبنيّ على الأول ولو حقرتهما جميعا لم يصر احكاية ولكان الأول اسما تامّا واذا جعلتَ هذا زيدًا اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره الى ما يحتاج اليه زيدٌ ويستغنى كما يستغنى ولا يرخَّم المحكيُّ أيضا ولا يضاف بالياء وذلك لأنك لا تقول هذا زيدٌ أخوكي ولا بَرَقَ نحرُهي وهو يضيف الى نفسه ولكنه يجوز أن يحذف فيقول تأبَّطِي وبَرَقِي فيحذف وتعمل به عملك بالمضاف حتى تصير الاضافة على شئ لا يكون حكاية لو كان اسما فمن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فانه يقبح جدّا وسألتُ الخليل عن رجل يسمّى خيرًا منكَ أو مأخوذًا بكَ أو ضاربًا رجلا فقال هو على حاله

* وأنشد بعده

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها * بني شاب قرناها تصر وتحلب

وقدم بتفسيره * وأنشد في الباب

وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار

الشاهد في قوله أحق الخيل بالركض المعار وتركه محكيا على لفظه والمعنى وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام والمعار السمين كذا فسر وهو غير معروف والأشبه عندي أن يكون المستعار ويكون المعنى انهم جائرون في وصيتهم لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال مما في أيديهم ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعجال فيها العدو سريعا من غيرها كما قال

كأن حفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

ويروى المغار بالغين المعجمة وهو الشديد الخلق من قولك أغرت الحبل اذا أحكمت فتله

قبل أن يكون اسما وذلك أنك تقول رأيتُ خيرا منك وهـذا خيرمنك ومررتُ بخيرمنك قلتُ فان سميت بشىء منها امرأة فقال لا أدعُ التنوين من قبل أن خيرًا ليس منتهى الاسم ولا مأخوذا ولا ضاربا ألا ترى أنك اذا قلت ضاربُ رجلا أو مأخوذٌ بك وأنت تبتدئ الكلام احتجت ههنا الى الخبر كما احتجت اليه فى قولك زيدٌ وضاربٌ ومنكَ بمنزلة شىء من الاسم فى أنه لم يُسنَد الى مسند وصار كمال الاسم كما أن المضاف اليه منتهى الاسم وكماله يدلك على أن ذا ينبغى له أن يكون منوّنا قولهم لا خيرًا منه لك ولا ضاربًا رجلا لك فانما ذا حكاية لأن خيرًا منك كلمة على حدة فلم يُحذَف التنوين منه فى موضع حذف التنوين من غيره لأنه بمنزلة شىء من نفس الحرف اذ لم يكن فى المنتهى فعلى هـذا المثال تجرى هـذه الاسماءُ وهـذا قول الخليل واذا سميت رجلا بعاقلة لبيبة أو عاقل لبيب صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون اسما وذلك قولك رأيتُ عاقلةً لبيبةً يا هـذا ورأيتُ عاقلاً لبيبًا يا هذا وكذلك فى الجرّ والرفع منوّن لأنه ليس بشىء عمل بعضُه فى بعض فلا ينوَّن وينوَّن لأنك نوّنته نكرةً وانما حكيتَ فان قلت مابالى ان سمّيتُه بعاقلة لم أنوّن فانك ان أردت حكايةَ النكرة جاز ولكن الوجه ترك الصرف والوجه فى ذلك الأوّل الحكاية وهو القياس لأنهما شيا ٓن ولأنهما ليس واحد منهما الاسمَ دون صاحبه فانما هى حكاية وانما اذا بمنزلة امرأة بعد ضارب اذا قلت هـذا ضاربُ امرأةٍ إن أردت النكرة وهـذا ضاربُ طَلْحَةَ إن أردت المعرفة وسألتُ الخليل عن رجل يسمّى مِنْ زَيْدٍ وعَنْ زَيْدٍ فقال أقول هـذا مِنْ زَيْدٍ وعَنْ زَيْدٍ وقال أغيره فى ذا الموضع وأصيّره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفردا يعنى عَنْ ومِنْ ولو سمّيته قطْ زيد لقلت هـذا قطُ زيد ومررتُ بقطِ زيد حتى يكون بمنزلة حسبُكَ لأنك قد حوّلته وغيّرته وانما عمله فيما بعده كعمل الغُلام اذا قلت هـذا غُلامُ زيد ألا ترى أن مِنْ زيد لا يكون كلاما حتى يكون معتمدا على غيره وكذلك قطْ زيد كما أن غلام زيد لا يكون كلاما حتى يكون معه غيره ولو حكيتُه مضافا ولم أغيّره افعلتُ به ذلك مفردا لأنى رأيت المضاف لا يكون حكايةً كما لا يكون المفردُ حكايةً ألا ترى أنك لو سمّيت رجلا وزنَ سَبْعَةٍ قلت هذا وزنُ سَبْعَةٍ فتجعله بمنزلة طَلْحَةَ والدليل على ذلك أنك لو سمّيت رجلا خمسةَ عشرَ زيد لقلت هـذا خمسةَ عشرِ زيد تغيّر كما تغيّر أمسِ لأن المضاف من حدّ التسمية قلتُ فان سمّيته بفِي زَيْدٍ لا تريد الفمَ قال أثقّله فأقول هـذا فِيٌّ زيد كما ثقلتُه اذا جعلته اسما المؤنث لا ينصرف ولا يُشبه بذا عبدِ الله لأن ذا انما احتمل عندهم فى الاضافة حيث شبّهوا آخره بآخر أبٍ يعنى الفم مضافا وصار

(قـوله واذا سميت رجـلا بعاقلة لبيبة صرفتـه الخ) وكـذلك لو سميت امرأة بذلك لأن كل واحد منهـما مفـردا ليس باسم المسمى بهـما فحكيت لفظهما قبـل التسمية وقد يجـوز أن تجعـلهـما كحضرموت فتجعلهما اسما واحدا أو تضيف الاول الى الثانى فان جعلتهـما اسما واحدا قلت هذا عاقلة لبيبة أى بفتح عاقلة ورفع لبيبة ممنوعا من الصرف وقـوله فقال أقول من زيد وعن زيد الخ قال السـيرافى لم يذكر سيبو يه غـيرذلك وأجاز الزجاج أن يحـكى فيقال هذا من زيد ورأيت مـن زيد اه

حرف

حرفُ الاعراب غير محرك فيه اذ كان مفردا على غير حاله فى الاضافة فأمّا فى فليست هذه حاله
و ياؤه تحرك فى النصب وليس شئ يتحرك حرف اعرابه فى الاضافة و يكون على بناء الّا لزمه ذلك
فى الانفراد وكرهوا أن يكون على حال إن نوّن كان مختلا عندهم ولو سمّيته طلحة وزيدا أو
عبدَالله وزيدا وناديتَ نصبت ونونتَ الآخِر ونصبتَه لأن الاوّل فى موضع نصب وتنوين * واعلم
أنك لا تثنّى هذه الأسماء ولا تحقّرها ولا ترخّمها ولا تضيفها ولا تجمعها والاضافة اليها كالاضافة
الى تأبّط شرًّا لأنها حكايات وسألتُ الخليل عن إنّما وأنّما وكأنّما وحيثُما و إنْ مَا فى قولك إمّا
أنْ تفعلَ و إمّا أنْ لا تفعلَ فقال هنّ حكايات لأن ماهذه لم تُجعَل بمنزلة موتَ فى حضرموتَ
ألا ترى أنها لم تغيِّر حيثُ عن أن يكون فيها اللغتان الضمّ والفتح و إنما تدخل لتمنع أنْ من النصب
ولتدخل حيثُ فى الجزاء فجاءت مغيِّرة ولم يجئ كموتَ فى حضرَ ولا لغوا والدليل على أن
مَا مضمومة إلى إنْ قول الشاعر (وافر)

لقد كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فأَكْذِبْنَها * فإنْ جَزَعًا و إنْ إِجْمَالَ صَبْرِ

وانما يريدون إمّا وهى بمنزلة مَا مع أَنْ فى قولك أمّا أنت منطلقا انطلقتُ معك وكان يقول
إلّا التى للاستثناء بمنزلة دِفْلَى وكذلك حتّى وأمّا إلّا و إمّا فى الجزاء فحكاية وأمّا التى فى قولك
أمّا زيدٌ فمنطلقٌ فلا تكون حكاية وهى بمنزلة شَرْوَى وكان يقول أمَا التى فى الاستفهام حكاية
وأَلَا التى فى الاستفهام حكاية وأمّا قولك أَلَا إنّه ظريف وأَمَا إنّه ظريف فبمنزلة قَفًا ورَحًى
ونحو ذلك ولعلَّ حكاية لأن اللام هاهنا زائدة بمنزلتها فى لأَفْعَلَنّ ألا ترى أنك تقول علّك
وكذلك كأنّ لان الكاف دخلت للتشبيه ومثل ذلك كذا وكأىّ وكذلك ذلكَ لأن هذه
الكاف لحقت للمخاطبة وكذلك أنتَ التاءُ بمنزلة الكاف قال ولو سمّيت رجلا هذا
أو هؤلاءِ تركته على حاله لأنى اذا تركتُ هاء التنبيه على حالها فانما أريدُ الحكاية فجراها
هاهنا مجراها قبل أن تكون اسما وأمّا هَلُمَّ فزعم أنها حكاية فى اللغتين جميعا كأنها
لُمَّ أُدخلتْ عليها الهاءُ كما أُدخلتْ هَا على ذَا لأنى لم أرفعلا قط بُنى على ذا ولا اسما ولا شيأ يوضع
موضع الفعل وليس من الفعل وقولُ بنى تميم هَلُمَّنَ يقوّى ذا كأنك قلت اُلْمُمْنَ فأذهبتَ
ألف الوصل قال وكذلك لَوْمَا ولَوْلَا وسمعتُ من العرب من يقول لا مِنْ أَيْنَ يافتى حكى

* وأنشد بعد هذا بيت دريد بن الصمة
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا وان اجمال صبر
مستشهدا به على حذف ما من إما وقد تقدم بعلته وتفسيره

(قوله ولو سميته
طلحة وزيدا الخ)
قال السيرافى لم تصرف
طلحة وصرفت زيدا لأنك
حكيت فى التسمية اللفظ
الذى كان يجرى عليه
هذان الاسمان اذا عطف
أحدهما على الآخر بالواو
وان ناديت قلت ياطلحة وزيدا
فتنصب على أصل النداء
ولم تبنه على الضم لان
طلحة وحده ليس باسم
واحد فتضمه ولو سميت
بطلحة وزيد وأنت تريد
طلحة من الطلح لحكيته فى
التسمية فقلت رأيت طلحة
وزيدا ومررت بطلحة وزيد
(أى بالصرف فيهما) الى أن
قال واعلم أن كل حرفين أو
اسم وحرف أو فعل وحرف
ضم أحدهما الى الآخر
فسميت به حكيت لفظه
قبل التسمية ولم تغيره لانه
يشبه بالجمل كرجل سميته
انما وأنما الى آخر
ما فى المتن اه

ولم يجعلها اسما ولو سميت رجلا بوزيد أو وزيدًا أو وزيدُ فلا بد لك من أن تجعله نصبا أو رفعا أو جرا تقول مررت بوزيدٍ ورأيت وزيدًا وهذا وزيدٌ كذلك الرفع والجر لأن هذا لا يكون إلا تابعا وقال زيدٌ الطويلُ حكاية بمنزلة زيدٌ منطلقٌ وهو اسم امرأة بمنزلته قبل ذلك لأنهما شيآن كعاقلة لبيبة وهو في النداء على الأصل تقول يا زيدُ الطويلُ وإن جعلت الطويلَ صفة صرفته بالإعراب وإن دعوته قلت يا زيدًا الطويلَ وإن سميته زيدًا وعمرًا أو طلحةَ وعمرَ لم تغيره ولو سميت رجلا أولاء قلت هذا أولاءُ وإذا سميت رجلا الذى رأيته والذى رأيتُ لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما لأن الذى ليس منتهى الاسم وإنما منتهى الاسم الوصلُ فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضاربٌ أبوهُ اسم امرأة عن حاله فلا يتغير الذى كما لم يتغير وصله ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادي الضاربَ أبوهُ إذا كان اسما لأنه بمنزلة اسم واحد فيه الألف واللام ولو سميته الرجلُ منطلقٌ جاز أن تناديه فتقول يا الرجلُ منطلقٌ لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم تام والذى مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحرث فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسما وأما الرجلُ منطلقٌ فبمنزلة تأبط شرًا لأنه لا يتغير عن حاله لأنه قد عمل بعضه في بعض ولو سميته الرجلُ والرجلان لم يجز فيه النداء لأن ذا يجرى مجراه قبل أن يكون اسما في الجر والنصب والرفع ولا يجوز أن تقول يا أيها الذى رأيتُ لأنه اسم غالب كما لا يجوز يا أيها النضرُ وأنت تريد الاسم الغالب وإذا ناديته والاسم زيدٌ وعمرٌو قلت يا زيدًا وعمرًا لأن الاسم قد طال ولم يكن الأول المنتهى ويشرك الآخرَ وإنما هذا بمنزلته إذا كان اسمه مضافا وإن ناديته واسمه طلحةُ وحمزةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زيدٍ وعمرٍو وتنون زيدًا وعمرًا وتجريه على الأصل وكذلك هذا وأشباهه يردُّ إذا طال على الأصل كما ردَّ المضاف وكما ردَّ ضاربًا رجلا وأما كزيدٍ وبزيدٍ فحكايات لأنك لو أفردت الباء والكاف غيرتها ولم تثبت كما ثبتت منْ وإن سميت رجلا عمَّ فأردت أن تحكي في الاستفهام تركته على حاله كما تدع أزيدٌ وأزيدًا إذا أردت النداء وإن أردت أن تجعله اسما قلت عنْ ماءٍ لأنك جعلته اسما وتمد ماءً كما تركت تنوين سبعةَ لأنك تريد أن تجعله اسما مفردًا أضيف هذا إليه بمنزلة قولك عنْ زيدٍ وعنْ ههنا مثلها مفردة لأن المضاف في هذا بمنزلة الألف واللام لا يجعلان الاسم حكاية كما أن الألف واللام لا تجعلان الاسم حكاية وإنما هو داخل في الاسم وبدلٌ من التنوين فكأنه الألف واللام

﴿هذا باب الاضافة وهو باب النِّسْبة﴾ * اعلم أنك اذا أضفت رجلا الى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقتَ ياءَى الاضافة فان أضفته الى بلد فجعلته من أهله ألحقتَ ياءَى الاضافة وكذلك إن أضفتَ سائر الاسماء الى البلاد أو الى حَىّ أو قبيلة * واعلم أن ياءَى الاضافة اذا لحقتا الأسماء فانهم مما يغيّرونه عن حاله قبل أن تُلحق ياءَى الاضافة وانما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهاه فشجّعهم على تغييره اذا أحدثوا فيه ما لم يكن فمنه ما يجىء على غير قياس ومنه ما يُعدَل وهو القياس الجارى فى كلامهم وستراه ان شاء الله قال الخليل كلُّ شىء من ذلك عدلتْه العربُ تركتَه على ما عدلتْه عليه وما جاء تامّا لم تُحدث العربُ فيه شيأ فهم على القياس فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُذَيْل هُذَلِىٌّ وفى فُقَيْم كِنانةَ فُقَمِىٌّ وفى مُلَيْح خُزاعةَ مُلَحِىٌّ وفى ثَقِيف ثَقَفِىٌّ وفى زَبِينة زَبانِىٌّ وفى طَيِّئ طائىٌّ وفى العالية عُلْوِىٌّ والبادية بَدَوِىٌّ وفى البَصْرة بِصْرِىٌّ وفى السَّهْل سُهْلِىٌّ وفى الدَّهْر دُهْرِىٌّ وفى حىّ من بنى عَدِىّ يقال لهم بنو عَبِيدة عُبَدِىٌّ فضمّوا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبَدِىٌّ وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول فى بنى جَذِيمة جُذَمِىٌّ فيضمّ الجيم ويُجريه مُجرى عُبَدِىٌّ وقالوا فى بنى الحُبْلَى من الأنصار حُبَلِىٌّ وقالوا فى صَنْعاء صَنْعانىٌّ وفى شِتاء شَتَوِىٌّ وفى بَهْراءَ قبيلة من قُضاعة بَهْرانىٌّ وفى دَسْتَواء دَسْتَوانىٌّ مثل بَحْرانىّ وزعم الخليل أنهم بنوا البَحْر على فَعْلانَ وانما كان القياس أن يقولوا بَحْرِىٌّ وقالوا فى الأُفُق أَفَقِىٌّ ومن العرب من يقول أُفُقِىٌّ فهو على القياس وقالوا فى حَرُوراءَ وهو موضع حَرُورِىٌّ وفى جَلُولاءَ جَلُولِىٌّ كما قالوا فى خُراسانَ خُرْسِىٌّ وخُراسانىٌّ أكثرُ وخُراسِىٌّ لغةٌ وقال بعضهم إبلٌ حَمَضِيّةٌ اذا أكلت الحَمْضَ وحَمْضِيّةٌ أجودُ ويقال بعيرٌ حامِضٌ وعاضِهٌ اذا أكل العِضاهَ وهو ضرب من الشجر وحَمْضِيّةٌ أجود وأقيس وأكثر فى كلامهم وقال بعضهم خَرْفِىٌّ أضاف الى الخَرِيف وحذف الياءَ والخَرْفِىٌّ فى كلامهم أكثر من الخَرِيفِىّ إمّا أضافه الى الخَرْف وامّا بَنَى الخَرِيف على فَعْلٍ وقالوا إبلٌ طُلاحِيّةٌ اذا أكلت الطَّلْحَ وقالوا فى عِضاه عِضاهِىٌّ فى قول من جعل الواحدة عِضاهة مثل قَتادة وقَتادٍ والعِضاهةُ بكسر العين على القياس فأمّا من جعل جميع العِضَة عِضَوات وجعل الذى ذهب الواوَ فانه يقول عِضَوِىٌّ فأمّا من جعله بمنزلة المِياه جعل الواحدة عِضاهةً قال عِضاهِىٌّ وسمعنا من العرب من يقول أَمَوِىٌّ فهذه الفتحة كالضمّة فى السُّهْل اذا قالوا سُهْلِىٌّ وقالوا رَوْحانىٌّ فى الرَّوْحاء ومنهم من يقول رَوْحاوِىٌّ

(قوله ألحقت ياءى الاضافة الخ) قال السيرافى ويا آ الاضافة الاولى منهما ساكنة ولا يكون ماقبلهما الا مكسورا وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ويقع الاعراب عليهما واذا كان فى الاسم هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة الى البصرة بصرى والى مكة مكى وذلك لازم لا يجوز غيره وانما وجب حذف الهاء لانا لو بقيناها لوجب أن نقول بصرتية ومكتية فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء الاولى للمنسوب اليها والثانية للمنسوبة وهذا لا يكون فى اسم واحد اه

كما قال بعضهم بَهْراوِىٌّ حدّثنا بذلك يونس ورَوْحاوِىٌّ أكثر من بَهْراوِىّ وقالوا فى القَفاقَنِىّ وفى طُهَيَّةَ طُهْوِىٌّ وقال بعضهم طُهَوِىٌّ على القياس كما قال الشاعر (طويل)

بكلِّ قُرَيْشِىٍّ اذا مالقيتُه * سريعٍ الى داعى النَّدَى والتَّكَرُّم

ومما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه احدى الياءين ياءَىِ الاضافة قولك فى الشَّأْم شآمٍ وفى تِهامةَ تَهامٍ ومَن كسر التاء قال تِهامِىٌّ وفى اليَمَن يَمانٍ وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عِوَضًا من ذهاب احدى الياءين وكأن الذين حذفوا الياء من ثَقِيفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضا منها فقلتُ أرأيتَ تِهامةَ أليس فيها الألف فقال إنهم كسّروا الاسم على أن يجعلوه فَعَلِيًّا أو فَعْلِيًّا فلما كان من شأنهم أن يحذفوا احدى الياءين ردّوا الألف كأنهم بنوه تَهَمِىٌّ أو تَهْمِىٌّ فكأنّ الذين قالوا تَهامٍ هذا البناءُ كان عندهم فى الاصل وفتحُهم التاءَ فى تِهامةَ حيث قالوا تَهامٍ يدلّك على أنهم لم يَدَعوا الاسم على بنائه ومنهم من يقول تَهامِىٌّ ويَمانِىٌّ وشَآمِىٌّ فهذا كبَحْرانِىٍّ وأشباهه مما غُيِّر بناؤه فى الاضافة وان شئت قلت يَمَنِىٌّ وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من العرب من يقول فى الاضافة الى المَلائكة والجِنّ جميعا رُوحانِىٌّ وللجميع رأيتُ رُوحانِيِّينَ وزعم أبو الخطّاب أن العرب تقوله لكلّ شئ فيه الرُّوح من الناس والدوابّ والجنّ وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من العرب من يقول شَأْمِىٌّ وجميعُ هذا اذا صار اسما فى غير هذا الموضع فأضفتَ اليه جرى على القياس كما يَجرى تحقيرُ لَيْلةٍ وإنْسانٍ ونحوهما اذا حوّلتَهما فجعلتَهما اسماءً عَلَمًا واذا سمّيت رجلا زَبِينةَ لم تقل زَبانِىٌّ أو دَهْرًا لم تقل دُهْرِىٌّ ولكن تقول فى الاضافة اليه زَبَنِىٌّ ودَهْرِىٌّ

﴿ هذا باب ما حُذِفُ الياء والواو فيه القياس ﴾ وذلك قولك فى رَبِيعةَ رَبَعِىٌّ وفى حَنِيفةَ حَنَفِىٌّ وفى جَذِيمةَ جَذَمِىٌّ وفى جُهَيْنةَ جُهَنِىٌّ وفى قُتَيْبةَ قُتَبِىٌّ وفى شَنُوءَةَ شَنَئِىٌّ وتقديرها شَنُوعةُ وشَنَعِىٌّ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا فى آخرها لتغييرهم منتهى الاسم فلمّا اجتمع فى آخر الاسم تغييرُه وحذفُ لازمٍ لزمه حذفُ هذه

---

* وأنشد فى باب الاضافة وهو باب النسبة

بكل قريشى اذا مالقيته * سريع الى داعى الندى والتكرم

الشاهد فيه قوله قريشى واجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه وهو القياس لان الياء لا يطرد حذفها الا فيما كانت فيه هاء التأنيث نحو ربيعة الا أن العرب آثرت فى قريش الحذف لكثرة الاستعمال له فقالوا قرشى وقوله سريع الى داعى الندى أى اذا دعاه المدى أو دعى اليه أجاب سريعا نحوه

(قوله وقالوا فى القفاقنى الخ) كذا فى المطبوع وبعض نسخ الخط وفى بعضها الآخر وقالوا فى القفاف قفنى قال صاحب لسان العرب فى مادة ققف مانصه وجمعه (اى القف) قفاف وأقفاف عن سيبويه وقال فى باب معدول النسب الذى يجىء على غير قياس اذا نسبت الى قفاف قلت قفنى فان كان عنى جمع قف فليس من شاذ النسب الا أن يكون عنى به اسم موضع أو رجل فان ذلك اذا نسبت اليه قلت قفافى لأنه ليس بجمع فيرد الى واحد للنسب اه كتبه مصححه

الحروف اذ كان من كلامهم أن يحذف لأمر واحد فكلّما ازداد التغيير كان الحذف ألزمَ اذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد وهذا شبيه بالزامهم الحذفَ هاءَ طَلْحة لأنهم قد يحذفون مما لا يتغيّر فلمّا كان هذا متغيرا فى الوصل كان الحذفُ له ألزمَ وقد تركوا التغيير فى مثل حَنِيفةَ ولكنه شاذّ قليل قد قالوا فى سَلِيمةَ سَلِيمِىٌّ وفى عَمِيرةَ عَمِيرِىٌّ وقال يونس هذا قليل خبيث وقالوا فى خُرَيْبةَ خُرَيْبِىٌّ وقالوا سَلِيقِىٌّ للرجل يكون من أهل السَّلِيقة وسألته عن شَدِيدةَ فقال لاأحذفُ لاستثقالهم التضعيف وكأنهم تنكّبوا التقاءَ الدالين وسائر هذا من الحروف قلتُ فكيف تقول فى بنى طَوِيلةَ فقال لاأحذفُ لكراهيتهم تحريكَ هذه الواو فى فَعَلَ ألاترى أنّ فَعَلَ من هذا الباب العينُ فيه ساكنة والالف مبدلة فيُكْرَه هذا كما يُكْرَه التضعيف وذلك قولهم فى بنى حُوَيْزةَ حُوَيْزِىٌّ

﴿ هذا باب الاضافة الى كلّ اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا اذا كان آخره ياءً ماقبلها حرفٌ مكسور ﴾ فاذا كان الاسم فى هذه الصفة أذهبتَ الياء اذا جئتَ بياءَى الاضافة لأنه لايلتقى حرفان ساكنان ولاتُحَرَّكُ الياءُ لأن الياء اذا كانت فى هذه الصفة لم تنكسر ولم تُجَرّ ولاتجِدُ الحرف الذى قبل ياء الاضافة الامكسورا فن ذلك قولهم فى رجل من بنى ناجيةَ ناجِىٌّ وفى أُدْلٍ أُدْلِىٌّ وفى صَحارٍ صَحارِىٌّ وفى ثَمانٍ ثَمانِىٌّ وفى رجل اسمه يَمانٍ يَمانِىٌّ وانما ثقلتَ لأنك لوأضفت الى رجل اسمه بَخْتِىٌّ أو هَجَرِىٌّ أحدثتَ ياءَين سواهما وحذفتهما والدليل على ذلك أنك لوأضفت الى رجل اسمه بَخاتِىُّ لقلت هذا بَخاتِىٌّ كما ترى ولوكنتَ لاتحذف الياءَين اللتين فى الاسم قبل الاضافة لم تَصرِف بَخاتِىَّ ولكنهما ياآن تُحْدَثان وتُحذف الياآن اللتان كانتا فى الاسم قبل الاضافة وتقول اذا أضفت الى رجل اسمه يَرْمِى يَرْمِىٌّ كما ترى واذا أضفت الى عَرْقُوَة قلت عَرْقِىٌّ وقال الخليل من قال فى يَثْرِبَ يَثْرَبِىٌّ وفى تَغْلِبَ تَغْلَبِىٌّ ففتح مغيرا فانه إن غيّر مثل يَرْمِى على ذا الحدّ قال يَرْمَوِىٌّ كأنه أضاف الى يَرْمَى ونظير ذلك قول الشاعر (طويل)

وكيف لنا بالشُّرْبِ إنْ لم تكن لنا * دَوانِيقُ عند الحانَوِىّ ولانَقْدُ

(قوله واذا أضفت الى عرقوة قلت عرقى) وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء فيصير بمنزلة يرمى وقاضى ويجوز أن تنسب اليه عرقوى وتقول العرب ولم يذكره سيبويه فى الجلد الذى يدبغ بالقرفوة وهو نبت يدبغ به قرفوى اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب آخر من النسبة للفرزدق وقيل هو لاعرابى وقيل لذى الرمة

فكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا * دوانيق عند الحانوى ولانقد

الشاهد فى قوله الحانوى وهو منسوب الى الحانة والحانة والحانوت بيت الخمار كأنه بنى حانة على حانية من حنت تحنو ثم نسب اليها على الأصل وفتح ماقبل الياء فقال حانوى كما يقال فى تغلب تغلبى والقياس حانى كما

والوجه الحانيُّ كما قال علقمة بن عبدة (بسيط)

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنابِ عَتَّقَها * لبعضِ أَرْبابِها حانِيَّةٌ حُومُ

لأنه انما أضاف الى مثل ناجِيَةَ وقاضٍ وقال الخليل الذين قالوا تَغْلَبِيٌّ ففتحوا مغيّرين كما غيّروا حين قالوا سُهْلِيٌّ وبَصْرِيٌّ في بَصْرَى ولو كان ذا لازما كانوا سيقولون في يَشْكُرَ يشكَرِيٌّ وفي جُلْهُمَ جُلْهَمِيٌّ وأن لا يَلْزَم الفتحُ دليلٌ على أنه تغيير كالتغيير الذي يدخل في الاضافة ولا يَلْزم وهذا قول يونس

﴿ هذا باب الاضافة الى كل شئ من بنات الياء والواو التى الياآت والواوات لاماتُهن اذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة التى قبل اللام ﴾ تقول في هُدًى هُدَوِيٌّ وفي رجل اسمه حَصًى حَصَوِيٌّ وفي رجل اسمه رَحًى رَحَوِيٌّ فانما منعهم من الياء اذا كانت مبدلة استثقالا لاظهارها أنهم لم يكونوا لِيُظهروها الى ما يَستخفون انما كانوا يُظهرونها الى تَوالى الياآت والحركات وكسرتِها فيصير قريبا من أُمَيِّيٍ فلم يكونوا ليَردّوا الياء الى ما يَستثقلون اذ كانت معتلّة مبدلة فرارا مما يَستثقلون قبل أن يضاف الى الاسم فكرهوا أن يردّوا حرفا قد استثقلوه قبل أن يضيفوا الى الاسم في الاضافة اذ كان ردّه الى بناءٍ هو أثقلُ منه في الياآت وتوالى الحركات وكسرة الياء وتوالى الحركات مما يثقله لأنا رأيناهم غيّروا الكسرتين والياءَين الاسمَ استثقالا فلما كانت الياآن والكسرةُ والياء فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالا وستراه ان شاء الله واذا كانت الياءُ ثالثة وكان الحرف الذى قبل الياء مكسورا فانّ الاضافة الى ذلك الاسم تصيّره كالمضاف اليه في الباب الذى فوقه وذلك قولهم في عَمٍ عَمَوِيٌّ وفي رَدٍ رَدَوِيٌّ وقالوا كلّهم في الشَّجِى شَجَوِيٌّ وذلك لأنهم رأوا فَعِلَ بمنزلة فَعَلٍ في غير المعتلّ كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالى الحركات فأقرّوا الياءَ وأبدلوا وصيّروا الاسم

يقال في ناجية ناجى والدوانيق جمع دانق وهو عشر الدرهم ويقال سدسه والقياس أن لا تكون الياء في جمعه الا أنه مما جاء على غير بناء واحده كخاتم وحواتيم وطابق وطوابيق * وأنشد في الباب لعلقمة بن عبدة:

كأس عزيز من الأعناب عتقها * لبعض أربابها حانية حوم

الشاهد في قوله حانية وهو منسوب الى الحانة على ما يجب والحانة بيت الخمار على ما تقدم * وصف خمرا والكاس الخمر في إنائها ولا تسمى الخمر كأسا ولا الظرف كأسا حتى يجتمعا وأراد بالعزيز ملكا من ملوك الاعاجم ومعنى عتقها تركها حتى عتقت ورقت والحوم السود يريد أنها من أعناب سود وهو على هذا من نعت الكاس أى خمر سوداء العنب ووصفها بالجميع على معنى ذات أعناب سود ويقال الحوم جمع حائم وهو الذى يقوم عليها ويحوم حولها وهو على هذا من وصف الحانية وهى جماعة الخمارين

الى

الى فَعَلٍ لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدَل مع الكسرة وأرادوا أن يَجرى مجرى نظيره من غير المعتل فلمّا وجدوا الباب والقياس فى فَعِلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقرّوا الياء على حالها وأبدلوا اذ وجدوا فَعِل قد اتْلَأَبَّ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ وما جاء من فَعِلٍ بمنزلة فَعَلٍ قولهم فى النَّمِر نَمَرِىٌّ وفى الحَبِطات حَبَطِىٌّ وفى شَقِرة شَقَرِىٌّ وفى سَلِمة سَلَمِىٌّ وكأن الذين قالوا تَغْلَبِىٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفْعَل كما جعلوا فَعِل كفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين الا أن ذا ليس بالقياس اللازم وانما هو تغيير لأنه ليس يتوالى ثلاث حركات والذين قالوا حانَوِىٌّ شبهوه بِعَمَوِىّ وان أضفت الى فُعِلٍ لم تغيّره لأنها انما هى كسرة واحدة كلهم يقولون سُمُرِىٌّ والدُّئِل بمنزلة النَّمِر تقول دُؤَلِىٌّ وكذلك سمعناه من يونس وعيسى وقد سمعنا بعضهم يقول فى الصَّعِق صَعِقِىٌّ يَدَعُه على حاله وكسَر الصاد لأنه يقول صِعِقٌ والوجه الجيّد فيه صَعَقِىٌّ وصِعِقِىٌّ جيّد فان أضفت الى عُلَبِط قلت عُلَبِطِىٌّ وجَنَدِل قلت جَنَدِلِىٌّ لأن ذا ليس كالنَّمِر لأن النَّمِر ليس فيه حرف الا مكسورٌ الا حرفا واحدا وهو النون وحدها فلما كثر فيه الكسرُ والياآت ثقل فلذلك غيّروه الى الفتح

﴿ هذا باب الاضافة الى فَعِيلٍ أو فُعَيْلٍ من بنات الياء والواو التى الياآت والواوات لاماتهن وما كان فى اللفظ بمنزلتهما ﴾ وذلك قولك فى عَدِىّ عَدَوِىٌّ وفى غَنِىّ غَنَوِىٌّ وفى قُصَىّ قُصَوِىٌّ وفى أُمَيّة أُمَوِىٌّ وذلك أنهم كرهوا أن توالى فى الاسم أربع ياآت فحذفوا الياء الزائدة التى حذفوها من سُلَيْم وثَقِيف حيث استثقلوا هذه الياآت فأبدلوا الواو من الياء التى تكون منقوصة لأنك اذا حذفت الزائدة فانما تبقى التى تصير ألفا كأنه أضاف الى فَعَلٍ أو فُعَلٍ وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون أُمَيِّىٌّ فلا يغيّرون لمّا صار إعرابها كاعراب ما لا يعتلّ شبهوه به كما قالوا طَيِّئِىٌّ وأما عَدِيِّىٌّ فيقال وهذا أثقل لأنه صارت مع الياآت كسرةٌ وسألته عن الاضافة الى حَيّة فقال حَيَوِىٌّ كراهية أن تجتمع الياآت والدليل على ذلك قول العرب فى حَيّة بن بَهْدَلة حَيَوِىٌّ وحُرّكت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة فان أضفت الى لَيّة قلت لَوَوِىٌّ لأنك احتجت الى تحرك هذه الياء كما احتجت الى أن تحرك ياء حَيّة فلما حرّكتها رددتها الى الاصل كما رددتها اذا حرّكتها فى التصغير ومن قال أُمَيِّىٌّ قال حَيِّىٌّ وكان أبو عمرو يقول حَيِّىٌّ ولَيِّىٌّ ولَيّة من لَوَيْتُ يده لَيّة وسألته عن الاضافة الى عَدُوّ فقال عَدُوِّىٌّ والى كَوّة فقال كَوِّىٌّ وقال لا أغيّره لأنه لم تجتمع الياآت وانما أُبدل اذا كثرت الياآت فأفرّ

(قوله فان أضفت الى علبط الخ) قال السيرافى فى شرح هذا الموضع فان كان (أى المنسوب اليه) على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الاحرف كلها لم يجز فتح الحرف المكسور الذى قبل الاخير منها كقولنا فى النسبة الى علبط وجندل علبطى وجندلى والعلة فى ذلك أنا انما قلنا فى النمر نمرى لأنا لو بقينا الكسر لاجتمع كسرتان وياآن وليس فى الكلمة ما يقاومهما من الحروف التى ليست من جنسها الا حرف واحد وهو النون فاذا صار أربعة احرف والثانى منها ساكن نحو تغلب فمنهم من يبقى الكسرة لأن فى صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة ومن فتح لم يحفل بالحرف الثانى لانه ساكن ولم يره حاجزا حصينا فاذا صار الحرف الاول والثانى متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين فلم يجز غير ذلك اهـ

الى الواو فاذا اقدرتُ على الواو ولم أبلغ من اليا آت غايةَ الاستثقال لم أغيّره ألا تراهم قالوا فى الاضافة الى مَرْمِىّ مَرْمِىٌّ فجعله بمنزلة البُخْتىّ اذ كان آخره كآخره فى اليا آت والكسرة وقالوا فى مَغْزُوّ مَغْزُوِىٌّ لأنه لم تجتمع اليا آت فكذلك كَوّة وعَدُوّ وحَيّة قد اجتمعت فيه اليا آت فان أضفت الى عَدُوّة قلت عَدَوِىٌّ من أجل الهاء كما قلت فى شَنُوءة شَنَئِىٌّ وسألته عن الاضافة الى تَحِيّة فقال تَحَوِىٌّ وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عَدِىّ وهو الياء الاولى وكذلك كل شئ كان آخره هكذا وتقول فى الاضافة الى قسِىّ وثُدِىّ ثُدَوِىٌّ وقُسَوِىٌّ لأنها فُعُول فتردها الى أصل البناء وإنما كسر القاف والثاء قبل الاضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال فاذا ذهبت العلّة صارتا على الأصل تقول فى الاضافة الى عَدْوٍ عَدْوِىٌّ والى عَدْوة عَدْوِىٌّ والى مَرْمِىّ مَرْمِىٌّ تحذف الياءين وتثبت ياءى الاضافة والى مَرْمِيّة مَرْمِىٌّ تحذف الياءين الأُولَيَيْن ومن قال حانَوِىٌّ قال مَرْمَوِىٌّ

﴿ هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذى قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذى قبل الواو ساكنا ﴾ وذلك نحو ظَبْى ورَمْى وغَزْو ونَحْو تقول ظَبْيِىٌّ ورَمْيِىٌّ وغَزْوِىٌّ ونَحْوِىٌّ ولا تغيّر الياء والواو فى هذا الباب لأنه حرف جرى مجرى غير المعتلّ تقول غَزْوٌ فلا تغيّر الواو كما تغيّر فى غَدٍ وكذلك الاضافة الى نِحْى والى العُرْى فاذا كانت هاء التأنيث بعد هذه اليا آت فان فيه اختلافا فمن الناس من يقول فى رَمْيَة رَمْيِىٌّ وفى ظَبْيَة ظَبْيِىٌّ وفى دُمْيَة دُمْيِىٌّ وفى فِتْيَة فِتْيِىٌّ وهو القياس من قبل أنك تقول رَمْىٌ ونِحْىٌ فتجرى مجرى ما لا يعتلّ نحو دِرْع وتُرْس ومَتْن فلا يخالف هذا النحوَ كأنك أضفت الى شئ ليس فيه ياء فاذا جعلتَ هذه الأشياء بمنزلة ما لا ياء فيه فأَجْرِه فى الهاء مجراه وليست فيه هاء لأن القياس أن يكون هذا النحوُ من غير المعتلّ فى الهاء بمنزلته اذا لم تكن فيه الهاءُ ولا ينبغى أن يكون أبعدَ من أُمَيِّىّ فاذا جاز فى أُمَيَّةَ أُمَيِّىٌّ فهو أن يجوز فى رَمْيِىّ أجدر لأن قياس أُمَيّة وأشباهها التغيير فهذا الباب يُجرونه مجرى غير المعتلّ وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقول فى ظَبْيَة ظَبْيِىٌّ ولا ينبغى أن يكون فى القياس الا هذا اذ جاز فى أُمَيّةَ وهى معتلّة وهى أثقل من رَمْيِىّ وأما يونس فكان يقول فى ظَبْيَة ظَبَوِىٌّ وفى دُمْيَة دُمَوِىٌّ وفى فِتْيَة فِتَوِىٌّ فقال الخليل كأنهم شبّهوها حيث دخلتها الهاء بفَعِلة لأن اللفظ بفَعْلة اذا أسكنتَ العين وفَعِلة من بنات الواو سواءٌ يقول لو بنيتَ فَعِلةً من بنات الواو لصارت ياءً فلو أسكنتَ العين

(قوله تقول فى الاضافة الى عدوالخ) كذا فى غير نسخة وأهمله الشارح ولعله الى غد غدوى بالغين المعجمة كتبه مصححه

على ذلك المعنى لثبتت ياءً ولم ترجع الى الواو فلمّا رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا اضافتها كاضافتها وجعلوا دُمْيَةً كفُعِلَة وجعلوا فِتْيَةً بمنزلة فِعِلَة هذا قول الخليل وزعم أن الأول أقيسهما وأعربهما ومثل هذا قولهم فى حىّ من العرب يقال لهم بنو زِنْيَة زِنَوِىّ وفى البِطْيَة بِطَوِىّ وقال لا أقول فى غَزْوة الا غَزْوِىّ لأن ذا لا يشبه آخره آخر فَعِلَة اذا أسكنت عينها ولا تقول فى غُدْوة الا غُدْوِىّ لأنه لا يشبه فَعِلَةً ولا فُعِلَةً ولا يكون فَعِلَةً ولا فُعِلَةً من بنات الواو هكذا ولا تقول فى عُرْوة الا عُرْوِىّ لأن فُعُلَةً من بنات الواو اذا كانت واحدةً فُعُلٍ لم تكن هكذا وانما تكون ياءً ولو كانت فُعُلَةٌ ليست على فُعُلٍ كما أن بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرفُ الذى قبل الواو يلزمه التحريكُ ولم يشبه عُرْوةً وكنتَ اذا أضفت اليه جعلتَ مكان الواو ياءً كما فعلت ذلك بعَرْقُوَة ثم يكون فى الاضافة بمنزلة فُعِلٍ وإن أسكنتَ ما قبل الواو فى فُعُلَة من بنات الواو التى ليست واحدةَ فُعُلٍ فحذفتَ الهاء لم تغيّر الواوَ لأن ما قبلها ساكن ويقوّى أن الواوات لا تغيّر قولُهم فى بنى جِرْوَة وهم حىّ من العرب جِرْوِىّ وأمّا يونس فجعل بنات الياء فى ذا وبنات الواو سواءً ويقول فى عُرْوة عُرَوِىّ وقولنا عُرْوِىّ

﴿ هذا باب الاضافة الى كلّ شئ لامُه ياءٌ أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة ﴾ وذلك نحو سِقاية وصَلاية ونُقاية وشَقاوة وغَباوة تقول فى الاضافة الى سقاية سِقائِىّ وصَلاية صَلائِىّ والى نُقاية نُقائِىّ كأنك أضفت الى سِقاء والى صَلاء لأنك حذفت الهاء ولم تكن الياء لتَثبتَ بعد الألف فأبدلتَ الهمزة مكانها لأنك أردت أن تُدخل ياء الاضافة على فِعالٍ أو فَعالٍ أو فُعالٍ وان أضفت الى شَقاوة وغَباوة وعِلاوة قلت شَقاوِىّ وغَباوِىّ وعِلاوِىّ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ولأنها مع الألف مشبَّهة بآخر حَمْراء حين تقول حَمْراوِىّ وحَمْراوان فان خفّفتَ الهمزة فقد اجتمع فيها أنها تُستثقل وهى مع ما يشبهها وهى الألف وهى فى موضع اعتلال وآخِرُه كآخر حَمْراءَ فان خفّفتَ الهمزة اجتمعت حروف متشابهة كأنها ياآت وذلك قولك فى كِساء كِساوان ورِداء رِداوان وعِلْباء عِلْباوان وقالوا فى غَداء غَداوِىّ وفى رِداء رِداوِىّ فلمّا كان من كلامهم قياسا مستمرّا أن يُبدلوا الواو مكان الهمزة فى هذه الأسماء استثقالا لها صارت الواو اذ كانت فى الاسم أَولى لأنهم قد يُبدلونها وليست فى الاسم فرارا اليها فاذا قدروا عليها فى الاسم لم يُخرجوها ولا يَفرّون الى الياء لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان الياء تشبه الالف فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربعُ ياآت لأن فيها حينئذ ثلاث ياآت والألف شبيهة

(قوله وجعلوا دمية كفعلة الخ) قال السيرافى وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول ليس فى الاسماء فعلة (أى بضم فكسر) ورد عليه فتية لانه ليس فى الاسماء فعل (أى بكسرتين) الا إبل قال أبو سعيد ولو خففنا نمرا وسمى به رجل ثم نسبنا اليه لم نرده الى الاصل ونسبنا اليه على التخفيف وانما قدر الخليل رد ذوات الياء الى الاصل لانه مستفاد به خفة لنقل الياء الى الواو اه انظر السيرافى

بالياء فتضارع أُمَيِّىّ فكرهوا أن يفرّوا الى ماهو أثقل مما هم فيه فكرهوا الياء كما كرهوا فى حصَىّ ورحَىّ قال الشاعر (وهو جرير) فى بنات الواو (بسيط)

اذا هَبَطْنَ سَماوِيًّا مَوارِدُهُ * من نحو دَوْمة خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسى

وياء دِرْحايةٍ بمنزلة الياء التى من نفس الحرف ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التى من نفس الحرف لأن هذه الواو والياء يجريان مجرى ماهو من نفس الحرف مثل السَّماوىّ والطُّفاوىّ وسألته عن الاضافة الى رَايَةٍ وطَايَةٍ وثَايَةٍ وآيَةٍ ونحو ذلك فقال أقول رَائىٌّ وطائىٌّ وثائىٌّ وآئىٌّ وانما همزوا لاجتماع الياآت مع الألف والألف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياآت فهمزوها استثقالا وأبدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التى تبدل بعد الالف الزائدة لأنهم كرهوها ههنا كما كُرِهَتْ ثَمَّ وهى هنا بعد ألف كما كانت ثَمَّ وذلك نحو ياء رداء ومن قال أُمَيِّىّ قال آيِيٌّ ورَايِيٌّ بغير همزة لأن هذه لام غير معتلة وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياآت ولأنها أقوى وتقول واوُقتَيْبِت كما تثبت فى غَزْوٍ ولو أبدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوىٌّ وآوىٌّ وطاوىٌّ وراوىٌّ جاز ذلك كما قالوا شاوىٌّ فجعلوا الواو مكان الهمزة ولا يكون فى مثل سِقايةٍ سِقايِىٌّ فتكسر الياء ولا تهمز لأنها ليست من الياآت التى لا تعتلّ اذا كانت منتهى الاسم كما لا تعتلّ ياء أُمَيَّة اذا لم تكن فيها هاء ومثل ذلك قُصَىٌّ منهم من يقول قُصَيِّىّ واذا أضفت الى سِقايةٍ فكأنك أضفت الى سِقاءٍ كما أنك لو أضفت الى رجل اسمه ذو جُمّة قلت ذَوَوِىٌّ كأنك أضفت الى ذَوًا ولو قلت سِقاوِىٌّ جاز فيه وفى جميع جنسه كما يجوز فى سِقاءٍ وحَوْلايا وبَرْدَرايا بمنزلة سِقايةٍ لأن هذه الياء لا تثبت اذ كانت منتهى الاسم والالف تسقط فى النسبة لأنها سادسة فهى كهاء دِرْحايةٍ * واعلم أنك اذا أضفت الى ممدود منصرف فان القياس والوجه أن تقره على حاله لأن الياآت لم تبلغ غاية الاستثقال ولان الهمزة تجرى على وجوه العربية غير معتلة مبدلة وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا يجعل مكان الهمزة واوا واذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالابدال فيها جائز كما كان فيما كان بدلا من واو أو ياء وهو فيها قبيح وقد يجوز اذا كان

(قوله فقال أقول رائى الخ) محصله أن فى النسبة الى راية ونحوه ثلاثة أوجه ان شئت همزت وان شئت قلبت الهمزة واوا وان شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها فأما من همز فلأن الياء وقعت بعد ألف والقياس فيها أن تهمز ولكنهم صححوها شذوذا فلما نسبوا ردوها الى ماكان يوجبه القياس وأما من قال راوى فانه استثقل الهمزة بين الياء والألف فجعل مكانها حرفا يقاربها فى المد واللين ويفارقها فى الموضع وهى الواو وأما من قال رايى فأثبت الياء فلان هذه الياء صحيحة تجرى بوجوه الاعراب قبل النسبة كياء ظبى فلما كانت النسبة الى ظبى من غير تغيير الياء كان رايى كذلك اهـ سيرافى باختصار

* وأنشد فى باب آخر من النسبة لجرير

اذا هبطن سماويا موارده * من نحو دومة خبت قل تعريسى

الشاهد فى قوله سماويا وهو منسوب الى السماوة وهى أرض بعينها * يقول اذا هبطت الابل مكانا من السماوة ووردت ماء لم أقم فيه شوقا الى أهلى وحرصا على اللحاق بهم ودومة خبت موضع بعينه والتعريس نزول المسافر فى الليل

اصلها

أصلها الهمز مثل قُرّاء ونحوه

﴿هذا باب الاضافة الى كل اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف﴾ وذلك نحو مَلْهًى ومَرْمًى وأَعْشَى وأَعْمَى وأَعْيَا فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفا مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حَصًى ورَحًى وسألت يونس عن مِعْزًى وذِفْرًى فيمن نوّن فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار عِلْباء حيث انصرف بمنزلة رداء فى الاضافة والتثنية ولا يكون أسوأ حالا فى ذا من حُبْلَى وسمعنا العرب يقولون فى أَعْيَا أَعْيَوِىٌّ بنو أَعْيَا حىّ من العرب من جَرْم وتقول فى أَحْوَى أَحْوَوِىٌّ كذلك سمعنا العرب تقول

﴿هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا تنوّن وكان على أربعة أحرف﴾ وذلك نحو حُبْلَى ودِفْلَى فأحسنُ القول فيه أن تقول حُبْلِىٌّ ودِفْلِىٌّ لأنها زائدة لم تجئ لتُلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف وقالوا فى سِلًّى سِلِّىٌّ ومنهم من يقول دِفْلاوِىٌّ فيَفرق بينها وبين التى من نفس الحرف بأن يُلحق هذه الالف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره الا زائدا غير منوّن نحو حَمْراوِىّ وضَهْياوِىّ فهذا الضرب لا يكون الا هكذا فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الالف وبين التى من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا فى دَهْنَا دَهْنَاوِىٌّ وقالوا فى دُنْيا دُنْياوِىٌّ وان شئت قلت دُنْيِىٌّ على قولهم سِلِّىٌّ ومنهم من يقول حُبْلَوِىٌّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك أنهم رأوها زيادة يُبْنَى عليها الحرف ورأوا الحرفَ فى العدّة والحركة والسكون كمَلْهًى فشبّهوها بها كما أنهم يشبّهون الشىء بالشىء الذى يخالفه فى سائر المواضع قال فان قلت فى مَلْهًى مَلْهِىٌّ لم أر بذلك بأسا كما لم أر بحُبْلَوِىّ بأسا وكما قالوا مَدارَى فجاؤا به على مثال حَبالَى وعَذارَى ونحوهما من فَعالَى وكما تستوى الزيادةُ غيرُ المنوّنة والتى من نفس الحرف اذا كانت كل واحدة منهما خامسة ولا يجوز ذا فى قَفًّا لأن قفا وأشباهه ليس بزنة حُبْلَى وانما هى على ثلاثة أحرف فلا يحذفونها وأمّا جَمَزَى فلا يكون جَمَزِىٌّ ولا جَمَزاوِىٌّ ولكن جَمَزِىٌّ لأنها ثقلت وجاوزت زنة مَلْهًى فصارت بمنزلة حُبارَى لتتابع الحركات ويقوّى ذلك أنك لو سميت امرأة قَدَمًا لم تصرفها كما لم تصرف عَناقَ والحذف فى مِعْزًى أجوز اذ جاز فى مَلْهًى لأنها زائدة وأمّا حُبْلَى فالوجه

فيها ما قلت لك قال الشاعر (بسيط)

كأنما يقع البُصْرِىُّ بينهم * من الطوائف والأعناق بالوذم

يريد بُصْرَى

﴿هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف﴾ تقول فى حُبارَى حُبارِىٌّ وفى جُمادَى جُمادِىٌّ وفى قَرْقَرَى قَرْقَرِىٌّ وكذلك كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف وسألت يونس عن مُرامَى فقال مُرامِىٌّ جعلها بمنزلة الزيادة وقال لو قلت مُرامَوِىٌّ لقلت حُبارَوِىٌّ كما جازوا فى حُبْلَى حُبْلَوِىٌّ ولو قلت ذا لقلت فى مُقْلَوْلَى مُقْلَوْلَوِىٌّ وهذا لا يقوله أحد إنما يقال مُقْلَوْلِىٌّ كما تقول فى يَهْيَرَّى يَهْيَرِّىٌّ فاذا سوّى بين هذا رابعا وبين ما الالف فيه زائدة نحو حُبْلَى لم يجز الّا أن تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان خامسا بمنزلة حُبارَى فان فرقت بين الزائد وبين الذى من نفس الحرف دخل عليك أن تقول فى قَبَعْثَرَى قَبَعْثَرَوِىٌّ لأن آخره منوّن فجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يستويان وانما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعدا الحذف لأنه حين كان رابعا فى الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيدا وجاز الحذف فيما كانت ألفه من نفسه فلما كثر العدد كان الحذف لازما اذ كان من كلامهم أن يحذفوه فى المنزلة الأُولى واذا ازداد الاسمُ ثقلا كان الحذفُ ألزم كما أن الحذف لربيعةَ ألزم حين اجتمع تغييران وأما الممدود مصروفا كان أو غير مصروف كثر عدده أو قلّ فانه لا يُحذف وذلك قولك فى خُنْفُساء خُنْفُساوِىٌّ وفى حَرْمَلاءَ حَرْمَلاوِىٌّ وفى مَعْيُوراءَ مَعْيُوراوِىٌّ وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حيا يدخله الجرّ والنصب والرفع صار بمنزلة سَلامانَ وزَعْفَرانَ وكالأواخر التى من نفس الحرف نحو أُحْرِنْجامٍ واشْهِيبابٍ فصارت هكذا كما صار آخر مِعْزًى حين نُوِّن بمنزلة آخر مَرْمًى وانما جسروا على حذف الألف لأنها ميّتة لا يدخلها جرّ ولا نصب ولا رفع فحذفوها كما حذفوا ياء رَبِيعةَ وحَنِيفةَ ولو كانت الياآن متحركتين لم تحذفا لقوة المتحرك وكما حذفوا الياء الساكنة

(قوله وكذلك كل اسم كان على خمسة أحرف الخ) أى وكذا ما كان على ستة فان الألف تسقط اذا نسبت اليه سواء كانت الألف أصلية أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث فالاصلية نحو مرامى ومنتهى والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ولغير التأنيث نحو حبنطى ودلنظى وانما وجب اسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الاولى من ياءى النسبة ساكنة وقد كثرت الحروف فباجتماع ذلك وجب اسقاطه اهـ سيرافى باختصار

---

* وأنشد فى باب آخر من النسبة

كأنما يقع البصرى بينهم * من الطوائف والاعناق بالوذم

الشاهد فى قوله البصرى وهو منسوب الى بصرى وهى مدينة بالشأم ويجوز فى النسب اليها بصروى كما يقال فى حبلى حبلوى * وصف قوما انهزموا فأعمل فيهم السيف وأراد بالبصرى سيفا طبع ببصرى والطوائف النواحى والوذم سيور تشدّ بها عراقى الدلو الى آذانها فشبه وقع السيف بأعناقهم بوقعه بها

من

من ثمانٍ حيث أضفت اليه فانما جعلوا ياءى الاضافة عوضا وهذه الالف أضعف تذهب مع كل حرف ساكن فانما هذه معاقبة كما عاقبت هاءُ الجحاجحة ياءَ الجحاجيح فانما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميتة وسترى للمتحرك قوة ليست للساكن فى مواضع كثيرة ان شاء الله تعالى ولو أضفت الى عِثْيَرٍ وهو التراب أو حِثْيَلٍ لاجريته مجرى حِمْيَرِىّ وزعم يونس أن مُثَنًّى بمنزلة مِعْزًى ومُعْطًى وهو بمنزلة مُرامِىّ لأنه خمسة أحرف وان جعلته كذلك فهو ينبغى له أن يجيز فى عِبِدَّى عِبِدَّوِىٌّ كما جاز فى حُبْلَى حُبْلَوِىٌّ فان جعل النون بمنزلة حرف واحد وجعل زنته كزنته فهو ينبغى له إن سمّى رجلا باسم مؤنث على زنة مَعَدٍّ مدغم مثله أن يصرفه و يجعل المدغم كحرف واحد فهذه النون الأُولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر وكذلك يجرى فى بناء الشعر وغيره فأما المصروف نحو حِراءٍ فمن العرب من يقول حِراوِىٌّ ومنهم من يقول حِرائىٌّ لا يَحذف الهمزة

(قوله ولو أضفت الى عثير الخ) أى لم تسقط الياء كما سقطت فى ربيعة وانما أراد سيبويه بهذا أنه قد يكون للمتحرك قوة تمنع من حذفه فى الموضع الذى يسقط فيه الساكن اه سيرافى

«هذا باب الاضافة الى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين كثيرَ العدد كان أو قليله» فالاضافة اليه أن لا يُحذف منه شئ وتُبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه و بين المنوّن الذى هو من نفس الحرف وما جُعل بمنزلته وذلك قولك فى زَكَرِيّاءَ زَكَرِيّاوِىٌّ وفى بَرُوكاءَ بَرُوكاوِىٌّ

«هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين» اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يُرَدّ فى تثنيته الى الاصل ولا فى الجمع بالتاء كان أصله فَعْلٌ أو فَعَلٌ أو فُعْلٌ فانك فيه بالخيار إن شئت تركته على بنائه قبل أن تضيف اليه وان شئت غيّرته فرددت اليه ما حُذف منه فجعلوا الاضافة تغيّر فتردّ كما تغيّر فتحذف نحو ألف حُبْلَى و ياء رَبِيعةَ وحَنِيفةَ فلما كان ذلك من كلامهم غيّروا بنات الحرفين التى حُذفت لاماتهن بأن ردّوا فيها ما حُذف منها وصرتَ فى الردّ وتركه على حاله بالخيار كما صرتَ فى حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار وانما صار تغييرُ بنات الحرفين الردّ لأنها أسماء مجهودة لا يكون اسمٌ على أقلّ من حرفين فقويت الاضافة على ردّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك مُرامِىّ فمن ذلك قولهم فى دَمٍ دَمِىٌّ وفى يَدٍ يَدِىٌّ وان شئت قلت دَمَوِىٌّ ويَدَوِىٌّ كما قالت العرب فى غَدٍ غَدَوِىٌّ كلّ ذلك عربى فان قال فهلّا قالوا غَدْوِىٌّ وانما يَدٌ وغَدٌ كلّ واحد منهما فَعْلٌ يُستدلّ على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غَدْوًا يريدون غدًا

قال الشاعر (طويل)

وما الناسُ الا كالديار وأهلُها * بها يومَ حلّوها وغَدْوًا بلاقِعُ

وقولهم أَيْدٌ وانما هي أَفْعُلٌ وأَفْعُلٌ جماع فَعْلٍ لأنهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخرجوا من حرف الاعراب التحرّكَ الذي كان فيه لأنهم أرادوا أن يَرُدّوا الجَهْدَ الاسم ما حذفوا منه فلم يريدوا أن يُخرجوا منه شيأ كان فيه قبل أن يضيفوا كما أنهم لم يكونوا ليحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لأنه ليس موضع حذف ومن ذلك أيضا قولهم في ثُبَةٍ ثُبِيٌّ وثُبَوِيٌّ وشَفَةٍ شَفِيٌّ وشَفَهِيٌّ وانما جاءت الهاء لأن اللام من شَفَةٍ الهاء ألا ترى أنك تقول شِفاهٌ وشُفَيْهَةٌ في التصغير وتقول في حِرٍ حِرِيٌّ وحِرَحِيٌّ لأن اللام الحاء تقول في التصغير حُرَيْحٌ وفي الجمع أَحْراحٌ وان أضفت الى رُبَ فيمن خفّف فرددتَ قلت رُبِّيٌّ وانما أسكنتَ كراهيةَ التضعيف فيعادُ بناؤه ألا تراهم قالوا في قُرَّةَ قُرِّيٌّ لأنها من التضعيف كما قالوا في شَديدةٍ شَديديٌّ كراهيةَ التضعيف فيعادُ بناؤه

﴿هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين الّا الردّ﴾ وذلك قولك في أَبٍ أَبَوِيٌّ وفي أَخٍ أَخَوِيٌّ وفي حَمٍ حَمَوِيٌّ ولا يجوز الّا ذا من قبل أنك تَرُدّ من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتُهن الى الاصل ما لا يخرج أصلُه في التثنية ولا في الجمع بالتاء فلمّا أخرجت التثنيةُ الأصلَ لزم الاضافةَ أن تُخرج الأصلَ اذ كانت تَقْوى على الرد فيما لا يخرج لامُه في تثنيته ولا في جمعه بالتاء فاذا رُدَّ في الأضعف في شئ كان في الأقوى أَرَدَّ *واعلم أن من العرب من يقول هذا هَنُوكَ ورأيتُ هَناكَ ومررتُ بهَنِيكَ ويقول هَنَوانِ فيُجرِيه مُجرى الأب فمن فعل ذا قال هَنَواتٌ يردّه في التثنية والجمع بالتاء وسَنَةٌ وسَنَواتٌ وضَعَةٌ وهو بَيِّنٌ ويقول ضَعَواتٌ فاذا أضفت قلت سَنَوِيٌّ وهَنَوِيٌّ والعلّة ههنا هي العلّة في أَبٍ وأَخٍ ونحوهما ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال سُنَيْهَةٌ وقال سانَهْتُ فهي بمنزلة شَفَةٍ تقول شَفَهِيٌّ وسَنَهِيٌّ وتقول في عِضَةٍ عِضَوِيٌّ على قول الشاعر

---

* وأنشد في باب الاضافة الى بنات الحرفين

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغـدوا بلاقع

الشاهد في قوله غدوا وبنائه على الاصل والاستدلال بهذا اللفظ على أن غدا أصله غدو باسكان الثاني فاذا نسب اليه ورد المحذوف منه قيل غدوى فلم تسلب الدال الحركة لانها جرت على التحرك بعد الحذف فجرت على ذلك في النسب والرد الى الاصل* يقول الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر واجتماع وتفرق كالديار مرة يعمرها أهلها ومرة تقفر منهم والبلاقع الخالية المتغيرة واحدها بلقع

(قوله ولا يجوز الاذا من قبل الخ) يعني انما وجب رد الذاهب لانا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التثنية كقولك في يد يدوى وفي دم دموى وأنت تقول يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى من التثنية في باب الرد فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك اه سيرافي

هذا طَرِيقٌ يأْزِمُ المآزِمَا * وعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهازِمَا

ومن العرب من يقول عُضَيْهَةٌ يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَة اذا قالوا ذلك واذا أضفت الى أُخْت قلت أَخَوِىٌّ هكذا ينبغى له أن يكون على القياس وذا القياس قول الخليل من قبل أنك لما جمعتَ بالتاء حذفتَ تاء التأنيث كما تحذف الهاء ورددتَ الى الأصل فالاضافةُ تَحذفه كما تحذف الهاءَ وهى أَرَدُّه الى الأصل وسمعنا من العرب من يقول فى جمع هَنْت هَنَوات قال الشاعر (طويل)

أَرَى ابنَ نزارٍ قد جَفانى ومَلَّنى * على هَنَواتٍ كُلُّها مُتَتابِعُ

فهى بمنزلة أُخْت وأما يونس فيقول أُخْتِىٌّ وليس بقياس

﴿هذا باب الاضافة الى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين﴾ فان شئت تركته فى الاضافة على حاله قبل أن تضيف وان شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له فى الأصل وذلك ابْنٌ واسْمٌ واسْتٌ واثْنان واثْنَتان وابْنَةٌ فاذا تركته على حاله قلت اسْمِىٌّ واسْتِىٌّ وابْنِىٌّ واثْنِىٌّ فى اثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ وحدّثنا يونس أن أبا عمرو كان يقوله وان شئت حذفت الزوائد التى فى الاسم ورددته الى أصله فقلت سَمَوِىٌّ وبَنَوِىٌّ وسَتَهِىٌّ وانما جئت فى اسْت بالهاء لأن لامها هاء ألا ترى أنك تقول الأَسْتاهُ وسُتَيْهَةٌ فى التحقير وتصديق ذلك أن أبا الخطّاب كان يقول إن بعضهم اذا أضاف الى أَبْناء فارس قال بَنَوِىٌّ وزعم يونس أن أبا عمرو وزعم أنهم يقولون ابْنِىٌّ فيتركه على حاله كما تُرِكَ دَمٌ وأما الذين حذفوا الزوائد وردّوا فانهم جعلوا الاضافة تَقوى على حذف الزوائد كقوّتها على الردّ كما قويتْ على الردّ فى دَمٍ وانما قويتْ على حذف الزوائد لقوّتها على الردّ فصار ما رُدَّ عِوَضا ولم يكونوا

---

* وأنشد فى باب آخر من أبواب النسبة

هذا طريق يأزم المآزما * وعضوات تقطع اللهازما

الشاهد فى جمع عضة على عضوات فدل هذا على انها محذوفة اللام وانها من ذوات الاعتلال فاذا نسب اليها على هذا قيل عضوى ومنهم من يجعل المحذوف منها هاء فيقول فى النسب اليها عضهى وعلى هذا جمعت بالهاء فقيل عضاه والعضة من شجر الطلح وهى ذات شوك * يقول من سار فى هذا الطريق بين ما حف به من العضاه تأذى بسيره فيه ومعنى يأزم يعض يقال أزم يأزم وأزم يأزم اذا عض واللهازم جمع لهزمة وهى مضغة فى أصل الحنك * وأنشد فى الباب

أرى ابن نزار قد جفانى وملنى * على هنوات كلها متتابع

الشاهد فى جمع هنة على هنوات بالواو فدل هذا على أنها من ذوات الاعتلال فاذا نسب اليها فمن رد المحذوف قال هنوى ومن جعل المحذوف هاء ردها فى النسب فهى بمنزلة عضة فى الوجهين والهنوات الافعال القبيحة أى قد جفانى وقطعنى بعد تتابع اساءتى و يروى متتايع بالياء وهو بمعنى متتابع

ليحذفوا ولا يردّوا لأنهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به فاذا حذفوا شيأ ألزموا الردّ ولم يكونوا ليردّوا والزائد فيه لأنه اذا قوى على ردّ الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل لأنهما متعاقبان وسألت الخليل عن الاضافة الى ابنم فقال ان شئت حذفت الزوائد فقلت بَنَوِيٌّ كأنك أضفت الى ابنٍ وان شئت تركته على حاله فقلت ابنميٌّ كما قلت أبنيٌّ واستيٌّ * واعلم أنك اذا حذفت فلا بدّ لك من أن تردّ لأنه عوض وانما هي معاقبة وقد كنت تردّ ما عدّة حروفه حرفان وان لم يحذف منه شئ فاذا حذفت منه شيأ ونقصته منه كان العوض لازما وأما بنت فانك تقول بَنَوِيٌّ من قبل أن هذه التاء التي للتأنيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء وذلك لأنهم شبّهوها بهاء التأنيث فلما حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سنبتة وتاء عفريت ولم تكن مضمومة الى الاسم كالهاء يدلّك على ذلك سكون ما قبلها جعلناها بمنزلة ابن فان قلت بنيٌّ جائز كما قلت بنات فانه ينبغي له أن يقول بنيٌّ في ابن كما قلت في بنون فانما ألزموا هذه الردّ في الاضافة لقوتها على الردّ ولأنها قد تردّ ولا حذف فالتاء يعوّض منها كما يعوّض من غيرها وكذلك كلتا وثنتان تقول كَلَوِيٌّ وثَنَوِيٌّ وبنتان بَنَوِيٌّ وأما يونس فيقول ثِنْتِيٌّ وينبغي له أن يقول هَنْتِيٌّ في هَنَه لأنه اذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث وزعم الخليل أن من قال بِنْتِيٌّ قال هَنْتِيٌّ ومَنْتِيٌّ وهذا لا يقوله أحد * واعلم أن ذَيْتَ بمنزلة بِنْتٍ وانما أصلها ذَيَّة عمل بها ما عمل ببنت يدلّك عليه اللفظ والمعنى فالقول في هَنْتٍ وذَيْتَ مثله في بنت لأن ذَيْتَ يلزمها التثقيل اذا حذفت التاء ثم تبدل واوا مكان التاء كما كنت تفعل لو حذفت التاء من بنت وأخت وانما ثقلت كتثقيلك كَيْ اسما وزعم أن أصل بنت وابنة فَعَلٌ كما أن أخت فُعَلٌ يدلّك على ذلك أَخَوك وأَخَاك وأَخِيك وقول بعض العرب فيما زعم يونس آخاء فهذا جمع فَعَلٍ وتقول في الاضافة الى ذَيَّة وذَيْتَ ذَيَوِيٌّ فيهما وانما منعك من ترك التاء في الاضافة أنه كان يصير مثل أُخْتِيٍّ وكما أن هَنْتُ أصلها فَعَلٌ يدلّك على ذلك قول بعض العرب هَنَوك وكما أن اسْتُ فَعَلٌ يدلّك على ذلك أَسْتاه فان قيل لعله فُعْلٌ أو فِعْلٌ فانه يدلّك على ذلك قول العرب سَهٌ لم يقولوا سُهٌ ولا سِهٌ وقولهم ابن ثم قالوا بَنون ففتحوا يدلّك أيضا واثنتان بمنزلة ابنة أصلها فَعَلٌ لأنه عمل بها ما عمل بابنة وقالوا في الاثنين أثناء فهذا يقوّي وأن نظائرها من الأسماء أصلها تحرّك العين وهنت عندنا متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء وتلحقها بالأكثر

(قوله فان قلت بني جائز الخ) فسره السيرافي فقال فان قال قائل فهلا أجزتم في النسبة الى بنت بني من حيث قالوا بنات كما قلتم أخوي من حيث قالوا اخوات فان الجواب عن ذلك أنهم قالوا في المذكر بنون ولم يقولوا فيه بني انما قالوا ابنوي أو ابني فلم يحملوه على الحذف اذ كانت الاضافة قوية على الحذف (وقوله تقول كلوي وثنوي) انما قالوا في النسبة الى الاثنين ثنوي لأن أصله فعل (أى بالتحريك) وقول العرب ثنتان لا يبطل ذلك كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنيتها فعلا اهـ

ولم يجئ شئٌ هكذا ليست عينُه فى الأصل متحركة الّا ذَيْتَ وليست باسم متمكّن وأمّا كِلْتَا فيدلّك على تحريك عينها قولهم كِلَا أخويك فكِلَا كمِعًا واحد الأمْعاء ومن قال رأيتُ كِلْتَا أُخْتَيْكَ فانه يجعل الألف ألفَ تأنيث فان سمّى بها شيأ لم يصرفه فى معرفة ولا نكرة وصارت التاء بمنزلة الواو فى شَرْوَى ولو جاء شئ مثل بِنْتٍ وكان أصله فعْلُ أو فعْلُ واستبان لك أن أصله فعْلُ أو فعْلُ لكان فى الاضافة متحرّك العين كأنك تضيف الى اسم قد ثبت فى الكلام على حرفين فانما تَرُدّوا الحركةُ قد ثبتت فى الاسم وكلّ اسم تَحذف منه فى الاضافة شيأ فكأنك ألحقت ياءى الاضافة اسمًا لم يكن فيه شئٌ مما حُذف لأنك انما تُلحق ياءى الاضافة بعد بناء الاسم ومن ثَمّ جَعل ذَيَّتَ فى الاضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الاضافة تاءٌ فاذا جعلتها كذلك ثقّلتها كتثقيلك كَيْ ولَوْ وأَوْ أسماءً وأمّا فَمٌ فقد ذهب من أصله حرفان لأنه كان أصلُه فَوْهٌ فأبدلوا الميم مكان الواو ليُشبِه الأسماءَ المفرَدة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ ثبتتْ فى الاسم فى تصرّفه فى الجرّ والنصب والاضافة والتثنية فمن ترك دَمُ على حاله اذا أضاف ترك فَمُ على حاله ومن ردّ الى دَمٍ اللامَ ردّ الى فَمٍ العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين فى فَمٍ قال الشاعر (الفرزدق) (طويل)

هما نَفَثَا فِى فِىَّ مِنْ فَمَوَيْهِما * على النابحِ العاوِى أشَدَّ رِجامِ

وقالوا فَمَوانِ فانما تَردّ فى الاضافة كما تَرُدّ فى التثنية وفى الجمع بالتاء وتبنى الاسم كما تثنّى به الّا أن الاضافة أقوى على الردّ فان قال فَمانِ فهو بالخيار ان شاء قال فَمَوِىٌّ وان شاء قال فَمِىٌّ ومن قال فَمَوانِ قال فَمَوِىٌّ على كلّ حال وأمّا الاضافة الى رجل اسمه ذو مال فانك تقول ذَوَوِىٌّ كأنك أضفت الى ذَوًا وكذلك فُعل به حين أُفرد وجُعل اسمًا رُدّ الى أصله لان أصله فَعَلٌ يدلّك على ذلك قولهم ذَواتا فان أردت أن تضيف فكأنك أضفت الى مفرد لم يكن مضافا قط فافعلْ به فعلَك به اذا كان اسمًا غير مضاف وكذلك الاضافة الى ذاه ذَوَوِىٌّ لأنك اذا أضفت

---

* وأنشد فى باب آخر من النسبة للفرزدق

هما نفثا فى فىّ من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

الشاهد فى قوله فمويهما وجمعه بين الواو والميم التى هى بدل منها فى فم ومثل هذا لا يعرف لان الميم اذا كانت بدلا من الواو فلا ينبغى أن يجمع بينهما وقد غلط الفرزدق فى هذا وجعل من قوله اذ أسن واختلط ويحتمل أن يكون لما رأى فما على حرفين توهمه مما حذفت لامه من ذوات الاعتلال كيد ودم فرد ما توهمه محذوفا منه فقال فمويهما * وصف شاعرين من قومه نزعا فى الشعر اليهما وأراد بالنابح العاوى من هجاه وجعل الهجاء كالمراجمة لجعله المهاجى كالكلب النابح والرجام المراجمة

(قوله ومن قال فَمَوان قال فَمَوِىّ على كل حال) كما يقول فى أخ أخوى من حيث قال أخوان وكان أبو العباس المبرد يقول من لم يقل فمىّ فحقه أن يرده الى الأصل والأصل فوه فيقول فوهى (وقوله فى البيت من فمويهما) قال السيرافى فان قال قائل فلم رد الشاعر الواو فى التثنية والميم بدل منها وانما يرد ما ذهب والواو كأنها موجودة فى الكلمة لوجود بدلها قيل له لا ينكر فى الضرورة مثل ذلك لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه كقولهم قطنّ وجبنّ فكيف من لفظ ما فقد غير وقال بعضهم إن الميم بدل من الهاء وان الساقط من فم هو الواو فلذلك ردها اه

حذفت الهاء فكأنك تضيف الى ذى الا أن الهاء جاءت بالالف والفتحة كما جاءت بالفتحتين فى امرأة فالاصل أولى به الا أن تغير العرب منه شيأ فتدعه على حاله نحو فم واذا أضفت الى رجل اسمه فو زيد فكأنك انما تضيف الى فم لأنك انما تريد أن تفرد الاسم ثم تضيف الى الاسم فافعل به فعلك به اذا أفردته اسما وأما الاضافة الى شاه فشاوىّ كذلك يتكلمون به قال الشاعر (طويل)

فلستُ بشاوِىّ عليه دمامةٌ * اذا ما غدا يغدو بقوسٍ وأسهُم

وان سميت به رجلا أجريته على القياس تقول شائىّ وان شئت قلت شاوىّ كما قلت عطاوىّ كما تقول فى زبينة وثقيف اذا سميت به رجلا بالقياس واذا أضفت الى شاة قلت شاهىّ تردّ ماهو من نفس الحرف وهو الهاء ألا ترى أنك تقول شُوَيْهة وانما أردت أن تجعل شاة بمنزلة الأسماء فلم يوجد شئ هو أولى به مما هو من نفسه كما أنه فى التحقير كذلك وأما الاضافة الى لات من اللات والعزّى فانك تمدها كما تمد لا اذا كانت اسما كما تثقل لو وكى اذا كان كل واحد منهما اسما فهذه الحروف وأشباهها التى ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تثنية انما تجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه ويضاعف فالحرف الاوسط ساكن على ذلك يبنى الا أن تستدل على حركته بشئ وصار الاسكان أولى به لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا الا بثبت كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو الا بثبت فجرت هذه الحروف على فَعْل أو فَعْل أو فُعْل وأما الاضافة الى ماء فمائىّ تدعه على حاله ومن قال عطاوىّ قال ماوىّ يجعل الواو مكان الهمزة وشاوىّ يقوى هذا وأما الاضافة الى امرئ فعلى القياس تقول امرئىّ وتقديرها امرعىّ لأنه ليس من بنات الحرفين وليس الالف ههنا بعوض فهو كالانطلاق اسم رجل وان أضفت الى امرأة فكذلك تقول امرئىّ لأنك كأنك تضيف الى امرئ فالاضافة فى ذا كالاضافة الى استغاثة اذا قلت استغاثىّ وقد قالوا مَرَئىّ فى امرئ القيس وهو شاذّ

(قوله وأما الاضافة الى لات من اللات والعزى فانك تمدها كما تمد لا) يعنى تقول لائى وذلك لأنك تحذف التاء لان من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء فصار كهاء التأنيث تحذف فى النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الالف ومن الناس من يقول ان الذاهب منه هاء وان أصله لاهة لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها ولا أحب الخوض فى هذا والنسبة اليه اه سيرافى

* وأنشد فى الباب فلست بشاوى عليه دمامة * اذا ما غدا يغدو بقوس وأسهم الشاهد فى قوله شاوى وهو منسوب الى الشاء وكان الوجه أن يقول شائى كما يقول كسائى وعطائى الا أنه رد الهمزة الى الاصل وأصلها الواو لأنهم يقولون الشوى فى الشاء فدل ذلك على انه معتل اللام فحمله على قول من يبدل الهمزة فى كساء فيقول كساوى * يقول لست براع دميم المنظر سلاحه القوس والسهم ولكننى صاحب حرب وآلتها والدمامة حقارة المنظر

﴿هذا باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين﴾ وذلك عِدَةٌ وزِنَةٌ فاذا أضفت قلت عِدِىٌّ وزِنِىٌّ ولا تَردّه الاضافةُ الى أصله لبعدها من ياءَىِ الاضافة لأنها لو ظهرتْ لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيير لوقوع الياء عليها ولا تقول عِدَوِىٌّ فتُلحِقَ بعد اللام شيأ ليس من الحرف يدلّك على ذلك التصغيرُ ألا ترى أنك تقول وُعَيْدَةٌ فتردّ الفاء ولا ينبغى أن تُلحِقَ الاسم زائدةً فتجعلَها أولى من نفس الحرف فى الاضافة كما لم تفعل ذلك فى التحقير ولا سبيل الى ردّ الفاء لبعدها وقد ردّوا فى الجمع بالتاء والتثنية بعضَ ما ذهبتْ لامُه كما ردّوا فى الاضافة فلو ردّوا فى الاضافة الفاء لجاء بعضُه مردودا فى الجمع بالتاآت فهذا دليل على أن الاضافة لا تَقوى حيث لم يردّوا بعضه فى الجمع بالتاء فان قلتَ أَضَعُ الفاء فى آخر الحرف لم يجز ولو جازذا لجاز أن تضع الواو والياء اذا كانت لاما فى أول الكلمة اذا صغرتَ ألا تراهم جاؤا بكلّ شئ من هذا فى التحقير على أصله وكذا قول يونس ولا نَعلم أحدا يوثق بعلمه قال خلاف ذلك وتقول فى الاضافة الى شِيَةٍ وشِوَىٌّ لم تُسكِنِ العين كما لم تُسكِنِ الميم اذا قال دَمَوِىٌّ فلمّا تركتَ الكسرة على حالها جرتْ مجرى شَجَوِىّ وانما ألحقتَ الواو ههنا كما ألحقتها فى عَمْ حين جعلتها اسما ليشبه الأسماءَ لأنك جعلت الحرف على مثال الأسماء فى كلام العرب وانما شِيَةٌ وعِدَةٌ فِعْلَةٌ لو كان شئ من هذه الاسماء فَعْلَةً لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا فى الوَجْبة والوَثْبة والوَحْدة وأشباهها وسترى بيان ذلك فى بابه ان شاء الله فانما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء وذلك نحو عِدَة وأصلها وِعْدَةٌ وشِيَة وأصلها وِشْيَةٌ فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين وكذلك أخواتها

﴿هذا باب الاضافة الى كل اسم وَلِىَ آخرُه ياءين مدغمةً احداهما فى الأخرى﴾ وذلك نحو أُسَيِّد وحُمَيِّر ولُبَيِّد فاذا أضفتَ الى شئ من هذا تركتَ الياء الساكنة وحذفتَ المتحركة لتقارب الياآت مع الكسرة التى فى الياء والتى فى آخر الاسم فلمّا كثرت الياآت وتقاربت وتوالت الكسرات التى فى الياء والدال استثقلوه فحذفوا وكان حذفُ المتحرك هو الذى يخففّه عليهم لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التى لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياآت والكسرتين فى الثقل مثل أُسَيِّد لكراهيتهم هذه المتحركات فلم يكونوا ليَفرّوا من الثقل الى شئ هو فى الثقل مثلُه وهو أقلّ فى كلامهم منه وهو أُسَيْدِىٌّ وحُمَيْرِىٌّ ولُبَيْدِىٌّ وكذلك تقول العرب وكذلك سَيِّدٌ ومَيِّتٌ ونحوهما لأنهما ياآن مدغمة احداهما فى الاخرى يليها

(قوله وتقول فى الاضافة الى شية وشوى الخ) يعنى أن عدم الرد فيما كان لامه حرفا صحيحا وأما اذا كانت ياء فيجب الرد نحو وشوى فى شية وأصله وشية ألقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت لان الفعل قد اعتل بحذف الواو فردوا العلة فى المصدر من جهة كسرة الواو ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثبة والوجبة فلما نسبنا الى شية حذفت الهاء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثانى منهما حرف لين فوجب زيادة حرف فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه وهو الواو مكسورة ففتحنا الشين كما قلنا فى عم وشج عموى وشجوى وكان الاخفش يرد الكلمة الى أصلها فيقول فى النسبة وشيي كما يقال فى النسبة الى حمية حميي وظبية ظبيي وقول سيبويه أولى انظر السيرافى

آخرُ الاسم وهم مما يحذفون هذه اليا آت فى غير الاضافة فاذا أضافوا فكثرت اليا آتُ وعددُ الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا فما جاء محذوفا من نحو سيّد وميّت هيّن وميْتٌ ولَيْن وطَيْب وطَيٌّ فاذا أضفتَ لم يكن الّا الحذفُ اذ كنتَ تحذف هذه الياء فى غير الاضافة تقول سَيْدىٌّ وطَيْبى اذا أضفت الى طَيِّب ولا أُراهم قالوا طائىٌّ الّا فرارا من طَيْئِىّ وكان القياس طَيْئِىٌّ وتقديرُها طَيْعِىٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء وبنوا الاسم على هذا كما قالوا فى زَبِينة زَبانىٌّ واذا أضفت الى مُهَيِّيم قلت مُهَيِّيمىٌّ لأنك إن حذفت الياء التى تلى الميم صرتَ الى مثل أُسَيْدِىّ فتقول مُهَيْمِىٌّ فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذفَ كما أنهم اذا حقروا عَيْضَموزًا لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا الى أن يحذفوا حرفا آخر حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذفَ الياء وستراه مبيَّنا فى بابه ان شاء الله فكان تركُ هذه الياء اذ لم تكن متحركة كياء تَمِيم وفَصلتْ بين آخر الكلمة والياء المشددة فكان أحبَّ اليهم مما ذكرتُ لك وخَفَّ عليهم تركُها السكون بها تقول مُهَيِّيمىٌّ فلا تحذف منها شيأ وهو تصغير مَهْوُوم

﴿هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية﴾ وذلك قولك مُسْلِمون ورَجُلان ونحوهما فاذا كان شئ من هذا اسم رجل فأضفتَ اليه حذفتَ الزائدتين الواو والنون والالف والنون والياء لأنه لا يكون فى الاسم رفعان ونصبان وجرّان فتَذهب الياءُ لأنها حرف إعراب ولأنه لا تَثبت النون اذا ذهب ما قبلها لانهما زيدتا معا ولا تَثبتان الّا معا وذلك قولك رَجُلىٌّ ومُسْلِمىٌّ ومن قال من العرب هذه قِنَّسْرُون ورأيتُ قِنَّسْرِين وهذه يَبْرُونُ ورأيتُ يَبْرِينَ قال يَبْرِىٌّ وقِنَّسْرِىٌّ وكذلك ما أشبه هذا ومن قال هذه يَبْرِينُ قال يَبْرِينِىٌّ كما تقول غِسْلِينِىٌّ وسَرَيْحِينُ سَرَيْحِينِىٌّ فأمّا قِنَّسْرُونَ ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدتين قِنَّسْرَ وجعلوا الزائدة التى قبل النون حرفَ الاعراب كما فعلوا ذلك فى الجمع

﴿هذا باب الاضافة الى كل اسم لحقته التاءُ للجمع﴾ وذلك مُسْلِماتٌ وتَمَراتٌ ونحوهما فاذا سمّيتَ شيأ بهذا النحو ثم أضفتَ اليه قلت مُسْلِمِىٌّ وتَمَرِىٌّ وتحذف كما حذفتَ الهاء وصارت كالهاء فى الاضافة كما صارت فى المعرفة حين قلت رأيتُ مُسْلِماتِ وتمراتِ قبلُ ولا يكون أن تُصرَف التاءُ بالنصب فى هذا الموضع ومثل ذلك قول العرب فى أَذْرِعاتٍ أَذْرِعِىٌّ لا يقول أحد الّا ذلك وتقول فى عانات عانىٌّ أُجرِيتْ مُجرى الهاء لأنها لحقتْ بجمعٍ مؤنثٍ كما لحقت الهاءُ الواحدَ للتأنيث

(قوله واذا أضفت الى مهيّيم قلت مهيّيمى الخ) أى فلا تحذف شيأ لانا ان حذفنا الياء التى قبل الميم صار مهيم مثل أسيد فاذا أضفنا اليه حذفنا الياء فيصير ذلك اخلالا به ومهيّيم تصغير مهووم مأخوذ من هوّم الرجل اذا نام فهو مهوّم فاذا صغرناه وجب أن نحذف أحد الواوين ثم ندخل ياء التصغير فيصير مهيوم وتقلب الواو ياء لاجتماعهما فيصير مهيّم ونعوض من المحذوف للتصغير فيصير مهيّيم كما تقول سفيريج اه ملخصا من السيرافى

فكذلك لحقته للجمع ومع هذا أنهم احذفت كما حذفت واو مسلمين في الاضافة كما شبهوها بها في الاعراب والاضافة الى محيي محيي وان شئت قلت محوي

﴿هذا باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضم أحدهما الى الآخر فجعلا اسما واحدا﴾ كان الخليل يقول تلقي الآخر منهما كما تلقي الهاء من حمزة وطلحة لأن طلحة بمنزلة حضرموت وقد بينا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف ومن ذلك خمسة عشر ومعديكرب في قول من لم يضف فاذا اضفت قلت معدي وخمسي فهكذا سبيل هذا الباب وصار بمنزلة المضاف في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضم أحدهما الى الآخر وليس بزيادة في الأول كما أن المضاف اليه ليس بزيادة في الأول المضاف ويجيء من الاشياء التي هي من شيئين جعلا اسما واحدا مالا يكون على مثاله الواحد نحو أيادي سبا لأنه ثمانية أحرف ولم يجئ اسم واحد عدته ثمانية أحرف ونحو شغر بغر ولم يكن اسم واحد بوالت فيه ولا بعدته من المتحركات ما في هذا كما أنه قد يجيء في المضاف والمضاف اليه مالا يكون على مثاله الواحد نحو صاحب جعفر وقدم عمر ونحو هذا مما لا يكون الواحد على مثاله فمن كلام العرب أن يجعلوا الشئ كالشئ اذا أشبهه في بعض المواضع وقالوا حضرمي كما قالوا عبدري وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف وسألته عن الاضافة الى رجل اسمه اثنا عشر فقال ثنوي في قول من قال بنوي في ابن وان شئت قلت اثني في اثنين كما قلت ابني وتحذف عشر كما تحذف نون عشرين فتشبه عشر بالنون كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء وأما اثنا عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف اليها

﴿هذا باب الاضافة الى المضاف من الاسماء﴾ * اعلم أنه لابد من حذف أحد الاسمين في الاضافة والمضاف في الاضافة يجري في كلامهم على ضربين فمنه ما يحذف منه الاسم الآخر ومنه ما يحذف منه الاول وانما لزم الحذف احد الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر وانما تريد أن تضيف الى الاسم الاول وذلك المعنى تريد فاذا لم تحذف الآخر صار الاول مضافا الى مضاف اليه لأنه لا يكون هو والآخر اسما واحدا ولا تصل الى ذلك كما لا تصل الى أن تقول أبو عمرين وأنت تريد أن تثني الاول وقد يجوز أبو عمرين اذا لم ترد أن تثني الاب وأردت أن تجعله أبا عمرين اثنين فالاضافة تفرد الاسم فأما ما يحذف منه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيري وكراعي تجعل ياءي الاضافة في الاسم الذي صار به الاول معرفة فهو أبين وأشهر اذ كان به صار معرفة ولا يخرج الاول من أن يكون المضافون اليه وله ومن ثم قالوا

(قوله وان شئت قلت محوي) قال أبو عمر وهذا أجود كما قلت أموي وأميي نظير الاول قال أبو سعيد وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم لانه أتى بمحيي لان قبل آخره ياء مشددة مكسورة كسيد وهو من ذلك الباب وكان المبرد يقول في هذا ان محيي أجود من محوي لانا نحذف الياء الاخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة فيبقى محي فالذي يقول محوي يحذف احدى ياءي محي فيختل فكما أوجب سيبويه في مهيم أن لا يحذف الاخيرة لئلا يلزم حذف آخر فكذلك لا نختار ما يلزم فيه حذفان وهو محوي اهـ سيرافي باختصار

فى أبى مُسْلِم مُسْلِمىٌّ لأنهم جعلوه معرفة بالآخر كما فعلوا ذلك بابْنِ كُرَاعَ غير أنه لا يكون غالبا حتى يصير كزَيْدٍ وعَمْرٍو كما صار ابْنُ كُرَاعَ غالبا وأبو فلان عند العرب كابْنِ فُلان ألا تراهم قالوا فى أبى بَكْرِ بن كلاب بَكْرِىٌّ كما قالوا فى ابْنِ دَعْلَجَ دَعْلَجِىٌّ فوقعت الكنية عندهم موقع ابْنِ فُلان وعلى هذا الوجه يجرى فى كلامهم وذلك يعنون وصار الآخر اذا كان الاول معرفة بمنزلته لو كان عَلَمًا مُفْرَدًا وأما ما يحذف منه الآخر فهو الاسم الذى لا يُعرَف بالمضاف اليه ولكنه معرفة كما صار معرفةً بزَيْدٍ وصار الاولُ بمنزلته لو كان عَلَمًا مُفْرَدًا لان المجرور لم يَصِر الاسمُ الاول به معرفةً لأنك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفةً كما يصير معرفة اذا سميته بالمضاف فمن ذلك عَبْدُ القَيْسِ وامْرُؤُ القَيْسِ فهذه الأسماء علامات كزَيْدٍ وعَمْرٍو فاذا أضفت قلت عَبْدِىٌّ وامْرِئِىٌّ ومَرَئِىٌّ فكذلك هذا وأشباهه وسألتُ الخليل عن قولهم فى عَبْدِ مَنَافٍ مَنَافِىٌّ فقال أما القياس فكما ذكرتُ لك الا أنهم قالوا مَنَافِىٌّ مخافةَ الالتباس ولو فعل ذلك بما جعل اسما من شيئين جاز لكراهية الالتباس وقد يجعلون للنَّسَب فى الاضافة اسما بمنزلة جَعْفَرٍ و يجعلون فيه من حروف الاول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليُعرَف كما قالوا سِبَطْرٌ فجعلوا فيه حروف السِّبْط اذ كان المعنى واحدا وسترى بيان ذلك فى بابه ان شاء الله فمن ذلك عَبْشَمِىٌّ وعَبْدَرِىٌّ وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا عُلْوِىٌّ وزَبانِىٌّ فهذا ليس بقياس كما أن عُلْوِىّ ونحو عُلْوِىّ ليس بقياس

﴿هذا باب الاضافة الى الحكاية﴾ فاذا أضفتَ الى الحكاية حذفتَ وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ القَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ حيث لزمه الحذفُ كما لزمها وذلك قولك فى تَأَبَّطَ شَرًّا تَأَبَّطِىٌّ ويدلك على ذلك أن من العرب من يُفرِد فيقول يا تَأَبَّطُ أَقْبِلْ فيجعل الأول مفردا فكذلك تُفرِده فى الاضافة وكذلك حَيْثُمَا و إِنَّمَا ولَوْلَا وأشباه ذلك تجعل الاضافة الى الصدر لأنها حكاية وسمعنا من العرب من يقول كُونِىٌّ حيث أضافوا الى كُنْتُ وأَخرج الواو حيث حرك النون

﴿هذا باب الاضافة الى الجمع﴾ * اعلم أنك اذا أضفت الى جمع أبدا فانك توقع الاضافة على واحده الذى كُسِّر عليه ليُفرَق بينه اذا كان اسم الشىء واحدا و بينه اذا لم ترد به الا الجمع فمن ذلك قول العرب فى رَجُلٍ من القبائل قَبَلِىٌّ وقَبَلِيَّةٌ للمرأة ومن ذلك أيضا قولهم فى أبناء فارس بَنَوِىٌّ وقالوا فى الرِّباب رُبِّىٌّ وانما الرِّباب جماع واحده رُبَّةٌ فنسب الى الواحد وهو كالطوائف وقال يونس انما هى رُبَّةٌ ورِبابٌ كقولك جُفْرَةٌ وجِفارٌ وعُلْبَةٌ وعِلابٌ والرُّبَّةُ الفرقة من الناس وكذلك

(قوله وذلك قولك فى تأبط شرا تأبطى) قال أبو سعيد ان قال قائل لم أضافوا الى الجملة والجملة لا يدخلها تثنية ولا جمع ولا اعراب ولا تضاف الى المتكلم ولا الى غيره ولا تصغر ولا تجمع فكيف خصت النسبة بذلك قيل له انما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب اليه الا ترى أن البصرى غير البصرة والكوفى غير الكوفة والتثنية والجمع والاضافة الى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله فلما كان كذلك وكان المنسوب قد ينسب الى بعض حروف المنسوب اليه نسبوا الى بعض حروف الجملة اهـ سيرافى

لو أضفت الى المَساجد قلت مَسْجِدىٌّ ولو أضفت الى الجُمَع قلت جُمَعِىٌّ كما تقول رُبَعِىٌّ وان أضفت الى عُرَفاء قلت عَرِيفِىٌّ فكذلك ذا وأشباهه وهذا قول الخليل وهو القياس على كلام العرب وزعم الخليل أن نحو ذلك قولهم فى المَسامعة مِسْمَعِىٌّ والمَهالبة مُهَلَّبِىٌّ لأن المَهالبة والمَسامعة ليس منهما واحدٌ اسم الواحد وتقول فى الاضافة الى نَفَرٍ نَفَرِىٌّ ورَهْط رَهْطِىٌّ لأن نَفَر بمنزلة نَجَر لم يكسر له واحد وان كان فيه معنى الجميع ولو قلت رَجُلِىٌّ فى الاضافة الى نَفَر لقلت فى الاضافة الى الجَمْع واحِدِىٌّ وليس يقال هذا وتقول فى الاضافة الى أُناس أُناسِىٌّ لأنه لم يكسر له إنْسان فصار بمنزلة نَفَر وتقول فى الاضافة الى نِساء نِسْوِىٌّ لأنه جماع نِسْوة وليس نِسْوة بجمع كُسّر له واحد ولو أضفت الى أنْفار لقلت نَفَرِىٌّ كما قلت فى الأَنْباط نَبَطِىٌّ وان أضفت الى عَبادِيد قلت عَبادِيدِىٌّ لأنه ليس له واحد وواحده يكون على فُعْلول أو فِعْليل أو فِعْلال فاذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تَعلم فهذا أقوى من أن أُحدث شيأ لم تكلّم به العرب وتقول فى الأعراب أَعْرابِىٌّ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى ألاترى أنك تقول العَرَب فلا تكون على هذا المعنى فهذا يقوّيه واذا جاء شئ من هذه الأبنية التى توقع الاضافة على واحدها اسمًا لشئ واحد تركته فى الاضافة على حاله ألاتراهم قالوا فى أَنْمار أَنْمارِىٌّ لأن أنمارا اسم رجل وقالوا فى كِلاب كِلابِىٌّ ولو سمّيت رجلا ضَرَبات لقلت ضَرَبِىٌّ لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الاضافة على الواحد وسألته عن قولهم مَدائِنِىٌّ فقال صار هذا البناءُ عندهم اسم البلد ومن ثمّ قالت بنو سَعْد فى الأَبْناء أَبْناوِىٌّ كأنهم جعلوه اسم الحىّ والحىُّ كالبلد وهو واحد يقع على الجميع كما يقع المؤنّث على المذكّر وسترى ذلك ان شاء الله وقالوا فى الضِّباب اذا كان اسم رجل ضِبابِىٌّ وفى مَعافِر مَعافِرِىٌّ وهو فيما يزعمون مَعافِرُ بن مُرٍّ أخو تَميم بن مُرّ وقالوا فى الأَنْصار أَنْصارِىٌّ

﴿هذا باب ما يصير اذا كان عَلَمًا فى الاضافة على غير طريقته وان كان فى الاضافة قبل أن يكون عَلَمًا على غير طريقة ما هو على بنائه﴾ فمن ذلك قولهم فى الطّويل الجُمّة جُمّانِىٌّ وفى الطّويل اللِّحْية اللِّحْيانِىّ وفى الغَليظ الرَّقَبة الرَّقَبانِىّ فان سمّيت برَقَبة أو جُمّة أو لِحْية قلت رَقَبِىٌّ ولِحْيِىٌّ وجُمّىٌّ ولِحَوِىٌّ وذلك أن المعنى قد تحوّل انما أردت حيث قلت جُمّانِىٌّ الطويلَ الجُمّة وحيث قلت اللِّحْيانِىّ الطويل اللِّحْية فلمّا لم تعن ذلك أُجرى مجرى نظائره التى ليس فيها ذلك المعنى ومن ذلك أيضا قولهم فى القَديم السِّنّ دُهْرِىٌّ فاذا جعلتَ الدَّهْر اسم رجل قلت دَهْرِىٌّ وكذلك ثَقيف اذا

(قوله ألاترى أنك تقول العرب الخ) يعنى أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة والبادية والأعراب انما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمع العرب (وقوله ولو سميت رجلا ضربات الخ) يريد أن الرجل الذى اسمه ضربات لا يرد الى الواحد لأنه جمع سمى به واحد فلا يراعى واحد ذلك الجمع بل يضاف الى لفظه واذا أضفنا الى لفظه حذفنا الالف والتاء والراء مفتوحة فنسبنا اليه اهـ سيرافى

حوّلته من هذا الموضع قلت ثقيفيّ وقد بيّنّا ذلك فيما مضى

﴿هذا بابٌ من الاضافة تحـذف فيه ياءى الاضافة﴾ وذلك اذا جعلته صاحب شيءٍ يزاوله أو ذا شيء أمّا ما يكون صاحب شيءٍ يعالجه فانه مما يكون فَعّالا وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوّابٌ ولصاحب العاج عَوّاجٌ ولصاحب الجمال التي يُنقَل عليها جمّالٌ ولصاحب الحُمُر التي يَعمل عليها حمّارٌ وللذي يعالج الصرف صَرّافٌ وهذا أكثر من أن يُحصَى وربّما ألحقوا ياءى الاضافة كما قالوا البتّيّ أضافوه الى البتوت فأوقعوا الاضافة على واحده وقالوا البتّات وأمّا ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا وذلك قولك لذي الدّرْع دارعٌ ولذي النّبْل نابلٌ ولذي النُّشّاب ناشبٌ ولذي التمْر تامرٌ ولذي اللّبن لابنٌ قال الحُطَيْئة (كامل)

فغـررتَـني وزعمتَ أنّـ ـك لابنٌ بالصيف تامرٌ*

وتقول لمن كان شيءٌ من هذه الأشياء صنعته لبّانٌ وتمّارٌ ونبّالٌ وليس في كلّ شيءٍ من هذا قيل هذا ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البُرّ برّارٌ ولا لصاحب الفاكهة فكّاهٌ ولا لصاحب الشعير شعّارٌ ولا لصاحب الدّقيق دقّاقٌ وتقول مكانٌ آهلٌ أي ذو أهْلٍ وقال ذو الرمّة (طويل)

* الى عَطَنٍ رَحْب المَباءة آهلِ *

وقالوا لصاحب الفَرَس فارسٌ وقال الخليل انما قالوا عيشةٌ راضيةٌ وطاعمٌ وكاسٍ على ذا أي ذات رضًا وذو كسوةٍ وطعامٍ وقالوا ناعلٌ لذي النّعْل وقال الشاعر (طويل)

* كليني لهمٍّ يا أُمَيمةَ ناصبِ *

أي لهمٍّ ذي نَصَبٍ وقالوا بَغّالٌ لصاحب البَغْل شبّهوه بالأول حيث كانت الاضافةُ

---

* وأنشد في باب من الاضافة تحذف فيه يا ا الاضافة للحطيئة

فغررتني وزعمت أن * ك لابن في الصيف تامر

الشاهد في قوله لابن وتامر ومجيئه بهما وهما منسوبان على لفظ فاعل كما قالوا هم ناصب أي ذو نصب وفعله أنصب وكذلك معنى لابن وتامر ذو لبن وتمر ولم يجر على فعل * يقول هذا للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساؤا اليه حتى انتقل عنهم فهجاهم وقد قيل معنى لابن وتامر ساق للبن ومطعم للتمر وليس على معنى النسب وانما هو جار على فعله يقال لبنت القوم ألبنهم وتمرتهم أتمرهم اذا سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر وكلا القولين صحيح * وأنشد في الباب لذي الرمة

* الى عطن رحب المباءة آهل *

الشاهد في قوله آهل ومعناه ذو أهل وليس بجار على فعل ولو جرى عليه لقال مأهول أي معمور بالاهل والعطن مبرك الابل عند الماء والمباءة المنزل وهو من باء يبوء اذا رجع

لأنهم يشبهون الشيء بالشيء وإن خالفه وقالوا الذى السيف سَيّاف وللجمع سَيّافة وقال امرؤ القيس (طويل)

وليس بذى رُمْحٍ فَيَطْعُنَنِى به * وليس بذى سَيْفٍ وليس بِنَبّالِ

يريد وليس بذى نَبْلٍ فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل وهذا قول الخليل

﴿ هذا باب ما يكون مذكّرا يوصف به المؤنّث ﴾ وذلك قولك امرأةٌ حائضٌ وهذه طامثٌ كما قالوا ناقةٌ ضامرٌ يوصف به المؤنّث وهو مذكّر فانما الحائض وأشباهه فى كلامهم على أنه صفة شيءٍ والشيءُ مذكّر فكأنهم قالوا هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفوا به المؤنّث كما وصفوا المذكّر بالمؤنّث فقالوا رجلٌ نُكَحَةٌ فزعم الخليل أنهم اذا قالوا حائضٌ فانه لم يُخرجه على الفعل كأنه حين قال دارِعٌ لم يُخرجه على فَعَلَ وكأنه قال دِرْعِىٌّ فانما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يجئ على الفعل وكذلك قوله مُرْضِعٌ اذا أراد ذاتَ رَضاع ولم يُجرها على أَرْضَعَتْ ولا تُرْضِعُ فاذا أراد ذلك قال مُرْضِعَةٌ وتقول هى حائضةٌ غدا لا يكون الا ذلك لأنك انما أجريتها على الفعل على هى تَحِيضُ غدا هذا وجه ما لم يَجْرِ على فعله فيما زعم الخليل مما ذكرنا فى هذا الباب وزعم الخليل أن فَعُولا ومِفْعالا ومِفْعَلا نحو قَؤُول ومِقْوال انما يكون فى تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه وانما وقع فى كلامهم على أنه مذكّر وزعم الخليل أنهم فى هذه الأشياء كأنهم يقولون قَوْلِىٌّ وضَرْبِىٌّ ويُستدلّ على ذلك بقولهم رجلٌ عَمِلٌ وطَعِمٌ ولَبِسٌ فَعَنَى ذا كمعنى قَؤُول ومِقْوال فى المبالغة الا أن الهاء تَدخله يقول تَدخل فى فَعِلٍ فى التأنيث وقالوا نَهِرٌ وانما يريدون نَهارِىٌّ ويجعلونه بمنزلة عَمِلٍ وفيه ذلك المعنى وقال الشاعر (رجز)

لستُ بلَيْلِىٍّ ولكنّى نَهِرْ * لا أُدْلِجُ الليلَ ولكنْ أَبْتَكِرْ

---

* وأنشد فى الباب لامرئ القيس

وليس بذى رمح فيطعنني به * وليس بذى سيف وليس بنبال

الشاهد فى قوله نبال وبناؤه على فعال وهو يريد النسب والمستعمل فى مثل هذا نابل كما يقال تامر ولابن الا أنه بناه على فعال للمبالغة * وصف رجلا بلغه عنه أنه توعده فيقول ليس من أهل السلاح والحرب فأبالى وعيده

* وأنشد فى باب ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث

لست بليلى ولكنى نهر * لا أدلج الليل ولكن أبتكر

الشاهد فى قوله نهر فبناه على فعل وهو يريد النسب فكأنه قال ولكنى نهارى كما قال بليلى والادلاج سير الليل كله والاذلاج فى آخره

(قوله فانه لم يخرجه على الفعل الخ) مذهب الخليل وسيبويه فى ذلك أن الهاء انما سقطت منه لانه لم يجر على الفعل وانما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جاريا على الفعل لان الفعل لا بد من تأنيثه اذا كان فيه ضمير المؤنث كقولك هند ذهبت ولزوم التأنيث فى المستقبل أوجب كقولك هند تذهب وانما صار فى المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفا فى اللفظ لانه عدول عن ياء الى تاء والتاء أيضا أخف وفى الماضى اذا تركت علامة التأنيث فانما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل فاذا كان الاسم محمولا على الفعل لزم الفرق وقوم يقولون إن سقوط علامة التأنيث لانها أشياء تختص بها المؤنث وانما يحتاج الى الهاء بين المذكر والمؤنث فلما كانت هذه الاشياء مخصوصا بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث اه سيرافى

فقولهم نَهِرٌ فى نَهارِىّ يدلّ على أن عَمِلًا كقوله عَمَلِىّ لأن فى عَمِلٍ من المعنى ما فى نَهِرٍ وقَؤُولٌ كذلك لأنه فى معنى قَوْلِىّ وقالوا رجلٌ حَرِحٌ ورجُلٌ سَتِهٌ كأنه قال حِرِىٌّ واسْتِىٌّ وسألته عن قولهم مَوْتٌ مائِتٌ وشُغْلٌ شاغِلٌ وشِعْرٌ شاعِرٌ فقال انما يريدون المبالغة والاجادة وهو بمنزلة قولهم هَمٌّ ناصِبٌ وعِيشَةٌ راضِيَةٌ فى كلّ هذا فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجْرَ على فعله وهذا قول الخليل تمتنع من الهاء فى التأنيث فى فَعُول وقد جاءت فى شىء منه وقال مِفْعالٌ ومِفْعِيلٌ قلّ ما جاءت الهاءُ فيه ومِفْعَلٌ قد جاءت الهاءُ فيه كثيرا نحو مِطْعَنٍ ومِدْعَسٍ ويقال مِصَكٌّ ومِصَكَّةٌ ونحو ذلك

﴿هذا باب التثنية﴾ * اعلم أن التثنية تكون فى الرفع بالألف والنون وفى النصب والجرّ بالياء والنون ويكون الحرف الذى تليه الياءُ والألف مفتوحا أمّا ما لم يكن منقوصا ولا ممدودا فانك لا تزيده فى التثنية على أن تفتح آخره كما تفتحه فى الصلة اذا نصبت فى الواحد وذلك قولك رَجُلانِ وتَمْرتانِ ودَلْوانِ وعِدْلانِ وعُودانِ وبِنْتانِ وأُخْتانِ وسَيْفانِ وعُرْيانانِ وعَطْشانانِ وفَرْقَدانِ وصَمَحْمَحانِ وعَنْكَبُوتانِ وكذلك هذه الأشياء ونحوها وتقول فى النصب والجرّ رأيتُ رَجُلَيْنِ ومررتُ بعَنْكَبُوتَيْنِ تُجْرِيه كما وصفتُ لك

﴿هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف﴾ * اعلم أن المنقوص اذا كان على ثلاثة أحرف فان الألف بدلٌ وليست بزيادة كزيادة ألف حُبْلَى فاذا كان المنقوصُ من بنات الواو أظهرتَ الواو فى التثنية لأنك اذا حرّكت فلا بدّ من ياء أو واو فالذى من الأصل أولى وان كان المنقوصُ من بنات الياء أظهرتَ الياءَ فأمّا ما كان من بنات الواو فمثل قَفًا لأنه من قَفَوْتُ الرجلَ تقول قَفَوانِ وعَصًا عَصَوانِ لأن فى عَصًا ما فى قَفًا تقول عَصَوْتُ ولا تُميل ألفها وليس شىءٌ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف ورَجًا رَجَوانِ لأنه من بنات الواو يدلّك على ذلك قول العرب رَجًا فلا يميلون الألف وكذلك الرِّضَا تقول رِضَوانِ لأن الرِّضَا من الواو يدلّك على ذلك مَرْضُوٌّ والرِّضْوان وأمّا مَرْضِىّ فبمنزلة مَسْنِيّة والسَّنَا بمنزلة القَفَا تقول سَنَوانِ وكذلك ما ذكرتُ لك وأشباهه واذا علمتَ أنه من بنات الواو وكانت الامالةُ تجوز فى الألف أظهرتَ الواو لأنها ألف مكانَ الواو فاذا ذهبت الألف فالتى الألفُ بدلٌ منها أولى يدلّك على ذلك أنهم يقولون غزا فيميلون الألف ثم يقولون غَزَوَا وقالوا الكِبَا ثم قالوا الكِبَوانِ حدّثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز وسألتُ الخليل عن العَشَا الذى فى العينين فقال

(قوله لأنك اذا حركت فلا بد من ياء أو واو الخ) قال السيرافى وانما وجب تحريكه لانا اذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ساكنان الالف التى فى الاسم وألف التثنية فلو حذفنا احدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب أن نقول فى تثنية عصا ورحا عصان ورحان وكان يلزم اذا أضفنا أن تسقط النون للاضافة فيقال أعجبتنى عصاك ورحاك وانما يريد تثنيتين فبطل اسقاط أحد الالفين ووجب التحريك ولا يمكن تحريك الالف فجعلت الالف ياء أو واوا اهـ

عَشَوانِ لأنه من الواو غير أنهم قد يُلزِمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الألف ولا يجيزون الامالة تخفيفا للواو وأمّا الفَتَى فمن بنات الياء قالوا فَتَيانِ وفِتْيَة وأمّا الفُتُوّة والنُّدُوّة فانما جاءت فيهما الواو لضمّة ما قبلهما مثل لَقَضُوَ الرجل من قَضَيْتُ ومُوقِن فجعلوا الياء تابعة ولو سمّيت رجلا بخَطَا ثم ثنّيت لقلت خَطَوانِ لأنها من خَطَوْتُ ولو جعلت على اسما ثم ثنّيت لقلت عَلَوانِ لأنها من عَلَوْتُ ولأن ألفها لازمة للانتصاب وهى التى فى قولك على زيد درهم وكذلك الجميع بالتاء فى جميع ذا لأنه يحرّك ألا تراهم قالوا قَنَوات وأَدَوات وقَطَوات وأمّا ما كان من بنات الياء فرَحًى وذلك لأن العرب لا تقول إلّا رَحَى ورَحَيانِ والعَمَى كذلك تقول عَمًى وعَمَيانِ وعُمًى وتقول عُمْيانُ والهُدَى هُدَيانِ لأنك تقول هَدَيْتُ ولأنك قد تميل الألف فى هُدًى فهذا سبيل ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف وكذلك الجميع بالتاء فأمّا رِبًا فرِبَوانِ لأنك تقول رَبَوْتُ فاذا جاء شئ من المنقوص ليس له فِعْلٌ تثبت فيه الواو ولا له اسمٌ تَثبت فيه الواو وأُلزمت ألفُه الانتصابَ فهو من بنات الواو لأنه ليس شئ من بنات الياء يَلزمه الانتصابُ لا تجوز فيه الامالة انما يكون ذلك فى بنات الواو وذلك نحو لَدَى وإلَى وما أشبههما وانما تكون التثنية فيهما اذا صارتا اسمين وكذلك الجميع بالتاء فان جاء شئ من المنقوص ليس له فِعل تَثبت فيه الياء ولا اسم تَثبت فيه الياء وجازت الامالة فى ألفه فالياءُ أَولى به فى التثنية إلّا أن تكون العرب قد ثَنَّته فتبيِّن لك تثنيتُهم من أىّ البابين هو كما استبان لك بقولهم قَنَوات وقَطَوات أن القَناة والقَطاة من الواو وانما صارت الياءُ أَولى حيث كانت الامالةُ فى بنات الواو وبنات الياء أنّ الياء أغلبُ على الواو حتى تصيّرها ياءً من الواو على الياء حتى تصيّرها واوا وسترى ذلك فى أَفْعَلَ وفى تثنية ما كان على أربعة أحرف فلمّا لم يستبن كان الأقوى أَولى حتى يَستبينَ لك وهذا قول يونس وغيره لأن الياء أقوى وأكثر وكذلك نحو مَتَى اذا صارت اسما وبَلَى وكذلك الجميع بالتاء

﴿هذا باب تثنية ما كان منقوصا وكان عدّةُ حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كانت ألفُه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل﴾ أمّا ما كانت الألفُ فيه بدلا من حرف من نفس الحرف فنحو أَعْشَى ومَغْزًى ومَلْهًى ومُغْتَزًى ومَرْمًى ومَجْرًى تثنّى ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء لأن أَعْشَى ونحوه لو كان فعلا لتحوّل الى الياء فلمّا صار لو كان فِعْلا لم يكن إلّا من الياء صار هذا النحو من الأسماء متحوّلا الى الياء وصار بمنزلة الذى عدّةُ

(قوله وذلك نحو لدى والى وما أشبههما الخ) أى فتقول فى تثنيته لدوان وإلوان لأن ألفهما ألزمت الانتصاب يعنى عدم الامالة وتقول فى متى وبلى متيان وبليان لأنهما ممالان قال السيرافى ولم يفرق أصحابنا فى الثلاثى بين ما كان أوّله مفتوحا وبين ما كان مكسورا أو مضموما واعتبروا انقلاب الألف فى أصل الكلمة وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحا على العبرة التى ذكرنا وما كان مضموما أو مكسورا جعلوه من الياء وان كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشى وما أشبه ذلك ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنية الكبا كبوان وقد حكواهم أيضا عن الكسائى أنه سمع العرب تقول فى حمى حموان وفى رضا رضوان فهذا القياس اهـ

حروفه ثلاثة وهو من بنات الياء وكذلك مَغْزًى لأنه لو كان يكون في الكلام مَفْعَلْتُ لم يكن إلّا من الياء لأنها أربعةُ أحرف كالأعْشَى والميمُ زائدة كالألف وكلّما ازداد الحرف كان من الواو أبعد وأمّا مُغْتَزًى فتكون تثنيتُه بالياء كما أن فعله متحوّل الى الياء وذلك أعْشَيانِ ومَغْزَيانِ ومُغْتَزَيانِ وكذلك جمعُ ذا بالتاء كما كان جمع ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثلَ التثنية وأمّا ما كانت ألفُه زائدة فنحو حُبْلَى ومِعْزَى ودِفْلَى وذِفْرَى لا تكون تثنيته إلّا بالياء لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلّا من الياء كسَلْقَيْتُه وذلك قولك حُبْلَيانِ ومِعْزَيانِ ودِفْلَيانِ وذِفْرَيانِ وكذلك جمعها بالتاء

﴿هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع وبالنون والياء في الجر والنصب﴾ * اعلم أنك تَحذف الألف وتَدع الفتحة التي كانت قبلُ على حالها وانما حذفتَ لأنه لا يلتقي ساكنان ولم يحرّكوا كراهيةَ الياءين مع الكسرة والياء مع الضمّة والواو حيث كانت معتلّة وانما كرهوا ذا كما كرهوا في الاضافة الى حَصًى حَصَيِيٌّ وان جمعتَ قَفًا اسم رجل قلت قَفَوْنَ حذفتَ كراهيةَ الواوين مع الضمّة وتوالي الحركات وأمّا ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدّة الحروف وتوالي حركتين لازما فلمّا كان معتلّا كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون اذ كان التحريك مستثقلا وذلك قولك رأيت مُصْطَفَيْنَ وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ورأيتُ حَبَنْطَيْنَ وهؤلاء حَبَنْطَوْنَ ورأيتُ قَفَيْنَ وهؤلاء قَفَوْنَ

﴿هذا باب تثنية الممدود﴾ اعلم أن كلّ ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع وبالياء والنون في النصب والجر بمنزلة ما كان آخره غير معتلّ من سوى ذلك وذلك نحو قولك رِدَاآنِ وكِساآنِ وعِلْباآنِ فهذا الأجود الأكثر فان كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فانك اذا ثنّيته أبدلت واوا كما تفعل ذلك في قولك خُنْفَساوِيٌّ وكذلك إذا جمعته بالتاء * واعلم أن ناسا كثيرا من العرب يقولون عِلْباوانِ وحِرْباوانِ شبّهوهما ونحوَهما بحَمْراءَ حيث كان زنةُ هذا النحو كزنته وكان الآخِر زائدا كما كان آخِر حمراءَ زائدا وحيث مُدّت كما مُدّت حَمْراء وقال ناس كِساوانِ وغِطاوانِ وفي رِداء رِداوانِ فجعلوا ما كان آخِرُه بدلا من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْباء لأنه في المدّ مثله وفي الابدال وهو منصرف كما انصرف فلمّا كان حاله كحال عِلْباء إلّا أن آخِره بدل من شيء من نفس الحرف تَبِعَ عِلْباءَ كما تَبِعَ عِلْباءُ حَمْراءَ وكانت الواو أخفّ عليهم حيث وُجد لها شَبَهٌ من الهمزة وعِلْباوانِ

(قوله كما أن فعله متحوّل الى الياء) لأنا لو صرّفنا منه فعلا لانقلبت الواو ياء ضرورة في بعض تصاريفه تقول في الثلاثي غزا يغزو وغزوت واذا لحقته زائدة قلت أغزى يغزي وغازى يغازي لأنك اذا قلت أغزى فهو أفعل واذا قلت غازى فهو فاعل ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره فاذا جعلناه واوا قلنا يغزو في المستقبل ويغازو فاذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة فوجب قلبها واوا اهـ سيرافي

أكثر

أكثر من قولك كساوان فى كلام العرب لشبهها بحمراء وسألت الخليل عن قولهم عقلته بثنايين وهنايين لم لم يهمزوا فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم يبنوا عليه فهذا بمنزلة السماوة لما لم يكن لها جمع كالعظاء والعباء يجىء عليه جاء على الأصل والذين قالوا عباءة جاؤا به على العباء واذا قلت عباية فليس على العباء ومن ثم زعم قالوا مذروان فجاؤا به على الأصل فشبهوها بذا حيث لم يفردوا واحده وقالوا النقاوة ونقاوة وانما صارت واوا لأنها ليست آخر الكلمة وقالوا الواحد نقوة لأن أصلها كان الواو

﴿هذا باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون﴾ وذلك نحو عشرين وثلاثين والاثنين لو سميت رجلا بمسلمين قلت هذا مسلمون أو سميته برجلين قلت هذا رجلان لم تثنه أبدا ولم تجمعه كما وصفت لك من قبل أنه لا يكون فى اسم واحد رفعان وجران ونصبان ولكنك تقول كلهم مسلمون واسمهم مسلمون وكلهم رجلان واسمهم رجلان ولا يحسن فى هذا إلا هذا الذى وصفت لك وأشباهه وانما امتنعوا أن يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرونان واستغنوا عنها بأربعين ولو قلت ذا قلت مائتانان وألفانان واثنانان وهذا لا يكون وهو خطأ لا تقوله العرب وانما أوقعت العرب الاثنين فى الكلام على حد قولك اليوم يومان واليوم خمسة عشر من الشهر والذين جاؤا بها فقالوا أثناء انما جاؤا بها على حد الاثن كأنهم قالوا اليوم الاثن وقد بلغنا أن بعض العرب يقول اليوم الثنى فهكذا الاثنان كما وصفنا ولكنه صار بمنزلة الثلاثاء والأربعاء اسما غالبا فلا تجوز تثنيته وأما مقبلات فيجوز فيها التثنية اذا صارت اسم رجل لأنه لا يكون فيه رفعان ولا نصبان ولا جران فهى بمنزلة ما فى آخره هاء فى التثنية والجمع بالتاء وذلك قولك فى أذرعات أذرعتان وفى تمرات اسم رجل تمراتان فاذا جمعت بالتاء قلت تمرات تحذف وتجىء بتاء أخرى كما تفعل ذلك بالهاء اذا قلت تمرة وتمرات

﴿هذا باب جمع الاسم الذى فى آخره هاء التأنيث﴾ زعم يونس أنك اذا سميت رجلا طلحة أو امرأة أو سلمة أو جبلة ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء كما كنت جامعه قبل أن يكون اسما لرجل أو امرأة على الأصل ألا تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث قالوا رجل ربعة وجمعوها بالتاء فقالوا ربعات ولم يقولوا ربعون وقالوا طلحة الطلحات ولم يقولوا الطلحة الطلحين فهذا يجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك كما أنه اذا صار وصفا للمذكر لم تذهب الهاء فأما حبلى فلو

(قوله ومن ثم زعم قالوا مذروان الخ) قال السيرافى وقد جاء حرف نادر فى هذا الباب قالوا مذروان لطرفى الأليتين وكان القياس مذريان لان تقدير الواحد مذرى غير انهم لم يستعملوا الواحد مفردا فيجب قلب آخره ياء وجعلوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذى يلحق آخر الاسم فيغير حكمه تقول شقاء وعظاء لا يجوز غير الهمز ثم قالوا شقاوة وعظاية لأنه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الاعراب على الياء والواو صارتا كأنهما فى وسط الكلمة ومثل مذروين قولهم عقلته بثنايين لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عظاية ولم تقلب الياء التى بعد الألف همزة فاعرف ذلك اه ملخصا

سمّيت بها رجلا أو جَراء أو خُنْفَساء لم تجمعه بالتاء وذلك لأن تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها وذلك قولك حُبْليات وحُبارَيات وخُنْفَساوات فلما صارت تدخل فلا تحذف شيأ أشبهت هذه عندهم أرَضات ودَرَيْهمات فأنت لو سمّيت رجلا بأرْض لقلت أرْضُونَ ولم تقل أرَضات لأنه ليس ههنا حرف تأنيث يحذف فغلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تحذف وصارت بمنزلة ألف حَبَنْطَى التي لا تجيء للتأنيث ألا تراهم قالوا زَكَرِيّاوُونَ فيمن مدّ وقالوا زَكَرِيُّونَ فيمن قصر * واعلم أنك لا تقول في حُبْلَى وعِيسَى ومُوسَى إلا حُبْلَوْنَ وعِيسَوْنَ ومُوسَوْنَ وعِيسُونَ ومُوسُونَ خطأ ولو كنت لا تحذف هذا لئلا يجمع ساكنان وكنت انما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْل ومُوس لحذفتها في التاء فقلت حُبارات وحُبالات وشكاعات وهو نبت وإذا جمعت وَرْقاء اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جئت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء فقلت وَرْقاوُونَ وسمعت من العرب من يقول ما أكثر الهُبَيْرات يريد جمع الهُبَيْرة واطّرحوا هُبَيْرَ بن كراهية أن يصير بمنزلة ما لا علامة فيه

﴿ هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء ﴾ * اعلم أنك اذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار ان شئت ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجرّ والنصب وان شئت كسّرته للجمع على حدّ ما تكسّر عليه الأسماء للجمع وإذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار ان شئت جمعته بالتاء وان شئت كسّرته على حدّ ما تكسّر عليه الأسماء للجمع فان كان آخر الاسم هاء التأنيث لرجل أو امرأة لم تدخله الواو والنون ولا تلحقه في الجمع إلّا التاء وإن شئت كسّرته للجمع فمن ذلك اذا سمّيت رجلا بزَيْد أو عَمْرو أو بَكْر كنت بالخيار ان شئت قلت زَيْدُونَ وان شئت قلت أزْياد كما قلت أبْيات وان شئت قلت الزُّيود وان شئت قلت العَمْرُونَ وإن شئت قلت العُمور والأعْمُر وان شئت قلتها ما بين الثلاثة الى العشرة وكذلك بَكْر قال الشاعر (وهو رؤبة) فيما ألحقته الواو والنون في الرفع والياءُ والنون في الجرّ والنصب

* أنا ابن سَعْد أكْرَمُ السَّعْدِينا *

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير وهو قول يونس والخليل وان سمّيته بِشْر أو بُرْد أو حَجَر فكذلك ان شئت ألحقت فيه ما ألحقت في بَكْر وعَمْرو وان شئت كسّرت فقلت أبْراد وأبْشار

وأحجار

وأَجْمارُ وقال الشاعر فيما كُسّر واحده (وهو زيد الخيل) (طويل)

أَلَا أَبْلِغِ الأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ * وقَيْسَ بْنَ أُهْبَانٍ وقَيْسَ بْنَ جَابِرِ

وقال الشاعر (طويل)

رأَيْتُ سُعُودًا من شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ * فلم أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ

وقال الشاعر (وهو الفرزدق) (وافر)

وشَــيَّدَ لِى زُرارةُ باذِخَاتٍ * وعَمْرُو الخَيـرِ اذ ذُكِرَ العُمُورُ

وقال فأين الجنادبُ لنفرٍ يسمّى كلُّ واحد منهم جُنْدُبا وقال الشاعر (وافر)

رأَيْتُ الصَّدْعَ مِن كَعْبٍ وكانُوا * مِنَ الشَّنَآنِ قد صارُوا كِعَابًا

واذا سمّيتَ امرأةً بدَعْدٍ فجمعتَ بالتاء قلت دَعَـداتٌ فثقّلتَ كما ثقّلتَ أَرَضاتٌ لأنك اذا جمعت الفَعْلَ بالتاء فهو بمنزلة جمعك الفَعْلةَ من الأسماء وقولهم أَرَضاتٌ دليل على ذلك وان جمعتَ جُمْلَ على من قال ظُلُماتٌ قلت جُمُلاتٌ وان شئت كسّرتها كما كسّرتَ عَمْرًا فقلت أَدْعُـدٌ وان سمّيتها بِهِنْدٍ أو جُمْلٍ فجمعتَ بالتاء فقلت جُمُـلاتٌ ثقّلتَ فى قول من ثقّل ظُلُماتٌ وهِنِـداتٌ فيمن ثقّـل فى الكسرة فقـال كِسِراتٌ ومن العـرب من يقـول كِسْراتٌ وان شئت كسّرت كما كسّرت بُرْدًا وبِشْرا فقلت أَهْنـادٌ وأَجْمالٌ وان سمّيت امرأةً بقَـدَمٍ فجمعتَ بالتـاء قلت

---

* وأنشد فى باب جمع أسماء الرجال والنساء لزيد الخيل

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل * وقيس بن أهبان وقيس بن جابر

الشاهد فى جمع قيس على أقياس وهو جمع التكسير والمستعمل فى الاعلام التسليم كما أنشد لرؤبة

* أنا ابن سعد أكرم السعدينا *

فجمع سعدا جمعا مسلما وقد تقدم بتفسيره * وأنشد فى الباب لطرفة

رأيت سعودا من شعوب كثيرة * فلم أر سعدا مثل سعد بن مالك

الشاهد فيه جمع سعد مكسرا على سعود والقول فيه كالذى تقدم والشعوب جمع شعب وهو فوق القبيلة كما ان القبيلة فوق الحى وسعد بن مالك رهط طرفة من بكر بن وائل * وأنشد فى الباب للفرزدق

وشيد لى زرارة باذخات * وعمرو الخير اذ ذكر العمور

الشاهد فى جمع عمرو على عمور وعلته كعلة ما قبله ومعنى شيد رفع وطوّل وأصل التشييد تطويل البناء والباذخ المشرف الطويل العالى وزرارة وعمرو من بنى دارم فخر بهما لأنهما من قومه * وأنشد فى الباب فى مثله رأيت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا

الشاهد فيه تكسير كعب على كعاب ومعنى رأبت لأمت وأصلحت وكعب قبيلة من بنى عامر وهم كعب ابن ربيعة بن عامر وقوله قد صاروا كعابا أى فرقا مختلفة الأهواء ترى كل فرقة منها انها كعب القبيلة دون سائرها والشنآن البغض

قَدَمَاتٌ كما تقول هِنْدَاتٌ وجُمُلاتٌ تُسكِّن وتحرِّكُ هذين خاصّة وان شئت كسّرتَ كما كسّرتَ تَجْرًا قال الشاعر فيما كسّر للجمع (وهو جرير) (وافر)

أَخالدَ قد عَلِقْتُكِ بعد هندٍ * فشَيَّبَنِي الخَوالدُ والهُنُودُ

وقالوا الهُنود كما قالوا الجُذوع وإن شئت قلت الأَهْناد كما تقول الأَجْذاع وان سمّيت رجلا بأَحْمَرَ فان شئت قلت أَحْمَرُونَ وإن شئت كسّرته فقلت الأَحامِرُ ولا تقول الحُمْر لأنه الآن اسم وليس بصفة كما يُجمَع الأَرانب والأَرامِل كما قلت أَداهِمُ حين تكلّمت بالأَدْهَم كما تكلّموا بالأسماء وكما قلت الأَباطِح وإن سمّيت امرأة بأَحْمَرَ فان شئت قلت أَحْمَراتٌ وان شئت كسّرته كما تكسّر الأسماء فقلت الأَحامِر وكذلك كسّرت العربُ هذه الصفات حين صارت أسماء قالوا الأَجارِب والأَشاعِر والأَجارب بنو أَجْرَب وهو جمعُ أَجْرَبَ وان سمّيت رجلا بوَرْقاءَ فلم تجمعه بالواو والنون وكسّرته فعلتَ به ما فعلتَ بالصَّلْفاء اذا جمعتَ وذلك قولك صَلاف وخَبْراءَ وخَبار وصَحْراءَ وصَحارٍ فوَرْقاءُ تحوّلُ اسما كهذه الأشياء فان كسّرتها كسّرتها هكذا وكذلك إن سمّيتَ بها امرأة فلم تجمع بالتاء وان سمّيت رجلا بعُسْلم فأردت أن تكسّر ولا تجمع بالواو والنون قلت مَسالِمُ لأنه اسم مثل مُطْرِف وإن سمّيته بخالد فأردت أن تكسّر للجميع قلت خَوالِدُ لأنه صار اسما بمنزلة القادم والآخر وانما تقول القَوادم والأَواخر والأَناسِيُّ وغيرهم في ذا سواءٌ ألا تراهم قالوا غُلام ثم قالوا غِلْمانٌ كما قالوا غِرْبانٌ وقالوا صِبْيانٌ كما قالوا قِضْبانٌ وقد قالوا فَوارِسُ في الصفة فهذا أجدر أن يكون والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوما على خالدٍ وحاتِم كما قلت المَناذِرة والمَهالِبة لقلت الحَواتِم والخَوالِد ولو سمّيت رجلا بقَصْعة فلم تجمع بالتاء قلت القِصاع وقلت قَصَعاتٌ اذا جمعتَ بالتاء ولو سمّيت رجلا أو امرأة بعَبْلة ثم جمعتَ بالتاء ثقّلتَ كما ثقّلت تَمَرة لأنها صارت اسما وقد قالوا العَبَلات فثقّلوا حيث صارت اسما وهم حيٌّ من قريش ولو سمّيت رجلا أو امرأة بسَنة لكنت بالخيار ان شئت قلت سَنَواتٌ وان شئت قلت سِنونَ لا تَعْدُو جمعَهم إيّاها قبل ذلك لأنها ثَمّ اسم غير وصف كما هي ههنا اسم غير وصف فهذا اسم قد كُفِيتَ جمعَه ولو سمّيته ثُبَةً لم تجاوز

(قوله فان شئت قلت أحمرون الخ) قال السيرافي وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزا في أحمر قبل التسمية لأن أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرون ولا أحامر اذا كان صفة وانما يجمع على حمر ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك فان سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل يخالف حكم الصفة التي على أفعل والاسم جمعه أفاعل كالأرانب الخ ما في الكتاب اهـ

---

* وأنشد في الباب لجرير

أخالد قد علقتك بعد هند * فشيبني الخوالد والهنود

الشاهد في تكسير خالدة وهند والأكثر في كلامهم تسليم الاعلام من المؤنث كما أن ذلك أكثر في المذكر

أيضا

أيضا جمعهم إياها قبل ذلك ثُباتٌ وثُبونَ ولو سمّيته بشِيَة أو ظُبَة لم تجاوز شِيات وظُبات لأن هذا اسم لم تجمعه العرب إلّا هكذا فلا تجاوِزنّ ذا في الموضع الآخر لأنه ثَمّ اسم كما أنه ههنا اسم فكذلك فقِسْ هذه الأشياءَ وسألته عن رجل يسمّى بابْنٍ فقال إن جمعتَ بالواو والنون قلت بَنُونَ كما قلت قبل ذلك وإن شئت كسّرت فقلت أَبْناءٌ وسألتُه عن امرأة تسمّى بأُمّ فجمعها بالتاء وقال أُمّهاتٌ وأُمّاتٌ في لغة من قال أُمّاتٌ لا تُجاوِز ذلك كما أنك لو سمّيت رجلا بأب ثم ثنّيته لقلت أَبَوان لا تجاوِز ذلك وإذا سمّيت رجلا باسْمٍ فعلتَ به ما فعلتَ بابْنٍ إلّا أنك لا تحذف الألف لأن القياس كان في ابْنٍ أن لا تحذف منه الألف كما لم تحذفه في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إيّاه فحرّكوا الباء وحذفوا الألف كَبَنِينَ وهَنِينَ ولو سمّيت رجلا بامْرِئٍ لقلت امْرُؤُونَ وإن شئت كسّرته كما كسّرت ابْنا واسْما وأشباهه ولو سمّيته بشاةٍ لم تجمع بالتاء ولم تقل إلّا شِياهٌ لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتاء ولو سمّيت رجلا بضَرْبٍ لقلت ضَرْبُونَ وضُروبٌ لأنه قد صار اسما بمنزلة عَمْرٍو وهم قد يجمعون المصادر فيقولون أَمْراضٌ وأَشْغالٌ وعُقولٌ فإذا صار اسما فهو أجدر أن يُجمَع بتكسير وإن سمّيته بِرُبَّةٍ في لغة من خفّف فقال رُبَةَ رَجُلٍ نخفّف ثم جمعتَ قلتَ رُباتٌ ورُبُونَ في لغة من قال سِنُونَ ولا يجوز ظِبُونَ في ظُبَةٍ لأنه اسم جُمِع ولم يجمعوه بالواو والنون ولو كانوا كسّروا رُبَةً وامْرأً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوِزه ولكنهم لمّا لم يفعلوا ذلك شبّهناه بالأسماء وأمّا عِدَةٌ فلا تجمعه إلّا عِداتٌ لأنه ليس شيءٌ مثل عِدَةٍ كُسِّر للجمع ولكنك إن شئت قلت عِدُونَ إذا صارت اسما كما قلت لِدُونَ ولو سمّيت رجلا شَفَةً أو أَمَةً ثم كسّرت لقلت آمٍ في الثلاثة إلى العشرة وأمّا في الكثير فَإماءٌ ولقلت في شَفَةٍ شِفاهٌ ولو سمّيت امرأة بشَفَةٍ أو أَمَةٍ لقلت آمٍ وشِفاهٌ وإماءٌ ولا تقل شَفاتٌ ولا أَماتٌ لأنهنّ أسماء قد جُمِعن ولم يُفعَل بهنّ هذا ولا تقل إلّا آمٍ في أدنى العدد لأنه ليس بقياس فلا تجاوِز به هذا لأنها أسماء كسّرتها العرب وهي في تسميتك بها الرِّجال والنساء أسماء بمنزلتها ههنا وقال بعض العرب أَمَةٌ وإِمْوانٌ كما قالوا أَخٌ وإِخْوانٌ قال الشاعر (القَتّال الكلابي) (بسيط)

أَمّا الإِماءُ فلا يَدْعونني وَلَدًا * إذا تَرامَى بَنُو الإِمْوانِ بالعارِ

---

* وأنشد في الباب للقتال الكلابي واسمه عبيد بن المضرحي وسمي القتال لأنه حبس في جناية فخرج بسيفه وقتل نفرا ممن لقي في طريقه

أما الاماء فلا يدعونني ولدا * اذا ترامى بنو الاموان بالعار

(قوله وسألته عن امرأة تسمى بأم الخ) وان سميت به رجلا قلت أمون وان كسرته قلت آمام (قوله لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتاء) قال السيرافي بل لا يحتمل ذلك لأنا اذا حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل ذلك الا أن يكون بعدها هاء فان قال قائل فقولوا شاه أو شوى لأنهما جمعان للشاة قيل له هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد فاذا سميناه احتجنا ان نكسر على ما يوجبه اللفظ ويرد الحرف الذاهب وأصله شوهة يجمع على شياه اهـ

ولو سميت رجلا ببُرة ثم كسرت لقلت بُرًى مثل ظُلَمٍ كما فعلوا به ذلك قبل التسمية لأنه قياس وإذا جاء شئ مثل بُرَةٍ لم تجمعه العرب ثم قست ألحقت التاء والواو والنون لأن الأكثر مما فيه هاء التأنيث من الأسماء التى على حرفين جمع بالتاء والواو والنون ولم يكسر على الأصل وإذا سميت رجلا أو امرأة بشئ كان وصفا ثم أردت أن تكسره كسرته على حد تكسيرك إياه لو كان اسما على القياس وإن كان اسما قد كسرته العرب لم تجاوز ذلك وذلك أن لو سميت رجلا بسعيد أو شريف جمعته كما تجمع الفعيل من الأسماء التى لم تكن صفة قط فقلت فُعْلانٌ وفُعُلٌ إن أردت أن تكسره كما كسرت عَمْرًا حين قلت العُمور ومن قال أَعْمُرٌ قال فيها أَفْعِلَةٌ فإذا جاوزت ذلك كسرته على المثال الذى كسر عليه الفعيل فى الأكثر وذلك نحو رَغيف وجَريب تقول أَرْغِفَةٌ وأَجْرِبَةٌ وجُرْبانٌ ورُغْفانٌ وقد يقولون الرُّغُف كما قالوا قُضُبُ الرَّيْحان قال لقيط بن زُرارة (رجز)

* إنّ الشِّواءَ والنَّشِيلَ والرُّغُفْ *

وقالوا السُّبُل وأَمِيلٌ وأُمُلٌ وأكثر ما يكسر هذا عليه الفُعْلانُ والفُعْلان والفُعُل وربما قالوا الأَفْعِلاء فى الأسماء نحو الأَنْصِباء والأَخْمِساء وذلك نحو الأول الكثير فلو سميت رجلا بنَصِيب لقلت أَنْصِباءُ إذا كسرته ولو سميته بنَسِيب ثم كسرته لقلت أَنْسِباءُ لأنه جمع كما جمع النَّصِيب وذلك لأنهم يتكلمون به كما يتكلمون بالأسماء وأما والِدٌ وصاحِبٌ فإنهما لا يُجْمَعان ونحوهما كما يُجْمَع قادِمُ الناقةِ لأن هذا وإن تُكلِّم به كما يُتكلم بالأسماء فإن أصله الصفة وله مؤنث يُجمَع بفَواعِلَ فأرادوا أن يَفرقوا بين المؤنث والمذكر وصار بمنزلة المذكر الذى يُستعمل وصفا نحو ضارِبٍ وقاتِلٍ وإذا جاءت صفة قد كُسرت كتكسيرهم إياها

الشاهد فى جمعه أمة على إموان لأنها فعلة فى الأصل حذفت لامها كما حذفت لام أخ وفعل مما يكسر على فعلان نحو خرب وخربان وأخ وإخوان * يقول أنا ابن حرة فإذا ترى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم ولا ألحقني من التعيير بهن ما ألحقهم * وأنشد فى الباب لقيط بن زرارة التميمي

* ان الشواء والنشيل والرغف *

الشاهد فيه جمع رغيف على رغف وهو الجمع الكثير وهو نظير رغفان فى الكثرة والقليل أرغفة والنشيل لحم يطبخ بلا توابل والمنشل حديدة يستخرج بها من القدر ويتصل به

والقينة الحسناء والكأس الأنف * للطاعنين الخيل والخيل خنف

أى مسرعة

(قوله وأما والد وصاحب الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه والدا وصاحبا قبل التسمية بهما فإذا إن صاحبا إذا جمعناه لم نقل فيه صواحب وكذلك والد لا نقول فيه أوالد لأن هذين صفتان من حيث يقال والد ووالدة وصاحب وصاحبة وإذا كان الصفة على فاعل للمذكر لم يجمع على فواعل وإنما يقال فيه فاعلون وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجرى الأسماء فلم يجب لهما بذلك أن يقال صواحب وأوالد إذ كان يقال فى مؤنثهما صاحبة ووالدة ولو سمينا رجلا بصاحب لقلنا فى التكسير صواحب وأما والد فقال الجرمى إذا سمينا به لم نقل إلا والدون فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات وإن سمينا والدة قلنا والدات لأن العرب تنكبت فى جمع ذلك التكسير قبل التسمية اه انظر السيرافى

لو كانت اسماً ثم سمّيت بهار جلا كسّرته على ذلك التكسير لأنه كسّر تكسير الأسماء فلا تجاوزنّه ولو سمّيت رجلا بفُعال نحو جُلال لقلت أجلّة على حدّ قولك أجربة فاذا جاوزت ذلك قلت جِلانٌ لأن فُعالا فى الأسماء اذا جاوز الأفعلة انما يجيء عامّته على فعلان فعليه تقيس على الأكثر واذا كسّرت الصفة على شيء قد كُسر عليه نظيرها من الأسماء كسّرتها اذا صارت اسماء على ذلك وذلك شُجاع وشُجعانٌ مثل زُقاق وزُقّان وفعلوا ماذكرت لك بالصفة اذا صارت اسما كما قالت فى الأحمر الأحامر والأشقر الأشاقر فاذا قلت شُقْر أو شُقْران فانما يُحمل على الوصف كما أن الذين قالوا حارث قالوا حوارث اذا أرادوا أن يجعلوا ذلك اسما ومن أراد أن يجعل الحارث صفة كما جعلوه الذى يَحْرُثُ جمعوه كما جمعوه صفة إلّا أنه غالب كزيد ولو سمّيت رجلا بفَعيلة ثم كسّرته قلت فَعائل وان سمّيته باسم قد كسّروه فجعلوه فُعُلا فى الجمع مما كان فَعيلةً نحو الصُّحُف والسُّفُن أجريته على ذلك فى تسميتك به الرجل والمرأة وان سمّيته بفَعيلة صفة نحو القبيحة والظّريفة لم يجز فيه إلّا فعائل لأن الأكثر فعائل فانما تجعله على الأكثر ولو سمّيت رجلا بعجوز لجاز فيه العُجُز لأن الفَعول من الأسماء قد جمع على هذا نحو عَمود وعُمُد وزَبور وزُبُر وسألته عن أبٍ فقال إن ألحقت به النون والزيادة التى قبلها قلت أبُونَ وكذلك أخٌ تقول أخُونَ لا تغيّر البناء إلّا أن تحدث العرب شيئا كما تقول دَمُونَ ولا تغيّر بناء الأبِ عن حال الحرفين لأنه عليه بُنى إلّا أن تُحدث العرب شيئا كما بنوه على غير بناء الحرفين وقال الشاعر (متقارب)

فلمّا تبيّنّ أصواتَنا * بكَيْنَ وفَدَّيْنَنا بالأبِينا

أنشدَناه من نثق به وزعم أنه جاهلىٌّ وان شئت كسّرت فقلت آباءٌ وآخاءٌ وأمّا عُثمانُ ونحوه فلا يجوز فيه أن تكسّره لأنك توجب فى تحقيره عُثَيْمِين فلا تقول عثامين فيما يجب له عُثَيْمانُ

---

* وأنشد فى الباب

فلما تبين أصواتنا * بكين وفديننا بالأبينا

الشاهد فى جمع أب مسلما على أبين وهو جمع غريب لأن حق التسليم أن يكون فى الأسماء الاعلام والصفات الجارية على الفعل كمسلمين ومسلمات ونحوهما ونظير هذا قول الآخر

فقلنا اسلموا انا أخوكم * فقد سلمت من الاحن الصدور

فجمع أخا بالواو والنون ثم أسقط النون للاضافة * يصف نساء سبين فوفد عليهن من قومهن من يفاديهن فبكين اليهم وفدينهم بآبائهن سرورا بوفودهم عليهن

(قوله واذا كسرت الصفة على شيء الى قوله وذلك شجاع وشجعان) قال السيرافى واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه منها ثلاثة من جمع الأسماء وهى شجعان مثل قولنا زقاق وزقان وشجعان مثل غراب وغربان وشجعة مثل غلام وغلمة فاذا سميت رجلا بشجاع جاز أن تجمعه على هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء نحو كريم وكرام وكرماء وظريف وظراف وظرفاء فاذا سميت بشجاع لم يجز جمعه على هذين الوجهين اه

ولكن عُثْمانون كما يجب له عُثَيْمان لأن أصل هذا أن يكون الغالب عليه باب غَضْبان إلا أن تكسّر العرب شيأ منه على مثال فَعاعيل فيجيء التحقير عليه ولو سمّيت رجلا بمُصْران ثم حقّرته قلت مُصَيْرانُ ولا تلتفت الى مَصارين لأنك تحقّر المُصْران كما تحقّر القُضْبان فاذا صار اسما جرى مجرى عُثْمانَ لأنه قبل أن يكون اسما لم يجر مجرى سِرْحان محقّرا

﴿هذا باب يُجمع فيه الاسم ان كان لمذكّر أو مؤنّث بالتاء كما يُجمع ما كان آخرُه هاءَ التأنيث﴾

وتلك الأسماءُ التي آخِرُها تاءُ التأنيث فمن ذلك بِنْتٌ اذا كان اسم الرجل تقول بنات من قِبَل أنها تاء التأنيث لا تَثبت مع تاء الجمع كما لا تَثبت الهاء فمن ثم صُيِّرتْ مثلَها وكذلك هَنْتٌ وأُخْتٌ لا تجاوِز هذا فيها وان سمّيت رجلا بذَيْتَ ألحقتَ تاء التأنيث فتقول ذَيَّاتٌ وكذلك هَنْتٌ اسم رجل تقول هَنَاتٌ

﴿هذا باب ما يكسّر مما كُسّر للجمع وما لا يكسّر من أبنية الجمع اذا جعلته اسما لرجل أو امرأة﴾

أمّا ما لا يكسّر فنحو مَساجِدَ ومَفاتيحَ لا تقول إلا مَساجِدُونَ ومَفاتيحُونَ فان عنيتَ نساءً قلت مَساجِداتٌ ومَفاتيحاتٌ وذلك لأن هذا المثال لا يُشبه الواحد ولم يشبَّه به فيكسَّرَ على ما كُسّر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف وهو لا يكسّر على شيء لأنه الغاية التي يُنتهى اليها ألا تراهم قالوا سَراويلاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسّر ولو أردت تكسير هذا المثال رجعتَ اليه فلمّا كان تكسيرُه لا يرجع إلا اليه لم يحرّك وأمّا ما يجوز تكسيرُه فرجُل سمّيته بأَعْدالٍ أو أَنْمارٍ وذلك قولك أَعاديلُ وأَنامِيرُ لأن هذا المثال قد يكسّر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسّر قالوا أَقاويلُ في أَقْوالٍ وأَبابيتُ في أَبْياتٍ وأَناعيمُ في أَنْعامٍ وكذلك أَجْرِبةٌ تقول فيها أَجارِبُ لأنهم قد كسّروا هذا المثال وهو جميع وقالوا في الأَسْقِية أَساقٍ وكذلك لو سمّيت رجلا بأَعْبُدٍ جاز فيه الأَعابِدُ لأن هذا المثال يحقّر كما يحقّر الواحد ويكسّر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو أحسن أن يكسّر قالوا أَيْدٍ وأَيادٍ وأَوْطُبٌ وأَواطِبُ وكذلك كلّ شيء بعد هذا مما كُسّر للجمع فان كان عدّةُ حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسّر على قياسه لو كان اسما واحدا لأنه يَتحوّل فيصير كنُغَرٍ وعِنَبٍ ومِعًى ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا ولو سمّيت رجلا بفُعولٍ جاز أن تكسّره فتقول فَعائِلُ لأن فُعولا قد يكون الواحدُ على مثاله كالأُتِيّ والسُّدوس ولو لم يكن واحدا لم يكن بأَبعدَ من فَعولٍ من أَفْعالٍ من إِفْعالٍ ويكونُ مصدرا والمصدرُ واحد كالقُعود والرُّكوب ولو كسّرته اسم رجل لكان

تكسيره

(قوله ولو سميت رجلا بفعول الخ) قال أبو سعيد ذهب سيبويه الى أن فعولا قد يكون في الواحد ثم أتى بالأتي والسدوس والأتي هو السيل وأصله أتوى وقلبنا الواو ياء ثم قال ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان أيضا يجمع على أقرب الأبنية اليه وهو فعول (أي بالفتح) كما أن أفعالا قد جمعوه وهو جمع حين قالوا أنعام وأناعيم وأبيات وأبابيت كما يجمع الواحد الذي على إفعال كقولهم إنكال وأناكيل وإحلابة وأحاليب فجعل فعول الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد كجعل أفعال الذي هو جمع من إفعال الذي هو واحد وهذا معنى قوله لم يكن بأبعد من فعول يعني لم يكن فعول بأبعد من فعول من أفعال من إفعال ثم جمعوه على فعائل وانظر بقية الكلام في السيرافي

تكسيره كتكسير الواحد الذى فى بنائه نحو فعول اذا قلت فعائل ففعول بمنزلة فعال اذا كان جميعا والفعال نحو جمال إن سميت بها رجلا لأنها على مثال جواب ولو سميت رجلا بثمرة لكانت كقصعة لأنها قد تحولت عن ذلك المعنى لست تريد فعلة من فعل فيجوز فيها ثمار كما جاز قصاع

﴿ هذا باب جمع الأسماء المضافة ﴾ اذا جمعت عبد الله ونحوه من الأسماء فكسرت قلت عباد الله وعبيد الله كتكسيرك إياه لو كان مفردا وان شئت قلت عبدو الله كما قلت عبدون لو كان مفردا وصار هذا فيه حيث صار علما كما كان فى حجر حجرون حيث صار علما واذا جمعت أبا زيد قلت آباء زيد ولا تقول أبو زيدين لأن هذا بمنزلة ابن كراع انما يكون معرفة بما بعده والوجه أن تقول آباء زيد وهو قول يونس وهذا أحسن من آباء الزيدين وانما أردت أن تقول كل واحد منهم يضاف الى هذا الاسم وهذا مثل قولهم بنات لبون انما أردت كل واحدة تضاف الى هذه الصفة وهذا الاسم ومثل ذلك ابنا عم وبنو عم وابنا خالة كأنه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كل واحد منهما الى هذه القرابة فكأنه قال هما مضافان الى هذا القول وآباء زيد نحو هذا وبنات لبون وتقول أبو زيد تريد أبون على ارادتك الجمع الصحيح

﴿ هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم ﴾ سألت الخليل عن قولهم الأشعرون فقال انما ألحقوا الواو والنون كما كسروا فقالوا الأشاعر والأشاعث والمسامعة فكما كسروا مسمعا والأشعث حين أرادوا بنى مسمع وبنى الأشعث ألحقوا الواو والنون وكذلك الأعجمون وقد قال بعضهم النميرون وليس كل هذا النحو يلحقه الواو والنون كما ليس كل هذا النحو يكسر ولكن تقول فيما قالوا وكذلك وجه هذا الباب وسألوا الخليل عن مقتوى ومقتوين فقال هذا بمنزلة الأشعرى والأشعرين فان قلت لم لم يقولوا مقتون فان شئت قلت جاؤا به على الأصل كما قالوا مقاتوة حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب وليس كل العرب تعرف هذه الكلمة وان شئت قلت هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد يفرد وأما النصارى فانه جماع نصرى ونصران كما قالوا ندمان وندامى وفى مهرى مهارى وانما شبهوا هذا ببخاتى ولكنهم حذفوا احدى الياءين كما حذفوا من أثفية وأبدلوا مكانها ألفا كما قالوا صحارى

(قوله وسألوا الخليل عن مقتوى الخ) قال أبو سعيد اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين وذلك أن الواحد مقتوى منسوب الى مقتى وهو مفعل من القتو وهو الخدمة والمقتوى الخادم ونسب الى مقتى مقتوى كما يقال فى ملهى ملهوى فاذا جمع على لفظه وجب أن يقال مقتويون كما يقال فى تميمى تميميون واذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا فى الأشعرى الأشعرون وجب أن يقال مقتون لأنا اذا حذفنا ياء النسبة بقى مقتو وتقلب الواو ألفا كما يقال فى مصطفى مصطفون فأحد وجهى شذوذه اثبات الواو فيه قبل ياء الجمع والآخر حذف ياء النسبة واثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاؤا بها على الاصل كما قالوا مقاتوة وكان حق هذا أن يقال مقاتية ولم تجئ واو طرف اقبلها كسرة وان كان بعدها هاء التأنيث الا هذا الحرف اه

هـذا قول الخليـل وأمّا الذى نوجّهه عليه فأنه جاء على نَصْرانة لأنه قـد تُكُلّم به فى الكلام فكأنك جمعت نَصْرانَ كما جمعت الأَشْعَث ومِسْمَعا وقلت نَصارَى كما قلت نَدامَى فهـذا أقيس والأَوّلُ مَذْهَبٌ يعـنى طرحَ احـدى الياءين حيث جمعتَ وإن كانت للنسب كما تُطرح للتحقير من ثَمانى فتقول ثُمَـيْنٍ وأَدَعُ ياء الاضافـة كما قلت فى بُخْتِيّة بالتثقيل فى الواحـد والحذف فى الجمع اذ جاءتْ مَهارَى وأنت تَنسـبها الى مَهْرَةَ وأن يكون جمع نَصْرانَ أقيس اذ لم نسمعهـم قالوا نَصْرِىٌّ قال أبو الأَخْزَر الحِمّانى (طويل)

فكِلْتاهما خَرّتْ وأَسْجَدَ رأسُها * كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

﴿هـذا باب تثنيـة الأسماء المبهـمة التى أواخرها معتـلّة﴾ وتلك الأسماء ذا وتا والذى والتى فاذا ثنّيتَ ذا قلت ذان وإن ثنّيتَ تا قلت تان وان ثنّيتَ الذى قلت اللّذان وان جمعتَ فألحقتَ الواو والنون قلت اللَّـذُونَ وانما حـذفتَ الياء والألف لتَفرق بينها وبين ماسـواها من الأسماء المتمكّنة غـير المبهَمة كما فرقوا بينها وبين ماسواها فى التحقـير * واعـلم أن هذه الأسماء لا تضاف الى الأسماء كما تقول هـذا زَيْدُكَ لأنها لا تكون نكرةً فصارت لا تضاف كما لا يضاف مافيه الألف واللام

﴿هـذا باب ما يتغـيّر فى الاضافـة الى الاسم اذا جعلته اسم رجـل أو امرأة وما لا يتغـيّر اذا كان اسم رجـل أو امرأة﴾ أمّا ما لا يتغـيّر فأَبٌ وأَخٌ ونحوهـما تقول هـذا أَبُوكَ وأَخُوكَ كما فتهـما قبل أن يكونا اسمين لأن العرب لمّا ردّته فى الاضافـة الى الأصل والقياس تركته على حاله فى التسمية كما تركته فى التثنية على حاله وذلك قولك أَبَوان فى رجـل اسمه أَبٌ فأمّا فَمٌ اسمَ رجل فانك اذا أضفته قلت فَـمُكَ وكذلك اضافة فَمٍ والذين قالوا فُوكَ لم يحذفوا الميم ليردّوا الواو ففُوكَ لم يغـيّر له فَـمٌ فى الاضافة وانما فُوكَ بمنزلة قولك ذُو مالٍ فاذا أفردته وجعلته اسما لرجل ثم أضفته الى اسم لم تقـل ذُوكَ لأنه لم يكن له اسمٌ مفرَدٌ ولكن تقول ذَوَاكَ وأمّا ما يتغـيّر فلَدَى وإلَى وعلَى اذا صرن أسماء لرجال أو نساء قلت هذا لَداكَ وعَلاكَ وهـذا إلاكَ وانما قالوا لَدَيْكَ وعَلَيْكَ وإلَيْكَ فى غير التسمية ليَفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكّنة كما فرقوا بين عَـنّى ومِنّى وأخواتها وبين هَـنِى فلمّا سمّيتَ بها جعلتها بمنزلة الأسماء كما أنك لو سمّيت بعَنْ أو مِنْ قلت عَـنِى كما تقول هَنِى وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون عَلاكَ ولَداكَ وإلاكَ وسائرُ علامات المضمَر المجـرور بمـنزلة الكاف وسألتُ الخليـل عن قال رأيتُ كِلاَ أَخَـوَيْكَ ومررتُ بكِلَا

أخويك

أخويك ثم قال مررت بكليهما فقال جعلوه بمنزلة عليك ولديك فى الجر والنصب لأنهما ظرفان يستعملان فى الكلام مجرورين ومنصوبين فجعل كلا بمنزلتهما حين صار فى موضع الجر والنصب وانما شبهوا كلا فى الاضافة بعلى لكثرتهما فى كلامهم ولأنهما لا يخلوان من الاضافة وقد يشبه الشئ بالشئ وان كان ليس مثله فى جميع الأشياء وقد بين ذلك فيما مضى وستراه فيما بقى ان شاء الله كما شبه أمس بغاق وليس مثله وكما قالوا من القوم فشبهوها بأين ولا نفرد كلا انما تكون للمثنى أبدا

﴿هذا باب اضافة المنقوص الى الياء التى هى علامة المجرور المضمر﴾ * اعلم أن الياء لا تغير الألف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقى ساكنان وذلك قولك بشراى وهداى وأعشاى وناس من العرب يقولون بشرى وهدى لأن الألف خفية والياء خفية وكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان كما أن بعض العرب يقول أفعى لخفاء الألف فى الوقف فاذا وصل لم يفعل ومنهم من يقول أفعى فى الوقف والوصل فيجعلها ياء ثابتة

﴿هذا باب اضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسورا الى هذه الياء﴾ * اعلم أن الياء التى هى علامة المجرور اذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمة احداهما فى الأخرى وذلك قولك هذا قاضى وهؤلاء جوارى وسكنت فى هذا لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء فى الجر لأن هذه الياء تكسر ما تلى وان كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم تليه قلبتها ياء وصارت مدغمة فيها وذلك قولك هؤلاء مسلمى وصالحى وكذلك أشباه هذا وان وليت هذه الياء ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها وصارت مدغمة فيها وذلك قولك رأيت غلامى فان جاءت تلى ألف الاثنين فى الرفع فهى بمنزلتها بعد ألف المنقوص الا أنه ليس فيها لغة من قال بشرى فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عصى فكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه مندوحة * واعلم أن كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسورا فلحقته الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى الجر والنصب للجمع حذفت منه الياء التى هى آخره ولا تحركها لعلة ستبين لك ان شاء الله ويصير الحرف الذى كانت تليه مضموما مع الواو لأنه حرف الرفع فلا بد منه ولا تكسر الحرف مع هذه الواو ويكون مكسورا مع الياء وذلك قولك قاضون وقاضين وأشباه ذلك

﴿هذا باب التصغير﴾ * اعلم أن التصغير انما هو فى الكلام على ثلاثة أمثلة على فعيل

(قوله وتحركها) أى تحرك ياء المتكلم بالفتحة قال السيرافى وانما لم يحركوا الألف (أى فى نحو بشراى) والياء التى قبلها حركة (أى فى نحو قاضى وغلامى) لأن الألف لا يمكن تحريكها الا بالقلب فنكرهوا قلبها وحركوا ياء الاضافة لأنها متحركة فى الأصل وجعلوها كالكاف وبقوا الألف على لفظها وأما الياء المكسور ما قبلها فانا ان حركنا ياء الاضافة حركناها بالكسر وهى تسكن فى موضع الكسر كقولك مررت بقاضيك فوجب أيضا تسكينها فى الاضافة وادغامها فى الياء وكذا القول فى المفتوح ما قبلها انظر السيرافى

وفعيعل وفعيعيل فأما فعيل فلما كان عدة حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير لا يكون مصغر على أقل من فعيل وذلك نحو قييس وجميل وجبيل وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف وأما فعيعل فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثانى وذلك نحو جعيفر ومطيرف وقولك فى سبطر سبيطر وغلام غليم وعلبط عليبط فاذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال فعيعل تحركن جمع أو لم يتحركن اختلفت حركاتهن أو لم تختلف كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثة على مثال فعيل تحركن جمع أو لم يتحركن اختلفت حركاتهن أو لم تختلف وأما فعيعيل فلكل ما كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واوا أو ألفا أو ياء وذلك نحو قولك فى مصباح مصيبيح وفى قنديل قنيديل وفى كردوس كريديس وفى قربوس قريبيس وفى حصيص حصيصيص لا تبالى كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها * واعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف انما يجىء على حال مكسره للجمع فى التحرك والسكون ويكون ثالثه حرف اللين كما أنك اذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف اللين إلا أن ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون فى مثل حاله لو كسرته للجمع ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرته للجمع ويكون ثالثه حرف لين كما يكون ثالثه فى الجمع حرف لين غير أن ثالثه فى الجمع ألف وثالثه فى التصغير ياء وأوله فى الجمع مفتوح وفى التصغير مضموم وانما فعل ذلك لأنك تكسر الاسم فى التحقير كما تكسره فى الجمع فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع

﴿هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيأ مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف﴾ وذلك نحو سفرجل وفرزدق وقبعثرى وشمردل وجحمرش وصهصلق فتحقير العرب هذه الأسماء سفيرج وفريزد وشميرد وقبيعث وصهيصل وان شئت ألحقت فى كل اسم منها ياء قبل آخر حروفه عوضا وانما حملهم على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلا على زنته وحاله لو كسروه للجمع إلا أن نظير حرف اللين الثالث الذى فى الجمع الياء فى التصغير وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح لما ذكرت لك فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة فى هذه الاسماء فى حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاحه قبل حرف اللين إلا أن أول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك فالتصغير والجمع من واد واحد وانما منعهم أن يقولوا سفيرجل أنهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل ولا فرازدق ولا قباعثر ولا

(قوله على فعيل وفعيعل وفعيعيل) قال أبو سعيد لو ضم الى هذا وجها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله وذلك أفيعال نحو قولنا أجمال وأجيمال وأنعام وأنيعام وسائر ما كان على افعال من الجمع وأما فعيلان وفعيلاء وفعيلى وما كان فى آخره هاء التأنيث فصدور هذه الاشياء من الثلاثة التى ذكرها وانما النقص فى أفيعال فان قيل لم وجب ضم أول المصغر قيل لأنا اذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع فى مساجد ونحوه فلم يبق الا الكسر والضم فاختاروا الضم لئلا تجتمع كسرتان وياء فى مثل عقيرب وعنيق فعدلوا عن الكسرة لثقل ذلك ونقل السيرافى عن بعض النحويين توجيهين آخرين فانظره

شَمارِدُلُ وسأُبيّن لك ان شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح فى التصغير من سائر الحروف التى من بنات الخمسة وهذا قول يونس وقال الخليل لو كنتُ محقّرا هذه الاسماء لا أحذف منها شيأ كما قال بعض النحويين لقلتُ سُفَيْرِجُلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِيرٍ فهذا أقربُ وان لم يكن من كلام العرب

﴿هذا باب تصغير المضاعف الذى قد أُدغم أحد الحرفين منه فى الآخر﴾ وذلك قولك فى مُدُقّ مُدَيْقٌ وفى أَصَمّ أُصَيْمٌ ولا تغيّر الادغام عن حاله كما أنك اذا كسّرت مُدُقّا للجمع قلت مَداقّ ولو كسّرت أَصَمّ على عدة حروفه كما تكسّر أجدلا فتقول أجادِلُ لقلت أَصامّ فانما أجريتَ التحقير على ذلك وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التى فى الجمع

﴿هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدّته مع الزيادة أربعة أحرف﴾ وذلك نحو حُبْلَى وبُشْرَى وأُخْرَى تقول حُبَيْلَى وبُشَيْرَى وأُخَيْرَى وذلك أن هذه الألف لمّا كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التى تجىء للتأنيث وذلك قولك فى طَلْحَة طُلَيْحَةُ وفى سَلَمَة سُلَيْمَةُ وانما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة لانها تُضَمّ الى الاسم كما يُضَمّ مَوْتَ الى حَضْرَ وبَكّ الى بَعْل وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرتَ الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً وجرت هذه الألفُ فى التحقير مجرى ألف مَرْمًى لأنها كنون رَعْشَنٍ وهو قوله فى مِعْزًى مُعَيْزٍ كما ترى وفى أَرْطًى أُرَيْطٍ كما ترى وفيمن قال عَلْقًى عُلَيْقٍ كما ترى * واعلم أن هذه الألف اذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذفت وذلك قولك فى قَرْقَرَى قُرَيْقِرٌ وفى حَبَرْكَى حُبَيْرِكٌ وإنما صارت هذه الألف اذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مُبارَكٍ وجُوالِق لأنها ميتة مثلها ولأنها لو كُسّرت الأسماءُ للجمع لم تَثْبت فلمّا اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة وهذا قول يونس والخليل فكذلك هذه الألف اذا كانت خامسة فصاعدا

﴿هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف﴾ * إعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرفَ الذى بعد ياء التصغير ولا تُغيّر الالفان عن حالهما قبل التصغير لانهما بمنزلة الهاء وذلك قولك حُمَيْراءُ وصُفَيْراءُ وفى طَرْفاءَ طُرَيْفاءُ وكذلك فَعْلانُ الذى له فَعْلَى عندهم

(قوله وذلك قولك فى قرقرى قريقر الخ) وانما حذفوا هذه الألف لان المصغر اذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مد ولين حذف منها حرف والحرف الاخير زائد فهو أولى بالحذف فى المؤنث وفى غير المؤنث هو أولى بالحذف لانه زائد فان قيل لم لا يحذفون الألف الممدودة للتأنيث وهاء التأنيث اذا كان قبلها أربعة أحرف نحو خنفساء وسلهبة قيل هاء التأنيث والالف الممدودة متحركان فصار لهما بالحركة مزية اه سيرافى

لأن هذه النون لمّا كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكّر صار بمنزلة الهمزة التى فى حمراءَ لأنها بدلٌ من الألف ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كانوا يُجْرُون على الألف كما يُجْرَى على الهمزة ما كان يُجْرَى على التى هى بدلٌ منها * واعلم أن كلّ شئ كان آخره كآخر فَعْلانَ الذى له فَعْلَى وكانت عدّة حروفه كعدّة حروف فَعْلانَ الذى له فَعْلَى توالت فيه ثلاثُ حركات أولم يتوالين اختَلفت حركاته أولم يَختلفن ولم تكسّره للجمع حتى يصير على مثال مَفاعِيلَ فانّ تحقيره كتحقير فَعْلانَ الذى له فَعْلَى وإنما صيّروه مثلَه حين كان آخره نونا بعد ألف كما أن آخر فَعْلانَ الذى له فَعْلَى نون بعد ألف وكان ذلك زائدا كما كان آخر فَعْلانَ الذى له فَعْلَى زائدا ولم يكسّر على مثال مَفاعِيلَ كما لم يكسّر فَعْلانُ الذى له فَعْلَى على ذلك فشبّهوا ذا بفَعْلانَ الذى له فَعْلَى كما شبّهوا الألف بالهاء * واعلم أن كلّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فانّ تحقيره كتحقير الممدود الذى هو بعدّة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف وإنما صار كذلك لأن همزته بدلٌ من ياء بمنزلة الياء التى من نفس الحرف وذلك نحو عِلْباء وحِرْباء تقول عُلَيْبِيٌّ وحُرَيْبِيٌّ كما تقول فى سَقّاء سُقَيِّيٌّ وفى مِقْلاء مُقَيْلِيٌّ واذا كانت الياءُ التى هذه الهمزة بدلٌ منها ظاهرة حقّرتَ ذلك الاسم كما تحقّر الاسم الذى ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدّة حروفه وذلك دِرْحايةٌ فتقول دُرَيْحِيَةٌ كما تقول فى سَقّاية سُقَيْقِيَةٌ وإنما صار هذا كهذا لأن زوائده لم تجئْ للتأنيث * واعلم أن من قال غَوْغاءٌ فجعلها بمنزلة قَضْقاضٍ وصرف قال غُوَيْغِيٌّ ومن لم يصرف وأنّث فانها عنده بمنزلة عَوْراءَ يقول غُوَيْغاءُ كما يقول عُوَيْراءُ ومن قال قُوباءٌ فصرف قال قُوَيْبِيٌّ كما تقول عُلَيْبِيٌّ ومن قال هذه قُوَباءُ فأنّث ولم يصرف قال قُوَيْباءُ كما قال حُمَيْراءُ لأن تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أولم يتوالين اختَلفت حركاته أولم يَختلفن على مثال فُعَيْلاءَ * واعلم أن كلّ اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدّة حروفه كعدّة حروف فَعْلانَ كُسّر للجمع على مثال مَفاعِيلَ فانّ تحقيره كتحقير سِرْبالٍ شبّهوه به حيث كُسّر للجمع كما يكسّر سِرْبالٌ وفُعِل به ما لَيس لبابه فى الأصل فكما كُسّر للجمع هذا التكسير حُقّر هذا التحقيرَ وذلك قولك سُرَيْحِينٌ فى سِرْحانٍ لأنك تقول سَراحِينُ وضِبْعانٌ ضُبَيْعِينٌ لأنك تقول ضَباعِينُ وحَوْمانٌ حُوَيْمِينٌ لأنهم يقولون حَوامِينُ وسُلْطانٌ سُلَيْطِينٌ لأنهم يقولون سَلاطِينُ ويقولون فى فِرْزانٍ فُرَيْزِينٌ لأنهم يقولون فَرازِينُ ومن قال

فرازنة قال أيضا فُرَيزينٌ لأنه قد كُسِّر كما كُسِّر جحجاح وزنديق كما قالوا زنادقة وجحاجحة وأما ظربان فتحقيره ظُرَيبانٌ كأنك كسرته على ظرباء ولم تكسره على ظَربانٍ ألا ترى أنك تقول ظَرابِىُّ كما قالوا صَلْفاءُ وصَلافِىٌّ ولو جاء شىء مثل ظرباء كانت الهمزة للتأنيث لأن هذا البناء لا يكون من باب علباء وحرباء ولم تكسره على ظَرِبانٍ ألا ترى أن النون قد ذهبت فلم يُشبه سربالا حيث لم يثبت فى الجمع كما تثبت لام سربال وأشباه ذلك وتقول فى وَرَشانٍ وُرَيشينٌ لأنك تقول وَراشينُ وإذا جاء شىء على عدة حروف سِرحانٍ وآخره كآخر سِرحانٍ ولم تعلم العرب كَسَّرته للجمع فتحقيره كتحقير فَعْلانَ الذى له فَعْلَى إذا لم تعلم فالذى هو مثله فى الزيادتين والذى يصير فى المعرفة بمنزلته أولى به حتى تعلم والذى ذكرتُ لك فى جميع ذا قول يونس ولو سميت رجلا بسرحان فحقرته لقلت سُرَيحينُ وذا قول يونس وأبى عمرو ولو قلت سُرَيحانُ لقلت فى رجل يسمى عَلْقَى عُلَيقَى وفى مِعْزَى مُعَيزَى وفى امرأة تسمى سِرْبالَ سُرَيبالُ لأنها لا تنصرف فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم وجميع ما ذكرتُ لك فى هذا الباب وما أذكر لك فى الباب الذى يليه قول يونس

﴿هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُثْمانَ﴾ أما ما لحقته ألفا التأنيث فخُنْفَساءُ وعُنْصَلاءُ وقَرْمَلاءُ فإذا حقرت قلت قُرَيملاءُ وخُنَيفساءُ وعُنَيصلاءُ ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث لأن الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء فى بنات الثلاثة لم تُحذفا هنا حيث حَىَّ آخر الاسم وتحركَ كتحرك الهاء وإنما حُذفت الألف لأنها حرف مَيِّتٌ فجعلتها كألف مبارك فأما الممدود فإن آخره حَىٌّ كحياة الهاء وهو فى المعنى مثل ما فيه الهاء فلما اجتمع فيه الأمران جُعل بمنزلة ما فيه الهاء والهاء بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم فجُعلا اسما واحدا فالآخر لا يُحذف أبدا لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ولا تغير الحركة التى فى آخر الأول كما لا تغير الحركة التى قبل الهاء فأما ما لحقته ألف ونون فعُقْرُبانٌ وزَعْفَرانٌ تقول عُقَيربانٌ وزُعَيفرانٌ تحقره كما تحقر ما فى آخره ألفا التأنيث ولا تحذف لتحرك النون وإنما وافق عُقْرُبانٌ خُنْفَساءَ كما وافق تحقير عُثْمانَ تحقير حَمْراءَ جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة ما فيه ألفا التأنيث من بنات الأربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل ما فيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة لأن النون فى بنات الأربعة لما تحركت أشبهت الهمزة فى خُنْفَساءَ وأخواتها ولم تسكن فتُشبه بسكونها الألف التى فى قَرْقَرَى وقَهْقَرَى وقَبَعْثَرَى

(قوله ألا ترى أن النون قد ذهبت الخ) يريد أن ظربان لا يجوز أن يكون ملحقا لأنه ليس فى الكلام فعلال (أى بفتح فكسر) فلما جمعته العرب على ظرابىّ علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد أما ورشان (أى بالتحريك) فإنه وإن لم يكن فى الكلام فعلال حتى يلحق الواحد بالواحد لكن ألحقوا جمعه وتصغيره بجمع وتصغير ما فيه الحرف الأصلى فقالوا وراشين ووريشين ملحقين بسرابيل وسريبيل اهـ ملخصا من السيرافى

وتكون حرفا واحدا بمنزلة قهقرى وتقول فى أُقحوانة أُقيحيانة وعنظوانة عنيظيانة كأنك حقرت عنظوانا وأُقحوانا واذا حقرت عنظوانا وأُقحوانا فكأنك حقرت عنظوة وأُقحوة لأنك تُجرى هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء فاذا ضممتهما الى شئ فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء وانما أدخلت الهاء ههنا لأن الزيادتين ليستا علامة للتأنيث وأما أُسطوانة فتحقيرها أُسيطينة لقولهم أساطين كما قلت سُرَيحين حيث قالوا سراحين فلما كسّروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقرته عليه

﴿هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه لو كسّرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره﴾ وذلك قولك فى خاتم خُوَيتم وطابَق طُوَيبِق ودانَق دُوَينِق والذين قالوا دوانيق وخواتيم وطوابيق انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن من كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل فى الكلام لمحة ولا يقال ملمحة غير أنهم قد قالوا خاتام حدثنا بذلك أبو الخطاب وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب خُوَيتيم فاذا جمع قال خواتيم وزعم يونس أن العرب تقول أيضا خواتم ودوانق وطوابق على فاعل كما قالوا تابل وتوابل ولو قلت خُوَيتيم ودُوَينيق لقولك خواتيم ودوانيق لقلت فى أُثفيّة أُثيفية فخففتها لأنك تقول أثاف ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس وكذلك مُعطاء تقول مُعَيطى ولا تلتفت الى معاط وحذفت فى تحقير مَهريّة احدى الياءين كما حذفت فى مَهارى احداهما ومن العرب من يقول صُغَيّر ودُرَيهِم فلا يجىء بالتصغير على صغير ودرهم كما لم يجئ دوانيق على دانق فكأنهم حقروا درهاما وصغيارا وليس يكون ذا فى كل شئ الا أن تسمع منه شيأ كما قالوا رُوَيجِل فحقروا على راجل وانما يريدون الرَّجل

﴿هذا باب ما يحذف فى التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات لأنك لو كسّرتها للجمع لحذفتها وكذلك تحذف فى التصغير﴾ وذلك قولك فى مُغتَلِم مُغَيلِم كما قلت مَغالِم فحذفت حين كسرت للجمع وان شئت قلت مُغَيليم فألحقت الياء عوضا مما حذفت كما قال بعضهم مَغاليم وكذلك جُوالِق ان شئت قلت جُوَيلِق وان شئت قلت جُوَيليق عوضا كما قالوا جَواليق والعوض قول يونس والخليل وتقول فى المُقدِّم والمُؤخِّر مُقَيدِم ومُؤَيخِر وان شئت عوضت الياء كما قالوا مَقاديم وما خير والمقادِم والمآخِر عربية جيدة ومقيدم خطأ لأنه لا يكون فى الكلام مَقادِم فاذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير فى أن ثالثه حرف لين كما أن ثالث التصغير حرف لين وما قبل

حرف

(قوله ولو قلت خويتيم ودوينيق الخ) أى لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول فى أثفية (أى بالتشديد) أثيفية (بالتخفيف) لأن العرب قد قالت أثاف ولقلت فى معطاء معيط لأن العرب قد قالت معاط وفى مهرية مهيرية (بالتخفيف) لقولهم مهارى حين حذفوا احدى الياءين اهـ ملخصا من السيرافى

حرف لينه مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسورا فكذلك لا يكون فى التصغير فعلى هذا فقس وهذا قول الخليل * وحروف اللين هى حروف المد التى يمد بها الصوت وتلك الحروف الألف والواو والياء وتقول فى مُنْطَلِق مُطَيْلِق ومُطَيْلِيق لأنك لو كسرته كان بمنزلة مُغْتَلِم فى الحذف والعوض وتقول فى مُذَّكِر مُذَيْكِر كما تقول فى مُقْتَرِب مُقَيْرِب وانما حدها مُذْتَكِر ولكنهم أدغموا فحذفت هذا كما كنت حاذفه فى تكسيركه للجمع لو كسرته وان شئت عوضت فقلت مُذَيْكِير ومُقَيْرِيب وكذلك مُغَيْسِل واذا حقرت مُسْتَمِعا قلت مُسَيْمِع ومُسَيْمِيع تجريه مجرى مُغَيْسِل تحذف الزوائد كما كنت حاذفها فى تكسيركه للجمع لو كسرته واذا حقرت مُزْدان قلت مُزَيِّن ومُزَيِّين وتحذف الدال لأنها بدل من تاء مُفْتَعِل كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع ومُزْدان بمنزلة مُخْتار فاذا حقرته قلت مُخَيِّر وان شئت قلت مُخَيِّير لأنك لو كسرته للجمع قلت مَخايِر ومَخايِير كما فعلت ذلك بمُغْتَلِم لأنه مُفْتَعِل وكذلك مُنْقاد لأنه مُنْفَعِل وكذلك مُسْتَزاد تحقيره مُزَيْد لأنه مُسْتَفْعِل فهذه الزيادات تُجْرَى على ما ذكرت لك وتقول فى مُحْمَرّ مُحَيْمِر ومُحَيْمِير كما حقرت مُقْدَما لأنك لو كسرت مُحْمَرّا للجمع أذهبت احدى الراءين لأنه ليس فى الكلام مَفاعِلّ وتقول فى مُحْمارّ مُحَيْمِير ولا تقول مُحَيْمِرّ لأن فيها اذا حذفت الراء ألفا رابعة فكأنك حقرت مُحْمار وتقول فى تحقير حَمارّة حُمَيِّرة كأنك حقرت حَمَرة لأنك لو كسرت حَمارّة للجمع لم تقل حَمائِرّ ولكنك كنت قائلا حَمائِر لأنه ليس فى الكلام فَعائِلّ كما لا يكون مَفاعِلّ واذا حقرت جُبُنَّة قلت جُبَيْنَة لأنك لو كسرتها للجمع لقلت جُبان كما تقول فى المُرِضَّة مَراضّ كما ترى جُبُنَّة ونحوها على مثال مُرِضَّة واذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال وقد قالوا جُبْنَة فنقلوا النون وخففوها وتقول فى مُغْدَوْدِن مُغَيْدِين إن حذفت الدال الآخرة كأنك حقرت مُغْدَوْن لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو فتصير بمنزلة بُهْلول وأشباه ذلك وان حذفت الدال الأولى فهى بمنزلة جُوالِق كأنك حقرت مُغَوْدِن واذا حقرت خَفَيْدَد قلت خُفَيْدِد وخُفَيْدِيد لأنك لو كسرته للجمع قلت خَفادِد وخَفادِيد فانما هو بمنزلة عُذافِر وجُوالِق واذا حقرت غَدَوْدَن فبتلك المنزلة لأنك لو كسرته للجمع لقلت غَدادِين وغَدادِن ولا تحذف من الدالين لأنهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ههنا ولم يضطر الى حذف واحد منهما وليسا من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتُلحِق الثلاثة بالأربعة والأربعة بالخمسة وتقول فى قَطَوْطَى قُطَيْطٍ وقُطَيْطِىٌّ لأنه بمنزلة غَدَوْدَن وعَثَوْثَل واذا حقرت

(قوله وتقول فى مغدودن مغيدين الخ) قال السيرافى ومعنى ذلك لأن احدى الدالين زائدة يجوز أن تكون الأولى أو الثانية فان جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت مغيدين وان حذفت الأولى بقى مغودن ووجب أن تقول مغيدن لأن الواو زائدة وهى أولى بالحذف وصار بمنزلة جوالق تحذف الألف لأنها ثالثة وهى أولى بالحذف من الواو اه

مُقْعَنْسٌ حذفتَ النون واحدى السينين لأنك كنت فاعلا ذلك لو كسّرته للجمع فان شئت قلت مُقَيْعِس وان شئت قلت مُقَيْعِيس فأمّا مُعْلَوِّطٌ فليس فيه الأمُعَيْلِط لأنك اذا حقرت فحذفت احدى الواوين بقيت واوٌ رابعةٌ وصارت الحروفُ خمسةَ أحرف والواو اذا كانت فى هذه الصفة لم تُحذَف فى التصغير كما لا تحذف فى الكسر للجمع فأمّا مُقْعَنْسِسٌ فلا يَبقى منه اذا حذفت احدى السينين زائدةٌ خامسةٌ تَثبت فى تكسيرك الاسم للجمع والتى تَبقى هى النون ألا ترى أنه ليس فى الكلام مَفاعنل وتقول فى تحقير عَفَنْجَج عُفَيْجِجٌ وعُفَيْجِيجٌ تَحذف النون ولا تَحذف من اللامين لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَن وياء خَفَيْدَد وهى من حروف الزيادة والجيم ههنا المزيدةُ بمنزلة الدال المزيدة فى غَدَوْدَن وخَفَيْدَد وهى بمنزلة ماهو من نفس الحرف لأنها ليست من حروف الزيادة الأأن تضاعَف واذا حقرتَ عَطَوَّدَ قلت عُطَيِّدٌ وعُطَيِّيدٌ لأنك لو كسّرته للجمع قلت عَطاوِدُ وعَطاوِيدُ وانما ثقّلتَ الواو التى ألحقتْ بنات الثلاثة بالاربعة كما ثقلت باء عَدَبّس ونون عَجَنّس واذا حقرتَ عِثْوَلٌّ قلت عُثَيْلٌ وعُثَيِّيلٌ لأنك لو جمعت قلت عَثاوِلُ وعَثاوِيلُ وانما صارت الواو تَثبت فى الجمع والتحقير لأنهم انما جاؤا بهذه الواو لتُلحِق بنات الثلاثة بالاربعة فصارت عندهم كشين قِرْشَبّ وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة فى قِرْشَبّ فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا قَراشِبُ فحذفوا ماهو بمنزلة الباء وأثبتوا ماهو بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وقول الخليل واذا حقرتَ ألَنْدَدُ ويَلَنْدَدُ ومعنى يَلَنْدَد وألَنْدَد واحد حذفتَ النون كما حذفتها من عَفَنْجَج وتركتَ الدالين لأنهما من نفس الحرف ويدلّك على ذلك أن المعنى معنى ألَدّ وقال الطِرِمّاح (كامل)

خَصْمٌ أبَرَّ على الخُصوم ألَنْدَدُ

فاذا حذفتَ النون قلت أُلَيْدٌ كما ترى حتى يَصير على قياس تصغير أفْعَل من المضاعَف لأن أُفَيْعِل

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحذف فى التحقير من بنات الثلاثة للطرماح بن حكم الطائى

* خصم أبر على الخصوم ألندد *

الشاهد فى قوله ألندد وهو بمعنى ألد والألد من اللدد وهو شدة الخصام فهو من بنات الثلاثة واذا حقر حذفت نونه فصغر تصغير ألد فقيل اليدفان عوض من نونه قيل اليديد مصروف لأنه قد زال بالعوض عن وزن أفعل وتحقيره * وصف حرباء وشبهه فى تحريك يديه عند استقباله للشمس لما يجد من أذى الحر بخصم ظهر على خصومه فهو يحرك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور ومعنى أبر غلب وظهر وصدر البيت

يضحى على جذم الجذول كأنه * خصم أبر على الخصوم ألندد

والجذول أصول الشجر

من المضاعف وأَفاعِل من المضاعف لا يكون الا مدغماً فأجريته على كلام العرب ولو سمّيت رجلاً بأَلْبَبَ ثم حقرته قلت أُلَيْبٌ كما ترى فرددته الى قياس أَفْعَل والى الغالب فى كلام العرب وانما أَلْبُبُ شاذّ كما أن حَيْوَة شاذ واذا حقرت حَيْوَة صار على قياس حذوة ولم تصيّره كينونته هٰهنا على الاصل أن تحقره عليه فكذلك أَلْبُبُ واذا حقرت إِسْتَبْرَق قلت أُبَيْرِق وان شئت قلت أُبَيْرِيق على العوض لأن السين والتاء زائدتان لأن الالف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة ولا الخمسة وانما تُدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد الألف شىء من حروف الزيادة الا السين والتاء فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِل وتائه وترك صرف إِسْتَبْرَق يدلك على أنه إِسْتَفْعَل واذا حقرت أَرَنْدَج قلت أُرَيْدِج لان الألف زائدة ولا تلحق هذه الألف الا بنات الثلاثة والنون بمنزلة نون أَلَنْدَد وتقول فى تصغير ذُرَحْرَح ذُرَيْرِح وانما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال فى مَهْدَد والدليل على ذلك ذُرَاح وذُرُّح فضاعف بعضهم الراء وضاعف بعضهم الراء والحاء وحقرته على تكسيره للجمع ألا ترى أن من لغته ذُرَحْرَح يقول ذَرارِح وقالوا جُلَعْلَع وجَلالِع وزعم يونس أنهم يقولون صَمامِح ودَمامِك فى صَمَحْمَح ودَمَكْمَك فاذا حقرت قلت صُمَيْمِح ودُمَيْمِك وجُلَيْلِع وان شئت قلت ذُرَيْرِيح عوضا كما قالوا ذَرارِيح وكرهوا ذُرَاحًا وذُرَيْحًا للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد وجاء العوض فلم يغيّر واما كان من ذلك قبل أن يجيء ولم يقولوا فى العوض ذَراحِيح فيكون فى العوض على ضرب وفى غيره على ضرب ومع ذا أن فَعاعِيل وفَعاعِل أكثر وأعرف من فَعالِل وفَعالِيل وزعم الخليل أن مَرْمَرِيس عنده من المَراسة والمعنى يدل وزعموا أنهم ضاعفوا الميم والراء فى أوله كما ضاعفوا فى آخر ذُرَحْرَح الراء والحاء وتحقيره مُرَيْرِيس لأن الياء تصير رابعة وصارت الميم أولى بالحذف من الراء لأن الميم اذا حُذفت تبيّن فى التحقير أن أصله من الثلاثة كأنك حقرت مَراس ولو قلت مُرَيْمِيس لصارت كأنها من باب سُرْحُوب وسِرْداح وقِنْدِيل وكل شىء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة مما عدته حروفه خمسة أحرف كما أن كل شىء ضوعف الثانى منه من أوله أو آخره وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين فهو من الثلاثة عندك فهذان يجريان مجرى واحدا واذا حقرت المُسْرَوْل فهو مُسَيْرِيل ليس الا هذا لأن الواو رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف فكذلك لا تحذف فى التصغير فاذا حقرت أو كسرت وافق بُهْلولا وأشباهه واذا حقرت مَساجِد اسم

(قوله واذا حقرت استبرق الخ) لأن استبرقا استفعل والسين والتاء زائدتان والهمزة أيضا زائدة ولابد من حذف زائدين منها والسين والتاء أولى بالحذف لأن الهمزة أول وقال الزجاج كان أصل استبرق استفعل مثل استخرج والألف ألف وصل ثم نقل الى الاسم فقطع الالف كما يلزم فى مثل ذلك فان قيل لم جعلتم الالف والسين والتاء زوائد قيل قد علمنا أن فى استبرق الآن زائدا لا محالة لانه على ستة أحرف ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول فوجب أن يكون فيه حرف زائد إما الالف وإما السين وإما التاء لان باقى الحروف ليس من حروف الزيادة فان جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلى خرج عن قياس كلام العرب فوجب أن نجعل السين والتاء زائدتين وحينئذ لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لانها دخلت على ذوات الثلاثة أولا اه ملخصا من السيرافى

رجل قلت مُسَيْجِدٌ فتحقيره كتحقير مسجدٍ لأنه اسم لواحد ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد ويحقَّر ويكسَّر اسمَ رجل كما يحقَّر مُقَدَّمٌ

﴿ هذا باب ما يُحذَف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفاتُ الموصولاتُ ﴾ وذلك قولك في اسْتِضْرابٍ تُضَيْرِيبٌ حذفتَ الألف الموصولة لأن ما يليها من بعدها لابدّ من تحريكه فحذفتَ لأنهم قد علموا أنها حالةُ استغناء عنها وحذفتَ السين كما كنت حاذفَها لو كسّرته للجمع حتى يَصير على مثال مَفاعِيلَ وصارت السينُ أولى بالحذف حيث لم يجدوا بُدًّا من حذف أحدهما لأنك إذا أردت أن يكون تكسيرُه وتحقيره على ما في كلام العرب نحوَ التِّجْفاف والتِّبْيان وكان ذلك أحسنَ من أن يجيؤا به على ما ليس من كلامهم ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعالٌ وإذا صغّرتَ الافْتِقار حذفتَ الألف لتحرُّك ما يليها ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثانيةً في بنات الثلاثة وكان الاسمُ في عدّة خمسة أحرف رابعهنّ حرف اللين لم يُحذَف منه شيء في تكسيره للجمع لأنه يجيء على مثال مَفاعِيلَ ولا في تصغيره وذلك قولك في دِيباجٍ دَبابيجُ والبَياطيرُ والبَياطِرة جمع بَيْطارٍ صارت الهاءُ عِوَضًا من الياء فإذا حذفتَ الألف الموصولة بقيتْ خمسةُ أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين فكلّ اسم كان كذا لم تَحذف منه شيأ في جمع ولا تصغير فالتاءُ في افْتِقارٍ إذا حذفتَ الألف بمنزلة الياء في دِيباجٍ لأنك لو كسّرته للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مَفاعِيلَ تقول فُتَيْقِيرٌ وإذا حقّرتَ انْطِلاقًا قلت نُطَيْلِيقٌ تحذف الألف لتحرُّك ما يليها وتَدع النون لأن الزيادة إذا كانت أوّلا في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف وكان رابعُه حرفَ لين لم تَحذف منه شيأ في تكسيركه للجمع لأنه يجيء على مثال مَفاعِيلَ ولا في التصغير وذلك نحو تِجْفافٍ وتَجافِيفَ ويَرْبوعٍ ويَرابِيعَ فالنون في انْطِلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تِجْفافٍ وإذا حقّرتَ احْمِرارًا قلت حُمَيْرِيرٌ لأنك إذا حذفتَ الألف كأنك تصغّر حِمْرارًا فإنما هو حينئذ كالشِّمْلال ولا تحذف من الشِّمْلال كما لا تَحذف منه في الجمع وإذا حقّرتَ اشْهِيبابٌ حذفتَ الألف فكأنه بقي شِهيبابٌ ثم حذفتَ الياء التي بعد الهاء كما كنتَ حاذفَها في التكسير إذا جمعتَ فكأنك حقّرتَ شِهْبابٌ وكذلك الاغْدِيدانُ تَحذف الألف والياء التي بعد الدال كما كنتَ حاذفَها في التكسير للجمع فكأنك حقّرتَ غِدّانُ وذلك نحو غُدَيْدِينٍ وشُهَيْبِيبٍ وإذا حقّرتَ اقْعَنْساسُ حذفتَ الألف لما ذكرنا فكأنه يبقى قِعِنْساسٌ وفيه زائدتان احدى السينين والنون فلابُدّ من حذف

(قوله وإذا حقرت اقعنساس حذفت الالف) أى ألف الوصل وكذلك تحذف النون معها لأنك اذا حذفتها وبقيت الالف (أى ألف افعنلال) جاز لانها رابعة ولو حذفت الالف وبقيتها لاحتجت الى حذفها لأنه يبقى قعنسس فاحتجت الى حذف النون فكان حذف النون أولى لان تبقى الالف اه سيرافى

احداهما

احداهما لأنك لو كسرته للجمع حتى يكون على مثال مفاعيل لم يكن من الحذف بدٌّ فالنون أولى لأنها هنا بمنزلة الياء فى اشهيباب واغديدان وهى من حروف الزيادة والسين ضوعفت كما ضوعفت الباء وما ليس من حروف الزيادة فى الاشهيباب والاغديدان ولو لم يكن فيه شئ من ذا كانت النون للحذف أولى لأنه كان يجىء تحقيره وتكسيره كتكسير ما هو فى الكلام وتحقيره فاذا لم تجد بدا من حذف احدى الزائدتين فدع التى يصير بها الاسم كالذى فى الكلام كشميليل واذا حقرت اعلواط قلت عليط تحذف الألف لما ذكرنا وتحذف الواو الأولى لأنها بمنزلة الياء فى الاغديدان والنون فى احرنجام فالواو المتحركة بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانه ألحق الثلاثة ببناء الاربعة كما فعل ذلك بواو جدول ثم زيد عليه كما زاد على بنات الاربعة

﴿ هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار فى حذف احداهما تحذف أيهما شئت ﴾ وذلك نحو قلنسوة إن شئت قلت قليسية وان شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس وقال بعضهم قلاس وهذا قول الخليل وكذلك حبنطى ان شئت حذفت النون فقلت حبيط وان شئت حذفت الالف فقلت حبينط وذلك لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببناء الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف ألزم لها منه للاخرى فانما حبنطى وأشباهه بمنزلة قلنسوة ومن ذلك كوألل ان شئت حذفت الواو وقلت كؤيلل وكؤيليل وتقديرها كعيلل وكعيليل وان شئت حذفت احدى اللامين فقلت كويئل وكويئيل وتقديرها كويعل وكويعيل لأنهما زائدتان ألحقتاه بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومما لا يكون الحذف ألزم لاحدى زائدتيه منه للأخرى حبارى ان شئت قلت حبيرى كما ترى وان شئت قلت حبير وذلك لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة وانما الالف الآخرة ألف تأنيث والأولى كواو عجوز فلا بد من حذف احداهما لأنك لو كسرته للجمع لم يكن لك بدٌّ من حذف احداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة فصار ما لم تجئ زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة لانهما مستويتان فى أنهما لم تجيئا لتلحقا شيأ بشئ كما أن الزيادتين اللتين فى حبنطى مستويتان فى أنهما ألحقتا الثلاثة بالخمسة وأما أبو عمرو فكان يقول حبيرة ويجعل الهاء بدلا من الالف التى كانت علامة للتأنيث اذ لم يصل الى أن تثبت واذا حقرت علانية

(قوله ومن ذلك كوألل الخ) قال أبو سعيد اعلم أن كوألل اغير مشتق وانما حكمت على الواو وأحد اللامين بالزيادة حملا له على نظائره لأن الواو اذا وجدت غير أول فيما هو على أكثر من ثلاثة أحرف فالباب فيه الزيادة واللام اذا تكرر فيما هو أكثر من ثلاثة حكم عليه بالزيادة أيضا وهما زائدان زيد للالحاق معا وليسا بمنزلة عفنجج لأن عفنججا تصغيره عفيجج تحذف النون فقط والنون والجيم زائدتان ولم يخير فى عفنجج كما خير فى كوألل لانه قدر فى عفنجج أنه ألحق أولا بزيادة الجيم بجعفر ثم دخله النون فألحقته بسفرجل كما ألحقت جحفل حين قلت جحنفل وذلك لقوة الواو فى كوألل بالحركة ووقوعها ثانية وليست النون كذلك اهـ سيرافى

أو ثمانية أو عفارية فأحسنه أن تقول عفيرية وعلينية وثمينية من قبل أن الالف ههنا بمنزلة ألف عذافر وصمادح وانما مد بها الاسم وليست تلحق بناء ببناء والياء لا تكون فى آخر الاسم زيادة الا وهى تلحق بناء ببناء ولو حذفت الهاء من ثمانية وعلانية لجرت الياء مجرى ياء جوارى وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف وصارت الألف كألف جوارى وهى وفيها الهاء بمنزلة جارية فأشبههما بالحروف التى هى من نفس الحرف أجدر أن لا تحذف فالياء فى آخر الأسماء أبدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها تلحق بناء ببناء فياء عفارية وقراسية بمنزلة راء عذافرة كما أن ياء عفرية بمنزلة عين ضفدعة فانما مددت عفرية حين قلت عفارية كما أنك كأنك مددت عذفر لما قلت عذافر وقد قال بعضهم عفيرة وثمينة شبهها بألف حبارى اذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت فى آخر الاسم وكذلك صحارى وعذارى وأشباه ذلك وان حقرت رجلا اسمه مهارى أو رجلا اسمه صحارى كان صحير ومهير أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث انما أرادوا مهارى وصحارى فحذفوا وأبدلوا الألف فى مهارى وصحارى كما قالوا مدارى ومعايا فيما هو من نفس الحرف فانما فعالى كفعالى وفعالل وفعائل ألا ترى أنك لا تجد فى الكلام فعالى لشئ واحد وان حقرت عفرناة وعفرنى كنت بالخيار ان شئت قلت عفيرن وعفيرنة وان شئت قلت عفير وعفيرية لأنهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخمسة كما كان حبنطى زائدتاه تلحقانه بالخمسة لأن الالف اذا جاءت منونة خامسة أو رابعة فانها تلحق بناء ببناء وكذلك النون ويستدل على زيادتى عفرنى بالمعنى ألا ترى أن معناه عفر وعفريت وقال الشاعر (رجز)

ولم أجد بالمصر من حاجاتى * غير عفاريت عفرنيات

أما العرضنى فليس فيها الا عريضن لان النون ألحقت الثلاثة بالاربعة وجاءت هذه الألف

---

* وأنشد فى باب آخر من التحقير

ولم أجد بالمصر من حاجاتى * غير عفاريت عفرنيات

الشاهد فى قوله عفرنيات وجريه على عفاريت نعتا له فدل ذلك على انه من بنات الثلاثة لان اشتقاق كل واحد منهما من العفر ومعناهما سواء والالف والنون من عفرنى زائدتان لالحاقه ببنات الخمسة فتحذف فى التحقير أيهما شئت حتى ترده الى الاربعة والعفاريت جمع عفريت وهو الداهية المنكرة فيوصف به كل مارد من الجن وغيرهم والعفرنى والعفرناة مثله فى المعنى ويوصف به الاسد أى لم أظفر من حاجاتى الا بما أكرهه وأنكره من الدواهى العظام

للتأنيث

للتأنيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف فصار تحقيرها كتحقير جحجبى لأن النون بمنزلة الراء في قمطر وإذا حقرت رجلا اسمه قبائل قلت قبيئل وإن شئت قلت قبيئيل عوضا مما حذفت والألف أولى بالطرح من الهمزة لأنها كلمة حية لم تجئ للمد وإنما هي بمنزلة جيم مساجد وهمزة برائل وهي في ذلك الموضع والمثال والألف بمنزلة ألف عذافر وهذا قول الخليل وأما يونس فيقول قبيل يحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما حذفوا ياء قراسية وياء عفارية وقول الخليل أحسن كما أن عفيرية أحسن وإذا حقرت لغيزى قلت لغيغيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفتها احتجت أيضا إلى أن تحذف الألف فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت احداهما ثبتت الاخرى لأن ما يبقى لو كسرته كان على مثال مفاعيل وكانت الاخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف الاخرى حين حذفت التي إذا حذفتها استغنيت وكذلك فعلت في اقعنساس حذفت النون وتركت الالف لأنك لو حذفت الالف احتجت إلى حذف النون فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحا بحذف زائدة لم يجاوز واحدة إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يخلوا بالاسم إذا وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلا واحدا وكذلك لو كسرته للجمع لقلت لغاغيز * واعلم أن ياء لغيزى ليست بياء التحقير لأن ياء التحقير لا تكون رابعة إنما هي بمنزلة ألف خضارى وتحقير خضارى كتحقير لغيزى وإذا حقرت عبدى قلت عبيد تحذف الالف ولا تحذف الدال الثانية لأنها ليست من حروف الزيادة وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الاربعة وإنما هي بمنزلة جيم عفنجج الزائدة فهذه الدال بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلا يلزم الحذف إلا الألف كما لم يلزم في قرقرى الحذف إلا الألف وإذا حقرت بروكاء أو جلولاء قلت بريكاء وجليلاء لأنك لا تحذف هذه الزوائد لأنها بمنزلة الهاء وهي زيادة من نفس الحرف كألف التأنيث فلما لم يجدوا سبيلا إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف خامسة وكانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مبارك وراء عذافر وصارت الواو كالألف التي تكون في موضع الواو والياء التي تكون في موضع الواو إذا كن سواكن بمنزلة ألف عذافر ومبارك لأن الهمزة تثبت مع الاسم وليست كهاء التأنيث وإذا حقرت معيوراء ومعلوجاء قلت معيليجاء ومعيبيراء لا تحذف الواو لأنها ليست كألف مبارك هي رابعة ولو كان آخر الاسم ألف التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف كما لم يلزم ذلك ياء لغيزى وألف خضارى التي بعد الضاد فلما كانت كذلك صارت كقاف قرقرى وفاء خنفساء لأنهما لا تحذف

(قوله وإذا حقرت لغيزى قلت لغيغيز الخ) قال السيرافي وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد وهي الغين والياء وألف التأنيث فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الاصلية وإذا زيدت كانت أقوى من الحروف الزائدة والياء رابعة فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة وإن حذفنا الالف لم نحتج إلى حذف الياء فكان حذف الالف أولى اهـ سيرافي

أشباههما من بنات الاربعة اذا كان فى شئ منهن ألف التأنيث خامسة لأنهن من أنفس الحروف ولا تحذف منهن شيأ فلما كان آخر شئ من بنات الاربعة ألفات التأنيث كان لا يحذف منها شئ اذا كانت الالف خامسة الا الالف وصارت الواو بمنزلة ماهو من نفس الحرف فى بنات الاربعة ولو جاء فى الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو لانها تلحق الثلاثة بالاربعة فهى بمنزلة شئ من نفس الحرف وذلك حين تظهر الواو وفيمن قال أسيود فهذه الواو بمنزلة واو أسيود ولو كان فى الكلام أفعلاء العين منها واو لم تحذفها فانما هذه الواو كنون عرضنة ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم ألف التأنيث ولم يكن ليلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عرضنى لو مددت ومن قال فى أسود أسيد وفى جدول جديل قال فى فعولاء ان جاءت فعيلاء يخفف لانها صارت بمنزلة السواكن لانها تغيرها وهى فى مواضعها فلما ساوتها وخرجت الى بابها صارت مثلهن فى الحذف وهذا قول يونس واذا حقرت ظريفين غير اسم رجل أو ظريفات أو دجاجات قلت ظريفون وظريفات ودجيجات من قبل أن الياء والواو والنون لم يكسر الواحد عليهن كما كسر على ألفى جلولاء ولكنك انما تلحق هذه الزوائد بعد ما يكسر الاسم فى التحقير للجمع وتخرجهن اذا لم ترد الجمع كما أنك اذا قلت ظريفون فانما ألحقته اسما بعد ما فرغ من بنائه وتخرجهما اذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياءى الاضافة وكذلك هما فلما كان ذلك كذلك شبهوه بهاء التأنيث وكذلك التثنية تقول ظريفان وسألت يونس عن تحقير ثلاثين فقال ثليثون ولم يثقل شبهها بواو جلولاء لان ثلاثا لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف وانما ثلاثون بمنزلة عشرين لا يفرد ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد العشر من عشرين ولو كانت انما تلحق هذه الزيادة الثلاث التى تستعملها مفردة لكنت انما تعنى تسعة فلما كانت هذه الزيادة لا تفارق شبهت بألفى جلولاء ولو سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت جديران ولم تثقل لانك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما أنك لم ترد بثلاثين أن تضعف الثلاث وكذلك لو سميته بدجاجات أو ظريفين أو ظريفات خففت فان سميت رجلا بدجاجة أو دجاجتين ثقلت فى التحقير لانه حينئذ بمنزلة دراب جرد والهاء بمنزلة جرد والاسم بمنزلة دراب وانما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف فدجيجة كدريب جرد ودجيجتين كدريب جردين

﴿ هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة فى التحقير ﴾ وذلك نحو تجفاف وإصليت

(قوله واذا حقرت ظريفين غير اسم رجل الخ) قال السيرافى لانك اذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد ثم أدخلت علامة الجمع فكأنك صغرت ظريفا أو ظريفة ودجاجة وليس ذلك بمنزلة جلولاء وبروكاء لان ألفى التأنيث لم تدخل على جلول بعد أن استعمل اسما اه ومنه يعلم مراد سيبويه من قوله من قبل أن الياء والواو والنون لم يكسر الواحد عليهن أى لم يبن فتأمل

(قوله ويدلك علي زيادة التاء والنون الخ) قال أبو سعيد استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت والنون في منجنيق بأن العرب قد كسرت ذلك وهم لا يكسرون ما كان على خمسة أحرف أصلية الا أن تستكرههم فيخلطوا ومعنى ذلك أن يسألهم سائل فيقول كيف تجمعون فرزدقا وجردحلا وما أشبه ذلك فربما جمعوه على قياس التصغير في مثل سفرجل وفرزدق وربما جمعوه بالواو والنون أو غير ذلك وهذا معنى قول سيبويه الا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم اه

ويَرْبُوعٍ فتقول يُخَيْفِيفٌ وأُصَيْلِيتٌ ويُرَيْبِيعٌ لأنك لو كسّرتها للجمع ثبتت هذه الزوائد ومثل ذلك عِفْرِيتٌ ومَلَكُوتٌ تقول عُفَيْرِيتٌ لأنك تقول عَفَارِيتُ ومُلَيْكِيتٌ لأنك تقول مَلاكِيتُ وكذلك رَعْشَنٌ لأنك تقول رَعاشِنُ ومثل ذلك سَنْبَتَةٌ لأنك تقول سَنابِتُ يدلك على زيادتها أنك تقول سَنْبَةٌ كما تقول عِفْرٌ فيدلك على عِفْرِيتٍ أن تاءه زائدة وكذلك قَرْنُوَةٌ تقول قُرَيْنِيَةٌ لأنك لو كسرت قَرْنُوَةً لقلت قَرانٍ كما تقول في تَرْقُوَةٍ تَراقٍ واذا حقرت بَرْدَرايا أو حَوْلايا قلت بُرَيْدِرٌ وبُرَيْدِيرٌ وحُوَيْلِيٌّ لأن هذه الياء ليست حرف تأنيث وانما هي كياء درحاية فكأنك اذا حذفت ألفا انما تحقر قُوْباءَ وغَوْغاءَ فيمن صرف

﴿هذا باب ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الاربعة لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع﴾ وذلك قولك في قَحْدُوَةٍ قُحَيْدَةٌ كما قلت قَحادُ وسُلَحْفاة سُلَيْحِفَةٌ كما قلت سَلاحِفُ وفي مَنْجَنِيقٍ مُجَيْنِيقٌ لأنك تقول مَجانِيقُ وفي عَنْكَبُوتٍ عُنَيْكِبٌ وعُنَيْكِيبٌ لأنك تقول عَناكِبُ وعَناكِيبُ وفي تَخْرَبُوتٍ تُخَيْرِبٌ وتُخَيْرِيبٌ ان شئت عوضا وان شئت فعلت ذلك بقَمَحْدُوَةٍ وسُلَحْفاةٍ ونحوهما ويدلك على زيادة التاء والنون كسر الأسماء للجمع وحذفها وذلك أنهم لا يكسّرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا لأنهم لو أرادوا ذلك لم يكن من مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ فكرهوا أن يحذفوا حرفا من نفس الحرف ومن ثم لم يكسّروا بنات الخمسة الا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم فهذا دليل على الزوائد وتقول في عَيْطَمُوسٍ عُطَيْمِيسٌ كما قالوا عَطامِيسُ ليس الا لأنها تبقى واو رابعة الا أن يضطر شاعر كما قال غَيْلان (رجز)

قد قَرَّبَتْ سادَاتُها الرَّوائِسَا * والبَكَراتِ الفُسَّجَ العَطامِسَا

وكذلك عَيْضَمُوزٌ عُضَيْمِيزٌ لأنك لو كسّرته للجمع لقلت عَضامِيزُ وتقول في جَحَنْفَلٍ جُحَيْفِلٌ وان شئت جُحَيْفِيلٌ كما كنت قائلا ذلك لو كسّرته وانما هذه النون زائدة كواو فَدَوْكَسٍ وهي زائدة في جَحْفَلٍ لأن المعنى العظم والكثرة وكذلك عَجَنَّسٌ وعَدَبَّسٌ وانما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم

* وأنشد في باب آخر من التحقير لغيلان

قد قربت ساداتها الروائسا * والبكرات الفسج العطامسا

الشاهد في جمع العيطموس من النوق وهي الفتية الحسنة الخلق على عطامس ضرورة والروائس السريعة المتقدمة واحدتها رائسة والفسج جمع فاسج وفاسجة وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب أي قربوا جميع أموالهم للرحيل

مُحَمِّد وكذلك قِرْشَبٌ وانما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال مَعَدّ وأما كَنَهْوَرٌ فلا تحذف واوه لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت لو أنه كُسِّر للجمع واذا حقرت عَنْتَرِيسٌ قلت عُنَيْتِرِيسٌ وزعم الخليل أن النون زائدة لان العَنْتَرِيس الشديد والعَتْرَسة الأخذ بالشدة فاستدل بالمعنى واذا حقرت خَنْشَلِيلٌ قلت خُنَيْشِيلٌ تحذف احدى اللامين لأنها زائدة يدلك على ذلك التضعيف وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك لأنها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف الا أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلك على زيادتها فلو كانت النون زائدة لكان من الثلاثة ولكان بمنزلة كَوَأْلَل وكذلك مَنْجَنُونٌ تقول مُنَيْجِينٌ وهو من الفعل فَعْلَلِيلٌ واذا حقرت الطُّمَأْنِينة أو قُشَعْرِيرة قلت طُمَيْئِينة وقُشَيْعِيرة تحذف احدى النونين لأنها زائدة فاذا حذفتها صار على مثال فُعَيْعِيل وصار مما يكون على مثال فَعَاعِيل لو كُسِّر واذا حقرت قِنْدَأْوٌ حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبَرْكَى وان شئت حذفت النون من قِنْدَأْوٍ لأنها زائدة كما فعلت ذلك بكَوَأْلَل وان حقرت بَرْدَرَايَا قلت بُرَيْدِر تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فُعَيْعِل فان قلت بُرَيْدِيٌّ عوضا جاز وان حقرت إبْراهِيم وإسْمعِيل قلت بُرَيْهِيم وسُمَيْعِيل تحذف الألف فاذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال فُعَيْعِيل واذا حقرت مُحْرَنْفِسٌ ومُكْرَدَسٌ قلت حُرَيْفِس وكُرَيْدِس وان شئت عوضت فقلت حُرَيْفِيس وكُرَيْدِيس حذفت الميم لأنها زيدت على الاربعة ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فُعَيْعِيل ولا فُعَيْعِل وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة واذا حقرت مُقْشَعِرًّا أو مُطْمَئِنًّا حذفت الميم واحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ولابد لك من أن تحذف الزائدتين جميعا لأنك لو حذفت احداهما لم يجئ ما بقي على مثال فُعَيْعِل ولا فُعَيْعِيل واذا حقرت مُتَكَرْدِسٌ حذفت الزائدتين لهذه القصة وذلك قولك في مُقْشَعِرّ قُشَيْعِر وفي مُطْمَئِنّ طُمَيْئِن وفي مُتَكَرْدِس كُرَيْدِس وان شئت عوضت فألحقت الياآت حتى يصير على مثال فُعَيْعِيل وان حقرت خَوَرْنَقٌ فهو بمنزلة فَدَوْكَسٍ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوْكَس ولابد لها من الحذف حتى يكون على مثال فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل ولذلك أيضا حذفت واو فَدَوْكَس

﴿ هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ﴾ وذلك احْرِنْجامٌ تقول حُرَيْجِيمٌ فتحذف الألف لأن ما بعدها لابد من تحريكه وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل فُعَيْعِيل وذلك قولك حُرَيْجِيمٌ ومثله الاطْمِئْنان تحذف الالف لما ذكرت لك واحدى النونين

(قوله قلت بريهيم الخ) كان المبرد يرد هذا ويقول أبيره واسيمع واحتج في ذلك بأن الهمزة لاتكون زائدة أولا وبعدها أربعة أحرف أصول فهي أصلية والكلمة خماسية فاذا احتجنا الى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها فيقال أبيريه واسيميع كما قيل سفيريج والذي قاله سيبويه هو الصواب وقد كفينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عنهم وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في ابراهيم واسمعيل بريه وسميع اه سيرافي باختصار

حتى يكون مابقى على مثال فعيعل ومثل ذلك الاستلقاء تحذف الالف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال فعيعيل

﴿هذا باب تحقير بنات الخمسة﴾ زعم الخليل أنه يقول فى سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل وان شئت قلت سفيريج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهى اليه ويكون على مثال مايحقرون من الأربعة ومثل ذلك جردحل تقول جريدح وشمردل تقول شميرد وقبعثرى قبيعث وجحمرش جحيمر وكذلك تقول فى فرزدق فريزد وقال بعضهم فريزق لأن الدال تشبه التاء والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب اليه اذ أشبهت حرف الزيادة وصارت عنده بمنزلة الزيادة وكذلك خدرنق خديرق فيمن قال فريزق ومن قال فريزد قال خديرن ولا يجوز فى جحمرش حذف الميم وان كانت تزاد لأنه لا يستنكر أن يكون بعد الميم حرف ينتهى اليه فى التحقير كما كان ذلك فى جعيفر وانما يستنكر أن يجاوز الى الخامس فهو لا يزال فى سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد لأنه منتهى التحقير وهو الذى يمنع المجاوزة فهذان قولان والاول أقيس لأن مايشبه الزوائد ههنا بمنزلة مالا يشبه الزوائد * واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها فى التحقير فاذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجريته مجرى ماذكرنا من تحقير بنات الخمسة وذلك قولك فى عضرفوط عضيرف كأنك حقرت عضرف وفى قذعميل قذيعم وقذيعل فيمن قال فريزق كأنك حقرت قذعل وكذلك الخزعبيلة تقول خزيعبة ولا يجوز خزيعلة لأن الباء ليست من حروف الزيادة

﴿هذا باب تحقير بنات الحرفين﴾ اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته الى أصله حتى يصير على مثال فعيل فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شئ وكان على ثلاثة فلو لم ترده لخرج عن مثال التحقير وصار على أقل من مثال فعيل

﴿هذا باب ماذهبت منه الفاء﴾ نحو عدة وزنة لأنهما من وعدت ووزنت فانما ذهبت الواو وهى فاء فعلت فاذا حقرت قلت وزينة ووعيدة وكذلك شية تقول وشية لأنهما من وشيت وان شئت قلت أعيدة وأزينة وأشية لأن كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها ومما ذهبت فاؤه وكان على حرفين كل وخذ فاذا سميت رجلا بكل وخذ قلت أكيل وأخيذ

(قوله لان التحقير يسلم حتى ينتهى اليه الخ) قال السيرافى لان ترتيب التصغير يسلم فيها الى أن تنقضى أربعة أحرف والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير ودخول الاعراب على الحرف الذى بعده فيصير كقولك جعيفر ومريجل وما أشبه ذلك وفى الجمع كذلك نحو جعافر ومراجل فأخذوا من هذه الخمسة الأحرف الاصلية الاربعة الاول منها فقالوا فى جردحل جريدح وفى شمردل شميرد الخ وقالوا فى قبعثرى قبيعث وأسقطوا منها حرفين لانها على ستة أحرف أسقطوا الالف الاخيرة والراء حتى بقى على أربعة أحرف اه

لانهما من أَكَلْتُ وأَخَذْتُ فالالف فاء فعلت

﴿هذا باب ما ذهبت عينه﴾ فمن ذلك مُذْ يدلك على أن العين ذهبت منه قولهم مُنْذُ فان حقرته قلت مُنَيْذٌ ومن ذلك أيضا سَلْ لانه من سَأَلْتُ فان حقرته قلت سُؤَيْلٌ ومن لم يهمز قال سُوَيْلٌ لأن من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف أخبرني يونس أن الذى لا يهمز يقول سِلْتُه فأنا أَسَالُ وهو مَسُولٌ اذا أرادا المفعول ومثل ذلك أيضا سَهٌ تقول سُتَيْهَةٌ فالتاء هى العين يدلك على ذلك قولهم فى اسْتٍ سُتَيْهَةٌ فرددت اللام وهى الهاء والتاء العين بمنزلة نون ابن تقول سَهٌ يريدون الاسْتَ فحذفوا موضع العين فاذا صغرت قلت سُتَيْهَةٌ ومن قال اسْتٌ فانما حُذف موضعُ اللام قال (رجز)

* إنّ عُبَيْدًا هى صِئْبانُ السَّه *

﴿هذا باب ما ذهبت لامه﴾ فمن ذلك دَمٌ تقول دُمَىٌّ يدلك دماءٌ على أنه من الياء أو من الواو ومن ذلك أيضا يَدٌ تقول يُدَيَّةٌ يدلك أَيْدٍ على أنه من بنات الياء أو الواو ودماءٌ وأَيْدٍ دليلان على أن ما ذهبت منهما لامٌ ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول شُفَيْهَةٌ يدلك على أن اللام هاءٌ شِفاهٌ وهى دليل أيضا على أن ما ذهب من شفة اللام وشافَهْتُ ومن ذلك حِرٌ تقول حُرَيْحٌ يدلك أن الذى ذهب لام وأن اللام حاءٌ قولهم أَحْراحٌ ومن قال فى سَنَة سانَيْتُ قال سُنَيَّةٌ ومن قال سانَهْتُ قال سُنَيْهَةٌ ومن العرب من يقول فى عِضَة عُضَيْهَةٌ يجعلها من العضاه ومنهم من يقول عُضَيَّةٌ يجعلها من عَضَّيْتُ كما قالوا اسانَيْتُ ومن ذلك قالوا عِضَواتٌ كما قالوا سَنَواتٌ ومن ذلك فُلٌ تقول فُلَيْنٌ وقولهم فُلانٌ دليل على أن ما ذهب لام وأنها نون وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد قال الراجز (أبو النجم) (رجز)

* فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عن فُلِ *

قوله ومن لم يهمز قال سويل الخ) لأن من لم يهمز يجعلها من الواو يقال سال يسال و يقال سلته فهو مسول كما يقال خفته فهو مخوف وهذا الوجه الآخر اذا لم يكن من الهمز يخالف عندى ما أصله سيبويه لان من مذهبه اذا سمى رجل بقم أو خف أو بع رد اليه فى التسمية قبل التصغير ما ذهب منه فتقول فى المسمى بقم هذا قوم و بخف هذا خاف و ببع هذا بيع فاذا سمى بسل من سال يسال قيل سال فاذا صغر قيل سويل والالف فيه موجودة قبل التصغير اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب آخر من التحقير

* ان عبيدا هى صئبان السه *

الشاهد فى قوله السه وهو يعنى الاست فدلت الهاء منه على ان أصل است سته حذفت لامها وهى الهاء الثابتة فى سه كما حذفت عين السه وهى التاء الثابتة فى است فاذا صغر كل واحد منهما قيل ستيهة وفى الحديث العين وكاء السه والوكاء خيط يشد به فم القربة أى اذا نامت العين وجب الوضوء والصئبان جمع الصؤاب يريد أنهم فى الدناءة والخسة كصؤاب الاست * وأنشد بعد هذا فى باب ما ذهبت لامه قول أبى النجم

* فى لجة أمسك فلانا عن فل *

مستشهدا به على ان فلا محذوف من فلان فاذا حقر ردت النون فقيل فلين وقد تقدم بتفسيره

ولو حقرت رُبَ مخففة لقلت رُبَيْبٌ لأنها من التضعيف يدلك على ذلك رُبَّ الثقيلة وكذلك بَخْ الخفيفة يدلك على ذلك قول العجّاج (رجز)

* فى حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسَا *

فرده الى أصله حيث اضطُرّ كما ردّ ما كان من بنات الياء الى أصله حين اضطُرّ قال (رجز)

* وَهْىَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا *

وأظنُّ قَطْ كذلك لأنك تعنى بها انقطاع الامر أو الشئ والقَطُّ قطعٌ فكأنها من التضعيف ومن ذلك فَمٌ تقول فُوَيْهٌ يدلك على أن الذى ذهب لام وأنها الهاء قولهم أَفْوَاهٌ وحذفت الميم ورددت الذى من الاصل كما فعلت ذلك حين كسّرته للجمع فقلت أَفْوَاهٌ ومثله مُوَيْهٌ ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا امواهٌ وأَمْوَاهٌ ومثل ذلك ذُوَيْبَةٌ لو كانت امرأة لأن الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميم فى فَمٍ بدلا من الواو ولو كسّرتَ ذه للجمع لأذهبتَ هذه الهاء كما أذهبتَ ميم فَم حين كسّرته للجمع واذا خففتَ أَنّ ثم حقرتها رددتها الى التضعيف كما رددتَ رُبَّ وتخفيفُها قول الاعشى (بسيط)

فــــقــــد علمـــــوا * أَنْ هالكٌ كُلُّ من يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

وكذلك ان خففتَ إِنَّ وتخفيفُها فى قولك إِنْ زيدٌ لَمُنطلقٌ كما تخفّف لَكِنّ وأمّا إِنِ الجزاء وأَنِ

(قوله وأظن قط الخ) قال السيرافى يعنى قط المخففة التى فى معنى حسب اذا سميت بها رجلا ثم صغرت قلت قطيط فترد طاء أخرى لأنك تعنى به انقطاع الأمر والقط قطع فكأنها من التضعيف اه

---

* وأنشد فى الباب للعجاج

* فى حسب بخ وعز أقعسا *

الشاهد فيه تشديد بخ والاستدلال به على ان بخ المخففة محذوفة من المضاعفة المشدده فاذا سمى بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال بخيخ وهى كلمة معناها التعجب والتفخيم والعز الاقعس هو الثابت المنتصب الذى لا يتضع ولا يذل وأصل القعس دخول الظهر وخروج الصدر ومن كان كذلك كان منتصب الرأس غير مطأطئه فجعل ذلك مثلا فى العز فقيل عزة قعساء وعز أقعس * وأنشد فى الباب

* وهى تنوش الحوض نوشا من علا *

الشاهد فى قوله من علا والاستدلال به على أن قولهم من عل محذوف اللام فاذا صغر اسم الرجل ردت لامه فقيل على لان أصله من العلو كما أن علا منه * وصف ابلا وردت الماء فى فلاة فعافته وتناولته من أعلاه ولم تمعن فى شربه والنوش التناول وبعده

* نوشا به تقطع أجواز الفلا *

* وأنشد بعده قول الأعشى

من فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

مستشهدا به على تخفيف أن من ان المشددة فاذا سمى بها وحقرت قيل أنين فرددت الى التضعيف الذى هو اصلها وقد تقدم البيت بتفسيره

التى تنصب الفعل فبمنزلة عَنْ وأشباهها وكذلك إنِ التى تُلْغَى فى قولك ما إنْ يفعل وإنِ التى فى معنى مَا تقول فى تصغيرها هذا عُنَىٌّ وأُنَىٌّ وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على نقصانها دليل من أىّ الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر أن يكون النقصان ياءً ألا ترى أن ابْنٌ واسْمٌ ويَدٌ وما أشبه هذا انما نقصانه الياءُ

﴿هذا باب ما ذهبت لامُه وكان أوله ألفا موصولة﴾ فمن ذلك اسْمٌ وابْنٌ تقول سُمَىٌّ وبُنَىٌّ حذفتَ الالف حين حرّكتَ الفاء فاستغنيتَ عنها وانما تحتاج اليها فى حال السكون ويدلك على أنه انما ذهب من اسْم وابْن اللام وأنها الواو أو الياء قولهم أسْماءٌ وأبْناءٌ ومن ذلك أيضا اسْتٌ تقول سُتَيْهَةٌ يدلك على ذهاب اللام وأنها هاءٌ قولك أَسْتاهٌ

﴿هذا باب تحقير ما كانت فيه تاءُ التأنيث﴾ اعلم أنهم يردّون ما كانت فيه تاءُ التأنيث الى الاصل كما يردّون ما كانت فيه الهاءُ لأنهم ألحقوها الاسمَ للتأنيث وليست ببدل لازم كياء عِيد وليست كنون رَعْشَنٍ لازمةً وانما تجمع الاسم الذى هى فيه كما تجمع ما فيه الهاءُ وانما أُلحقت بعد ما بُنِى الاسم ثم بُنِى بها بناءَ بنات الثلاثة بعدُ فلمّا كانت كذلك لم تحتمل أن تَثبت مع الحرفين حتى تصير معهما فى التحقير على مثال فُعَيْل كما لم يجز ذلك للهاء فاذا جئت بما ذهب من الحرف حذفتها وجئت بالهاء لأنها العلامة التى تلزم لو كان الحرف على أصله وانما تكون التاءُ فى كل حرف لو كان على أصله كانت علامتُه الهاءَ لشبهها بها وذلك قولك فى أُخْت أُخَيَّةٌ وفى بِنْت بُنَيَّةٌ وذَيْتَ ذُيَيَّةٌ وفى هَنْتٍ هُنَيَّةٌ ومن العرب من يقول فى هَنْتٍ هُنَيْهَةٌ وفى هَنٍ هُنَيْهٌ يجعلها بدلا من الياء كما جعلوا الهاء بدلا من الياء فى ذِهْ ولو سمّيت امرأة بضَرَبْتْ ثم حقرت لقلت ضُرَيْبَةٌ تحذف التاء وتجىء بالهاء مكانها وذلك لأنك لمّا حقرتها جئت بالعلامة التى تكون فى الكلام لهذا المثال وكانت الهاءُ أَوْلى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها ألا ترى أنها فى الوصل تاءٌ ولأنهم لا يؤنّثون بالتاء شيأ الاشيأ علامتُه فى الاصل الهاء فألحقتَ فى ضَرَبْتْ الهاءَ حيث حقّرتَ لأنه لا تكون علامةُ ذلك المثال التاءَ كما لا تكون علامةُ ما يجىء على أصله من الاسماء التاءَ وهذا قول الخليل

﴿هذا باب تحقير ما حُذف منه ولا يُردّ فى التحقير ما حُذف منه من قبل أن ما بقى اذا حُقّر يكون على مثال المحقّر ولا يخرج من أمثلة التحقير وليس آخره شيأ ألحق الاسم بعد بنائه كالتاء التى ذكرنا والهاء﴾ فمن ذلك قولك فى مَيْتٍ مُيَيْتٌ وانما الاصل مَيِّتٌ غير انك حذفت العين

(قوله ولانهم لا يؤنثون بالتاء شيأ الخ) قال السيرافى يعنى أن الاسماء التى تثبت فيها التاء فى الوقف من الاسماء التى ذكرناها هى أسماء مؤنثة الاصل فى علاماتها الهاء لان الاصل فيه اخوة وبنوة وهنوة وذية فأصل ذلك كله الهاء اه

ومن ذلك قولهم فى هارٍ هُوَيْرٌ وانما الاصل هائرٌ غير أنهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء مَيِّت وكلاهما بدلٌ من العين وزعم يونس أن ناسا يقولون هُوَيْئِرٌ على مثال هُوَيْعِرٍ فهؤلاء لم يحقروا هارًا إنما حقروا هائرًا كما قالوا رُوَيْجِلٌ كأنهم حقروا راجلًا كما قالوا أُنَيْسِيَانٌ كأنهم حقروا أَبْنَى مثل أَعْمَى ومن ذلك مُرٍ ويُرِى قالوا مُرَىٌّ ويُرَىٌّ كما قلت هُوَيْرٌ ومُيَيْتٌ ومن قال هُوَيْئِرٌ فانه لا ينبغى له أن يقيس عليه كما لا يقيس على من قال أُبَيْنُونَ وأُنَيْسِيَانٌ الا أن تسمع من العرب شيأ فتؤدّيه وتجىء بنظائره مما ليس على القياس وأمّا يونس فحدّثنى أن أبا عمرو كان يقول فى مُرٍ مُرَيْئٍ مثل مُرَيْعٍ وفى يُرِى يُرَيْئٍ يهمز ويجرّ لأنها بمنزلة ياء قاضٍ فهو ينبغى له أن يقول مُيَيِّتٌ وينبغى له أن يقول فى ناس أُنَيِّسٌ لأنهم انما حذفوا ألف أُناس وليس من العرب أحدٌ الا يقول نُوَيْسٌ ومثل ذلك رجل يسمّى يَضَعُ تقول يُضَيْعُ واذا حقرت خَيْرًا منك وشَرًّا منك قلت خُيَيْرٌ منك وشُرَيْرٌ منك لا تردّ الزيادة كما لا تردّ ما هو من نفس الحرف

﴿هذا باب تحقير كلّ حرف كان فيه بدلٌ فانك تحذف ذلك البدل وتردّ الذى هو من أصل الحرف اذا حقّرته كما تفعل ذلك اذا كسّرته للجمع﴾ فمن ذلك مِيزانٌ ومِيقاتٌ ومِيعادٌ تقول مُوَيْزِينٌ ومُوَيْعِيدٌ ومُوَيْقِيتٌ وانما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذا الواو بعد الكسرة فلمّا ذهب ما يستثقلون ردّ الحرف الى أصله وكذلك فعلوا حين كسّروها للجمع قالوا مَوازِينُ ومَواقِيتُ ومَواعِيدُ ومثل ذلك قِيلٌ ونحوه تقول قُوَيْلٌ كما قلت أَقوالٌ وانما أبدلوا لما ذكرتُ لك فأمّا عِيدٌ فان تحقيره عُيَيْدٌ لأنهم ألزموا هذا البدل قالوا أَعْيادٌ ولم يقولوا أَعْوادٌ كما قالوا أَقْوالٌ فصار بمنزلة همزة قائِلٍ لأن همزة قائِلٍ بدلٌ من واو فان قلت فقد يقولون دِيَمٌ فانما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما قالوا فى الثَّوْرِ ثِيَرَةٌ فلو كسّروا دِيمَةً على أَفْعُلٍ أو أَفْعالٍ لأظهروا الواو وانما أَعْيادٌ شاذٌّ واذا حقرت الطَّىَّ قلت طُوَىٌّ وانما أبدلت الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء ولو كسّرت الطَّىَّ على أَفْعُلٍ أو أَفْعالٍ أظهرتَ الواو ومثل ذلك رَيّانُ وطَيّانُ تقول رُوَيّانُ وطُوَيّانُ لأن الواو قد تحركت وذهب ما كانوا يستثقلون كما ذهب ذلك فى ميزان وهذا البدل لا يلزم كما لا تلزم ياء مِيزانٍ ألا تراهم حيث كسّروا قالوا رِواءٌ وطِواءٌ واذا حقّرتَ قِىٍّ قلت قُوَىٌّ لأنه من القَواء يُستدلّ على ذلك بالمعنى ومما يُحذف منه البدل ويُردّ الذى من نفس الحرف مُوقِنٌ ومُوسِرٌ وانما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة كما كرهوا الواو

(قوله واذا حقرت خيرا منك الخ) قال أبو سعيد هذا كله قول سيبويه فى هذه الاسماء (أى ميت وهار ومر ويرى ويضع الخ) وقد خولف فى بعضها واعتماد سيبويه على أن الحذف لما وقع فى هذه الاسماء على جهة التخفيف لا على علة توجب حذفها وتزول العلة فى التصغير وكان التصغير غير محوج الى ردّ ما حذفوه لان الباقى ثلاثة أحرف لم ترد المحذوف لان التخفيف الذى أرادوه فى المكبر هم أحوج اليه فى المصغر لزيادة حروفه اهـ

الساكنة بعد الكسرة فاذا تحركت ذهب ما استثقلوا وذلك مُيَيْقِن ومُيَيْسِر وليس البدل ههنا لازما كما لم يكن ذلك في ميزان ألا ترى أنك تقول مياسير ومن ذلك أيضا عطاء وقضاء ورشاء تقول عُطَيٌّ وقُضَيٌّ ورُشَيٌّ لأن هذا البدل لا يلزم ألا ترى أنك تقول أعطية وأرشية وأقضية وكذلك جميع الممدود لا يكون البدل الذي في آخره لازما أبدا وكذلك اذا حقرت الصلاة تقول صُلَيٌّ لأنك لو كسرته للجمع رددت الياء وكذلك صلاة لو كسرتها رددت الياء وأما ألاءة وأشاءة فأُلَيْئَة وأُشَيْئَة لأن هذه الهمزة ليست مبدلة ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقا أن تكون فيه ألاية كما كانت في عباءة عباية وصلاءة صلاية وسحاءة سحاية فليس له شاهد من الياء والواو فاذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تخرجها الا بأمر واضح وكذلك قول العرب ويونس ومن ذلك منساة تقول مُنَيْسِئَة لأنها من نسأت ولأنهم لا يثبتون هذه الالف التي هي بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدل من الياء والواو ألا ترى أنك اذا كسرته للجمع قلت مناسئ وكذلك البرية تهمزها فأما النبي فان العرب قد اختلفت فيه فمن قال النبآء قال كان مسيلمة نُبَيِّئَ سَوْءٍ وتقديرها نُبَيِّع وقال العباس بن مرداس (كامل)

يا خاتم النبآء إنك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هدا كا

ذا القياس لأنه مما لا يلزم ومن قال أنبياء قال نُبَيُّ سَوْءٍ كما قال في عيد حين قالوا أعياد عُيَيْد وذلك لأنهم ألزموا الياء وأما النبوة فلو حقرتها الهمزت وذلك قولك كان مسيلمة نُبُوَّته نُبَيِّئَة سَوْءٍ لأن تكسير النبوة على القياس عندنا لأن هذا الباب لا يلزمه البدل وليس من العرب أحد الا وهو يقول تنبأ مسيلمة وانما هو من أنبأت وأما الشاء فان العرب تقول فيه شُوَيٌّ وفي شاة شُوَيْهَة والقول فيه أن شاء من بنات الياآت أو الواوات التي تكون لامات وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء كما كانت سواسية ليس من لفظ سِيّ كما كانت شاء من بنات الياآت التي هي لامات وشاة من بنات الواوات التي هن عينات والدليل على ذلك هذا شُوَيٌّ وانما اذا

وأنشد في باب آخر من التحقير للعباس بن مرداس

يا خاتم النبآء انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هدا كا

الشاهد فيه جمع نبي على نبآء فدل ذلك على أن نبيا في لغة من لم يهمز مخفف من نبيء المهموز مبدل الياء من الهمزة فاذا حقر فبل نبيء في لغة من همز ونبي في لغة من لم يهمز لانه بدل لازم فنبآء جمع نبيء على قياس الصحيح كما تقول كريم وكرماء وشهيد وشهداء وجمع نبي المبدل أنبياء على قياس المعتل كما تقول غني وأغنياء وقوي وأقوياء

كامْرَأة ونِسْوة والنِّسْوة ليست من لفظ امْرأة ومثله رَجُلٌ ونَفَرٌ ومن ذلك أيضا قِيراطٌ ودِينارٌ تقول قُرَيْرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ لأن الياء بدلٌ من الراء والنون فلم تَلزم ألا تراهم قالوا دَنانيرُ وقَراريطُ وكذلك الدِّيباج فيمن قال دَبابيجُ والدِّيماس فيمن قال دَماميسُ وأمّا من قال دَيَاميس ودَيَابيجُ فهى عنده بمنزلة واو جِلْواخ وياء جِرْيال وليست ببدل وجميعُ ما ذكرنا قول يونس والخليل وسألتُ يونس عن بَرِيّة فقال هى من بَرَأْتُ وتحقيرها بالهمزة كما أنك لو كسّرت صَلاءةً رددت الياء فقلت أَصْلِيَةٌ فهذه الياءُ لا تَلزم فى هذا الباب كما لا تَلزم الهمزة فى بنات الياء والواو التى هى لامات ولو سمّيت رجلا ذَوائِبَ قلت ذُؤَيْئِبُ لأن الواو بدلٌ من الهمزة التى فى ذُؤابة

﴿هذا باب تحقير ما كانت الألفُ بدلا من عينه﴾ إن كانت بدلا من واو ثم حقّرته رددت الواو وان كانت بدلا من ياء رددت الياء كما أنك لو كسّرته رددت الواو إن كانت عينُه واوا والياءَ ان كانت عينُه ياء وذلك قولك فى باب بُوَيْبٌ كما قلت أَبْوابٌ وناب نُيَيْبٌ كما قلت أَنْيابٌ وأَنْيُبٌ فان حقّرتَ نابَ الابل فكذلك لأنك تقول أَنْيابٌ ولو حقّرتَ رجلا اسمه سارَ أو غابَ لقلت غُيَيْبٌ وسُيَيْرٌ لأنهما من الياء ولو حقّرتَ السارَ وأنت تريد السّائرَ لقلت سُوَيْرٌ لانها ألفُ فاعلٍ الزائدةُ وسألتُ الخليل عن خافٍ والمالِ فى التحقير فقال خاف يَصلح أن يكون فاعلا ذهبتْ عينه وأن يكون فَعِلًا فعلى أيّهما حملته لم يكن الّا بالواو وانما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ وأَخافُ دليل على أنها فَعِلْتُ كما قالوا فَزِعْتَ تَفْزَعُ وأما مالٌ فانه فَعَلٌ لأنهم لم يقولوا مائِلٌ ونظائرُه فى الكلام كثيرة فاحمله على أسهل الوجهين وان جاء اسم نحو النّابِ لا تدرى أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يَتبيّن لك أنها من الياء لأنها مبدَلةٌ من الواو أكثر فاحمله على الاكثر حتى يَتبيّن لك ومن العرب من يقول فى نابٍ نُوَيْبٌ فيجىء بالواو لأن هذه الالف مبدَلةً من الواو أكثرُ وهو غلطٌ منهم وأخبرنى من أثق به أنه يقول مالَ الرجلُ وقد مِلْتَ بعدنا فأنت تَمالُ ورجلٌ مالٌ اذا كثر مالُه وصَوِفَ الكبشُ اذا كثر صُوفُه وكبشٌ أَصْوَفُ هذه الكثيرة وكبشٌ صافٌ ونعجةٌ صافةٌ

﴿هذا باب تحقير الأسماء التى تثبت الأَبدالُ فيها وتَلزمها﴾ وذلك اذا كانت أبدالا من الياآت والواوات التى هى عينات فمن ذلك قائِلٌ وقائِمٌ وبائِعٌ تقول قُوَيْئِمٌ وبُوَيْئِعٌ فليست هذه بمنزلة التى هى لامات لو كانت مثلَهن لمّا أبدلوا لأنهم لا يُبدِلون من تلك اللامات اذا لم تكن

(قوله ان كانت بدلا من واو الخ) قال أبو سعيد الباب مشتمل على ما كان من الاسماء على ثلاثة أحرف الثانى منها ألف وهى على ثلاثة أقسام قسم منها ألفه منقلبة من واو وقسم من ياء وقسم لا أصل للالف ولا يعرف أصلها فأما ما كان من الواو فانك تقلب الالف فيه واوا تقول فى باب بويب وفى مال مويل وفى غار غوير ومنه المثل عسى الغوير أبؤسا وأما ما كان من الياء فانك تردها فى التصغير الى الياء كقولك فى ناب نييب وفى غار غيير اذا أردت الغيرة وأما ما لا يعرف أصله أو لا أصل له فانه يجعل واوا لكثرتها وقلة الياء اه باختصار

منتهى الاسم وآخره ألا تراهم يقولون شقاوة وغباوة فهذه الهمزة بمنزلة همزة ثائر وشأمن شأوت ألا ترى أنك اذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة تقول قوائم وبوائع وقوائل وكذلك تثبت فى التصغير ومن ذلك أيضا أدؤر ونحوها لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائم وليست منتهى الاسم ولو كسرتها للجمع لثبتت خلافا لباب عطاء وقضاء وأشباههما اذ كانت تخرج يا آتهن وواواتهن اذ لم يكن منتهى الاسم فلما كانت هذه تبدل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى وكذلك أوائل اسم رجل لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها من أدؤر وهى عين مثل واو أدؤر لأن أوائل لو كانت على أفاعل وكان مما يجمع لكان فى التكسير تلزمه الهمزة فانما هو بمنزلته لو كان أفاعلا وقويت فيه الهمزة اذ لم تكن منتهى الاسم وكذلك النؤور والسؤور وأشباه ذلك لأنها همزات لازمة لو كسرت للجمع الأسماء لقوتهن حيث كن بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم فلما لم يكن منتهى أجرين مجرى الهمزة التى من نفس الحرف وكذلك فعائل لأن علته كعلة قائل وهى همزة ليست بمنتهى الاسم ولو كانت فى فعائل ثم كسرته للجمع لثبتت وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس ومن ذلك أيضا تاء تخمة وتاء تراث وتاء تدعة يثبتن فى التصغير كما يثبتن لو كسرت الأسماء للجمع ولأنهن بمنزلة الهمزة التى تبدل من الواو نحو ألف أرقة انما هى بدل من واو ورقة ونحو ألف أدد إنما هى بدل من واو ودد وانما أدد من الود وانما هو اسم يقال معد بن عدنان بن أدد والعرب تصرف أددا ولا يتكلمون به بالألف واللام جعلوه بمنزلة ثقب ولم يجعلوه مثل عمر والعرب تقول تميم بن ود وأد يقالان جميعا فكذلك هذه التاآت هى بدل من واو وخامة وورثت وودعت فانما هذه التاآت كهذه الهمزات وهذه الهمزات لا يتغيرن فى التحقير كما لا يتغير همزة قائل لأنها قويت حيث كانت فى أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أجل وأبد فهذه الهمزة تجرى مجرى أدؤر ومن ذلك أيضا متلج ومتهم ومتخم تقول فى تحقير متلج متيلج ومتيهم ومتيخم تحذف التاء التى دخلت لمفتعل وتدع التى هى بدل من الواو لأن هذه التاء أبدلت ههنا كما أبدلت حيث كانت أول الاسم وأبدلت ههنا من الواو كما أبدلت فى أرقة وأدؤر والهمزة من الواو وليست بمنزلة واو موقن ولا ياء ميزان لأنهما انما تبعتا ما قبلهما ألا ترى أنهما يذهبان اذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة تقول أيقن وأوعد وهذه لم تحدث لانها تبعت ما قبلها ولكنها بمنزلة

الهمزة فى أَدْؤُر وفى أُرْقة ألا ترى أنها تثبت فى التصرّف تقول اتّهَم ويتّهِم ويتّخِم ويتّلج واتّلجْتُ واتّسَج واتّخَم فهذه التاء قويّة ألا تراها دخلت فى التّقْوَى والتّقِيّة فلزمتْ فقالوا اتّقى منه وقالوا التُّقاة فجرت مجرى ماهو من نفس الحرف وقالوا فى التُّكَأة أَتْكَأْتُه وهما يتّكئان جاؤا بالفعل على التُّكَأة أخبرنى من أثق به أنهم يقولون ضربته حتى أَتْكَأْتُه أى حتى أَضجعتُه على جنبه الأَيسر فأمّا ياء قِيلٍ وياء مِيزانٍ فلا تقويان لأن البدل فيهما لما قبلهما ومثل ذلك مُتّعِدٌ ومُتّزِنٌ لا تحذف التاء كما لا تحذف همزة أَدْؤُر وانما جاؤا بها كراهية الواو والضمّة التى قبلها كما كرهوا واو أَدْؤُرٍ والضمة وان شئت قلت مُوتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ كما تقول أَدْوُرٌ ولا تهمز

﴿هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ﴾ اعلم أن كلّ ما كان فيه قلبٌ لا يُردّ الى الاصل وذلك لأنه اسم بُنى على ذلك كما بُنى ماذكرنا على التاء وكما بُنى قائلٌ على أن يُبدَل من الواو الهمزةُ وليس شيأ تَبِعَ ماقبله كواو مُوقِنٍ وياء قِيلٍ ولكن الاسم يَثبت على القلب فى التحقير كما تثبت الهمزةُ فى أَدْؤُرٍ اذا حقّرتَ وفى قائل وانما قلبوا كراهية الواو والياء كما همزوا كراهية الواو والياء فمن ذلك قول العجّاج * لاثٍ به الأَشاءُ والعُبْرِىُّ *

انما أراد لائثٌ ولكنه أخّر الواو وقدّم الثاء وقال طَريف بن تميم العَنْبَرى (كامل)

فتعرّفونى أنّنى أنا ذاكُمُ * شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعْلِمُ

انما يريد الشائكَ فقلب ومثل ذلك أَيْنُقٌ انما هو أَنْوُقٌ فى الأصل فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا فاذا حقّرتَ قلت لُوَيْثٍ وشُوَيْكٍ وأُيَيْنِق وكذلك لو كسّرتَ للجمع لقلت لَواثٍ وشَواكٍ

---

* وأنشد فى باب من التحقير ترجمته هذا باب تحقير ما كان فيه قلب للعجاج

* لاث به الأشاء والعبرى *

الشاهد فى قوله لاث وقلبه من لائث كما قال شاكى السلاح أى شائك فجعلوا اللام عينا والعين لاما فرارا من الهمزة * وصف مكانا مخصبا كثير الشجر والأشاء صغار النخل واحدتها أشاءة والعبرى ما ينبت من الضال على شطوط الانهار وهو منسوب الى العبر والعبر وهو شاطئ النهر واللاث الكثير الملتف * وأنشد فى الباب لطريف بن تميم العنبرى

فتعرفونى أننى أنا ذاكم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم

الشاهد فيه قلب شاك من شائك وهو الحديد ذو الشوكة والمعلم الذى أعلم نفسه فى الحرب إدلالا بجرأته وإعلاما بشجاعته ومكانه

كما قالوا أيانق وكذلك مطمئن انما هى من طأمنت فقلبوا الهمزة ومثل ذلك القسى انما هى فى الأصل القووس فقلبوا كما قلبوا أينق ومثل ذلك قولهم أكره مسائيتك انما جمعت المساءة ثم قلبت وكذلك زعم الخليل ومثله قول الشاعر (وهو كعب بن مالك) (وافر)

لقد لقيت قريظة ما سآها * وحل بدارهم ذل ذليل

ومثل ذلك قد راءه يريد قد رآه قال الشاعر (وهو كثير عزة) (طويل)

وكل خليل راءنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

وانما أراد ساءها ورآنى ولكنه قلب وان شئت قلت راءنى انما أبدلت همزتها ألفا وأبدلت الياء بعد كما قال بعض العرب راءة فى راية حدثنا بذلك أبو الخطاب ومثل الألف التى أبدلت من الهمزة قول الشاعر (وهو حسان بن ثابت) (بسيط)

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

﴿ هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة ﴾ أما ما كانت العين فيه ثانية فواوه لا تتغير فى التحقير لأنها متحركة فلا تبدل ياء لكينونة ياء التصغير بعدها وذلك قولك فى لوزة لويزة وفى جوزة جويزة وفى قولة قويلة وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واو فان واوه تبدل ياء فى التحقير وهو الوجه الجيد لأن الياء الساكنة تبدل الواو التى تكون بعدها ياء فمن ذلك ميت وسيد وقيام وقيوم وانما الأصل ميوت وسيود وقيوام وقيووم وذلك قولك فى أسود أسيد وفى أعور أعير وفى مرود مريد وفى أحوى أحى وفى

---

* وأنشد فى الباب لكعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما سآها * وحل بدارهم ذل ذليل

الشاهد فيه قلب ساءها من ساءها * يقول هذا فى ظهور النبى صلى الله عليه وسلم على بنى قريظة وقوله ذل ذليل أى بالغ متناه كما يقال شعر شاعر وموت مائت وشغل شاغل * وأنشد فى الباب لكثير

وكل خليل راءنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

الشاهد فيه قلب رآنى الى راءنى كما تقدم فى الذى قبله * يقول من رآنى وقد أثر الشوق والحزن فى قضى بأن الموت قريب النزول على ويقال فيمن قارب الموت انما هو هامة اليوم أو غد أى هو ميت فى يومه أو غده وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت على ما تزعم الاعراب وقد تقدم القول فى ذلك * وأنشد فى الباب لحسان بن ثابت

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

الشاهد فيه ابدال الألف من همزة سألت وليس على لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وهما يتساولان

مُهَوِّى مُهَىٌّ وفى أُرْوِيَّة أُرَيَّة وفى مَرْوِيَّة مُرَيَّة * واعلم أن من العرب من يُظْهِر الواو فى جميع ما ذكرنا وهو أبعد الوجهين يَدَعُها على حالها قبل أن تحقِّر * واعلم أن من قال أُسَيْوِدُ فانه لا يقول فى مَقام ومَقال مُقَيْوِم ومُقَيْوِل لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُترك فاذا لم تَظهر لم تَظهر فى التحقير وكان أبعدَلها اذ كان الوجه فى التحقير اذا كانت ظاهرة أن تغيَّر ولو جاز ذلك لجاز فى سَيِّد سُيَيْوِدُ وأشباهه * واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادةً فيجوز فيها ما جاز فى أَسْوَدَ وذلك نحو جَدْوَل وقَسْوَر تقول جُدَيْوِلٌ وقُسَيْوِرٌ كما قلت أُسَيْوِدُ وأُرَيْوِيَةٌ وذلك لأن هذه الواو حيَّةٌ وانما ألحقت الثلاثة بالأربعة ألا ترى أنك اذا كسَّرت هذا النحو للجمع ثبتت الواوُ كما ثبتت فى أَسْوَدَ حين قالوا أَساوِدُ وفى مِرْوَد حين قالوا مَراوِدُ وكذلك جَداوِلُ وقَساوِرُ وقال الفرزدق (متقارب)

الى هادِراتٍ صِعابِ الرُّؤُس * قَساوِرَ للقَسْوَرِ الأَصْيَدِ

* واعلم أن الواو اذا كانت لاماً لم يجز فيها الثبات فى التحقير على قول من قال أُسَيْوِدُ وذلك قولك فى غَزْوَة غُزَيَّةٌ وفى رَضْوَى رُضَيًّا وفى عَشْواء عُشَيَّاءُ فهذه الواو لا تَثبت كما لا تَثبت فى فُعَيْعِل ولو جاز هذا لجاز فى غَزْوٍ غُزَيْوٌ وهاءُ التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن وهذه الواو التى هى آخر الاسم ضعيفة وسترى ذلك ويُبيَّن لك ان شاء الله تعالى فى بابه والواوُ التى هى عين أقوى فلمَّا كان الوجه فى الأقوى أن تُبدَل ياءً لم تَحتمل هذه أن تَثبت كما لم يَحتمل مَقالٌ مُقَيْوِلٌ وأمّا واو عَجُوز وجَزُور فانها لا تَثبت أبدا وانما هى مَدّة تَبِعَت الضمّة ولم تجئ لتُلحِق بناءً ببناء ألا ترى أنها لا تَثبت فى الجمع اذا قلت عَجائِز فاذا كان الوجه فيما يَثبت فى الجمع أن يُبدَل فهذه الميتةُ التى لا تَثبت فى الجمع لا يجوز فيها أن تَثبت وأمّا مُعاوِيَة فانه يجوز فيها ما جاز

لأن البيت لحسان وليست لغته والفاحشة التى سألت أن يباح لها الزنا * وأنشد فى باب تحقير ما كانت عينه واوا للفرزدق

الى هادرات صعاب الرؤس * قساور للقسور الأصيد

الشاهد فيه جمع قسور على قساور وتصحيح الواو منه فى الجمع وان كانت زائدة لقوتها فيه بالحركة وجريها حيث كانت للالحاق ببنات الأربعة مجرى الأصلى فاذا حقر جاءت فيه قسيور فتسلم الواو كما سلمت فى قساور والقسور الشديد وأصله من القسر وهو الغلبة والاخذ بالشدة والأصيد الرافع رأسه عزة وكبرا وأصل الصيداء يصيب البعير فى عنقه يرفع له رأسه وأراد بالهادرات جماعات تفخر وتتسع فى القول فشبهها بالفحول التى تهدر وقوله صعاب الرؤس أى لا تنقاد ولا تذل

(قوله وفى أروية أرية) فى أروية مذهبان أحدهما أنها أفعولة والآخر أنها فعلية وجرى سيبويه على الأوّل لأن الباب لما كانت عينه واوا وان جرينا على الثانى كانت الواو لاما فاذا صغرتها لم يجز فيها ارية بتشديد الياءين لأن الياء الثانية ياء نسبة فتصير بمنزلة منسوبة الى مرو انظر السيرافى (قوله واعلم ان من العرب من يظهر الخ) أى بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة متحركة وهى عين الفعل فان كانت ساكنة أو كانت فى موضع لام الفعل وجب قلبها ياء للياء الساكنة التى قبلها اهـ سيرافى

في أَسْوَدَ لأن الواو من نفس الحرف وأصلها التحريك وهي تثبت في الجمع ألا ترى أنك تقول مَعاوِ وعَجُوزٌ ليست كذلك وليست بجَدْوَلٍ ولا قَسْوَرٍ ألا ترى أنك لو جئت بالفعل عليها قلت جَدْوَلْتُ وقَسْوَرْتُ وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ

﴿هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياآت وواوات﴾ * اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فان تحقيره يكون على مثال فُعَيْلٍ ويجري على وجوه العربية لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن وذلك قولك في قَفًا قُفَيٌّ وفي فَتًى فُتَيٌّ وفي جَرْوٍ جُرَيٌّ وفي ظَبْيٍ ظُبَيٌّ * واعلم أنه اذا كان بعد ياء التصغير ياآن حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ويجري على وجوه العربية وذلك قولك في عَطاءٍ عُطَيٌّ وقَضاءٍ قُضَيٌّ وسِقايةٍ سُقَيَّةٌ وإداوةٍ أُدَيَّةٌ وفي شاوِيَةٍ شُوَيَّةٌ وفي غاوٍ غُوَيٌّ إلا أن تقول شُوَيْوِيَةٌ وغُوَيْوٍ في قول من قال أُسَيْوِدٌ وذلك لأن هذه اللام اذا كانت بعد كسرة اعتلت واستثقلت اذا كانت بعد كسرة في غير المعتل فلما كانت كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها وكذلك أَحْوَى إلا في قول من قال أُسَيْوِدٌ ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ولا يلتفت الى قلته كما لا يلتفت الى قلة يَضَعُ وأما عيسى فكان يقول أُحَيٌّ ويصرف وهذا خطأ لو جاز ذا لصرفت أَصَمَّ لأنه أخف من أحمر وصرفت أَرْأَسَ اذا سميت به ولم تهمز فقلت أرس وأما أبو عمرو فكان يقول أُحَيٌّ ولو جاز ذا لقلت في عطاء عُطَيٌّ لأنها ياء كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة ولقلت في سقاية سُقَيِّيَةٌ وشاو شُوَيِّيٌ وأما يونس فقوله هذا أُحَيٌّ كما ترى وهو القياس والصواب * واعلم أن كل واو وياء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف بعده واوا ولا ياء فانها ترجع ياء وتحذف الألف لأن ما بعد ياء التصغير مكسور أبدا فاذا كسر والذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع الكسرة وليست بألف تأنيث فتثبت ولا تكسر الذي قبلها وذلك قولك في أَعْمَى أُعَيْمٍ وفي مَلْهًى مُلَيْهٍ كما ترى وفي أَعْشَى أُعَيْشٍ كما ترى وفي مُثَنًّى مُثَيْنٍ كما ترى إلا أن تقول مُثَيْنِيٌّ في قول من قال مُحَيْمِيدٌ واذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فانها بمنزلتها اذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على فُعَيْلٍ لأنها تصير بعد الياء الساكنة وذلك قولك في مَغْزُوٍّ مُغَيْزِيٌّ وفي مَرْمِيٍّ مُرَيْمِيٌّ وفي سَقّاءٍ سُقَيْقِيٌّ واذا حقرت مَطايا اسم رجل قلت مُطَيٌّ والمحذوف الألف التي

(قوله لو جاز ذا لصرفت أصم الخ) قال السيرافي ورأيت أبا العباس المبرد يبطل رد سيبويه بأصم قال لأن أصم لم يذهب منه شيء لأن حركة الميم الاولى في أصمم قد ألقيت على الصاد وليس هذا بشيء لأن سيبويه انما أراد الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب صرفه وأصم أخف من أصمم الذي هو الاصل ولم يجب صرفه وكذلك لو سمي بارجلا بيضع ويعد لم نصرفه وان كان قد سقط حرف من وزن الفعل اه

بعد

بعد الطاء كما فعلت ذلك بقبائل كأنك حقرت مطيا ومن حذف الهمزة فى قبائل فانه ينبغى له أن يحذف الياء التى بين الألفين فيصير كأنه حقر مطاء وفى كلا القولين يكون على مثال فعيل لأنك لو حقرت مطاء لكان على مثال فعيل ولو حقرت مطيا لكان كذلك وكذلك خطايا اسم رجل إلا أنك تهمز آخر الاسم لأنه بدل من همزته فتقول خطئ فتحذفه وترد الهمزة كما فعلت ذلك بألف منساة ولا سبيل الى أن تقول مطى لأن ياء فعيل لا تهمز بعد ياء التصغير وإنما تهمز بعد الألف اذا كسرته للجمع فاذا لم تهمز بعد تلك الألف فهى بعد ياء التصغير أجدر أن لا تهمز وإنما انتهت ياء التحقير اليها وهى بمنزلتها قبل أن تكون بعد الألف ومع ذا إنك لو قلت فعائل من المطى لقلت مطاء ولو كسرته للجمع لقلت مطايا فهذا بدل أيضا لازم وتحقير فعائل كفعائل من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء وهو قول يونس لأنهم كأنهم مدوا فعال أو فعول أو فعيل بالألف كما مدوا عذافر والدليل على ذلك أنك لا تجد فعائل إلا مهموزا فهمزة فعائل بمنزلتها فى فعائل وياء مطايا بمنزلتها لو كانت فى فعائل وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف انما هى همزة تبدل من واو أو ياء أو ألف من شئ لا يهمز أبدا إلا بعد ألف كما يفعل ذلك بواو قائل فلما صارت بعدها فلم تهمز صارت فى أنها لا تهمز بمنزلتها قبل أن تكون بعدها ولم تكن الهمزة بدلا من شئ من نفس الحرف ولا من نفس الحرف فلم تهمز فى التحقير هذا مع لزوم البدل يقوى وهو قول يونس والخليل واذا حقرت رجلا اسمه شهاوى قلت شهى كأنك حقرت شهوى كما أنك حين حقرت صحارى قلت صحير ومن قال صحير قال شهى أيضا كأنه حقر شهاو وفى كلا القولين يكون على مثال فعيل واذا حقرت عدوى اسم رجل أو صفة قلت عدى أربع ياآت لابد من ذا ومن قال عدوى فقد أخطأ وترك المعنى لأنه لا يريد أن يضيف الى عدى محقرا انما يريد أن يحقر المضاف اليه فلا بد من ذا ولا يجوز عديوى فى قول من قال أسيود لأن ياء الاضافة بمنزلة الهاء فى غزوة فصارت الواو فى عدوى آخرة كما أنها فى غزوة آخرة فلما لم يجز غزيوة كذلك لم يجز عديوى واذا حقرت أموى قلت أمى كما قلت فى عدوى لأن أموى ليس بناؤه بناء المحقر إنما بناؤه بناء فعلى فاذا أردت أن تحقر الأموى لم يكن من ياء التصغير بد كما أنك لو حقرت الثقفى لقلت الثقيفى فانما أموى بمنزلة ثقفى أخرج من بناء التحقير كما أخرج ثقيف الى فعلى ولو قلت ذا

(قوله كما فعلت ذلك بقبائل) أى تحذف الالف التى قبل الياء فيبقى مطيا فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التى بعد ياء التصغير فتنقلب الالف الاخيرة ياء فيصير مطى بثلاث ياآت فتحذف الاخيرة منها فتصير مطى كما قلنا عطى هذا مذهب الخليل ومذهب يونس أن يحذف الياء التى بين الالفين فتدخل ياء التصغير فتنقلب الالف التى بعدها ياء وتنكسر فتصير الالف الاخيرة ياء ثم تحذف لما ذكرنا اه ملخصا من السيرافى

لقلت اذا حقرت رجلا يضاف الى سُلَيْم سُلَمِىٌّ فيكون التحقير بلا ياء التحقير وإذا حقرت مَلْهَوِىٌّ قلت مُلَيْهِيِّىٌّ تصير الواو ياءً لكسرة الهاء وكذلك اذا حقرت حُبْلَوِىٌّ لأنك كسرت اللام فصارت ياءً ولم تصر واوا فكأنك أضفت الى حُبَيْلَى لأنك حقرت وهى بمنزلة واو مَلْهَوِىّ وتغيرت عن حال علامة التأنيث كما تغير عن حال علامة التأنيث حين قلت حَبالَى فصارت بمنزلة ياء صَحارَى فاذا قلت حُبْلَوِىٌّ فهو بمنزلة ألف مِعْزًى فانما تغيرَّ الى ياء كما تغيرت واوُ مَلْهَوِىٌّ لأنك لم ترد أن تحقر حُبَيْلَى ثم تضيف اليه

﴿هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما الى الآخر فجُعلا بمنزلة اسم واحد﴾ زعم الخليل أن التحقير إنما يكون فى الصدر لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخرُ بمنزلة المضاف اليه اذ كانا شيئين وذلك قولك فى حَضْرَمَوْت حُضَيْرَمَوْتُ وبَعْلَبَكَّ بُعَيْلَبَكُّ وخَمْسَةَ عَشَرَ خُمَيْسَةَ عَشَرَ وكذلك جميعُ ما أشبه هذا كأنك حقرت عَبْدَ عَمْرٍو وطَلْحَةَ زَيْدٍ وأما اثْنَا عَشَرَ فتقول فى تحقيره ثُنَيَّا عشر فعشر بمنزلة نون اثْنَيْن فكأنك حقرت اثْنَيْن لأن حرف الاعراب الألف والياء فصارت عَشَرَ فى اثْنَى عشر بمنزلة النون كما صار مَوْتَ فى حَضْرَمَوْتَ بمنزلة رِيسٍ فى عَنْتَرِيس

﴿هذا باب الترخيم فى التصغير﴾ * اعلم أن كل شئ زيد فى بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه فى الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها وتكون على مثال فُعَيْل وذلك قولك فى حارث حُرَيْثٌ وفى أسود سُوَيْدٌ وفى غَلاَّب غُلَيْبٌ وزعم الخليل أنه يجوز أيضا فى صَفَنْدَد صُفَيْدٌ وفى خَفَيْدَد خُفَيْدٌ وفى مُقْعَنْسِسٍ قُعَيْسٌ وكذلك كل شئ كان أصلُه الثلاثةَ وبنات الأربعة فى الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لازائدة فيه ويكون على مثال فُعَيْعِل لأنه ليس فيه زيادة وزعم أنه سمع فى ابْراهيم وإسْمعيل بُرَيْه وسُمَيْع

﴿هذا باب ما جرى فى الكلام مصغرا وتُرِك تكبيره لأنه عندهم مستصغر فاستُغنى بتصغيره عن تكبيره﴾ وذلك قولهم جُمَيْل وكُعَيْتٌ وهو البُلْبُل وقالوا كِعْتان وجِمْلانٌ فجاؤا به على التكبير ولو جاؤا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقَّر لقالوا جُمَيْلات فليس شئ يراد به التصغير إلاَّ وفيه ياءُ التصغير وسألتُ الخليل عن كُعَيْت فقال هو بمنزلة جُمَيْل وإنما هى حُمْرة يُخالطها سَواد ولم يَخلص فانما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم يَخلص أن يقال له أسْوَدُ ولا أحْمَرُ وهو

منهما

(قوله قلت مليهى الخ) لانه لابد من كسر الحرف الذى بعد ياء التصغير فاذا كسرته انقلبت الواو ياء وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب فتسقط لاجتماع الساكنين (قوله وذلك قولك فى حارث حريث وفى أسود سويد الخ) قال الفراء العرب انما تفعل ذلك يعنى تصغير الترخيم فى الأعلام فلو صغرت فاطمة من فطمت المرأة صبيها أو حارثا من حرث بحرث لقالوا فُطيمة وحُويرث ولم يفرق أصحابنا بين هذين اه سيرافى بتلخيص

منه ما قريب وإنما هو كقولك هو دُوَيْنَ ذلك وأمّا سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَّيْتٍ والسُّكَّيْتُ الذى يجىء آخِرَ الخيل

﴿ هذا باب ما يحقّر لدنوّه من الشئ وليس مثله ﴾ وذلك قولك هو أُصَيْغِرُ منك وإنما أردت أن تقلّل الذى بينهما ومن ذلك قولك هو دُوَيْنَ ذاك وهو فُوَيْقَ ذاك ومن ذا أن تقول أُسَيِّدُ أى قد قارَبَ السَّواد وأما قول العرب هو مُثَيْلُ هذا وأُمَيْثالُ هذا فانما أرادوا أن يُخبِروا أن المشبَّه حَقيرٌ كما أن المشبَّه به حَقيرٌ وسألتُ الخليل عن قول العرب ما أُمَيْلِحَهُ فقال لم يكن ينبغى أن يكون فى القياس لأن الفعل لا يحقّر وانما تحقّر الأسماءُ لأنها توصَف بما يَعظم ويَهُون والأفعال لا توصَف فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إيّاها فى أشياء كثيرة ولكنهم حقّروا هذا اللفظ وانما يَعنون الذى تَصِفه بالمِلْح كأنك قلت مُلَيِّحٌ شبّهوه بالشئ الذى تَلفظ به وأنت تَعنى شيأ آخَرَ نحو قولك يَطؤُهم الطريقُ وصِيدَ عليه يومانِ ونحوُ هذا كثير فى الكلام وليس شئ من الفعل ولا شئ مما سُمّى به الفعلُ يحقّر إلّا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أَفْعَلَهُ * واعلم أن علامات الإِضمار لا يحقّرن من قِبَل أنها لا تَقوى قوّةَ المظهَرة ولا تَمكَّنُ تمكُّنَها فصارت بمنزلة لَا ولَوْ وأشباههما فهذه لا تحقَّر لأنها ليست أسماء وانما هى بمنزلة الأفعال التى لا تحقَّر فمن علامات الإضمار هُوَ وأَنَا ونَحْنُ ولو حقّرتهنّ لحقّرتَ الكاف التى فى بِكَ والهاء التى فى به وأشباه هذا ولا يحقّر أَيْنَ ولا مَتَى ولا كَيْفَ ولا حَيْثُ ونحوهنّ من قِبَل أن أَيْنَ ومَتَى وحيثُ ليس فيها ما فى فَوْقَ ودُونَ وتَحْتَ حين قلت دُوَيْنَ ذاك وفُوَيْقَ ذاك وتُحَيْتَ ذاك وليست أسماء تَمكَّنُ فتَدخُل فيها الألف واللام ويوصَفن وانما هن مواضع لا يجاوِزْنها فصرن بمنزلة علامات الإِضمار وكذلك مَنْ وما وأَيُّهم انما هن بمنزلة أَيْنَ لا تَمكَّنُ تَمكُّنَ الأسماء التامّة نحو زَيْدٍ ورَجُلٍ وهن حروفُ استفهام كما أن أَيْنَ حرف استفهام فصرن بمنزلة هَلْ فى أنهن لا يحقَّرن ولا يحقَّر غيْرٌ لأنها ليست بمنزلة مِثْلٍ وليس كلُّ شئ يكون غيرَ الحقير عندك يكون محقَّرا مثلَه كما لا يكون كلُّ شئ مثلُ الحقير حقيرا وانما معنى مررتُ برجلٍ غيرِك معنى مررتُ برجلٍ سِواك وسِواكَ لا يحقَّر لأنه ليس اسما متمكّنا وانما هو كقولك مررتُ برجلٍ ليس بك فكما قَبُحَ تحقيرُ ليسَ قَبُحَ تحقيرُ سِوَى وغَيْرٌ أيضا ليس باسم متمكّن ألا ترى أنها لا تكون إلّا نكرة ولا تُجمَع ولا تَدخلها الألف واللام وكذلك حَسْبُكَ لا يحقَّر كما لا يحقَّر غَيْرٌ وانما هو كقولك كَفاكَ فكما لا يحقَّر كَفاكَ كذلك لا يحقَّر هذا * واعلم

(قوله نحو قولك يطؤهم الطريق) يريدون يطؤهم أهل الطريق الذين يمرون فيه فحذف أهلا وأقام الطريق مقامهم ومعنى يطؤهم الطريق أن بيوتهم على الطريق فمن جاز فيه رآهم (وقوله صيد عليه يومان) معناه صيد عليه الصيد فى يومين فحذف الصيد وأقام اليومين مقامه (وقوله لأنها ليست بمنزلة مثل) لان مثلا اذا صغرته قللت المماثلة وهى تقل وتكثر فيفيد التصغير معنى والغيرية لا تفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة اهـ سيرافى بتلخيص

أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن وأما أمس وغد فلا يحقران لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو وانما هما اليوم الذى قبل يومك واليوم الذى بعد يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والساعة والشهر وأشباههن ألاترى أنك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ولما لم يأت ولما مضى وتقول هذا زيد وذاك زيد فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك وأمس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الأشياء فكرهوا أن يحقروهما كما كرهوا تحقير أين واستغنوا عن تحقيرهما بالذى هو أشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة وكذلك أول من أمس والثلاثاء والأربعاء والبارحة لما ذكرنا وأشباههن ولا تحقر أسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر انما يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كل شىء من أمته نحو رجل وامرأة وأشباههما * واعلم أنك لا تحقر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل ألاترى أنه قبيح هو ضويرب زيدا وهو ضويرب زيد اذا أردت بضارب زيدا التنوين وان كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد ولا تحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوهما لأنك اذا قلت عند فقد قللت ما بينهما وليس يراد من التقليل أقل من ذا فصار ذا كقولك قبيل ذاك اذا أردت أن تقلل ما بينهما وكذلك عن ومع صارتا فى أن لا تحقرا كمن

﴿هذا باب تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت فى التحقير﴾ وذلك نحو بيت وشيخ وسيد وأحسنه أن تقول شييخ وسييد فتضم لأن التحقير يضم أوائل الأسماء وهو لازم له كما أن الياء لازمة له ومن العرب من يقول شييخ وبييت وسييد كراهية الياء بعد الضمة

﴿هذا باب تحقير المؤنث﴾ * اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء وذلك قولك فى قدم قديمة وفى يد يدية وزعم الخليل أنهم انما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر قلت فما بال عناق قال استثقلوا الهاء حين كثر العدد فصارت القاف بمنزلة الهاء فصارت فعيلة فى العدد والزنة فاستثقلوا الهاء وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا قلت فما بال سماء قالوا سمية قال من قبل أنها تحذف فى التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف فلما خفت صارت بمنزلة دلو كأنك حقرت شيأ على ثلاثة أحرف فان حقرت امرأة اسمها سقاء قلت سقيقى ولم تدخلها الهاء لأن الاسم قد تم وسألته عن الذين قالوا فى حبارى حبيرة فقال لما كانت فيه علامة التأنيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك فى التحقير وصاروا كأنهم حقروا حبارة وأما الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء والبقية

(قوله وأما أمس وغد فلا يحقران الخ) قال بعض النحويين فى عدم جواز تحقيرهما لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير لاحتياجهما الى حضور اليوم كما أن المضمر يحتاج الى ذكر يجرى للمضمر أو يكون المضمر المتكلم أو المخاطب وقال بعضهم أما غد فانه لا يصغر لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس فاذا ذكروا أمس فانما يذكرونه على ما عرفوه فى حال وجوده بما يستحقه من التصغير فلا وجه لتصغيره اه سيرافى

على أربعة أحرف فكأنّا حقرنا حُبارًا ومن قال فى حُبارَى حُبَيْرَةٌ قال فى لُغَّيْزَى لُغَيْغِيزةٌ وفى جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعدا اذا كانت ألفَ تأنيث وسألته عن تحقير نَصَف نعتَ امرأة فقال تحقيرها نُصَيْف وذلك لأنه مذكّر وُصف به مؤنّث ألاترى أنك تقول هذا رجُلٌ نصَف ومثل ذلك أنك تقول هذه امرأة رِضًى فاذا حقرتها لم تُدخل الهاء لأنها وصفت بمذكّر وشاركت المذكّر فى صفته فلم تغلب عليه ألاترى أنك لو رخّمت الضامر لم تقل ضُمَيْرة وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب فى الخَلَق خُلَيْقٌ وان عنوا المؤنّث لأنه مذكّر يوصَف به المذكّر فشاركه فيه المؤنّث وزعم الخليل أن الفَرَس كذلك وسألته عن الناب من الابل فقال انما قالوا نُيَيْبٌ لأنهم جعلوا الناب الذكَّر اسما لها حين طال نابها على نحو قولك للمرأة انما أنت بُطَيْنٌ ومثلها أنتَ عينُهم فصارا اسما غالبا وزعم أن الحرف بتلك المنزلة كأنه مصدر مذكّر كالعَدْل والعَدْل مذكّر وقد يقال جاءت العدلُ المُسْلِمةُ وكأنّ الحرف صفة ولكنها أُجريت مجرى الاسم كما أُجرى الأَبْطَحُ والأبرَق والأَجْدَل واذا رخّمتَ الحائضَ فهو كالضامر لأنه انما وقع وصفا للشئ والشئُ مذكّر وقد بيّنّا هذا فيما قبل قلتُ فما بال المرأة اذا سُمِّيت بحَجَر قلتُ حُجَيْرةٌ قال لأن حَجَرا قد صار اسما لها عَلَمًا وصار خالصا وليس بصفة ولا اسما شاركت فيه مذكّرا على معنى واحد ولم تُرد أن تحقّر الحَجَر كما أنك أردت أن تحقّر المذكّر حين قلت عُدَيْلٌ وفُرَيْسٌ وانما هذا كقولك للمرأة ما أنت إلّا رُجَيْلٌ وللرجل ما أنتَ إلّا مُرَيْئةٌ فانما حقرتَ الرجلَ والمَرْأة ولو سمّيتَ امرأة بفَرَس لقلتَ فُرَيْسةٌ كما قلت حُجَيْرةٌ فاذا حقرتَ النابَ والعَدْل وأشباههما فانك تحقّر ذلك الشئ والمعنى يدلّ على ذلك واذا سمّيت رجلا بعَيْن أو أُذُن فتحقيره بغير هاء وتَدَع الهاء ههنا كما أدخلتها فى حَجَر اسم امرأة ويونس يُدخل الهاء ويحتجّ بأُذَيْنة وانما سُمّى بمحقّر

﴿ هذا باب ما يحقّر على غير بناء مُكبَّره الذى يُستعمل فى الكلام ﴾ فمن ذلك قول العرب فى مَغْرِب الشمس مُغَيْرِبانُ الشمس وفى العَشِىّ آتيك عُشَيّانًا وسمعنا من العرب من يقول فى عَشيّة عُشَيْشِيَةٌ فكأنهم حقروا مَغْرِبانٌ وعَشْيانٌ وعَشَاةٌ وسألت الخليل عن قولك آتيك أُصَيْلالًا فقال انما هو أُصَيْلانٌ أبدلوا اللام منها وتصديق ذلك قول العرب آتيك أُصَيْلانًا وسألته عن قول بعض العرب آتيك عُشَيّانات ومُغَيْرِبانات فقال جعل ذلك الحين أجزاءً لأنه حينٌ كلّما تصوّبت فيه الشمسُ ذهب منه جزءٌ فقالوا عُشَيّانات كأنهم سمّوا كلّ جزء منه

(قوله فاذا حقرتها لم تدخل الهاء) قال السيرافى فان قال قائل انت اذا سميت امرأة بحجر أو جبل أو جمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت حجيرة وجبيلة فهلا فعلت ذلك بالنعوت قيل له الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء والتشبيه بحقائق الأشياء ألاترى أنا اذا سمينا شيأ بحجر أو رجلا سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجرا انما أردنا ابانته واذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فانما نريد الشئ بعينه أو التشبيه فصار كأن المذكر لم يزل اه ملخصا فانظره

عَشِيَّة ومثل ذلك قولك المَفارِق فى مَفْرِق جعلوا المَفْرِق مواضعَ ثم قالوا المَفارِق كأنهم سمّوا كلّ موضع مَفْرِقا قال الشاعر (وهو جرير) (كامل)

قال العَواذِلُ ما لِجَهْلِك بعدما * شاب المَفارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرا

ومن ذلك قولهم للبعير ذو عَثانِينَ كأنهم جعلوا كلّ جزء منه عُثْنُونًا ونحو ذا كثير فأمّا غُدْوَةٌ فتحقيرها عليها تقول غُدَيَّة وكذلك سَحَرٌ تقول أتانا سُحَيْرًا وكذلك ضُحًى تقول أتانا ضُحَيًّا وقال الشاعر (وهو النابغة الجعدى) (متقارب)

كأنّ الغُبارَ الذى غادَرتْ * ضُحَيًّا دَواخِنُ من تَنْضُبِ

* واعلم أنك لا تحقّر فى تحقيرك هذه الأشياءَ الحينَ ولكنك تريد أن تقرّب حينا من حين وتقلّل ما بينهما كما أنك اذا قلت دُوَيْنَ ذاك وفُوَيْقَ ذاك فانما تقرّب الشئ من الشئ وتقلّل الذى بينهما وليس المكانُ بالذى يحقّر ومثل ذلك قُبَيْل وبُعَيْد فلمّا كانت أحيانا وكانت لا تَمَكَّنُ وكانت لم تحقّر لم تَمَكَّن على هذا الحدّ تمكُّنَ غيرها وقد بيّنا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفا كتحقير المبهَم فهذا مع كثرتها فى الكلام وجميعُ ذا اذا سُمّى به الرجل حُقّر على القياس ومما يحقّر على غير بناء مكبّره المستعمَل فى الكلام إنْسانٌ تقول أُنَيْسِيانٌ وفى بَنُونَ أُبَيْنُونَ كأنهم حقّروا إِنْسِيانٌ وكأنهم حقّروا أَفْعَلَ نحو أَعْمَى وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إيّاها فى كلامهم وهم مما يغيّرون الأكثر فى كلامهم عن نظائره وكما يجىء جمع الشئ على غير بنائه المستعمَل ومثل ذلك لَيْلَةٌ تقول لُيَيْلِيَة كما قالوا لَيالٍ وقولهم فى رَجُلٍ رُوَيْجِلٌ ونحوهذا وجميعُ هذا أيضا اذا سمّيت به رجلا أو امرأة صرفته الى القياس كما

---

* وأنشد فى باب آخر من التحقير لجرير

قال العواذل ما لجهلك بعدما * شاب المفارق واكتسين قتيرا

الشاهد فى جمع مفرق الرأس على مفارق ووجه ذلك أن يجعل كل جزء منه مفرقا على الاتساع ثم يكسر على مفارق كما قالوا أتيتك عشيانات ومغيربانات فجعلوا كل جزء من الوقت عشيشية ومغيربا ثم جمعوا والقتير الشيب وأصله من القتر وهو الغبار لأن الشعر قد يغير به * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

كأن الغبار الذى غادرت * ضحيا دواخن من تنضب

الشاهد فيه تصغير ضحى على ضحىّ وكان القياس أن تصغر بالهاء لانها مؤنثة الا أنهم صغروها بغير هاء لئلا تلتبس بتصغير ضحوة * وصف غبارا أثارته حوافر فرسه فشبهه بدخان التنضب فى سطوعه وكثافته ومعنى غادرت تركت والدواخن جمع دخان على غير قياس كأنه تكسير داخنة والتنضب شجر كثير الدخان واحدته تنضبة والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة

فعلت ذلك بالأحيان ومن ذلك قولهم فى صِبْيَة أُصَيْبِيَةٌ وفى غِلْمَة أُغَيْلِمَةٌ كأنهم حقّروا أَغْلِمَةً وأَصْبِيَةً وذلك أن أَفْعِلَة يُجمع به فُعال وفَعِيل فلما حقّر وجاؤا به على بناء قد يكون لفُعال وفَعِيل فاذا سمّيت به امرأة أو رجلا حقّرته على القياس ومن العرب من يُجريه على القياس فيقول صُبَيَّة وغُلَيْمَة وقال الراجز

صُبَيَّةٌ على الدُّخان رُمْكا * ما إن عَدا أصغرُهم أن زَكّا

﴿هذا باب تحقير الأسماء المبهمة﴾ * اعلم أن التحقير يضمّ أوائل الأسماء إلّا هذه الأسماء فانه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقّر وذلك لأن لها نحوا فى الكلام ليس لغيرها وقد بيّنا ذلك فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك فى هذا هَذَيّا وذاك ذَيّاكَ وفى أُلا أُلَيّا وانما ألحقوا هذه الألفات فى أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها كما صارت أوائلها على ذلك قلتُ فما بالُ ياء التصغير ثانية فى ذا حين حقّرتَ قال هى فى الأصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياآت وانما حذفوها من ذَيَيّا وأما تَيّا فانما هى تحقير تا وقد استُعمل ذلك فى الكلام قال الشاعر (كَعْبُ الغَنَوِىّ)

وخبّرتُمانى أنّما الموتُ فى القُرى * فكيف وهاتا هَضْبَةٌ وقَلِيبُ

وقال عِمْران بن حِطّانَ (وافر)

وليس لعيشِنا هذا مَهاهٌ * وليست دارُنا هاتا بدارِ

---

* وأنشد فى الباب لرؤبة

صبية على الدخان رمكا * ما إن عدا أصغرهم أن زكا

الشاهد فيه تصغير صبية على صبية على لفظها والأكثر فى كلامهم أصيبية يردونه الى أفعلة لاطراده فى جمع فعيل اذا أرادوا أقل العدد * وصف صبية صغارا قد اغبروا وتشعثوا لشدة الزمان وكلب الشتاء والبرد والرمك جمع أرمك والرمكة لون كلون الرماد ومعنى عدا جاوز والزكيك الدبيب يقال زك زكيكا اذا دب ووقع فى الكتاب ما ان عدا أصغرهم والصواب ما ان عدا أكبرهم أى لم يعد كبيرهم ان يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم * وأنشد فى باب تحقير الأسماء المبهمة

وخبرتمانى أنما الموت فى القرى * فكيف وهاتا هضبة وقليب

الشاهد فى قوله هاتا ومعناه هذه فاذا صغرت هذه قلت هاتيا على لفظ هاتا لئلا يلتبس بالمذكر والهضبة الجبل وأراد بالقليب القبر وأصله البئر كأنه حذر من وباء الأمصار وهى القرى فخرج الى البادية فرأى قبرا فعلم أن الموت لا ينجى منه فقال هذا منكرا على من حذر من الاقامة بالقرى * وأنشد فى الباب لعمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا هاتا بدار

الشاهد فى قوله هاتا والقول فيه كالقول فى البيت الذى قبله والمهاه الصفاء والرقة وهو بالهاء الصحيحة غير

وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلتبس الأمر وأما من مدّ أولاء فيقول أُلَيّاء وألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء كما فعلوا ذلك في آخر ذا وأوله وأُولاك وأُولائك هما أُولا وأُولاء كما أن ذلك هو ذا إلا أنك زدت الكاف للمخاطبة ومثل ذلك الذى والتى تقول اللَّذَيّا واللَّتَيّا قال العجاج (رجز)

* بعد اللَّتَيّا واللَّتَيّا والتى *

واذا ثنيت حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذاوتا لكثرتها فى الكلام اذا ثنيت وتصغير ذلك فى الكلام ذَيّان وتَيّان وكذلك اللَّذَيّا اذا قلت اللَّذَيُّون والتى اذا قلت اللَّتَيّات والتثنية اذا قلت اللَّذَيّان واللَّتَيّان وذَيّان ولا تحقر مَنْ ولا أيّ اذا صارا بمنزلة الذى لأنهما من حروف الاستفهام والذى بمنزلة ذا لأنها ليست من حروف الاستفهام فمن لم يلزمه تحقير كما يلزم الذى لأنه انما يريد به معنى الذى وقد استغنى عنه بتحقير الذى مع ذا الذى ذكرت لك واللاتى لا تحقر استغنوا بجمع الواحد اذا حُقّر عنه وهو قولهم اللَّتَيّات فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الأسماء لمّا لم يكن حالها فى التحقير حال غيرها من الأسماء غير المبهمة ولم تكن حالها فى أشياء قد بيّناها حالَ غير المبهمة صارت يُستغنى ببعضها عن بعض كما استغنوا بقولهم أتانا مُسَيّانا وعُشَيّانا عن تحقير القَصْر فى قولهم أتانا قَصْرًا وهو العَشِىّ

﴿ هذا باب تحقير ما كُسّر عليه الواحد للجمع وسأُبيّن لك تحقير ذلك ان شاء الله ﴾

* اعلم أن كلّ بناء كان لأدنى العدد فانك تحقّر ذلك البناء لا تجاوزه الى غيره ذلك من قِبَل أنك انما تريد تقليل الجمع ولا يكون ذلك البناء إلّا لأدنى العدد فلمّا كان ذلك لم تجاوزه * واعلم أن لأدنى العدد أبنيةً هى مختصّة به وهى له فى الأصل وربّما شَرِكه فيه الأكثر كما أن الأدنى ربّما شَرِكَ الأكثر فأبنيةُ أدنى العدد أفْعُل نحو أكْلُب وأكْعُب وأفعال نحو أجمال وأعدال وأحمال وأفعِلة نحو أجْرِبة وأنْصِبة وأغْرِبة وفِعْلة نحو غِلْمة وصِبْية وفِتْية وإخْوة ووِلْدة فتلك أربعةُ أبنية فما خلا هذا فهو فى الأصل للأكثر وان شَرِكه الأقلّ ألا ترى أنها

(قوله اذا قلت اللذيان واللتيان الخ) قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش فى ذلك فأما سيبويه فيحذف الألف المزيدة فى تصغير المبهم ولا يقدرها وأما الأخفش فانه يقدرها ويحذفها لاجتماع الساكنين ولا يتغير اللفظ فى التثنية فاذا جمع تبين الخلاف بينهما يقول سيبويه فى جمع اللذيا اللذيون واللذيين بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء وعلى مذهب الأخفش اللذيون واللذيين بفتح الياء وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية لأنه يحذف الألف التى فى اللذيا لاجتماع الساكنين وهما الألف فى اللذيا وياء الجمع كما تقول فى المصطفين والاعلين اه سيرافى فانظره

المنقوطة وقد روى مهاة بالتاء وهو تصحيف ومخرجه ان يكون مستعارا من المهاة وهى البلورة ويروى وليست دارنا الدنيا بدار * وأنشد بعده قول العجاج

* بعد اللتيا واللتيا والتى *

مستشهدا به على قوله اللتيا فى تحقير التى وقد تقدم البيت بتفسيره

خلا هذا انما يحقر على واحده فلو كان شىء مما خلا هذا يكون للأقل كان يحقر على بنائه كما تحقر الأبنية الأربعة التى هى لأدنى العدد وذلك قولك فى أكلب أكيلب وفى أجمال أجيمال وفى أجربة أجيربة وفى غلمة غليمة وفى ولدة وليدة وكذلك سمعناها من العرب فكل شىء خالف هذه الأبنية فى الجمع فهو لأكثر العدد وإن عنى به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له كما يدخل الأكثر على بنائه وفى حيزه وسألت الخليل عن تحقير الدور فقال أردّه إلى بناء أقل العدد لأنى إنما أريد تقليل العدد فاذا أردت أن أقلله وأحقره صرت الى بناء الأقل وذلك قولك أديئر فان لم تفعل حقرتها على الواحد وألحق تاء الجمع وذلك لأنك تردّه الى الاسم الذى هو لأقل العدد ألا ترى أنك تقول للأقل ظبيات وغلوات وركوات ففعلات ههنا بمنزلة أفعل فى المذكر وأفعال ونحوهما وكذلك ما جمع بالواو والنون والياء والنون وإن شركه الأكثر كما شرك الأكثر الأقل فيما ذكرنا قبل هذا وإذا حقرت الأكف والأرجل وهن قد جاوزن العشر قلت أكيف وأريجل لأن هذا بناء أدنى العدد وإن كان قد يشرك فيه الأكثر الأقل وكذلك الأقدام والأفخاذ ولو حقرت الجفنات وقد جاوزا العشر لقلت الجفينات لا تجاوز لأنها بناء أقل العدد وإذا حقرت المرابد والمفاتيح والقناديل والخنادق قلت مربيدات ومفيتيحات وقنيديلات وخنيدقات لأن هذا البناء للأكثر وان كان يشركه فيه الأدنى فلما حقرت صيرت ذلك الى شىء هو الاصل للأقل ألا تراهم قالوا فى دراهم دريهمات وإذا حقرت الفتيان قلت فتية فان لم تقل ذا قلت فتيون فالواو والنون بمنزلة التاء فى المؤنث وإذا حقرت الشسوع وأنت تريد الثلاثة قلت شسيعات ولا تقول شسيع لأن هذا البناء لأكثر العدد فى الاصل وإنما الاقل مدخل عليه كما صار الأكثر يدخل على الأقل وإذا حقرت الفقراء قلت فقيرون على واحده وكذلك أذلاء ان لم ترده الى الأذلة ذليلون قال رجل من الأنصار جاهلى

إن ترينا قليلين كما ذيـ * ـد عن المجربين ذود صحاح

وكذلك حمقى وهلكى وسكارى وجرحى وما كان من هذا النحو مما كسر له الواحد وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد الى تعشيره وهو الواحد كما صارت الألف والنون

(قوله وذلك قولك فى أكلب أكيلب الخ) وانما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير الى الواحد فصغرته ثم جمعته بالواو والنون والالف والتاء لان تصغير الجمع انما هو تقليل للعدد فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة لان غيره من الجموع جعل للتكثير فاذا صغروا فقد أرادوا تقليله فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير لان ذلك يتناقض اه سيرافى

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد لرجل من الانصار وهو قيس بن الخطيم جاهلى
ان ترينا قليلين كما ذيـ * ـد عن المجربين ذود صحاح
الشاهد فى تحقير قليل على قليل وجمعه بالواو والنون لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر * أى نحن وان قل عددنا فلا يشوبنا الضيم فنحن كالابل الصحاح ليس فيها بعير أجرب والجرب والمجربون الذين جربت ابلهم ومعنى

للتثنية ومثناه أقل من مثلثه ألا ترى أن جر التاء ونصبها سواء وجر الاثنين والثلاثة الذين هم على حد التثنية ونصبهم سواء فهذا يقرب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد لأنه وافق المثنى واذا أردت أن تجمع الكُلَيب لم تقل إلا كُلَيبات لأنك ان كسرت المحقر وأنت تريد جمعه ذهبت ياء التحقير فاعرف هذه الأشياء * واعلم أنهم يدخلون بعضها على بعض للتوسع اذا كان ذلك جمعا

﴿هذا باب ما كُسّر على غير واحده المستعمل فى الكلام واذا أردت أن تحقره حقرته على واحده المستعمل فى الكلام الذى هو من لفظه﴾ وذلك قولك فى ظروف ظُرَيفون وفى السُّمَحاء سُمَيحون وفى الشُّعَراء شُوَيعرون واذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل فى الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحده هو بناؤه اذا جمع فى القياس وذلك نحو عَباديد فاذا حقرتها قلت عُبَيديدون لأن عَباديد انما هو جمع فُعْلول أو فِعْليل أو فِعْلال فاذا قلت عُبَيديدات فأيًّا ما كان واحدها فهذا تحقيره وزعم يونس أن من العرب من يقول فى سَراويل سُرَيبيلات وذلك لأنهم جعلوه جماعا بمنزلة دَخاريص وهذا يقوى ذاك لأنهم اذا أرادوا بها الجمع فليس لها واحد فى الكلام كُسّرت عليه ولا غير ذلك واذا أردت تحقير الجلوس والقُعود قلت قُوَيعدون وجُوَيلسون فانما جُلوس ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظُروف وبمنزلة الشُّهود والبُكِيّ وانما واحد الشُّهود شاهد والبُكِيّ الباكى هذان المستعملان فى الكلام ولم يكسر الشُّهود والبُكِيّ عليهما فكذلك الجُلوس

﴿هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شئ واحد يقع على الجميع فتحقيره كتحقير الاسم الذى يقع على الواحد لأنه بمنزلته إلا أنه يُعنَى به الجميع﴾ وذلك قولك فى قَوْم قُوَيْم وفى رَجْل رُجَيل وكذلك النَّفَر والرَّهْط والنِّسْوة وان عُنى بهن أدنى العدد وكذلك الرِّجْلة والصُّحْبة هما بمنزلة النِّسْوة وان كانت الرِّجْلة لأدنى العدد لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد وان جمع شئ من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقرت ذلك البناء كما تحقر اذا كان بناء لما يقع على الواحد وذلك نحو أقوام وأنفار تقول أُقَيّام وأُنَيفار واذا حقرت الأراهط قلت رُهَيطون كما قلت فى الشُّعَراء شُوَيعرون وان حقرت الخِباث قلت خُبَيثات كما كنت قائلا ذاك لو حقرت الخُبوث والخِباث جمع الخبيثة بمنزلة غِمار فمنزلة هذه الأشياء منزلة واحدة وقال

قد شربت الأُدَيهِدِهينا * قُلَيصات وأُبَيكِرينا

(قوله وزعم يونس أن من العرب من يقول فى سراويل الخ) فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحدا كما أن دخاريص جعلوها قطعا وكل قطعة منها دخرصة ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التى بعد الراء فصغرها على سريويل وسريبيل اه سيرافى

ذيد نحى وطرد * وأنشد فى باب آخر من التحقير

قد شربت الادهيدهينا * قليصات وأبيكرينا

والدَّهْداهُ حاشية الابل فكأنه حقّر دَهادِهَ فردّه الى الواحد وهو دَهْداهٌ وأدخل الياء والنون كما تُدخل فى أَرَضين وسِنِينَ وذلك حين اضطُرّ فى الكلام الى أن يُدخل ياء التصغير وأمّا أُبَيْكِرينا فانه جمعُ الأَبْكُر كما يُجمع الجُزُرُ والطُّرُقُ فتقول جُزُراتٌ وطُرُقاتٌ ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها فى الدُّهَيْدِهِينَ وإذا حقرتَ السِّنِينَ لم تقل إلّا سُنَيّاتٌ لأنك قد رددتَ ماذهب فصار على بناء لا يُجمع بالواو والنون وصار الاسم بمنزلة صُحَيْفَة وقُصَيْعَة وكذلك أَرَضونَ تقول أُرَيْضاتٌ ليس إلّا لأنها بمنزلة بُدَيْرَة وإذا حقرتَ أَرَضِينَ اسم امرأة قلت أُرَيْضون وكذلك السِّنُونَ ولا تُدخل الهاء لأنك تحقر بناءً أكثر من ثلاثة ولست تردّها الى الواحد لأنك لا تريد تحقير الجمع فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك فى رَجُل اسمه جِرِبّيان تقول جُرَيْبِيان كما تقول فى خُراسانَ خُرَيْسانُ ولا تقول فيه كما تقول حين تحقر الجِرِبّين وإذا حقرتَ سِنين اسم امرأة فى قول من قال هذه سِنِينٌ كما ترى قلت سُنَيِّنٌ كما ترى على قوله فى يَضَع يُضَيِّعُ ومن قال سِنُونَ قال سُنَيُّونَ فرددتَ ماذهب وهو اللام وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا فى الاسم بمنزلة ياء الاضافة وتاء التأنيث التى فى بنات الاربعة لا يُعتدّ بها كأنك حقرت سِنِيّ وإذا حقرتَ أَفْعالُ اسم رجل قلت أُفَيْعالُ كما تحقّرها قبل أن يكون اسما فتحقير أَفْعال كتحقير عَطْشانَ فرقوا بينها وبين إفْعال لانه لا يكون إلّا واحدا ولا يكون أَفْعالُ إلّا جمعا ولا يغيَّر عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغير سِرْحانٌ عن تصغيره إذا سمّيتَ به ولا تشبّهه ببَدَّالٍ ونحوها إذا سمّيتَ بها رجلا ثم حقرتها لأن ذا ليس بقياس وتحقير أَفْعال مطرد على أُفَيْعال وليست أَفْعالُ وإن قلت فيها أَفاعِلُ كأَنْعام وأَناعِيمَ تَجري مجرى سِرْحانٍ وسَراحينَ لأنه لو كان كذلك لقلت فى جِمالٍ جُمَيْمالٌ لأنك لا تقول جَماميلُ وإنما جرى هذا ليُفرق بين الجمع والواحد

﴿ هذا باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها ﴾ وللقَسَم والمُقسَم به أدواتٌ فى حروف الجرّ وأكثرُها الواو ثم الباءُ يَدخلان على كلّ محلوف به ثم التاءُ ولا تَدخل إلّا فى واحد وذلك قولك والله لأَفعلنّ وبالله لأَفعلنّ وتالله لأَكيدنّ أَصْنامَكم وقال الخليل انما تجىء بهذه الحروف لأنك تضيف حَلِفَك الى المحلوف به كما تضيف مررتُ به بالباء إلّا أن الفعل يجىء

الشاهد فيه تحقير الدهاده على دهيده هينا فرده الى واحده وهو دهداه فقال دهيده ثم جمعه جمع السلامة لئلا يتغير بناء التصغير وجمعه بالواو والنون تشبيها بأرضين وسنين وفعل فى أبيكرينا مثل ذلك حقر أبكرا على أبيكر ثم جمعه جمع السلامة بالياء والنون والدهداه حاشية الابل صغارها والقلوص الفتية منها وكذلك البكر

(قوله وإذا حقرت السنين الخ) قال السيرافى يعنى أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير فاذا حقرت لم يجز الجمع الا بالالف والتاء وذلك أن سنين جمع سنة وانما جمع على سنون وسنين لان هذا الجمع له فضل ومزية فجعل عوضا من الذاهب فى سنة والذاهب منها لام الفعل فاذا صغرنا وجب رد الذاهب فبطل التعويض وجمع على ما يوجبه القياس كقولنا قصيعة وقصيعات وصحيفة وصحيفات اه

مضمَرًا فى هذا الباب والحَلِفُ توكيد وقد تقول تاللهِ وفيها معنى التعجّب وبعض العرب يقول فى هذا المعنى لِلّهِ فيجىء باللام ولا تجىء إلّا أن يكون فيه معنى التعجب قال أُمَيَّةُ بن أبى عائذ

لِلّهِ يَبْقَى على الأيّام ذو حِيَدٍ * بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآسُ

* واعلم أنّك اذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته كما تنصب حقًّا اذا قلت إنّك ذاهبٌ حقًّا فالمحلوفُ به مؤكّدٌ به الحديثُ كما تؤكّده بالحَقِّ ويُجَرُّ بحروف الاضافة كما يُجَرُّ حَقٌّ اذا قلت إنّك ذاهبٌ بحَقٍّ وذلك قولك اللهَ لأَفعلنّ وقال ذو الرمّة (طويل)

ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِى له اللهَ ناصحٌ * ومَنْ قَلْبُهُ لى فى الظِّباءِ السوانحِ

وقال الآخر إذا ما الخُبْزُ تَأْدُمُهُ بلَحْمٍ * فذاك أمانةَ اللهِ الثَّرِيدُ

فأمّا تاللهِ فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجّب ولِلّهِ مثلُها اذا تعجّبتَ ليس إلّا ومن العرب من يقول اللهَ لأَفعلنّ وذلك أنه أراد حرف الجرّ وإيّاه نَوَى فجاز حيث كثر فى كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم يَنْوونه كما حذف رُبَّ فى قوله (طويل)

وجَدّاءَ ما يُرْجَى بها ذو قَرابةٍ * لعَطْفٍ وما يَخْشَى السُّماةَ رَبِيبُها

انما يريدون رُبَّ جَدّاءَ وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاهِ أبوك حذفوا لام الاضافة واللام الأخرى ليخفّفوا الحرف على اللسان وذلك يَنْوون وقال بعضهم لَهْىَ أبوك فقلب العين وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخِرَ الاسم

---

* وأنشد فى باب الاضافة الى المحلوف به لأمية بن أبى عائذ الهذلى

لله يبقى على الأيام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

الشاهد فيه دخول اللام على اسم الله تعالى فى القسم بمعنى التعجب والمعنى أن الايام يفنى على مرورها كل حى حتى الوعل المتحصن بشواهق الجبال وقد تقدم تفسير الحيد واختلاف الرواية فيه والمشمخر الجبل الشامخ والظيان ياسمين البر والآس الريحان ومنابتهما الجبال وحزون الارض وانما ذكرهما اشارة الى أن الوعل فى خصب فلا يحتاج الى الاسهال فيصاد * وأنشد فى الباب لذى الرمة

ألا رب من قلبى له الله ناصح * ومن قلبه لى فى الظباء السوانح

الشاهد فيه نصب اسم الله عز وجل لما حذف حرف الجر وأوصل اليه الفعل المقدر والتقدير أحلف بالله ثم حذف الجار فعمل الفعل فنصب والسانح من الظباء ما أخذ عن ميامن الرامى فلم يمكنه رميه حتى يتحرف له فيتشاءم به ومن العرب من يتيمن به لأخذه عن الميامن فجعله ذو الرمة مشؤما وضرب به المثل فى انحراف مية عنه ومخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه * وأنشد بعده

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

مستشهدا به على نصب أمانة الله باضمار فعل وقد تقدم تفسيره * وأنشد بعده أيضا

* وجداء ما يرجى بها ذو قرابة * البيت مستشهدا به على اضمار رب فى قوله وجداء وقد تقدم تفسيره

مفتوحا كما تركوا آخر أَيْنَ مفتوحا وإنما فعلوا ذلك به حيث غيّروه لكثرته فى كلامهم فغيّروا إعرابه كما غيّروه * واعلم أنّ من العرب من يقول مِنْ رَبِّى لأَفعلنّ ذلك ومُنْ رَبِّى إنك لأَشِرٌ يجعلها فى هذا الموضع بمنزلة الواو والباء فى قوله واللهِ لأَفعلنّ ولا يُدخلونها فى غير رَبِّى كما لا يُدخلون التاء فى غير الله ولكن الواو لازمة لكلّ اسم يُقسَم به والباء وقد يقول بعض العرب للهِ لأَفعلنّ كما تقول تاللهِ لأَفعلنّ ولا تدخل الضمّة فى مِنْ إلّا ههنا كما لا تدخل الفتحة فى لَدُنْ إلّا مع غُدْوة حين تقول لَدُنْ غُدْوةً إلى العَشِىّ

﴿هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو﴾ وذلك قولك إى هَا اللهِ ذا تثبت ألفُ هَا لأن الذى بعدها مدغم ومن العرب من يقول إى هَلله ذا فيحذف الألف التى بعد الهاء ولا يكون فى المقسم ههنا إلّا الجرّ لأن قولهم هَا صار عوضا من اللفظ بالواو فحُذفت تخفيفا على اللسان ألا ترى أن الواو لا تظهر ههنا كما تظهر فى قولك واللهِ فتركُهم الواو ههنا البتّة يدلّ على أنها ذهبت من هنا تخفيفا على اللسان وعُوِّضت منها هَا ولو كانت تذهب من هنا كما كانت تذهب من قولهم اللهِ لأَفعلنّ إذن لأَدخلتَ الواو وأمّا قولهم ذا فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال إى واللهِ للأَمرُ هذا فحذف الأَمْرُ لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم وقدّم هَا كما قدّم قومٌ هَا فى قولهم هَا هو ذا وهَا أنا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير (بسيط)

تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا * فاقْصِدْ بذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

ومثل ذلك قولهم آللهِ لأَفعلنّ صارت الألف ههنا بمنزلة هَا ثَمَّ ألا ترى أنك لا تقول أَوَاللهِ كما لا تقول هَا واللهِ فصارت الألف ههنا وهَا يعاقبان الواو ولا يَثبتان جميعا وقد تُعاقب ألفُ اللام حرفَ القَسَم كما عاقبته ألفُ الاستفهام وهَا فتظهر فى ذلك الموضع الذى يَسقط فى جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك أَفَأَللهِ لَتَفعلنّ ألا ترى أنك إن قلت أَفَوَاللهِ لم تثبت وتقول نَعَم اللهِ لأَفعلنّ وإى اللهِ لأَفعلنّ لأنهما ليسا ببدل ألا ترى أنك تقول إى واللهِ ونَعَمْ واللهِ وقال الخليل فى قوله عزّ وجلّ واللَّيْلِ إذا يَغْشَى والنَّهارِ إذا تَجَلَّى وما خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنْثَى الواوان

---

* وأنشد فى باب آخر من القسم لزهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك

الشاهد فيه تقديم ها التى للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى تعلمن لعمر الله هذا ما أقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد ما قبله لأن معناه أقسم فكأنه قال أقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا تستعمل إلا فى الأمر وقوله فاقصد بذرعك أى اقصد فى أمرك ولا تعد طورك ومعنى تنسلك تدخل * يقول هذا للحرث ابن ورقاء الصيداوى وكان قد أغار على قومه فأخذ له إبلا وعبدا فتوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذه

(قوله كما لا تدخل الفتحة فى لدن إلا مع غدوة حين تقول لدن غدوة إلى العشى) قال السيرافى ولا تقول لدن زيدا مال فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء يختص بموضع لا يفارقه اهـ ومنه يعلم أن المراد أن لدن لا تنصب إلا غدوة فتأمل

(قوله وأما قولهم ذا فزعم الخليل الخ) وقال الأخفش قولهم ذا ليس هو المحلوف عليه إنما هو المحلوف به وهو من جملة القسم والدليل على ذلك أنهم قد يأتون بعده بجواب قسم فيقولون ها الله ذا لقد كان كذا وكذا فقيل له ما وجه دخول ذا قسمى وقد حصل القسم بقوله والله وهو المقسم به فقال هو عبارة عن قوله والله وتفسير له وكان المبرد يرجح قول الأخفش ويجيز قول الخليل اهـ سيرافى

الأُخريان ليستا بمنزلة الأُولى ولكنهما الواوان اللتان تَضُمّان الأسماء الى الأسماء فى قولك
مررتُ بزيدٍ وعمرٍو والأُولى بمنزلة الباء والتاء ألا ترى أنك تقول والله لأفعلنّ ووَالله لأفعلنّ
فتُدخل واو العطف عليها كما تُدخلها على الباء والتاء قلتُ للخليل فلِمَ لا تكون الأُخريان بمنزلة
الأُولى فقال انما أُقسم بهذه الأشياء على شئ واحد ولو كان انقضى قسمُه بالأوّل على شئ
لجاز أن يَستعمل كلاما آخر فيكون كقولك بالله لأفعلنّ بالله لأخرجنّ اليومَ ولا يقوى أن تقول
وحَقِّك وحَقِّ زيدٍ لأفعلنّ والواوُ الآخِرةُ واوُ قسمٍ لا يجوز الّا مستكرَها لأنه لا يجوز هذا فى
محلوف عليه الّا أن تَضمّ الآخِرَ الى الأوّل وتحلف بهما على المحلوف عليه وتقول وحَياتى
ثمّ حَياتِك لأفعلنّ فثُمّ ههنا بمنزلة الواو وتقول والله ثُمّ الله لأفعلنّ وبالله ثُمّ الله لأفعلنّ
وتالله ثم الله لأفعلنّ وان قلت والله لآتينّك ثم الله لأضربنّك فان شئتَ قطعتَ فنصبتَ
كأنك قلت بالله لآتينّك والله لأضربنّك فجعلتَ هذه الواو بمنزلة الواو التى فى قولك مررتُ بزيدٍ
وعمرٌو خارجٌ واذا لم تقطع وجررتَ فقلت والله لآتينّك ثم والله لأضربنّك صارت بمنزلة قولك
مررتُ بزيدٍ ثم بعمرٍو واذا قلت والله لآتينّك ثم لأضربنّك اللهَ فأخّرته لم يكن الّا النصب لأنه
ضَمّ الفعل الى الفعل ثم جاء بالقسم له على حدته ولم يحمله على الأول واذا قلت والله لآتينّك
ثم اللهِ فانما أحدُ الاسمين مضمومٌ الى الآخَر وان كان قد أخّر أحدهما ولا يجوز فى هذا الّا الجرّ
لأن الآخِر معلّق بالأول لأنه ليس بعده محلوف عليه ويدلّك على أنه اذا قال والله لأضربنّك
ثم لأقتلنّك اللهَ فانه لا ينبغى فيها الّا النصب أنه لو قال مررتُ بزيدٍ أوّلَ من أَمْسِ وأَمْسِ عمرٍو كان
قبيحا خبيثا لأنه فصل بين المجرور والحرف الذى يَشركه وهو الواو فى الجارّ كما أنه لو فصل بين الجارّ
والمجرور كان قبيحا فكذلك الحروف التى تُدخله فى الجارّ لأنه صار كأنّ بعده حرف جرّ فكأنك
قلت وبكذا ولو قال وحقِّك وحقِّ زيدٍ على وجه النسيان والغلط جاز ولو قال وحقِّك وحقِّك على
التوكيد جاز وكانت الواوُ واوَ الجرّ

﴿هذا باب ما عَمِل بعضُه فى بعض وفيه معنى القسم﴾ وذلك قولك لَعَمْرُ الله لأفعلنّ وأَيْمُ الله
لأفعلنّ وبعض العرب يقول أَيْمُنُ الكعبةِ لأفعلنّ كأنه قال لَعَمْرُ الله المُقسَم به وكذلك أَيْمُ الله
وأَيْمُنُ الله الّا أن ذا أكثر فى كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو أكثر من أن أصفه لك ومثل أَيْمُ الله
وأَيْمُنُ لاهَا الله ذا اذا حذفوا ما هذا مبنىّ عليه فهذه الأشياء فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم
المجرور بالواو وتصديق هذا قول العرب علىّ عَهْدُ الله لأفعلنّ فعَهْدٌ مرتفعة وعلىّ مستقَرٌّ لها

(قوله فى الصحيفة التى قبل هذه وتقول ثم الله لأفعلن واى الله لافعلن الخ) قال السيرافى فى لفظة إى ثلاثة أوجه منهم من يقول إى الله لأفعلن فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ومنهم من يقول اى الله لأفعلن فيثبت الياء ساكنة وبعدها اللام مشددة كما قال ها الله ومنهم من يسقط الياء فيقول إ الله لأفعلن بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة اه

(قوله لا يجوز ذلك الا مستكرها) يعنى بتأويل ضعيف بأن يضمر للأول مقسم عليه محذوف يدل عليه الثانى اه سيرافى

وفيها معنى اليمين وزعم يونس أن ألف أَيْمُ موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التى فى الرَّجُل وكذلك أَيْمُن قال الشاعر (طويل)

فقال فريقُ القوم لمّا نشدتُهم * نَعَمْ وفريقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدرى

سمعناه هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون فى بيت امرئ القيس (طويل)

فقلتُ يَمِينُ الله أَبْرَحُ قاعدًا * ولو قَطَعوا رأسى لَدَيْكِ وأَوْصالى

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبة وأَيْمُ الله وفيه المعنى الذى فى وأَمانةِ الله ومثل ذلك يَعْلَمُ اللهُ لأَفعلَنّ وعَلِمَ اللهُ لأَفعلنّ فإعرابُه كاعراب يَذْهَبُ زيدٌ وذَهَبَ زيدٌ والمعنى والله لأَفعلنّ وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللهُ وفيه معنى الدعاء وبمنزلة اتَّقَى اللهَ امرؤٌ وعَمِلَ خيرًا إعرابُه إعراب فَعَلَ ومعناه معنى لِيَفْعَلْ ولْيَعْمَلْ

﴿ هذا باب ما يَذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخول الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف وكان القياس أن يَثبت التنوين فيه ﴾ وذلك كل اسم غالب وُصف بابنٍ ثم أُضيف الى اسم غالب أو كُنْية أو أُمّ وذلك قولك هذا زيدُ بنُ عمرٍو وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر فى كلامهم لأن التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده حرفٌ ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان وذلك قولك اضْرِبَ ابْنَ زيدٍ وأنت تريد الخفيفة وقولهم لَدُ الصلاةِ فى لَدُنْ حيث كثر فى كلامهم وما يذهب منه الأول أكثر من ذلك نحو قُلْ وخَفْ وسائرُ تنوين الأسماء يحرَّك اذا كانت بعده ألف موصولة لأنهما ساكنان يلتقيان فيحرَّك الأول كما يحرَّك الساكن فى الأمر والنهى وذلك قولك هذه هندٌ امرأةُ زيدٍ وهذا زيدٌ امرؤُ عمرٍو وهذا عمرٌو الطويلُ الأ أن الأول حُذف منه التنوين لما ذكرتُ لك وهم مما يحذفون الاكثر فى كلامهم واذا اضطُرّ الشاعر فى الأول أيضا أجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت

هى ابنتُكمْ وأختُكمْ زعمتمْ * لِثَعْلَبَةَ بنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ

---

* وأنشد فى باب آخر من القسم يروى لنصيب

فقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

الشاهد فى حذف ألف أيمن لأنها ألف وصل عند قحت لدخولها على اسم لا يتمكن فى الكلام انما هو مخصوص بالقسم مضمن معناه * وصف أنه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذودا من الابل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه والمامه ومعنى نشدتهم سألتهم يقال نشدت الضالة اذا سألت عنها وأنشدتها اذا عرفتها * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

الشاهد فى قوله يمين الله بالرفع على الابتداء واضمار الخبر والتقدير يمين الله لازمتى والنصب فى كلامهم أكثر على اضمار فعل كما تقدم فى قولهم أمانة الله * وصف انه طرق محبوبته فخوفته الرقباء وأمرته بالانصراف فقال لها هذا وأراد لا أبرح فحذف لا والأوصال جمع وصل وقد تقدم بتفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا ما يذهب التنوين فيه من الأسماء

هى ابنتكم وأختكم زعمتم * لثعلبة بن نوفل ابن جسر

(قوله وزعم يونس أن ألف أيم موصولة الخ) ومن النحويين من يقول انه جمع يمين وألفه ألف قطع فى الأصل وانما حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال وقد كان يذهب الزجاج الى هذا وهو مذهب الكوفيين اهـ سيرافى

وقال الأغلب   جاريةٌ من قيسِ ابنِ ثعلبهْ

وتقول هذا أبو عمرِو بنُ العلاء لأن الكُنْيةَ كالاسم الغالب ألا ترى أنك تقول هذا زيدُ بنُ أبي عمرٍو فتُذهب التنوين كما تُذهبه في قولك هذا زيدُ بنُ عمرٍو لأنه اسم غالب وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني أبي بكرِ بنِ كلاب وقال الفرزدق في أبي عَمْرِو بن العلاء (بسيط)

مازلتُ أُغْلِقُ أبوابًا وأفتحُها * حتَّى أتيتُ أبا عَمْرِو بنَ عمّارِ

وقال

فلم أجبُنْ ولم أنْكُلْ ولكنْ * يَمَمْتُ بها أبا صخرِ بنَ عمْرِ

وقال يونس من صرف هِنْدًا قال هذه هِنْدُ بنتُ زيدٍ فنوّن هِنْدًا لأن ذا موضع لا يتغيّر فيه الساكن ولم تُدركه علّة وهكذا سمعنا من العرب وكان أبو عمرو يقول هذه هِنْدُ بنْتُ عبدِ الله فيمن صرف ويقول لمّا كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لا أدرِ ولم يكُ ولم أُبلْ وخُذْ وكُلْ وأشباه ذلك وهو كثير وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول هذا فُلانُ بنُ فلان لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبة فأُجريت مجراها وأمّا طامرُ بنُ طامرٍ فهو كقولك زيدُ بنُ زيدٍ لأنه معرفة كأُمِّ عامرٍ وأبي الحارث للأسد والضبع فجُعل علمًا فإذا كنيتَ عن غير الآدميّين قلت الفُلان والفُلانة والهَنُ والهَنَةُ جعلوه كناية عن الناقة التي تسمّى بكذا والفرس الذي يسمّى بكذا ليفرقوا بين الآدميّين والبهائم

﴿هذا باب ما يحرَّك فيه التنوين في الأسماء الغالبة﴾ وذلك قولك هذا زيدٌ ابنُ أخيك وهذا زيدٌ ابنُ أخي عمرٍو وهذا زيدٌ الطويلُ وهذا عمرٌو الظريفُ إلّا أن يكون شيءٌ من ذا يغلب عليه فيُعرَف به كالصَّعِق وأشباهه فإذا كان ذلك كذلك لم ينوَّن وتقول هذا زيدٌ ابنُ عمِّك إلّا أن

الشاهد تنوين نوفل ضرورة والمستعمل في الكلام حذف التنوين من الاسم العلم اذا نعت بابن مضاف الى علم وثعلبة بن نوفل حى من اليمن وقوله هى ابنتكم واختكم أى هى وأنتم من حى واحد فهى ابنة لبعضكم وأخت لبعض * وأنشد في الباب للاغلب العجلى * جارية من قيس ابن ثعلبه *
الشاهد فيه تنوين قيس والقول فيه كالقول في الذى قبله وقيس بن ثعلبة حى من بكر بن وائل وبعده * كأنها حلية سيف مذهبه * وأنشد في الباب للفرزدق

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها * حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

الشاهد فيه حذف التنوين من أبي عمرو لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم فيحذف التنوين منها اذا نعتت بابن مضاف الى علم كما يحذف التنوين من الاسم وأراد أبا عمرو بن العلاء ابن عمار أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمى عند علمه * وأنشد في الباب في مثله

فلم أجبن ولم أنكل ولكن * عمت بها أبا صخر بن عمر

الشاهد فيه حذف التنوين من صخر والقول فيه كالقول في الذى قبله وقوله عمت اى قصدت واعتمدت ومعنى لم أنكل لم أرجع عنه خوفا منه وجبنا أى اعتمدته بالطعنة ولم أرجع عنه خوفا منه

يكون

يكون ابن عمرٍك غالبا كابن كُراعٍ وابن الزُّبير وأشباه ذلك وتقول هذا زيدُ بنُ أبى عمرٍو واذا كانت الكنية أبا عمرٍو وأمّا زيدُ ابنُ زيدِك فقال الخليل هذا زيدٌ ابنُ زيدِك وهو القياس وهو بمنزلة هذا زيدٌ ابنُ أخيك لأنّ زيدًا انما صار ههنا معرفة بالضمير الذى فيه كما صار الأخُ معرفة به ألا ترى أنك لو قلت هذا زيدُ رجلٍ صار نكرة فليس بالعَلَم الغالب لأن ما بعده غيره وصار يكون معرفة ونكرة به وأمّا يونس فلا ينوّن وتقول مررتُ بزيدِ ابنِ عمرٍو واذا لم تجعل الابنَ وصفا ولكنك تجعله بدلا أو تكريرا كأجمعينَ وتقول هذا أخو زيدٍ ابنُ عمرٍو واذا جعلتَ ابن صفة للأخ لأن أخا زيدٍ ليس بغالب فلا تَدَعِ التنوين فيه كما تَدَعه فيما يكون اسما غالبا وتضيفه اليه وانما ألزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءَ لأنهم لها أقلّ استعمالا ومثل ذلك هذا رجلُ ابنُ رجلٍ وهذا زيدُ ابنُ رجلٍ كريمٍ وتقول هذا زيدُ بنُ عمرٍو فى قول أبى عمرٍو ويونس لأنه لا يلتقى ساكنان وليس بالكثير فى الكلام ككثرة ابنٍ فى هذا الموضع وليس كلُّ شىءٍ يكثر فى كلامهم يُحمَل على الشاذّ ولكنه يُجرَى على بابه حتى تعلم أن العرب قد قالت غير ذلك وكذلك تقول العرب ينوّنون وجميعُ التنوين يَثبت فى الأسماء الّا ما ذكرتُ لك

﴿ هذا باب النون الثقيلة والخفيفة ﴾ اعلم أن كلّ شىءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كلّ شىءٍ تَدخله الثقيلة تدخله الخفيفة وزعم الخليل أنهما توكيد كما التى تكون فصلا فاذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكّد واذا جئت بالثقيلة فأنت أشدّ توكيدا ولهما مواضع سأُبيّنها ان شاء الله ومواضعُها فى الفعل فمن مواضعها الفعلُ الذى للأمر والنهى وذلك قولك لا تفعلَنَّ ذلك واضربَنَّ زيدا فهذه الثقيلة واذا خففت قلت افعلَنْ ذلك ولا تضرِبَنْ زيدا ومن مواضعها الفعل الذى لم يَجِبِ الذى دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفةُ أو الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام فى القسم وقد بيّنّا ذلك فى بابه فأمّا الأمر والنهى فان شئت أدخلتَ فيه النون وان شئت لم تُدخِل لأنه ليس فيهما ما فى ذا وذلك قولك لَتفعلَنَّ ذلك ولَتفعلانِّ ذلك ولَتفعلُنَّ ذلك فهذه الثقيلة وان خففت قلت لَتفعلَنْ ذلك ولَتفعلُنْ ذلك فمما جاء فيه النون فى كتاب الله عزّ وجلّ وَلَا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا وقوله تعالى وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ و لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ ولَيَكُونَنْ خفيفة وأمّا الخفيفة فقوله تعالى لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ وقال الأعشى (طويل)

فإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها * ولا تَعْبُدِ الشَّيطانَ واللهَ فاعْبُدا

---

* وأنشد فى باب النون الثقيلة والخفيفة للأعشى

فإياك والميتات لا تقربنها * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(قوله وانما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء الخ) قال السيرافى فى شرح هذا الباب واختلفوا فى السبب الذى حسن حذف التنوين من قولك هذا زيد ابن عمرو فكان سيبويه يذهب فى ذلك الى أن السبب فيه كثرته فى الكلام واجتماع الساكنين فاذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف وكان يونس يذهب الى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ولم يذكر غير ذلك وكان أبو عمرو يذهب الى أن العلة فيه كثرته فى الكلام اهـ

فالأُولى ثقيلة والأُخرى خفيفة وقال زهير (بسيط)

تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَمًا * فاقْصِدْ بذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

فهذه الخفيفة وقال الأعشى (طويل)

أَبا ثابِتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رِماحُنا * أَبا ثابِتٍ فاذْهَبْ وعِرْضُكَ سالِمُ

فهذه الخفيفة وقال النابغة الذبياني (بسيط)

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدامِعُها * كَأَنَّ أَبْكارَها نِعاجُ دُوَّارِ

وقال النابغة أيضا فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصائِدُ ولْيَدْفَعَنْ * جَيْشٌ إليكَ قَوادِمَ الأَكْوارِ

والدعاءُ بمنزلة الأمر والنهي قال كعب بن مالك * فأَنْزِلَنْ سَكِينَةً علينا *

وقال لبيد فلَتَصْلُقَنَّ بَنِي ضَبِينَةَ صَلْقَةٌ * تُلْصِقُهُمْ بخَوالِفِ الأَطْنابِ

الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة على قوله فاعبدن لأنه أمر فأكده بالنون وأبدل منها ألفا فى الوقف كما يبدل من التنوين فى حال النصب * يقول هذا حين عزم على الاسلام ومدح النبى عليه السلام ثم غلب عليه الشقاء فمات على دينه قبل لقائه صلى الله عليه وسلم * وأنشد بعده قول زهير * تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * مستشهدا به على دخول النون فى تعلمن للتأكيد وقد تقدم تفسيره * وأنشد فى الباب للأعشى

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا * أبا ثابت فاذهب وعرضك سالم

الشاهد فيه دخول النون على قوله لا تعلقنك كما تقدم فى الذى قبله * يقول هذا ليزيد بن مسهر وكنيته أبو ثابت وناداه بكنيته استخفافا به لا تعظيما له ومعنى لا تعلقنك لا تتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا فجعل النهى للرماح مجازا وهو المنهى فى الحقيقة * وأنشد فى الباب للنابغة

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار

الشاهد فى قوله لا أعرفن بالنون الخفيفة كما تقدم فى الأبيات قبله * يقول هذا لبنى فزارة بن ذبيان يخوفهم من النعمان بن الحرث الغسانى وكانوا قد نزلوا مرحاله محميا لا يقربه أحد والربرب قطيع بقر الوحش كنى به عن النساء والأبكار صغارها أراد بها الجوارى من النساء والنعاج جمع نعجة وهى البقرة الوحشية ويقال للشاة أيضا نعجة ودوار بالضم ما استدار من الرمل وقوله لا أعرفن أى لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات وبعده يذرين دمعا على الاشفار منحدرا * يأملن رحلة حصن وابن سيار

* وأنشد فى الباب للنابغة أيضا

فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيش اليك قوادم الاكوار

الشاهد فى قوله فلتأتينك وليدفعن وتأكيدهما بالنون الخفيفة كما تقدم لأن القسم موضع تأكيد وتشديد * يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابى حين توعده بالهجاء والحرب لمخالفته له فى بنى أسد حين أمره بنقض حلفهم ومحالفة بنى عامر والاكوار جمع كور وهو الرحل بأداته والقادمة للرحل كالقربوس للسرج وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الابل فى الغزو ويجنبوا الخيل حتى يحلوا بساحة العدو فجعل الجيش هو المزعج للابل المرتحلة الدافع لها وروى بنصب الجيش ورفع القوادم لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها فكأنها الدافعة الجيش اليهم والسابقة له نحوهم * وأنشد فى الباب لعبد الله بن رواحة الانصارى ويروى لكعب بن مالك * فأنزلن سكينة علينا *

الشاهد فى تأكيد أنزلن بالنون على ما تقدم والسكينة ما يسكن اليه ويؤنس به والمعنى ثبتنا على الاسلام باظهار دينك ونصر رسولك حتى تسكن نفوسنا الى ذلك وتزداد ايمانا بك * وأنشد فى الباب

فلتصلقن بنى ضبينة صلقة * تلصقهم بخوالف الأطناب

هذه الثقيلة وهو أكثر من أن يُحصى وقالت ليلى الأَخْيلية (طويل)

تُساوِرُ سَوّارًا الى المجد والعُلَا * وفى ذِمّتى لئن فعلتَ لَيَفْعَلَا

وقال النابغة الجعدىّ فمن يَكُ لم يثْأَرْ بأَعْراضِ قومِه * فإنّى وربِّ الراقصاتِ لأَثْأَرَا

فهذه الخفيفة خُفّفت كما تثقّل اذا قلت لأَثْأَرَنّ ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التى تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لأنك تريد أَعلِمْنى اذا استفهمتَ وهى أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أَفعال الأمر والنهى فان شئت أَقحمتَ النون وان شئت تركتَ كما فعلت ذلك فى الأمر والنهى وذلك قولك هل تقولنّ وأَتقولنَّ ذاك وكم تمكثنّ وانظرْ ماذا تفعلنّ وكذلك جميع حروف الاستفهام قال الأعشى (متقارب)

فهل يمنَعَنّى ارتيادى البِلا * دَ مِن حَذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ

وقال فأَقْبِلْ على رَهْطِى ورهطكَ نَبْتَحِثْ * مَساعِيَنا حتى ترى كيف نَفْعَلَا

وقال مقنّع أَفَبَعْدَ كِنْدةَ تَمْدَحَنَّ قَبيلَا *

الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة فى تلصقهم والنون الثقيلة على قوله تصلقن تأكيد القسم كما تقدم فى الخفيفة والثقيلة أشد تأكيدا * وصف خيلا نصبح بنى ضبينة وهم حىّ من قيس ثم من غنى بن أعصر فى ديارهم فتجرهم فى البيوت منهزمين حتى تلصقهم بآخيرها وأراد بالخوالف مآخر أطناب الأخبية وأصل الخالفة عمود فى مؤخر البيت ويحتمل أن يريد الخالفة نفسها وأضافها الى الطنب لقربها منه والصاق القرع والضرب الشديد * وأنشد فى الباب لليلى الأخيلية

تساور سوّارا الى المجد والعلا * وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

الشاهد فى قوله ليفعلن بالنون الخفيفة والبدل منها على ما تقدم * تقول هذا للنابغة الجعدى فى مهاجاته له والمساورة المواثبة والمغالبة والسوار الطلاب لمعالى الأمور الذاهب بنفسه نحوها تريد سيدا من أهلها عارضه النابغة مفاخراله * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

فمن يك لم يثأر باعراض قومه * فانى ورب الراقصات لأثأرا

الشاهد فى قوله لأثأرن بالنون الخفيفة والبدل منها على ما تقدم * يقول من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت لأعراض قومى وأراد بالراقصات الابل لأنها ترقص فى مشيها وانما أراد سيرها فى الحج فذكرها تعظيما لها فى تلك الحال * وأنشد فى الباب للأعشى

فهل يمنعنى ارتيادى البلا * د من حذر الموت أن يأتين

الشاهد فيه توكيد يمنعنى بالنون الثقيلة لأنه مستفهم عنه غير واجب كالأمر فيؤكد كما يؤكد الأمر والارتياد المجىء والذهاب أى لا يمنع من الموت التحول فى آفاق الارض حذرا منه ولا الاقامة فى الديار تقربه قبل وقته فاستعمال السفر أجمل لأن الموت بأجل * وأنشد فى الباب بعده

فأقبل على رهطى ورهطك نبتحث * مساعينا حتى ترى كيف نفعلا

يريد كيف نفعلن بالنون الخفيفة والبدل منها كما تقدم * يقول لمن فاخره أقبل على ذكر مفاخر قومك وأقبل على مثل ذلك من قومى وابحث عن مساعيهما حتى تتبين فضل بعضهما على بعض وترى فعلى فى مفاخرتك وفعالك فى مفاخرتى * وأنشد فى الباب * أفبعد كندة تمدحن قبيلا *

الشاهد فى قوله تمدحن بالنون الثقيلة وكندة قبيلة من اليمن من كهلان بن سبا والقبيل الجماعة من قوم

وقال   * هـل تَحْلِفَنْ يانُعْمُ لاتَدِينُهَا *

فهذه الخفيفة   وزعم يونس أنك تقول هَلَّا تقولَنَّ وأَلَّا تقولَنَّ وهذا أقربُ لأنك تعرض وكأنك قلت افعلْ لأنه استفهام فيه معنى العَرْض   ومثل ذلك لولا تقولَنَّ لأنك تعرض   وقد بيّنّا حروف الاستفهام وموافقتها الأمرَ والنهى فى باب الجزاء وغيره   وهذا ممّا وافقتْها فيه وتركُ تفسيرُهن ههنا للذى فسّرنا فيما مضى   ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعتْ بينها وبين الفعل مَا للتوكيد   وذلك لأنهم شبّهوا مَا باللام التى فى لَتَفعلنَّ لمّا وقع التوكيدُ قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام وان شئت لم تُقحِم النون كما أنك ان شئت لم تجئ بها   فأمّا اللام فهى لازمة فى اليمين فشبّهوا مَا هذه اذ جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التى جاءت لاثبات النون فمن ذلك قولك إمّا تأتِيَنّى آتِك   وأَيُّهم مايقولَنَّ ذاك تَجْزِه   وتصديق ذلك قوله عزّ وجلّ وإمّا تُعْرِضَنَّ عنهم ابتغاءَ رحمةٍ من ربِّك   وقال عزّ وجلّ فامّا تَرَيِنَّ من البَشَرِ أحدًا   وقد تدخل النون بغير مَا فى الجزاء وذلك قليل فى الشعر شبّهوه بالنهى حين كان مجزوما غير واجب   وقال الشاعر

نَبَتُّم نباتَ الخَيْزُرانىِّ فى الثَّرَى * حديثًا متى مايأتِكَ الخيرُ ينفَعَا

وقال ابن الخَرِع   فَمَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تُعطِكُم * ومَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تَمنَعا

وقال   مَن يُثْقَفَنْ منهم فليس بآئبٍ * أبدا وقتلُ بنى قُتَيبةَ شافى

وقال   يَحْسَبُه الجاهلُ مالم يَعْلَمَا * شَيْخًا على كُرْسِيِّه مُعَمَّمَا

مختلفين والقبيلة بنو أب واحد وأراد بالقبيل ههنا القبيلة لتقارب المعنى فيهما * وأنشد فى الباب

نبتم نبات الخيزرانى فى الثرى * حديثا متى مايأتك الخير ينفعا

الشاهد فى ادخال النون على ينفعن وهو جواب الشرط وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا أن الشاعر اذا اضطر أكده بالنون تشبيها بالفعل فى الاستفهام لأنه مستقبل مثله * هجا قوما فوصفهم بحدثان النعمة والخيزرانى كل نبت ناعم وأراد بالخير المال * وأنشد فى الباب لابن الخرع

فهما تشأ منه فزارة تعطكم * ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

أراد تمنعن بالنون الخفيفة والقول فيه كالقول فى الذى قبله وأراد مهما تشأ اعطاءه تعطكم ومهما تشأ منعه تمنعكم فحذف لعلم السامع * وأنشد فى الباب فى مثله

من يثقفن منهم فليس بآئب * أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

الشاهد فى ادخال النون على فعل الشرط وليس من مواضعها الا أن يوصل حرف الشرط بما المؤكدة فيضارع ما أكد باللام لليمين * يقول من ظفر به من آل قتيبة بن مسلم فليس بآئب الى أهله لما فى قتلهم من شفاء النفوس يصف قتله وانتقال دولته واظهار الشماتة به * وأنشد فى الباب

يحسبه الجاهل مالم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

الشاهد فيه دخول النون فى قوله لم يعلمن وليس بعد لم من مواضعها ضرورة كما تقدم * وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بعمامته وخص الشيخ لوقاره فى مجلسه وحاجته الى

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الّا فى اضطرار وهى فى الجزاء أقوى وقد يقولون أقسمتُ لمّا لم تَفعلنّ لأن ذا طلبٌ فصار كقولك لا تفعلنّ كما أن قولك أخْبَرَنى فيه معنى افعلْ وهو كالأمر فى الاستغناء والجواب ومن مواضعها أفعالُ غير الواجب التى فى قولك بجَهْدٍ ما تَبلغنّ وأشباهه وانما كان ذلك لمكان مَا وتصديق ذلك قولهم فى مَثَل

« فى عِضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا »

وقال أيضا فى مَثَل آخر بأَلَمٍ مَّا تُخْتَنَنَّه وقالوا بِعَيْنٍ مَّا أَرَيَنَّكَ فما ههنا بمنزلتها فى الجزاء ويجوز للمضطَرّ أنتَ تَفعلنّ ذاك شبّهوه بالتى بعد حروف الاستفهام لأنها ليست مجزومة والتى فى القسم مرتفعة فأشبهتها فى هذه الأشياء فجُعلت بمنزلتها حين اضطُرّوا وقال الشاعر (جَذيمة الابرش)

رُبَّما أَوْفَيْتُ فى عَلَمٍ * تَرْفَعَنْ ثَوْبى شَمالاتُ

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّما تَقولنّ ذاك وكَثُرَما تقولنّ ذاك لأنه فعلُ غير واجب ولا يقع بعد هذه الحروف الّا وما له لازمة فأشبهتْ عندهم لام القسم وان شئتَ لم تُقحم النون فى هذا النحو فهو أكثر وأجود وليس بمنزلته فى القسم لأن اللام انما أُلزمت اليمينَ كما أُلزمت النونُ اللامَ وليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تَلزَم اللامُ التَبس بالنفى اذا حلف أنه لا يفعل فما تجىء لتسهّل الفعل بعد ربَّ فلا يُشبه ذا القسمَ ومثل ذلك حَيْثُمَا تَكُونَنْ آتِكَ لأنها سهّلت الفعل أن يكون مجازاة وانما كان تركُ النون فى هذا أجود لأن مَا ورُبَّ بمنزلة حرف واحد نحو قَدْ وسَوْفَ وما وحيثُ بمنزلة أيْنَ واللام ليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد وليست كما التى فى بأَلَمٍ ما تُخْتَنَنَّه لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ولأن اللام لا تَسقط كما تَسقط مَا من هذا ان شئت

﴿هذا باب أحوال الحروف التى قبل النون الخفيفة والثقيلة﴾ * اعلم أن فعلَ الواحد اذا كان مجزوما فألحقته الخفيفة والثقيلة حرّكتَ المجزوم وهو الحرف الذى أسكنتَ للجزم لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الأُولى منهما ساكنة والحركةُ فتحةٌ لم يكسروا فيلتبسَ المذكر بالمؤنث ولم يَضموا فيلتبسَ الواحد بالجميع وذلك قولك اعْلَمَنْ ذاك وأَكْرِمَنْ زيدا وإمّا تُكْرِمَنْهُ أُكْرِمْه واذا

(قوله فى عضة الخ) يضرب مثلا لمن كان له أصل وأمارة تدل على كون شئ آخر (وقوله بألم ما تختننه) أى لا تختتن الا بشرط الألم هذا المثل يضرب لمن يطلب أمرا لا ينال الا بمشقة وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام اه سيرافى

الاستكثار من اللباس وهذا كقول امرئ القيس

كأن أبانا فى أفانين ودقه * كبير أناس فى بجاد مزمل

* وأنشد فى الباب لجذيمة الأبرش

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

الشاهد فى ادخال النون ضرورة فى ترفعن كما تقدم * وصف انه يحفظ أصحابه فى رأس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدة النظر والعلم الجبل والشمالات جمع الشمال من الرياح وخصها لأنها تهب بشدة فى أكثر أحوالها وجعلها ترفع ثوبه لاشراف المرتبة التى يربأ فيها لأصحابه

كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيّرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك هَلْ تَفْعَلَنْ ذاكَ وهَلْ تَخْرُجَنْ يازيد واذا كان فعل الاثنين مرفوعا وأدخلت النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات ولم تحذف الألف لسكون النون لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ولو أذهبتها لم يُعلَم أنك تريد الاثنين ولم تكن الخفيفةُ ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد واذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم أدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفتَ نون الرفع وذلك قولك لَتَفْعَلُنَّ ذاكَ ولَتَذْهَبُنَّ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هَلْ تَفْعَلُنَّ ذاكَ تحذف نون الرفع لأنك ضاعفتَ النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تُحذَف وهم فى ذا الموضع أشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا بلغنا أن بعض القُرّاء قرأ أَتُحاجُّونِي وكان يقرأ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ وهى قراءة أهل المدينة وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن مَعْدِيكَرِبَ

تراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكًا * يَسُوءُ الفالياتِ اذا فَلَيْنِي

يريد فَلَيْنَنِي * واعلم أن الخفيفة والثقيلة اذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط اذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام فانها تسقط أيضا مع النون الخفيفة والثقيلة وانما سقطت لأنها لم تحرّكْ فاذا لم تحرّكْ حُذفتْ فتُحذَف لئلا يلتقى ساكنان وذلك قولك للمرأة اضْرِبِنَّ زيدا وأَكْرِمِنَّ عمرا تحذف الياء لما ذكرتُ لك ولَتَضْرِبِنَّ زيدا ولَتُكْرِمِنَّ عمرا لأن نون الرفع تَذْهب فتبقى ياء كالياء التى فى اضْرِبِي وأَكْرِمِي ومن ذلك قولهم للجميع اضْرِبُنَّ زيدا وأَكْرِمُنَّ عمرا ولَتُكْرِمُنَّ بشرا لأن نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو ضَرَبُوا وأَكْرَمُوا فاذا جاءت بعد علامة مضمر تحرّكْ للألف الخفيفة أو للألف واللام حُرِّكتْ لها وكانت الحركة هى الحركة التى تكون اذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام لأن علة حركتها ههنا هى العلة التى ذكرتها ثَمَّ والعلةُ التقاءُ الساكنين وذلك قولك ارْضَوُنَّ زيدا تريد الجميع واخْشَوُنَّ زيدا واخْشَيِنَّ زيدا وارْضَيِنَّ زيدا فصار التحريك هو التحريك الذى يكون اذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة

﴿ هذا باب الوقف عند النون الخفيفة ﴾ اعلم أنه اذا كان الحرف الذى قبلها مفتوحا ثم وقفت

* وأنشد فى باب أحوال الحروف التى قبل النون الخفيفة والثقيلة لعمرو بن معديكرب

تراه كالثغام يعل مسكا * يسوء الفاليات اذا فلينى

الشاهد فى حذف النون فى قوله فلينى كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون الضمير دون نون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى * وصف شعره وان الشيب قد شمله والثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ومعنى يعل يطيب شيأ بعد شئ وأصل العلل الشرب بعد الشرب

(قوله وذلك قولك ارضون زيدا الخ) قال المازنى فان قال قائل هلا رددتم الساكن الذاهب فى اخشوا واخشى حين تحركت الواو والياء فى اخشون واخشن والساكن الذاهب كانت ألف اخشى وانما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء فاذا تحركت الواو والياء فردوها كما قلتم قل فاسقطتم الواو لاجتماع الساكنين فاذا قيل قولن رددتم الواو لما تحركت اللام فأجاب بأن اللام فى قولن أصلها الحركة فاذا تحركت فكأنها فى الأصل متحركة فرددنا الواو من أجل ذلك وليست الواو فى الجمع ولا ياء التأنيث متحركتين فى الأصل اه سيرافى فانظره

جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك فى الاسماء المنصرفة حين وقفت وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن وهى علامة توكيد كما أن التنوين علامة المتمكن فلمّا كانت كذلك أُجريت مجراها فى الوقف وذلك قولك اضرِبَا اذا أمرتَ الواحد وأردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل واذا وقفتَ عندها وقد أذهبتَ علامة الاضمار التى تذهب اذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتَها كما تَرُدّ الألف التى فى هذا مثنًّى كما ترى اذا سكتَّ وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اضرِبِى وللجميع اضرِبُوا وارْمُوا وللمرأة ارمِى واْغزِى فهذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس وقال الخليل اذا كان ماقبلها مكسورا أو مضموما ثم وقفتَ عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واوا وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اخْشَىْ وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة اخْشَوْا وقال هو بمنزلة التنوين اذا كان ماقبله مجرورا أو مرفوعا وأما يونس فيقول اخْشَيِى واخْشَوُوا يَزيد الياء والواو بدلا من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة فقال الخليل لا أُرَى ذلك الا على قول من قال هذا عَمْرُو ومررتُ بعَمْرِى وقولُ العرب على قول الخليل واذا وقفتَ عند النون الخفيفة فى فعل مرتفع لجميع رددت النون التى تثبت فى الرفع وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة هَلْ تَضْرِبِينْ وهَلْ تَضْرِبُونْ وهَلْ تَضْرِبانْ ولا تقول هَلْ تَضْرِبُونَا فتُجْرِيها مجرى التى تثبت مع الخفيفة فى الصلة و ينبغى لمن قال بقول يونس فى اخْشَيِى واخْشَوُوا اذا أراد الخفيفة أن يقول هَلْ تَضْرِبُوا فيجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك فى اخْشَيِى لأن ماقبلها فى الوصل مرتفع اذا كان الفعل فى الجميع ومنكسرا اذا كان للمؤنث ولا يَرُدّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت فى الصلة فانما ينبغى لمن قال بذا أن يُجريها مجراها فى المجزوم لأن نون الجميع ذاهبة فى الوصل كما تذهب فى المجزوم وفعلَ الاثنين المرتفع بمنزلة فعلِ الجميع المرتفع فأما الثقيلة فلا تتغير فى الوقف لأنها لا تشبه التنوين واذا كان بعد الخفيفة ألف ولام أو ألفُ الوصل ذهبتْ كما تذهب واو يَقُلْ لالتقاء الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين ههنا فرقوا بين الاسم والفعل وكان فى الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكّنا

﴿هذا باب النون الثقيلة والخفيفة فى فعل الاثنين وفعل جميع النساء﴾ فاذا أدخلت الثقيلة فى فعل الاثنين ثبتت الألف التى قبلها وذلك قولك لا تفعلانّ ذلك ولا تتّبعانّ سبيل الذين لا يَعْلَمُون وتقول افْعَلانِّ ذلك وهَلْ تَفْعَلانِّ ذلك فنونُ الرفع تذهب ههنا كما ذهبت فى فعل الجميع

(قوله كما ترد الألف التى فى هذا مثنى الخ) اختلف النحويون فى الألف التى تكون فى كل اسم مقصور منصرف اذا وقف عليها فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما ان الألف الموقوف عليها هى ألف الأصل وروى عن المازنى وهو قول أبى العباس المبرد أن الألف فى مثنى اذا وقفت عليها هى بدل من التنوين وشبهوا ذلك بقولك رأيت زيدا وعمرا قال أبو سعيد والقول ما قاله سيبويه وقد حكى أيضا عن الكسائى والدليل على ذلك أن التنوين انما يبدل ألفا فى الوقف اذا كان قبله فتحة يليها التنوين ونحن اذا قلنا مثنى فالفتحة قبل الألف ثم دخل التنوين فسقطت الألف التى بين الفتحة والتنوين فاذا وقفنا لم يجز أن نبدل من التنوين اه بتلخيص انظر السيرافى

وانما تثبت الألف ههنا فى كلامهم لأنه قد يكون بعد الألف حرف ساكن اذا كان مدغما فى حرف من موضعه وكان الآخر لازما للأول ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول فى الكلام وذلك نحو قولك رادّ وأرادّ فالدال الآخرة لم تلحق الأولى والأولى تكون فى شئ يكون كلاما بها والآخرة ليست بعدها ولكنهما تقعان جميعا وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معا ليست تلحق الآخرة الأولى بعدما يستقر كلاما فالخفيفة فى الكلام على حدة والثقيلة على حدة ولأن تكون الخفيفة حذف عنها المتحرك أشبه لأن الثقيلة أكثر فى الكلام ولكنا جعلناها على حدة لأنها فى الوقف كالتنوين وتذهب اذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام كما تذهب لالتقاء الساكنين مالم يحذف عنه شئ ولو كانت بمنزلة نون لكن وأن وكأن التى حذفت عنها المتحركة لكانت مثلها فى الوقف والألف الخفيفة والألف واللام فانما النون الثقيلة بمنزلة باء قبّ وطاء قطّ وليس حرف ساكن فى هذه الصفة الا بعد ألف أو حرف لين كالألف وذلك نحو تمودّ الثوب وتضربينّى تريد المرأة وتكون فى ياء أصيمّ وليس مثل هذه الواو والياء لأن حركة ماقبلهن منهن كما أن ماقبل الألف مفتوح وقد أجازوه فى مثل ياء أصيمّ لأنه حرف لين وقال الخليل اذا أردت الخفيفة فى فعل الاثنين كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة فى فعل الاثنين فى الوصل والوقف لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الألف فيلتبس فعل الواحد والاثنين وذلك قولك اضربا وأنت تريد النون وكذلك لو قلت اضربانى واضربانّعمان لاتردنّ الخفيفة ولا تقل ذا موضع إدغام فأردّها لأنها قد ثبتت مدغمة والردّ خطأ ههنا اذ كان محذوفا فى الوصل والوقف اذا لم تتبعه كلاما وكيف تردّه وأنت لو جمعت هذه النون الى نون ثانية لاعتلّت وأدغمت وحذفت فى قول بعض العرب فاذا كفوا مؤنتها لم يكونوا ليردوها الى ما يستثقلون ولو قلت ذا القلت اضربانّعمان لان النون تدغم فى النون ولو قلت ذا لقلت اضربانّ ابا كما فى قول من لم يهمز لأن ذا موضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك فتردّها اذا وقعت بالتحريك كما رددتها حيث وقعت بالادغام فلا تردّ فى شئ من هذا لأنك جئت به الى شئ قد لزمه الحذف ألا ترى أنك لو لم تخف اللبس فحذفت الألف لم تردّها فكذلك لاتردّ النون ولو قلت ذا لقلت جيؤونى فى قولك جيئونى لأن الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ولقلت جيؤونّعمان والنون لاتردّها هنا كما لاتردّ فى الوصل والوقف هذه الواو فى نحو ماذكرنا وذلك أنك تقول للجميع جيؤنّ زيدا تريد الثقيلة ولاتردها فى الوقف ولا فى الوصل وان أردت الخفيفة فى فعل الاثنين

(قوله وانما تثبت الألف الخ) قال السيرافى وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد فى تضربن مبنى على الفتح ونظير الفتح الذى هو النصب فى المعرب حذف النون كقولك زيد لن يقوم ياهذا والزيدان لن يقوما والزيدون لن يقوموا فصار حذف النون بمنزلة النصب وكذلك يصير حذف النون فى المثنى بمنزلة الفتح اهـ (وقوله ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول) يعنى انه لو كان احدى النونين أو احدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب فى لم يخف ولا تخف ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها لم ترد الألف الذاهب بعد الفاء اهـ سيرافى

المرتفع قلت هل تضربان زيدا لأنك قد أمنت النون الخفيفة وانما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع فاذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة فلما أمنوها اثبتت نون الرفع فى الصلة كما ثبتت نون الرفع فى فعل الجميع فى الوقف ورددت نون الجميع كما رددت ياء اضربى وواو اضربوا حين أمنت البدل من الخفيفة فى الوقف واذا أدخلت الثقيلة فى فعل جميع النساء قلت اضربنان وهل تضربنان ولتضربنان فانما ألحقت هذه الألف كراهية النونات فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد ألف زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهى فيما سوى ذلك مفتوحة لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون أين واذا أردت الخفيفة فى فعل جميع النساء قلت فى الوقف والوصل اضربن زيدا ولتضربن زيدا يكون بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة وتحذف الألف التى فى قولك اضربنان لأنها ليست باسم كألف اضربا وانما جئت بها كراهية النونات فلما أمنت النون لم تحتج اليها فتركتها كما أثبت نون الاثنين فى الرفع اذا أمنت النون وذلك لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائهما ولا بعد الألف كما لم تثبت فى الاثنين فلما استغنوا عنها تركوها وأما يونس وناس من النحويين فيقولون اضربان زيدا واضربنان زيدا فهذا لم تقله العرب وليس له نظير فى كلامها لا يقع بعد الألف ساكن الا أن يدغم ويقولون فى الوقف اضربا واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لأنها تصير ألفا فاذا اجتمعت ألفان مد الحرف واذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها وانما القياس فى قولهم أن يقولوا اضرب الرجل كما تقول بغير الخفيفة اذا كان بعدها ألف وصل أو ألف ولام ذهبت فينبغى لهم أن يذهبوها ثم تذهب الألف كما تذهب الألف وأنت تريد النون فى الواحد واذا وقفت فقلت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لأنهم اذا قالوا اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلتها فى اضربن زيدا فينبغى لهم أن يجروا عليها هنالك ما يجرى عليها فى الواحد

﴿ هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة فى بنات الياء والواو التى الواوات والياآت لاماتهن ﴾ اعلم أن الياء التى هى لام والواو التى هى بمنزلتها اذا حذفتا فى الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة أخرجتها كما تخرجها اذا جئت بالألف للاثنين لأن الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الألف وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الألف وذلك قولك ارمين زيدا واخشين زيدا واغزون

(قوله قلت هل تضربان زيدا) قال السيرافى وهذه النون نون الرفع ولا يجوز ادخال النون الخفيفة فيه لأن ادخالها يوجب بطلان نون الرفع وقد قلنا انها لا تدخل ونون الرفع ثابتة اه (وقوله فاذا اجتمعت ألفان مد الحرف) قال السيرافى وكان الزجاج ينكر هذا ويقول لو مدت الألف الواحدة وطال مدها ما زادت على ألف لأن الألف حرف لا يتكرر والذى قاله سيبويه على قياس قول القوم انه يجتمع ألفان وليس هذا بمنكر وهو أن تقدر أن ذلك المد الذى زاد بعد النطق بالالف الاولى يرام بها ألف أخرى وان لم ينكشف فى اللفظ كل الانكشاف اه

قال الشاعر اسْتَقْدِرِ اللهَ خيرا وأَرْضَيَنَّ به * فبينما العُسْرُ اذ دارت مَياسيرُ

وان كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكنتين ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين والتفسيرُ فى ذلك كالتفسير فى المحذوف وذلك قولك لا تَدْعُوَنَّ ولا تَرْضَيَنَّ ولا تَرْمِيَنَّ وهل تَرْضَيَنَّ أو تَرْمِيَنَّ وهل تَدْعُوَنَّ وكذلك كلّ ياء أُجريت مجرى الياء التى من نفس الحرف وكانت فى الحرف نحو ياء سَلْقَيْتُ وتَجَعْبَيْتُ جَعْبَاه أى صَرَعَه وتَجَعْبَى انْصَرَعَ

﴿هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة﴾ وذلك الحروف التى للأمر والنهى وليست بفعل وذلك نحو إيهِ وصَهْ ومَهْ وأشباهها وهَلُمَّ فى لغة أهل الحجاز كذلك ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذَّكَر والأُنثى وزعم أنها لُمَّ ألحقتها هاءُ التنبيه فى اللغتين وقد تدخل الخفيفة والثقيلة فى لغة بنى تميم لأنها عندهم بمنزلة رُدَّ ورُدَّا ورُدِّى وارْدُدْنَ كما تقول هَلُمَّ وهَلُمَّا وهَلُمِّى وهَلْمُمْنَ والهاء فضلٌ انما هى ها التى للتنبيه ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم

﴿هذا باب مضاعَف الفعل واختلاف العرب فيه﴾ والتضعيفُ أن يكون آخِرَ الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحو رَدَدْتُ ووَدِدْتُ واجْتَرَرْتُ وانْقَدَدْتُ واسْتَعْدَدْتُ وضارَرْتُ وتَرادَدْنا واحْمَرَرْتُ واحْمارَرْتُ واطْمَأْنَنْتُ فاذا تحرّك الحرفُ الآخِرُ فالعرب مُجْمِعُون على الادغام وذلك فيما زعم الخليل أَوْلى به لأنه لمّا كانا من موضع واحد ثَقُلَ عليهم أن يَرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يُعيدوها الى ذلك الموضع للحرف الآخِر فلمّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يَرفعوا رَفْعةً واحدة وذلك قولهم رُدِّى واجْتَرّا وانْقَدُّوا واسْتَعِدِّى وضارِّى زيدا وهما يَرادّانِ واحْمَرَّ واحْمارَّ وهو يَطْمَئِنُّ فاذا كان حرف من هذه الحروف فى موضع تَسكن فيه لامُ الفعل فان أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخِر فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذى قبله لأنه لا يلتقى ساكنان وذلك قولك ارْدُدْ واجْتَرِرْ وإنْ تُضارِرْ أُضارِرْ وإن تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون ارْدُدِ الرجلَ وإنْ تَسْتَعْدِدِ اليومَ أَسْتَعْدِدْ يَدَعُونه على حاله ولا يُدغمون لأن هذا التحريك ليس بلازم لها انما حرّكوا فى هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكنُ الذى بعده فى الفعل مبنيّا عليه كالنون الثقيلة والخفيفة وأمّا بنو تميم فيُدغمون المجزوم كما أدغموا اذ كان الحرفان

* وأنشد فى باب ثبات الخفيفة والثقيلة فى بنات الياء والواو.

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

الشاهد فى قوله ارضين وسلامة الياء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها ومعنى استقدر الله سله أن يقدر لك الخير

(قوله وزعم أنها لم ألحقتها هاء الخ) قال السيرافى وغير سيبويه من النحويين يقول ان أصله هل زادوا عليه أم التى فى معنى اقصد وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشئ واحد وضموا اللام وألقوا عليها حركة الهمزة اذا ابتدئ بها وهذا قول قريب وقد رأيناها قد دخلت عليها الا فجعلا فى معنى التحضيض كقولهم هلا فعلت ذاك وهلم أمر مثل التحضيض اه

متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الأول ويحركون الآخر لأنهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير فاذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكنا ألقيتَ حركة الأول عليه إن كان مكسورا فاكسره وان كان مضموما فضُمَّه وان كان مفتوحا فافتحه وان كان قبل الذى تُلقى عليه الحركة ألفُ وصل حذفتها لأنه قد استُغنى عنها حيث حُرِّك وانما احتيج اليها للسكون ما بعدها وذلك قولك رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ وان تَرُدَّ أرُدَّ ألقيتَ حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفتَ الألف كما فعلتَ ذلك فى غير الجزم وذلك قولك رُدَّا ورُدُّوا وان كان الساكنُ الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجزٌ ألقيتَ عليه حركة الأول لأن كل واحد منهما يَتحوّل فى حال صاحبه عن الأصل كما فعلتَ ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ولا تَحذف الألف لأن الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن وذلك قولك اطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ وإنْ تَشْمَئِزَّ أَشْمَئِزَّ فصارت الألف فى الادغام والجزم مثلها فى الخبر وذلك قولك اطْمَئِنُّوا واطْمَئِنَّا ومثل ذلك اسْتَعِدَّ وان كان الذى قبل الأوّل متحركا وكان فى الحرف ألفُ وصل لم تغيّره الحركةُ عن حاله لأنه لم يكن حرفا يُضطَرّ الى تحريكه ولا تَذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرَّكْ وذلك قولك اجْتَرَّ واحْمَرَّ وانْقَدَّ وإنْ تَنْقَدَّ أَنْقَدَّ فصار فى الادغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم واذا كان قبل الأوّل ألف لم تغيَّر لأن الألف قد يكون بعدها الساكنُ المدغَمُ فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى ذا الحرف لأن الساكن الذى بعدها لا يحرَّكْ وذلك احْمَارَّ واشْهَابَّ وإنْ تَدْهَامَّ أَدْهَامَّ فصار فى الادغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم وان كان قبل الأوّل ألف ولم يكن فى ذلك الحرف حرفُ وصلٍ لم يغيَّر عن بنائه وعن الادغام فى غير الجزم وذلك قولك مادَّ ولا تُضارَّ ولا تُجارَّ وكذلك ما كانت ألفُه مقطوعة نحو أَمَدَّ وأَعَدَّ

هذا باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يَسكن هو والأوّل من غير أهل الحجاز اعلم أن منهم من يحرّك الآخر كتحريك ما قبله فان كان مفتوحا فتحوه وان كان مضموما ضموه وان كان مكسورا كسروه وذلك قولك رُدُّ وعَضَّ وفِرِّ يافتى واقْشَعِرِّ واطْمَئِنَّ واسْتَعِدِّ واجْتَرَّ واحْمَرَّ وضارَّ لأن قبلها فتحة والألف فهى أجدر أن تُفتحَ ورُدُّنا ولا يُشلِلْكم اللهُ وعَضَّنا ومُدُّنى اليك ولا يُشلِلْكَ اللهُ وليَعَضَّكم فان جاءت الهاءُ والألف فتحوا أبدا وسألتُ الخليل لِمَ ذاك فقال لأن الهاء خفيّة فكأنهم قالوا رُدَّا وأَمَدَّا وغُلَّا اذا قالوا رُدَّها وغُلَّها وأَمِدَّها فاذا كانت الهاءُ مضمومة ضموا كأنهم قالوا امْدُدُّوا وعَضُّوا اذا قالوا امُدُّهُ وعَضُّهُ فان جئت بالألف

واللام وبالألف الخفيفة كسرتَ الأوّل كلّه لأنه كان فى الأصل مجزوما والآن الفعل اذا كان مجزوما فحُرِّك لالتقاء الساكنين كُسِر وذلك قولك اضْرِبِ الرَّجُلَ واضْرِبِ ابْنَكَ فلمّا جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته الى أصله لأن أصله أن يكون مسكّنا فى لغة أهل الحجاز كما أن نظائره من غير المضاعَف على ذلك تَجْرى ومثل ذلك مُذْ وذَهَبْتُمْ فيمن أسكن تقول مُذُ اليوم وذَهَبْتُمُ اليومَ لأنك لم تَبْنِ الميم على أن أصله السكون ولكنه حُذف كياء قاضٍ ونحوها ومنهم من يَفتح اذا التقى ساكنان على كلّ حال الّا فى الألف واللام والألف الخفيفة فزعم الخليل أنهم شبّهوه بأَيْنَ وكَيْفَ وسَوْفَ وأشباه ذلك وفعلوا به اذ جاؤا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فَعَلَ الأوّلونَ وهم بنو أَسَد وغيرهم من بنى تميم وسمعناه ممن تُرْضَى عربيّتُه ولم يُتْبِعوا الآخِرَ الأوّلَ كما قالوا امْرُؤٌ وامْرِئٌ وامْرَأً فأتبعوا الآخرَ الأوّلَ وكما قالوا ابْنِمٍ وابْنُمٌ وابْنَمًا ومنهم من يَدَعه اذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحا يَجعله فى جميع الأشياء كأَيْنَ وزعم يونس أنه سمعهم يقولون * غُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيْرِ * (وافر)

ولا يكسر هَلُمَّ البتّة من قال هَلُمَّا وهَلُمِّى ولكن يجعلها فى الفعل تَجرى مجراها فى لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ ومن العرب من يكسر ذا أَجْمعَ على كلّ حال فيجعله بمنزلة اضْرِبِ الرجلَ واضْرِبِ ابْنَكَ وان لم تجئ بالألف واللام لأنه فعل حُرِّكَ لالتقاء الساكنين وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجلَ ولا يقولها فى هَلُمَّ لا يقول هَلُمِّ يافتى من يقول هَلُمَّ وافيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ ولا يكسر هَلُمَّ أحد لأنها لم تَصَرَّفْ تصرّفَ الفعل ولم تَقْوَ قوّتَه ومن يكسر كَعْبُ وغَنِىٌّ وأهل الحجاز وغيرهم مجتمعون على أنهم يقولون للنساء ارْدُدْنَ وذلك لأن الدال لم تَسكن ههنا لأمر ولا نهى وكذلك كلّ حرف قبل نون النساء لا يَسكن لأمر ولا لحرف يجزم ألا ترى أن السكون لازم له فى حال النصب والرفع وذلك قولك رَدَدْنَ وهن يَرْدُدْنَ وعلى أن يَرْدُدْنَ وكذلك يجرى غيرُ المضاعَف قبل نون النساء ولا يحرّكُ فى حال وذلك قولك ضَرَبْنَ ويَضْرِبْنَ ويَذْهَبْنَ فلمّا كان هذا الحرف يلزمه السكون فى كلّ موضع وكان السكون حاجزا عنه ماسواه من الاعراب وتمكّن فيه مالم يتمكّن فى غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجزَم لأمر أو لحرف الجزم فلا يلزمه السكون كلزوم هذا الذى هو غير مضاعَف ومثل ذلك قولهم رَدَدْتُ ومَدَدْتُ لأن الحرف بُنِى على هذه التاء كما بُنِى على النون وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء يدلّك على ذلك أنه فى موضع فتح وزعم الخليل أن ناسا من بكر بن وائل يقولون رَدَّنَ ومَرَّنَ ورَدَّتُ جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ وكذلك جميع

المضاعف

(قوله ومنهم من يفتح اذا التقى ساكنان الخ) كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح (وقوله ولا يكسر هلم الخ) لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم اليه فألزموه أخف الحركات كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد اهـ سيرافى

المضاعف يجرى كما ذكرتُ لك فى لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريّين فأما رَدَّدَو يُرَدِّدُ فلم يُدغموه لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ولم يكونوا ليحرّكوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم يَنحوا من أن يَرفعوا ألسنتهم مرّتين فلمّا كان ذلك لا يُنجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره * واعلم أن الشعراء اذا اضطرّوا الى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل قال الشاعر (قَعْنَب بن أُمّ صاحب)

مَهْلًا أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِي * أَنّي أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا

وقال * تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ *

وهذا النحو فى الشعر كثير

﴿هذا باب المقصور والممدود﴾ وهما فى بنات الياء والواو والتى هى لامات وما كانت الياءُ فى آخره وأُجريت مجرى التى من نفس الحرف فالمنقوصُ كلّ حرف من بنات الياء والواو وقعتْ ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح وانما نقصانُه أن تُبدلَ الألفُ مكانَ الياء والواو فلا يَدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جرّ وأشياءُ يُعلَمُ أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتلّ انما تقع أواخرُهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو مُعْطًى ومُشْتَرًى وأشباه ذلك لأن مُعْطًى مُفْعَلٌ وهو مثل مُخْرَجٍ فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء فنظائرُ ذا تدلّك على أنه منقوص وكذلك مُشْتَرًى انما هو مُفْتَعَلٌ وهو مثل مُعْتَرَكٍ فالراء بمنزلة الراء والياءُ بمنزلة الكاف ومثل هذا مَغْزًى ومَلْهًى انما هما مَفْعَلٌ وانما هما بمنزلة مَخْرَجٍ فانما هى واو وقعت بعد مفتوح كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح وهما لامان وأنت تَستدلّ بذا على نقصانه ومثل ذلك المفعولُ من سَلْقَيْتُه وذلك قولك مُسَلْقًى ومُسْلَنْقًى والدليل على ذلك أنه لو كان بدلَ هذه الياء التى فى سَلْقَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع الّا بعد مفتوح فكذلك هذا وأشباهه ومما تَعلم أنه منقوص كلّ شىء كان مصدرا لفَعِلَ يَفْعَلُ وكان الاسمُ على أَفْعَلَ لأن ذلك فى غير بنات الياء والواو انما يجىء على مثال فَعَلٍ وذلك قولك للأَحْوَلِ به حَوَلٌ وللأَعْوَرِ به

(قوله باب المقصور والممدود) ويقال للمقصور أيضا منقوص فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر * يشكو الوجى من أظلل وأظلل *
الشاهد فيه اظهار التضعيف فى الاظلل ضرورة أراد الأظل وهو باطن خف البعير والوجى الحفا يعنى انه حمل عليه فى السير حتى اشتكى خفيه

* وأنشد قبله قول قعنب بن أم صاحب

مهلا أعاذل قد جربت من خلقى * أنى أجود لاقوام وان ضننوا

مستشهدا به على اظهار التضعيف فى ضننوا وقدمر بتفسيره

عَوِرَ وللأ دَرِبه أدَرُ وللأ شْـتَرِبه شَـتَرٌ وللأ قْرَعِ به قَرَعٌ وللأ صْلَعِ به صَلَعٌ وهذا أكثر من أن أحصيه لك فهـذا يدلّك على أن الذى من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَـلٌ وذلك قولك للأ عْشَى به عَشًى وللأ عْمَى به عَمًى وللأ قْنَى به قَنًى فهـذا يدلّك على أنه منقوص كما يدلّك على أن نظير كل شئ وقعتْ جيمُه بعد فتحة من أخرجتُ منقوص من أعطيتُ لأنهما أفعلتُ ولكل شئ من أخرجتُ نظير من أعطيتُ ومما تعلم أنه منقوص أن ترى الفعل فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم منه فَعِـلٌ فاذا كان الشئ كذلك عرفتَ أن مصدره منقوص لأنه فَعَـلٌ يدلّك على ذلك نظائره من غـير المعتل وذلك قولك فَرِقَ يَفْرَقُ فَـرَقًا وهو فَرِقٌ وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَرًا وهو بَطِرٌ وكَسِـلَ يَكْسَـلُ كَسَـلًا وهو كَسِـلٌ ولَحِجَ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ وأَشِرَ يَأْشَرُ أَشَرًا وهو أَشِرٌ وذلك أكثر من أن أذكره لك فمصـدرُ ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَـلٍ واذا كان فَعَلٌ فهو واو أو ياء وقعتْ بعد فتحة وذلك قولك هَوِىَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ ورَدِيتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ وهو الرَّدَى وصَدِيتَ تَصْدَى صَدًى وهو صَدٍ وهو الصَّدَى وهو العَطَش ولَوِىَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ وهو اللَّوَى وكَرِيتَ تَكْرَى كَرًى وهو كَرٍ وهو الكَرَى وهو النُّعاس وغَوِىَ الصبىُّ يَغْوَى غَوًى وهو غَوٍ وهو الغَوَى واذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلانُ فهو أيضا منقوص ألا ترى أن نظائره من غـير المعتل تكون فَعَـلًا وذلك قولك للعَطْشان عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا وهو عَطْشانُ وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثًا وهو غَرْثانُ وظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَلٌ كما أن ذا فَعَلٌ حيث كان فَعْلانُ له فَعَلٌ وكان فَعِلَ يَفْعَلُ وذلك قولك طَوِىَ يَطْوَى طَوًى وصَـدِىَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ وقالوا غَرِىَ يَغْرَى غَرًى وهو غَرٍ والغَراءُ شاذٌّ ممدود كما قالوا الظَّماء وقالوا رَضِىَ يَرْضَى وهو راضٍ وهو الرِّضا ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو ساخطٌ وكسروا الراء كما قالوا الشِّبَع فلم يجيؤا به على نظائره وذا لا يُجسر عليه الأسماع وسوف نبيّن ذلك ان شاء الله وأمّا الغَراءُ فشاذٌّ وقالوا بَدَا له يَبْدُو له بَدًّا ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا وهذا يُسمع ولا يُجسر عليه ولكن يُجاءُ بنظائره بعـد السمع ومن الكلام ما لا يُدرى أنه منقوص حتى تعلم أن العرب تكلّمُ به فاذا تكلّموا به منقوصا علمتَ أنها ياء وقعتْ بعـد فتحة أو واوٌ لا تستطيع أن تقول ذا لكذا كما لا تستطيع أن تقول قالوا اقدمُ لكذا ولا قالوا اجَلٌ لكذا فكذلك نحوُهما فمن ذلك قَفًا ورَحًى ورَجَا البئر وأشـباه ذلك لا يُفرق بينها وبين سماء كما لا يُفرق بين قَـدَم وقَذال الأ أنك اذا سمعت قلت هذا فعَـلٌ وهـذا فعالٌ * وأمّا الممدود فكل شئ

(قوله وهـو الردى) الردى مقصور الهلاك واللوى مقصور وجع الجـوف والغوى أن يشرب الصبى اللبن حتى تختر نفسه (وقوله والغراء شاذ ممدود) قال أبو سـعيد وقد اختلف فيه أهل اللغة فأما الأصمعى فكان يقول غرى مقصور وكان الفـراء يقول غـراء ممدود قال السيرافى وبعض أصحابنا يقول ان غرى هو المصـدر والغراء الاسم وكذلك يقول فى الظماء كما نقول فى تكلم كلاما وانما المصدر تكلم تكلما والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل والذى عندى أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال كقولك ذهب ذهابا وبدا بداء وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه اهـ باختصار

وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف فأشياء يُعلم أنها ممدودة وذلك نحو استسقاء لأن استسقيت استفعلت مثل استخرجت فاذا أردت المصدر علمت أنه لابد من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لابد للجيم من أن تجيء فى المصدر بعد ألف فأنت تستدل على الممدود كما يستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت أنه لابد لآخره من أن يقع بعد مفتوح كما أنه لابد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح ومثل ذلك الاشتراء لأن اشتريت افتعلت بمنزلة احتقرت فلابد من أن تقع الياء بعد ألف كما أن الراء لابد لها من أن تقع بعد ألف اذا أردت المصدر وكذلك الاعطاء لأن أعطيت أفعلت كما أنك اذا أردت المصدر من أخرجت لم يكن بد للجيم من أن تجيء بعد ألف اذا أردت المصدر فعلى هذا فقس هذا النحو ومن ذلك أيضا الاحبنطاء لا يقال الا احبنطيت والاسلنقاء لأنك لو أوقعت فى مكان الياء حرفا سوى الياء لأوقعته بعد ألف فكذلك جاءت الياء بعد ألف فانما تجيء على مثال الاستفعال ومما تعلم به أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت نحو العُواء والدُّعاء والزُّقاء وكذلك نظيره من غير المعتل نحو الصُّراخ والنُّباح والبُغام ومن ذلك أيضا البُكاء قال الخليل الذين قصروه جعلوه كالحزن ويكون العلاج كذلك نحو النُّزاء ونظيره من غير المعتل القُماص وقلما يكون ما ضم أوله من المصدر منقوصا لأن فُعَلًا لا تكاد تراه مصدرا من غير بنات الياء والواو ومن الكلام ما لا يقال له مثل كذا كما أنك لا تقول جراب وغراب لكذا وانما تعرفه بالسمع فاذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف نحو السَّماء والرِّشاء والآلاء والمِقلاء ومما يُعرف به الممدود الجمع الذى يكون على مثال أفعلة فواحده ممدود أبدا نحو أقفية فواحدها قفاء وأرشية فواحدها رشاء وقالوا نَدًى وأندية فهذا شاذ وكل جماعة واحدها فعلة أو فُعلة فهى مقصورة نحو عُروة وعُرًى وفرية وفرًى

﴿هذا باب الهمز﴾ اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التحقيق والتخفيف والبدل فالتحقيق قولك قرأت ورأس وسأل ولؤم وبئس وأشباه ذلك وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف وسأبين ذلك ان شاء الله * اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها اذا أردت تخفيفها بين الهمزة والالف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفى لأنك تقربها من هذه الألف وذلك قولك سال فى لغة أهل الحجاز اذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم وقد قرأ قبل بين بين واذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة ألا ترى أنك لا تتم

(قوله فتصير الهمزة فيه بين بين الخ) قال أبو سعيد ومعنى قولنا بين بين فى هذا الموضع وكل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذى منه حركة الهمزة فاذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة فى اخراجها بين الهمزة وبين الألف لأن الفتحة من الألف واذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو وان كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة اهـ باختصار

الصوت ههنا وتضعّفه لأنك تقرّبها من الساكن ولولا ذلك لم يدخل الحرف وَهْنٌ وذلك قولك بَئِسَ وسَئِمَ واذ قال إبراهيم وكذلك أشباه هذا واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة والمضمومةُ قصتها وقصةُ الواو وقصةُ المكسورة والياء فكل همزة تقرب من الحرف الذى حركتها منه فانما جعلت هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ ولم تجعل ألفات ولا ياآت ولا واوات لأن أصلها الهمز فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحوّل عن بابها فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز واذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضا وذلك قولك مِنْ عِنْدِ إبلك ومُرْتَعِ إبلك واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فانك تصيرها بَيْنَ بَيْنَ وذلك قولك هذا درهم أُخْتِكُ ومن عِنْدِ أُمِّكَ وهو قول العرب وقول الخليل

* واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياءً فى التخفيف وذلك قولك فى المِئَرِ مِيَر وفى يُريد أن يُقْرِئَكَ يُقْرِيَكَ ومن ذلك من غُلامِ يَبِيكَ اذا أردت من غلامِ أَبِيكَ وان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا كما أبدلت مكانها ياءً حيث كان ما قبلها مكسورا وذلك قولك فى التُّؤَدَة تُوَدَة وفى الجُؤَن جُوَن وتقول غلامُ وَبِيكَ اذا أردت غلامُ أَبيك وانما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قبل أنها مفتوحة فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما فكذلك لم يجئ ما يقرب منها فى هذه الحال ولم يحذفوا الهمزة اذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك فلما لم تحذف وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم أو مكسور لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك قولك فى رَأْس وبَأْس وقرأْتُ رَاس وبَاس وقرَاتُ وان كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا وذلك قولك فى الجُؤْنة والبُؤْس والمُؤْمن الجُونة والبُوس والمُومن وان كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياءً كما أبدلت مكانها واوا اذا كان ما قبلها مضموما وألفا اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك الذِّئْب والمِئْرَة ذِيب ومِيرَة فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذى منه الحركة التى قبلها لأنه ليس شئ أقرب منه ولا أولى به منها وانما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بَيْنَ بَيْنَ أنها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف ولا يوصل الى ذلك ولا تحذف لأنه لم يجئ أمر تحذف له السواكن فألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذى قبله كسرة أو ضمة البدل وقال الراجز

(قوله واعلم ان كل همزة كانت مفتوحة الخ) قال السيرافى فان قال قائل لم قلبتها فى هذه المواضع ياء محضة وواوا محضة وجعلتها بين بين فيما قبل فالجواب أن همزة بين بين انما هى الهمزة فى الحرف الذى منه حركتها فاذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فقلبناها واوا محضة اه باختصار (وقوله فانما جعلت هذه الحروف الخ) يعنى أن الهمزة التى حكمها أن تجعل بين بين لم تقلب واوا محضة ولا ياء محضة لئلا تخرج عن حكم الهمزة فى جميع وجوهها فأبقوا فيها بقية من آثار الهمز على ما قدمنا وصفه اه

عجبت

عَجِبْتُ مِنْ لَيْـلاكَ وانتيابِهَا * مِنْ حَيْثُ زارتْنى ولم أُورابِهَا

خفَّف أُورَأْبِها فأبدلوا هـذه الحروف التى منها الحـركاتُ لأنها أخوات وهى أُمَّهات البـدل والزوائدُ وليس حرف يَخـلو منها أو من بعضها وبعضُها حركاتُها وليس حرفٌ أقربُ الى الهـمزة من الألف وهى احدى الثـلاث والواو والياء شبيهة بها أيضا مع شركتهما أقربَ الحـروف منها وسـترى ذلك ان شاء الله * واعـلم أن كلَّ هـمزة متحرّكة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفّف حـذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذى قبلها وذلك قولك مَنَ بُوكَ ومَنُ مُّـكَ وكَمِ بِلُكَ اذا أردت أن تخفّف الهمزة فى الأَب والأُمّ والابِل ومثل ذلك قولك أَلَحْمَرُ اذا أردت أن تخفّف ألف الأَحْمَر ومثـله قولك فى المَرْأَة المَرَةُ والكَمْأَة الكَمَـةُ وقد قالوا الكَمَاةُ والمَرَاةُ ومثله قليـل وقد قال الذين يخفّفون أَلَّا يَسْجُدُوا لله الَّذِى يُخْرِجُ الخَبَ فى السَّموات حـدّثنا بذلك عيسى وانما حذفتَ الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمّ وأردت إخفاءَ الصوت فلم يكن ليلتقى ساكن وحرفٌ هـذه قصّتُه كما لم يكن ليلتقى ساكنان ألا ترى أن الهمزة اذا كانت مبتـدأة مُحَقَّقةٌ فى كلّ لغـة فلا تبتدئُ بحرف قد أوهنتَه لأنه بمنزلة الساكن كما لا تبتـدئ بساكن وذلك قولك أُمْرُ فكما لم يجز أن تُبتـدأَ فكذلك لم يجز أن تكون بعـد ساكن ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها فى بنات الياء والواو اللّتين هـما لامان فانما تحتمل الهمزةُ أن تكون بَيْنَ بَيْنَ فى موضع لو كان مكانها ساكنٌ جاز الّا الألفَ وحـدَها فانه يجـوز ذلك بعـدها فجاز ذلك فيها ولا تُبالِى ان كانت الهمزة فى موضع الفاء أو العـين أو اللام فهو بهـذه المنزلة الّا فى موضع لو كان فيـه ساكنٌ جاز ومما حُـذف فى التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله أَرَى وتَرَى ويَرَى ونَرَى غير أن كلّ شئ كان فى أوله زائدة سوى ألف الوصـل مِنْ رَأَيْتُ فقـد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تُعاقِب وحـدّثنى أبو الخطّاب أنه سمع من يقول قد أَرْآهم يجىء بالفـعل من رَأَيْتُ على الأصـل من العرب الموثوق بهـم واذا أردت أن تخفِّف هـمزة ارْأَوْه قلت رَوْهُ تُلْقِ

* وأنشد فى باب الهمزة

عجبت من ليـلاك وانتيابها * من حيث زارتنى ولم أورابها

الشاهـد فى تخفيف الهمزة الساكنة من قوله أورا لما احتاج اليـه من ردف القافية ولو حققها على ما يجب لأنها طرف لم يجزله من أجل الردف المضمن فى القافية ومعنى لم أورأبها لم أعـلم بها وحقيقته لم أشـعر بها من ورائى لأن لام وراء همزة أصـلية فى قول من صغرها وريئة فحمل الفعل على هذا التقدير ومن جعل همزة وراء منقلبة قال فى تصغيرها وريّة ويقال معنى لم أورأبها لم أغر وأصـله لم أوأرثم قلب الى أورأ يقال أورأته بكذا اذا أغريته به والانتياب القصد والالمام وخاطب نفسـه فى البيت الأول ثم أخبر عن نفسه فى البيت الآخر لأن من كلامهم أن يتركوا الخطاب للاخبار والاخبار للخطاب اتساعا بعلم السامع

(قـوله فأبدلوا هذه الحروف الخ) يعنى أنهم أبدلوا الهمزة ألفا فى حال وياء فى حال وواوا فى حال وهى الحـروف المأخوذة منها الحـركات وليس حرف يخلو منها يعنى ليست كلمـة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها يعنى من الحركات المأخوذة منها (وقوله وليس حرف أقرب الى الهمزة الخ) يعنى بذلك أن الألف هى شبيهة بالهمزة والواو والياء أيضا شبيهـة بالهـمزة مع شركة الواو والياء لأقرب الحـروف منها أعنى من الهمزة وهى الألف وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهـمزة ليبين انه سائغ ابدالهن منها اهـ سـيرافى

حركة الهمزة على الساكن وتُلقِي ألف الوصل لأنك استغنيت حين حرّكتَ الذى بعدها لأنك انما ألحقت ألف الوصل للسكون ويدلّك على ذلك رَ ذالكَ وسَلْ خفّفوا ارْأَوا اسْأَلْ واذا كانت الهمزةُ المتحرّكة بعد ألف لم تُحذَف لأنك لو حذفتها ثم فعلتَ بالألف مافعلتَ بالسواكن التى ذكرتُ لك لتحوّلتْ حرفاً غيرها فكرهوا أن يُبدِلوا مكان الألف حرفا ويغيّروها لأنه ليس من كلامهم أن يغيّر والسواكن فيُبدِلوا مكانها اذا كان بعدها همزة فخفّفوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدّ كلامهم لأنه ليس من كلامهم أن تَثبت الياءُ والواو ثانيةً فصاعدًا وقبلها فتحةٌ الّا أن تكون الياءُ أصلُها السكون وسنبين ذلك فى بابه ان شاء الله والألفُ تحتمل أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ لأنها مَدٌّ كما تَحتمل أن يكون بعدها ساكن وذلك قولك فى هَبَاءَة هَبَاأَةٌ وفى المَسَائِل مَسَايِلُ وفى جَزاءُ أُمِّه جَزاوُ امِّه واذا كانت الهمزةُ المتحرّكة بعد واو أو ياء زائدة ساكنة لم تُلحَق لتُلحِق بناءً ببناء وكانت مَدّةً فى الاسم والحركة التى قبلها منها بمنزلة الألف أُبدلَ مكانها واوٌ إن كانت بعد واو وياءٌ إن كانت بعد ياء ولا تُحذَف فتُحرِّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف أو بمنزلة الزوائد التى مثل ماهو من نفس الحرف من الياآت والواوات وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياآت والواوات اذ كانت الياءُ والواو الساكنة قد تُحذَف بعدها الهمزةُ المتحركة وتحرّكُ فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل وكرهوا الحذف لئلّا تصير هذه الواوات والياآت بمنزلة ماذكرنا وذلك قولك فى خَطِيئَة خَطِيَّةٌ وفى النَّبِىء النَّبِيُّ يافتى وفى مَقْرُوءٍ ومَقْرُوءَة هذا مَقْرُوٌّ وهذه مَقْرُوَّةٌ وفى أُفَيْئِس وهو تحقير أَفْؤُس أُفَيِّس وفى بُرَيْئَة بُرَيَّةٌ وفى سُوَيْئِل وهو تحقير سائِل سُوَيِّلٌ فياءُ التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَة وواو الهُدُوّ فى أنها لم تجئ لتُلحِق بناءً ببناء ولا تحرّكُ أبدا بمنزلة الألف وتقول فى أَبِى إسْحٰقَ وأَبُو إسْحٰقَ أَبِيسْحٰقَ وأَبُوسْحٰقَ وفى أَبِى أَيُّوبَ وذُو أَمْرِهم ذُوَمْرِهم وأَبِيَوُّب وفى قاضِى أَبِيكَ قاضِيَبِيكَ وفى يَغْزُو أُمَّهُ يَغْزُوَمَّهُ لأن هذه من نفس الحرف وتقول فى حَوْأَبَة حَوَبَةٌ لأن هذه الواو أُلحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة وانما هى كواو جَدْوَلٍ ألا تراها لا تغيَّرُ اذا كُسّرتْ للجمع تقول حَوائِبُ فانما هى بمنزلة عين جَعْفَرٍ وكذلك سمعنا العرب الذين يخفّفون يقولون اتّبِعُو مْرَهُ لأن هذه الواو ليست بمَدّة زائدة فى حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يَدْعُو وتقول اتّبِعِي مْرَهُ صارت كياء يَرْمِى حيث انفصلت ولم تكن مَدّةً فى كلمة واحدة مع الهمزة لأنها اذا كانت متّصلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ماهو من نفس الحرف أو تجئ لمعنًى فانما تجئ للمَدّة لا لمعنًى وواوُ

(قوله ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير الخ) يريد أنا لو حولنا الألف حرفا آخر وألقينا عليه حركة الهمزة ما كانت تحول الا الى ياء أو واو لأن الألف لا تنقلب الا اليهما ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما وانما تثبت الياء والواو اذا كان أصلهما السكون كبيع وقول وذلك حكمها فى التصريف اه سيرافى

اضربوا

أَضْرَبُوا وأَتْبَعُوا هى لمعنى الأسماء وليس بمنزلة الياء فى خَطِيئَة تكون فى الكلمة لغير معنى ولا تجىء الياء مع المنفصلة لتُلحِق بناءً ببناء فيُفصَل بينها وبين ما لا يكون مُلحَقا بناءً ببناء فأمّا الألف فلا تغيَّر على كل حال لأنها ان حُرِّكت صارت غير ألف والواوُ والياء تحرَّكان ولا تغيَّران * واعلم أن الهمزة انما فعل بها هذا من لم يخففها لأنه بَعُدَ مخرجها ولأنها نَبْرَةٌ فى الصدر تُخرَج باجتهاد وهى أبعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوّع * واعلم أن الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان أهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرتُ لك كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتُحقَّقا ومن كلام العرب تخفيفُ الأولى وتحقيقُ الآخرة وهو قول أبى عمرو وذلك قولك فَقَدْ جَا أَشْرَاطُها ويَازَكَرِيّا إِنّا نُبَشِّرُكَ ومنهم من يحقّق الأولى ويخفّف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك فَقَدْ جَاءَ اشْرَاطُها ويَازَكَرِيَّاءُ انّا وقال (رمل)

كلُّ غَرّاءَ اذا ما بَرَزَتْ * تُرْهَبُ العينُ عليها والحَسَدْ

سمعنا من يوثَق به من العرب يُنشده هكذا وكان الخليل يستحبّ هذا القول فقلتُ له لِمَهْ فقال انى رأيتهم حين أرادوا أن يُبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان فى كلمة واحدة أبدلوا الآخرة وذلك جائىٍ وآدَمُ ورأيتُ أبا عمرو أخذ بهن فى قوله عزّ وجلّ يَاوَيْلَتَا أَأَلِدُ وأَنَا عجوزٌ وحقّق الأولى وكلٌّ عربىّ وقياسُ من خفّف الأولى أن يقول يَاوَيْلَتَا أَلِدُ والمخفّفة فيما ذكرنا بمنزلتها محقّقةً فى الزنة يدلك على ذلك قولُ الأعشى (بسيط)

أَأَنْ رَأَتْ رجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ به * رَيْبُ المَنُونِ ودهرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

فلو لم تكن بزنتها محقّقةً لانكسر البيتُ وأمّا أهل الحجاز فيخففون الهمزتين لأنه لو لم تكن الّا

---

* وأنشد فى الباب

كل غـــراء اذا ما برزت * ترهب العين عليها والحسد

الشاهد فيه تخفيف الهمزة الثانية فى قوله غراء اذا وجعلها بين بين لأنها مكسورة بعد فتحة فتجعل بين الهمزة والياء وتحقيقهما جائز لأنهما منفصلتان فى التقدير لا تلزم احداهما الأخرى فتلزم احداهما البدل * وصف امرأة حسناء اذا بدت للناظر بن خيف عليها الأخذ بالعين لحسنها * وأنشد بعده للأعشى

أأن رأت رجلا أعشى أضربه * ريب المنون ودهر مفسد خبل

مستشهدا به على تخفيف الهمزة الثانية من قوله أ أن وجعلها بين بين والاستدلال بها على أن همزة بين بين فى حكم المتحركة ولولا ذلك لانكسر البيت لأن بعد الهمزة نونا ساكنة فلو كانت الهمزة المخففة فى الحكم ساكنة لالتقى ساكنان وذلك لا يكون فى الشعر الا فى القوافى

واحدة لخففت وتقول اقرا آية فى قول من خفف الأولى لأن الهمزة الساكنة أبدا اذا خففت أبدل مكانها الحرف الذى منه حركة ماقبلها ومن حقق الأولى قال اقرآية لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذى قبلها وأما أهل الحجاز فيقولون اقرا آية لأن أهل الحجاز يخففونهما جميعا يجعلون همزة اقرأ ألفا ساكنة ويخففون همزة آية ألا ترى أن لو لم تكن الاهمزة واحدة خففوها فكأنه قال اقرا ثم جاء بآية ونحوها وتقول أقرى باك السلام بلغة أهل الحجاز لأنهم يخففونهما فانما قلت أقرى ثم جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقيت الحركة على الياء وتقول فيهما اذا خففت الأولى فى فعل أبوك من قرأت قرا أبوك وان خففت الثانية قلت قرأ أبوك والمخففة بزنتها محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسرا إن خففت الأولى أو الآخرة كل غراء اذا ما برزت ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا اذا التقتا وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما قالوا اخشينان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذو الرمة

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت أم أم سالم

هؤلاء أهل التحقيق وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول آ إنك وآ أنت وهى التى يختار أبو عمرو وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم فى اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق ومنهم من يقول ان بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفا وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا ولا يدخلون بينهما ألفا وان جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شىء لم يكن من تحقيقها بد وخففوا الثانية على لغتهم * واعلم أن الهمزتين اذا التقتا فى كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة ولا تخفف لأنهما اذا كانتا فى حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف واذا كانت الهمزتان فى كلمتين فان كل واحدة منهما قد تجرى فى الكلام ولا تلزق بهمزتها همزة فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل فأبدلوا من احداهما ولم يجعلوهما فى الاسم الواحد والكلمة

(قوله وتقول اقرا آية الخ) يقلبون الأولى ألفا لأنها ساكنة وقبلها فتحة ويجعلون الثانية بين بين وكان أبو زيد يجيز ادغام الهمزة فى الهمزة ويحكى ذلك عن العرب ويقول اقرآية يجعلها كسائر الحروف اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت أم أم سالم

الشاهد فيه ادخال الألف بين الهمزتين من قوله أأنت كراهية لاجتماعهما كما أدخلت بين النونات فى قولهم اضربنان كراهية لاجتماعها والوعساء رملة لينة وجلاجل موضع بعينه وبروى بالحاء غير معجمة والنقاء الكثيب من الرمل وأراد شدة تقارب الشبه بين الظبية والمرأة فاستفهم استفهام شاك مبالغة فى التشبيه

الواحدة بمنزلتهما فى كلمتين فمن ذلك قولك فى فاعل من جئتُ جائىٍ أبدلتَ مكانها الياء لأن ماقبلها مكسور فأبدلتَ مكانها الحرف الذى منه الحركة التى قبلها كما فعلتَ ذلك بالهمزة الساكنة حين خففتَ ومن ذلك أيضا آدَمُ أبدلوا مكانها الألف لأن ماقبلها مفتوح وكذلك لو كانت متحركة لصيَّرتها ألفا كما صيّرت همزة جائىٍ ياءً وهى متحركة للكسرة التى قبلها وسألتُ الخليل عن فَعْلَلٍ من جئتُ فقال جَيْأًى وتقديرها جَيْعًا كما ترى واذا جمعتَ آدَمَ قلتَ أوادِمُ كما أنك اذا حقّرت قلت أُوَيْدِمُ لأن هذه الألف لمّا كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة لأن البدل لايكون من أنفس الحروف فأرادوا أن يكسّر وا هذا الاسم الذى قد ثبتت فيه هذه الألف صيّر والألف بمنزلة ألف خالد وأمّا خَطايا فكأنهم قلبوا ياءً أُبدلتْ من آخِر خَطايا ألفا لأن ماقبل آخرها مكسور كما أبدلوا ياءَ مَطايا ونحوها ألفا وأبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخِر ياءً وفُتحتْ للألف كما فتحوا راءَ مَدارَى فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف أو بدلا مما هو من نفس الحرف نحو فَعالٍ من بَرِئْتُ اذ قلت رأيتُ بَراءً ومايكون بدلا من نفس الحرف قَضاءُ اذا قلت رأيتُ قَضاءً وهو فَعالٌ من قَضَيْتُ فلما أبدلوا من الحرف الآخِر ألفا استثقلوا همزةً بين ألفين لقرب الألفين من الهمزة ألاترى أن ناسا يحقّقون الهمزة فاذا صارت بين ألفين خففوا وذلك قولك كِساآنِ ورأيتُ كِساءً وأصبتُ هَناءً فيخففون كما يخففون اذا التقت الهمزتان لأن الألف أقربُ الحروف الى الهمزة ولايُبدلون لأن الاسم قد يجرى فى الكلام ولاتلزق الألفُ الآخرة بهمزتها فصارت كالهمزة التى تكون فى الكلمة على حِدة فلمّا كان ذا من كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخرة ياءً ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْنَ لأنها والألفين فى كلمة واحدة ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ليفرقوا بين مافيه همزتان احداهما بدلٌ من زائدة لأنها أضعفُ يعنى همزة خَطايا وبين مافيه همزتان احداهما بدلٌ مما هو من نفس الحرف انما تقع اذا ضاعفتَ وسترى ذلك فى باب الفِعْل ان شاء الله * واعلم أن الهمزة التى يحقّق أمثالَها أهلُ التحقيق من بنى تميم وأهل الحجاز وتُجعَل فى لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تُبدَل مكانها الألفُ اذا كان ماقبلها مفتوحا والياءُ اذا كان ماقبلها مكسورا والواوُ اذا كان ماقبلها مضموما وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ نحو ماذكرنا وانما يُحفَظ عن العرب كما يُحفَظ الشئُ الذى تُبدَل التاءُ من واوه نحو أَتْلَجْتُ فلا يُجعَل قياسا فى كل شئ من هذا الباب وانما هى بدلٌ من واو أَوْلَجْتُ فمن ذلك قولهم مِنْساةٌ وانما أصلُها مِنْسَأَةٌ وقد يجوز فى ذا كله البدلُ حتى

(قوله واذا جمعت آدم الخ) يعنى اذا جعلته اسما وجمعته وان كان نعتا قلت أدم واذا حقرت قلت أويدم وذلك أن آدم وان كان الأصل فيه همزة فقد قلبتها ألفا على سبيل التخفيف فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفا (وقوله فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف) أراد الهمزة التى فى قولك رأيت براء لأنه من برئت (وقوله أو بدلا مما هو من نفس الحرف) أراد التى فى رأيت قضاء لأن الهمزة فيه منقلبة من ياء فاذا قلت رأيت براء وقضاء لم يلزمك أن تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها فى خطايا اه سيرافى

يكون قياساً مُتلئبّاً اذا اضطُرَّ الشاعر قال الفرزدق (كامل)

راحتْ بمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشيّةً * فارْعَىْ فَزارةُ لاهَنالكِ المَرْتَعُ

فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لانكسر البيت وقال حسّان (بسيط)

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ الله فاحشةً * ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءتْ ولم تُصِبِ

وقال القُرَشىّ زيد بن عمرو بن نُفَيْل (خفيف)

سَالَتانى الطَّلاقَ أنْ رأتانى * قَلَّ مالى قد جئْتُمانى بِنُكْرِ

فهؤلاء ليس من لغتهم سِلْتُ ولا يُسالُ وبلغنا أنّ سِلْتَ تَسالُ لغةٌ وقال عبد الرحمن بن حسّان

وكُنْتَ أَذَلَّ من وَتِدٍ بقاعٍ * يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهْرِ واجى

يريد الواجئَ وقالوا نَبِىٌّ وبَرِيَّةٌ فألزمها أهلُ التحقيق البدل وليس كلُّ شئٍ نحوهما يُفعَل به ذا انما يؤخَذُ بالسمع وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحقّقون نَبِىءٌ وبَرِيئةٌ وذلكَ قليل ردىءٌ فالبدلُ ههنا كالبدل فى مِنْساة وليس بَدَلَ التخفيف وان كان اللفظُ واحداً * واعلم أنّ العرب منها من يقول فى أَوْ أَنْتَ أَوْنْتَ يُبدل ويقول أَبا أَرْمِىٌّ باكَ وأَبُوُّوبَ يريد أَبا أَيّوبَ وغُلامَىَّ بيكَ وكذلكَ المنفصلة كلّها اذا كانت الهمزةُ مفتوحة وان كانت فى كلمة واحدة نحو سَوْأَةٍ ومَوْأَلةٍ حذفوا فقالوا سَوَّةٌ ومَوَّلَةٌ وقالوا فى حَوْأَبٍ حَوْبٌ لأنه بمنزلة ما هو من نفس الحرف وقد قال بعض هؤلاء سَوُّةٌ وضَوٌّ شبّهوه بأَوْنْتَ فان خفّفتَ أَحْلِبْنى إبِلَكَ فى قولهم وأَبُوْأُمِّكَ لم تثقل الواو كراهيةً لاجتماع الواوات والياآت والكسرات تقول أَحْلِبْنِى بِلَكَ وأَبُومِكَ وكذلكَ أَرْمِى مِّكَ وادْعُو بِلَكُمْ يخفّفون هذا حيث كان الكسر والياآت مع الضمّ والواواتُ مع

* وأنشد فى الباب للفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لاهناك المرتع

الشاهد فى ابداله الألف من الهمزة فى قوله هناك ضرورة وان كانت حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة * يقول هذا حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وولّيها عمر بن هبيرة الفزارى فهجاهم الفرزدق ودعا لقومه أن لا يهنؤا النعمة بولايته وأراد ببغال البريد التى قدمت بمسلمة عند عزله * وأنشد بعده قول حسان

* سالت هذيل رسول الله فاحشة *

مستشهداً به على ابدال الألف فى سالت من الهمزة وقدم بتفسيره * وأنشد بعده قول عمرو بن نفيل ويروى لنبيه بن الحجاج

سالتانى الطلاق أن رأتانى * قلّ مالى قد جئتمانى بنكر

والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقد تقدم بتفسيره * وأنشد فى الباب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجى

الشاهد فيه بدل الياء من همزة واجئ ضرورة والواجئ من وجأت الوتد اذا ضربت رأسه ليرسب تحت الارض والتشجيج ضرب رأسه ومنه الشجة فى الرأس * يقول هذا لعبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاصى وكانت بينهما مهاجاة أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذللتك بالهجاء والفهر الحجر ملء الكف وجعل الوتد بقاع مبالغة فى الوصف بالذل

الكسر والفتح أخف عليهم في الياآت والواوات فمن ثم فعلوا ذلك ومن قال سوءة قال مسوّ ومسىّ
وهؤلاء يقولون أنا ذوّ نسبه حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزة تحذف وهي مما تثبت وبعض
هؤلاء يقولون يريد أن يجيئك ويسوءك وهو يجيئك ويسوءك يحذف الهمزة ويكره الضم مع
الواو والياء وعلى هذا تقول هو يرم خوانه تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما
ذكرت لك ولكن تحذف الياء لالتقاء الساكنين

﴿هذا باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا جاوز الاثنين والثنتين
الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة﴾ اعلم أن ما جاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر فان
الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث وذلك قولك له ثلاثة بنين
وأربعة أجمال وخمسة أفراس اذا كان الواحد مذكرا وستة أجمرة وكذلك جميع هذا تثبت فيه
الهاء حتى تبلغ العشرة وان كان الواحد مؤنثا فانك تخرج هذه الهاآت من هذه الأسماء
وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث وذلك قولك ثلاث بنات وأربع نسوة وخمس أينق
وست لبن وسبع تمرات وثماني بغلات وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر فاذا جاوز المذكر
العشرة فزاد عليها واحدا قلت أحد عشر كأنك قلت أحد جمل وليست في عشر ألف وهما حرفان
جعلا اسما واحدا ضموا أحد الى عشر ولم يغيروا أحد عن بنائه الذي كان عليه مفردا حين قلت
له أحد وعشرون عاما وجاء الآخر على غير بنائه حين كان منفردا والعدد لم يجاوز عشرة وان
جاوز المؤنث العشر فزاد واحدا قلت إحدى عشرة بلغة بني تميم كأنما قلت إحدى نبقة وبلغة
أهل الحجاز إحدى عشرة كأنما قلت إحدى تمرة وهما حرفان جعلا اسما واحدا ضموا إحدى
الى عشرة ولم يغيروا احدى عن حالها منفردة حين قلت له احدى وعشرون سنة فان زاد المذكر
واحدا على أحد عشر قلت له اثنا عشر وإن له اثني عشر لم تغير الاثنين عن حالهما اذا ثنيت الواحد
غير أنك حذفت النون لأن عشر بمنزلة النون والحرف الذي قبل النون في الاثنين حرف إعراب
وليس كخمسة عشر وقد بينا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف واذا زاد المؤنث واحدا على احدى
عشرة قلت له ثنتا عشرة واثنتا عشرة وإن له ثنتي عشرة واثنتي عشرة وبلغة أهل الحجاز عشرة
ولم تغير الثنتين عن حالهما حين ثنيت الواحدة الا أن النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاثنين لأن
قصة المذكر والمؤنث سواء وبني الحرف الذي بعد إحدى وثنتين على غير بنائه والعدد لم يجاوز
العشر كما فعل ذلك بالمذكر وقد يكون اللفظ له بناء في حال فاذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه فمن

ذلك تغييرهم الاسم فى الاضافة قالوا فى الأفق أفقى وفى زبينة زبانى فنحو هذا كثير فى الاضافة
وقد بيناه فى بابه واذا زاد العدد واحدا على اثنى عشر فان الحرف الأول لا يتغير بناؤه عن حاله
وبنائه حيث لم تجاوز العدة ثلاثة والآخر بمنزلته حيث كان بعد أحد واثنين وذلك قولك له
ثلاثة عشر عبدا وكذلك ما بين هذا العدد الى تسعة عشر واذا زاد العدد واحدا فوق ثنتى عشرة
فالحرف الأول بمنزلته حيث لم تجاوز العدة ثلاثا والآخر بمنزلته حيث كان بعد احدى وثنتين
وذلك قولك ثلاث عشرة جارية وعشرة بلغة أهل الحجاز وكذلك ما بين هذه العدة الى تسع عشرة
ففرقوا ما بين التأنيث والتذكير فى جميع ما ذكرنا من هذا الباب

﴿ هذا باب ذكرك الاسم الذى به تبين العدة كم هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ ﴾ فبناء
الاثنين وما بعده الى العشرة فاعل وهو مضاف الى الاسم الذى به يبين العدد وذلك قولك ثانى
اثنين قال الله عز وجل ثانى اثنين إذ هما فى الغار وثالث ثلاثة وكذلك ما بعد هذا الى العشرة
وتقول فى المؤنث ما تقول فى المذكر الا أنك تجىء بعلامة التأنيث فى فاعلة وفى ثنتين واثنتين وتترك
الهاء فى ثلاث وما فوقها الى العشر وتقول هذا خامس أربعة وذلك أنك تريد أن تقول هذا
الذى خمس الأربعة كما تقول خمستهم وربعتهم وتقول فى المؤنث خامسة أربع وكذلك جميع
هذا من الثلاثة الى العشرة وانما تريد هذا الذى صير أربعة خمسة وقلما تريد العرب هذا وهو
قياس ألا ترى أنك لا تسمع أحدا يقول ثنيت الواحد ولا ثانى واحد واذا أردت أن تقول فى أحد
عشر كما قلت خامس قلت حادى عشر وتقول ثانى عشر وثالث عشر وكذلك هو الى أن تبلغ
تسعة عشر وتجرى مجرى خمسة عشر فى فتح الأول والآخر وجعلا بمنزلة اسم واحد كما فعل ذلك
بخمسة عشر وعشر فى هذا أجمع بمنزلته فى خمسة عشر وتقول فى المؤنث كما تقول فى المذكر الا
أنك تدخل فى فاعلة علامة التأنيث وتكون عشرة بعدها بمنزلتها فى خمس عشرة وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة وكذلك جميع هذا الى أن تبلغ تسع عشرة ومن قال
خامس خمسة قال خامس خمسة عشر وحادى أحد عشر وكان القياس أن تقول حادى عشر أحد
عشر لأن حادى عشر وخامس عشر بمنزلة خامس وسادس ولكنه يعنى حادى ضم الى عشر
بمنزلة حضرموت قال تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت أحد عشر وما أشبهه فان قلت
حادى أحد عشر فحادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبنى لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى فان بنيت
حادى وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسما واحدا وقال بعضهم تقول ثالث عشر ثلاثة

عَشَرَ ونحوه وهو القياس ولكنه حُذف استخفافا لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا فهو بمنزلة خامس خَمْسة فى أن فيه لفظ أَحَدَ عَشَرَ كما أن فى خامس لفظ خَمْسة لمّا كان من كلمتين ضُمّ أحدهما الى الآخر فأُجرى مجرى المضاف فى مواضع صار قولهم حادى عشر بمنزلة خامس خمسة ونحوه وانما حادى عشر بمنزلة خامس وليس قولهم ثالثُ ثلاثةَ عشرَ فى الكثرة كثالث ثلاثة لأنهم قد يكتفون بثالثَ عشرَ وتقول هذا حادى أَحَدَ عشرَ اذا كنّ عَشْرَ نسوةٍ معهن رجُل لأن المذكّر يَغلب المؤنّث ومثل ذلك قولك خامسُ خَمْسة اذا كنّ أربعُ نسوةٍ فيهن رجُل كأنك قلت هو تمامُ خمسةٍ وتقول هو خامسُ أربعٍ اذا أردت أنه صيّر أربعَ نسوة خمسةً ولا تكاد العرب تكلّمُ به كما ذكرتُ لك وعلى هذا تقول رابعُ ثلاثةَ عشرَ كما قلت خامسُ أربعةَ عشرَ وأمّا بِضْعةَ عشرَ فبمنزلة تِسْعةَ عشرَ فى كل شئ وبِضْعَ عشرةَ كتِسْعَ عشرةَ فى كل شئ

﴿هذا باب المؤنّث الذى يقع على المؤنّث والمذكّر وأصلُه التأنيث﴾ فاذا جئت بالأسماء التى تبيّنُ بها العدة أجريتَ الباب على التأنيث فى التثليث الى تسعَ عَشْرةَ وذلك قولك له ثلاثُ شياهٍ ذُكورٌ وله ثلاثٌ من الشّاء فأجريتَ ذلك على الأصل لأن الشاء أصلُه التأنيث وان وقعتْ على المذكّر كما أنك تقول هذه غَنَمٌ ذُكورٌ فالغَنَم مؤنّثة وقد تقع على المذكّر وقال الخليل قولك هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى هٰذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى وتقول له خَمْسٌ من الابل ذُكورٌ وخَمْسٌ من الغَنَم ذُكورٌ من قِبَل أن الابل والغنم اسمان مؤنّثان كما أن ما فيه الهاء مؤنّثُ الأصل وان وقع على المذكّر فلمّا كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث لأنك انما أردت التثليث من اسم مؤنّث بمنزلة قَدَمٍ ولم يكسّر عليه مذكّرٌ للجمع فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء كأنك قلت هذه ثلاثُ غَنَمٍ فهذا يوضح لك وان كان لا يُتكلّم به كما تقول ثَلاثُمائَةَ فتَدَعَ الهاء لأن المائةَ أُنثى وتقول له ثلاثٌ من البَطّ لأنك تصيّره الى بَطّةٍ وتقول له ثلاثةٌ ذُكورٌ من الابل لأنك لم تجئ بشئ من التأنيث وانما ثلّثتَ المذكّرَ ثم جئت بالتفسير فمِنَ الابلِ لا تُذْهِب الهاءَ كما أن قولك ذُكورٌ بعد قولك مِنَ الابلِ لا تُثبت الهاءَ وتقول ثلاثةُ أَشْخُصٍ وان عنيتَ نساءً لأن الشخص اسم مذكّر ومثل ذلك ثلاثُ أَعْيُنٍ وان كانوا رجالا لأن العَيْنَ مؤنّثة وقالوا ثلاثةُ أَنْفُسٍ لأن النَّفْس عندهم إنسانٌ ألا ترى أنهم يقولون نَفْسٌ واحدٌ فلا يُدخلون الهاءَ وتقول ثلاثةُ نَسّاباتٍ وهو قبيح وذلك أن النّسّابة صفة فكأنه لَفَظَ بمذكّر ثم وصفه ولم يَجعل الصفة تَقوى قوّة الاسم فانما تجئ كأنك لفظت بالمذكّر ثم وصفته كأنك قلت ثلاثةُ رجالٍ نَسّاباتٍ وتقول ثلاثةُ دوابَّ اذا أردت المذكّر

لأن أصل الدابة عندهم صفة وانما هي من دببت فأجروها على الأصل وان كان لا يتكلم بها الا كما يتكلم بالأسماء كما أن أبطح صفة واستعمل استعمال الأسماء وتقول ثلاث أفراس اذا أردت المذكر لأن الفرس قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم كما أن النفس في المذكر أكثر وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لأنك ألقيت الاسم على الليالي ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة ألا ترى أنك تقول لخمس بقين أو خلون ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي فاذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام كما أنه يقول أتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك وبكرة يومك وأشباه هذا في الكلام كثير فانما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع على الليالي لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي وقال الشاعر (وهو النابغة الجعدي) (طويل)

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * يكون النكير أن تضيف وتجأرا

وتقول أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لأن المتكلم لا يجوز له أن يقول خمسة عشر عبدا فيعلم أن ثم من الجواري بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم أن ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحد كلام العرب وتقول ثلاث ذود لأن الذود أنثى وليست باسم كسر عليه مذكر وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها فعل وصار بدلا من أفعال ومثل ذلك قولهم ثلاثة رجلة لأن رجلة صار بدلا من أرجال وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقسي فكذلك فعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاث أنفس على تأنيث النفس كما يقال ثلاث أعين للعين من الناس وكما قالوا ثلاث أشخص في النساء وقال الشاعر (وهو رجل من بني كلاب)

وان كلابا هذه عشر أبطن * وأنت بريء من قبائلها العشر

---

* وأنشد في باب ما يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث للنابغة الجعدي

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * يكون النكير أن تضيف وتجأرا

الشاهد فيه تأكيد الثلاث بقوله بين يوم وليلة وقد علم أنه أراد ثلاث ليال والليالي مشتملة على أيامها * وصف بقرة فقدت ولدها فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها وقوله يكون النكير أي لا انكار عندها ولا انتصار مما عدا على ولدها الا أن تضيف أي تشفق وتحذر وتجأر أي تصيح والجؤار صياحها والنكير الانكار * وأنشد في الباب لرجل من بني كلاب

وان كلابا هذه عشر أبطن * وأنت بريء من قبائلها العشر

الشاهد فيه تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد المضاف اليها حملا على معنى القبائل لأنه أراد بالبطن القبيلة وقد بين ذلك بقوله من قبائلها العشر هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب فذكر أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم

وقال القتّال الكلابيّ قبائلُنا سَبْعٌ وأنتم ثلاثةٌ * ولَلسَّبْعُ خيرٌ من ثلاثٍ وأكْثَرُ

فأنّث أبطُنًا إذ كان معناها القبائل وقال الآخر (وهو الحُطَيْئة) (وافر)

ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ * لقد جارَ الزمانُ على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة (طويل)

فكانَ نَصيري دُونَ مَن كنتُ أتّقي * ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ

فأنّث الشخص اذ كان المعنى أُنثى

﴿هذا باب ما لا يحسن أن تضيف اليه الأسماءَ التي تبيّن بها العددَ اذا جاوزتَ الاثنين الى العَشَرة﴾ وذلك الوصفُ تقول هؤلاء ثلاثةٌ قُرَشيّونَ وثلاثةٌ مُسلمونَ وثلاثةٌ صالحونَ فهذا وجه الكلام كراهيةَ أن يُجعَل الصفة كالاسم الّا أن يُضطرّ شاعر وهذا يدلّك على أن النّسّابات اذا قلت ثلاثةُ نَسّاباتٍ إنما يجيء كأنه وَصْفُ المذكّر لأنه ليس موضعا يحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلمّا لم يقع إلّا وصفا صار المتكلِّم كأنه قد لَفَظَ بمذكَّرينَ ثمّ وصفهم بها وقال الله جلّ ثناؤه مَن جاء بالحَسَنَة فله عَشْرُ أمثالها

﴿هذا باب تكسير الواحد للجمع﴾ أمّا ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فَعْلًا فانّك اذا ثلّثته الى أن تعشّره فانّ تكسيره أَفْعُلٌ وذلك قولك كَلْبٌ وأَكْلُبٌ وكَعْبٌ وأَكْعُبٌ وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ فاذا جاوز العددُ هذا فانّ البناء قد يجيء على فِعالٍ وعلى فُعُولٍ وذلك قولك كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ وأمّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ وربّما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعُولٌ وفِعالٌ وذلك قولهم فُرُوخٌ وفِراخٌ وكُعوبٌ وكِعابٌ وفُحُولٌ وفِحالٌ وربّما جاء فَعِيلًا وهو قليل

---

* وأنشد في الباب للقتّال الكلابي في مثله قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * وللسبع خير من ثلاث وأكثر
الشاهد في قوله ثلاثة باثبات الهاء وهو يريد القبائل حملا على البطون لان معنى القبيلة والبطن واحد كما تقدم فكأنه قال قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن * وأنشد في الباب للحطيئة

ثلاثة أنفس وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالي

الشاهد في تذكير الثلاثة وان كانت النفس مؤنثة لانه حملها على معنى الشخص وهو مذكر والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر وأراد بقوله ثلاث ذود ثلاث أنوق كان يتقوت ألبانها ويقوم بها على عياله فضلت له فقال هذا والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد اليه كما يضاف الى الجموع
* وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة

فكان نصيري دون من كنت أتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

الشاهد في قوله ثلاث شخوص بحذف الهاء حملا على المعنى لانه أراد بالشخص المرأة فأنث العدد لذلك

نحو الكَلِيب والعَبِيد والمضاعَفُ يَجرى هذا المجرى وذلك قولك ضَبٌّ وأَضُبٌّ وضِبابٌ كما قلت كَلْبٌ وأَكْلُبٌ وكِلابٌ وصَكٌّ وأَصُكٌّ وصِكاكٌ وصُكوكٌ كما قالوا فَرْخٌ وأَفْرُخٌ وفِراخٌ وفُروخٌ وبَتٌّ وأَبُتٌّ وبُتوتٌ وبِتاتٌ والواوُ والياءُ بتلك المنزلة تقول ظَبْيٌ وظِبْيانٌ وأَظْبٍ وظِباءٌ كما قالوا كَلْبٌ وكِلْبانٌ وأَكْلُبٌ وكِلابٌ ودَلْوٌ ودِلْوانٌ وأَدْلٍ ودِلاءٌ وثَدْىٌ وثِدْيانٌ وأَثْدٍ وثُدِىٌّ كما قالوا أَصْقُرٌ وصُقورٌ ونظير فِراخٍ وفُروخٍ قولهم الدِّلاءُ والدُّلِىُّ * واعلم أنه قد يجىء فى فَعْلٍ أَفْعالٌ مكان أَفْعُلٍ قال الشاعر (الأعشى)

وُجِدتَ إذا اصْطَلَحوا خَيْرَهم * وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنادِها

وليس ذلك بالباب فى كلام العرب ومن ذلك قولهم أَفْراخٌ وأَجْدادٌ وأَفْرادٌ وأَجْدٌ عربية وهى الاصل ورَأْدٌ وأَرْآدٌ والرُّؤْدُ أصلُ اللَّحْيَيْنِ وربما كُسِّر الفَعْلُ على فَعَلَةٍ كما كُسِّر على فِعالٍ وفُعولٍ وليس ذلك بالأصل وذلك قولهم جَبْءٌ وهو الكَمْأَةُ الحمراءُ وجِبَأَةٌ وفَقْعٌ وفِقَعَةٌ وقَعْبٌ وقِعَبَةٌ وقد يكسَّر على فُعُولَةٍ وفِعالَةٍ فيُلْحِقون هاءَ التأنيث البناءَ وهو القياس أن يكسَّر عليه وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحقِّقوا التأنيث وذلك نحو الفِحالة والبُعولة والعُمومة والقياسُ فى فَعْلٍ ما ذكرنا وأمّا ما سِوى ذلك فلا يُعلَم إلّا بالسمع ثم تَطلب النظائر كما أنك تَطلب نظائر الأَفْعال هاهنا فتجعلُ نظيرَ الأَزْناد قولُ الشاعر (وهو الاعشى) (طويل)

إذا رَوَّحَ الرّاعى اللِّقاحَ مُعَزِّبًا * وأَمْسَتْ على آنافِها غَبَراتُها

وقد تجىء خمسةُ كِلابٍ يراد به خمسةٌ من الكِلاب كما تقول هذا صوتُ كِلابٍ أى هذا من هذا

---

* وصف أنه استتر بثلاث نسوة من أعين الرقباء واستظهر فى التخلص منهم بهن ويروى فكان مجنى والمجن الترس والكاعب التى نهد ثديها والربع والمعصر التى دخلت فى عصر شبابها * وأنشد فى باب تكسير الواحد للجمع للأعشى

وجدت إذا اصطلحوا خيرهم * وزندك أثقب أزنادها

الشاهد جمعه زندا على أزناد وهو جمع شاذ لان باب فعل حكمه أن يكسر فى القليل على أفعل الا أنه قد شذ فى أحرف يسيرة فكسر على أفعال تشبيها بفعل المفتوح العين لانه ثلاثى مثله فأخرج اليه كما أخرج فعل الى فعل فى أفعل فقالوا زمن وأزمن ونظير زند وأزناد فرخ وأفراخ ورأد وأرآد وهو أصل اللحى * يقول هذا لقيس بن معديكرب الكندى أى اذا اصطلحت القبائل كنت خيرها وأدعاها الى الصلح واجتماع الكلمة وضرب ثقوب زنده مثلا لكثرة خيره وسعة معروفه * وأنشد فى الباب للاعشى أيضا ويروى لذى الرمة

اذا روح الراعى اللقاح معزبا * وأمست على آنافها غبراتها

الشاهد فيه جمع أنف على آناف ضرورة وقياسها آنف لان باب فعل فى القليل أفعل كما تقدم * وصف شدة الزمان وكلب الشتاء والبرد ومعنى روح ردها الى مراحها رواحا مبادرة لليل لشدة البرد واللقاح جمع لقحة من الابل وهى ذات اللبن والمعزب المبعد بها فى المرعى لعدم الكلا وتطلبه وقوله وأمست على آنافها غبراتها أى انحدرت دموعها الشدة البرد على أنوفها ويروى على آفاقها غبراتها أى على آفاق السماء وكنى عنها وان لم يجر لها ذكر ثقة بعلم

الجنس

الجنس وكما تقول هذا حبُّ رُمّان وقال الراجز (رجز)

كأنّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ * ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقال الآخر قد جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِّرارِ * خَمْسَ بَنانٍ قانِئَ الأظْفارِ

* وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعَلًا فانّك اذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على أفْعالٍ وذلك قولك جَمَلٌ وأجْمالٌ وجَبَلٌ وأجْبالٌ وأسَدٌ وآسادٌ فاذا جاوزوا به أدنى العدد فانه يجيء على فِعالٍ وفُعولٍ فأمّا الفِعال فنحو جِمالٍ وجِبالٍ وأمّا الفُعول فنحو أُسودٍ وذُكورٍ والفِعالُ في هذا أكثر وقد يجيء إذا جاوزوا به أدنى العدد على فُعْلانٍ وفِعْلانٍ فأمّا فِعْلانٌ فنحو خِرْبانٍ وبِرْقانٍ ووِرْلانٍ وأمّا فُعْلانٌ فنحو حُمْلانٍ وسُلْقانٍ فاذا لم يجاوزوا أدنى العدد قلت أبْراقٌ وأحْمالٌ وأوْرالٌ وأخْرابٌ وسَلَقٌ وأسْلاقٌ وربّما جاء الأفْعالُ يُستغنَى به أن يكسَّر الاسمُ على البناء الذي هو لأكثر العدد فَيُعْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من العدد وذلك نحو قَتَبٍ وأقْتابٍ ورَسَنٍ وأرْسانٍ ونظير ذلك من باب الفَعْل الأكُفُّ والأرْآدُ وقد يجيء الفَعَل فُعْلانًا وذلك قولك ثَغَبٌ وثُغْبانٌ والثَّغْبُ الغديرُ وبَطْنٌ وبُطْنانٌ وظَهْرٌ وظُهْرانٌ وقد يجيء على فِعْلانٍ وهو أقلّهما نحو حَجَلٍ وحِجْلانٍ ورَأْلٍ ورِئْلانٍ وجَحْشٍ وجِحْشانٍ وعَبْدٍ وعِبْدانٍ وقد يُلحقون الفِعالَ الهاءَ كما ألحقوا الفِعالَ التي في الفَعْل وذلك قولهم في جَمَلٍ جِمالةٌ وحَجَرٍ حِجارةٌ وذَكَرٍ ذِكارةٌ وذلك قليل والقياسُ على ما ذكرنا وقد كُسِّر على فُعْلٍ وذلك قليل كما أنّ فِعَلَةً في باب فَعْلٍ قليل وذلك نحو أَسَدٍ وأُسْدٍ ووَثَنٍ ووُثْنٍ بلغنا أنها قراءة وبلغني أن بعض العرب يقول نَصَفٌ ونُصْفٌ وربما كسّروا فَعَلًا على أفْعُلٍ كما كسّروا فَعْلًا على أفْعالٍ وذلك قولك زَمَنٌ وأزْمُنٌ وبلغنا أن بعضهم يقول جَبَلٌ وأجْبُلٌ

وقال الشاعر (وهو ذو الرمّة)

السامع والغبرات جمع غبرة يريد كثرة هبوب الشمال والتباس الغبار التي تثيره * وأنشد في الباب

كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

الشاهد فيه اضافة الثنتين الى الحنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس وحق العدد القليل أن يضاف الى الجمع القليل وانما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل كما قال ثلاثة فلوس أي ثلاثة من هذا الجنس على ما بينه في الباب والتدلدل التعلق والاضطراب وكان الوجه أن يقول حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها الى العشرة وانما خص ظرف العجوز لانها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما تصنع به النساء للرجال ليأسها منهم وانما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره * وأنشد في الباب في مثله

قد جعلت مي على الظرار * خمس بنان قانئ الأظفار

الشاهد في اضافة الخمس الى البنان وهو اسم يستغرق الجنس على تقدير خمس من البنان كما تقدم في الذي قبله والظرار جمع ظرر وهي حجارة مستديرة محددة يقال أرض مظرة اذا كانت كثيرة الظرار ويروى على الطرار

أَمَنْزِلَتَىْ مَىٍّ سَلامٌ عَلَيْكُما * هَلِ الأَزْمُنُ اللاّئى مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وبنات الياء والواو تَجْرى هذا المجرى قالوا قَفًا وأقفاء وقُفِىٌّ وعَصًى وعُصِىٌّ وصَفًا وأصفاء وصُفِىٌّ كما قالوا آساد وأُسود وأَشعار وشُعور وقالوا رَحًى وأَرْحاء فلم يكسّروها على غير ذلك كما لم يكسّروا الأرسان والأقدام على غير ذلك ولو فعلوا كان قياسا ولكنّى لم أسمعه وقالوا عَصًى وأَعْصٍ كما قالوا أَزْمُن وقالوا عُصِىٌّ كما قالوا أُسود ولا نعلمهم قالوا أعصاء جعلوا أعصٍ بدلا من أعصاء جعلوا هذا بدلا منها وتقول فى المضاعف لَبَب وأَلباب ومَدَد وأَمداد وفَنَن وأَفنان ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق والثبات فى باب فَعَل على الأفعال أكثر من الثبات فى باب فَعْل على الأَفْعُل فان بُنى المضاعف على فِعال أو فُعول أو فِعْلان أو فُعْلان فهو القياس على ما ذكرنا كما جاء المضاعف فى باب فَعْل على قياس غير المضاعف فكلّ شئ دخل المضاعف مما دخل الأوّل فهو له نظير وقالوا الجَار فجاؤا به على الأكثر والأقيس وهو فى الكلام قليل قال الشاعر (بسيط)

كَأَنَّها من حِجارِ الغيل أَلْبَسَها * مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

* وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعِلًا فانما تكسّره من أبنية أدنى العدد على أفعال وذلك نحو كَتِف وأكتاف وكَبِد وأكباد وفَخِذ وأفخاذ ونَمِر وأنمار وقلّما يجاوزون به لأن هذا البناء نحو كَتِف أقلّ من فَعَل بكثير كما أن فَعَلًا أقلّ من فَعْل ألا ترى أن ما لزمه بناء الأقلّ أكثر فلم يُفعَل به ما فُعِل بفَعَل اذ لم يكن كثيرا مثله كما لم يجئ فى مضاعف فَعِل ما جاء فى مضاعف فَعَل لقلّته ولم يجئ فى بنات الياء والواو من فَعِل جميع ما جاء فى بنات الياء والواو من فَعَل لقلّتها وهى على ذلك أكثر من المضاعف وذلك أن فَعَلًا أكثر من فَعِل وقد قالوا النُّمور والوُعول شبّهوها بالأُسود وهذا النحو قليل فلمّا جاز لهم أن يثبتوا فى الأكثر على أفعال كانوا له فى الأقلّ ألزم * وما كان على

بطاء غير معجمة وهو جمع طرة وهى عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج فى صدغ الجارية وربما اتخذت من رامك وهو ضرب من الطيب وهذا أشبه بمعنى البيت والبنان جمع بنانة وهى الاصبع والقانئ الشديد الحمرة من الخضاب فى معنى هذا البيت * وأنشد فى الباب لذى الرمة

أمنزلتى مى سلام عليكما * هل الأزمن اللائى مضين رواجع

الشاهد فى جمع زمن على أزمن وباب فعل أن يطرد فيه فى القياس فى القليل أفعال الا أنه شبه بفعل فى اخراجه الى أفعل كما شبه فعل به فى اخراجه الى افعال كما تقدم * وأنشد فى الباب

كأنها من حجار الغيل ألبسها * مضارب الماء لون الطحلب اللزب

الشاهد فى جمع حجر على حجار والمستعمل حجارة بالهاء لتأنيث الجماعة شبه حوافر الفرس فى صلابتها واملاسها

ثلاثة أحرف وكان فَعَلًا فهو بمنزلة الفَعل وهو أقل وذلك قولك قَمَع وأقماع ومِعًا وأمعاء وعنب وأعناب وضِلَع وأضلاع وإرَم وآرام وقد قالوا الضُّلوع والأُروم كما قالوا النُّمور وقد قال بعضهم الأضلع شبّهها بالأزمن * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعُلًا فهو كفَعَل وفَعِل وهو أقل في الكلام منهما وذلك قولك عَجُز وأعجاز وعَضُد وأعضاد وقد بُني على فِعال قالوا رَجُل ورِجال وسَبُع وسِباع جاؤوا به على فِعال كما جاؤوا بالضِّلَع على فُعول وفِعال وفُعول أختان وجعلوا أمثلته على بناء لم يكسّر عليه واحده وذلك قولهم ثلاثة رَجْلة واستغنوا بها عن أرجال * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعُلًا فهو بمنزلة الفُعْل لأنه قليل مثله وهو قولك عُنُق وأعناق وطُنُب وأطناب وأُذُن وآذان * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعَلًا فان العرب تكسّره على فِعلان وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه واستغنوا به كما استغنوا بأفعُل وأفعال فيما ذكرنا فلم يجاوزوه في القليل والكثير وذلك قولك صُرَد وصِرْدان ونُغَر ونِغْران وجُعَل وجِعْلان وخُزَز وخِزّان وقد أجرت العرب شيأ منه مجرى فَعَلٍ وهو قولهم رُبَع وأرباع ورُطَب وأرطاب كقولك جَمَل وأجمال * وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فِعِل لم نجد مثله وهو إبِل وقالوا آبال كما قالوا أكتاف فهذه حال ما كان على ثلاثة أحرف وتحرّكت حروفه جُمَع وقال الراجز * فيها عَيايِيلُ أُسودٌ ونُمُرْ * ففُعِل به ما فُعِل بالأسد حين قال أُسْدٌ * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فعْلا فانه اذا كُسِّر على ما يكون لأدنى العدد كُسِّر على أفعال ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسَّر على فُعول وفِعال والفُعول فيه أكثر فمن ذلك قولهم حِمْل وأحمال وحُمول وعِدْل وأعدال وعُدول وجِذْع وأجذاع وجُذوع وعِرْق وأعراق وعُروق وعِذْق وأعذاق وعُذوق وأمّا الفِعال فنحو بِئْر وأبْآر وبِئار وذِئْب وذِئاب وربّما لم يجاوزوا أفعالًا في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُل والأفعال فيما ذكرنا وذلك نحو خِمْس وأخماس وسِتْر وأستار وشِبْر وأشبار وطِمْر وأطمار وقد يكسَّر على فِعَلَة نحو قِرْد وقِرَدة وحِسْل وحِسَلة وأحسال اذا أردت بناء أدنى العدد فأمّا القِرَدة فاستغنى بها عن أقراد كما قالوا ثلاثة شُسوع فاستغنوا بها عن أشساع وقالوا ثلاثة قُروء فاستغنوا بها عن ثلاثة أقرؤ

بجحارة الماء المطحلبة والغيل الماء الجاري على وجه الارض واللازب اللاصق الملازم وهذا مثل قول امرئ القيس وتعدو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب

* وأنشد في الباب * فيها عيايل أسود ونمر *

الشاهد فيه جمع نمر على نمر كما جمع أسد على أسد لانهما متساويان في عدد الحروف وتحركها جمع وحرك الميم

وربما بنى فِعْلٌ على أَفْعُلٍ من أبنية أدنى العدد وذلك قولهم ذِئْبٌ وأَذْؤُبٌ وقِطْعٌ وأَقْطُعٌ وجِروٌ وأَجْرٍ وقالوا أَجْرِاءٌ كما قالوا أَذْءَابٌ ورِجْلٌ وأَرْجُلٌ إلا أنهم لا يجاوزون الأَفْعُلَ كما أنهم لم يجاوزوا الأَكُفَّ وقصة المضاعف ههنا وبنات الياء والواو كقصتها فى باب فَعْلٍ قالوا نِحْىٌ وأَنْحَاءٌ ونِحَاءٌ كما قالوا آبَارٌ وبِئَارٌ وقالوا فى جمع نِحْىٍ نُحِىٌّ كما قالوا لِصٌّ ولُصوصٌ وقالوا فى الذِئْبِ ذُؤْبَانٌ جعلوه كثَغْبٍ وثُغْبَانٍ وقالوا اللُّصوصُ فى اللِّصِّ كما قالوا القِدْرُ وفى القِدْرِ وأَقْدُرٌ حين أرادوا بناء الأَقَلِّ وكما قالوا فَرْخٌ وأَفْرَاخٌ وفِرَاخٌ قالوا قِدْحٌ وأَقْدَاحٌ وقِدَاحٌ جعلوها كفَعْلٍ وقالوا رِئْدٌ ورِئْدَانٌ كما قالوا صِنْوٌ وصِنْوَانٌ وقِنْوٌ وقِنْوَانٌ وقال بعضهم صُنْوَانٌ وقُنْوَانٌ كقوله ذُؤْبَانٌ والرِّئْدُ فَرْخُ الشجرة وقالوا شِقْذٌ وشِقْذَانٌ والشِّقْذُ ولد الحِرْباءِ وقالوا صِرْمٌ وصُرْمَانٌ كما قالوا ذِئْبٌ وذُؤْبَانٌ وقالوا ضِرْسٌ وضَرِيسٌ كما قالوا كَلْبٌ وكَلِيبٌ وعَبْدٌ وعَبِيدٌ وقالوا زِقٌّ وزِقَاقٌ وأَزْقَاقٌ كما قالوا بِئْرٌ وبِئَارٌ وآبَارٌ وقالوا زُقَّانٌ كما قالوا ذُؤْبَانٌ * وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعْلًا فإنه يكسَّر من أبنية أدنى العدد على أَفْعالٍ وقد يجاوزون به بناءَ أدنى العدد فيكسرونه على فُعولٍ وفِعالٍ وفُعولٌ أكثر وذلك قولهم جُنْدٌ وأَجْنادٌ وجُنودٌ وبُرْدٌ وأَبْرادٌ وبُرودٌ وبُرْجٌ وأَبْراجٌ وبُروجٌ وقالوا خُرْجٌ وخُروجٌ ولم يقولوا أَخْراجٌ كما لم يقولوا أَفْرادٌ وأما الفِعالُ فقولهم جُمْدٌ وأَجْمادٌ وجِمادٌ وقُرْطٌ وأَقْراطٌ وقِراطٌ والفِعالُ فى المضاعف منه كثير وذلك قولهم أَخْصاصٌ وخِصاصٌ وأَعْشاشٌ وعِشاشٌ وأَقْفافٌ وقِفافٌ وأَخْفافٌ وخِفافٌ تجرى به مجرى أَجْمادٍ وجِمادٍ وقد يجىء إذا جاوز بناءَ أدنى العدد على فِعَلَةٍ نحو جُحْرٍ وأَجْحارٍ وجِحَرَةٍ قال الشاعر (وافر)

كِرامٌ حين تَنْكَفِتُ الأَفاعى * الى أَجْحارِهِنَّ من الصَّقِيعِ

ونظيره من المضاعف حُبٌّ وأَحْبابٌ وحِبَبَةٌ نحو قُلْبٍ وأَقْلابٍ وقِلَبَةٍ وخُرْجٍ وخِرَجَةٍ ولم يقولوا أَخْراجٌ كما لم يقولوا أَجْراحٌ وصُلْبٌ وأَصْلابٌ وصِلَبَةٌ وكُرْزٌ وأَكْرازٌ وكِرَزَةٌ وهو كثير وربما استُغْنى بأَفْعالٍ فى هذا الباب فلم يجاوَزْ كما كان ذلك فى فَعَلٍ وفِعَلٍ وذلك نحو رُكْنٍ وأَرْكانٍ وجُزْءٍ وأَجْزاءٍ وشُفْرٍ وأَشْفارٍ وأما بنات الياء والواو منه فقليل قالوا مُدْىٌ وأَمْداءٌ لا يجاوزون به ذلك لقلته فى هذا

بالضم اتباعاً للنون فى الوقف * وصف فلاة كثيرة السباع والعيابيل جمع عيال وهو الذى يتمايل فى مشيته لعباً أو تبختراً يقال عال فى مشيته يعيل إذا تبختر والأسود بدل من العيابيل وتبيين لها * وأنشد فى الباب

كرام حين تنكفت الأفاعى * الى أجحارهن من الصقيع

الشاهد فى جمع جحر فى أدنى العدد على أجحار والكثير جحرة يقول هم كرام إذا أجدب الزمان واشتد البرد

الباب وبناتُ الياء والواو فيه أقل منها في جميع ما ذكرنا وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على فُعْلٍ كما كُسِّرَ عليه فَعَلٌ وذلك قولك للواحد هو الفُلْكُ فتُذكِّر وللجميع هي الفُلْكُ وقال الله عز وجل فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ فلما جمع قال وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ كقولك أَسَدٌ وأُسْدٌ وهذا قول الخليل ومثله رَهْنٌ ورُهْنٌ وقالوا رُكْنٌ وأُرْكُنٌ وقال الشاعر وهو رؤبة * وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدادَ الأَرْكُنِ * كما قالوا أَقْدُحٌ في القِدْح وقالوا حُشٌّ وحِشّانٌ وحُشّانٌ كقولهم رِئْدٌ ورِئْدانٌ * وأمّا ما كان على فَعْلَةٍ فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك قَصْعةٌ وقَصَعاتٌ وصَحْفةٌ وصَحَفاتٌ وجَفْنةٌ وجَفَناتٌ وشَفْرةٌ وشَفَراتٌ وجَمْرةٌ وجَمَراتٌ فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فِعالٍ وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ وجَفْنةٌ وجِفانٌ وشَفْرةٌ وشِفارٌ وجَمْرةٌ وجِمارٌ وقد جاء على فُعولٍ وهو قليل وذلك قولك بَدْرةٌ وبُدورٌ ومَأْنةٌ ومُؤُونٌ فأدخلوا فُعولًا في هذا الباب لأن فِعالًا وفُعولًا أختان فأدخلوها ههنا كما دخلت في باب فَعْلٍ مع فِعالٍ غير أنه في هذا الباب قليل وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير وقال الشاعر (وهو حسان) (طويل)

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى * وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدةٍ دَمَا

فلم يُرِدْ أدنى العدد وبنات الياء والواو بتلك المنزلة تقول رَكْوةٌ ورِكاءٌ ورَكَواتٌ وقَشْوةٌ وقِشاءٌ وقَشَواتٌ وغَلْوةٌ وغِلاءٌ وغَلَواتٌ وظَبْيةٌ وظِباءٌ وظَبَياتٌ وقالوا جَدَياتُ الرَّحْلِ ولم يكسروا الجَدْيةَ على بناء الأكثر استغناءً بهذا إذ جاز أن يعنوا به الكثير والمضاعف في هذا البناء بتلك المنزلة تقول سَلّةٌ وسِلالٌ وسَلّاتٌ ودَبّةٌ ودِبابٌ ودَبّاتٌ * وأمّا ما كان فَعَلةً فهو في أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة فَعْلةٍ وذلك قولك رَحَبةٌ ورَحَباتٌ ورِحابٌ ورَقَبةٌ ورَقَباتٌ ورِقابٌ وإن جاء شيء من بنات الياء والواو والمضاعف أُجرِيَ هذا المجرى إذ كان مثل ما ذكرنا ولكنه عزيزٌ * وأمّا ما كان فُعْلةً فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحرّكت العين بضمة وذلك قولك رُكْبةٌ ورُكُباتٌ وغُرْفةٌ

وانجحرت الأفاعي خوفا من الصقيع وهو الجليد ومعنى تتكفت تنقبض * وأنشد في الباب لرؤبة

* وزحم ركنيك شداد الأركن *

الشاهد فيه جمع ركن على أركن كما جمع زمن على أزمن تشابها لهما بفعل لأنها مشتركة في عدد الحروف فيخرج بعضها الى بعض على طريق الشذوذ وعند الضرورة في الشعر * وأنشد في الباب لحسان بن ثابت رضي الله عنه

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

الشاهد في وضع الجفنات وهي لما قل من العدد في الاصل لجريها في السلامة مجرى التثنية موضع الجفان التي هي للكثير والغر البيض يريد بياض الشحم والأسياف جمع لأدنى العدد فوضعه موضع الكثير * وصف

وغُرُفاتٌ وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ فاذا جاوزتَ بناء أدنى العدد كسّرته على فُعَلٍ وذلك قولك رُكَبٌ وغُرَفٌ وجُفَرٌ وربما كسّروه على فِعالٍ وذلك قولك نُقْرةٌ ونِقارٌ وبُرْمةٌ وبِرامٌ وجُفْرةٌ وجِفارٌ وبُرْقةٌ وبِراقٌ ومن العرب من يَفتح العين اذا جَمَع بالتاء فيقول رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ سمعنا من يقول فى قول الشاعر

ولما رأونا بادِياً رُكَباتُنا * على مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ

وبناتُ الواو بهذه المنزلة قالوا خُطْوةٌ وخُطُواتٌ وخُطًى وعُرْوةٌ وعُرُواتٌ وعُرًى ومن العرب من يَدَع العين من الضمة فى فُعْلةٍ فيقول عُرْواتٌ وخُطْواتٌ وأما بنات الياء اذا كُسّرت على بناء الاكثر فهى بمنزلة بنات الواو وذلك قولك كُلْيةٌ وكُلًى ومُدْيةٌ ومُدًى وزُبْيةٌ وزُبًى كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرّكوا العين بالضمة فتجىء هذه الياء بعد ضمة فلما ثقُل ذلك عليهم تركوه واجتزؤا ببناء الاكثر ومن خفّف قال كُلْياتٌ ومُدْياتٌ وقد يقولون ثلاثُ غُرَفٍ ورُكَبٍ وأشباه ذلك كما قالوا ثلاثةُ قِرَدةٍ وثلاثةُ حِبَبةٍ وثلاثةُ جُروحٍ وأشباه ذلك وهذا فى فُعْلة كبناء الاكثر فى فَعْلة الا أن التاء فى فَعْلة أشدُّ تمكّنا لأن فَعْلةً أكثر ولكراهية ضمّتين والمضاعَفُ بمنزلة رُكْبة تقول سُرّاتٌ وسُرَرٌ وجُدّةٌ وجُدَدٌ وجُدّاتٌ ولا يحرّكون العين لأنها كانت مدغمة والفِعالُ كثير فى المضاعف نحو جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ * وما كان فِعْلةً فانك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين بكسرة وذلك قولك قِرِباتٌ وسِدِراتٌ وكِسِراتٌ ومن العرب من يفتح العين كما فُتحت عين فُعْلةٍ وذلك قولك قِرَباتٌ وسِدَراتٌ فاذا أردت بناء الاكثر قلت سِدَرٌ وقِرَبٌ وكِسَرٌ ومن قال غُرْفاتٌ فخفّف قال كِسْراتٌ وقد يريدون الأقلّ فيقولون كِسَرٌ وفِقَرٌ وذلك لقلّة استعمالهم التاء فى هذا الباب لكراهية الكسرتين والتاءُ فى الفُعْلة أكثر لأن ما يلتقى فى أوله كسرتان قليل وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة تقول لِحْيةٌ ولِحًى وفِرْيةٌ وفِرًى ورِشْوةٌ ورِشًا ولا يجمعون بالتاء كراهيةَ أن تجىء الواو بعد كسرة واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة فتركوا هذا استثقالا واجتزؤا ببناء الاكثر ومن قال كِسْراتٌ قال لِحْياتٌ والمضاعَفُ منه كالمضاعف من فُعْلة وذلك قولك قِدّةٌ وقِدّاتٌ وقِدَدٌ ورِبّةٌ ورِبّاتٌ ورِبَبٌ وعِدّةُ المرأة وعِدّاتٌ وعِدَدٌ وقد كُسّرت فِعْلةٌ على أفْعُلٍ

قومه بالندى والبأس يقول جفاننا معدة للأضياف ومساكين الحى بالغداة وسيوفنا يقطرن دما لنجدتنا وكثرة حروبنا * وأنشد فى الباب

ولما رأونا باديا ركباتنا * على موطن لا نخلط الجد بالهزل

الشاهد فيه تحريك ثانى ركباتنا بالفتح استثقالا لتوالى الضمتين وزعم بعض النحويين انه جمع ركبة على ركب ثم جمع ركبا على ركبات فهو جمع الجمع كما قالوا بيوتات وطرقات وقول سيبويه أصح وأقيس

(قوله بالهزل) كذا هو مضبوط فى المطبوع وفى القاموس هزل يهزل من باب ضرب وفرح اهـ كتبه مصححه

(قوله وقد يريدون الأقل فيقولون كسر وفقر الخ) قال السيرافى يعنى يقولون ثلاث كسر وثلاث فقر كما قالوا ثلاث غرف وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف وذلك أن غرفات أكثر فى كلامهم من كسرات وفقرات لان التقاء الكسرتين فى كلمة أقل من التقاء ضمتين ألا ترى أنه ليس فى الكلام فعل الا ابل وقال بعضهم إطل وبلز وفعل كثير فى الكلام كقولك جنب وعنق وعطل وأشباه ذلك كثير اهـ

وذلك قليل عزيز ليس بالاصل قالوا نعمة وأنعم وشدة وأشد وكرهوا أن يقولوا فى رشوة بالتاء فتنقلب الواو ياء ولكن من أسكن فقال كسرات قال رشوات * وأما الفعلة فاذا كسرت على بناء الجمع ولم تجمع بالتاء كسرت على فعل وذلك قولك نقمة ونقم ومعدة ومعد * والفعلة تكسر على فعل إن لم تجمع بالتاء وذلك قولك تخمة وتخم وتهمة وتهم وليس كرطبة ورطب ألا ترى أن الرطب مذكر كالبر والتمر وهذا مؤنث كالظلم والغرف

﴿هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه الا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع﴾ فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلا فهو نحو طلح والواحدة طلحة وتمر والواحدة تمرة ونخل ونخلة وصخر وصخرة فاذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء واذا أردت الكثير صرت الى الاسم الذى يقع على الجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر وربما جاءت الفعلة من هذا الباب على فعال وذلك قولك سخلة وسخال وبهمة وبهام وطلحة وطلاح وطلح شبهوها بالقصاع وقد قال بعضهم صخرة وصخور فجعلت بمنزلة بدرة وبدور ومأنة ومؤون والمأنة تحت الكركرة وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل مرو ومروة وسرو وسروة وقالوا صعوة وصعو وصعاء كما قالوا طلاح ومثل ما ذكرنا شرية وشرى وهدية وهدى هذا مثله فى الياء والشرية الحنظلة ومن المضاعف حبة وحب وقتة وقت * وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلا فان قصته كقصة فعل وذلك قولك بقرة وبقر وبقرات وشجرة وشجرات وشجر وخرزة وخرزات وخرز وقد كسروا الواحد منه على فعال كما فعلوا ذلك فى فعل قالوا أكمة وإكام وأكم وجذبة وجذاب وجذب وأجمة وإجام وأجم وثمرة وثمار وثمر ونظير هذا من بنات الياء والواو حصى وحصاة وحصيات وقطاة وقطا وقطوات وقالوا أضاة وأضا وإضاء كما قالوا إكام وأكم سمعنا ذلك من العرب والذين قالوا إكام ونحوها شبهوه بالرحاب ونحوها كما شبهوا الطلاح وطلحة بجفنة وجفان وقد قالوا حلق وفلك ثم قالوا حلقة وفلكة فخففوا الواحد حيث ألحقوه الزيادة وغيروا المعنى كما فعلوا ذلك فى الاضافة وهذا قليل وزعم يونس عن أبى عمرو أنهم يقولون حلقة * وأما ما كان فعلا فقصته كقصة فعل الا أنا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذى يقع على الجميع وذلك أنه أقل فى الكلام من فعل وذلك نبقة ونبقات ونبق وخربة وخرب وخربات ولبن ولبنة ولبنات وكلمة وكلمات وكلم * وأما ما كان فعلا فهو بمنزلته وهو أقل منه وذلك نحو عنبة وعنب وحدأة وحدأ وحدآت وإبرة وإبر وإبرات وهو فسيل المقل * وأما ما كان فعلة فهو

(قوله وقد قالوا حلق وفلك الخ) قال أبو سعيد قولهم حلق وفلك فى الجمع وفى الواحد حلقة وفلكة من الشاذ وشبه سيبويه شذوذه بما يغير فى الاضافة وهى النسب مما يخفف كقولهم ربيعة وفى النسب ربعى وعمرو فى النسب عمرى وياء النسب تشبه فى بعض المواضع هاء التأنيث لانهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد وللجمع زنج وروم فياء النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد وأما حلقة على ما حكى عن أبى عمرو وحلقة وحلق (أى بالتحريك) فليس بشاذ لانه بمنزلة شجرة وشجرة والذى قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضا بشاذ لانهم قالوا ضيعة وضيع وبدرة وبدر اه

بهذه المنزلة وهو أقلّ من الفَعَل وهو سَمُرة وسَمُر وثَمَرة وثَمَر وسَمُرات وثَمَرات وفَقْرة وفَقْر وفَقَرات وما كان فُعُلاً فنحو بُسُر وبُسْرة وبُسُرات وهُدُب وهُدْبة وهُدُبات * وما كان فَعَلاً فهو كذلك وهو قولك عُشَر وعُشَرة وعُشَرات ورُطَب ورُطَبة ورُطَبات ويقول ناس للرُّطَب أَرْطاب كما قالوا عِنَب وأَعْناب ونظيرها رُبَع وأَرْباع ونُعَرة ونُعَر ونُعَرات والنُّعَر داء يأخذ الابل فى رؤسها ونظيرها من الياء قول بعض العرب مُهاة ومُهًى وهو ماء الفحل فى رَحِم الناقة وزعم أبو الخطاب أن واحد الطُّلَى طُلاة وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء وقالوا الحُكَأ والواحدة حُكَأة والمُرَع والواحد مُرَعة * فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلاً فان قصّته كقصّة ما ذكرنا وذلك سِدْر وسِدْرة وسِدْرات وسِلْق وسِلْقة وسِلْقات وتِبْن وتِبْنة وتِبْنات وعِرْب وعِرْبة وعِرِبات والعِرْبة السَّفَى وهو يبيس البُهْمَى وقد قالوا سِدْرة وسِدَر فكسّروها على فِعَل جعلوها ككِسَر كما جعلوا الطَّلْحة حين قالوا الطِّلاح كالقِصاع فشبّهوا هذا بلِقْحة ولِقاح كما شبّهوا طَلْحة بصَحْفة وصِحاف وقالوا اللِّقْحة ولِقاح كما قالوا فى باب فُعْلة فِعال نحو جُفْرة وجِفار ومثل ذلك حِقّة وحِقاق وقد قالوا حِقَق قال الشاعر (وهو المُسَيَّب بن عَلَس) (كامل)

قد نالَنِي منهم على عَـــدَمٍ * مِثْلُ الفَسِيلِ صِغارُها الحِقَقُ

* وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعْلاً فقصّته كقصّة فِعْل وذلك قولك دُخْن ودُخْنة ودُخْنات ونُقْد ونُقْدة ونُقْدات وهو شجر وحُرْف وحُرْفة وحُرْفات ومثل ذلك من المضاعف دُرّ ودُرّة ودُرّات وبُرّ وبُرّة وبُرّات وقد قالوا دُرَر فكسّروا الاسم على فُعَل كما كسّروا سِدْرة على سِدَر ومثله التُّوم يقال تُومة وتُومات وتُوم ويقال تُوَم

﴿ هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياآت والواوات فيهن عينات ﴾ * أمّا ما كان فَعْلاً من بنات الياء والواو فانك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على أَفْعال وذلك سَوْط وأَسْواط وثَوْب وأَثْواب وقَوْس وأَقْواس وانما منعهم أن يبنوه على أَفْعُل كراهية الضمّة

(قوله وثمرة وثمر الخ) قال السيرافى ولا أعلم أحدا جاء بثمرة الا سيبويه والفقرة تبدت وقوله وان أردت أدنى العدد جمعت بالتاء قال أبو سعيد سبيله اذا جمع بالتاء أن يقال مهيات وطليات وفى الطلاة لغتان طلاة وطلية والجمع فيهما جميعا الطلى وهى صفحة العنق والحكأة العظيم من القطا والمرعة طائر اه ملخصا

لأنهم يقولون ثلاث رَكبات بالفتح كما يقولون ثلاث ركبات بالضم والثلاثة الى العشرة انما تضاف الى أدنى العدد لا الى كثيره * يقول رأونا وقد شمرنا الحرب وكشفناعن اسؤقنا حتى بدت ركباتنا وقوله على موطن أى فى موطن من مواطن الحرب يجد من حضره ولا يهزل لانه موضع قتال لا موضع لعب * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع للمسيب بن علس

قــد نالنى منهـم على عدم * مثل الفسـيل صغارها الحقق

الشاهد فيه جمع حقة على حقق والمستعمل تكسيرها على حقاق والحقة التى استحقت أن تركب ويضرب بها

في الواو فلما ثقل ذلك بنوه على أفعال وله أيضا في ذلك نظائر من غير المعتل نحو أفراخ وأفراد ورفغ وأرفاغ فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على فعال وذلك قولك سياط وثياب وقياس تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو فحملوها على فعال وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتل وقد يبنى على فعلان لأكثر العدد وذلك قوز وقيزان وثور وثيران ونظيره من غير هذا الباب وجذ ووجذان فلما بني عليه ما لم يعتل فروا إليه كما لزموا الفعال في سوط وثوب وقال الوجذ نقرة في الجبل وقد يلزمون الأفعال في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأفعل في باب فعل الذي هو غير معتل والأفعال في باب فعل الذي هو غير معتل فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا أجدر أن لا يجاوزوا وذلك نحو لوح وألواح وجوز وأجواز ونوع وأنواع وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد أفعل فجاء به على الأصل وذلك قليل قالوا قوس وأقوس وقال الراجز

* لكل عيش قد لبست أثوبا *

وقد كسروا الفعل في هذا الباب على فعلة كما فعلوا ذلك بالفقع والجب حين جاوزوا به أدنى العدد وذلك قولهم عود وعودة وأعواد إذا أرادوا بناء أدنى العدد وقالوا زوج وأزواج وزوجة وثور وأثوار وثورة وبعضهم يقول ثيرة وجاؤا به على فعول كما جاؤا بالمصدر قالوا فوج وفؤوج كما قالوا نحو ونحو كثيرة وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ولكن في المصادر استثقلوا ذلك في الأسماء وسنبين ذلك إن شاء الله ومثل ثيرة زوج وزوجة * وأما ما كان من بنات الياء وكان فعلا فإنك إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على أفعال وذلك قولك بيت وأبيات وقيد وأقياد وخيط وأخياط وشيخ وأشياخ وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء وسترى ذلك في بابه إن شاء الله وهي في الواو أثقل وقد بنوه على أفعل على الأصل قالوا أعين قال الراجز

أنعت أعيارا رعين الخنزرا * أنعتهن آيرا وكمرا

الفحل من النوق * مدح قوما وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل والفسيل صغار النخل واحدها فسيلة * وأنشد في باب آخر من الجمع * لكل عيش قد لبست أثوبا *
الشاهد فيه جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح والأكثر تكسيره على أثواب استثقالا للضمة الواو في أفعل ولذلك همزت في أثؤب والمعنى أني قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره * وأنشد في الباب

أنعت أعيارا رعين الخنزرا * أنعتهن آرا وكمرا

الشاهد في قوله آرا على أفعل كما قالوا أثوب والقياس أن تبنى على أفعال كأبيات وأثواب والخنزر اسم موضع

(قوله فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء الخ) قال أبو سعيد يعني لو بنوه على أفعل كقولهم كلب وأكلب لقالوا سوط وأسوط فاستثقلت الضمة على الواو فعدلوا إلى أفعال وقد عدلوا إليها فيما لا يثقل كقولهم أفراد وأرفاغ فكيف فيما يثقل اهـ

وقال آخر يا أَضْبُعًا أكلَتْ آيارَ أَحْمِرَةٍ * ففى البطونِ وقد راحتْ قراقيرُ

بناءً على أَفْعالٍ وقالوا أعْيانٌ قال الشاعر (طويل)

ولكنّنى أغدو علىّ مُفاضَةٌ * دلاصٌ كأَعْيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

واذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فُعُولٍ وذلك قولك بُيُوتٌ وخُيُوطٌ وشُيُوخٌ وعُيُونٌ وقُيُودٌ وذلك لأن فُعولًا وفِعالًا كانا شريكين فى فَعْلٍ الذى هو غير معتلّ فلما ابتُزّ فِعالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعولٍ لما ذكرنا من العلّة ابتُزّت الفُعول بفَعْلٍ من بنات الياء حيث صارت أخفّ من فُعولٍ من بنات الواو فكأنهم عوّضوا هذا من إخراجهم إيّاها من بنات الواو فأمّا أَقْيادٌ ونحوها فقد خرجن من الأصل كما خرجت أَسْواطٌ وأَثْوابٌ يعنى اذ لم تُبْنَ على أَفْعُلٍ لأن أَفْعُلًا هى الاصل لفَعْلٍ وليست أَفْعُلٌ وأَفْعالٌ شريكين فى شئ كشركة فُعولٍ وفِعالٍ فتعوّضَ الأَفْعُلَ الثَّباتَ فى بنات الياء لخروجها من بنات الواو ولكنهما جميعًا خارجان من الأصل والضمّة تُستثقل فى الياء كما تُستثقل فى الواو وان كانت فى الواو أثقل ومع هذا إنهم كأنهم كرهوا أن يقولوا بِياتٌ اذ كانت أخفّ من فُعولٍ من بنات الواو ولئلا تَلْتبس الواوُ بالياء فأرادوا أن يَفْصِلوا فاذا قالوا أَبْياتٌ وأَسْواطٌ فقد بيّنوا الواو من الياء وقالوا عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ كما قالوا بُعُولةٌ وعُمُومةٌ * وأمّا ما كان فَعَلًا فانه يكسّر على أَفْعالٍ اذا أردت بناء أدنى العدد وذلك نحو قاعٍ وأَقْواعٍ وتاجٍ وأَتْواجٍ وجارٍ وأَجْوارٍ واذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ وذلك نحو جِيرانٍ وقِيعانٍ وتِيجانٍ وساجٍ وسِيجانٍ ونظير ذلك من غير المعتلّ شَبَثٌ وشِبْثانٌ وخَرَبٌ وخِرْبانٌ ومثله فَتًى وفِتْيانٌ ولم يكونوا ليقولوا فُعُولٌ كراهيةَ الضمّة فى الواو مع الواو التى بعدها والضمّة التى قبلها وجعلوا البناء على فِعْلانٍ وقلّ فيه الفِعالُ لأنهم ألزموه فِعْلانٌ فجعلوه بدلًا من فِعالٍ ولم يجعلوه بدلًا من شريكه فى هذا الباب وانما امتنع أن يَتمكّن فيه ما تمكّن فى فَعَلٍ من الأبنية التى يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد نحو

* وأنشد فى الباب يا أضبعًا أكلت آيار أحمرة * ففى البطون وقد راحت قراقير

الشاهد فى قوله آيار أحمرة فجمعها على القياس والأضبع جمع ضبع والضبع مؤنثة وأفعل مما يختص به المؤنث فجمعها عليه لذلك والقياس أضباع كعضد وأعضاد هجاقوما فجعلهم فى عظم البطون وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكر من الاعيار فراحت وبطونها تقرقر أى تصوت وأصل القرقرة صوت الفحل

* وأنشد فى الباب ولكننى أغدو علىّ مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

الشاهد فى جمعه العين على أعيان وهو القياس لأن الضمة تستثقل فى الياء كما تستثقل فى الواو الا أن المستعمل فى الكلام أعين على قياس فعل فى الصحيح والمفاضة الدرع السابغة كأنها أفيضت على لابسها والدلاص الصقيلة البراقة وشبه حلقها فى الدقة والزرقة وتقارب السرد بعيون جراد نظم بعضه الى بعض و جمع

أسود وجبال أنه معتل أسكنوا عينه وأبدلوا مكانها ألفا ولم يخرجوه من أن يبنوه على بناء قد بنى عليه غير المعتل وانفرد به كما انفرد فعال ببنات الواو وقد يستغنى بأفعال فى هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه فى غير المعتل وهو فى هذا الأكثر لاعتلاله ولأنه فعل وفعل يقتصر فيه على أدنى العدد كثيرا وهو أولى من فعل كما كان ذلك فى باب سوط وذلك نحو أبواب وأموال وباع وأبواع وقالوا ناب وأنياب وقالوا نيوب كما قالوا أسود وقد قال بعضهم أنيب كما قالوا فى الجبل أجبل وما كان مؤنثا من فعل من هذا الباب فانه يكسر على أفعل اذا أردت بناء أدنى العدد وذلك دار وأدور وساق وأسوق ونار وأنور هذا قول يونس ونظنه انما جاء على نظائره فى الكلام نحو جمل وأجمل وزمن وأزمن وعصا وأعص فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا رحى وأرحاء وفى قفا أقفاء فى قول من أنث القفا وفى قدم أقدام ولما قالوا غنم وأغنام فاذا أردت بناء أكثر العدد قلت فى الدار دور وفى الساق سوق وبنوهما على فعل فرارا من فعول كأنهم أرادوا أن يكسروهما على فعول كما كسروهما على أفعل وقد قال بعضهم سؤوق فهمز كراهية الواوين والضمة فى الواو وقال بعضهم ديران كما قالوا نيران شبهوها بقيعان وغيران وقالوا ديار كما قالوا جبال وقالوا ناب ونيب للناقة بنوها على فعل كما بنوا الدار على فعل كراهية نيوب لأنها ضمة فى ياء وقبلها ضمة وبعدها واو فكرهوا ذلك ولهن مع ذا نظائر من غير المعتل أسد وأسد ووثن ووثن وقالوا أنياب كما قالوا أقدام * وما كان على ثلاثة أحرف وكان فعلا فانك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد وهو قياس غير المعتل فاذا كان كذلك فهو فى هذا أجدر أن يكون وذلك فيل وأفيال وجيد وأجياد وميل وأميال فاذا كسرته على بناء أكثر العدد قلت فعول كما قلت عذوق وجذوع وذلك قولك فيول وديوك وجيود وقد قالوا ديكة وكيسة كما قالوا قردة وحسلة ومثل ذلك فيلة وقد يقتصرون فى هذا الباب على أفعال كما اقتصروا على ذلك فى باب فعل وفعل من المعتل وقد يجوز أن يكون ماذكرنا فعلا يعنى أن الفيل يجوز أن يكون أصله فعلا كسر من أجل الياء كما قالوا أبيض وبيض فيكون الأفيال والأجياد بمنزلة الأجناد والأجحار وقد يكون ديوك وفيول بمنزلة بروج وجروح ويكون فيلة بمنزلة خرجة وجحرة وانما اقتصارهم على أفعال فى هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو أميال وأنيار وكير وأكيار وقالوا فى فعل من بنات الواو ريح وأرواح ورياح ونظيره أبآر وبئار وقالوا فعال فى هذا كما قالوا فى فعل من بنات الواو فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء * وأما ما كان فعلا من بنات الواو فانك

(قوله وقد يجوز أن يكون ماذكرنا فعلا الخ) قال أبو سعيد عند الخليل وسيبويه اذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الفاء فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا ولو بنينا فعلا رأى بالضم) من البيع لوجب أن نقول بيع (أى بالكسر) وكان الاخفش يقول ذلك فى الجمع واذا كان فى الواحد قلب الياء واوا يقول فى الجمع أبيض وبيض وأعيس وعيس واذا بنى فعلا من الكيل والبيع اسما واحدا قال كول وبوع ومن أجل ذلك قال سيبويه فيل وميل الخ يجوز أن يكون فعلا اه باختصار

تكسره على أفعال اذا أردت بناء أدنى العدد وهو القياس والاصل ألا تراه فى غير المعتل كذلك وذلك عود وأعواد وغول وأغوال وحوت وأحوات وكوز وأكواز فاذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فعول ولا فعال ولا فعلة وأجرى مجرى فعل وانفرد به فعلان كما أنه غلب على فعل من الواو الفعال فكذلك هذا فرقوا بينه وبين فعل من بنات الياء كما فرقوا بين فعل من الياء وفعل من الواو ووافق فعلا فى الاكثر كموافقته إياه فى الاقل وذلك عيدان وغيلان وكيزان وحيتان ونينان جماعة النون وقد جاء مثل ذلك فى غير المعتل قالوا حش وحشان كما قالوا فى فعل من بنات الواو ثور وثيران وقوز وقيزان كما جاء فى الصحيح عبد وعبدان ورأل ورئلان واذا كسرت فعلة من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها على البناء الذى كسرت عليه غير المعتل وذلك قولك عيبة وعيبات وعياب وضيعة وضيعات وضياع وروضة وروضات ورياض فاذا أردت بناء أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين لان الواو ثانية والياء ثانية وقد قالوا فعلة فى بنات الواو وكسروها على فعل كما كسروا فعلا على بناء غيره وذلك قولهم نوبة ونوب وجوبة وجوب ودولة ودول ومثلها قرية وقرى ونزوة ونزى وقد قالوا فعلة فى بنات الياء ثم كسروها على فعل وذلك قولهم ضيعة وضيع وخيمة وخيم ونظيرها من غير المعتل هضبة وهضب وحلقة وحلق وجفنة وجفن وليس هذا بالقياس وأما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء اذا أردت أدنى العدد وذلك قولك دولة ودولات لا تحرك الواو لانها ثانية فاذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت دول وسوقة وسوق وسورة وسور وأما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وذلك قيمة وقيم وقيمات وريبة وريبات وريب وديمة وديمات وديم وأما ما كان على فعلة فانه كسر على فعال قالوا ناقة ونياق كما قالوا رقبة ورقاب وقد كسروه على فعل قالوا ناقة ونوق وقارة وقور ولابة ولوب وأدنى العدد لابات وقارات وساحة وسوح ونظيرهن من غير المعتل بدنة وبدن وخشبة وخشب وأكمة وأكم وليس بالاصل فى فعلة وان وجدت النظائر وقالوا أينق ونظيرها أكمة وآكم وقد كسرت على فعل كما كسرت ضيعة قالوا قامة وقيم وتارة وتير وقال * يقوم تارات ويمشى تيرا * وانما احتملت الفعل فى بنات الياء والواو لان الغالب الذى هو حد الكلام فى فعلة فى غير المعتل الفعال

(قوله ولم تحرك العين الخ) قال السيرافى وهذا مذهب أكثر العرب كرهوا أن يحركوا فيقولوا جوزات وبيضات كما قالوا ثمرات وزفرات لان الواو والياء اذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ومن العرب من يفتح فيقول جوزات وبيضات ولا يقلب لان الفتحة عارضة وهى لغة لهذيل اه

---

* وأنشد فى الباب * يقوم تارات وعشى تيرا *

الشاهد فيه جمع تارة على تير والقياس تيار بالالف لان تارة فعلة فى الاصل كرحبة وجمع رحبة رحاب الا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قالوا ضيعة وضيع طلبا للتخفيف لثقله بالاعتلال ومعنى يقوم يثبت قائما غير ماش

﴿ هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه الا أنه تلحقه هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع ﴾ أما ما كان فَعْلًا فقصته قصة غير المعتل وذلك جَوْزٌ وجَوْزَةٌ وجَوْزَاتٌ ولَوْزَةٌ ولَوْزٌ ولَوْزَاتٌ وبَيْضٌ وبَيْضَةٌ وبَيْضَاتٌ وخَيْمٌ وخَيْمَةٌ وخَيْمَاتٌ وقد قالوا خِيامٌ ورَوْضَةٌ ورَوْضَاتٌ ورِياضٌ ورَوْضٌ كما قالوا طِلاحٌ وسِخالٌ وأما ما كان فُعْلًا فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتل وذلك سُوسٌ وسُوسَةٌ وسُوسَاتٌ وصُوفٌ وصُوفَةٌ وصُوفَاتٌ وقد قالوا تُومَةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ وقد قالوا تُوَمٌ كما قالوا دُرَرٌ وأما ما كان فِعْلًا فقصته كقصة غير المعتل وذلك تِينٌ وتِينَةٌ وتِيناتٌ ولِيفٌ ولِيفَةٌ ولِيفاتٌ وطِينٌ وطِينَةٌ وطِيناتٌ وقد يجوز أن يكون هذا فُعْلًا كما يجوز أن يكون الفِيلُ فُعْلًا وسترى بيان ذلك فى بابه ان شاء الله وأما ما كان فَعَلًا فهو بمنزلة الفَعَل من غير المعتل الا أنك اذا جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله وذلك هامٌ وهامَةٌ وهاماتٌ وراحٌ وراحَةٌ وراحاتٌ وشامٌ وشامَةٌ وشاماتٌ قال الشاعر (وهو القُطامىّ) (وافر)

فكُنّا كالحَريق أصابَ غابًا * فيَخْبُو ساعَةً ويَهِيجُ ساعَا

فقال ساعةٌ وساعٌ وذلك كهامةٍ وهامٍ ومثله آيةٌ وآىٌ ومثله قول العجاج (رجز)

وخَطَرَتْ أَيْدى الكُماةِ وخَطَرْ * رَاىٌ إذا أَوردهُ الطَّعْنُ صَدَرْ

﴿ هذا باب ما هو اسمٌ واحدٌ يقع على جميعٍ وفيه علامات التأنيث وواحدُه على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التى فيه ﴾ وذلك قولك للجميع حَلْفاءُ وحَلْفاءُ واحدة وطَرْفاءُ للجميع وطَرْفاءُ واحدة وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة لما كانت تقع للجميع ولم تكن أسماءً كُسّر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التأنيث كما كان ذلك فى الاكثر الذى ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكرا نحو التَّمْر والبُرّ والشَّعير وأشباه ذلك ولم يجاوزوا البناء الذى يقع للجميع

(قوله الا أنك اذا جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله الخ) يريد أنك لا تحرك الالف فتردها الى الواو فتقول هومات أو هومات لانها فى هامة فعلة وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا يزيدها الجمع بالتاء الا توكيدا للحركة التى من أجلها وجب انقلابها ألفا ووزنها فى الجمع بالتاء فعلات (أى بالتحريك) كما أن وزنها فى الواحد فعلة واللفظ واحد اه سيرافى

* وأنشد فى باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو للقطامى

فكنا كالحريق أصاب غابا * فيخبو ساعة ويهيج ساعا

الشاهد فيه جمع ساعة على ساع بحذف الهاء للجميع كما قالوا تمرة وتمر ونخلة ونخل وأكثر ما يجىء هذا فى الاجناس * يقول هذا فى محاربة تغلب لبكر والقطامى من بنى تغلب والغاب الشجر الملتف ومعنى يخبو يسكن لهبه * وأنشد فى الباب للعجاج

وخطرت أيدى الكماة وخطر * راى اذا أورده الطعن صدر

الشاهد فيه جمع راية على راى كما قالوا تمرة وتمر وأكثر ما يجىء هذا فى الاجناس المخلوقة ولا يكاد يقع فيما يصنعه الآدميون الا نادرا ومعنى خطرت اختلفت يمينا وشمالا عند القتال وكذا خطران الذنب والراى مرتفعة بخطر وقوله اذا أورده الطعن صدر أى اذا أورده الطاعن به دم المطعون صدر كما يصدر الوارد من الماء بعد الورود وهذا مثل وجعل الفعل للطعن مجازا

حيث أرادوا واحدا فيه علامات تأنيث لانه فيه علامة التأنيث فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ولم يجيؤا بعلامة سوى العلامة التى فى الجميع ليُفرق بين هذا وبين الاسم الذى يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث نحو البُسْر والتَّمْر وتقول أَرْطًى وأَرْطاةٌ وعَلْقًى وعَلْقاةٌ لأن الالفات لم تُلحَق للتأنيث فمن ثم دخلت الهاءُ

﴿ هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث ﴾ أما ما كان أصله فَعْلًا فانه اذا كُسّر على بناء أدنى العدد كُسّر على أفْعُل وذلك نحو يَدٍ وأيْدٍ وان كُسّر على بناء أكثر العدد كُسّر على فِعال وفُعول وذلك قولهم دماءٌ ودُمِيٌّ لمّا ردّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم اياه لو كان غير منتقص على الاصل نحو ظَبْيٍ ودَلْوٍ وان كان أصله فَعَلًا كُسّر من أدنى العدد على أفْعال كما فعل ذلك بما لم يُحذف منه شئٌ وذلك أبٌ وآباءٌ وزعم يونس أنهم يقولون أخٌ وآخاءٌ وقالوا إخْوانٌ كما قالوا خَرَبٌ وخِرْبانٌ والخَرَبُ ذَكَرُ الحُبارَى فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التى لم تُحذف وبنات الحرفين فى الكلام قليل * وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فانك اذا أردت الجمع لم تكسّره على بناء يُرَدُّ ما ذهب منه وذلك لأنها فُعل بها ما لم يُفعل بما فيه الهاء مما لم يُحذف منه شئٌ وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكّر نحو مُسْلِمين فكأنه عِوَضٌ فاذا جمعتَ بالتاء لم تغيّر البناء وذلك قولك هَنَةٌ وهَناتٌ وفِئَةٌ وفِئاتٌ وشِيَةٌ وشِياتٌ وثُبَةٌ وثُباتٌ وقُلَةٌ وقُلاتٌ وربما ردّوها الى الاصل اذا جمعوها بالتاء وذلك قولهم سَنَواتٌ وعِضَواتٌ فاذا جمعوا بالواو والنون كسّروا الحرف الأول وغيّروا الاسم وذلك قولهم سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومِئُونَ فانما غيّروا أول هذا لأنهم ألحقوا آخره شيأ ليس هو فى الاصل للمؤنث ولا يَلحَق شيأ فيه الهاء ليس على حرفين فلما كان كذلك غيّروا أول الحرف كراهية أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له فى الاصل نحو قولهم هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ وبعضهم يقول قُلُونَ فلا يغيّر كما لم يغيّروا فى التاء وأما هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا تُجمعان الا بالتاء لأنهما قد ذُكرتا وقد يجمعون الشئ بالتاء ولا يجاوزون به ذلك استغناءً وذلك ظُبَةٌ وظُباتٌ وشِيَةٌ وشِياتٌ والتاء تُدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الاصل وقد يكسّرون هذا النحو على بناء يُرَدُّ ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شَفَةٌ وشِفاهٌ وشاةٌ وشِياهٌ تركوا الواو والنون حيث ردّوا ما حُذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وان كانت من أبنية أكثر العدد كما استغنوا بثلاثة جُروحٍ عن أجْراحٍ وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسّروه على شئ يُرَدُّ ما حُذف منه واستُغنى به وقالوا

(قوله لان الالفات لم تلحق للتأنيث الخ) يعنى أن ألف أرطى التى بعد الطاء وألف علقى لغير التأنيث لانك تقول هذا أرطى وعلقى فتنوّن وألف التأنيث لا تنوّن فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة ومن العرب من لا ينوّن علقى ويجعل الألف للتأنيث يقول هذه علقى كثيرة وهذه علقى واحدة بالفتى بغير تنوين اه سيرافى

أمة

أَمَةٌ وآمٍ وإماءٌ فهى بمنزلة أَكَمَةٍ وآكُمٍ وإكامٍ وانما جعلناها فَعَلَةً لأنا قد رأيناهم كسّروا فَعَلَةً على أَفْعُلٍ مما لم يُحذَف منه شئ ولم نرهم كسّروا فَعْلَةً مما لم يُحذَف منه شئ على أَفْعُلٍ ولم يقولوا إمُونَ حيث كسّروه على ما ردّ الاصل استغناءً عنه حيث رُدَّ الى الاصل بآمٍ وتركوا أَمَاتٍ استغناءً بآمٍ وقالوا بُرَةٌ وبُرَاتٌ وبُرُونَ وبُرًى ولُغَةٌ ولُغًى فكسّروها على الأصل كما كسّروا نظائرها التى لم تُحذَف نحو كُلْيَةٍ وكُلًى فقد يستغنون بالشئ عن الشئ وقد يستعملون فيه جميع ما يكون فى بابه

وسألتُ الخليل عن قول العرب أَرْضٌ وأَرَضاتٌ فقال لمّا كانت مؤنّثة وجُمعت بالتاء ثُقّلت كما ثُقّلت طَلَحاتٌ وصَحَفاتٌ قلتُ فلِمَ جُمعت بالواو والنون قال شُبّهت بالسِّنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنّثة كما أن سَنَةً مؤنّثة ولان الجمع بالتاء أقلّ والجمعَ بالواو والنون أعمّ ولم يقولوا آراضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا أَفْعُلًا قلتُ فهلّا قالوا أَرْضُونَ كما قالوا أَهْلُونَ قال انها لمّا كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء وأَهْلٌ مذكّر لا تدخله التاء ولا تغيّره الواو والنون كما لا تغيّر غيرَه من المذكّر نحو صَعْبٍ وفَسْلٍ وزعم يونس أنهم يقولون حَرَّةٌ وحَرُّونَ يشبّهونها بقولهم أَرْضٌ وأَرَضُونَ لأنها مؤنّثة مثلها ولم يكسروا أوّل أَرَضِينَ لان التغيير قد لزِمَ الحرفَ الاوسطَ كما لزم التغييرُ الاولَ من سَنَةٍ فى الجمع وقالوا إِوَزَّةٌ وإِوَزُّونَ كما قالوا حَرَّةٌ وحَرُّونَ وزعم يونس أنهم يقولون أيضا حَرَّةٌ وإِحَرُّونَ يعنون الحِرار كأنه جمعُ إِحَرَّةٍ ولكن لا يُتكلّم بها وقد يجمعون المؤنّث الذى ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لانه مؤنّث مثلُه وذلك قولهم عُرُساتٌ وأَرَضاتٌ وعِيرٌ وعِيَراتٌ حرّكوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ لأنهم يقولون بَيَضاتٌ وجَوَزاتٌ وقالوا سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا أرادوا جمع سَماءٍ لا من المَطَر وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلكُ فى العِير والأَرْض وقد قالوا عِيْراتٌ وقالوا أَهْلاتٌ فخفّفوا شبّهوها بصَعْبات حيث كان أَهْلٌ مذكّرا تدخله الواو والنون فلمّا جاء مؤنّثا كمؤنّث صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنّث صَعْبٍ وقد قالوا أَهَلاتٌ فثقّلوا كما قالوا أَرَضاتٌ قال المخبّل (طويل)

وهمْ أَهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصمٍ * اذا أَدلجوا بالليل يَدْعُونَ كَوْثَرَا

---

* وأنشد فى باب آخر من الجمع للمخبل السعدى

وهم أهلات حول قيس بن عاصم * اذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

الشاهد فيه جمع أهل على أهلات بالألف والتاء وتحريك الثانى ووجه دخول الألف والتاء فيه حمل أهل على معنى الجماعة لأنه يؤدى عن معناها وان لم تكن فيه الهاء فجمع بالألف والتاء كما تجمع ووجه تحريك الثانى تشبيه بأرضات لأنه فى الجمع مؤنث مثلها لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب فعلة وكان من الاسماء

(قوله وانما جعلها فعلة الخ) قال أبو سعيد يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمع على آم وآم أفعل وكان الأصل فيه آمو افعل بها ما فعل بأدلو جمع دلو حيث قالوا أدل (وقوله إحرون يعنون الحرار كأنه جمع إحرة) قال السيرافى هذا ما حكاه سيبويه عن يونس وحكى الجرمى عنه انهم يقولون أحرون بفتح الألف وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد اه

وقد قالوا إموانٌ جماعة الأمة كما قالوا إخوانٌ لأنهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء وقال القتال الكلابى
أمّا الإماءُ فلا يَدْعُونَنى وَلَدًا * اذا تَرامَى بنو الإموانِ بالعارِ

﴿هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع﴾ أمّا ما كان فِعالًا فانك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على أفعلةٍ وذلك قولك حِمارٌ وأحمِرةٌ وخِمارٌ وأخمِرةٌ وإزارٌ وآزِرةٌ ومِثالٌ وأمثِلةٌ وفِراشٌ وأفرِشةٌ فاذا أردت أكثر العدد بنيته على فُعُلٍ وذلك حِمارٌ وحُمُرٌ وخِمارٌ وخُمُرٌ وإزارٌ وأُزُرٌ وفِراشٌ وفُرُشٌ وان شئت خفّفت جميع هذا فى لغة تميم وربّما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثةُ جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ * وأمّا ما كان منه مضاعَفًا فانهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وان عنوا الكثير تركوا ذلك كراهيةَ التضعيف اذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتلّ وذلك قولهم جِلالٌ وأجِلّةٌ وعِنانٌ وأعِنّةٌ وكِنانٌ وأكِنّةٌ * وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فانه لا يجاوَز به بناءُ أدنى العدد كراهيةَ هذه الياء مع الكسرة والضمّة لو ثقّلوا والياء مع الضمّة لو خفّفوا فلمّا كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد اذ كانوا لا يجاوزون فى غير المعتلّ بناءَ أدنى العدد وذلك قولهم رِشاءٌ وأرشِيَةٌ وسِقاءٌ وأسقِيةٌ ورِداءٌ وأردِيةٌ وإناءٌ وآنِيةٌ * فأمّا ما كان منه من بنات الواو التى الواوات فيهن عينات فانك اذا أردت بناء أدنى العدد كسّرته على أفعِلةٍ وذلك قولك خِوانٌ وأخوِنةٌ ورِواقٌ وأروِقةٌ وبِوانٌ وأبوِنةٌ فاذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقّل وجاء على فُعْلٍ كلغة بنى تميم فى الحُمْر وذلك قولك خُونٌ ورُوقٌ وبُونٌ وانما خفّفوا كراهيةَ الضمّة قبل الواو والضمّة التى فى الواو فخفّفوا هذا كما خفّفوا فُعُلًا حين أرادوا جمع قَوُولٍ وذلك قولهم قُولٌ واذا كان فى موضع الواو من خِوانٍ ياءٌ ثُقّل فى لغة من يثقّل وذلك قولك عِيانٌ وعُيُنٌ والعِيان حديدة تكون فى مَتاعِ الفَدّان فثقّلوا هذا كما قالوا بَيُوضٌ وبُيُضٌ حيث كان أخفّ من بنات الواو كما قالوا بُيُوتٌ حيث كان أخفّ من بنات الواو وزعم يونس أن من العرب من يقول صَيُودٌ وصُيُدٌ وبَيُوضٌ وبُيُضٌ وهو على قياس من قال فى الرُّسُل رُسْلٌ * وأمّا ما كان فَعالًا فانهم اذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفِعالٍ لانه مثله فى الزيادة والتحريك والسكون الّا أن أوّله مفتوح وذلك قولك زَمانٌ وأزمِنةٌ ومَكانٌ وأمكِنةٌ وقَذالٌ وأقذِلةٌ وفَدانٌ

تحريك ثانيه كجفنة وجفنات * وصف اجتماع احياء سعد من بنى منقر وغيرهم الى قيس بن عاصم المنقرى سيدهم وتعويلهم عليه فى أمورهم والكوثر الجواد الكثير العطايا أى اذا أدلجوا حدوا الابل بمدحه وذكره * وأنشد بعده قول القتال الكلابى أما الاماء فلا يدعوننى ولدا * اذا ترامى بنو الامــوان بالعار مستشهدا به على جمع أمة على إموان لانه يصير فى التكسير الى حذف الهاء فيكون كأخ واخوان

وأفدنة

وأَفْئِدة وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت قُذُلٌ وفُدُنٌ وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو أَزْمِنَةٌ وأَمْكِنَةٌ * وما كان منه من بنات الياء والواو فُعِل به ما فُعِل بما كان من بنات فَعالٍ وذلك قولك سَماءٌ وأَسْمِيَةٌ وعَطاءٌ وأَعْطِيَةٌ وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك ولأنها أقلُّ الياآت احتمالا وأضعفُها وفَعالٌ فى جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ * وأمّا ما كان فُعالا فإنه فى بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال لأنه ليس بينهما شىء إلّا الكسرُ والضمُّ وذلك قولك غُرابٌ وأَغْرِبةٌ وخُراجٌ وأَخْرِجةٌ وبُغاثٌ وأَبْغِثةٌ فاذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلان وذلك قولك غُرابٌ وغِرْبانٌ وخُراجٌ وخِرْجانٌ وبُغاثٌ وبِغْثانٌ وغُلامٌ وغِلْمانٌ ولم يقولوا أَغْلِمةٌ استغنوا بقولهم ثلاثةُ غِلْمةٍ كما استغنوا بفِتْيةٍ عن أن يقولوا أَفْتاءٌ وقالوا فى المضاعَف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا فى المضاعَف فى فِعالٍ وذلك قولهم ذُبابٌ وأَذِبّةٌ وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّانٌ ولم يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أَمِنوا التضعيفَ وقالوا حُوارٌ وحِيرانٌ كما قالوا غُرابٌ وغِرْبانٌ وقالوا فى أدنى العدد أَحْوِرةٌ والذين يقولون حِوارٌ يقولون حِيرانٌ وصِوارٌ وصِيرانٌ جعلوا هذا بمنزلة فُعال كما أنهما متفقان فى بناء أدنى العدد وأمّا سِوارٌ وسُوُرٌ فوافَقَ الذين يقولون سُوارٌ الذين يقولون سِوارٌ كما اتفقوا فى الحُوار وقد قال بعضهم حُورانٌ وله نظيرٌ سمعْنا العرب يقولون زُقاقٌ وزُقّانٌ جعلوه وافَقَ فَعِيلًا كما وافَقَه فى أدنى العدد وقد يَقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فى غيره قالوا فُؤادٌ وأَفْئِدةٌ وقالوا قُرادٌ وقُرُدٌ فجعلوه موافقا للفِعال لأنه ليس بينهما إلّا ما ذكرتُ لك ومثله قول بعضهم ذُبابٌ وذُبٌّ * وأمّا ما كان فَعِيلًا فإنه فى بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ وفُعالٍ لأن الزيادة التى فيها مَدّةٌ لم تجئ الياءُ التى فى فَعِيلٍ لتُلحِقَ بنات الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجئ الألف التى فى فُعالٍ وفِعالٍ لذلك وهو بعدُ فى الزنة والتحريك والسكون مثلُهما فهنّ أخواتٌ وذلك قولك جَرِيبٌ وأَجْرِبةٌ وكَثِيبٌ وأَكْثِبةٌ ورَغِيفٌ وأَرْغِفةٌ ورُغْفانٌ وجُرْبانٌ وكُثْبانٌ ويكسّر على فُعُلٍ أيضا وذلك قولهم رَغِيفٌ ورُغُفٌ وقَلِيبٌ وقُلُبٌ وكَثِيبٌ وكُثُبٌ وأَمِيلٌ وأُمُلٌ وعَصِيبٌ وعُصُبٌ وعَسِيبٌ وعُسُبٌ وعُسْبانٌ وصَلِيبٌ وصُلْبانٌ وصُلُبٌ وربما كسّروا هذا على أَفْعِلاءَ وذلك نَصِيبٌ وأَنْصِباءُ وخَمِيسٌ وأَخْمِساءُ ورَبِيعٌ وأَرْبِعاءُ وهى فى أدنى العدد بمنزلة ما قبلهنّ وقد كسّره بعضهم على فُعْلانٍ وهو قليل وذلك قولهم ظَلِيمٌ وظُلْمانٌ وعَرِيضٌ وعِرْضانٌ وقَضِيبٌ وقُضْبانٌ وسمعنا بعضهم يقول فَصِيلٌ وفُصْلانٌ شبّهوا ذلك بفُعالٍ * فأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا وقالوا قَرِىٌّ وأَقْرِيةٌ وقُرْيانٌ حين

(قوله وقالوا حوار وحيران الخ) يريد أن حوارا فيه لغتان حوار وحوار (أى بالضم والكسر) وكذلك صوار فيه لغتان فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فعلان ولغة الكسر توجب أن يكون الكثير على فعل كقولهم خوان وخون فاتفقوا فى هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا حيران وصيران كما أن فعالا وفعالا قد اتفقا فى أدنى العدد على أفعلة اه سيرافى

أرادوا بناء الأكثر كما قالوا جَرِيبٌ وأَجْرِبَةٌ وجُرْبانٌ ومثله سَرِيٌّ وأَسْرِيَةٌ وسُرْيانٌ وقالوا صَبِيٌّ وصِبْيانٌ كظِلْمانٍ ولم يقولوا أَصْبِيَةٌ استغنوا بصِبْيَةٍ عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجَرِيب وقالوا حَزِيزٌ وأَحِزَّةٌ وحُزّانٌ وقال بعضهم حِزّانٌ كما قالوا ظِلْمانٌ وقالوا سَرِيرٌ وأَسِرَّةٌ وسُرُرٌ كما قالوا قَلِيبٌ وأَقْلِبَةٌ وقُلُبٌ وقالوا فَصِيلٌ وفِصالٌ شبهوه بظَرِيفٍ وظِرافٍ ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفة في بناء الاسم وستراه فقالوا فَصِيلٌ حيث قالوا فَصِيلَةٌ كما قالوا ظَرِيفَةٌ وتوهّموا الصفةَ حيث أنثوا وكان هو المنفصل من أُمّه وقد قالوا أَفِيلٌ وأَفائِلُ والأَفائل حاشيةُ الابل كما قالوا ذَنُوبٌ وذَنائِبُ وقالوا أيضا إفالٌ شبهوها بفصال حيث قالوا أَفِيلَةٌ * وأمّا ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثا فانهم اذا كسّروه على بناء أدنى العدد كسّروه على أَفْعُلٍ وذلك قولك عَناقٌ وأَعْنُقٌ وقالوا في الجميع عُنُوقٌ وكسروها على فُعُولٍ كما كسّروها على أَفْعُلٍ بَنَوْه على ما هو بمنزلة أَفْعُلٍ كأنهم أرادوا أن يَفصلوا بين المذكّر والمؤنث كأنهم جعلوا الزيادة التي فيه اذ كان مؤنثا بمنزلة الهاء التي في قَصْعَةٍ ورَحَبَةٍ وكرهوا أن يجمعوه جمع قَصْعَة لأن زيادته ليست كالهاء فكسّروه تكسيرَ ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة حيث شُبّه بما فيه الهاءُ منه ولم تَبلغ زيادتُه الهاءَ لأنها من نفس الحرف وليست علامةَ تأنيث لحقت الاسمَ بعدما بُنِيَ كحَضْرَمَوْتَ ونظير عُنُوقٍ قول بعض العرب في السّماء سُمِيٌّ وقال أبو نُخَيْلَةَ

* كَنَهْوَرٌ كان مِنَ أَعْقاب السُّمِي *

وقالوا أَسْمِيَةٌ فجاؤا به على الأصل وأمّا من أنّث اللِّسان فهو يقول أَلْسُنٌ ومن ذكّر قال أَلْسِنَةٌ وقالوا ذِراعٌ وأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ولا يجاوَز بها هذا البناءُ وان عنوا الأكثر كما فُعِل ذلك بالأَكُفّ والأَرْجُل وقالوا شِمالٌ وأَشْمُلٌ وقد كُسّرت على الزيادة التي فيها فقالوا شَمائِلُ كما قالوا في الرِّسالة رَسائِلُ اذ كانت مؤنثة مثلها وقالوا شُمُلٌ فجاؤا بها على قياس جُدُرٍ قال الأَزرقُ العَنْبَرِيّ

طِرْنَ انقطاعةَ أَوْتارٍ مُحَظْرَبَةٍ * في أَقْوُسٍ نازعتها أَيْمُنٌ شُمُلا

(قوله وقالوا أسمية الخ) ان قيل لم قالوا اسمية والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ومن السماء التي هى المطر يقال أصابتنا سماء أى مطرة قيل له قد تذكر السماء قال الله تعالى السماء منفطر به وقال بعضهم انما ذكره على تأويل السقف وقال بعضهم ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس وأصله سماوة للواحد وسماء للجمع (قوله وقد كسرت على الزيادة التي فيها الخ) يعنى كسرت على أنه لم يحذف من شمال شئ والذى يقول أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل اه سيرافى

وقد تقدم بعلته وتفسيره * وأنشد فى باب تكسير ما عدته أربعة أحرف لأبى نخيلة السعدى

* كنهور كان من أعقاب السمى *

الشاهد فيه جمع سماء على سمى و وزنه فعول قلبت واوه الى الياء التى بعدها وكسر ما قبلها لتثبت ياء بعد الكسرة ونظيره من السالم عناق وعنوق وهو جمع غريب وأراد بالسماء هنا السحاب والكنهور القطع العظام من السحاب المتراكب واحدته كنهورة والاعقاب جمع عقب وهو آخر الشئ يريد أنه سحاب ثقيل بالماء فأتى آخر السحاب لثقله * وأنشد فى الباب للأزرق العنبرى

طرن انقطاعة أوتار محظربة * فى أقوس نازعتها أعين شملا

وقالوا عُقاب وأعْقُب وقالوا عِقْبان كما قالوا غِرْبان وقالوا كُراع وأكْرُع وأتان وآتُن كما قالوا أشْمُل وقالوا يَمين وأيْمُن لأنها مؤنثة وقال أبو النجم * يأتي لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ *

وقالوا أيْمان فكسّروها على أفْعال كما كسّروها على أفْعُل إذ كانا لما عدده ثلاثة أحرف * وأمّا ما كان فَعُولاً فهو بمنزلة فَعِيل إذا أردت بناء أدنى العدد لأنها كفَعِيل في كل شيء إلاّ أن زيادتها واو وذلك قَعود وأقْعِدة وعَمود وأعْمِدة وخَروف وأخْرِفة فإن أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلان وذلك خِرْفان وقِعْدان وعَمود وعِمْدان خالفت فَعِيلاً كما خالفتها فَعال في أول الحرف وقالوا عَمود وعُمُد وزَبور وزُبُر وقَدوم وقُدُم فهذا بمنزلة قَضيب وقُضُب وقَليب وكُتُب وقالوا قَدائم كما قالوا شَمائل في الشِّمال وقالوا قُلُص وقَلائص وقد كسّروا شيئاً منه من بنات الواو على أفْعال قالوا أفْلاء وأعْداء والواحد فَلُوّ وعَدُوّ وكرهوا فُعُلاً كما كرهوا في فُعال وكرهوا فِعْلاناً للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرف ساكن لأنه ليس حاجزاً حصيناً وعَدُوّ وصف ولكنه ضارع الاسم

* وأمّا ما كان عدة حروفه أربعة أحرف وكان فُعْلى أفْعَل فإنك تكسّره على فُعَل وذلك قولك الصُّغْرى والصُّغَر والكُبْرى والكُبَر والأُولى والأُوَل وقال تعالى جدّه إنها لإحدى الكُبَر ومثله من بنات الياء والواو الدُّنْيا والدُّنى والقُصْوى والقُصَى والعُلْيا والعُلَى وإنما صيّروا الفُعْلى ههنا بمنزلة الفُعْلة لأنها على بنائها ولأن فيها علامة التأنيث وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن فُعْلى أفْعَل وإن شئت جمعتهن بالتاء فقلت الصُّغْرَيات والكُبْرَيات كما تجمع المذكر بالواو والنون وذلك الأصْغَرون والأكْبَرون والأرْذَلون * وأمّا ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث فإن أردت أن تكسّره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث ويُبْنى على فَعالَى وتُبْدَل من الياء الألف وذلك نحو قولك في حُبْلى حَبالَى وفي ذِفْرى ذَفارَى وقال بعضهم ذِفْرى وذَفارٍ ولم ينوّنوا ذِفْرى وكذلك ما كانت الألفان في آخره للتأنيث وذلك قولك صَحْراء وصَحارَى وعَذْراء وعَذارَى وقد قالوا صَحارٍ وعَذارٍ وحذفوا الألف التي قبل علامة

الشاهد في جمعه شمالا على شمل تشبيها بجدار وجدر لأن البناء واحد والمستعمل أشمل في القليل لأن الشمال مؤنثة وشمائل في الكثير كما قال عز وجل عن اليمين والشمائل سجدا لله وكما قال أبو النجم

* يأتي لها من أيمن وأشمل *

وقد تقدم * وصف طيرا ثرن بمرة فشبه صوت طيرانها بسرعة بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس وأوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به وأنث الانقطاع لتحديد المرة الواحدة منه والمحظربة المحكمة الفتل الشديدة والأقوس جمع قوس وقوله نازعتها أيمن شملا أي جذبت هذه إلى ناحية

(قوله خالفت فعيلا كما خالفتها فعال في أول الحرف الخ) يريد خالفت فعيلا كما خالفت فعال فعيلا وذلك أن فعيلا يجمع على فعلان كقولنا قفيز وقفزان وجريب وجربان وفعال يجمع على فعلان كقولنا غراب وغربان وغلام وغلمان ومعنى قوله في أول الحرف يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا اهـ سيرافي

التأنيث ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التأنيث وليفرقوا بين هذا وبين علباء ونحوه وألزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث اذ كانوا يحذفونه من غيره وذلك مهرية ومهار وأثفية وأثاف جعلوا صحراء بمنزلة ما فى آخره ألف اذ كان أواخرهما علامات التأنيث مع كراهيتهم الياآت حتى قالوا مدارى ومهارى فهم فى هذا أجدر أن يقولوا لئلا يكون بمنزلة ما جاء آخره لغير التأنيث وقالوا ربى ورباب حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء كما ألقوا الهاء من جفرة فقالوا جفار الا أنهم قد ضموا أول ذا كما لو قالوا ظئر وظؤار ورخل ورخال ولم يكسروا أوله كما قالوا ابار وقداح واذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء تقول خبراوات وصحراوات وذفريات وحبليات وقالوا أنثى وإناث فهذا بمنزلة جفرة وجفار ومثل ظئر وظؤار ثنى وثناء والثنى التى قد نتجت مرتين وقالوا خنثى وخناثى كقولهم حبلى وحبالى وقال الشاعر

خناثى يأكلون التمر ليسوا * بزوجات يلدن ولا رجال

* وأما ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان فعيلة فانك تكسره على فعائل وذلك نحو صحيفة وصحائف وقبيلة وقبائل وكتيبة وكتائب وسفينة وسفائن وحديدة وحدائد وذا أكثر من أن يحصى وربما كسروه على فعل وهو قليل قالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف شبهوا ذلك بقليب وقلب كأنهم جمعوا سفينا وصحيفا حين علموا أن الهاء ذاهبة شبهوها بجفار حين أجريت مجرى جمد وجماد وليس يمتنع شئ من ذا أن يجمع بالتاء اذا أردت ما يكون لأدنى العدد وقد يقولون ثلاث صحائف وثلاث كتائب وذلك لأنها صارت على مثال فعالل نحو ضفادع وبلابل وجنادب فأجروها مجراها ومثل صحائف من بنات الياء والواو صفية وصفايا ومطية ومطايا * وأما فعالة فهو بهذه المنزلة لأن عدة الحروف واحدة والزنة والزيادة مد كما أن زيادة فعيلة مد فوافقته كما وافق فعيل فعالا وذلك قولك اذا جمعت بالتاء رسالات وكنانات وعمامات وجنازات فاذا كسرته على فعائل قلت جنائز ورسائل وكنائن وعمائم والواحدة جنازة وكنانة وعمامة ورسالة ومثله جناية وجنايا * وما كان على فعالة فهو بهذه المنزلة لأنه ليس بينهما الا الفتح والكسر وذلك حمامة وحمائم ودجاجة ودجائج والتاء أمرها ههنا كأمرها فيما قبلها * وما كان فعالة فهو كذلك فى جميع الأشياء لأنه ليس بينهما شئ الا الضم فى أوله وذلك قولك ذؤابة وذؤابات وقوارة وقوارات وذبابة وذبابات فاذا كسرته قلت ذوائب وذبائب * وكذلك فعولة

(قوله وليفرقوا بين هذا وبين علباء الخ) وذلك أن الباب فى علباء ونحوه أن يقال علابى وحرابى لأن علباء ملحق بسرداح فلما كان الباب فى سرداح أن يقال سراديح ولا يقال سرادح وجب أن يكون الباب فى علباء علابى وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الياء التى بعد ألف الجمع فتنقلب من أجل كسرتها الألف التى قبل الهمزة فى علباء ياء وتنقلب الهمزة ياء أيضا اهـ سيرافى فانظره

لأنها بمنزلة فَعيلة في الزنة والعدة وحرف المد وذلك قولهم حَمولة وحَمائل وحَلوبة وحَلائب وركوبة وركائب وان شئت قلت حلوبات وركوبات وحمولات وكلّ شيء كان من هذا أقلّ كان تكسيره أقلّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة * واعلم أن فعالاً وفَعيلاً وفُعالاً وفعالاً اذا كان شيء منه ما يقع على الجميع فان واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التأنيث وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف وذلك قولك دَجاج ودَجاجة ودَجاجات وبعضهم يقول دجاج ودجاجة ودجاجات ومثله من بنات الياء أَضاءة وأَضاء وأَضاآت وشَعيرة وشَعير وشعيرات وسَفين وسَفينة وسَفينات ومثله من بنات الياء والواو رَكِيّة ورَكيّ ومَطيّة ومَطيّ ورَكيّات ومَطيّات ومُرار ومُرارة ومُرارات وغُمام وغُمامة وغُمامات وجَراد وجَرادة وجَرادات وحَمام وحَمامة وحَمامات ومثله من بنات الياء والواو عَظاءة وعَظاء وعَظاآت وصَلاء وصَلاءة وصَلاآت وقد قالوا سَفائن ودَجائج وسَحائب وقالوا دجاج كما قالوا طَلْحة وطلاح وجَذْبة وجِذاب وكلّ شيء كان واحدا مذكرا يقع على الجميع فانّ واحده وإياه بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا كثرت عدّته حروفه أو قلّت * وأمّا ما كان من بنات الأربعة لا زيادة فيه فانه يكسّر على مثال مَفاعل وذلك قولك ضِفْدَع وضَفادع وحُبْرُج وحَبارج وخِنْجَر وخَناجر وجُنْجُن وجَناجن وقِمَطْر وقَماطر فان عنيت الأقلّ لم تجاوز ذا لأنك لا تصل الى التاء لأنه مذكر ولا الى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم لا يحذفون حرفا من نفس الحرف اذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وان عنوا الأقلّ فان كان فيه حرف رابع حرف لين وهو حرف المدّ كسّرته على مثال مَفاعيل وذلك قولك قِنْديل وقَناديل وخُنْذُذ وخَناذيذ وكُرْسوع وكَراسيع وغِرْبال وغَرابيل * واعلم أن كلّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبُني بناء بنات الأربعة وأُلحق ببنائها فانه يكسّر على مثال مَفاعل كما تكسّر بنات الأربعة وذلك جَدْوَل وجَداول وعِثْيَر وعَثاير وكَوْكَب وكَواكب وتَوْلَب وتَوالب وسُلَّم وسَلالم ودُمَّل ودَمامل وجُنْدَب وجَنادب وقَرْدَد وقَرادد وقد قالوا قراديد كراهية التضعيف وكذلك هذا النحو كله وما لم يُلحق ببنات الأربعة وفيها زيادة وليست بمدّة فانك اذا كسّرته كسّرته على مثال مَفاعل وذلك تَنْضُب وتَناضب وأَجْدَل وأَجادل وأَخْيَل وأَخايل وكلّ شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التأنيث يكسّر على ما ذكرنا الّا أنك تجمع بالتاء اذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد وذلك قولك جُمْجُمة وجَماجم وزَرْدَمة وزَرادم ومَكْرُمة ومَكارم

(قوله وكلّ شيء كان واحدا مذكرا الخ) يعني أن اسم الجنس واحده مذكر وهو يقع على الجميع لأن الجنس جمع وقوله وإياه كناية عن الجمع الذي ذكر كأنه قال فان واحده وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد اه سيرافي

وعَودَقة وعَوادِقُ وهو الكُلّوبُ الذى يُخرَج به الدَّلْوُ وكلُّ شىءٍ من بنات الثلاثة قد أُلحِق ببنات الأربعة فصار رابعُه حرفَ مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفُ مدّ وذلك قُرْطاطٌ وقَراطِيطُ وجِرْيالٌ وجَرايِيلُ وقِرْواحٌ وقَراوِيحُ وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعُه حرفَ مدّ ولم يُبْنَ بناءَ بنات الأربعة التى رابعها حرف مدّ وذلك نحو كُلّوب وكَلالِيبَ ويَرْبوعٍ ويَرابِيعَ * وما كان من الأسماء على فاعِلٍ أو فاعَلٍ فإنه يكسَّر على بناء فَواعِلَ وذلك تابَلٌ وتَوابِلُ وطابَقٌ وطَوابِقُ وحاجِرٌ وحَواجِرُ وحائطٌ وحَوائطُ وقد يكسّرون الفاعِلَ على فُعْلانٍ نحو حاجِرٍ وحُجْران وسالٍ وسُلّان وحائرٍ وحُورانٍ وقد قال بعضهم حِيرانٌ كما قالوا جانٌّ وجِنّانٌ وكما قال بعضهم غائطٌ وغِيطانٌ وحائطٌ وحِيطانٌ قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة فالأصلُ فُعْلانٌ وقد قالوا غالٌّ وغُلّانٌ وفالِقٌ وفُلْقانٌ ومالٌّ ومُلّانٌ ولا يمتنع شىءٌ من ذا من فَواعِلَ وأمّا ما كان أصلُه صفةً فأُجرى مجرى الأسماء فقد يبنونه على فُعْلانٍ كما يبنونها وذلك راكِبٌ ورُكْبانٌ وصاحِبٌ وصُحْبانٌ وفارِسٌ وفُرْسانٌ وراعٍ ورُعْيانٌ وقد كسّروه على فِعالٍ قالوا صِحابٌ حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ نحو جَرِيبٍ وجُرْبانٍ وسترى بيانه ان شاء الله لم أُجرى ذلك المجرى فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمّه حين قالوا إفالٌ وفِصالٌ وذلك نحو صِحاب ولا يكون فيه فَواعِلُ كما كان فى تابَلٍ وخاتَمٍ وحاجِرٍ لأن أصله صفة وله مؤنث فيفصلون بينهما إلا فى فَوارِسَ فإنهم قالوا فَوارِسُ كما قالوا حَواجِرُ لأن هذا اللفظ لا يقع فى كلامهم إلا للرجال وليس فى أصل كلامهم أن يكون إلا لهم فلمّا لم يخافوا الالتباس قالوا فَواعِلُ كما قالوا فُعْلانٌ وكما قالوا حَوارِثُ حيث كان اسمًا خاصًّا كزَيْد

﴿هذا باب ما يُجمَع من المذكّر بالتاء لأنه يصير الى تأنيث إذا جُمِع﴾ فمنه شىءٌ لم يكسَّر على بناء من أبنية الجمع فجُمِع بالتاء إذ مُنِعَ ذلك وذلك قولهم سُرادِقاتٌ وحَمّاماتٌ وإواناتٌ ومنه قولهم جَمَلٌ سِبَحْلٌ وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ ورِبَحْلاتٌ وجِمالٌ سِبَطْراتٌ وقالوا جُوالِقٌ وجَوالِيقُ فلم يقولوا جُوالِقاتٌ حين قالوا جَوالِيقُ والمؤنثُ الذى ليس فيه علامة التأنيث أُجرى هذا المجرى ألا ترى أنك لا تقول فِرْسِناتٌ حين قالوا فَراسِنُ ولا خِنْصِراتٌ حين قلت خَناصِرُ ولا مِحْلِجاتٌ حين قلت مَحالِجُ ومَحالِيجُ وقالوا عِيراتٌ حين لم يكسَّر وهو على بناء يكسَّر عليه مثلها وربّما جمعوه بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع لأنه يصير الى بناء التأنيث فشبّهوه بالمؤنث الذى ليس فيه هاء التأنيث وذلك قولهم بُواناتٌ وبُوانٌ للواحد وبُوُنٌ للجميع كما قالوا عُرُساتٌ وأعْراسٌ

فهذه

(قوله وما كان من الأسماء على فاعل الخ) قال أبو سعيد قد جاء فى فاعل فواعيل نحو طابق وطوابيق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس يطرد وبعضهم يقول فى خاتم خاتام فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم وقد ذكر الفراء أنه لم يجئ فى فاعل فواعيل الا شئ من كلام المولدين قالوا باطل وبواطيل شبهوه بطابق وطوابيق اه سيرافى

فهذه حروفٌ تُحفظ ثم يُجاء بالنظائر وقال بعضهم فى شمال شمالاتٌ

﴿هذا باب ماجاء بناء جمعه على غير ما يكون فى مثله ولم يكسَّر هو على ذلك البناء﴾ فمن ذلك قولهم رَهْطٌ وأَراهطُ كأنهم كسّروا أَرْهُطٌ ومن ذلك باطلٌ وأَباطيلُ لأن ذا ليس بناءَ باطلٍ ونحوه اذا كسّرته فكأنه كُسّرت عليه إبْطيلٌ وإبْطالٌ ومثل ذلك كُراعٌ وأَكارعُ لأن ذا ليس من أبنية فُعال اذا كُسّر بزيادة أو بغير زيادة فكأنه كُسّر عليه أَكْرُعٌ ومثل ذلك حديثٌ وأَحاديثُ وعَروضٌ وأَعاريضُ وقَطيعٌ وأَقاطيعُ لأن هذا لو كسّرته اذ كانت عدّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التى فيها لكانت فَعائلَ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون فى أول الكلمة كما أنك لا تكسّر جَدْوَلًا ونحوه الا على ما تُكسّر عليه بنات الأربعة فكذلك هذا اذا كسّرته بالزيادة لا تدخل فيه زيادةٌ سوى زيادته فيصير اسمًا أوله ألف ورابعه حرف لين فهذه الحروف لم تُكسّر على ذا ألا ترى أنك لو حقرتها لم تقل أُحَيْديثٌ ولا أُعَيْريضٌ ولا أُكَيْريعٌ فلو كان ذا أصلا لجاز ذا التحقيرُ وانما يجرى التحقير على أصل الجمع اذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مَفاعِلَ ومَفاعيلَ ومثل أَراهطَ أَهْلٌ وأَهالٍ ولَيْلةٌ ولَيالٍ جمع أَهْلٍ ولَيْلٍ وقالوا لُيَيْلِيَةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت فى الجمع كذلك وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون أَرْضٌ وآراضٌ أَفْعالٌ كما قالوا أَهْلٌ وآهالٌ وقد قال بعض العرب أَمْكُنٌ كأنه جمع مَكْنٍ لا مَكانٍ لأنك لن تُكسّر فَعيلًا ولا فَعالًا ولا فِعالًا ولا فُعالًا مذكراتٍ على أَفْعُلٍ ليس ذا لهن طريقةً تجرين عليها فى الكلام ومثل ذلك تَوْأَمٌ وتُؤامٌ كأنهم كسّروا عليه تِئْمٌ كما قالوا ظِئْرٌ وظُؤارٌ ورِخْلٌ ورُخالٌ وقالوا كَرَوانٌ وللجميع كِرْوانٌ فانما يكسّر عليه كَرًى كما قالوا أخٌ وإخْوانٌ وقد قالوا فى مَثَلٍ أَطْرِقْ كَرَا ومثل ذلك حِمارٌ وحَميرٌ ومثل ذا أَصْحابٌ وأَطْيارٌ وفَلُوٌّ وأَفْلاءٌ

﴿هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفان للتأنيث﴾ أمّا ما كان على فُعالَى فانه يُجمع بالتاء وذلك حُبارَى وحُبارَياتٌ وسُمانَى وسُمانَياتٌ ولُبادَى ولُبادَياتٌ ولم يقولوا حَبابِرُ ولا حَبارَى ولا حَبابِر ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفَعالةٍ وأخواتها وفَعيلةٍ وفُعالةٍ وأخواتها وأمّا ما كان آخره ألفان للتأنيث وكان فاعِلاءَ فانه يكسّر على فَواعِلَ شُبّه بفاعِلةٍ لأنه عَلَمُ تأنيث كما أن الهاء فى فاعِلةٍ عَلَمُ تأنيث وذلك قاصِعاءُ وقَواصِعُ ونافِقاءُ ونَوافِقُ ودامّاءُ ودَوامُّ وسمعنا من يوثق به من العرب يقول سابِياءُ وسَوابٍ وحانِياءُ وحَوانٍ وحاوِياءُ وحَوايَا وقالوا خُنْفَساءُ وخَنافِسُ شبّهوا ذا بعُنْصَلاءَ وعَناصِلَ وقُنْبَراءَ وقَنابِرَ

(قوله وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وآراض الخ) قال أبو سعيد والذى عندى أن هذا غلط وقع فى الكتاب من جهتين احداهما أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا آراض ولا آرض والأخرى أن هذا الباب انما ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد ونحن اذا قلنا انه أرض وآراض وأهل وآهال فهو على الواحد كما يقال زند وأزناد وفرخ وأفراخ وان كان الأكثر فيه أفعل وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب وأظنه أرض وأراض كما قالوا أهل وأهال فيكون مثل ليلة وليال فيشاكل الباب اه

﴿هذا باب جمع الجمع﴾ أمّا أبنية أدنى العدد فتكسّر منها أفعلةٌ وأفعُلٌ على أفاعلَ لأن أفعُلًا بزنة أفعَل وأفعلة بزنة أفعَلَة كما أن أفعالًا بزنة إفعال وذلك نحو أيْدٍ وأيادٍ وأوطُبٍ وأواطِبَ قال الراجز * تُحْلَبُ منها ستّةُ الأواطِبِ *

وأسْقِيَةٌ وأساقٍ وأمّا ما كان أفعالًا فانه يكسّر على أفاعيلَ لأن أفعالًا بمنزلة إفعال وذلك نحو أنْعامٍ وأناعيمَ وأقْوالٍ وأقاويلَ وقد جمعوا أفعلةً بالتاء كما كسّروها على أفاعلَ شبّهوها بأنْمُلَةٍ وأنامِلَ وأنْمُلاتٍ وذلك قولهم أعْطِياتٌ وأسْقِياتٌ وقالوا جِمالٌ وجمائِلُ فكسّروها على فعائلَ لأنها بمنزلة شِمالٍ وشمائلَ في الزنة وقد قالوا جِمالاتٌ فجمعوها بالتاء كما قالوا رِجالاتٌ وقالوا كِلاباتٌ ومثل ذلك بُيوتاتٌ عملوا بفُعول ما عملوا بفِعال ومثل ذلك الحُمُرات والطُّرُقات والجُزُرات فجعلوا فُعُلًا اذ كانت للجمع كفِعالٍ الذي هو للجمع كما جعلوا الجِمال اذ كان مؤنثًا في جمع التاء نحو جِمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو أرَضات وعِيَرات وكذلك الطُّرُق والبُيوت * واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجمَع كما أنه ليس كلُّ مصدرٍ يُجمَع كالأشْغال والعُقول والحُلوم والألْباب ألا ترى أنك لا تجمع الفِكْر والعِلْم والنَّظَر كما أنهم لا يجمعون كلّ اسم يقع على الجميع نحو التَّمْر وقالوا التُّمْران ولم يقولوا أبْرارٌ ويقولون مُصْرانٌ ومَصارينُ كأبْياتٍ وأبابيتَ وبُيوتٍ وبُيوتاتٍ ومن ذا الباب أيضًا قولهم أسْوِرَةٌ وأساوِرَةٌ وقالوا عُوذٌ وعُوذاتٌ كما قالوا جُزُراتٌ قال الشاعر

لها بحَقيلٍ فالنُّمَيْرَةِ مَوْضِعٌ * تَرَى الوحشَ عُوذاتٍ به ومَتالِيا

وقالوا دُوراتٌ كما قالوا عُوذاتٌ وقالوا حُشّانٌ وحَشاشينُ مثل مُصْرانٍ ومَصارينَ وقال

* تَرْعَى أناضٍ من جَزيزِ الحَمْضِ *

وهذا الى ناحية أخرى لأن جاذب الوتر تخالف عينه شماله في جذبه وتنازعها فيه * وأنشد في باب جمع الجمع

* تحلب منها ستة الأواطب *

الشاهد في جمعه الأوطب وهو جمع وطب على أواطب لتكثير العدد والمبالغة فيه والوطب زق اللبن * وأنشد في الباب في مثله

لها بحقيل فالنميرة موضع * ترى الوحش عوذات به ومتاليا

الشاهد في جمعه عوذا وهو جمع عائذ بالألف والتاء للتكثير ونظيره البيوتات والطرقات وهو غريب في جمع الجمع لأن حقه أن يكون داخلا على ما يبنى من الجمع لأقل العدد تشبيها بالواحد لقربه منه في القلة كأفعل وافعال ونحوهما كما قال أوطب وأواطب وانعام وأناعيم وهو في هذا النحو كثير * وصف منزلا خلا من أهله فصار مألفا للوحوش والعوذات الحديثات الوضع التي تعوذ بها أولادها فتقيم عليها لصغرها والمتالي التي تتلوها أولادها وتسايرها لاشتدادها وقوتها واحدتها متلية وأصل العوذ والمتالي في الابل فاستعارهما للوحش وحقيل والنميرة موضعان ويروى النميرة بالنون * وأنشد في الباب

* ترعى أناض من جزيز الحمض *

الشاهد في جمعه انضاء وهي جمع نضو على أناض لتكثير الجمع كما تقدم والنضو الدقيق الهزيل وأراد به

جمعُ الأنْضاء وهو جمع نِضْو

﴿هـذا باب ما كان من الأعْجَمِيّة على أربعة أحرف وقد أُعْرِبَ فكسّرته على مثال مَفاعِلَ﴾ زعم الخليل أنهم يُلحقون جمعه الهاءَ الا قليلا وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل وذلك مُوزَجٌ ومَوازِجةُ وصَوْلَجٌ وصَوالِجةُ وكُرْبَجٌ وكَرابِجةُ وطَيْلَسانٌ وطَيالِسةٌ وجَوْرَبٌ وجَوارِبةٌ وقد قالوا جَوارِبُ وكَيالِجُ جعلوها كالصَّوامع والكَواكب وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا كَيالِجةٌ ونظيره فى العربية صَيْقَلٌ وصَياقِلةٌ وصَيْرَفٌ وصَيارِفةٌ وقَشْعَمٌ وقَشاعِمةٌ فقد جاء اذا أُعْرِبَ كمَلَكٍ ومَلائكةٍ وقالوا أَناسِيَةٌ لجمع إنْسانٍ وكذلك اذا كسّرت الاسم وأنت تريد آلَ فُلانٍ أو جماعة الحَىّ أو بنى فلان وذلك قولك المَسامِعة والمَناذِرة والمَهالِبة والأحامِرة والأزارِقة وقالوا الدَّيابِسِم وهو ولد الذِّئب والمَعاوِل كما قالوا جَوارِبُ شبّهوه بالكَواكب حين أُعرب وجعلوا الدَّيابِسِم بمنزلة الغَيالِم والواحدُ غَيْلَمٌ ومثل ذلك الأشاعِر وقالوا البَرابِرة والسَّبابِجة فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الاضافة انما يعنى البَرْبَرِيِّينَ والسَّبْجِيِّينَ كما أردت بالمَسامِعة المِسْمَعِيّينَ فأهل الأرض كالحَىّ

﴿هذا باب ما لُفظ به ممّا هو مثنّى كما لُفظ بالجمع﴾ وهو أن يكون الشيئآن كلُّ واحد منهما بعض شىءٍ مفرد من صاحبه وذلك قولك ما أحْسَنَ رُؤُسَهما وما أحْسَنَ عَوالِيَهما وقال عزّ وجلّ إنْ تَتُوبا الى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما والسّارِقُ والسّارِقةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما فرقوا بين المثنّى الذى هو شىءٌ على حِدَةٍ وبين ذا وقال الخليل نظيره قولك فَعَلْنا وأنتما اثنان فتكلّم به كما تكلّم به وأنتم ثلاثة وقد قالت العرب فى الشيئين اللّذين كلُّ واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما بعضَ شىءٍ كما قالوا فى ذا لأن التثنية جمعٌ فقالوا كما قالوا فَعَلْنا وزعم يونس أنهم يقولون ضَعْ رِحالَهما وغِلْمانَهما وانما هما اثنان قال الله عزّ وجلّ وهَلْ أتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ إذْ دَخَلُوا على داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ وقال كَلّا فاذْهَبا بآياتِنا إنّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ وزعم يونس أنهم يقولون ضربتُ رأسَيْهما وزعم أنه سمع ذلك من رؤبة أيضا أجروه على القياس

مادق من النبت ولطف والجزر ما جز وقطع والحمض ما ملح من النبات والخلة ما حلا منه ويروى أناص بالصاد غير معجمة وهو جمع آنصاء وأنصاء جمع نصى وهو ضرب من النبات ونظير نصى وانصاء شريف واشراف ويتيم وايتام وهو جمع غريب والرواية الأولى أصح لأن النصى ليس من الحمض انما هو من الخلة وسكن الياء من أناص فى حال النصب ضرورة وقد تقدمت العلة فى ذلك

(قوله وقالوا أناسية لجمع انسان الخ) فى هذا الجمع وجهان أحدهما أن تكون الهاء عوضا من إحدى ياءى اناسى وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التى بعد السين والثانية من النون والثانى أن تحذف الألف والنون فى انسان تقديرا ويؤتى بالياء التى تكون فى تصغيره اذا قالوا أنيسيان فكأنهم ردّوا فى الجمع الياء التى يردّونها فى التصغير فيصير أناسى ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث وقال المبرد أناسية جمع انسى والهاء عوض من الياء المحذوفة لأنه كان يجب أناسىّ اهـ سيرافى

قال هميان بن قحافة * ظَهْراهما مثلُ ظُهورِ التُّرسَيْنْ *

وقال الفرزدق هما نفثا فيّ من فَمَوَيْهِما * على النابح العاوى أشدَّ رجام

وقال أيضا بما فى فؤادينا من الشوق والهوى * فيجبر منهاضُ الفؤادِ المشعَّفُ

* واعلم أن من قال أقاويل وأبابيت فى أبيات وأنابيب فى أنياب لا يقول أقوالان ولا أبياتان قلت فلم ذاك قال لأنك لا تريد بقولك هذه أنعام وهذه أبيات وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ولكنك تريد الجمع وانما قلت أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثر وتبالغ فى ذلك كما تقول قطّعه وكسّره حين تكثر عمله ولو قلت قطعه جاز واكتفيت به وكذلك تقول بيوت فتجتزئ به وكذلك الحلم والبسر والتمر الا أن تقول عقلان وبسران وتمران أى ضربان مختلفان وقالوا إبلان لأنه اسم لم يكسر عليه وانما يريدون قطيعين وذلك يعنون وقالوا لقاحان سوداوان جعلوهما بمنزلة ذا وانما تسمع ذا الضرب ثم تأتى بالعلة والنظائر وذلك لأنهم يقولون لقاح واحدة كقولك قطعة واحدة وهو فى إبل أقوى لأنه لم يكسر عليه شئ وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال يجوز فى الشعر شبهوه بثلاثة قرود ونحوها ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كأنك قلت ثلاثة عبدى الله وان نونت قلت ثلاثة كلاب على معنى كأنك قلت ثلاثة ثم قلت كلاب قال الراجز لبعض السعديين

كأنّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ * ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقال قد جعلت مىّ على الظِّرار * خمسَ بنانٍ قانئ الأظفار

---

* وأنشد فى باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع للفرزدق

بما فى فؤادينا من الشوق والهوى * فيجبر منهاض الفؤاد المعذب

الشاهد فى قوله فؤادينا جاء به مثنى على الأصل والمستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو أن يخرج مثنا الى لفظ الجمع كما قال جل وعز فقد صغت قلوبكما والمنهاض الذى انكسر بعد الجبر وهو أشد الكسر ولا يكاد يندمل ويروى منهاض الفؤاد المشعف وهو الذى شعفه الحب وهذه الرواية أصح لأنها من قصيدة قائية له مشهورة وهو من نعت المنهاض

* وأنشد فى الباب قول هميان بن قحافة

* ظهراهما مثل ظهور الترسين *

وقول الفرزدق * هما نفثا فىّ من فويهما *

وقول الآخر كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

وقول الآخر قد جعلت مىّ على الظرار * خمس بنان قانئ الأظفار

وقد تقدمت بتبيين عللها وتفسير معانيها

﴿هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسّر عليه واحده ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود الّا أن لفظه من لفظ واحده﴾ وذلك قولك ركب وسفر فالركب لم يكسّر عليه راكب ألا ترى أنك تقول فى التحقير ركيب وسفير فلو كان كسّر عليه الواحد ردّ اليه فليس فعل مما يكسّر عليه الواحد للجميع ومثل ذلك طائر وطير وصاحب وصحب وزعم الخليل أن مثل ذلك الكمأة وكذلك الجبأة ولم يكسّر عليه كمء تقول كميئة فانما هى بمنزلة صحبة وظؤرة وتقديرها ظعرة ولم يكسّر عليها واحد كما أن السفر لم يكسّر عليه المسافر وكما أن القوم لم يكسّر عليه واحد ومثل ذلك أديم وأدم والدليل على ذلك أنك تقول هو الادم وهذا أديم ونظيره أفيق وأفق وعمود وعمد وقال يونس يقولون هو العمد ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسّرت على حلقة كما كسّروا ظلمة على ظلم لم يذكّروه فليس فعل مما يكسّر عليه فعلة ومثله فيما حدّثنا أبو الخطّاب نشفة ونشف وهو الحجر الذى يتدلّك به ومثل ذلك الجامل والباقر لم يكسّر عليهما جمل ولا بقرة والدليل عليه التذكير والتحقير وأن فاعلا لا يكسّر عليه شىء فبهذا استدلّ على هذه الأشياء وهذا النحو فى كلامهم كثير ومثل ذلك فى كلامهم أخ واخوة وسرى وسراة ويدلّك على هذا قولهم سروات فلو كانت بمنزلة فسقة أو قضاة لم تجمع ومع هذا أن نظير فسقة من بنات الياء والواو يجىء مضموما وقد قالوا فاره وفرهة مثل صاحب وصحبة كما أن راكب وركب بمنزلة صاحب وصحب ومثل ذلك غائب وغيب وخادم وخدم فانما الخدم ههنا كالأدم ومثل هذا إهاب وأهب ومثله ماعز ومعز وضائن وضأن وعازب وعزيب وغاز وغزىّ أجرى مجرى القاطن والقطين وكذلك التّجر والشّرب قال امرؤ القيس (طويل)

سريت بهم حتى تكلّ غزيّهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

﴿هذا باب تكسير الصفة للجمع﴾ أمّا ما كان فعلا فانه يكسر على فعال ولا يكسّر على بناء أدنى العدد الذى هو لفعل من الأسماء لأنه لا يضاف اليه ثلاثة وأربعة ونحوهما الى العشرة وانما

* وأنشد فى باب بعده قول امرئ القيس

سريت بهم حتى تكل غزيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

الشاهد فى قوله غزيهم وهو اسم واحد يؤدى عن جمع غاز لأن فعيلا ليس مما يكسر عليه الواحد الا على طريق الشذوذ نحو العبيد والكليب ولا يكاد يقع مع قلته الا فى جمع فعل لكثرة دوره فى الكلام واستعماله ويروى فى هذا الموضع حتى تكل مطيهم وهو غلط لأن المطى جمع مطية وهو اسم جنس تحذف الهاء من واحده اذا جمع ويطرد ذلك فى نظائره ولا يتوهم فيه تكسير وغزى ليس كذلك فلا يقع المطى هنا موقعه وقد تقدم البيت بتفسيره

(قوله ومثل ذلك فى كلامهم أخ واخوة الخ) قال أبو سعيد هكذا رأيته فى هذه النسخة وغيرها من النسخ وهو غلط عندى لأن إخوة فعلة والفعلة من الجموع المكسرة القليلة كأفعل وأفعلة وأفعال كما قالوا فتى وفتية وصبى وصبية وغلام وغلمة والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة وقد حكى الفراء فى جمع أخ أخوة اه

يوصف بهن فأُجرين غير مجرى الأسماء وذلك ضَعْب وصِعاب وعَبْل وعِبال وفَسْل وفِسال وخَدْل وخِدال وقد كسّروا بعضه على فُعُول وذلك نحو كَهْل وكُهول وسمعنا من العرب من يقول فَسْل وفُسول فكسّروه على فُعُول كما كسّروه عليه اذ كان اسما وكما شَرِكتْ فِعالٌ فُعُولاً في الاسم * واعلم أنه ليس شئ من هذا اذا كان للآدميين يمتنع من أن تجمعه بالواو والنون وذلك قولك صَعْبون وخَدْلون وقال الراجز

قالت سُلَيمى لا أُحِبُّ الجَعْدِينْ * ولا السِّباطَ إنّهم مَناتِينْ

وجميع هذا اذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على فِعال وذلك عَبْلة وعِبال وكَبْشة وكِباش وجَعْدة وجِعاد وليس شئ من هذا يمتنع من التاء غير أنك لا تحرّك الحرف الأوسط لأنه صفة وقالوا شِياه لَجَبات فحرّكوا الحرف الأوسط لأن من العرب من يقول شاة لَجَبَة فانما جاؤا بالجمع على هذا واتّفقوا عليه في الجمع وأما رَبْعة فانهم يقولون رجال رَبَعات ونسوة رَبَعات وذلك لأن أصل رَبْعة اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث فوصفا به ووُصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكرون بخَمْسة حين يقولون رجال خَمْسة وخَمْسة اسم مؤنث وُصف به المذكر وقد كسّروا فَعْلاً على فُعْل فقالوا رجل كَثّ وقوم كُثّ وقالوا ثَطّ وثُطّ وجَوْن وجُون وقالوا سهم حَشْر وأسهم حُشْر وسمعنا من العرب قوم صُدْق اللّقاء والواحد صَدْق اللّقاء وقالوا فَرَس وَرْد وخيل وُرْد وقد كسّر واما استُعمل منه استعمال الأسماء على أَفْعُل وذلك عَبْد وأَعْبُد وقالوا عَبِيد وعِباد كما قالوا كَلْب وكِلاب وأَكْلُب والشَّيخ نحو من ذلك قالوا أَشْياخ كما قالوا أَبْيات وقالوا شِيخان وشِيخة ومثله ضَيْف وضِيفان مثل رَأْل ورِئْلان وقالوا أضياف وضُيوف وقالوا وَغْد ووِغْدان كما قالوا ظَهْر وظُهْران وقالوا وِغْدان فشبّه بعَبْد وعِبْدان ومع ذا إنهم ربما كسّروا الصفة كما يكسّرون الأسماء وسترى ذلك ان شاء الله * وأمّا ما كان فَعَلاً فانهم يكسّرونه على فِعال كما كسّروا الفَعْل واتّفقا عليه كما أنهما متّفقان عليه في الأسماء وذلك قولك حَسَن وحِسان

---

* وأنشد في باب تكسير الصفة للجمع

قالت سلمى لا أحب الجعدين * ولا السباط انهم مناتين

الشاهد فيه جمع جعد مسلما وان لم يكن اسما علما لأنه من صفات من يعقل وما كان كذلك لم يمتنع من الواو والنون كما لا يمتنع منهما الاسم العلم والجعد مما بنى على فعل في الصفات ومؤنثه فعلة جعدة بالهاء ولا يقال أجعد ولا جعداء ونظيره فرس وردو الأنثى وردة وله نظائر وألحق الياء في مناتين ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحده نحو مذاكير وملامح

وسبط وسباط وقطط وقطاط وربما كسروه على أفعال لأنه مما يكسر عليه فعل فاستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وأبطال وعزب وأعزاب وبرم وأبرام * وأما ما جاء على فعل الذى جمعه فعال فاذا لحقته الهاء للتأنيث كسر على فعال كما فعل ذلك بفعل وليس شئ من هذا للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولك حسنون وعزبون * وأما ما كان من فعل على أفعال فان مؤنثه اذا لحقته الهاء جمع بالتاء نحو بطلة وبطلات من قبل أن مذكره لا يجمع على فعال فيكسر هو عليه ولا يجمع على أفعال لأنه ليس مما يكسر عليه فعلة كما لا يجمع مؤنث فعل على أفعل وقالوا رجل صنع وقوم صنعون ورجل رجل وقوم رجلون والرجل هو الرجل الشعر ولم يكسروهما على شئ استغنى بذلك عن تكسيرهما وانما منع فعل أن يطرد اطراد فعل أنه أقل فى الكلام من فعل صفة كما كان أقل منه فى الأسماء وهو فى الصفة أيضا قليل * وأما الفعل فهو فى الصفات قليل وهو قولك جنب فمن جمع من العرب قال أجناب كما قالوا أبطال فوافق فعل فعلا فى هذا كما وافقه فى الأسماء وان شئت قلت جنبون كما قالوا صنعون وقالوا رجل شلل وهو الخفيف فى الحاجة فلا يجاوزون شللون * وأما ما كان فعلا فانهم قد كسروه على أفعال فجعلوه بدلا من فعول وفعال اذ كان أفعال مما يكسر عليه الفعل وهو فى القلة بمنزلة فعل أو أقل وذلك قولك جلف وأجلاف ونضو وأنضاء ونقض وأنقاض ومؤنثه اذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنث ما كسر على أفعال من باب فعل وقد قال بعض العرب أجلف كما قالوا أذؤب حيث كسروه على أفعل كما كسروا الأسماء وقالوا رجل صنع وقوم صنعون ولم يجاوزوا ذلك وليس شئ مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون اذا عنيت الآدميين وقالوا جلفون ونضوون وقالوا علج وعلجة جعلوها كالأسماء كما كان العلج كالأسماء حين قالوا أعلاج ومثله فى القلة فعل يقولون رجل حلو وقوم حلوون ومؤنثه يجمع بالتاء وقالوا مر وأمرار كما قالوا جلف وأجلاف لأن فعلا وفعلا شريكان فى أفعال ومؤنثه كمؤنث فعل ويقولون رجل جد للعظيم الجد فلا يجمعونه الا بالواو والنون كما لم يجمعوا صنع الا كذلك يقولون جدون وصار فعل أقل من فعل فى الصفات اذ كان أقل منه فى الأسماء * وأما ما كان فعلا فانه لم يكسر على ما كسر عليه اسما لقلته فى الأسماء ولأنه لم يتمكن فى الأسماء للتكسير والكثرة والجمع كفعل فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون وذلك حذرون وعجلون ويقظون وندسون فألزموه هذا اذ كان فعل وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير نحو صنعون ورجلون

(قوله وذلك حذرون وعجلون الخ) قال السيرافى الندس هو الذى يبحث عن الأخبار ويكون بصيرا بها ولم يجئ من هذا الباب مكسرا الا حرفان وهو قولهم نجد وأنجاد والنجد المجرب ويقظ وأيقاظ وقد قال أبو عمرو الشيبانى يقظ ويقاظ على فعال (أى بالكسر) اه

وقد كسّروا أحرفا منه على أفعال كما كسّروا أفعلا وفعلا قالوا نجد وأنجاد ويقظ وأيقاظ وفعل بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير وذلك قولهم قوم فزعون وقوم فرقون وقوم وجلون وقالوا نكد وأنكاد كما قالوا أبطال وأجلاف وأنجاد فشبّهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها

﴿هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف﴾ أمّا ما كان فاعلا فإنك تكسّره على فعّل وذلك قولك شاهد المصر وقوم شهّد وبازل وبزّل وشارد وشرّد وسابق وسبّق وقارح وقرّح ومثله من بنات الياء والواو التى هى عينات صائم وصوّم ونائم ونوّم وغائب وغيّب وحائض وحيّض ومثله من الواو والياء التى هى لامات غزّى وعفّى ويكسّرونه أيضا على فعّال وذلك قولك شهّاد وجهّال وركّاب وعرّاض وزوّار وغيّاب وهذا النحو كثير ويكسّرونه على فعلة وذلك فسقة وبررة وجهلة وظلمة وفجرة وكذبة وهذا كثير ومثله خونة وحوكة وباعة ونظيره من بنات الياء والواو التى هى لام يجىء على فعلة نحو غزاة وقضاة ورماة وقد جاء شىء كثير منه على فعل شبّهوه بفعول حيث حذفت زيادته وكسّر على فعل لأنه مثله فى الزيادة والزنة وعدّة الحروف وذلك بازل وبزل وشارف وشرف وعائذ وعوذ وحائل وحول وعائط وعيط وقد يكسّر على فعلاء شبّه بفعيل من الصفات كما شبّه فى فعل بفعول وذلك شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء يقولها من لا يقول العالم وليس من هذا شىء إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك فاسقون وجاهلون وعاقلون وليس فعل وفعلاء بالقياس المتمكن فى ذا الباب ومثل شاعر وشعراء صالح وصلحاء وجاء على فعال كما جاء فيما ضارع الاسم حين أجرى مجرى فعيل هو والاسم حين قالوا فعلان وقد يجرون الاسم مجرى الصفة والصفة مجرى الاسم والصفة الى الصفة أقرب وذلك قولهم جياع ونيام وقالوا فعلان فى الصفة كما قالوا فى الصفة التى ضارعت الاسم وهى اليه أقرب من الصفة الى الاسم وذلك راع ورعيان وشاب وشبّان * وإذا لحقت الهاء فاعلا للتأنيث كسّر على فواعل وذلك قولك ضاربة وضوارب وقواتل وخوارج وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث وذلك حواسر وحوائض ويكسّرونه على فعّل نحو حيّض وحسّر ومخّض ونائمة ونوّم وزائرة وزوّر ولا يمتنع شىء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك قولك ضاربات وخارجات وإن كان فاعل لغير الآدميين كسّر على فواعل وإن كان لمذكر أيضا لأنه لا يجوز فيه ما جاز فى الآدميين من الواو والنون فضارع المؤنث ولم يقو قوّة الآدميين وذلك قولك جمال بوازل وجمال عواضه

(قوله شبهوه بفعول الخ) قال السيرافى لأن فعولا يجمع على فعل كقولك صبور وصبر وغفور وغفر حذفوا الواو التى فى فعول وجمع على فعل لأن الواو زائدة وكذلك حذفوا الألف التى فى فاعل لأنها زائدة فشبّهوه بفعول لأن كل واحدة منهما زائدة ولأن الزائدة ساكنة منهما وذلك معنى قوله لأنه مثله فى الزيادة والزنة ومثله أيضا فى عدة الحروف لأنهما على أربعة أحرف اه

وقد اضطرّ فقال في الرجال وهو الفرزدق

وإذا الرِّجالُ رأَوْا يَزِيدَ رأيتَهم * خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأَبْصارِ

لأنك تقول هي الرِّجالُ كما تقول هي الجِمالُ فشُبِّه بالجِمال * وأمّا ما كان فَعِيلاً فإنه يكسّر على فُعَلاءَ وعلى فِعالٍ * فأمّا ما كان فُعَلاءَ فنحو فُقَهاءَ وبُخَلاءَ وظُرَفاءَ وحُلَماءَ وحُكَماءَ * وأمّا ما جاء على فِعالٍ فنحو ظَرِيفٍ وظِرافٍ وكَرِيمٍ وكِرامٍ ولِئامٍ وبِراءٍ وفُعالٌ بمنزلة فَعِيلٍ لأنهما أختان ألا ترى أنك تقول طَوِيلٌ وطُوالٌ وبَعِيدٌ وبُعادٌ وسمعناهم يقولون شَجِيعٌ وشُجاعٌ وخَفِيفٌ وخُفافٌ وتُدخِل في مؤنّث فُعالٍ الهاءَ كما تُدخلها في مؤنّث فَعِيلٍ وقالوا رَجُلٌ شُجاعٌ وقومٌ شُجَعاءُ ورجلٌ بُعادٌ وقومٌ بُعَداءُ وطُوالٌ وطِوالٌ * فأمّا ما كان من هذا مضاعفًا فإنه يكسّر على فِعالٍ كما كُسِّر غيرُ المضاعَف وذلك شَدِيدٌ وشِدادٌ وحَدِيدٌ وحِدادٌ ونظيرُ فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ وذلك شَدِيدٌ وأَشِدّاءُ ولَبِيبٌ وأَلِبّاءُ وشَحِيحٌ وأَشِحّاءُ وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان ممّا يكسّر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعَف وقد يكسّرون المضاعَف على أَفْعِلةٍ نحو أَشِحّةٍ كما كسّروه على أَفْعِلاءَ وإنما هذا لأن البناآن للأسماء يعني أَفْعِلةً وأَفْعِلاءَ وكما جاز أَفْعِلاءُ جاز أَفْعِلةٌ وهي بعدُ بمنزلتها في البناء وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر هذا حرف تأنيث نحو أَشِحّة * وأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ وذلك نحو أَغْنِياءَ وأَشْقِياءَ وأَغْوِياءَ وأَكْرِياءَ وأَصْفِياءَ وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياآت وقبلها حرف مفتوح فلمّا كان ذلك ممّا يكرهون ووجدوا عنه مندوحةً فرّوا إليها كما فرّوا إليها في المضاعف ولا نعلمهم كسّروا شيئًا من هذا على فِعالٍ استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون وإنما فعلوا ذلك أيضًا لأنه من بنات الياء والواو وأقلّ منه ممّا ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو * وأمّا ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم يكسّر على فُعَلاءَ ولا أَفْعِلاءَ واستُغني عنهما بفِعالٍ لأنه أقلّ ممّا ذكرنا وذلك طَوِيلٌ وطِوالٌ وقَوِيمٌ وقِوامٌ

---

* وأنشد في باب آخر من التكسير للجمع للفرزدق

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الأبصار

الشاهد في جمعه ناكسا وهو صفة على نواكس ضرورة وباب ما كان على فاعل من صفات المذكر أن يكسر على فعل وفعال فرقا بينه وبين مؤنثه إلا أنهم قالوا فارس وفوارس لأنه شيء غلب للذكر واستبد به دون المؤنث فجمع على الأصل وإذا اضطر الشاعر أخرج ما كان من الصفة المشتركة إليه وبناه في الجمع بناءه وقالوا في مثل هالك في الهوالك فأخرجوه عن الأصل لأن المثل يحتمل فيه لكثرة استعمالهم له من التغيير ما يحتمل في الشعر وأراد يزيد بن المهلب وخضع جمع خضوع وهو تكثير خاضع ومعنى قوله نواكس الأبصار أي يطأطئون رؤسهم وينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالا له وهيبة منه

(قوله وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياآت الخ) قال السيرافي يعني لو جمعوا غنيا على فعلاء لقالوا غنياء وفي شقي شقياء وكانت الياء متحركة وقبلها فتحة ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع كقولهم في الفعل مال وباع أصله ميل وبيع وقال وأصله قول وفي الاسم دار وأصله دور وناب وأصله نيب فعدلوا كراهة لذلك إلى جمع آخر وهو أفعلاء ولا يلزمهم فيه ما كرهوه اه

* واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم ظَريفون وطَويلون ولَبيبون وحَكيمون وقد كُسّر شيء منه على فُعُل شُبّه بالأسماء لأن البناء واحد وهو نَذير ونُذُر وجَديد وجُدُد وسَديس وسُدُس ومثل ذلك من بنات الياء ثَنِيّ وثُنٌ ومثل ذلك شُجعان شبّهوه بجُربان ومثله ثَنِيّ وثُنْيان وقالوا خَصِيّ وخِصْيان شبّهوه بظِلْمان كما قالوا خُلْقان وجُذْعان شبّهوه بحُمْلان إذ كان البناء واحدا وقد كسّروا منه شيئا على أفعال كما كسّروا عليه فاعلا نحو شاهد وصاحب فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا لأن العدّة والزنة والزيادة واحدة وذلك قولهم يَتيم وأيتام وشَريف وأشراف وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون أبيل وآبال وعَدُوّ وأعداء شبّهوه بهذا لأن فَعيلا يشبهه فَعول في كل شيء إلا أن زيادة فَعول الواو وقالوا صَديق وصُدُق وأصدقاء كما قالوا جَديد وجُدُد ونَذير ونُذُر ومثله فُصُح حيث استُعمل كما تستعمل الأسماء وإذا لحقت الهاء فَعيلا للتأنيث فإن المؤنث يوافق المذكّر على فِعال وذلك صَبيحة وصِباح وظَريفة وظِراف وقد يكسّر على فَعائل كما كُسّرت عليه الأسماء وهو نظير أفعلاء وفُعلاء ههنا وذلك صَبائح وصَحائح وطَبائب وقد يدعون فَعائل استغناء بغيرها كما أنهم قد يدعون فُعلاء استغناء بغيرها نحو قولهم صَغير وصِغار ولا يقولون صُغَراء وسَمين وسِمان ولا يقولون سُمَناء كما أنهم قد يقولون سَرِيّ ولا يقولون أسرياء وقالوا الخَليفة وخَلائف فجاؤوا بها على الأصل وقالوا خُلَفاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكّر فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خَليف حيث علموا أن الهاء لا تثبت في تكسير * واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالتاء * وزعم الخليل أن قولهم ظَريف وظُروف لم يكسّر على ظَريف كما أن المَذاكير لم تكسّر على ذَكَر وقال أبو عمر أقول في ظُروف هو جمع ظَريف كُسّر على غير بنائه وليس مثل مَذاكير والدليل على ذلك أنك إذا صغّرت قلت ظُرَيفون ولا تقول ذلك في مَذاكير * وأمّا ما كان فَعولا فإنه يكسّر على فُعُل عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر وذلك قولك صَبور وصُبُر وغَدور وغُدُر * وأمّا ما كان منه وصفا للمؤنث فإنهم قد يجمعونه على فَعائل كما جمعوا عليه فَعيلة لأنه مؤنث مثله وذلك عَجوز وعَجائز وقالوا عُجُز كما قالوا صُبُر وجَدود وجَدائد وصَعود وصَعائد وقالوا للواله عَجول وعُجُل كما قالوا عَجوز وعُجُز وسَلوب وسُلُب وسَلائب كما قالوا عَجائز وكما كسّروا الأسماء وذلك قَدوم وقَدائم وقُدُم وقَلوص وقَلائص وقُلُص وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض وذلك قولك صَعائد ولا يقال صُعُد ويقال عُجُل ولا يقال عَجائل وليس شيء من هذا وإن عنيت به الآدميين يُجمع بالواو والنون كما أن مؤنثه

لا يجمع

(قوله وزعم الخليل أن قولهم ظريف الخ) قال أبو سعيد أما الخليل فانه يجعل ظروفا اسما للجمع في ظريف أو يجعله جمعا لظرف وإن كان لا يستعمل ويكون ظرف في معنى ظريف كما يقال عدل في معنى عادل فيكون ظرف وظروف كقولنا فلس وفلوس كما أن مذاكير وإن كان جمعا فالتقدير أنه جمع لمذكار ومذكار في معنى ذكر وإن لم يستعمل وقال أبو عمر الجرمي ظروف جمع الظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف كما أن كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها اهـ

لا يُجمع بالتاء لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكر الأصل ومثل هذا امرىٌّ وصَفِىٌّ قالوا أمرايا وصفايا والمَرِىّ التى يمر بها الرجل يستدرّها الحلب وذلك لأنهم يستعملونه كما تستعمل الأسماء وقالوا للذكر جزور وجزائر لما لم يكن من الآدميين صار فى الجمع كالمؤنث وشبهوه بالذنوب والذنائب كما كسروا الحائط على الحوائط وقالوا رجل ودود ورجال ودداء شبهوه بفعيل لأنه مثله فى الزيادة والزنة ولم يتقوا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو خششاء وقالوا عدوٌّ وعدوّة شبهوه بصديق وصديقة كما وافقه حيث قالوا للجميع عدوّ وصديق فأجرى مجرى ضده وقد أجرى شىء من فعيل مستويا فى المذكر والمؤنث شبه بفعول وذلك قولك جديد وسديس وكتيبة خصيف وريح خريق وقالوا مدية هذام ومدية جراز جعلوا فعالا بمنزلة أختها فعيل وقالوا فلو وفلوّة لأنها اسم فصارت كفعيل وفعيلة وقالوا امرأة فروقة وملولة جاؤا به على التأنيث كما قالوا حمولة ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع فهى لا تغير كما لا تغير حمولة فكما كانت حمولة كالطريدة كان هذا كربعة * وأما فعال فبمنزلة فعول وذلك قولك صناع وصنع كما قالوا جماد وجمد وكما قالوا صبور وصبر ومثله من بنات الواو والياء التى الواو عينها نوار ونور وجواد وجود وعوان وعون فأمر فعال كأمر فعول ألا ترى أن الهاء لا تدخل فى مؤنثه كما لا تدخل فى مؤنث فعول وتقول رجل جبان وقوم جبناء شبهوه بفعيل لأنه مثله فى الصفة والزنة والزيادة * وأما فعال فبمنزلة فعال ألا ترى أنك تقول ناقة كناز اللحم وتقول للجمل العظيم جمل كناز ويقولون كنز وقالوا رجل لكاك اللحم وسمعنا العرب يقولون للعظيم كناز فاذا جمعت قلت كنز ولكك ومثله جمل دلاث وناقة دلاث ودلث للجميع وزعم الخليل أن قولهم هجان للجماعة بمنزلة ظراف وكسروا عليه فعالا فوافق فعيلا ههنا كما يوافقه فى الأسماء وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعا فهذا نظيره وقالوا شمائل كما قالوا هجائن وقالوا درع دلاص وأدرع دلاص كأنه كجواد وجياد وقالوا دلص كقولهم هجن ويدلك على أن دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وأنه كجواد وجياد وليس كجنب قولهم هجانان ودلاصان فالتثنية دليل فى هذا النحو * وأما ما كان مفعالا فانه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء وذلك لأنه شبه بفعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء وفعل ذلك به كما كسر فعول على فعل فوافق الأسماء ولا يجمع هذا بالواو والنون كما لا يجمع فعول وذلك قولك مكثار ومكاثير ومهذار ومهاذير ومقلات ومقاليت * وما كان مفعلا فهو بمنزلته لأنه للمذكر والمؤنث سواء * وكذلك مفعيل لأنه للمذكر والمؤنث سواء * فأما مفعل فنحو

(قوله ويدلك على أن دلاصا وهجانا الخ) قال أبو سعيد قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلاصا وهجانا اذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان اذا كان للواحد وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه لأن الجواد الذى هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذى هو جمع واستدل على قوله بالتثنية ولو كان على مذهب المصدر الذى تستوى فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى وجنب على مذهبه لا يثنى لأنه عنده مصدر ففصل بينهما اهـ باختصار

مدعس ومقول تقول مداعس ومقاول وكذلك المرأة * وأما مفعيل فنحو محضير ومحاضير ومئشير ومآشير وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن فى معنى الاكثار فصار بمنزلة فقير وفقيرة فان شئت قلت مسكينون كما تقول فقيرون وقالوا مساكين كما قالوا مآشير وقالوا أيضا امرأة مسكين فقاسوه على امرأة جبان وهى رسول لأن مفعيلا من هذا النحو الذى يجمع هكذا * وأما ما كان فعالا فانه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما ويجمع مؤنثه بالتاء لأن الهاء تدخله ولم يفعل به ما فعل بفعيلة ولا بالمذكر ما فعل بفعيل وكذلك فعال فأما الفعال فنحو شراب وقتال وأما الفعال فنحو الحسان والكرام تقول شرابون وقتالون وحسانون وكرامون كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث وجدوا منه دوحة وقد قالوا عوار وعواوير شبهوه بنقاز ونقاقيز وذلك أنهم قلما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مفعال ومفعيل ولم يصر بمنزلة فعال وكذلك مفعول وأما الفعيل فنحو الشريب والفسيق تقول شريبون وفسيقون والمفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير أنهم قد قالوا مكسور ومكاسير وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم ومسلوخة ومساليخ شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا * فأما مجرى الكلام الأكثر وأن يجمع بالواو والنون والمؤنث بالتاء وكذلك مفعل ومفعل الا أنهم قد قالوا منكر ومناكير ومفطر ومفاطير وموسر ومياسير وفعل بمنزلة فعال وذلك نحو زمل وجبا يجمع فعل بالواو والنون وفعيل كذلك وهو زميل وكذلك أشباه هذا تجمع بالواو والنون مذكرة والتاء مؤنثة * وأما مفعل الذى يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فانه يكسر وذلك مطفل ومطافل ومشدن ومشادن وقد قالوا على غير القياس مشادين ومطافيل شبهوه فى التكسير بالمصعود والمسلوب فلم يجز فيهما الا ما جاز فى الأسماء اذ لم يجمعا بالتاء * وأما فيعل فبمنزلة فعال نحو قيم وسيد وبيع يقولون للمذكر بيعون وللمؤنث بيعات الا أنهم قالوا ميت وأموات شبهوا فيعلا بفاعل حين قالوا شاهد وأشهاد ومثل ذلك قيل وأقيال وكيس وأكياس فلو لم يكن الأصل فيعلا لما جمعوه بالواو والنون فقالوا قيلون وكيسون ولينون وميتون لأنه ما كان من فعل فالتكسير فيه أكثر وما كان من فيعل فالواو والنون فيه أكثر ألا ترى أنهم يقولون صعب وصعاب وخدل وخدال وفسل وفسال وقالوا هين وهينون ولين ولينون لأن أصله فيعل ولكنه خفف وحذف منه فلو كان قيل وكيس فعلا ولم يكن أصله فيعلا كان التكسير أغلب وقد قالوا ميت وأموات فشبهوه بذلك ويقولون للمؤنث أيضا أموات فيوافق المذكر كما وافقه فى بعض ما مضى وستراه أيضا موافقا له

(قوله شبهوها بما يكون من الأسماء الخ) يريد ما كان على خمسة أحرف ورابعه حرف من حروف المد واللين مما يكون على فعلول أو مفعول كقولنا بهلول وبهاليل ومغرود ومغاريد (وقوله فلو لم يكن الأصل فيعلا الخ) أراد أن ما كان من المخفف عن فيعل انما جاء جمعه سالما لأنه بمنزلة فيعل والباب فى فيعل جمع السلامة لأنه بمنزلة فاعل اه سيرافى

كأنه

كأنه كسر مَيْت ومثل ذلك امرأة حَيّة وأَحْياء ونِضْوة وأَنْضاء ونِقْضة وأَنْقاض كأنك كسرت نِقْضًا لأنك اذا كسرت فكأن الحرف لاهاء فيه وقالوا هَيِّن وأَهْوِناء فكسروه على أَفْعِلاء كما كسروا فاعِلًا على فُعَلاء ولم يقولوا هُوَناء كراهيةَ الضمة مع الواو فقالوا اذا كما قالوا أَغْنِياء حين فرّوا من غُنَياء وكنِضْوة نِسْوة ونُسْوان كأن الهاء لم تكن فى الكلام كأنه كسر نِسْو وقالوا طَيِّب وطِياب وجَيِّد وجِياد كما قالوا جِياع وتِجار وقالوا بَيِّن وأَبْيِناء كهَيِّن وأَهْوِناء * وأمّا ما أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة فانه يكسّر كما كُسّر بنات الاربعة وذلك قَسْوَر وقَساوِر وتَوْأَم وتَوائِم أجروه مجرى قَشاعِم وأَجارِب ومثل ذلك غَيْلَم وغَيالِم شبّهوه بسَمْلَق وسَمالِق ولا يمتنع هذا أن تقول فيه اذا عنيتَ الآدميين قَسْوَرون وتَوْأَمون كما أن مؤنثه تدخله الهاء ويُجمع بالتاء وقد جاء شئ من فَيْعِل فى المذكر والمؤنث سواءً قال الله جلّ وعزّ وأَحْيَيْنا به بَلْدةً مَيْتًا وناقة رَيِّض قال الراعى

وكأنّ رَيِّضَها اذا ياسَرْتَها * كانت معوّدة الرَّحيل ذَلُولا

جعلوه بمنزلة سَدِيس وجَدِيد والناقة الرَّيِّض الصعبة * وأمّا أَفْعَل اذا كان صفة فانه يكسّر على فُعْل كما كسّروا فَعُولًا على فُعُل لأن أَفْعَل من الثلاثة وفيه زائدة كما أن فى فَعُول زيادة وعدّة حروفه كعدّة حروف فَعُول الّا أنهم لا يثقّلون فى أَفْعَل فى الجمع العينَ الّا أن يضطرّ شاعر وذلك أَحْمَر وحُمْر وأَخْضَر وخُضْر وأَبْيَض وبِيض وأَسْوَد وسُود وهو ممّا يكسّر على فُعْلان وذلك حُمْران وسُودان وبِيضان وشُمْطان وأُدْمان والمؤنث من هذا يجمع على فُعْل وذلك حَمْراء وحُمْر وصَفْراء وصُفْر وأمّا الأَصْغَر والأَكْبَر فانه يكسّر على أَفاعِل ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأَحْمَر ونحوه لا تقول رجلٌ أَصْغَر ولا رجلٌ أَكْبَر سمعنا العرب تقول الأصاغرة كما تقول القَشاعِمة وصَيارِفة حيث خرج على هذا المثال فلمّا لم يتمكّن هذا فى الصفة كتمكّن أَحْمَر أُجرى مجرى أَجْدَل وأَفْكَل كما قالوا الأَباطِح والأَساوِد حيث استُعمل استعمال الأسماء وان شئت قلت الأَصْغَرون والأَكْبَرون فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا كما اجتمع الفُعْل والفُعْلان وقالوا الآخَرون ولم يقولوا غيره كراهيةَ أن يلتبس بجماعِ آخِرٍ ولأنه خالف أخواته فى الصفة فلم يتمكّن

---

* وأنشد فى الباب للراعى

وكأن ريضها اذا ياسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

الشاهد فيه وقوع ريض بغير هاء للمؤنث لأنه غير جار على الفعل وصف نوقا وجعل الريض منها وهى الصعبة التى لم ترض لكرمها وعتقها وتأتيها وانقيادها كأنها قد عوّدت الرحيل وذللت بالركوب ومعنى ياسرتها ساهلتها وطلبت تيسيرها وتأتيها ويروى باشرتها أى ركبتها

تمكّنها كما لم يُصرَف في النكرة ونظيرالأصْغَرِين قوله تعالى بالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً * وأمّا فَعْلانُ اذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فانه يكسّر على فِعال بحذف الزيادة التي في آخره كما حُذفتْ ألفُ إناث وألفُ رُباب وذلك عَجْلانُ وعِجالٌ وعَطْشانُ وعِطاشٌ وغَرْثانُ وغِراثٌ وكذلك مؤنّثه وافقه كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلةً في فِعال وقد يكسّر على فَعالَى وفُعالَى فيه أكثر من فَعالَى وذلك سَكْرانُ وسَكارَى وحَيْرانُ وحَيارَى وخَزْيانُ وخَزايا وغَيْرانُ وغَيارَى وكذلك المؤنّث أيضا شبّهوا فَعْلانَ بقولهم صَحْراءُ وصَحارَى وفُعْلَى وفِعْلَى جعلوها كذِفْرَى وذَفارَى وحُبْلَى وحَبالَى وقد يكسّرون بعض هذا على فُعالَى وذلك قول بعضهم سُكارَى وعُجالَى ومنهم من يقول عَجالَى ولا يُجمع بالواو والنون فَعْلانُ كما لا يُجمع أَفْعَلُ وذلك لأن مؤنّثه لم تجئ فيه الهاء على بنائه فيُجْمَعَ بالتاء فصار بمنزلة ما لا مؤنّث فيه نحو فَعُول ولا يُجمع مؤنّثه بالتاء كما لا يُجمع مذكّره بالواو والنون فكذلك أمرُ فَعْلانَ وفَعْلَى وأَفْعَلَ وفَعْلاءَ الّا أن يُضطرّ شاعر وقد قالوا في الذي مؤنّثه تَلْحَقه الهاء كما قالوا في هذا فجعلوه مثله وذلك قولهم نَدْمانةٌ ونَدْمانٌ ونِدامٌ ونَدامَى وقالوا خُمْصانةٌ وخُمْصانٌ وخِماصٌ ومن العرب من يقول خَمْصانُ فيُجريه على هذا وما يشبّه من الأسماء بهذا كما تُشبَّه الصفة بالاسم سِرْحانٌ وضِبْعانٌ وقالوا سِراحٌ وضِباعٌ لأنّ آخره كآخره ولأنه بزنته فشُبّه به وهم ممّا يشبّهون الشيءَ بالشيءِ وان لم يكن مثله في جميع الأشياء وقد بُيِّن ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي ان شاء الله وان شئت قلت في خُمْصان خُمْصانُونَ وفي نَدْمان نَدْمانُونَ لأنك تقول نَدْماناتٌ وخُمْصاناتٌ وان شئت قلت في عُرْيان عُرْيانُونَ فصار بمنزلة قولك ظَرِيفُونَ وظَرِيفاتٌ لأن الهاء أُلحقت بناءَ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيّروا ولم يقولوا في عُرْيانٍ عِراءٌ ولا عَرايا استغنوا بعُراة لأنهم ممّا يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يُدخلوه في كلامهم وقد يكسّرون فَعِلاً على فَعالَى لأنه قد يدخل في باب فَعْلانَ فيُعْنَى به ما يُعْنَى بفَعْلانَ وذلك رَجُلٌ عَجِلٌ ورَجُلٌ سَكِرٌ وحَذِرٌ وحَذارَى وبَعِيرٌ حَبِطٌ وإبِلٌ حَباطَى ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ يُراد به ما يراد بكَسْلانَ ومثله صَدٍ وصَدْيانُ وقالوا رَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ وقومٌ رَجالَى لأن فَعِلاً قد يدخل في هذا الباب وقالوا عَجِلٌ وعَجْلانُ وقال بعضهم رَجْلانُ وامرأةٌ رَجْلَى وقالوا رِجالٌ كما قالوا عِجالٌ ويقال شاةٌ حَرْمَى وشِياهٌ حِرامٌ وحَرامَى لأنّ فَعْلَى صفة بمنزلة التي لها فَعْلانُ كأنّ ذا لو قيل في المذكّر قيل حَرْمانُ * وأمّا فُعَلاءُ فهي بمنزلة فُعْلة من الصفات كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلة من الأسماء وذلك قولك نُفَساءُ ونُفَساواتٌ وعُشَراءُ وعُشَراواتٌ ونِفاسٌ وعِشارٌ كما قالوا رُبَعةٌ ورُبَعاتٌ ورِباعٌ شبّهوها بها لأنّ البناء واحد ولأنّ آخره

(قوله وذلك قولك عجلان وعجال الخ) قال السيرافي كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان وألف التأنيث من عجلى وعطشى وبقي عجل وعطش فكسر على فعال كما قالوا خدل وخدال وصعب وصعاب (وقوله وكذلك المؤنث) يعني سكرى وسكارى وحيرى وحيارى كأنهم شبهوا الألف والنون بألفي التأنيث فقالوا سكران وسكارى كما قالوا صحراء وصحارى ومن المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا حبلى وحبالى اه

علامة التأنيث كما أن آخر هذا علامة التأنيث وليس شئ من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فَعْلاء أفعل وفَعْلَى فَعْلان ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء وقالوا بَطْحاوات حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا صحراوات ونظير ذلك قولهم الأباطح ضارع الأسماء ومن العرب من يقول نُفاس كما تقول رُباب وقالوا بَطْحاء وبِطاح كما قالوا صَحْفة وصِحاف وعَطْشَى وعِطاش وقالوا بَرْقاء وبِراق كقولهم شاة حَرْمَى وحِرام وحَرامَى

*وأما فَعِيل اذا كان فى معنى مَفْعُول فهو فى المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُول ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تجمع فَعُول لأن قصته كقصته واذا كسرته كسرته على فَعْلَى وذلك قَتِيل وقَتْلَى وجَرِيح وجَرْحَى وعَقِير وعَقْرَى ولَدِيغ ولَدْغَى وسمعنا من العرب من يقول قُتَلاء يشبهه بظَرِيف لأن البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيف وزيادته وتقول شاة ذَبِيح كما تقول ناقة كَسِير وتقول هذه ذَبِيحة فلان وذَبِيحتك وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذُبحت ألا ترى أنك تقول ذاك وهى حية فانما هى بمنزلة ضَحِيَّة وتقول شاة رَمِىّ اذا أردت أن تخبر إنها قد رُميت وقالوا بئس الرَّمِيَّة الأرنب انما تريد بئس الشئ مما يُرْمَى فهذه بمنزلة الذَّبِيحة وقالوا نَعْجة نَطِيح ويقال نَطِيحة شبهوها بسَمِين وسَمِينة وأما الذَّبِيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلُوبة وانما تريد هذه مما يُقْتَبُون وهذه مما يَحْلُبُون فيجوز أن تقول قَتُوبة ولم تُقْتَب ورَكُوبة ولم تُرْكَب وكذلك فَرِيسة الأسد بمنزلة الضَّحِيَّة وكذلك أَكِيلة السَّبُع وقالوا رجل حَمِيد وامرأة حَمِيدة يشبه بسَعِيد وسَعِيدة ورَشِيد ورَشِيدة حيث كان نحوهما فى المعنى واتفق فى البناء كما قالوا قُتَلاء وأُسَراء فشبهوهما بظُرَفاء وقالوا عَقِيم وعُقُم شبهوه بجَدِيد وجُدُد ولو قيل إنها لم تجئ على فُعِلَ كما أن حَزِين لم تجئ على حُزِنَ لكان مذهبا ومثله فى أنه جاء على فَعِل لم يُستعمل مَرِىّ ومَرِيَّة لا تقول مَرَتْ وهذا النحو كثير وستراه فيما تستقبل ان شاء الله ومنه ما قد مضى وقال الخليل انما قالوا مَرْضَى وهَلْكَى ومَوْتَى وجَرْبَى وأشباه ذلك لأن ذلك أمر يُبتَلون به وأُدخلوا فيه وهم له كارهون وأُصيبوا به فلما كان المعنى معنى المَفْعُول كسروه على هذا المعنى وقد قالوا هُلَّاك وهالِكُون فجاؤا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل فلم يكسروه على المعنى اذ كان بمنزلة جالِس فى البناء وفى الفعل وهو على هذا أكثر فى الكلام ألا ترى أنهم قالوا دامِر ودُمَّار ودامِرون وضامِر وضُمَّر ولا يقولون ضَمْرَى فهذا يجرى مجرى هذا الا أنهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى ومثل هُلَّاك قولهم مِراض وسِقام ولم يقولوا سَقْمَى فالمجرى الغالب فى هذا النحو غير فَعْلَى وقالوا رَجُل وَجِع وقوم وَجْعَى كما قالوا هَلْكَى وقالوا وَجاعَى كما قالوا

(قوله وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك الخ) قال أبو سعيد ولم أر أحدا علله (أى الحاق الهاء) فى كتاب والعلة فيه عندى أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل ألا ترى أنك تقول امرأة حائض فاذا قلت حائضة غدا لم يحسن فيه غير الهاء وتقول زيد ميت اذا حصل فيه الموت ولا تقل مائت واذا أردت المستقبل قلت زيد مائت غدا فجعل فاعلا جاريا على فعله اه

حَباطَى وحَذارَى وكما قالوا بعيرٌ حَبِجٌ وإبلٌ حَباجَى وقالوا قوم وجاعٌ كما قالوا بعيرٌ جَرِبٌ وإبلٌ جِرابٌ جعلوها بمنزلة حَسَنٍ وحِسانٍ فوافق فَعِلٌ فَعَلًا هنا كما وافقه فى الأسماء وقالوا أنكادٌ وأبطالٌ فاتفقا كما اتفقا فى الأسماء وقالوا مائِقٌ ومَوْقَى وأحمقُ وحَمْقَى وأنوَكُ ونَوْكَى وذلك لأنهم جعلوه شيأ قد أصيبوا به فى عقولهم كما أصيبوا ببعض ما ذكرنا فى أبدانهم وقالوا أهوَجُ وهُوجٌ فجاؤا به على القياس وأنوَكُ ونُوكٌ وقد قالوا رجل سَكرانُ وقوم سَكْرَى وذلك لأنهم جعلوه كالمَرْضَى وقالوا رجال رَوْبَى جعلوه بمنزلة سَكْرَى والرَّوْبَى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران وقالوا للذين قد أثخنهم السفرُ والوجعُ رَوْبَى أيضا والواحد رائبٌ وقالوا زَمِنٌ وزَمْنَى وهَرِمٌ وهَرْمَى وضَمِنٌ وضَمْنَى كما قالوا وَجِعٌ ووَجْعَى لأنها بلايا ضُربوا بها فصارت فى التكسير لهذا المعنى ككَسِيرٍ وكَسْرَى ورَهِيصٍ ورَهْصَى وحَسِيرٍ وحَسْرَى وان شئت قلت زَمِنُونَ وهَرِمُونَ كما قلت هَلْكَى وهالِكُونَ وقالوا أُسارَى شبهوه بقولهم كُسالَى وكَسالَى وقالوا كَسْلَى فشبهوه بأَسْرَى وقالوا وَجِعٌ ووَجْعَى كما قالوا زَمِنٌ وزَمْنَى فأجروا ذلك على المعنى كما قالوا يَتِيمٌ ويَتامَى وأَيِّمٌ وأَيامَى فأجروه مجرى وَجاعَى وقالوا حَذارَى لأنه كالخائف وقالوا ساقِطٌ وسَقْطَى كما قالوا مائِقٌ ومَوْقَى وفاسِدٌ وفَسْدَى وليس يجىء فى كل هذا على المعنى لم يقولوا بَخْلَى ولا سَقْمَى جاؤا ببناء الجمع على الواحد المستعمل فى الكلام على القياس وقد جاء منه شئ كثير على فَعالَى قالوا يَتامَى وأَيامَى شبهوه بوَجاعَى وحَباطَى لأنها مصائبُ قد ابتُلوا بها فشُبهت بالأوجاع حين جاءت على فَعْلَى وقالوا طُلِحت الناقةُ وناقةٌ طَلِيحٌ شبهوها بحَسِيرٍ لأنها قريبة من معناها وليس ذا بالقياس لأنها ليست طُلِحتْ فانما هى كمريضة وسقيمة ولكن المعنى أنه فُعل ذا بها كما قالوا زَمْنَى فالحمل على المعنى فى هذه الأشياء ليس بالأصل ولو كان أصلا لقبح هالِكُونَ وزَمِنُونَ ونحو ذلك

﴿هذا باب بناء الأفعال التى هى أعمال تعدّاك الى غيرك وتوقعها به ومصادرها﴾ فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ وفَعِلَ يَفْعَلُ ويكون المصدر فَعْلًا والاسم فاعلًا فأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره فقَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا والاسم قاتِلٌ وخَلَقَه يَخْلُقُه خَلْقًا والاسم خالِقٌ ودَقَّه يَدُقُّه دَقًّا والاسم داقٌّ وأما فَعَلَ يَفْعِلُ فنحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وهو ضارِبٌ وحَبَسَ يَحْبِسُ حَبْسًا وهو حابِسٌ وأما فَعِلَ يَفْعَلُ ومصدره والاسم فهو لَحِسَه يَلْحَسُه لَحْسًا وهو لاحِسٌ ولَقِمَه يَلْقَمُه لَقْمًا وهو لاقِمٌ وشَرِبَه يَشْرَبُه شُرْبًا وهو شارِبٌ ومَلَجَه يَمْلُجُه مَلْجًا وهو مالِجٌ وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ وذلك لَزِمَه يَلْزَمُه لُزُومًا ونَهِكَه يَنْهَكُه نُهُوكًا ووَرَدتُ وُرُودًا

وجحدته جحودا شبهوه بجلس جلوسا وقعد يقعد قعودا وركن يركن ركونا لأن بناء الفعل واحد وقد جاء مصدر فعل يفعل وفعل يفعل على فعل وذلك حلبها يحلبها حلبا وطردها يطردها طردا وسرق يسرق سرقا وقد جاء المصدر أيضا على فعل وذلك خنقه يخنقه خنقا وكذب يكذب كذبا وقالوا كذابا جاؤا به على فعال كما جاء على فعول ومثله حرمه يحرمه حرما وسرقه يسرقه سرقا وقالوا عمله يعمله عملا فجاء على فعل كما جاء السرق والطلب ومع ذا أن بناء فعله كبناء فعل الفزع ونحوه فشبه به وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فعل وذلك نحو الشرب والشغل وقد جاء على فعل نحو فعله فعلا ونظيره قاله قيلا وقالوا سخطه سخطا شبهه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحوا منه يدلك ساخط وسخطته أنه مدخل في باب الأعمال التي ترى وتسمع وهو موقعه بغيره وقالوا وددته ودا مثل شربته شربا وقالوا ذكره ذكرا كحفظه حفظا وقالوا ذكرا كما قالوا شربا وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعل على فعيل حين لم يريدوا به الفعل شبهوه بظريف ونحوه قالوا ضريب قداح وصريم للصارم والضريب الذي يضرب بالقداح بينهم

قال طريف بن تميم العنبري (كامل)

أوكلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم

يريد عارفهم وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول وذلك نحو كذبته كذابا وكتبته كتابا وحجبته حجابا وبعض العرب يقول كتبا على القياس ونظيرها سقته سياقا ونكحها نكاحا وسفدها سفادا وقالوا قرعها قرعا وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعلان وذلك نحو حرمه يحرمه حرمانا ووجد الشيء يجده وجدانا ومثله أتيته آتيه إتيانا وقد قالوا على القياس أتيا وقالوا لقيه لقيانا وعرفه عرفانا ومثل هذا رغمه رغمانا وقالوا رأما وقالوا حسبته حسبانا ورضيته رضوانا وقد قالوا سمعته سماعا فجاء على فعال كما جاء على فعول في لزمته لزوما وقالوا غشيته غشيانا كما كان الحرمان ونحوه وقد جاء على فعلان نحو الشكران والغفران وقالوا الشكور كما قالوا الجحود فإنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ولكن الأكثر

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب الأفعال التي هي أعمال تعداك الى غيرك لطريف بن تميم العنبري

أوكلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم

الشاهد فيه بناء عارف على عريف لمعنى المبالغة في الوصف بالمعرفة * يقول لشهرتي وفضلي في عشيرتي كلما وردت سوقا من أسواق العرب تسامعت بي القبائل وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرفني والتوسم التثبت في النظر ليتبين الشخص وعكاظ سوق من أسواق العرب

(قوله شبهه بالغضب حين اتفق البناء الخ) يعني أن سخطا مصدر فعل يتعدى وقد شبه بالغضب وهو مصدر فعل لا يتعدى لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى (وقوله في باب الأعمال التي ترى وتسمع) يعني بالأعمال التي ترى الأعمال المتعدية لأن فيها علاجا من الذي يوقعه للذي يوقع به فتشاهد وترى فجعل سخطه مدخلا في التعدي كأنه بمنزلة ما يرى وقولهم ساخط دليل على ذلك لأنهم لا يقولون غاضب ومعنى الغضب والسخط واحد فجعلوا الغضب بمنزلة فعل تتغير به ذات الشيء والسخط بمنزلة فعل عولج ايقاعه بغير فاعله اه سيرافي

يقاس عليه وقالوا الكفر كالشغل وقالوا سألته سؤالا فجاؤا به على فعال كما جاؤا بفعال وقالوا نكيت العدو نكاية وحميته حماية وقالوا حميا على القياس وقالوا حميت المريض حمية كما قالوا نشدته نشدة وقالوا الفعلة نحو الرحمة واللقية ونظيرها خلته خيلة وقالوا نصح نصاحة وقالوا غلبه غلبة كما قالوا نهمة وقالوا الغلب كما قالوا السرق وقالوا ضربها الفحل ضرابا كالنكاح والقياس ضربا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحا وهو القياس وقالوا دفعها دفعا كالقرع وذقطها ذقطا وهو النكاح ونحوه من باب المباضعة وقالوا سرقة كما قالوا فطنة وقالوا لويته حقه ليانا على فعلان وقالوا رحمته رحمة كالغلبة م وذقطها ذقطا وهو النكاح * وأما كل عمل لم يتعد الى منصوب فانه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلا والمصدر يكون فعولا وذلك نحو قعد قعودا وهو قاعد وجلس جلوسا وهو جالس وسكت سكوتا وهو ساكت وثبت ثبوتا وهو ثابت وذهب ذهوبا وهو ذاهب وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعول والفعول فيه أكثر وقالوا ركن يركن ركونا وهو راكن وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤا به على فعل كما جاؤا ببعض مصادر الأول على فعول وذلك قولك سكت يسكت سكتا وهدأ الليل يهدأ هدأ وعجز عجزا وحرد يحرد حردا وهو حارد وقولهم فاعل يدلك على أنهم انما جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الحرد وقالوا لبث لبثا فجعلوه بمنزلة عمل عملا وهو لابث يدلك على أنه من هذا الباب وقالوا مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث شبهوه بظرف لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى وقالوا المكث كما قالوا الشغل وكما قالوا القبح اذ كان بناء الفعل واحدا وقال بعض العرب مجن يمجن مجنا كما قالوا الشغل وقالوا فسق فسقا كما قالوا فعل فعلا وقالوا حلف حلفا كما قالوا سرق سرقا وأما دخلته دخولا وولجته ولوجا فانما هي على ولجت فيه ودخلت فيه ولكنه ألقى في استخفافا كما قالوا نبئت زيدا وانما يريد نبئت عن زيد ومثل الحارد والحرد حميت الشمس تحمى حميا وهي حامية وقالوا لعب يلعب لعبا وضحك يضحك ضحكا كما قالوا الحلف وقالوا حج حجا كما قالوا ذكر ذكرا وقد جاء بعضه على فعال كما جاء على فعال وفعول قالوا نعس نعاسا وعطس عطاسا ومزح مزاحا وأما السكات فهو داء كما قالوا العطاس فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء جعل كالنحاز والسهام وهما داآن وأشباههما وقالوا عمرت الدار عمارة فأنثوا كما قالوا النكاية وكما قالوا قصرت الثوب قصارة حسنة وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهن فانما شبهن بالولاية لأن معناهن القيام بالشئ وعليه الخلافة والامارة

(قوله وذقطها ذقطا وهو النكاح) كذا في المطبوع وهو تكرير لما سبق وليس في نسخ الخط التي بأيدينا كتبه مصححه

والنِّكابة والعِرافة وانما أردتَ أن تُخبر بالولاية ومثل ذلك الإيالة والعِياسة والسِّياسة وقد قالوا العَوْس كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داء على غير فعال و بابه فُعال كما قالوا الحَبَط والحَبَج والغُدّة وهذا النحو كثير وقالوا التِّجارة والخِياطة والقِصابة وانما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي تليها فصار بمنزلة الوكالة وكذلك السِّعاية انما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به وقالوا فَطِنَة كما قالوا سَرِقة وقالوا رَجَحَ رُجحانًا كما قالوا الشُّكران والرُّضوان وقالوا في أشياء قَرُبَ بعضُها من بعض فجاؤا به على فِعال وذلك نحو الصِّراف في الشاء لأنه هِياجٌ فشُبِّه به كما شُبِّه ما ذكرنا بالولاية لأن هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل ومثله الهِباب والقِراع لأنه يُهيَج فيُذكِر وقالوا الضَّبْعة كما قالوا العَوْس وجاؤا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعال وذلك الصَّرام والجَزاز والجِداد والقِطاع والحَصاد وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعال وفِعال فاذا أرادوا الفعل على فَعَلْتُ قالوا حَصَدتُه حَصْدًا وقَطَعتُه قَطْعًا انما تريد العَمَل لا انتهاء الغاية وكذلك الجَزّ ونحوه ومما تقاربت معانيه فجاؤا به على مثال واحد نحو الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح وهذا كلُّه مباعدة والضِّراح اذا رَمَحَت برجلها يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ فقالوا الضِّراح شبَّهوه بذلك وقالوا الشِّباب شبَّهوه بالشِّماس وقالوا النُّفور والشُّموس والشُّبوب والشَّبيب من شَبَّ الفرسُ وقالوا الخِراط كما قالوا الشِّراد والشِّماس وقالوا الخِلاء والحِران والخِلاءُ مصدر من خَلَأَت الناقة أي حَرَنَتْ وقد قالوا الخِلاءُ لأن هذا فَرَقٌ وتباعُدٌ والعربُ مما يبنون الأشياء اذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النُّفور والشُّبوب والشَّبّ فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعول في فَعَلتُه والفَعْلُ في فَعَلْتُ وقالوا العِضاض شبَّهوه بالحِران والشِّباب ولم يريدوا به المصدر من فَعَلتُه فَعْلًا ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم جعلتُه رُفاتًا وجُذاذًا ومثله الحُطام والفُضاض والفُتات فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة وذلك نحو القُلامة والقُوارة والقُراضة والنُّفاية والحُسالة والكُساحة والجُرامة وهو ما يُصرَم من النخل والحُثالة فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه ونحوه مما ذكرنا العُمالة والخُباسة وانما هو جزاء ما فعلتَ والظُّلامة نحوها ونحوٌ من ذا الكِظَّة والمِلأة والبِطْنة ونحو هذا لأنه في شيء واحد وأمّا الوَسْم فانه يجيء على فِعال نحو الخِباط والعِلاط والعِراض والجِناب والكِشاح فالأثر يكون على فِعال والعَمَل يكون فَعْلًا كقولهم وَسَمْتُ وَسْمًا

(قوله والنكابة والعرافة) قال السيرافي والنكابة من المنكب والمنكب الذي في يده اثنتا عشرة عرافة اه

(قوله والشب) لم نقف في كتب اللغة التي بأيدينا على مصدر لشب الفرس بوزن فعل فان لم يكن محرفا عن شبيب بوزن فعيل كان مستدركا عليهم وحرر

وخَبَطَتْ البعير خَبْطًا وكَشَحْتُه كَشْحًا وأمّا المُشْط والدَّلْو والخُطّاف فانما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وُسِمَت به كأنه قال عليها صورةُ الدَّلْو وقد جاء على غير فعال نحو القَرْمة والجَرْف اكتفوا بالعمل يعنى المصدر والفَعْلَة فأوقعوهما على الأثر الخباطُ على الوجه والعلاطُ والعراضُ على العُنُق والجِناب على الجَنْب والكِشاح على الكَشْح ومن المصادر التى جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعانى قولك النَّزَوان والنَّقَزان والقَفَزان وانما هذه الأشياء فى زعزعة البدن واهتزازه فى ارتفاع ومثله العَسَلان والرَّتَكان وقد جاء على فُعال نحو النُّزاء والقُماص كما جاء عليه الصوت نحو الصُّراخ والنُّباح لأن الصوت قد تكلّف فيه من نفسه ما تكلّف من نفسه فى النَّزَوان ونحوه وقالوا النَّزْو والنَّقْز كما قالوا السُّكْت والقَفْز والجَمْز لأن بناء الفعل واحد لا يتعدّى كما لا يتعدّى هذا ومثل هذا الغَلَيان لأنه زعزعة وتحرُّك ومثله الغَثَيان لأنه يجيش نفسه وتثور ومثله الخَطَران واللَّمَعان لأن هذا اضطراب وتحرُّك ومثل ذلك اللَّهَبان والصَّخَدان والوَهَجان لأنه تحرك الحَرّ وثؤوره فانما هو بمنزلة الغَلَيان وقالوا وَجَبَ قلبه وَجِيبًا ووَجَف وَجِيفًا ورَسَمَ البعير رَسِيمًا فجاء على فَعِيل كما جاء على فُعال وكما جاء فَعِيل فى الصوت كما جاء فُعال وذلك نحو الهَدِير والضَّجِيج والقَلِيخ والصَّهِيل والنَّهِيق والشَّحِيج فقالوا قَلَخ البعير يَقْلَخ قَلِيخًا وهو الهَدِير وأكثر ما يكون الفَعَلان فى هذا الضرب ولا يجىء فعله يتعدّى الفاعلَ الا أن يشذ شئ نحو شَنِئْتُه شَنَآنًا وقالوا اللَّمْع والخَطْر كما قالوا الهَدْر فجاء منه على فَعْل فقد جاء على الأصل وسأوه عليه وقد جاؤا بالفَعَلان فى أشياء تقاربت وذلك الطَّوَفان والدَّوَران والجَوَلان شبهوا هذا حيث كان تقلُّبًا وتصرُّفًا بالغَلَيان والغَثَيان لأن الغَلَيان أيضا تقلُّب ما فى القدر وتصرُّفه وقد قالوا الجَوْل والغَلْى فجاؤا به على الأصل وقالوا الحَيَدان والمَيَلان فأدخلوا الفَعَلان فى هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض وهذه الأشياء لا تُضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا وهكذا مأخذ الخليل وقالوا وَثَبَ وَثْبًا ووُثُوبًا كما قالوا هَدَأ هَدْأً وهُدُوأً وقالوا رَقَصَ رَقَصًا كما قالوا طَلَبَ طَلَبًا ومثله خَبَّ يخُبُّ خَبَبًا وقالوا الخَبِيبا كما قالوا الذَّمِيل والصَّهِيل وقد جاء شئ من الصوت على الفَعْلة نحو الزَّزْمة والجَلَبة والحَدَمة والوَحاة وقالوا الطَّيَران كما قالوا النَّزَوان وقالوا نَفَيانُ المطر شبهوه بالطَّيَران لأنه ينفى بجناحيه فالسحاب تنفيه أول شئ رَشًّا أو بَرَدًا ونَفَيانُ الريح أيضا التُّراب وتنفى المطر تصرّفه كما يتصرّف التراب ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعانى قولك يَئِسْتُ يَأْسًا ويَآسة وسَئِمْتُ سَأَمًا وسآمة وزَهِدت زهدا

(قوله وقالوا الحيدان والميلان فأدخلوا الخ) قال السيرافى يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلان كما يخرج بعض المصادر عن بابه قال أبو سعيد وقد يجوز عندى أن يكون على الباب لأن الحيدان والميلان انما هما أخذ فى جهة ما عادلة عن جهة أخرى فهما بمنزلة الروغان وهو عدو فى جهة الميل وقال بعضهم لأن الحيدان والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة وما ذكر فيه زعزعة شديدة فلذلك قال ما قال اهـ

زهدا أو زهادة فإنما جملة هذا لترك الشيء وجاءت الأسماء على فاعل لأنها جعلت من باب شربت وركبت وقالوا زهد كما قالوا ذهب وقالوا الزهد كما قالوا المكث وجاء أيضا ما كان من الترك والانتهاء على فعل يفعل فعلا وجاء الاسم على فعل وذلك أجم يأجم أجما وهو أجم وسنق يسنق سنقا وهو سنق وغرض يغرض غرضا وهو غرض وجاؤا بضد الزهد والغرض على بناء الغرض وذلك هوي يهوى هوى وهو هو وقالوا قنع يقنع قناعة كما قالوا زهد يزهد زهادة وقالوا قانع كما قالوا زاهد وقنع كما قالوا غرض لأن بناء الفعل واحد وأنه ضد ترك الشيء ومثل هذا في التقارب بطن يبطن بطنا وهو بطين وبطن وتبن يتبن تبنا وهو تبن وغمل يغمل غملا وهو غمل وقالوا طبن يطبن طبنا وهو طبن

﴿هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع لتقارب المعاني﴾ وذلك حبط يحبط حبطا وهو حبط وحبج يحبج حبجا وهو حبج وقد يجيء الاسم فعيلا نحو مرض يمرض مرضا وهو مريض وقالوا سقم يسقم سقما وهو سقيم وقال بعض العرب سقم كما قالوا كرم كرما وهو كريم وعسر عسرا وهو عسير وقالوا السقم كما قالوا الحزن وقالوا حزن حزنا وهو حزين جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء وقالوا الحزن كما قالوا السقم وقالوا في مثل وجع يوجع في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى وجل يوجل وجلا وهو وجل ومثله من بنات الياء ردي يردى ردى وهو رد ولوي يلوى لوى وهو لو ووجي يوجى وجى وهو وج وعمي قلبه يعمى عمى وهو عم إنما جعله بلاء أصاب قلبه وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال لأنه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه وذلك قولك فزعت فزعا وهو فزع وفرق يفرق فرقا وهو فرق ووجل يوجل وجلا وهو وجل ووجر وجرا وهو وجر وقالوا أوجر فأدخلوا أفعل ههنا على فعل لأن فعلا وأفعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان وفعل وذلك قولك شعث وأشعث وحدب وأحدب وجرب وأجرب وهما في المعنى نحو من الوجع وقالوا كدر وأكدر وحمق وأحمق وقعس وأقعس فأفعل دخل في هذا الباب كما دخل فعل في أخشن وأكدر وكما دخل فعل في باب فعلان ويقولون خشن وأخشن * واعلم أن فرقته وفزعته إنما معناهما فرقت منه ولكنهم حذفوا منه كما قالوا أمرتك الخير وإنما يريدون بالخير وقالوا خشيته خشية وهو خاش كما قالوا رحم وهو راحم فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ولكن جاؤا بالمصدر والاسم على ما بناء فعله كبناء فعله وجاؤا بضد ما ذكرنا على بنائه قالوا أشر يأشر أشرا وهو أشر وبطر يبطر بطرا وهو بطر وفرح يفرح

(قوله وهو بطين وبطن) قال أبو سعيد قال بعض أصحابنا زيدت الياء في بطين للزوم الكسرة لهذا الباب يعني لفعل فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك اه (قوله فأفعل دخل في هذا الباب الخ) يريد أن باب الأدواء يجيء على فعل يفعل فهو فعل فإذا استعمل فيه أفعل فقد دخل في غير بابه وباب الخلق والألوان أفعل فإذا دخل فيه فعل فقد دخل في غير بابه فأخشن من الخلق وأكدر من الألوان فإذا استعمل فيهما خشن وكدر فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما اه سيرافي

فَرِحًا وهو فَرِحٌ وجَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلًا وهو جَذِلٌ وقالوا جَذْلانُ كما قالوا كَسْلانُ وكَسِلٌ وسَكْرانُ وسَكِرٌ وقالوا نَشِطَ يَنْشَطُ وهو نَشِيطٌ كما قالوا الحَزِين وقالوا النَّشاط كما قالوا السَّقام وجعلوا السَّقام والسَّقِيم كالجَمال والجَمِيل وقالوا سَهِكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وهو سَهِكٌ وقَنِمَ قَنَمًا وهو قَنِمٌ جعلوه كالداء لأنه عَيْبٌ وقالوا القَنَمة والسَّهَكة وقالوا عَقِرَتْ عَقْرًا كما قالوا سَقِمَتْ سُقْمًا وقالوا عاقِرٌ كما قالوا ماكِثٌ وقالوا خَمِطَ خَمَطًا وهو خَمِطٌ في ضدّ القَنَم والقَنَمُ السَّهَكُ وقد جاء على فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلٌ أشياءُ تقاربت معانيها لأنّ جُمْلتها هَيْجٌ وذلك قولهم أَرِجَ يَأْرَجُ أَرَجًا وهو أَرِجٌ وإنما أراد تحرُّكَ الريح وسطوعها وحَمِسَ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمِسٌ وذلك حين يَهِيجُ ويَغْضَبُ وقالوا أَحْمَسُ كما قالوا أَوْجَرُ وصار أَفْعَلُ ههنا بمنزلة فَعْلانَ وغَضْبانَ ويدخل أَفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعْلانُ عليه ما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرا ولشبه فَعْلانَ بمؤنّث أَفْعَلَ وقد بيّنّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون رَجُلٌ أَهْيَمُ وهَيْمانُ يريدون شيأ واحدا وهو العَطْشان وقالوا سَلِسَ يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ وقَلِقَ يَقْلَقُ قَلَقًا وهو قَلِقٌ ونَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقًا وهو نَزِقٌ جعلوا هذا حيث كان خِفّةً وتحرُّكًا مثل الحَمِس والأَرِج ومثله غَلِقَ غَلَقًا لأنه طَيْشٌ وخِفّةٌ وكذلك الغَلَق في غير الآنسيّ لأنه قد خفّ من مكانه وقد بنوا أشياء على فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلًا وهو فَعِلٌ لتقاربها في المعنى وذلك ما تعذّر عليك ولم يَسْهُل وذلك عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَرًا وهو عَسِرٌ وشَكِسَ يَشْكَسُ شَكَسًا وهو شَكِسٌ وقالوا الشَّكاسة كما قالوا السَّقامة وقالوا لَقِسَ يَلْقَسُ لَقَسًا وهو لَقِسٌ ولَحِزَ يَلْحَزُ لَحَزًا وهو لَحِزٌ فلمّا صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء وقد قالوا عَسُرَ الأمرُ وهو عَسِيرٌ كما قالوا سَقُمَ وهو سَقِيمٌ وقالوا نَكِدَ يَنْكَدُ نَكَدًا وهو نَكِدٌ وقالوا أَنْكَدُ كما قالوا أَجْرَبُ وجَرِبٌ وقالوا لَحِجَ يَلْحَجُ وهو لَحِجٌ لأنّ معناه قريب من معنى العَسِر

﴿هذا باب فَعْلانَ ومصدره وفِعْله﴾ أمّا ما كان من الجُوع والعَطَش فإنه أكثر ما يُبْنَى في الأسماء على فَعْلانَ ويكون المصدر الفَعَلَ ويكون الفِعْلُ على فَعِلَ يَفْعَلُ وذلك نحو ظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ وعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا وهو عَطْشانُ وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ وقالوا الظَّماءة كما قالوا السَّقامة لأنّ المعنيين قريب كلاهما ضَرَرٌ على النفس وأذًى لها وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثًا وهو غَرْثانُ وعَلِهَ يَعْلَهُ عَلَهًا وهو عَلْهانُ وهو شدّة الغَرَث والحرص على الأكل وتقول عَلِهٌ كما تقول عَجِلٌ ومع هذا أقربُ معناه من وَجِعَ وقالوا طَوِيَ يَطْوَى طَوًى وهو طَيّانُ وبعض

(قوله ويدخل أفعل على فعلان الخ) يريد أن دخول أفعل على فعلان لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان كما تقول عور يعور عورا وهو أعور فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر لأن فعلان يشبه فعلاء وفعلاء مؤنث أفعل اهـ سيرافي

العرب يقول الطَّوَى فيبنيه على فَعِلٍ لأن زنة فَعِلٍ وفَعَلٍ شيء واحد وليس بينهما إلّا كسرة الأوّل وضمّ ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا قالوا شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعًا وهو شَبْعانُ كسروا الشِّبَع كما قالوا الطِّوَى وشبّهوه بالكِبَر والسِّمَن حيث كان بناء الفعل واحدا وقالوا رَوِىَ يَرْوَى رِيًّا وهو رَيّانُ فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا السُّكْر ومثله خَزِيَ خَزْيانُ وهو الخِزْيُ للمصدر وقالوا الخَزَى في المصدر كالعَطَش اتّفقت المصادر كاتّفاق بناء الفِعْل والاسم وقد جاء شيء من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ قالوا سَغَبَ يَسْغُبُ سُغُوبًا وهو ساغِبٌ كما قالوا سَفَلَ يَسْفُلُ سُفُولًا وهو سافِلٌ ومثله جاعَ يَجُوعُ جُوعًا وهو جائِعٌ وناعَ يَنُوعُ نُوعًا وهو نائِعٌ وقالوا جَوْعانُ فأدخلوها ههنا على فاعل لأن معناه معنى غَرْثانَ ومثل ذلك أيضا من العَطَش هامَ يَهِيمُ هُيامًا وهو هائِمٌ لأن معناه عَطْشانُ ومثل هذا قولهم ساغِبٌ وسِغابٌ وجائِعٌ وجِياعٌ وهائِمٌ وهِيامٌ لمّا كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ بُنِيَ على فِعالٍ كما أدخل قوم عليه فَعْلانَ اذ كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ وقالوا سَكِرَ يَسْكَرُ سَكَرًا وسُكْرًا وقالوا سَكْرانُ لمّا كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعانَ ومثل ذلك مَلْآنُ وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون مَلِئْتُ من الطعام كما يقولون شَبِعْتُ وسَكِرْتُ وقالوا قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمةٌ نَصْفَى وقَدَحٌ قَرْبانُ وجُمْجُمةٌ قَرْبَى جعلوا ذلك بمنزلة المَلْآنَ لأن ذلك معناه معنى الامتلاء لأن النِّصْف قد امتلأ والقَرْبان ممتلئٌ أيضا الى حيث بلغ ولم نسمعهم قالوا قَرِبَ ولا نَصِفَ اكتفوا بقارَبَ ونَصَّفَ ولكنهم جاؤا به كأنهم يقولون قَرِبَ ونَصِفَ كما قالوا مَذاكِيرُ ولم يقولوا مِذْكيرٌ ولا مِذْكارٌ وكما قالوا أَعْزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا أعازِلُ وقالوا رَجُلٌ شَهْوانُ وشَهْوَى لأنه بمنزلة الغَرْثان والغَرْثَى وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون شَهِيتُ شَهْوَةً فجاؤا بالمصدر على فَعْلةٍ كما قالوا حَرِتَ يَحارُ حَيْرةً وهو حَيْرانُ وقد جاء فَعْلانُ وفَعْلَى في غير هذا الباب قالوا خَزْيانُ وخَزْيَا ورَجْلانُ ورَجْلَى وقالوا عَجْلانُ وعَجْلَى وقد دخل في هذا الباب فاعِلٌ كما دخل فَعِلٌ شبّهوه بسَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو ساخِطٌ كما شبّهوا فَعِلٌ بفَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعًا وهو فَزِعٌ وذلك قولهم نادِمٌ وراجِلٌ وصادٍ وقالوا غَضْبانُ وغَضْبَى وقالوا غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَبًا جعلوه كعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا وهو عَطْشانُ لأن الغَضَب يكون في جَوْفه كما يكون العَطَش وقالوا مَلْآنُ شبّهوه بخَمْصانة ونَدْمانة وقالوا ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلًا وهو ثَكْلانُ وثَكْلَى جعلوه كالعَطَش لأنه حرارةٌ في الجَوْف ومثله لَهْفانُ ولَهْفَى ولَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفًا وقالوا حَزْنانُ وحَزْنَى لأنه غَمٌّ في جوفه وهو كالثُّكْل لأن الثُّكْل من الحُزْن والنَّدْمانُ مثله ونَدْمَى وأمّا جَرْبانُ وجَرْبَى فانه لمّا كان بلاءً أُصيبوا به بنوه

(قوله فأدخلوا الفعل «أي بالكسر» في هـذه المصادر الخ) يعني الري وزنه فعل أي بالكسر) ودخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه والقائل أن يقول هو فعل (أي بالضم) وكسر من أجل الياء كما قالوا قرن ألوى وقرون لِيّ ولُيّ اهـ سيرافي

على هذا كما بنوه على أَفْعَلَ وفَعْلاء نحو أَجْرَبَ وجَرْباءَ وقالوا عَبِرَتْ تَعْبَرُ عَبَرًا وهى عَبْرَى مثل ثَكْلَى فالثُّكل مثل السُّكْر والعَبَر مثل العَطَش وقالوا عَبْرَى كما قالوا ثَكْلَى * وأمّا ما كان من هذا من بنات الياء والواو التى هى عين فانما تجىء على فَعِلَ يَفْعَلُ معتلّةً لا على الأصل وذلك عِمْتَ تَعامُ عَيْمةً وهو عَيْمانُ وهى عَيْمَى جعلوه كالعَطَش وهو الذى يَشْتَهى اللبن كما يَشْتَهى ذاك الشرابَ وجاؤا بالمصدر على فَعْلة لأنه كان فى الأصل على فَعَلٍ كما كان العَطَش ونحوه على فَعَلٍ لكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك فى الفَعْل فكأنّ الهاء عوضٌ من الحركة ومثل ذلك غِرْتَ تَغارُ غَيْرةً وهو فى المعنى كالغَضْبان وقالوا حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً وهو حَيْرانُ وهى حَيْرَى وهو فى المعنى كالسَّكْران لأن كليهما أمْرٌ تُحُيِّرَ عليه

﴿هذا باب ما يُبْنَى على أَفْعَلَ﴾ أمّا الألوان فانها تُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفعل على فَعِلَ يَفْعَلُ والمصدر على فُعْلة أكثر وربما جاء الفعل على فَعُلَ يَفْعُلُ وذلك قولك أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمةً ومن العرب من يقول أَدُمَ يَأْدُمُ أُدْمةً وشَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبةً وقَهِبَ يَقْهَبُ قُهْبةً وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهْبةً وقالوا كَهُبَ يَكْهُبُ كُهْبةً وشَهُبَ يَشْهُبُ شُهْبةً وقالوا صَدِئَ يَصْدَأُ صُدْأةً وقالوا أيضا صَدَأً كما قالوا الغَبَس والأَغْبَسُ البعير الذى يَضْرِب الى البياض وقالوا الغُبْسة كما قالوا الحُمْرة * واعلم أنهم يبنون الفعل منه على افْعالَّ نحو اشْهابَّ وادْهامَّ وابدامّ فهذا لا يكاد ينكسر فى الألوان وان قلت فيها فَعِلَ يَفْعَلُ أو فَعُلَ يَفْعُلُ وقد يُستغنى بافْعالَّ عن فَعِلَ وفَعُلَ وذلك نحو ازْراقَّ واخْضارَّ واصْفارَّ واحْمارَّ واشْرابَّ وابْياضَّ واسْوادَّ واسْوَدَّ وابْيَضَّ واخْضَرَّ واحْمَرَّ واصْفَرَّ أكثر فى كلامهم لأنه كَثُرَ فخففوه والأصل ذلك وقالوا الصُّهُوبة فشبّهوا ذلك بأَرْعَنَ والرُّعُونة وقالوا البَياض والسَّواد كما قالوا الصَّباح والمَساء لأنهما لونان بمنزلتهما لأن المَساء سَوادٌ والصَّباح وَضَحٌ وقد جاء شىءٌ من الألوان على فَعْلٍ قالوا جَوْنٌ ووَرْدٌ وجاؤا بالمصدر على مصدر بناء أَفْعَلَ اذ كان المعنى واحدا يعنى اللون وذلك قولهم الوُرْدة والجُونة وقد جاء شىءٌ منه على فَعِيل وذلك خَصِيفٌ وقالوا أَخْصَفُ وهو أقيس والخَصِيف سوادٌ الى الخُضْرة وقد يُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفعل على فَعِلَ يَفْعَلُ والمصدر فَعَلٌ وذلك ما كان داءً أو عَيْبا لأن العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا أَجْرَبُ وأَنْكَدُ وذلك قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرًا وهو أَعْوَرُ وأَدِرَ يَأْدَرُ أَدَرًا وهو آدَرُ وشَتِرَ يَشْتَرُ شَتَرًا وهو أَشْتَرُ وحَبِنَ يَحْبَنُ حَبَنًا وهو أَحْبَنُ وصَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعًا وهو أَصْلَعُ وقالوا رجلٌ أَجْذَمُ وأَقْطَعُ وكأنّ هذا على قَطِعَ وجَذِمَ وان لم يُتكلّم به كما يقولون شَتِرَ وأَشْتَرُ وشَتِرَتْ عينُه فكذلك قُطِعَتْ يَدُه وجُذِمَتْ يَدُه

(قوله وكأن هذا على قطع وجذم الخ) يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجذم قطعت يده وجذمت (أى بالبناء للمفعول) وكان القياس أن يقول مقطوعة ومجذومة ولكنهم قالوا أقطع وأجذم على أن فعله قطع وجذم وان لم يستعمل اهـ سيرافى

(قوله فلم يجيئوا به على مال عيل الخ) يريد أن باب أفعل ليس باب فعله أن يكون على فعل يفعل (أى كضرب يضرب) وذلك أن أميل أفعل وفعله مال عيل وكان حقه أن يكون ميل عيل ميلا (أى كفرح) وانما حكى سيبويه مال عيل ومثل هذا شاب يشيب فهو أشيب وليس ذلك بالقياس وقد حكى غير سيبويه ميل عيل ميلا فهو أميل كما قالوا جيد يجيد فهو أجيد اه سيرافى

وقد يقال لموضع القطع القُطْعة والقَطَعة والجُذْمة والجَذَمة والصُّلْعة والصَّلَعة للموضع ويقال امرأة ستهاء ورجل أسته فجاؤا به على بناء ضده وهو قولهم أرسح ورسحاء وأخرم وخرماء وهو الخرم كما قال بعضهم أهضم وهضماء وهو الهضم وقالوا أغلب وأزبر والأغلب العظيم الرقبة والأزبر العظيم الزبرة وهو موضع الكاهل على الكتفين فجاؤا بهذا النحو على أفعل كما جاء على أفعل ما يكرهون وقالوا آذن وأذناء كما قالوا أسكاء وقالوا أخلق وأملس وأجرد كما قالوا أخشن فجاؤا بضده على بنائه وقالوا الخُشْنة كما قالوا الحُمْرة وقالوا الخشونة كما قالوا الصهوبة * واعلم أن مؤنث كل أفعل صفة فعلاء وهى تجرى فى المصدر والفعل مجرى أفعل وقالوا مال عيل وهو مائل وأميل فلم يجيئوا به على مال عيل وانما وجهه فعل من أميل ميل كما قالوا فى الأصيد صيد يصيد صيدا وقالوا شاب يشيب كما قالوا شاخ يشيخ وقالوا أشيب كقولهم أشمط فجاؤا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه أيضا فى المعنى وقالوا أشعر كما قالوا أجرد للذى لا شعر عليه وقالوا أزب كما قالوا أشعر فالأجرد بمنزلة الأرسح وقالوا هوج يهوج هوجا وهو أهوج كما قالوا نول ينول نولا وأنول وهو الجنون

﴿ هذا باب أيضا فى الخصال التى تكون فى الأشياء ﴾ أما ما كان حسنا أو قبحا فانه مما يبنى فعله على فعل يفعل ويكون المصدر فعالا وفعالة وفعلا وذلك قولك قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ووسم يوسم وسامة وقال بعضهم وساما فلم يؤنث كما قال السقام والسقامة ومثل ذلك جمل جمالا وتجىء الأسماء على فعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل وشقيح ودميم وقالوا حسن فبنوه على فعل كما قالوا بطل ورجل قدم وامرأة قدمة يعنى أن لها قدما فى الخير فلم يجيئوا به على مثال جرىء وشجاع وكمى وشديد وأما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح والفعالة أكثر وقالوا نضر وجهه ينضر فبنوه على فعل يفعل مثل خرج يخرج لأن هذا فعل لا يتعداك الى غيرك كما أن هذا فعل لا يتعداك الى غيرك وقالوا ناضر كما قالوا نضر وقالوا نضير كما قالوا وسيم فبنوه بناء ما هو نحوه فى المعنى وقالوا نضر كما قالوا حسن إلا أن هذا مسكن الأوسط وقالوا ضخم ولم يقولوا ضخيم كما قالوا عظيم وقالوا النضارة كما قالوا الوسامة ومثل الحسن السبط والقطط وقالوا سبط سباطة وسبوطة ومثل النضر الجعد وقالوا رجل سبط كما بنوه على فعل وقالوا ملح ملاحة ومليح وسمح سماحة وسمح وقالوا سميح كقبيح وقالوا بهو يبهو بهاء وبهى كجمل جمالا وهو جميل وقالوا شنع شناعة وهو شنيع

وقالوا أشنع فأدخلوا أفعل في هذا اذ كان خصلة فيه كاللون وقالوا شنيع كما قالوا خصيف فأدخلوه على أفعل وقالوا نظف نظافة ونظيف كصبح صباحة وصبيح وقالوا طهر طهرا وطهارة وطاهر كمكث مكثا وماكث قال هذيل تقول سميح وتذيل أى تذل وسمح وقالوا طهرت المرأة كما قالوا طمثت أدخلوها في باب جلست ومكثت لأن مكثت نحو جلست في المعنى * وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هذا قالوا عظم عظامة وهو عظيم ونبل نبالة وهو نبيل وصغر صغارة وهو صغير وقدم قدامة وهو قديم وقد يجيء المصدر على فعل وذلك قولك الصغر والكبر والقدم والعظم والضخم وقد يبنون الاسم على فعل وذلك نحو ضخم وفخم وعبل وجهم نحو من هذا وقد يجيء المصدر على فعولة كما قالوا القبوحة وذلك قولهم الجهومة والملوحة والبحوحة وقالوا كثر كثارة وهو كثير وقالوا الكثرة فبنوه على الفعلة والكثير نحو من العظيم في المعنى الا أن هذا في العدد وقد يقال للانسان قليل كما يقال قصير فقد وافق ضده وهو العظيم ألا ترى أن ضد العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير ضد العظيم في البناء فهذا يدلك على أنه نحو الطويل والقصير ونحو العظيم والصغير والطول في البناء كالقبح وهو نحوه في المعنى لأنه زيادة ونقصان وقالوا سمن سمنا وهو سمين ككبر كبرا وهو كبير وقالوا كبر على الأمر كعظم وقالوا بطن يبطن بطنة وهو بطين كما قالوا عظيم وبطن ككبر * وما كان من الشدة والجرأة والضعف والجبن فانه نحو من هذا قالوا ضعف ضعفا وهو ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع وقالوا شجيع وفعال أخو فعيل وقد بنوا الاسم على فعال كما بنوه على فعول فقالوا جبان وقالوا وقور وقالوا الوقارة كما قالوا الرزانة وقالوا جرؤ يجرؤ جرأة وجراءة وهو جريء ولغة للعرب الضعف كما قالوا الظرف وظريف والفقر والفقير وقالوا غلظ يغلظ غلظا وهو غليظ كما قالوا عظم يعظم عظما وهو عظيم الا أن الغلظ للصلابة والشدة من الأرض وغيرها وقد يكون كالجهومة وقالوا سهل سهولة وسهل لأن هذا ضد الغلظ كما أن الضعف ضد الشدة وقالوا سهل كما قالوا ضخم وقد قال بعض العرب جبن يجبن كما قالوا نضر ينضر وقالوا قوي يقوى قواية وهو قوي كما قالوا سعد يسعد سعادة وهو سعيد وقالوا القوة كما قالوا الشدة إلا أن هذا مضموم الأول وقالوا سرع يسرع سرعا وهو سريع وبطؤ بطأ وهو بطيء كما قالوا غلظ غلظا وهو غليظ وانما جعلناهما في هذا الباب لأن أحدهما أقوى على أمره وما يريد وقالوا البطء في المصدر كما قالوا الجبن وقالوا السرعة كما قالوا القوة والسرع كما قالوا الكرم ومثله ثقل ثقلا وهو ثقيل

وقالوا

وقالوا كَمُشَ كَمَاشَةً وهو كَمِيشٌ مثل سَرُعَ والكَمَاشَةُ الشَّجاعة وقالوا حَزُنَ حُزُونةً للمكان وهو حَزْنٌ كما قالوا سَهُلَ سُهُولةً وهو سَهْلٌ وقالوا صَعُبَ صُعُوبةً وهو صَعْبٌ لأن هذا انما هو الغلظ والحُزُونة * وما كان من الرِّفْعة والضَّعة وقالوا الضَّعة فهو نحوٌ من هذا قالوا غَنِيَ يَغْنَى غِنًى وهو غَنِيٌّ كما قالوا كَبِرَ يَكْبَرُ كِبَرًا وهو كَبِيرٌ وقالوا فَقِيرٌ كما قالوا صَغِيرٌ وضَعِيفٌ وقالوا الفَقْر كما قالوا الضَّعف وقالوا الفُقْر كما قالوا الضُّعْف ولم نسمعهم قالوا فَقُرَ كما لم يقولوا فى الشديد شَدُدَ استغنوا باشْتَدَّ وافْتَقَرَ كما استغنوا باحْمَارَّ عن حَمِرَ وهذا هنا نحوٌ من الشَّديد والقَوِىّ والضَّعيف وقالوا شَرُفَ شَرَفًا وهو شَرِيفٌ وكَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ولَؤُمَ لآمةً وهو لَئِيمٌ كما قالوا قَبُحَ قَبَاحةً وهو قَبِيحٌ ودَنُؤَ دَنَاءةً وهو دَنِىءٌ ومَلُؤَ مَلاءةً وهو مَلِىءٌ وقالوا وَضُعَ ضَعَةً وهو وَضِيعٌ والضِّعة مثل الكِثْرة والضَّعة مثل الرِّفْعة وقالوا رَفِيعٌ ولم نسمعهم قالوا رَفُعَ وعليه جاء رَفِيعٌ وان لم يتكلموا به واستغنوا بارْتَفَعَ وقالوا نَبُهَ يَنْبُهُ وهو نابِهٌ وهى النَّباهة كما قالوا نَضُرَ يَنْضُرُ وجهُه وهو ناضرٌ وهى النَّضارة وقالوا نَبِيهٌ كما قالوا نَضِيرٌ جعلوه بمنزلة ما هو مثله فى المعنى وهو شَرِيفٌ وقالوا سَعِدَ يَسْعَدُ سَعادةً وشَقِىَ يَشْقَى شَقاوةً وسَعِيدٌ وشَقِىٌّ فأحدُهما مرفوع والآخر موضوع وقالوا الشَّقاء كما قالوا الجَمال واللَّذاذ حذفوا الهاء استخفافا وقالوا رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْدًا وراشِدٌ وقالوا الرُّشْد كما قالوا سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا والسُّخْط والساخط وقالوا رَشِيدٌ كما قالوا سَعِيدٌ وقالوا الرَّشاد كما قالوا الشَّقاء وقالوا بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلًا فالبُخْل كاللُّؤْم والفِعْل كفِعْل شَقِىَ وسَعِدَ وقالوا بَخِيلٌ وبعضهم يقول البَخَل كالفَقْر والبُخْل كالفُقْر وبعضهم يقول البَخَل كالكَرَم وقالوا أَمُرَ علينا وهو أَمِيرٌ كَنُبَهَ وهو نَبِيهٌ والإمْرة كالرِّفْعة والإمارة كالوِلاية وقالوا وَكِيلٌ ووَصِىٌّ وجَرِىٌّ كما قالوا أمير لأنها ولاية ومثل هذا لتقاربه الجَلِيس والعَدِيل والضَّجِيع والكَمِيع والخَلِيط والنَّزِيع فأصلُ هذا كله العَدِيل ألا ترى أنك تقول من هذا كله فاعَلْتُه وقد جاء فَعْلٌ قالوا خَصْمٌ وقالوا خَصِيمٌ * وما أتى من العقل فهو نحوٌ من ذا قالوا حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْمًا وهو حَلِيمٌ فجاء فَعُلَ فى هذا الباب كما جاء فَعُلَ فيما ذكرنا وقالوا ظَرُفَ ظَرْفًا وهو ظَرِيفٌ كما قالوا ضَعُفَ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ وقالوا فى ضدّ الحلم جَهِلَ جَهْلًا وهو جاهلٌ كما قالوا حَرِدَ حَرْدًا وهو حاردٌ فهذا ارتفاع فى الفعل واتّضاع وقالوا عَلِمَ عِلْمًا فالفعل كبَخِلَ يَبْخَلُ والمصدر كالحِلْم وقالوا عالِمٌ كما قالوا فى الضد جاهلٌ وقالوا عَلِيمٌ كما قالوا حَلِيمٌ وقالوا فَقُهَ وهو فَقِيهٌ والمصدر فِقْهٌ كما قالوا عَلِمَ عِلْمًا وهو عَلِيمٌ وقالوا اللُّبّ واللَّبابة ولَبِيبٌ كما قالوا اللُّؤْم واللَّآمة ولَئِيمٌ وقالوا فَهِمَ يَفْهَمُ فَهْمًا وهو فَهِمٌ ونَقِهَ يَنْقَهُ نَقَهًا وهو نَقِهٌ وقالوا النَّقاهة والفَهامة كما قالوا

(قوله ولم نسمعهم قالوا افقر الخ) قال أبو سعيد قولهم افتقر فهو فقير واشتد فهو شديد لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل وانما أتى على فعل لم يستعمل وهو فقر كما تقول ضعف وشددت على فعلت واستغنوا بافتقر واشتد عن ذلك كما استغنوا باحمار عن حمر لأن الألوان يستعمل فيها افعل كثيرا كما قالوا أدم يأدم وكهب يكهب وشهب يشهب وما أشبه ذلك ولم يقولوا حمر استغنوا عنه باحمار اه

اللبابة وسمعناهم يقولون نافه كما قالوا عالم وقالوا لبق يلبق لباقة وهو لبق لأن هذا علم وعقل ونفاذ فهو بمنزلة الفهم والفهامة وقالوا الحذق كما قالوا العلم وقالوا حذق يحذق كما قالوا صبر يصبر وقالوا رفق يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم وقالوا رفق كما قالوا فقه وقالوا عقل يعقل عقلا وهو عاقل كما قالوا عجز يعجز عجزا وهو عاجز وقالوا العقل كما قالوا الظرف أدخلوه فى باب عجز يعجز لأنه مثله فى أنه لا يتعدى الفاعل وقالوا رزن رزانة وهو رزين ورزينة وقالوا للمرأة حصنت حصنا وهى حصان كجبنت جبنا وهى جبان وانما هذا كالحلم والعقل وقالوا حصنا كما قالوا علما وقالوا حصنا مثل قولهم جبنا ويقال لها أيضا ثقال ورزان وقالوا صلف يصلف صلفا وهو صلف كقولهم فهم فهما وفهم وقالوا رقع رقاعة ورقيع كقولهم حمق حماقة لأنه مثله فى المعنى وقالوا الحمق كما قالوا الجبن وقالوا أحمق كما قالوا أشنع وقالوا خرق خرقا وأخرق وقالوا أحمق وحمقاء وحمق وقالوا النوكة وأنوك وقالوا استنوك ولم نسمعهم يقولون نوك كما لم يقولوا فقر وقالوا حمق فاجتمعا كما قالوا نكد وأنكد * واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فانه لا يكاد يكون فيه فعلت وفعل لأنهم قد يستثقلون التضعيف وفعل فلما اجتمعا حادوا الى غير ذلك وهو قولك ذل يذل ذلا وذلة وذليل فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجىء على باب جلس يجلس وقالوا شحيح والشح كالبخيل والبخل وقالوا شح يشح وقالوا شححت كما قالوا بخلت وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة ألا ترى أن فعل أكثر فى الكلام من فعل والياء أخف من الواو وأكثر وقالوا ضننت ضنا كرفقت رفقا وقالوا ضننت ضنانة كسقمت سقامة وليس شىء أكثر فى كلامهم من فعل ألا ترى أن الذى يخفف عضدا وكبدا لا يخفف جملا وقالوا لب يلب وقالوا اللب واللبابة واللبيب وقالوا قل يقل قلة ولم يقولوا فيه كما قالوا فى كثر وظرف وقالوا عف يعف عفة وعفيف وزعم يونس أن من العرب من يقول لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف وانما قل هذا لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما

﴿ هذا باب علم كل فعل تعداك الى غيرك ﴾ اعلم أنه يكون كل ما تعداك الى غيرك على ثلاثة أبنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وذلك نحو ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك وذلك نحو جلس يجلس وقعد يقعد وركن يركن ولما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم وليس فى الكلام

(قوله ولم نسمعهم قالوا نوك الخ) يريد أن أنوك لم يجئ على استنوك وانما جاء على نوك وان كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر (وقوله ولم يقولوا فيه كما قالوا فى كثر وظرف) يريد لم يقولوا قللت كما قالوا كثرت استثقالا اهـ سيرافى

فعلته متعديا فضروب الأفعال أربعة يجتمع في ثلاثة ما يتعداك وما لا يتعداك ويبين بالرابع ما لا يتعدى وهو فعل يفعل وليفعل ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى يفعل ويفعل ويفعل نحو يضرب ويقتل ويلقم وفعل على ثلاثة أبنية وذلك فعل وفعل وفعل نحو قتل ولزم ومكث فالأولان مشترك فيهما المتعدي وغيره والآخر لما لا يتعدى كما جعلته لما لا يتعدى حيث وقع رابعا وقد بنوا فعل على يفعل في أحرف كما قالوا فعل يفعل فلزموا الضمة فكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به وذلك حسب يحسب ويئس ييئس ويبس ييبس ونعم ينعم سمعنا من العرب من يقول

* وهل ينعمن من كان في العصر الخالي *

وقال

واعوج غصنك من لحو ومن قدم * لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق

وقال الفرزدق

وكوم تنعم الأضياف عينا * وتصبح في مباركها ثقالا

والفتح في هذه الأفعال جيد وهو أقيس وقد جاء في الكلام فعل يفعل في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فعل على يفعل لأنهم قد قالوا يفعل في فعل كما قالوا في فعل فأدخلوا الضمة كما تدخل في فعل وذلك فضل يفضل ومت تموت وفضل يفضل ومت تموت أقيس وقد قال بعض العرب كدت تكاد فقال فعلت تفعل كما قال فعلت أفعل فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما أن فضل يفضل شاذ من بابه فكما شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل يفعل وهذه الحروف من فعل يفعل الى منتهى الفصل شواذ

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث

وذلك قولك رجعته رجعى وبشرته بشرى

---

* وأنشد في باب علم كل فعل تعداك الى غيرك لامرئ القيس

* وهل ينعمن من كان في العصر الخالي *

الشاهد فيه بناء المستقبل من نعم على ينعم بالكسر والأصل في فعل أن يبنى مستقبله على يفعل بالفتح الا أن هذا جاء نادرا ومثله حسب يحسب ويئس ييئس ويبس ييبس والفتح فيها كلها على الأصل جائز والمعنى من خلا عصر نعيمه وصلاح حاله فكيف ينعم وصدر البيت * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * ويروى وهل يعمن ومعناه ينعمن يقال وعم يعم في معنى نعم ينعم ويقال عصر وعصر * وأنشد في الباب

واعوج غصنك من لحو ومن قدم * لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق

الشاهد فيه قوله ينعم بالكسر كما تقدم واللحو لحاء الغصن وهو قشره واذا فعل به ذلك ذبل واعوج فضرب ذلك مثلا لذهاب نضرة الشباب وتغير الجسم للكبر * وأنشد في الباب للفرزدق

وكوم تنعم الأضياف عينا * وتصبح في مباركها ثقالا

الشاهد في قوله تنعم بالكسر كما تقدم * وصف ابلا لا ينحر منها للضيف فهي تنعم به عينا الأمنها منه ولا تثور من مباركها مخافة أن تنحر له والكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام والذكر الأكوم وأراد تنعم بالأضياف فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب

وذَكَّرتُهُ ذِكرى واشتكيتُ شَكوى وأفتيته فُتيا وأعداه عَدوى والبُقيا فأمّا الحُذيا فالعطيّة والسُّقيا ما سَقَيتَ وأمّا الدَّعوى فهو ما ادّعيتَ وقال بعض العرب اللهمّ أشركنا فى دَعوى المسلمين وقال سبحانه وتعالى وآخِرُ دَعواهُم أنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين وقال بِشر بن النِّكث

* وَلَّتْ ودَعواها كثيرٌ صَخَبُه *

فدخلت الألف كدخول الهاء فى المصادر وقالوا الكِبرياء للكِبر * وأمّا الفِعِّيلَى فتجىء على وجه آخر تقول كان بينهم رِمِّيّا فليس يريد قوله رَمْيًا ولكنه يريد ما كان بينهم من التَّرامى وكثرة الرَّمْى ولا يكون الرِّمِّيّا واحدا وكذلك الحِجِّيزَى وأمّا الحِثِّيثَى فكثرة الحَثّ كما أن الرِّمِّيّا كثرة الرَّمْى ولا يكون من واحد وأمّا الدِّلِّيلَى فانّما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها وكذلك القِتِّيتَى والهِجِّيرَى كثرة القول والكلام بالشئ والخِلِّيفَى كثرة تشاغله بالخلافة وامتدادُ أيّامه فيها

﴿هذا باب ما جاء من المصادر على فَعُول﴾ وذلك قولك تَوَضَّأتُ وَضُوءا حسنا وتَطَهَّرتُ طَهُورا حسنا وأُولِعتُ به وَلُوعا وسمعنا من العرب من يقول وَقَدَت النارُ وَقُودا عاليا وقَبِله قَبُولا والوُقُود أكثر والوَقُود الحَطَب وتقول إنّ على فلان لَقَبُولا فهذا مفتوح ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنًى قولهم أصاب شِبْعَه وهذا شِبْعُه انّما يريد قدرَ ما يُشبِعه وتقول شَبِعتُ شِبَعًا وهذا شِبَعٌ فاحش انّما تريد الفِعل وطَعِمتُ طُعمًا حسنا وليس له طَعْمٌ انّما يريد ليس للطّعام طيبٌ وتقول مَلأتُ السِّقاءَ مَلْأً شديدا وهو مِلْءُ هذا أى قدرُ ما يَملأ هذا وقد يجىء غيرَ مخالف تقول رَوِيتُ رِيًّا وأصاب رِيَّه وطَعِمتُ طُعمًا وأصاب طُعمَه ونَهِلَ نَهَلًا وأصاب نَهَلَه وتقول خَرَصَه خَرْصًا وما خَرْصُه أى ما قدرُه وكذلك الكَيلة وقالوا اقتَتْه قَوْتًا والقُوت الرِّزق فلم يَدَعُوه على بناء واحد كما قالوا الحَلَب فى الحَلِيب والمصدر وقد يقولون الحَلَب وهم يعنون اللَّبَن ويقولون حَلَبتُ حَلَبًا يريدون الفعل الذى هو مصدر فهذه أشياء تجىء مختلفة ولا تطّرد

---

* وأنشد فى باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث لبشر بن النكث

* ولت ودعواها كثير صخبه *

الشاهد فيه بناء الدعاء على دعوى كما قالوا الرجعى فى معنى الرجوع والذكرى فى معنى الذكر فبنى المصدر بألف التأنيث كما بنى بهاء التأنيث نحو الرحمة والغلبة وما أشبه ذلك وقال جل وعز وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين أى آخر دعائهم والصخب كثرة الصياح واللغط وذكر ضمير الدعوى حملا على معنى الدعاء

وقالوا مَرَيتها مَرْيًا اذا أرادوا عَمَله ويقول حَلَبتها مِرْيةً لا يريد فَعْلةً ولكنه يريد نحوا من الدِّرّة والحَلَب وقالوا اللُّعْنة الذى يُلعَن واللَّعْنة المصدر وقالوا الخَلْق فسَوَّوا بين المصدر والمخلوق فاعرف هذا النحو وأَجْرِه على سبيله وقالوا كَرَعَ كُروعًا والكَرَعُ الماء الذى يُكْرَع فيه وقالوا دَرَأْتُه دَرْأً وهو ذو تُدْرَإٍ أى ذو عُدّة ومَنَعة لا تريد العَمَل وكاللُّعْنة السُّبّة اذا أرادوا المشهور بالسَّبّ واللعن فأجروه مجرى الشُّهْرة وقد يجىء المصدر على المَفْعول وذلك قولك لَبَنٌ حَلَبٌ انما تريد مَحْلوبٌ وكقولهم الخَلْقُ انما تريد المَخْلوق وتقول للدرهم ضَرْبُ الأمير انما تريد مَضْروبُ الأمير ويقع على الفاعِل وذلك قولك يومٌ غَمٌّ ورَجُلٌ نَوْمٌ انما تريد النائم والغامّ وتقول ماءٌ صَرًى انما تريد صَرٍ خفيفٌ اذا تغيَّر اللبنُ فى الضَّرْع وهو صَرًى فتقول هذا اللبنُ صَرًى وصَرٍ وقالوا مَعْشَرٌ كَرَمٌ فقالوا هذا كما يقولون هو رِضًى انما يريدون المَرْضِىّ فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربّما وقع على الجميع وجاء واحدُ الجميع على بنائه وفيه هاء التأنيث كما قالوا بَيْضٌ وبَيْضةٌ وجَوْزٌ وجَوْزةٌ وذلك قولك هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطةٌ وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبة

﴿هذا باب ما تجىء فيه الفِعْلة تريد بها ضربا من الفِعْل﴾ وذلك قولك حَسَنُ الطِّعْمة ومثله قِتْلةُ سَوْءٍ وبِئْسَت المِيتةُ وانما تريد الضَّرْب الذى أصابه من القتل والضرب الذى هو عليه من الطُّعْم ومثل هذا الرِّكْبة والجِلْسة والقِعْدة وقد تجىء الفِعْلة لا يراد بها هذا المعنى وذلك نحو الشِّدّة والشِّعْرة والدِّرْية وقد قالوا الدَّرْية وقالوا لَيْتَ شِعْرى فى هذا المعنى استخفافا لأنه كثر فى كلامهم كما قالوا ذَهَبَ بعُذْرتها وقالوا هو أبو عُذْرِها لأن هذا أكثر وصار كالمَثَل كما قالوا تَسمعُ بالمُعَيْدِىّ لا أن تراه لأنه مَثَل وهو أكثر فى كلامهم من تحقير مَعَدّىّ فى غير هذا المَثَل فان حقّرتَ مَعَدّيًّا ثقَّلتَ الدال فقلت مُعَيْدّىٌّ وتقول هو بِزِنَته تريد أنه بقَدْره وتقول العِدّة كما تقول القِتْلة وتقول الضِّعة والقِحة يقولون وَقاحٌ بَيِّنُ القِحة لا تريد شيأ من هذا كما تقول الشِّدّة والدِّرْية والرِّدّة وأنت تريد الارتداد * واذا أردت المرّة الواحدة من الفِعْل جئت به أبدا على فَعْلة على الأصل لأن الأصل فَعْلٌ فاذا قلت الجُلُوس والذَّهاب ونحو ذلك فقد ألحقتَ زيادة ليست من الأصل ولم تكن فى الفِعْل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما الأَفعالهما فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْل فى المصدر فاذا جاؤا بالمرّة جاؤا بها على فَعْلة كما جاؤا بتَمْرةٍ على تَمْرٍ وذلك قَعَدتُ قَعْدةً وأَتَيْتُ أَتْيةً وقالوا أتيته إتْيانةً ولَقِيتُه لِقاءةً واحدةً فجاؤا به على المصدر المستعمل فى الكلام كما قالوا أَعْطَى إعطاءةً واستدرج

استدراجة ونحو إتيانة قليل والاطراد على فعلة وقالوا غزاة فأرادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يراد به عمل سنة ولم يجيئوا به على الأصل ولكنه اسم لذا وقالوا قمة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة والشهدة والعسلة ولم يرد به فعل فعلة

﴿ هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء والواو منهن فى موضع اللامات ﴾ قالوا رميته رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل ذلك مراه يمريه مريا وطلاه يطليه طليا وهو مار وطال وغزاه يغزوه غزوا وهو غاز ومحاه يمحوه محوا وهو ماح وقلاه يقلوه قلوا وهو قال وقالوا لقيته لقاء كما قالوا سفدها سفادا وقالوا اللقى كما قالوا النهوك وقالوا قليته فأنا أقليه قلى كما قالوا شريته شرى وقالوا لمى يلمى لمى اذا اسودت شفته وقد جاء فى هذا الباب المصدر على فعل قالوا هديته هدى ولم يكن هذا فى غير هدى وذلك لأن الفعل لا يكون مصدرا فى هديت فصار هدى عوضا منه وقالوا قليته قلى وقريته قرى فأشركوا بينهما فى هذا فصار عوضا من الفعل فى المصدر فدخل كل واحد منهما على صاحبه كما قالوا كسوة وكسى وجذوة وجذى وصوة وصوى لأن فعل وفعل أخوان ألا ترى أنك اذا كسرت على فعل فعلة لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء وكذلك فعلة فى فعل فكل واحد منهما أخ لصاحبه ألا ترى أنه اذا جمع كل واحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز فى صاحبه الا أن أول هذا مكسور وأول هذا مضموم فلما تقاربت هذه الأشياء دخل كل واحد منهما على صاحبه ومن العرب من يقول رشوة ورشا ومنهم من يقول رشوة ورشا وحبوة وحبا والأصل رشا وأكثر العرب تقول رشا وكسى وجذى وقالوا شريته شرى ورضيته رضى فالمعتل يختص بأشياء وستراه فيما تستقبل ان شاء الله وقالوا عتا يعتو عتوا كما قالوا خرج يخرج خروجا ونبت نبوتا ومثله دنا يدنو دنوا ونوى ينوى نويا ومضى يمضى مضيا وهو عات ودان وناو وماض وقالوا نمى ينمى نماء وبدا يبدو بداء ونثا ينثو نثاء وقضى يقضى قضاء وانما كثر الفعال فى هذا كراهية الياآت مع الكسرة والواوات مع الضمة مع أنهم قد قالوا الثبات والذهاب فهذا نظير للمعتل وقد قالوا بدا يبدو بدا ونثا ينثو نثا كما قالوا حلب يحلب حلبا وسلب يسلب سلبا وجلب يجلب جلبا وقالوا جرى جريا وعدا عدوا كما قالوا سكت سكتا وقالوا زنى يزنى زنا وسرى يسرى سرى والتقى فصارتا ههنا عوضا من فعل أيضا فعلى هذا يجرى المعتل الذى حرف الاعتلال فيه لام وقالوا قوم غزى وبدى وعفى كما قالوا ضمر وشهد وقرح وقالوا السقاء والجناء كما قالوا الجلاس والعباد والنساك وقالوا بهو يبهو بهاء وهو بهى مثل جمل

(قوله وقالوا السقاء والجناء الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه جمع الفاعل فى هذا الموضع وليس بباب له شاهد على ما مر من المصادر مقصورا وممدودا كقولهم بدا وبداء وما جاء على فعل وفعال فالفعل نحو الحلب والسلب والفعال نحو الذهاب والثبات ومثله من أسماء الفاعلين فعل وفعال بثبات الألف قبل آخره وسقوطها والجناء جمع الجانى الذى يجنى الثمرة بتشديد النون اه

جمالا

جَمالاً وهو جميلٌ وقالوا سَرُوَ يَسْرُو سَرْوًا وهو سَرِيٌّ كما قالوا ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفًا وهو ظريفٌ وقالوا بَذُوَ يَبْذُو بَذاءً وهو بَذِيٌّ كما قالوا سَقُمَ سَقامًا وهو سَقِيمٌ وخَبُثَ وهو خَبِيثٌ وقالوا البَذاءُ كما قالوا الشَّقاءُ وبعض العرب يقول بَذِيتُ كما تقول شَقِيتُ ودَهُوتَ دَهاءً وهو دَهِيٌّ كما قالوا ظَرُفْتَ وهو ظَرِيفٌ وقالوا الدَّهاءُ كما قالوا سَمُحَ سَماحًا وقالوا داهٍ كما قالوا عاقِلٌ ومثله في اللفظ عَقُرَ وعاقِرٌ وقالوا دَهَا يَدْهُو وداهٍ كما قالوا عَقَلَ وعاقِلٌ وقالوا دَهِيٌّ كما قالوا لَبِيبٌ

﴿هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات﴾ تقول بِعْتُه بَيْعًا وكِلْتُه كَيْلًا فأنا أَكِيلُه وأَبِيعُه وكائِلٌ وبائِعٌ كما قالوا ضَرَبَه ضَرْبًا وهو ضارِبٌ وقالوا سُقْتُه سَوْقًا وقُلْتُه قَوْلًا وهو سائِقٌ وقائِلٌ كما قالوا قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلًا وهو قاتِلٌ وقالوا زُرْتُه زِيارةً وعُدْتُه عِيادةً وحُكْتُه حِياكةً كأنهم أرادوا الفُعُول فقرّوا الى هذا كراهية الواوات والضَّمّات وقد قالوا مع هذا عَبَدَه عِبادةً فهو نظير عَمَرَتِ الدارُ عِمارةً وقالوا خِفْتُه فأنا أَخافُه خَوْفًا وهو خائِفٌ جعلوه بمنزلة لَقِمْتُه فأنا أَلْقَمُه لَقْمًا وهو لاقِمٌ وجعلوا مصدره على مصدره لأنه وافقه في الفعل والتعدّي وقالوا هِبْتُه فأنا أَهابُه هَيْبةً وهو هائِبٌ كما قالوا خَشِيتُه وهو خاشٍ والمصدر خَشْيةً وهَيْبةً وقد قال بعض العرب هذا رَجُلٌ خافٌ شبّهوه بفَرِقٍ وفَزِعٍ اذ كان المعنى واحدا وقالوا نِلْتُه أَنالُه نَيْلًا وهو نائِلٌ كما قالوا جَرِعَه جَرْعًا وهو جارِعٌ وحَمِدَه حَمْدًا وهو حامِدٌ وقالوا ذِمْتُه أَذِيمُه ذامًا وعِبْتُه أَعِيبُه عابًا كما قالوا سَرَقَه يَسْرِقُه سَرَقًا وقالوا عَيْبًا وقالوا سُؤْتُه سَوْأً وقُتُّه قُوتًا وساءني سَوْأً تقديره فَعْلًا كما قالوا شَغَلْتُه شُغْلًا وهو شاغِلٌ وقالوا عِفْتُه فأنا أَعافُه عِيافةً وهو عائِفٌ كما قالوا زِدْتُه زِيادةً وبناءُ الفعل بناءُ نِلْتُ وقالوا سُرْتُه فأنا أَسُورُه سُؤُورًا وهو سائِرٌ وقالوا غُرْتُ فأنا أَغُورُ غُؤُورًا وهو غائِرٌ كما قالوا جَمَدَ جُمُودًا وهو جامِدٌ وقَعَدَ قُعُودًا وهو قاعِدٌ وسَقَطَ سُقُوطًا وهو ساقِطٌ وقالوا غُرْتُ في الشيء غُؤُورًا وغِيارًا اذا دخلتَ فيه كقولهم يَغُورُ في الغَوْر وقال الأخطل (بسيط)

لمّا أتوها بِمِصْباحٍ ومِبْزَلِهِمْ * سارتْ اليهمْ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضّارِي

---

* وأنشد في باب آخر من أبواب المصدر للأخطل

لما أتوها بمصباح ومبزلهم * سارت اليهم سؤور الأبجل الضاري

الشاهد في بنائه مصدر سار يسور على سؤور على ما يوجبه القياس لأنه غير متعد فجرى على الأصل وان كان هذا المثال يستعمل فيما اعتلت عينه لانضمام حرف العلة وهمزه استثقالا للضمة في الواو * وصف خمرا بزلت من دنها أي استخرجت والمبزل حديدة يستبزل بها الدن أي يثقب عند استخراج الخمر ومعنى سارت خرجت

وقال العجّاج وربّ ذى سُرادقٍ محجورِ * سُرْتُ اليه فى أعالى السُّورِ

وقالوا غابت الشمسُ غُيوبًا وبادتْ تَبِيدُ بُيودًا كما قالوا جَلَسَ يَجْلِسُ جُلوسًا ونَفَرَ يَنْفِرُ نُفورًا وقالوا قامَ يَقُومُ قِيامًا وصامَ يَصُومُ صِيامًا كراهيةً للفُعُول وقالوا آبَتِ الشمسُ إيابًا وقال بعضهم أُؤُوبًا كما قالوا الغُؤُور والسُّؤُور ونظيرها من غير المعتلّ الرُّجُوع ومع هذا أنهم أدخلوا الفعال كما قالوا النِّفار والنُّفُور وشَبَّ شِبابًا وشُبُوبًا فهذا نظيره من العلّة وقالوا ناحَ يَنُوحُ نِياحةً وعافَ يَعِيفُ عِيافةً وقافَ يَقُوفُ قِيافةً فرارًا من الفُعُول وقالوا صاحَ صِياحًا وغابت الشمسُ غِيابًا كراهيةً للفُعُول فى بنات الياء كما كرهوا فى بنات الواو وقالوا دامَ يَدُومُ دَوامًا وهو دائمٌ وزالَ يَزُولُ زَوالًا وهو زائلٌ وراحَ يَرُوحُ رَواحًا وهو رائحٌ كراهيةً للفُعُول وله نظائر أيضا الذَّهاب والثَّبات وقالوا حاضتْ حَيْضًا وصامتْ صَوْمًا وحالَ حَوْلًا كراهيةَ الفُعُول ولأن له نظيرًا نحو سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتًا وعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزًا ومثل ذلك مالَ يَمِيلُ مَيْلًا فعلى ما ذكرتُ لك يجرى المعتلّ الذى حرف الاعتلال فيه عينه وقالوا لِعْتَ تَلاعُ لاعًا وهو لاعٌ كما قالوا جَزِعَ يَجْزَعُ جَزَعًا وهو جَزِعٌ وقالوا دِئْتَ تَداءُ داءً وهو داءٌ فاعلم كما قالوا وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجِعٌ وقالوا لِعْتَ وهو لائعٌ مثل بِعْتَ وهو بائعٌ ولاعٌ أكثر

﴿هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاء﴾ تقول وَعَدْتُه فأنا أَعِدُه وَعْدًا ووَزَنْتُه فأنا أَزِنُه وَزْنًا ووَأَدْتُه فأنا أَئِدُه وَأْدًا كما قالوا كَسَرْتُه فأنا أَكْسِرُه كَسْرًا ولا يجىء فى هذا الباب يَفْعُلُ وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله * واعلم أن ذا أصله على قَتَلَ يَقْتُلُ وضَرَبَ يَضْرِبُ فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجَلُ ويِيجَلُ كانت الواو مع الضمّة أثقل فصرفوا هذا الباب الى يَفْعِلُ فلمّا صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها فهم كأنهم انما يحذفونها من يَفْعِلُ فعلى هذا يجرى ما كان على فَعَلَ من هذا الباب وقد قال ناس من العرب وَجَدَ يَجُدُ كأنهم حذفوها من يَوْجُدُ وهذا لا يكاد يوجد فى الكلام وقالوا وَرَدَ يَرِدُ وُرودًا ووَجَبَ يَجِبُ وُجوبًا كما قالوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُروجًا وجَلَسَ يَجْلِسُ جُلوسًا

(قوله كرهوا الواو بين ياء وكسرة الخ) ان قال قائل اذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فلم أسقطوها من يهب ويضع ويطأ ويقع قيل الأصل فى ذلك يفعل (أى بوزن يضرب) فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة فصار يهب ويطئ ويضع ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق وما لم يكن فيه حرف الحلق فى موضع عينه أو لامه لم يجز فيه ذلك اهـ سيرافى باختصار

بسرعة والسورة الوثوب والعجلة والأبجل عرق والضارى السائل يقال ضرى العرق يضرى اذا سال دمه

* وأنشد فى الباب للعجاج * سرت اليه فى أعالى السور *

الشاهد فى قوله أعالى السور وأراد السوور على فعول فحذف احدى الواوين استثقالا لاجتماعهما مع الضمة قبلهما ونظيره قولهم فى جمع ساق سوق والأصل سووق ومعنى سرت وثبت وقوله فى أعالى السور أى فى أوائله وأشد أحواله

وقالوا

وقالوا وَجِلَ يَوْجَلُ وهو وَجِلٌ فأتمّوها لأنها لا كسرة بعدها فلم تُحذف فرقوا بينها وبين يَفْعِلُ وقالوا وَضُؤَ يَوْضُؤُ ووَضُعَ يَوْضُعُ فأتمّوا ما كان على فَعُلَ كما أتمّوا ما كان على فَعِلَ لأنهم لم يجدوا في فَعُلَ مَصْرِفًا الى يَفْعِلُ كما وجدوه في باب فَعَلَ نحو ضَرَبَ وقَتَلَ وحَسِبَ فلمّا لم يكن يدخله هذه الأشياء وجرى على مثال واحد سلّموه وكرهوا الحذف لئلّا يدخل في باب ما يختلف يَفْعُلُ منه فألزموه التسليم لذلك وقالوا وَرِمَ يَرِمُ ووَرِعَ يَرِعُ وَرَعًا ووَرَمًا ويَوْرَعُ لغة ووَغِرَ صدرُه يَغِرُ ووَحِرَ يَحِرُ وَحَرًا ووَغَرًا ووَجِدَ يَجِدُ وَجْدًا ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثر وأجود يقال يَوْغَرُ ويَوْحَرُ ولا يقال يَوْرَمُ ووَلِيَ يَلِي أصلُ هذا يَفْعَلُ فلمّا كانت الواو في يَفْعَلُ لازمة وتُستثقل صرفوه من باب فَعِلَ يَفْعَلُ الى باب يلزمه الحذف فشركت هذه الحروف وَعَدَ كما شركت حَسِبَ يَحْسِبُ وأخواتُها ضَرَبَ يَضْرِبُ وجَلَسَ يَجْلِسُ فلمّا كان هذا في غير المعتل كان في المعتلّ أقوى * وأمّا ما كان من الياء فانه لا يُحذف منه وذلك قولك يَئِسَ يَيْئِسُ ويَسَرَ يَيْسِرُ ويَمَنَ يَيْمِنُ وذلك أن الياء أخف عليهم ولأنهم قد يفرّون من استثقال الواو مع الياء الى الياء في غير هذا الموضع ولا يفرّون من الياء الى الواو فيه وهي أخف وسترى ذلك ان شاء الله فلمّا كان أخف عليهم سلّموه وزعموا أن بعض العرب يقول يَئِسَ يَئِسُ فاعلمْ فحَذف الياء من يَفْعِلُ لاستثقال الياآت ههنا مع الكسرات فحَذف كما حَذف الواو وهذه في القلّة كيَجُدُ واعتاق مثل يَجُدُ لأنهم كرهوا الضمّة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرتُ لك فكذلك ما هو منها فكانت الكسرة مع الياء أخف عليهم كما أن الياء مع الياء أخف عليهم في مواضع ستُبيَّن لك ان شاء الله من الواو وأمّا وَطِئْتُ ووَطِئَ يَطَأُ ووَسِعَ يَسَعُ فمثل وَرِمَ يَرِمُ ووَمِقَ يَمِقُ ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ وأصله الكسر كما قالوا قَلَعَ يَقْلَعُ وقَرَأَ يَقْرَأُ فتحوا جميع الهمزة وعامّة بنات العين ومثله وَضَعَ يَضَعُ

(قوله لأنها لا كسرة بعدها) فان قيل قد تقع الياء بين واو وكسرة في مثل يوقن ويوصل مضارع أيقن وأوصل فهلا حذفت فالجواب فيه أن مستقبل أفعل لا يتغير عن يفعل كما أن مستقبل فعل المضموم العين كوضؤ ووسم لا يتغير عن يفعل ومع ذلك فان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة فهي كالاشباع لها والاستثقال لها أقل أفاده السيرافي

﴿هذا باب افتراق فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في الفعل للمعنى﴾ تقول دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ فاذا أخبرتَ أن غيره صيّره الى شيء من هذا قلت أَخْرَجَه وأَدْخَله وأَجْلَسَه وتقول فَزِعَ وأَفْزَعْتُه وخافَ وأَخَفْتُه وجالَ وأَجَلْتُه وجاءَ وأَجَأْتُه فأكثرُ ما يكون على فَعَلَ اذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعل منه على أَفْعَلْتُ ومن ذلك أيضا مَكُثَ وأَمْكَثْتُه وقد يجيء الشيء على فَعَّلْتُ فيَشْرَكُ أَفْعَلْتُ كما أنهما قد يشتركان في غير هذا وذلك قولك فَرِحَ وفَرَّحْتُه وان شئت قلت أَفْرَحْتُه وغَرِمَ وغَرَّمْتُه وأَغْرَمْتُه ان شئت كما تقول فَزَّعْتُه وأَفْزَعْتُه وتقول مَلُحَ ومَلَّحْتُه وسمعنا من العرب من يقول أَمْلَحْتُه كما تقول أَفْزَعْتُه وقالوا ظَرُفَ وظَرَّفْتُه ونَبُلَ ونَبَّلْتُه ولا يستنكر

أفعلتُ فيهما ولكن هذا أكثر واستُغنى به ومثل أفرحتُ وفرّحتُ أنزلتُ ونزّلتُ قال الله عزّ وجلّ لولا أُنزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن يُنزّل آية وكثّرهم وأكثرهم وقلّلهم وأقلّهم وأمّا طرَدتُه فنحّيتُه وأطردته جعلته طريدًا هاربًا وطرَدتَ الكلابُ الصيدَ أى جعلتْه تُنحّيه ويقال طلعتُ أى بدوتُ وطلعتِ الشمسُ أى بدتْ وأطلعتُ عليهم أى هجمتُ عليهم وشرقتْ بدتْ وأشرقتْ أضاءتْ وأسرعَ عجِل وأبطأ احتبسَ وأمّا سرُع وبطُؤ فكأنهما غريزة كقولك خفّ وثقُل ولا تُعدّيهما الى شىء كما تقول طوّلتُ الأمرَ وعجّلته وتقول فتَن الرجلُ وفتنتُه وحزِن وحزَنتُه ورجَع ورجعتُه وزعم الخليل أنك حيث قلت فتنتُه وحزنتُه لم ترد أن تقول جعلتُه حزِينًا وجعلته فاتنًا كما أنك حين قلت أدخلتُه أردت جعلتُه داخلًا ولكنك أردت أن تقول جعلتُ فيه حُزنًا وفِتنةً فقلت فتنتُه كما قلت كحلتُه أى جعلت فيه كُحلًا ودهنتُه جعلت فيه دُهنًا فجئت بفعلتُه على حدة ولم ترد بفعلتُه ههنا تغيير قوله حزِن وفتَن ولو أردت ذلك لقلت أحزنتُه وأفتنتُه وفتَن من فتنتُه كحزِن من حزنتُه ومثل ذلك شتِر الرجلُ وشترتُ عينَه فاذا أردت تغيير شتِر الرجلُ لم تقل الّا أشترتُه كما تقول فزِع وأفزعتُه واذا قال شترتُ عينَه فهو لم يعرِض لشتِر الرجلُ فانما جاء ببناء على حدة فكلُّ بناء ممّا ذكرتُ لك على حدة كما أنك اذا قلت طرَدتُه فذهَب فاللفظان مختلفان ومثل حزِن وحزنتُه عوِرتْ عينُه وعُرتُها وزعموا أن بعضهم يقول سوِدتْ عينُه وسُدتُها كما قالوا عوِرتْ عينُه وعُرتُها وقد اختلفوا فى هذا البيت لنُصيب فقال بعضهم

سوِدتُ فلم أملكْ سوادى وتحته * قميصٌ من القُوهىّ بِيضٌ بنائقُهْ

وقال بعضهم سُدتُ يريد فعلتُ وقال بعض العرب أفتنتُ الرجلَ وأحزنتُه وأرجعتُه وأعورتُ عينَه أرادوا جعلتُه حزِينًا وفاتنًا فغيّر وافعَل كما فعلوا ذلك فى الباب الأوّل وقالوا عوّرتُ عينَه كما قالوا فرّحتُه وكما قالوا سوّدتُه ومثل فتَن وفتنتُه جبَرتْ يدُه وجبرتُها وركَضتِ الدابّةُ

* وأنشد فى باب افتراق فعلت وأفعلت لنصيب

سودت فلم أملك سوادى وتحته * قميص من القوهى بيض بنائقه

الشاهد فى قوله سودت وهو يريد اسوددت من السواد فبناه على فعلت كما قالوا كهب يكهب وقهب يقهب من الكهبة والقهبة وهما لونان الى الغبرة قال ويروى سدت وهو من فعلت لحقه الاعتلال فحذفت واوه يقول ان كنت أسود فلم أملك سوادى وأجلبه لأنه خلقة فخلقى أبيض وعقلى وضرب القوهى مثلا لذلك وهو ضرب من الثياب أبيض

(قوله وأسرع عجل الخ) يعنى أن أسرع وأبطأ لا يتعديان وان كانا على أفعل ثم فصل بينهما وبين سرع وبطؤ وان كان ذلك كله لا يتعدى بأن قال سرع وبطؤ كأنهما غريزة أى صار طبعه الاسراع والابطاء وفى أسرع وأبطأ ليس بطبع اه سيرافى

وركضتها ونزحت الركية ونزحتها وسار الدابة وسرتها وقالوا رجس الرجل ورجسته ونقص الدرهم ونقصته ومثله غاض الماء وغضته وقد جاء فعّلته اذا أردت أن تجعله مفعلا وذلك فطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر وهذا النحو قليل فأما خطّأته فانما أردت سمّيته مخطئا كما أنك حيث قلت فسّقته وزنّيته أى سمّيته بالزنا والفسق كما تقول حيّيته أى استقبلته بحيّاك الله كقولك سقّيته ورعّيته أى قلت له سقاك الله ورعاك الله كما قلت له يا فاسق وخطّأته قلت له يا مخطئ ومثل هذا جنّبته وقالوا جدّعته وعقّرته أى قلت له جدعك الله وعقرك الله وأفّفت به أى قلت له أفّ وقالوا أسقيته فى معنى سقّيته فدخلت على فعّلت كما تدخل فعّلت عليها يعنى فى فرّحت ونحوه وقال ذو الرمة (طويل)

وقفت على ربع لميّة ناقتى * فما زلت أبكى حوله وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثّه * تكلّمنى أحجاره وملاعبه

وتجىء أفعلته على أن تعرّضه لأمر وذلك قولك أقتلته أى عرّضته للقتل ويجىء مثل قبرته وأقبرته فقبرته دفنته وأقبرته جعلت له قبرا وتقول سقيته فشرب وأسقيته جعلت له ماء وسقيا ألا ترى أنك تقول أسقيته نهرا وقال الخليل سقيته وأسقيته أى جعلت له ماء وسقيا فسقيته مثل كسوته وأسقيته مثل ألبسته ومثله شفيته وأشفيته فشفيته أبرأته وأشفيته وهبت له شفاء كما جعلت له قبرا وتقول أجرب الرجل وأنحز وأحال أى صار صاحب جرب وحيال ونحاز فى ماله وتقول لما أصابه هذا نحز وجرب وحائل للناقة ومثل ذلك مشدّ ومقطف ومقو أى صاحب قوة وشدة وقطاف فى ماله ويقال قوى الدابة وقطف ومثل ذلك قول الرجل ألأم فلان أى صار صاحب لائمة وتقول

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى * فما زلت أبكى حوله وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تكلمنى أحجاره وملاعبه

الشاهد فى قوله وأسقيه ومعناه أدعو له بالسقيا يقال سقيته اذا ناولته الشراب وأسقيته اذا جعلت له سقيا يشرب منه وأسقيته وسقيته اذا دعوت له بقولك سقيا لك وبعضهم يجيز سقيته وأسقيته بمعنى اذا ناولته ماء يشرب به واحتج بقول الشاعر ويروى للبيد

سقى قومى بنى مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

والأصمعى ينكره ويتهم قائله لانه لو كان عربيا مطبوعا لم يجمع بين لغتين لم يعتد الا احداهما ومعنى أبثه أخبره بثى والبث ما يبثه من الحزن ويظهره

(قوله فدخلت على فعلت كما تدخل فعلت عليها) يريد أن الباب فى نقل الفعل وتغييره أفعلت وقد استعملوا فيه فعلت كفرحت وفزعت والباب فى الدعاء والتسمية والنسبة الى الشئ فعلت وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا أسقيته فى معنى دعوت له بالسقيا قال ذو الرمة وقفت البيتين أفاده السيرافى

قد لامه أى أخبر بأمره ومثل هذا قولهم أسمنت وأكرمت فاربط وألأمت ومثل هذا أصرم النخل وأمضغ وأحصد الزرع وأجز النخل وأقطع أى قد استحق أن تفعل به هذه الأشياء كما استحق الرجل أن تلومه فاذا أخبرت أنك قد أوقعت به قلت قطعت وصرمت وجززت وأشباه ذلك وقالوا أحمدته أى جزيته وقضيته حقه فأما أحمدته فتقول وجدته مستحقا للحمد منى فانما تريد أنك استبنته محمودا كما أن أقطع النخل استحق القطع وبذلك استبنت أنه استحق الحمد كما تبين لك النخل وغيره فكذلك استبنته فيه وقالوا أراب كما قالوا ألام أى صار صاحب ريبة كما قالوا ألام أى استحق أن يلام وأما رابنى فتقول جعل لى ريبة كما تقول قطعت النخل أى أوصلت اليه القطع واستعملته فيه ومثل ذلك أبقت المرأة وأبق الرجل وبقت ولدا وبققت كلاما كقولك نثرت ولدا ونثرت كلاما ومثل المجرب والمقطف المعسر والموسر والمقل وأما عسرته فتقول ضيقت عليه ويسرته تقول وسعت عليه * وقد يجىء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد الا أن اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجىء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت كما أنه قد يجىء الشىء على أفعلت لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله وصر وأصر وبكر وأبكر وقالوا بكر فأدخلوها مع أبكر وبكر كأبكر فقالوا أبكر كما قالوا أدنف الرجل فبنوه على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دنف كما قالوا أمرض وأبكر كبكر وكما قالوا أشكل أمرك وقالوا حرمت الظهر وأحرمته ومثل أدنفت أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا شبهوه بهذه التى تكون فى الأحيان ومثل ذلك نعم الله بك عينا وأنعم الله بك وزلته من مكانه وأزلته وتقول غفلت أى صرت غافلا وأغفلت اذا أخبرت أنك تركت شيأ ووصلت غفلتك اليه وان شئت قلت غفل عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته لأنك اذا قلت عنه فقد أخبرت بالذى وصلت غفلتك اليه ومثل هذا لطف به وألطف غيره ولطف به كغفل عنه وألطفه كأغفله ومثل ذلك بصر وما كان بصيرا وأبصره اذا أخبر بالذى وقعت رؤيته عليه ووهم يهم وأوهم يوهم مثل غفل وأغفل وقد يجىء فعلت وأفعلت فى معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه وذلك وعزت اليه وأوعزت اليه وخبرت وأخبرت وسميت وأسميت وقد يجيآن مفترقين مثل علمته وأعلمته فعلمت أدبت وأعلمت آذنت وآذنت أعلمت وأذنت النداء والتصويت باعلان وبعض العرب يجرى أذنت وآذنت

(قوله ومثله نعم الله بك عينا وأنعم الله الخ) قال السيرافى ويقال ان قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة وهى نعم الله بك عينا لأنه لا يستعمل فى الله عز وجل نعم الله ولقائل أن يقول الباء فى بك بمنزلة التعدى ألا ترى أنك تقول ذهب الله به وأذهبه ومعناهما واحد (وقوله ومثل ذلك بصر وما كان بصيرا الخ) يقال بصر الرجل فهو بصير اذا أخبرت عن وجود بصره وصحته لا على معنى وقوع الرؤية منه لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيأ لصحة بصره فاذا قلت أبصر أخبرت بوقوع رؤيته على الشىء اهـ سيرافى

مجرى سمّيتُ وأسميتُ وتقول أمرضتُه أى جعلته مريضا ومرّضتُه أى قمتُ عليه ووليته ومثله أقذيتُ عينه أى جعلتها قذيةً وقذّيتها نظّفتها وتقول أكثر الله فينا مثلك أى أدخل الله فينا كثيرا مثلك وتقول للرجل أكثرتَ أى جئتَ بالكثير وأمّا كثّرتَ فأن تجعل قليلا كثيرا وكذلك قلّلتَ وكثّرتَ واذا جاء بقليل قلت أقللتَ وأوتحتَ وتقول أقللتَ وأكثرتَ أيضا فى معنى قلّلتَ وكثّرتَ وتقول أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا وذلك اذا صرت فى حين صبح ومساء وسحر وأمّا صبّحنا ومسّينا وسحّرنا فتقول أتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله بيّتناه أتيناه بياتا وما بنى على يفعّل يشجّع ويجبّن ويقوّى أى يُرمى بذلك ومثله قد شُيّع الرجل أى رُمى بذلك وقيل له وقالوا أغلقتُ البابَ وغلّقتُ الأبوابَ حين كثّروا العمل وسترى نظير ذلك فى باب فعّلتُ ان شاء الله وان قلت أغلقتُ الأبوابَ كان عربيا جيدا وقال الفرزدق

مازلتُ أغلقُ أبوابا وأفتحها * حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ

ومثل غلّقتُ وأغلقتُ أجدتَ وجوّدتَ وأشباهه وكان أبو عمرو أيضا يفرق بين نزّلتُ وأنزلتُ ويقال أبانَ الشئ نفسُه وأبنتُه واستبانَ واستبنتُه والمعنى واحد وذا ههنا بمنزلة حزِنَ وحزنتُه فى فعلتُ وكذلك بيّن وبيّنته

﴿ هذا باب دخول فعّلتُ على فعلتُ لا يشركه فى ذلك أفعلتُ ﴾ تقول كسرتُها وقطعتُها فاذا أردتَ كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته ومما يدلّك على ذلك قولهم علطتُ البعير وإبلٌ معلّطةٌ وبعيرٌ معلوطٌ وجرحته وجرّحتهم وجرّحته أكثرتُ الجراحات فى جسده وقالوا ظلّ يفرّسها السبع ويؤكّلها اذا أكثر ذلك فيها وقالوا موّتت وقوّمت اذا أردت جماعة الابل وغيرها وقالوا يجوّل أى يكثر الجولان ويطوّف أى يكثر التطويف * واعلم أن التخفيف فى هذا جائز كله عربى الّا أنّ فعّلتُ ادخالُها ههنا لتبيّن الكثير وقد يدخل فى هذا التخفيف كما أن الرِّكْبة والجِلْسة قد يكون معناهما فى الرُّكوب والجُلوس ولكن بيّنوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصا كما أن هذا بناء خاصّ للتكثير وكما أن الصُّوف والرِّيح قد يكون فيه معنى صُوفة ورائحة قال الفرزدق

مازلتُ أفتحُ أبوابا وأُغلقها * حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ

---

* وأنشد بعد هذا بيت الفرزدق * مازلت أغلق أبوابا وأفتحها * مستشهدا به على جواز دخول أفعلت على فعلت فيما يراد به التكثير يقال فتحت الأبواب وأغلقتها والاكثر فتّحتها وغلّقتها لأن الابواب جماعة فيكثر الفعل الواقع لها وقد مرّ البيت بتفسيره

(قوله واعلم ان التخفيف فى هذا الخ) قال السيرافى يريد أن التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير فاذا شددت دللت به على الكثير كما أن الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه فاذا قلت الركبة والجلسة (أى بالكسر) دل على هيئته وحاله واذا قلت الركبة والجلسة (أى بالفتح) دل على مرة واحدة والجلوس قد يراد به المرة وقد يراد به الهيئة فصار اختصاص الجلسة والجلسة كاختصاص يطوّف ويجوّل بشئ خاص وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجول ويطوف اه

وفَتَحتُ في هـذا أحسـن كما أن قَعَدَة في ذلك أحسـن وقد قال جـل ذكره جَنّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لهم الأبوابُ وقال تعالى وفَجَّرْنا الأرضَ عُيُونًا فهـذا وجـه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيّنًا في هـذه الأبواب وهكذا صفته

﴿هـذا باب ما طاوع الذي فعله على فَعَلَ وهو يكون على انْفَعَلَ وافْتَعَلَ﴾ وذلك قولك كَسَرْتُه فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر وشويته فانشوى وبعضهم يقول اشتوى وغممته فاغتمّ وانغمّ عربية وصرفته فانصرف وقطعته فانقطع ونظير فَعَلْتُه فانفعل وافتعل أفعلته ففعل نحو أدخلته فدخل وأخرجته فخرج ونحو ذلك وربما استغنى عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم طردته فذهب ولا يقولون فانطرد ولا يقولون فاطّرد يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه ونظير هـذا فعّلته فتفعّل نحو كسّرته فتكسّر وعشّيته فتعشّى وغدّيته فتغدّى وفي فاعلته فتفاعل وذلك نحو ناولته فتناول وفتحت التاء لأن معناه معنى الانفعال والافتعال قال يقول معناه معنى يتفعّل في فتحة الياء في المضارع كذلك تقول تناول يتناول فتفتح الياء ولا تكون مضمومة كما كانت يُناوِل لأن المعنى للمطاوعة معنى انفعل وافتعل ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته فتقلقل ومعددته فتمعدد وصعررته فتصعرر وأما تقيّس وتنزّر وتتمّم فإنما يجري على نحو كسّرته فتكسّر كأنه قال تمّم فتتمّم وقيس فتقيّس كما قال نزّرهم فتنزّروا وكذلك كل شيء جاء على زنة فعللـه عدد حروفه أربعة أحرف ما خلا أفعلت فإنه لم يلحق ببنات الأربعة

﴿هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُه﴾ وذلك نحو جُنّ وسُلّ وزُكِمَ ووُرِدَ وعلى ذا قالوا مجنون ومسلول ومزكوم ومحموم وموروُد وإنما جاءت هذه الحروف على جننته وسللته وإن لم يستعمل في الكلام كما أن يدع على ودعت ويذر على وذرت وإن لم يستعملا استغنى عنهما بتركت واستغنى عن قطع بقطع وكذلك استغنى عن جننت ونحوها بأفعلت فإذا قالوا جُنّ وسُلّ فإنما يقولون جعل فيه الجنون والسل كما قالوا حُزِنَ وفُسِلَ ورُذِلَ وإذا قالوا جُنِنْتَ فكأنهم قالوا جعل فيك جنون كما أنه إذا قال أقبرته فإنما يقول وهبت له قبرا وجعلت له قبرا وكذلك أحزنته وأحببته فإذا قالت محزون ومحبوب جاء على غير أحببت وقد قال بعضهم حببت فجاء به على القياس

﴿هذا باب دخول الزيادة في فَعَلْتُ للمعاني﴾ اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك

مثل

(قوله وفتحت التاء) يعني تاء تفاعل فتحت لأنها أول فعل ماض سمي فاعله وإن كانت زائدة للمطاوعة كالافتعال والانفعال وليست بألف وصل دخولها لسكون ما بعدها (وقوله وكذلك كل شيء جاء على زنة الخ) يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزاد في أوله التاء ما خلا أفعلت وهو ثلاثة أبنية فعللت وما ألحق به كقولك دحرجت وسرهفت تقول تسرهف وتدحرج وفاعلت كقولك عالجته فتعالج وفعّلت (أي بالتشديد) كقولك كسرته فتكسر ولا تقول أكرمته فتأكرم اهـ من السيرافي

مثل ما كان منك اليه حين قلت فاعلتُه ومثل ذلك ضاربتُه وفارقتُه وكارمتُه وعازّنى وعازَزتُه وخاصمنى وخاصمتُه فاذا كنت أنت فعلتَ قلت كارمنى فكرمتُه * واعلم أن يفعُل من هذا الباب على مثال يخرُج نحو عازّنى فعززتُه أعزُّه وخاصمنى فخصمتُه أخصُمه وشاتمنى فشتمتُه أشتُمه تقول خاصمنى فخصمتُه أخصُمه وكذلك جميع ما كان من هذا الباب الّا ما كان من الياء مثل رميتُ وبعتُ وما كان من باب وعد فان ذلك لا يكون الّا على أفعِله لأنه لا يختلف ولا يجىء الّا على يفعِل وليس فى كل شىء يكون هذا ألا ترى أنك لا تقول نازعنى فنزعتُه استغنى عنها بغلبتُه وأشباه ذلك وقد يجىء فاعلتُ لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلتُ وذلك قولهم ناولتُه وعاقبتُه وعافاه الله وسافرتُ وظاهرتُ عليه وناعمتُه بنوه على فاعلتُ كما بنوه على أفعلتُ ونحو ذلك ضاعفتُ وضعّفتُ مثل ناعمتُ ونعّمتُ فجاؤا به على مثال عاقبتُه وتقول تعاطينا وتعطّينا فتعاطينا من اثنين وتعطّينا بمنزلة غلّقتُ الأبواب أراد أن يكثر العمل وأما تفاعلتُ فلا يكون الّا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز أن يكون معملًا فى مفعول ولا يتعدى الفعل الى منصوب ففى تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذى كان فى فاعلتُه وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا وذلك قولهم تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا وقد يجىء تفاعلتُ على غير هذا كما جاء عاقبتُه ونحوها لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريتُ فى ذلك وتراءيتُ له وتقاضيتُه وتعاطيتُ منه أمرا قبيحا وقد يجىء تفاعلتُ ليريك أنه فى حال ليس فيها من ذلك تغافلتُ وتعاميتُ وتعاييتُ وتعاشيتُ وتعارجتُ وتجاهلتُ قال (رجز)

* اذا تخازرتُ وما بى من خزَر *

فقوله وما بى من خزَر يدل على ما ذكرنا وقال تذاءبتِ الريح وتناوحتْ وتذأبتْ كما قالوا تعطّينا وتقديرها تذعّبتْ وتذاعبتْ

﴿هذا باب استفعلتُ﴾ تقول استجدتُه أى أصبتُه جيدا واستكرمتُه أى أصبتُه كريما واستعظمتُه أى أصبتُه عظيما واستسمنتُه أى أصبتُه سمينا وقد يجىء استفعلتُ على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبتْ وعاقبتْ تقول استلأمَ واستخلفَ لأهله كما تقول أخلفَ لأهله المعنى واحد وتقول استعطيتُ أى طلبتُ العطيّة واستعتبتُه أى طلبتُ اليه العُتبى ومثل ذلك

استفهمت واستخبرت أى طلبت اليه أن يخبرنى ومثله استثبته وتقول استخرجته أى لم أزل أطلب اليه حتى خرج وقد يقولون اخترجته شبهوه بافتعلته وانتزعته وقالوا اقرّ فى مكانه واستقرّ كما يقولون جلب الجرح وأجلب يريدون بهما شيأ واحدا كما بنى ذلك على أفعلت بنى هذا على استفعلت وأمّا استحقّه فانه يكون طلب حقّه وأمّا استخفّه فانه يقول طلب خفّته وكذلك استعمله أى طلب اليه العمل وكذلك استعجلت ومرّ مستعجلا أى مرّ طالبا ذاك من نفسه متكلّفا إيّاه وأمّا علا قرنه واستعلاه فانه مثل قرّ واستقرّ وقالوا فى التحوّل من حال الى حال هكذا وذلك قولك استنوق الجمل واستتيست الشاة واذا أراد الرجل أن يدخل نفسه فى أمر حتى يضاف اليه و يكون من أهله فانك تقول تفعّل وذلك تشجّع وتبصّر وتحلّم وتجلّد وتمرّأ وتقديرها تمرّع أى صار ذا مروءة وقال حاتم طيّئ

تحلّم عن الأدنين واستبق ودّهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

وليس هذا بمنزلة تجاهل لأنّ هذا يطلب أن يصير حليما وقد يجىء تقيّس وتنزّر وتعرّب على هذا وقد دخل استفعل ههنا قالوا تعظّم واستعظم وتكبّر واستكبر كما شاركت تفاعلت تفعّلت الذى ليس فى هذا المعنى ولكنه استثبات وذلك قولهم تيقّنت واستيقنت وتبيّنت واستبنت وتثبّت واستثبت ومثل ذلك يعنى تحلّم تقعّدته أى ربّثته عن حاجته وعقته ومثله تهيّبنى كذا وكذا وتهيّبنى البلاد وتكاءدنى ذلك الأمر تكاؤدا أى شقّ علىّ وأمّا قوله تنقّصته وتنقّصنى فكأنه الأخذ من الشىء الأوّل فالأوّل وأمّا تفهّم وتبصّر وتأمّل فاستثبات بمنزلة تيقّن وقد يشركه استفعل نحو استثبت وأمّا يتجرّعه ويتحسّاه ويتفوّقه فهو يتنقّصه لأنه ليس فى معالجتك الشىء بمرّة ولكنه فى مهلة وأمّا تعقّله فهو نحو تقعّده لأنه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه و يتملّقه نحو ذلك لأنه انما يديره عن شىء وقال تظلّمنى أى ظلمنى مالى فبناه فى هذا الموضع على تفعّل كما قالوا اجزته وجاوزته وهو يريد شيأ واحدا وقلته وأقلته ولقته وألقته وهو اذا لطخته بالطين وألقت الدواة ولقتها وأمّا تهيّبه فانه حصر ليس فيه معنى شىء مما ذكرنا كما أنك تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته وأمّا تخوّفه فهو أن يوقع أمرا يقع بك فلا تأمنه فى حالك

---

* وأنشد فى باب استفعلت لحاتم طىّ

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

الشاهد فى قوله تحلم أى استعمل الحلم واحمل نفسك عليه حتى تتخلق به فأراد أن تفعل بناء يكون لمن أدخل نفسه فى الشئ وان لم يكن من أهله كما قالوا تعرّب وتقيس وتمجس ونحوه وقوله الادنين جمع الادنى فى النسب

التى تكلمت فيها أن يوقع أمرا وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه فى تلك الحال شيأ وأما تخونته الأيام فهو تنقصته وليس فى تخونته من هذه المعانى شئ كما لم يكن فى تهيبه وأما يتسمع ويتحفظ فهو يتبصر وهذه الأشياء نحو يتجرع ويتفوق لأنها فى مهلة ومثل ذلك تخبره وأما التمعج والتمعق فنحو من هذا والتدخل مثله لأنه عمل بعد عمل فى مهلة وأما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن فى شركة استفعلت فالاستثبات والتقعد والتنقص والتنجز وهذا النحو كله فى مهلة وعمل بعد عمل وقد بينا ما ليس مثله فى تفعل

﴿هذا باب موضع افتعلت﴾ تقول اشتوى القوم أى اتخذوا شواء وأما شويت فكقولك أنضجت وكذلك اختبز وخبز واطبخ وطبخ واذبح وذبح فأما ذبح فبمنزلة قوله قتله وأما اذبح فبمنزلة اتخذ ذبيحة وقد يبنى على افتعل ما لا يراد به شئ من ذلك كما بنوا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد فقالوا هذا كما قالوا استلمت فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على أفعل وأما كسب فانه يقول أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب وأما قولك حبسته فبمنزلة قولك ضبطته وأما احتبسته فقولك اتخذته حبيسا كأنه مثل شوى واشتوى وقالوا ادخلوا واتلجوا يريدون يتدخلون ويتولجون وقالوا اقرأت واقترأت يريدون شيأ واحدا كما قالوا علاه واستعلاه ومثله خطف واختطف وأما انتزع فانما هى خطفة كقولك استلب وأما نزع فانه تحويلك إياه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب بمعنى واحد وأما اضطب الماء فبمنزلة اشتوه كأنه قال اتخذه لنفسك وكذلك اكتل واتزن وقد يجئ على وزنته وكلته فاكتال واتزن قال رؤبة

* يعرضن إعراضا لدين المفتن *

﴿هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره﴾ قالوا اخشن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما أنه اذا قال اعشوشبت الارض فانما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ وكذلك احلولى وربما بنى عليه الفعل فلم يفارقه كما أنه قد يجئ الشئ على أفعلت وافتعلت ونحو ذلك لا يفارقه بمعنى ولا يستعمل فى الكلام الا على بنائه فيه

---

* وأنشد فى باب مواضع افتعلت لرؤبة * يعرض اعراضا لدين المفتن *

الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون يقال فتنه وأفتنه وهى قليلة وهذا الشاهد ليس من الباب فى شئ وقد أشكل وقوعه هنا فزعم بعض النحويين انه جاء به هنا لان معنى فتن وأفتن واحد كما ان معنى قلع واقتلع واحد وكأنه وصف امرأة تعرض لدين المفتون بها فتفسده يقال عرض لك الشئ وأعرض بمعنى ووقع يعرض بالياء والظاهر انه تعرض بالتاء ويروى لدين بالفتح ولا وجه له

قوله فى الشاهد يعرض اعراضا كذا فى نسختها وعليها شرح صاحبها ولكن الذى فى المتن يعرضن بنون النسوة وكذلك أنشده صاحب اللسان فى مادة ف ت ن وعليه فلا استظهار اه مصححه

زيادة ومثل ذلك اقطرّ النبتُ واقطارّ النبتُ لم يستعمل الآ بالزيادة وابهارّ الليل واعرَوريتُ واجلوذتُ واعلوّطتُ من نحو اذلولى واجلوّذ واعلوّط اذا جدّ به السير واقطارّ النبتُ اذا ولّى وأخذ يجفّ وابهارّ الليل اذا كثرت ظلمته وابهارّ القمر اذا كثر ضوءه واعلوّطته اذا ركبته بغير سرج واعروريتُ الفلوّ اذا ركبته عريًا وكذلك البعير ونظير اقطارّ من بنات الاربعة اقشعررتُ واشمأززتُ فأمّا اقعنسسَ واقعنسسَ فنحو حلي واحلولى وأمّا احكككتُ اسودّ فبمنزلة اذلولى وأرادوا بافعنلل أن يبلغوا به بناء احرنجم كما أرادوا بصعررتُ بناء دحرجتُ فكذلك هذه الابواب فعلى نحو ما ذكرتُ لك فوجّهها

﴿هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته﴾ انما هي أبنية بنيت لا تعدّى الفاعلَ كما أنّ فعلتُ لا يتعدّى الى مفعول فكذلك هذه الابنية التي فيها الزوائد فمن ذلك انفعلتُ ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقتُ وانكمشتُ وانجردتُ وانسللتُ وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلتُ وليس مما طاوعَ فعلتُ نحو كسرته فانكسر ولا يقولون في ذا طلقته فانطلق ولكنه بمنزلة ذهبَ ومضى كما أن افتقر بمنزلة ضعف وأيّ المعنيين عنيتَ فانه لا يجيء فيه انفعلته وليس في الكلام احرنجمته لانه نظير انفعلتُ في بنات الثلاثة زادوا فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هذا وكذلك افعنللتُ لانهم أرادوا أن يبلغوا به احرنجمتُ وليس في الكلام افعنللته وافعنليته ولا افعاللته ولا افعللته وهو نحو احمررتُ واشهاببتُ ونظير ذلك من بنات الاربعة اطمأننتُ واشمأززتُ لم نسمعهم قالوا فعلته في هذا الباب وأمّا افعوعلَ فقد تعدّى قال حميدٌ الهلالي (طويل)

فلمّا أتى عامان بعد انفصاله * عن الضّرع واحلولى دماثًا يرودها

وكذلك افعوّلَ قالوا اعلوّطته وكذلك فعللته صعررته لانهم أرادوا بناء دحرجته وقال

* سود كحبّ الفلفل المصعرر *

وكذلك فوعلته مفوعلة نحو مكوكبة لانهم أرادوا بناء بنات الاربعة فجعلوا من هذه التي هي

---

* وأنشد في باب ما لا يجوز فيه فعلته لحميد بن ثور الهلالي

فلما أتى عامان بعد انفصاله * عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

الشاهد في تعدي احلولى الى الدماث فدل هذا على ان افعوعل قد يتعدى ومعنى احلولى هنا استمرأ وطاب واستطاب ويقال احلولى الشيء اذا اشتدت حلاوته وهو على هذا غير متعد لانه بمنزلة حلا في أنه للفاعل في نفسه الا انه بني على هذا للمبالغة والدماث جمع دمث وهو السهل من الارض اللين أي استعذب نبات الدماث واستمرأها وقوله يرودها أي يجيء بها ويذهب * وأنشد في الباب * كحب الفلفل المصعرر *
الشاهد في قوله المصعرر وهو اسم المفعول من صعررته اذا دحرجته فدل هذا على ان فعللت قد تكون لما يتعدى

ذات زوائد أبنية الأربعة وهى أقل مما يتعدّى من ذوات الزوائد كما كان ما لا يتعدّى من فَعَلْتُ وفَعِلْتُ أقلَّ وإنما كان هذا أكثر لأنهم يُدخلون المفعول فى الفعل ويَشْغَلونه به كما يفعلون ذلك بالفاعل فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعل يعمل فيه كذلك أرادوا أن يَكثر المفعول الذى يعمل فيه وقالوا اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ واعْرَوْرَيْتَ منّى أمرًا قبيحًا كما قالوا احْلَوْلَى ذلك فذلك فى موضع المفعول

﴿هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة﴾ فالمصدر على أَفْعَلْتُ إفعالًا أبدًا وذلك قولك أَعْطَيْتُ إعطاءً وأَخْرَجْتُ إخراجًا وأمّا افْتَعَلْتُ فمصدره عليه افتعالًا وألفه موصولة كما كانت موصولة فى الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزومُ الوصل ههنا كلزوم القَطْع فى أَعْطَيْتُ وذلك قولك احْتَبَسْتُ احتباسًا وانْطَلَقْتُ انطلاقًا لأنه على مثاله ووزنه واحْمَرَرْتُ احْمِرارًا فأمّا اسْتَفْعَلْتَ فالمصدر عليه الاسْتِفْعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله يخرج على هذا الوزن وهذا المثال كما خرج ما كان على مثال افْتَعَلْتُ وذلك قولك اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخراجًا واسْتَصْعَبْتُ اسْتِصْعابًا واشْهابَبْتُ اشْهيبابًا واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْساسًا واجْلَوَّذْتُ اجْلِوّاذًا وأمّا فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التَّفْعيل جعلوا التاء التى فى أوّله بدلا من العين الزائدة فى فَعَّلْتُ وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال فغيّروا أوّله كما غيّروا آخره وذلك قولك كَسَّرْتُه تَكْسِيرًا وعَذَّبْتُه تَعْذيبًا وقد قال ناس كَلَّمْتُه كِلّامًا وحَمَّلْتُه حِمّالًا أرادوا أن يجيؤا به على الإفعال فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا أن يُبدلوا حرفا مكان حرف ولم يحذفوا كما أن مصدر أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ جاء فيه جميع ما جاء فى اسْتَفْعَلَ وأَفْعَلَ من الحروف ولم يُحذف ولم يُبدل منه شىءٌ وقد قال الله عزّ وجلّ وكَذَّبُوا بآياتنا كِذّابًا وأما مصدر تَفَعَّلْتُ فإنه التَّفَعُّل جاؤا فيه بجميع ما جاء فى تَفَعَّلَ وضمّوا العين لأنه ليس فى الكلام اسم على تَفَعَّلٍ ولم يُلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فَعَّلْتُ ولا غيّروا الياء لأنه أكثر من فَعَّلْتُ فجعلوا الزيادة عوضا من ذلك وكذلك قولك تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا وتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلًا وأمّا الذين قالوا كِذّابا فإنهم قالوا تَحَمَّلْتُ تِحِمّالًا أرادوا أن يُدخلوا الألف كما أدخلوها فى أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ وأرادوا الكسر فى الحرف الأول كما كسروا أول إفعال واسْتِفْعال ووفّروا الحروف فيه كما وفّروها فيهما وأمّا فاعَلْتُ فإن المصدر منه الذى لا ينكسر أبدا مُفاعَلَةٌ جعلوا الميم عوضًا من الألف التى بعد أول حرف منه والهاءُ عوضٌ من الألف التى قبل آخر حرف وذلك قولك جالَسْتُه مُجالَسةً وقاعَدْتُه مُقاعَدةً وشارَبْتُه مُشارَبةً وجاء كالمَفْعول لأن المصدر مَفْعول وأمّا الذين قالوا هذا فقالوا جاءت مخالفةَ الأصل كَفَعَّلْتُ وجاءت كما يجىء المَفْعَل

(قوله جعلوا الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه الخ) قال أبو سعيد كلام سيبويه فى هذا مختل وقد أنكر وذلك أنه جعل الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه وذلك غلط لأن الألف التى بعد أول حرف هى موجودة فى مفاعلة ألا ترى أنك تقول قاتلت وبعد القاف ألف زائدة وتقول مقاتلة فى المصدر وبعد القاف ألف زائدة فالألف موجودة فى المصدر والفعل فكيف تكون الميم عوضا من الألف والألف لم تذهب اهـ

مصدرا والمَفْعَلة الّا أنهم ألزموها الهاءَ لمّا فرّوا من الألف التى فى قِيتالٍ وهو الأصل وأمّا الذين قالوا تَحَمَّلْتُ تِحِمّالًا فانهم يقولون قاتَلْتُ قِيتالًا فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال إفْعالٍ وعلى مثال قولهم كَلَّمْتُه كِلّامًا وقد قالوا مارَيْتُه مِراءً وقاتَلْتُه قِتالًا وجاء فِعالٌ على فاعَلْتُ كثيرا كأنهم حذفوا الياء التى جاء بها أولئك فى قِيتالٍ ونحوِها وأمّا المُفاعَلة فهى التى تلزم ولا تنكسر كلزوم الاِسْتِفْعال اسْتَفْعَلْتُ وأمّا تَفاعَلْتُ فالمصدر التَّفاعُل كما أن التَّفَعُّل مصدرُ تَفَعَّلْتُ لأن الزنة وعدّة الحروف واحدة وتَفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ وضمّوا العين لئلّا يُشبه الجمع ولم يَفتحوا لأنه ليس فى الكلام تَفاعَلٌ فى الأسماء

﴿ هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد ﴾ وذلك قولك اجْتَوَرُوا تَجاوُرًا وتَجاوَرُوا اجْتِوارًا لأن معنى اجْتَوَرُوا وتَجاوَرُوا واحد ومثل ذلك انْكَسَرَ كَسْرًا وكُسِرَ انْكِسارًا لأن معنى كُسِرَ وانْكَسَرَ واحد وقال الله تبارك وتعالى واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتًا لأنه اذا قال أَنْبَتَه فكأنه قال قد نَبَتَ وقال عزّ وجلّ وتَبَتَّلْ اِلَيْهِ تَبْتِيلًا لأنه اذا قال تَبَتَّلْ فكأنه قال بَتِّلْ وزعموا أنّ فى قراءة ابن مسعود وأُنْزِلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلًا لأن معنى أُنْزِلَ ونُزِّلَ واحد وقال القُطامىّ

وخَيْرُ الأمرِ ما استَقْبلتَ منه * وليس بأن تَتَبَّعَه اتِّباعَا

لأن تَتَبَّعْتُ واتَّبَعْتُ فى المعنى واحد وقال رؤبة

* وقد تَطَوَّيْتُ انْطِواءَ الحِضْبِ *

لأن معنى تَطَوَّيْتُ وانْطَوَيْتُ واحد

﴿ هذا باب ما لحقته هاءُ التأنيث عِوَضًا لِما ذهب ﴾ وذلك قولك أَقَمْتُه إقامةً واستَعَنْتُه استِعانةً وأَرَيْتُه إراءةً وان شئت لم تعوّض وتركت الحروف على الأصل قال الله عزّ وجلّ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ وقالوا اخْتَرْتُ اخْتِيارًا فلم يُلحقوه الهاءَ

* وأنشد فى باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل للقطامى

وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا

الشاهد فى تأكيد قوله تتبعه بقوله اتباعا وهو مصدر اتبعت لان معنى اتبعت وتتبعت واحد فكأنه قال بأن تتبعه تتبعا * يقول خير الامر ما أتى عفوا عن غير تكلف وهو مقبل عليك غير مدبر عنك والأمر هنا بمعنى الامور لانه اسم جنس يؤدى عن الجميع * وأنشد فى الباب لرؤبة * وقد تطويت انطواء الحضب * الشاهد فيه تأكيد تطويت بالانطواء لان معنى تطويت وانطويت سواء والحضب الحية

(قوله فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال افعال وعلى مثال قولهم كلمته كلاما الخ) قال أبو سعيد يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ويزيدون الألف قبل آخرها ويكسرون أول المصدر فاذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر فى كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون قتالا ومراءا واللازم عند سيبويه فى مصدر فاعلت المفاعلة وقد يدعون الفيعال والفعال فى مصدره ولا يدعون مفاعلة قالوا جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة اه

لأنهم أتمّوه وقالوا أرَيْتُه إراءً مثل أقَمْتُه إقامًا لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوّضوا وأمّا عَزَّيْتُ تعزِيَةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه لأنهم لا يجيئون بالياء فى شئ من بنات الياء والواو وممّا هما فيه فى موضع اللام صحيحتين وقد يجيء فى الأوّل نحو الإحْواذ والاستِحْواذ ونحوه ولا يجوز الحذف أيضا فى تَجْزِئَة وتَهْنِئَة وتقديرهما تَجْزِعَةٌ وتَهْنِعَةٌ لأنهم ألحقوهما بأختيهما من بنات الياء والواو كما ألحقوا أرأَيْتُ بأقَمْتُ حين قالوا أرَيْتُ

﴿هذا باب ما تُكثِّر فيه المصدر من فَعَلْتُ فتُلحق الزوائد وتَبنيه بناءً آخر كما أنك قلت فى فَعَلْتُ فَعَّلْتُ حين كثَّرْتَ الفِعْل﴾ وذلك قولك فى الهَدْر التَّهْدار وفى اللَّعِب التَّلْعاب وفى الصَّفْق التَّصْفاق وفى الرَّدّ التَّرْداد وفى الجَوَلان التَّجْوال والتَّقْتال والتَّسْيار وليس شئ من هذا مصدر فَعَّلْتُ ولكن لمّا أردت التكثير بنيتَ المصدر على هذا كما بنيتَ فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ وأمّا التِّبْيان فليس على شئ من الفِعْل لحقتْه الزيادة ولكنه بُنِىَ هذا البناءَ فلحقتْه الزيادة كما لحقت الرِّئْمان وهو من الثلاثة وليس من باب التَّقْتال ولو كان أصلُها من ذلك فتحوا التاء فإنما هى من بَيَّنْتُ كالغارة من أغَرْتُ والنَّبات من أنْبَتَ ونظيرها التِّلْقاء وإنما يريدون اللُّقْيان وقال الراعى

أمَّلْتُ خيرَكَ هل تأتى مَواعِدُه * فاليومَ قَصَّرَ عن تِلْقائكَ الأَمَلُ

﴿هذا باب مصادر بنات الأربعة﴾ فاللازم لها الذى لا ينكسر عليه أن يجىء على مثال فَعْلَلَة وكذلك كلُّ شئ أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة وذلك نحو دَحْرَجْتُه دَحْرَجَةً وزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً وحَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً وزَحْوَلْتُه زَحْوَلَةً وإنما ألحقوا الهاء عِوَضًا من الألف التى تكون قبل آخر حرف وذلك ألفُ زِلْزال وقالوا زَلْزَلْتُه زِلْزالًا وقَلْقَلْتُه قِلْقالًا وسَرْهَفْتُه سِرْهافًا كأنهم أرادوا مثال الإعْطاء والكِذّاب لأن مثال دَحْرَجْتُ وزنتها على أَفْعَلْتُ وفَعَّلْتُ وقد قالوا الزَّلْزال والقَلْقال ففتحوا كما فتحوا أوّل التَّفْعِيل فكأنهم حذفوا الهاء وزادوا الألف فى الفَعْلَلَة

* وأنشد فى باب تكثير المصدر من فعلت للراعى

أملت خيرك أن تأتى مواعده * فاليوم قصر عن تلقائك الامل

الشاهد فى قوله تلقائك بالكسر وهو بمعنى اللقاء والمطرد فى المصادر اذا بنت للمبالغة بزيادة التاء أن تكون على تفعال بفتح التاء نحو التضراب والتقتال الا التلقاء والتبيان فانهما شذا فأتيا بالكسر تشبيها لهما بالاسماء غير المصادر نحو التمساح والتقصار وهو القلادة وهذا فى الاسماء كثير يقول أملت من خيرك ما قصر الامل عما نلت منه عند لقائك أى اعطيتنى أكثر مما أملت

(قوله وذلك قولك فى الهدر التهدار الخ) قال أبو سعيد اعلم أن سيبويه يجعل التفعال تكثيرا للمصدر الذى هو للفعل الثلاثى فيصير التهدار بمنزلة قولك الهدر الكثير والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والألف عوضا من الياء ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد والقول ما قاله سيبويه لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعيب اهـ سيرافى

والفَعْلَلةُ ههنا بمنزلة المُفاعَلة فى فاعَلْتُ والفِعْلالُ بمنزلة الفِيعال فى فاعَلْتُ تمكُّنُهما ههنا كتمكُّن ذَيْنِكَ هنالك وأمّا ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ وما لحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فانّ مصدره يجىء على مثال مصدر اسْتَفْعَلْتُ وذلك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجامًا واطمأْنَنْتُ اطْمِئْنانًا والطُّمَأْنِينةُ والقُشَعْرِيرةُ ليس واحد منهما بمصدر على اطمأننتُ واقْشَعْرَرْتُ كما أنّ النَّبات ليس بمصدر على أَنْبَتَ فبمنزلة اقْشَعْرَرْتُ من القُشَعْرِيرة واطْمَأْنَنْتُ من الطُّمَأْنِينة بمنزلة أَنْبَتَ من النَّبات

﴿هذا باب نظائر ضَرَبْتُه ضَرْبةً ورَمَيْتُه رَمْيةً من هذا الباب﴾ فنظير فَعَلْتُ فَعْلةً من هذه الأبواب أن تقول أَعْطَيْتُ إِعْطاءةً وأَخْرَجْتُ إِخْراجةً فانما تجىء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل ومثل ذلك اقْتَعَلْتُ اقْتِعالةً وما كان على مثالها وذلك قولك احْتَرَزْتُ احْتِرازةً واحدةً وانْطَلَقْتُ انْطِلاقةً واحدةً واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْراجةً واحدةً وما جاء على مثاله وزنته بمنزلته وذلك قولك اقْعَنْسَسَ اقْعِنْساسةً واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً وكذلك جميع هذا وفَعَّلْتُ بهذه المنزلة تقول عَذَّبْتُه تَعْذِيبةً وروَّحْتُه تَرْوِيحةً والتَّفَعُّل كذلك وذلك قولهم تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبةً واحدةً وكذلك التَّفاعُل تقول تَغافَلَ تَغافُلةً واحدةً وأمّا فاعَلْتُ فانك ان أردت الواحدة قلت قاتَلْتُه مُقاتَلةً وراميته مُراماةً تجىء بها على المصدر اللازم الأغلب فالمُقاتلة ونحوها بمنزلة الاقالة والاستغاثة لأنك لو أردت الفَعْلة فى هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد فَعْلةً واحدةً فلا بُدّ من علامة التأنيث ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تَجاوُرةً جاز لأنّ المعنى واحد فكما جاز تَجاوُرًا كذلك يجوز هذا وكذلك يجوز جميع هذا الباب ومثل ذلك بَدَّعه تَرْكةً واحدةً

﴿هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما أُلحق ببنائها من بنات الثلاثة﴾ فتقول دَحْرَجْتُه دَحْرَجةً واحدةً وزَلْزَلْتُه زَلْزَلةً واحدةً تجىء بالواحدة على المصدر الأغلب الأكثر وأمّا ما لحقته الزوائد فجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ فانّ الواحدة تجىء على مثال اسْتِفْعالة وذلك قولك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجامةً واقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرارةً

﴿هذا باب اشتقاقك الأسماءَ لمواضع بنات الثلاثة التى ليست فيها زيادة من لفظها﴾ أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ فانّ موضع الفعل مَفْعِلٌ وذلك قولك هذا مَحْبِسُنا ومَضْرِبُنا ومَجْلِسُنا كأنهم بنوه على بناء يَفْعِلُ فكسروا العين كما كسروها فى يَفْعِلُ فاذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ وذلك قولك إنّ فى ألف درهم لَمَضْرَبًا أى لَضَرْبًا قال الله تبارك وتعالى أَيْنَ المَفَرُّ يريد

(قوله فبمنزلة اقشعررت الخ) قال السيرافى يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان وليسا بمصدرين لهذين الفعلين وان كانا قد يوضعان فى موضع المصدر فيقال اطمأننت طمأنينة واقشعررت قشعريرة كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وان كان قد يوضع فى موضعه اه

أين

أين الفرارُ فاذا أراد المكان قال المَفِرُّ كما قالوا المَبِيت حين أرادوا المكان لأنها من باتَ يَبِيتُ وقال الله عزّ وجلّ وجعلنا النهارَ مَعاشًا أى جعلناه عَيْشًا وقد يجىء المَفْعِل يراد به الحين فاذا كان من فَعَلَ يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِلٍ تجعل الحين الذى فيه الفِعْل كالمكان وذلك قولك أتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها وأتتْ على مَنْتِجِها انما تريد الحين الذى فيه النِّتاج والضِّراب وربما بنوا المصدر على المَفْعِل كما بنوا المكان عليه الّا أنّ تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرتُ لك وذلك قولك المَرْجِع قال الله عزّ وجلّ الى ربّكم مَرْجِعُكُم أى رُجوعُكم وقال ويَسْأَلُونَكَ عن المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فاعْتَزِلُوا النِّساءَ فى المَحِيضِ أى فى الحَيْضِ وقالوا المَعْجِزُ يريدون العَجْز وقالوا المَعْجَز على القياس وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا المَعْجِزة والمَعْجَزة كما قالوا المَعِيشة وكذلك أيضا يُدخلون الهاء فى المواضع قالوا المَزِلّة أى موضعُ زَلَلٍ وقالوا المَعْذِرة والمَعْتَبة فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس وقالوا المَصِيف كما قالوا أتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها أى على زمان ضِرابها وقالوا المَشْتاة فأنثوا وفتحوا لأنه من يَفْعُلُ وقالوا المَعْصِية والمَعْرِفة كقولهم المَعْجِزة وربما استغنوا بمَفْعِلة عن غيرها وذلك قولهم المَشِيئة والمَحْمِية وقالوا المَزِلّة * وقال الراعى (كامل)

بُنِيَتْ مَرافِقُهنّ فوقَ مَزِلّةٍ * لا يَسْتَطِيعُ بها القُرادُ مَقِيلا

يريد قَيْلُولةً * وأمّا ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحا فانّ اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفِعْل مفتوحا وذلك قولك شَرِبَ يَشْرَبُ وتقول للمكان مَشْرَبٌ ولَبِسَ يَلْبَسُ والمكانُ المَلْبَس واذا أردت المصدر فتحته أيضا كما فتحته فى يَفْعَلُ فاذا جاء مفتوحا فى المكسور فهو فى المفتوح أجدرُ أن يُفتَح وقد كُسر المصدر كما كُسر فى الأول قالوا علاه المَكْبِرُ ويقولون المَذْهَب للمكان وتقول أردتُ مَذْهَبًا أى ذهابًا فتفتح لأنك تقول يَذْهَبُ فتَفتح وقالوا المَحْمِدة فأنثوا كما أنثوا الأول وكسروا كما كسروا المَكْبِر * وأمّا ما كان يَفْعُلُ منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يَفْعُلُ لأنه ليس فى الكلام مَفْعُلٌ فلمّا لم يكن الى ذلك سبيل وكان مصيرُه الى احدى الحركتين ألزموه أخفَّهما وذلك قولك قَتَلَ يَقْتُلُ وهذا المَقْتَل وقالوا يَقُومُ

---

* وأنشد فى باب اشتقاق الاسماء لمواضع بنات الثلاثة للراعى

بنيت مرافقهن فوق مزلة * لا يستطيع بها القراد مقيلا

الشاهد فى قوله مقيلا وهو مصدر قال يقيل من القائلة فبناه على مفعل والمصدر الجارى عليه القيلولة وصف نوقا ملسى الجلود والكراكر ولا يجد القراد فيهن موضعا يثبت فيه لشدة املاسهن والمزلة الموضع الذى يزل فيه أى يزلق

(قوله وربما بنوا المصدر على المفعل الخ) قال السيرافى ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلع فى معنى الطلوع وقد قرأ الكسائى حتى مطلع الفجر ومعناه حتى طلوع الفجر وقال بعض الناس المطلع (أى بالكسر) الموضع الذى يطلع فيه الفجر والمطلع (أى بالفتح) المصدر والقول ما قاله سيبويه لأنه لا يجوز ابطال قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل الا الطلوع لأن حتى انما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث والطلوع هو الذى يحدث والمطلع ليس بحادث فى آخر الليل لأنه الموضع اهـ

وهذا المَقام وقالوا أَكْرَهُ مَقالَ الناس ومَلامَهم وقالوا المَلامة والمَقالة فأنثوا وقالوا المَرَدّ والمَكَرّ يريدون الرَّدّ والكُرور وقالوا المَدْعاة والمَأْدَبة انما يريدون الدُّعاء الى الطعام وقد كسروا المصدر فى هذا كما كسروا فى يَفْعَلُ قالوا أتيتُك عند مَطْلِع الشمس أى عند طلوع الشمس وهذه لغة بنى تميم وأما أهل الحجاز فيفتحون وقد كسروا الأَماكن فى هذا أيضا كأنهم أدخلوا الكسر أيضا كما أدخلوا الفتح وذلك المَنْبِت والمَطْلِع لمكان الطلوع وقالوا البَصْرة مَسْقِطُ رأسى للموضع والسُّقوطُ المَسْقَط وأما المَسْجِد فانه اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جَبْهتك لو أردت ذلك لقلت مَسْجَدُ ونظير ذلك المُكْحُلة والمُحْلَب والمِيسَم لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكُحْل وكذلك المُدُقّ صار اسما له كالجُلْمُود وكذلك المَقْبُرة والمَشْرُقة وانما أراد اسم المكان ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَر ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد ومثل ذلك المَشْرُبة وانما هو اسم لها كالغُرْفة وكذلك المُدْهُن والمَظْلَمة بهذه المنزلة انما هو اسم ما أُخِذَ منك ولم ترد مصدرا ولا موضع فعل وقالوا مَضْرِبةُ السيف جعلوه اسما للحديدة وبعض العرب يقول مَضْرُبةُ كما يقول مَقْبُرة ومَشْرُبةُ فالكسر فى مَضْرِبة كالضم فى مَقْبُرة والمُنْخُر بمنزلة المُدْهُن كسروا الحرف كما ضُمَّ ثَمَّهْ وأما المَسْرُبة وهو الشَّعَر الممدود فى الصدر وفى السُّرّة فبمنزلة المَشْرُقة لم ترد مصدرا ولا موضعا لفعل وانما هو اسم مَخَطّ الشَّعَر الممدود فى الصدر وكذلك المَأْثُرة والمَكْرُمة والمَأْدُبة وقد قال قوم مَعْذُرةٌ كالمَأْدُبة ومثله فَنَظِرةٌ إلى مَيْسُرَةٍ ويجىء المَفْعَل اسما كما جاء فى المَسْجِد والمَنْكِب وذلك المَطْبَخ والمِرْبَد وكلُّ هذه الأبنية تقع اسما للتى ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع العَمَل

﴿هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التى الياء فيهن لام﴾ فالموضعُ والمصدر فيه سواء وذلك لأنه معتلّ وكان الألف والفتح أخفّ عليهم من الكسرة مع الياء ففرّوا الى مَفْعَلٍ اذ كان مما يُبْنَى عليه المكان والمصدر وقد كسروا فى نحو مَعْصِية ومَحْمِية وهو على غير قياس ولا يجىء مكسورا أبدا بغير الهاء لان الاعراب يقع على الياء ويلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشَّقاء والشَّقاوة تثبت الواو مع الهاء وتُبدل مع ذهابها وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يَفْعُلُ ولأن فيها ما فى بنات الياء من العلة

﴿هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التى الواو فيهن فاء﴾ فكلُّ شىء من هذا كان فَعَلَ فانّ المصدر منه من بنات الواو والمكانَ يُبْنَى على مَفْعِلٍ وذلك قولك للمكان المَوْعِد والمَوْضِع

(قوله والمنخر بمنزلة المدهن الخ) قال أبو سعيد ولقائل أن يقول ان منخرا هو من باب منسج لأنه موضع النخير وفعله نخر ينخر (أى كنصر ينصر) ومنهم من يكسر الميم اتباعا للخاء اه سيرافى

والمَوْرِد وفى المصدر المَوْجِدة والمَوْعِدة وقد بُيِّنَ أمرُ فَعَلَ هنالك وذلك من قِبَل أنّ فَعَلَ من هذا الباب لا يجىء الّا على يَفْعِلُ ولا يُصرَف عنه الى يَفْعُلُ لعلّة قد ذكرناها فلمّا كان لا يُصرَف عن يَفْعِلُ وكان معتلًّا ألزموا مَفْعِلًا منه ما ألزموا يَفْعِلُ وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتلّ و يكون مرّةً يَفْعِلُ ومرّةً يَفْعَلُ فلمّا كان معتلًّا لازمًا لوجه واحد ألزموا المَفْعِل منه وجهًا واحدًا وقال أكثر العرب فى وَجِلَ يَوْجَلُ و وَحِلَ يَوْحَلُ مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ وذلك أنّ يَوْجَلُ و يَوْحَلُ وأشباههما فى هذا الباب من فَعِلَ يَفْعَلُ قد يعتلّ فتُقلَب الواوُ ياءً مرّةً وألفًا مرّةً وتعتلّ لها الياءُ التى قبلها حتى تُكسَر فلمّا كانت كذلك شبّهوها بالأوّل لأنها فى حال اعتلال ولأن الواو منها فى موضع الواو من الأوّل وهم ممّا يشبّهون الشئ بالشئ وان لم يكن مثله فى جميع حالاته وحدّثنا يونس وغيره أن ناسا من العرب يقولون فى وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ وكأنهم الذين قالوا يَوْجَلُ فسلّموه فلمّا سَلِمَ وكان يَفْعَلُ كَيَرْكَبُ ونحوه شبّه به وقالوا مَوَدّةٌ لأن الواو تَسلَمُ ولا تُقلَب ومَوْحَدُ فتحوه اذ كان اسمًا موضوعًا ليس بمصدر ولا مكان انّما هو معدول عن واحد كما أن عُمَرَ معدول عن عامرٍ فشبّهوه بهذه الأسماء وذلك نحو مَوْهَب ومَوْهَب ومَوْأَلَة اسم رجل والمَوْرَق وهو اسم * وأمّا بنات الياء التى الياءُ فيهن فاء فانها بمنزلة غير المعتلّ لأنها تَتِمُّ ولا تَعتلُّ وذلك أن الياء مع الياء أخفُّ عليهم ألا تراهم يقولون مَيْسَرةٌ كما يقولون المَجْزَرة وقال بعضهم مَيْسُرةٌ

﴿هذا باب ما يكون مَفْعَلَةً لازمةً لها الهاءُ والفتحةُ﴾ وذلك اذا أردت أن تُكثِر الشئَ بالمكان وذلك قولك أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَةٌ ومَذْأَبَةٌ وليس فى كلّ شئ يقال الّا أن تَقيس شيأ وتعلم أن العرب لم تَكلّم به ولم يجيؤا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضِّفْدِع والثَّعْلَب كراهية أن يَثقل عليهم ولأنهم قد يَستغنون بأن يقولوا كثيرةُ الثّعالب ونحو ذلك وانّما اختَصّوا بها بنات الثلاثة لخفّتها ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسَدةٌ لقلت مُثَعْلِبَةٌ لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ المُفْعَل منه بمنزلة المَفْعول وقالوا أرضٌ مُثَعْلِبَةٌ ومُعَقْرِبَةٌ ومن قال ثُعالة قال مَثْعَلَةٌ ومَحْيَاةٌ ومَفْعاةٌ فيها أَفاعٍ وحَيّاتٌ ومَقْثَأَةٌ فيها القِثّاءُ

﴿هذا باب ما عالجتَ به﴾ أمّا المِقَصّ فالذى يُقَصُّ به والمَقَصُّ المكان والمصدر وكلّ شئ يعالَجُ به فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاءُ التأنيث أو لم تكن وذلك قولك مِحْلَبٌ ومِنْجَلٌ ومِكْسَحَةٌ ومِسَلَّةٌ والمِصْفَى والمِخْرَز والمِخْيَط وقد يجىء على مِفْعالٍ نحو مِقْراضٍ ومِفْتاحٍ ومِصْباحٍ وقالوا المِفْتَح كما قالوا المِخْرَز وقالوا المِسْرَجة كما قالوا المِكْسَحة

(قوله وموحد فتحوه الخ) موحد اسم معدول عن واحد فى باب العدد يقال موحد وأحاد ومثنى وثناء الخ (قوله وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم) معناه أنك تقول يسر ييسر و يعر ييعر فتثبت الياء التى هى فاء الفعل وقبلها ياء الاستقبال وتقول وعد يعد فتسقط الواو فصارت الواو مع الياء أثقل من الياء مع الياء (قوله ومحياة ومفعاة الخ) مذهب سيبويه أن عين الفعل من حية ياء ولذلك قال أرض محياة وقال غيره هى واو وقال صاحب كتاب العين أرض محواة وقالوا رجل حواء صاحب حيات وفى ذلك دليل على أن عين الفعل واو اهـ سيرافى

﴿هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة﴾ فالمكان والمصدر يُبنَى من جميع هذا بناءَ المَفْعول وكان بناءُ المَفْعول أولى به لأن المصدر مفعولٌ والمكان مَفْعولٌ فيه فيَضمُّون أوّلَه كما يَضمّون المَفْعول لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيُفعَل بأوله ما يُفعَل بأوّل مَفْعوله كما أن أوّل ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأول مَفْعوله مفتوح وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مَفْعوله واوا كواو مَضْروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا ومُصبَحُنا ومُمسانا وكذلك إذا أردت المصدر قال أُمَيّة بن أبي الصَّلْت

الحَمْدُ لله مُمْسانا ومُصْبَحَنا * بالخير صَبَّحنا ربّي ومَسّانا

ويقولون للمكان هذا مُتَحامَلُنا ويقولون ما فيه مُتَحامَلٌ أي ما فيه تحامُلٌ ويقولون مُقاتَلُنا وكذلك تقول إذا أردت المُقاتَلة قال مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك

أُقاتِلُ حتّى لا أرَى لي مُقاتَلاً * وأنْجُو إذا غُمَّ الجَبانُ من الكَرْبِ

وقال زيد الخيل أُقاتِلُ حتّى لا أرَى لي مُقاتَلاً * وأنْجُو إذا لم يَنْجُ إلّا المُكَيَّسُ

وقال في المكان هذا مُوَقّانا وقال رؤبة * إنّ المُوَقَّى مثلُ ما وُقِّيتُ *

يريد التَّوْقية وكذلك هذه الأشياء وأمّا قوله دَعْهُ إلى مَيْسورِه ودَعْ مَعْسورَه فإنما يجيء هذا على المَفْعول كأنه قال دَعْهُ إلى أمرٍ يُوسَرُ فيه أو يُعسَرُ فيه وكذلك المَرْفوع والمَوْضوع كأنه يقول له ما يَرفعه وله ما يَضَعُه وكذلك المَعْقول كأنه قال عُقِلَ له شيءٌ أي حُبِس له لُبُّه وشُدِّد ويُستغنى بهذا عن المَفْعَل الذي يكون مصدرا لأن في هذا دليلا عليه

﴿هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفْعَلَه﴾ وذلك ما كان أفْعَلَ وكان لونا أو خِلْقة ألا ترى أنك لا تقول

---

* وأنشد في باب آخر من أبواب المصادر لأمية بن أبي الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا

الشاهد فيه قوله ممسانا ومصبحنا وهما بمعنى الامساء والاصباح كما تقول مضرب ومشتم في الضرب والشتم فالمفعل من الثلاثي المزيد كالمفعل فيما لا زيادة فيه منه ونصب الممسى والمصبح في البيت على الظرف وإن كانا مصدرين لانه أراد وقت الصباح ووقت المساء فحذف الوقت وأقام المصدر مقامه * وأنشد في الباب لمالك بن أبي كعب بن مالك الانصاري

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا * وأنجو اذا غم الجبان من الكرب

الشاهد في قوله مقاتلا يريد قتالا فبناه بناء المفعول كما تقدم في الذي قبله ويجوز أن يريد اسم الموضع لان المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيما جاوز الثلاثة وانما يختلفان في الثلاثي فيبنى المصدر على مفعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسر والمعنى أقاتل حتى لا أرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره أو لتزاحم الاقران وضيق المعترك عن القتال وأفر منهزما اذا لم يكن بد من ذلك وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب والجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة * وأنشد في الباب لزيد الخيل

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا * وأنجو اذا لم ينج الا المكيس

الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله والقول في معناه كالقول فيه والمكيس الكيس

ما أحمره ولا ما أبيضه ولا تقول في الأعرج ما أعرجه ولا في الأعشى ما أعشاه انما تقول ما أشد حمرته وما أشد عشاه وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعل به رجلا ولا هو أفعل منه لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه كما أنك اذا قلت ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد وكذلك أفعل منه وانما دعاهم الى ذلك أن هذا البناء داخل في الفعل ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل فلما كان مضارعا للفعل موافقا له في البناء كره فيه ما لا يكون في فعله أبدا وزعم الخليل أنهم انما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو ألا ترى أنك لا تقول ما أيداه ولا ما أرجله انما تقول ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك ولا تكون هذه الأشياء في مفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل محسان لأن هذا في معنى ما أحسنه انما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن وأما قولهم في الأحمق ما أحمقه وفي الأرعن ما أرعنه وفي الأنوك ما أنوكه وفي الألد ما ألده فانما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصارت ما ألده بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه وصارت ما أحمقه بمنزلة ما أبلده وما أشجعه وما أجنه لأن هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وانما هو كقولك ما ألسنه وما أذكره وما أعرفه وأنظره تريد نظر التفكر وما أشنعه وهو أشنع لأنه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا ألد وأحمق بما ذكرت لك لأن أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهم وحصيف وكذلك الأهوج تقول ما أهوجه كقولك ما أجنه

﴿هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله وعن أفعل منه بقولهم هو أفعل منه فعلا كما استغني بتركت عن ودعت وكما استغني بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها﴾ وذلك في الجواب ألا ترى أنك لا تقول ما أجوبه انما تقول ما أجود جوابه ولا تقول هذا أجوب منه ولكن هذا أجود منه جوابا ونحو ذلك وكذلك لا تقول أجوب به وانما تقول أجود بجوابه ولا يقولون في قال يقيل ما أقيله استغنوا بما أكثر قائلته وما أنومه في ساعة كذا وكذا كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت

﴿هذا باب ما أفعله على معنيين﴾ تقول ما أبغضني له وما أمقتني له وما أشهاني لذلك انما تريد أنك ماقت وأنك مبغض وأنك مشته فان عنيت غيرك قلت ما أفعله فانما تعني به هذا

(قوله وما أجنه) قال السيرافي ولقائل أن يقول وكيف جاز أن يقال ما أجنه وأصل فعله على ما لم يسم فاعله ولا يتعجب بما لم يسم فاعله فالجواب أن يقال ذلك جائز في أشياء نذكرها ونشرح في الباب الثالث من هذا اه

المعنى وتقول ما أمقته وما أبغضه الىّ انما تريد أنه مقيت وأنه مبغض اليك كما أنك تقول ما أقبحه وانما تريد أنه قبيح فى عينك وما أقذره انما تريد أنه قذر عندك وتقول ما أشهاها أى هى شهية عندى كما تقول ما أحظاها أى حظيت عندى فكأن ما أمقته وما أشهاها على فعل وان لم يستعمل كما تقول ما أبغضه الىّ وقد بغض يجىء على فعل وفعل وان لم يستعمل كأشياء فيما مضى وأشياء ستراها ان شاء الله

﴿هذا باب ما تقول العرب فيه ما أفعله وليس له فعل﴾ وانما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس قالوا أحنك الشاتين وأحنك البعيرين كما قالوا آكل الشاتين كأنهم قالوا حنك ونحو ذلك فانما جاؤا بأفعل على نحو هذا وان لم يتكلموا به وقالوا آبل الناس كلهم كما قالوا أرعى الناس كلهم وكأنهم قد قالوا أبل يأبل وقالوا رجل آبل وان لم يتكلموا بالفعل وقولهم آبل الناس بمنزلة آبل منه لأن ما جاز فيه أفعل الناس جاز فيه هذا ومالم يجز فيه ذاك لم يجز فيه هذا وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفعل منه ونحو ذلك وقد قالوا فلان آبل منه كما قالوا أحنك الشاتين

﴿هذا باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا﴾ وذلك اذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا وذلك قولك قرأ يقرأ وبذأ يبذأ وخبأ يخبأ وجبه يجبه وقلع يقلع ونفع ينفع وفرغ يفرغ وسبع يسبع وصبع يصبع وصنع يصنع وذبح يذبح ومنح يمنح وسلخ يسلخ ونسخ ينسخ هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات * وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سأل يسأل وثأر يثأر وذأل يذأل وذهب يذهب والذألان المر الخفيف وقهر يقهر ومهر يمهر وبعث يبعث وفعل يفعل ونحل ينحل ونحر ينحر وشحج يشحج ومغث يمغث وفغر يفغر وشغر يشغر وذخر يذخر ونخر ينخر وانما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت فى الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الألف وانما الحركات من الألف والياء والواو وكذلك حركوهن اذ كن عينات ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنهما من الحروف التى ارتفعت والحروف المرتفعة حيز على حدة فانما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع وكره أن يتناول للذى قد سفل حركة من هذا الحيز وقد جاؤا بأشياء من هذا الباب على الأصل قالوا برأ يبرؤ كما قالوا قتل يقتل وهنأ يهنئ كما قالوا ضرب

(قوله وتقول ما أمقته وما أبغضه الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه التعجب من المفعول فى هذا الباب والأصل أن لا يتعجب منه إلا أن دخول الهمزة لنقل الفعل انما تدخل على الفاعل وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعل الى فاعل آخر أولا نه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل فقال سيبويه ما تعجب منه من المفعول كأنه يقدر له فعل فاذا قال ما أبغضه الىّ فكأن فعله بغض (أى ككرم) وان لم يستعمل اه باختصار كثير

يضرب وهذا فى الهمز أقل لأن الهمز أقصى الحروف وأشدها سفولا وكذلك الهاء لأنه ليس فى الستة الأحرف أقرب الى الهمز منها وانما الألف بينهما وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع كما قالوا ضرب يضرب وقالوا نضح ينضح ونبح ينبح ونطح ينطح وقالوا منح يمنح وقالوا جنح يجنح كما قالوا ضمر يضمر وصار الاصل فى العين أقل لأن العين أقرب الى الهمزة من الحاء وقالوا صلح يصلح وقالوا فرغ يفرغ وصبغ يصبغ ومضغ يمضغ كما قالوا قعد يقعد وقالوا نفخ ينفخ وطبخ يطبخ ومرخ يمرخ والأصل فى هذين الحرفين أجدر أن يكون يعنى الخاء والغين لأنهما أشد الستة ارتفاعا ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عينات قولهم زأر يزئر ونأم ينئم من الصوت كما قالوا هتف يهتف وقالوا نهق ينهق ونهت ينهت مثل هتف يهتف وقالوا نعر ينعر ورعدت السماء ترعد كما قالوا هتف يهتف وقعد يقعد وقالوا شحج يشحج ونحت ينحت مثل ضرب يضرب وقالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد وقالوا نغرت القدر تنغر كما قالوا ظفر يظفر وقالوا لغب يلغب كما قالوا جحد يجحد ومثل يلغب من بنات العين شعر يشعر وقالوا محض يمحض ونحل ينحل مثل قتل يقتل وقالوا نحر ينحر كما قالوا جلس يجلس وقالوا استبرأ يستبرئ وأبرأ يبرئ وانتزع ينتزع وهذا الضرب اذا كان فيه شىء من هذه الحروف لم يفتح ما قبلها ولا تفتح هى أنفسها ان كانت قبل آخر حرف وذلك لأن هذا الضرب الكسر له لازم فى يفعل لا يعدل عنه ولا يصرف عنه الى غيره وكذلك جرى فى كلامهم وليس فعل كذلك لأن فعل يخرج يفعل منه الى الكسر والضم وهذا لا يخرج الا الى الكسر فهو لا يتغير كما أن فعل منه على طريقة واحدة وصار هذا فى فعل لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يبنى على فعل وفعل وفعل وهذه الأبنية كل بناء منها اذا قلت فيه فعل لزم بناء واحدا فى كلام العرب كلها وتقول صبح يصبح لأن يفعل من فعلت لازم له الضم لا يصرف الى غيره فلذلك لم يفتح هذا ألا تراهم قالوا فى جميع هذا هكذا قالوا قبح يقبح وضخم يضخم وقالوا ملؤ يملؤ وقمؤ يقمؤ وضعف يضعف وقالوا رعف يرعف وسعل يسعل كما قالوا شعر يشعر وقالوا ملؤ فلم يفتحوها لأنهم لم يريدوا أن يخرجوا فعل من هذا الباب وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فعل وفعل وفعل فى هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فخرج فعل من هذا الباب وانما فتحوا يفعل من فعل لأنه مختلف واذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت أن أصله الكسر أو الضم اذا قلت فعل ولا تجد فى

(قوله وقالوا ملؤ فلم يفتحوها لأنهم لم يريدوا الخ) قال أبو سعيد كأن سائلا سأل لم لم ينقل فعل (أى بضم العين) الى فعل من أجل حرف الحرف فيقال ملأ مكان ملؤ الخ فأجاب عنه بجوابين أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فعل (أى بالضم) من باب حروف الحلق وأسقطناه فكرهوا اخراجه من ذلك لاشتراك هذه الأبنية والجواب الآخر أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فعل أو فعل وانما جاز أن يفتح فى المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعل أو يفعل كما يوجبه القياس وان المفتوح أصله يفعل أو يفعل اهـ باختصار من السيرافى

حَيِّزْمَلُؤُهـذا ولا يفتح فَعُـلَ لانه بناء لا يتغير وليس كيَفْعَلُ من فَعَلَ لانه يجيء مختلفا فصار بمنزلة يَقْرِئُ ويَسْتَبْرِئُ وانما كان فَعَـلَ كذلك لانه أكثر في الكلام فصار فيه ضربان ألا ترى أن فَعَلَ فيما تعدّى أكثر من فَعِلَ وهي فيما لا يتعدّى أكثر نحو قَعَدَ وجَلَسَ

﴿هذا باب ما هذه الحروف فيه فاآت﴾ تقول أَمَرَ يأمُرُ وأَبَقَ يأبِقُ وأَكَلَ يأكُلُ وأَفَلَ يأفُلُ لأنها ساكنة وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات لان هذا انما هو نحو الادغام والادغامُ انما يدخل فيه الأولُ في الآخر والآخرُ على حاله ويُقلَب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد نحو قد تَّرَكْتُكَ ويكون الآخرُ على حاله فانما شُبِّه هذا بهذا الضرب من الادغام فأتبعوا الأوّلَ الآخر كما أتبعوه في الادغام فعلى هذا أُجرى هذا ومع هذا أن الذي قبل اللام فتحته اللامُ في قرأ يقرأ حيث قرب جوارُه منها لأن الهمز وأخواته لو كن عينات فُتحن فلما وقع موضعهن الحرفُ الذي كن يُفتحن به لو قَرُبَ فُتِح وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفا لو كان في موضع الهمز لم يحرك أبدا ولزمه السكونُ فحالُهما في الفاء واحدة كما أن حال هذين في العين واحدة وقالوا أبَى يأبَى فشبهوه بيقرأ وفي يأبى وجه آخر أن يكون فيه مثل حَسِبَ يحسِبُ فُتحا كما كُسرا وقالوا جَبَى يجبَى وقَلَى يقلَى فشبهوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه وأتبعوه الأوّلَ كما قالوا وعَدَه يريدون وعدته أتبعوا الأول يعني في يأبَى لأن الفاء همزة فكما قالوا مُضْجِع ولا نعلم الا هذا الحرف وأما غير هذا فجاء على القياس مثل عَمَرَ يعمُرُ ويَعمِرُ ويهرب ويحزِر وقالوا عضضت تعضّ فانما يحتج بوعَدَه يريدون وعدته فأتبعوه الأول كقولهم أَبَى يأبَى ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة وأما جَبَى يجبَى وقَلَى يقلَى فغير معروفين الا من وجيه ضعيف فلذلك أُمسك عن الاحتجاج لهما وكذلك عضضت تعضّ غير معروف

﴿هذا باب ما كان من الياء والواو﴾ قالوا شَأَى يَشْأَى وسَعَى يسعَى ومَحَا يمحَى وصَغَا يصغَى ونَحَا ينحَى فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل وقالوا بَهُوَ يبهُو ولأن نظير هذا أبدا من غير المعتل لا يكون الا يَفْعُلُ ونظائرُ الأول مختلفات في يَفْعَلُ وقد قالوا يمحُو ويصغُو ويزهُوهم الآلُ أي يرفعهم ويزهُو وينحُو ويرغُو كما فعلوا بغير المعتل وقالوا يَدْعُو وأما الحروف التي من بنات الثلاثة نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه فانما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا الى التحريك وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يدُعُّ وشَحَّ يشِحُّ وسَحَّت السماءُ تسُحُّ لأن هذه الحروف التي هي عينات أكثر ما تكون سواكن ولا تحرك الا في

(قوله ولا نعلم الا هذا الحرف الخ) قال السيرافي الاشارة الى أبى يأبى وأما جبى يجبى وقلى يقلى فلم يصحا عنده كصحة أبى يأبى (وقوله وأما غير هذا فجاء على القياس الخ) يريد غير الذى ذكر من أبى يأبى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق لم يجئ الا على القياس كقولنا هرب يهرب وحزر يحزر وقد دل هذا أن سيبويه ذهب فى أبى يأبى انهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة ومثله عضضت تعض (أى كمنع يمنع) الذى حكاه وهو شاذ اه باختصار ومنه يعلم صحة عض يعض فلا وجه للاعتراض على صاحبى القاموس والصحاح

موضع الجزم من لغة أهل الحجاز وفى موضع تكون لام فَعَلْتُ تسكن فيه بغير الجزم نحو رَدَدْنَ ويَرْدُدْنَ وهذا أيضا تدغمه بكر بن وائل فلمّا كان السكون فيه أكثر جُعلت بمنزلة ما لا يكون فيه الّا ساكنا وأُجريت على التى يلزمها السكون وزعم يونس أنهم يقولون كَعَّ يكَعُّ ويَكِعُّ أجود لمّا كانت قد تُحرّك فى بعض المواضع جُعلت بمنزلة يَدَعُ ونحوها فى هذه اللغة وخالفت باب جِئْتَ كما خالفتها فى أنها قد تُحرّك

﴿هذا باب الحروف الستّة اذا كان واحدٌ منها عينا وكانت الفاءُ قبلها مفتوحة وكان فَعِلاً﴾ اذا كان ثانيه من الحروف الستّة فانّ فيه أربع لغات مطّردُ فيه فَعِلٌ وفِعِلٌ وفَعْلٌ وفِعْلٌ اذا كان فَعِلا أو اسما أو صفة فهو سواءٌ وفى فَعِيل لغتان فَعِيلٌ وفِعِيلٌ اذا كان الثانى من الحروف الستّة مطّردُ ذلك فيهما الّا أن يكسر فى فَعِيلٍ ولا فَعِلٍ اذا كان كذلك كسرتَ الفاءَ فى لغة تميم وذلك قولك لَئيمٌ وشهِيدٌ وسعِيدٌ ونحِيفٌ ورغِيفٌ وبخِيلٌ وبِئِسَ وشهِدَ ولعِبَ وضحِكَ ونغِلَ ووخِمَ وكذلك فَعِلٌ اذا كان صفة أو فعلا أو اسما وذلك قولك رَجُلٌ لَعِبٌ ورَجُلٌ محِكٌ وهو ماضِغٌ لهم وهذا رَجُلٌ وعِكٌ ورَجُلٌ جِئِزٌ يقال جَئِزَ الرجُلُ اذا غَصّ وهذا عِيرٌ نَعِرٌ وفِخِذٌ وانما كان هذا فى هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ فى يَفْعَلُ ما ذكرتُ لك حيث كانت لاماتٍ من فتح العين ولم تُفتح هى أنفسُها ههنا لأنه ليس فى الكلام فَعَيْلٌ وكراهيةَ أن يلتبس فَعِلُ بفَعَلٍ فيخرجَ من هذه الحروف فَعِلٌ فلزمها الكسرُ ههنا وكان أقربَ الأشياء الى الفتح وكانت من الحروف التى تقع الفتحةُ قبلها لما ذكرتُ لك فكسرتَ ما قبلها حيث لزمها الكسرُ وكان ذلك أخفّ عليهم حيث كانت الكسرةُ تُشبه الألف فأرادوا أن يكون العَمَلُ من وجه واحد كما أنهم اذا أدغموا فانما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد وانما جاز هذا فى هذه الحروف حيث كانت تَعْمَلُ فى يَفْعَلُ ما ذكرتُ لك فصار لها فى ذلك قوةٌ ليست لغيرها وأمّا أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس وقالوا رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ فلا يُضمّ لبُعد الواو من الألف فالواو لا تغلب على الألف اذ لم تقرب كقُرب الياء منها كما أنك تقول تمثّلتُ فتجعل النون ميما ولا تقول هَمْتُلْتُ فتُدغمَ لأن النون لها شَبَهٌ بالميم ليس للّام وسترى ذلك ان شاء الله فى باب الادغام وسمعتُ بعض العرب يقول بِيْسَ فلا يحقّق الهمزة ويَدَعُ الحرف على الأصل كما قالوا شِهْدَ فخففوا وتركوا الشين على الأصل وأمّا الذين قالوا مِغِيرةٌ ومِعِينٌ فليس على هذا ولكنهم أتبعوا الكسرةَ الكسرةَ كما قالوا مِنْتِنٌ وأُنبُؤُكَ وأَجوءُك

(قوله وسمعت بعض العرب يقول بيس الخ) يريد أن الهمزة قد يترك تحقيقها ولا يتغير كسر الأول وكذلك شهد انما كسرت الشين لكسرة الهاء فى الأصل ولما سكنت الهاء لم تغير كسر الشين لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وان كان قد لحقه هذا التخفيف اه سيرافى

يريد أَجِيئُكَ وأُنْبِئُكَ وقالوا فى حرف شاذ إِحِبُّ ونِحِبُّ ويِحِبُّ شبهوه بقولهم مِنْتِنٌ وانما جاءت على فَعَلَ وان لم يقولوا حَبَبْتُ وقالوا يِحِبُّ كما قالوا يِئْبَى فلما جاء شاذا عن بابه على يَفْعُلُ خولف به كما قالوا يَا أَللهُ وقالوا لَيْسَ ولم يقولوا لاسَ فكذلك يِحِبُّ ولم يجئ على أَفْعَلْتُ فجاء على مالم يُستعمل كما أنّ يَدَعُ ويَذَرُ على وَدَعْتُ ووَذَرْتُ وان لم يُستعمل وفعلوا هذا بهذا لكثرته فى كلامهم فأمّا أَجِيءُ ونحوها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو أتمّوا لأن هذه الألف يعنى ألف أَفْعَلُ لا يَتحرّكُ ما بعدها فى الأصل فتُرِكَ على ذلك

﴿هذا باب ما تُكسَر فيه أوائلُ الأَفعال المضارعة للأسماء كما كسرتَ ثانى الحرف حين قلتَ فَعِلَ﴾ وذلك فى لغة جميع العرب الّا أهل الحجاز وذلك قولهم أنتَ تِعْلَمُ ذاكَ وأنا إِعْلَمُ وهى تِعْلَمُ ونحن نِعْلَمُ ذاكَ وكذلك كلّ شئ قلت فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن لام أو عين والمضاعَف وذلك قولك شَقِيتَ فأنتَ تِشْقَى وخَشِيتُ فأنا إِخْشَى وخِلْنا فنحن نِخالُ وعَضِضْتُنَّ فأنتنّ تِعْضَضْنَ وأنتِ تِعَضّينَ وانما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثَوانى فَعِلَ كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا فى فَعَلَ وكان البناءُ عندهم على أن يُجْرُوا أوائلها على ثَوانى فَعِلَ منها وقالوا ضَرَبْتَ تَضْرِبُ وأَضْرِبُ ففتحوا أول هذا كما فتحوا الراء فى ضَرَبَ وانما منعهم أن يكسروا الثانى كما كسروا فى فَعِلَ أنه لا يَتحرّكُ فجعل ذلك فى الأول وجميع هذا اذا قلت فيه يَفْعَلُ فأَدخلتَ الياء فتحتَ وذلك أنهم كرهوا الكسرة فى الياء حيث لم يخافوا انتقاضَ معنى فيحتمل ذلك كما يكرهون الياآت والواوات مع الياء وأشباهَ ذلك ولا يُكسَر فى هذا الباب شئٌ كان ثانيه مفتوحا نحو ضَرَبَ وذَهَبَ وأشباههما وقالوا أَبَى فأنتَ تِئْبَى وهو يِئْبَى وذلك أنه من الحروف التى يُستعمل يَفْعَلُ فيها مفتوحا وأخواتُها وليس القياس أن تُفتح وانما هو حرف شاذ فلما جاء مجيءَ ما فَعِلَ منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا فى الياء فقالوا يِئْبَى وخالفوا به فى هذا باب فَعَلَ كما خالفوا به بابَه حين فتحوا وشبّهوا بيِيجَلُ حين أُدخلتْ فى باب فَعِلَ وكان الى جَنْبِ الياءِ حرفُ الاعتلال وهم مما يغيّرون الأكثرَ فى كلامهم ويَجسرون عليه اذ صار عندهم مخالفا وقالوا مُرْهُ وقال بعضهم أُومُرْهُ حين خالفت فى موضع وكثُر فى كلامهم خالفوا به فى موضع آخَر وجميعُ ما ذكرتُ مفتوح فى لغة أهل الحجاز وهو الأصل وأمّا يَسَعُ ويَطَأُ فانما فتحوا لأنه فَعِلَ يَفْعُلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ففتحوا الهمزة والعين كما فتحوا الهمزة والعين حين قالوا يَقْرَأُ ويَفْزَعُ فلما جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يَكسروا كما كسروا تِئْبَى حيث

جاء على مثال مافَعَلَ منه مكسور ويدلّك على أن الأصل فى فَعَلْتُ أن يُفتَح يَفْعَلُ منه على لغة أهل الحجاز سلامتُها فى الياء وتركُهم الضمّ فى يَفْعُلُ ولا يُضَمّ لضمّة فَعُلَ فانما هو عارض وأمّا وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فان أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُ فيُجْرونه مجرى عَلِمْتُ وغيرُهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون فى تَوْجَلُ هى تِيجَلُ وأنا إيجَلُ ونحن نِيجَلُ واذا قلت يَفْعَلُ فبعض العرب يقولون يِيجَلُ كراهيةَ الواو مع الياء شبّهوا ذلك بأيّام ونحوها وقال بعضهم يَاجَلُ فأبدلوا منها ألفًا كراهيةَ الواو مع الياء كما يُبدلونها من الهمزة الساكنة وقال بعضهم يِيجَلُ كأنه لمّا كره الياء مع الواو كسر الياء ليَقلِب الواو ياءً لأنه قد علم أن الواو الساكنة اذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ولم تكن عنده الواو التى تُقلَب مع الياء حيث كانت الياء التى قبلها متحركة فأرادوا أن يَقلبوها الى هذا الحدّ وكَرِه أن يَقلبها على ذلك الوجه الآخَر * واعلم أن كلّ شئ كانت ألفُه موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف فى فَعَلَ فانك تَكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء وذلك لأنهم أرادوا أن يَكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعِلَ فلمّا أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبّهوا هذا بذلك وانما منعهم أن يَكسروا الثوانى فى باب فَعَلَ أنها لم تكن تُحرَّكُ فوضعوا ذلك فى الأوائل ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيَلتبس يَفْعِلُ بيَفْعَلُ وذلك قولك اسْتَغْفَرَ فانتَ تِسْتَغْفِرُ واحْرَنْجَمَ فأنت تِحْرَنْجِمُ واغْدَوْدَنَ فأنت تِغْدَوْدِنُ واقْعَنْسَسَ فأنا إقْعَنْسِسُ وكذلك كلّ شئ من تَفَعَّلْتُ أو تَفاعَلْتُ أو تَفَعْلَلْتُ يَجرى هذا المَجرى لأنه كان عندهم فى الأصل مما ينبغى أن تكون أوّلَه ألفُ موصولة لأن معناه معنى الانْفِعال وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ ولكنهم لم يستعملوه استخفافا فى هذا القَبِيل وقد يفعلون هذا فى أشياء كثيرة وقد كتبناها وستراها ان شاء الله والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياآت فى يَفْعَلُ ومثل ذلك قولهم تَقِىَ اللهَ رجلٌ ثم قال يَتَقِى اللهَ أجرَوه على الأصل وان كانوا لم يستعملوا الألف حذفوها والحرفَ الذى بعدها وجميعُ هذا يفتحه أهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرونه فى الياء اذا قالوا يَفْعَلُ وأمّا فَعُلَ فانه لا يُضَمّ منه ما كُسر من فَعِلَ لأن الضمّ أثقل عندهم فكرهوا الضمّتين ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا الى الأخفّ ولم يريدوا تفريقا بين معنيين كما أردتَ ذلك فى فَعِلَ يعنى فى الاتباع فيحتمل هذا فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملا وكرهوا الضمّ مع الضمّ

﴿هذا باب ما يسكّن استخفافا وهو فى الأصل عندهم متحرّك﴾ وذلك قولهم فى فَخِذ فَخْذٌ وفى كَبِد كَبْدٌ وفى عَضُد عَضْدٌ وفى الرَّجُل رَجْلٌ وفى كَرُمَ الرَّجُلُ كَرْمَ وفى عَلِمَ عَلْمَ وهى لغة بكر

(قوله وأمّا فعل فانه لا يضم الخ) قال السيرافى يريد أنهم لم يقولوا فى مستقبل فعل يفعل على ما توجبه ضمة الماضى كما كسروا أول مستقبل فعل حين قالوا تعلم لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمتين ولم تكن بهم حاجة الى تحمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير فتكون ابانة المعنى داعية لهم الى تحمل الثقل وهذا معنى قوله ولم يخافوا التباسا فعمدوا الى الأخف اه

ابن وائل وأُناس كثير من بني تميم وقالوا في مُثِل لم يُحْرَمْ من فُصْدَ له وقال أبو النجم

* لو عُصْرَ منه البانُ والمِسْكُ انْعَصَرْ *

يريد عُصِرَ وانما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يَرفعوا ألسنتهم عن المفتوح الى المكسور والمفتوحُ أخفُّ عليهم فكرهوا أن يَنتقلوا من الأخفّ الى الأثقل وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمّة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم الّا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم الى الاستثقال واذا تتابعت الضمّتان فان هؤلاء يخفّفون أيضا كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وانما الضمّتان من الواوين فكما تُكرَه الواوان كذلك تُكرَه الضمّتان لأن الضمّة من الواو وذلك قولك الرُّسْل والطُّنْب والعُنْق تريد الرُّسُل والطُّنُب والعُنُق وكذلك الكسرتان تُكرَهان عند هؤلاء كما تُكرَه الياآن في مواضع وانما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تُكرَه الياآن وذلك قولك في إبِل إبْل وأمّا ما توالت فيه الفتحتان فانهم لا يسكّنون منه لأن الفتح أخفّ عليهم من الضمّ والكسر كما أن الألف أخفّ من الواو والياء وسترى ذلك ان شاء الله وذلك نحو جَمَل وحَمَل ونحو ذلك وممّا أشبه الأوّل فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم أَراكَ مُنْتَفْخًا تُسكّن الفاء تريد مُنْتَفِخًا فما بعد النون بمنزلة كَبْد ومن ذلك قولهم انْطَلْقَ بفتح القاف لئلا يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك بأَيْنَ وأشباهها حدّثنا بذلك الخليل عن العرب وأنشدنا بيتا وهو لرجل من أَزْد السَّراة

عَجِبْتُ لمولود وليس له أَبٌ * وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبَوان

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل ففتحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان وحيث أسكنوا موضع العين حرّكوا الدال

﴿ هذا باب ما أُسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وتُرِك أوّل الحرف على أصله لو حُرِّك لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركا وغيرُ الثاني أوّلُ الحرف ﴾ وذلك قولك شِهْدَ ولِعْبَ تُسكِّن العين كما أسكنتها في عَلْمَ وتَدَعُ الأول مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ما حرّكوا فصار كأوّل إبِل

---

* وأنشد في باب ما يسكن استخفافا لأبي النجم * لو عصر منه البان والمسك انعصر *
الشاهد في تسكين الثاني من عصر طلبا للاستخفاف وهي لغة فاشية في تغلب بن وائل وأبو النجم من عجل وهم من بكر بن وائل فاستعمل لغتهم ووصف شعرا يتعهد بالبان والمسك ويكثر فيه منهما حتى لو عصرا منه لسالا

(قوله وقالوا في مثل لم يحرم الخ) يعني فصد البعير للضيف وفصده للضيف أنه عند عوز الطعام يفصدون البعير ليشرب الضيف من دمه فيمسك جوعه أفاده السيرافي (قوله ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم الخ) قال السيرافي يريد أنه ليس في كلامهم فعل الا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي اه

سمعناهم يُنشدون هذا البيت للأخطل هكذا (طويل)

اذا غابَ عنا غابَ عنّا فُراتُنا * وان شهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَداوِلُهْ

ومثل ذلك نِعْمَ وبِئْسَ انما هما فَعِلَ وهو أصلُهما ومثل ذلك فَهِلوا ونعمَت انما أصلها فيهما ونَعِمَتْ وبلغنا أن بعض العرب يقول نِعْمَ الرَّجُلُ ومثل ذلك غُزْىَ الرَّجُلُ لا تحوّل الياءَ واوا لأنها انما خُفِّفت والأصل عندهم التحرّك وأن تجرى ياءً كما أن الذى خفّف الأصلُ عنده التحرّك وأن يُجرِىَ الأوّل فى خلافه مكسورا

﴿هذا باب ما تُمالُ فيه الألفاتُ﴾ فالألفُ تُمالُ اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابِدٌ وعالِمٌ ومَساجِدُ ومَفاتِيحُ وعُذافِرُ وهابِيلُ وانما أمالوها للكسرة التى بعدها أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا فى الادغام الصادَ من الزاى حين قالوا صَدَرَ فجعلوها بين الزاى والصاد فقرّبها من الزاى والصاد التماسَ الخفّة لأن الصاد قريبة من الدال فقرّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وبيانُ ذلك فى الادغام فكما يريد فى الادغام أن يَرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرّب الحرفَ الى الحرف على قدر ذلك فالألفُ قد تُشبه الياءَ فأرادوا أن يقرّبوها منها واذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرّك والأوّلُ مكسور نحو عِمادٍ أملتَ الألف لأنه لا يَتفاوت ما بينهما بحرف ألا تراهم قالوا صَبَقْتُ فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا صُقْتُ وكذلك ان كان بينه وبين الألف حرفان الأوّلُ ساكن لأن الساكن ليس بحاجز قوىّ وانما يَرفع لسانه عن الحرف المتحرّك رفعةً واحدة كما رفعه فى الأول فلم يَتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت صَوِيقٌ وذلك قولهم سِرْبالٌ وشِمْلالٌ وعِمادٌ وكِلابٌ وجميع هذا لا يُميله أهل الحجاز فاذا كان ما بعد الألف مضموما أو مفتوحا لم تكن فيه امالةٌ وذلك نحو آجُرٍ وتابَلٍ وخاتَمٍ لأن الفتح من الألف فهى ألزمُ لها من الكسرة ولا تَتبع الواو لأنها لا تُشبهها ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكن ألفا وكذلك اذا كان الحرفُ الذى قبل الألف

(قوله ومثل ذلك غزى الرجل الخ) قال أبو سعيد اعلم أن أصل غزى غزو لأنه من الغزو وانقلبت الواو ياء لانها طرف وقبلها كسرة فكأن قائلا قال اذا أسكنا الزاى وجب أن تعود الواو لأن العلة التى كانت تقلبها ياء قد زالت قال سيبويه هذا التخفيف ليس بواجب ولا هو بناء بنى عليه اللفظ فى الأصل وانما هو عارض كما أن الذى يقول علم وكرم فى علم وكرم الأصل عنده علم وكرم وان خفف فالدليل على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال علمت وكرمت فرد البناء الى أصله اه

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذى ذكرناو ترك أول الحرف على أصله لو حرك للاخطل

اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا * وان شهد أجدى فضله وجداوله

الشاهد فيه تسكين الهاء من شهد بعد تحريك الشين بالكسر اتباعا لحركة عينها قبل السكون وهذا الاتباع يطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق وكان مبنيا على فعل فعلا كان أو اسما فى لغة بنى تميم يقولون شهد وفخذ واذا توالت الكسرتان سكنوا الثانى للتخفيف * يقول هذا لبشر بن مروان بن الحكم أى هو كالفرات فى سعة معروفه والفرات نهر بالعراق ومعنى أجدى أغنى ووسع والجدا العطية والجداء بالمد الغناء والنفع والجداول مجارى الماء واحدها جدول

مفتوحاً أو مضموماً نحو رَبَابٍ وجَمَادٍ والبَلْبَالِ والجُمَّاعِ والخُطَّافِ وتقول الأسود دادٌ فيميل الألف ههنا من أمالها فى الفَعال لأن ودادا بمنزلة كلاب ومما يميلون ألفه كل شئ من بنات الياء والواو وكانت عينه مفتوحة * أما ما كان من بنات الياء فتمالُ ألفه لأنها فى موضع ياء وبدلٌ منها فنحوا نحوها كما أن بعضهم يقول قد رُدَّ وقال الفرزدق

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبا حُلَمائنا * ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

فيُشِمّ كأنه يَنحو نحو فُعِل فكذا نحوا نحو الياء * وأما بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام لأن هذه اللام التى هى واو اذا جاوزت ثلاثة أحرف قُلبت ياءً والياءُ لا تُقلب على هذه الصفة واوا فأُميلت لتمكّن الياء فى بنات الواو ألا تراهم يقولون مَعْدِىٌّ ومَسْنِىٌّ والقُنِىّ والعُصِىّ ولا تفعل هذا الواوُ بالياء فأمالوها لما ذكرتُ لك والياءُ أخفُّ عليهم من الواو فنحوا نحوها وقد يتركون الامالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو قَفا وعَصا والقَنا والقَطا وأشباههن من الأسماء وذلك أنهم أرادوا أن يبيّنوا أنها مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء وهذا قليل يُحفَظ وقد قالوا الكِبا والعَشا والمَكا وهو جُحْرُ الضبّ كما فعلوا ذلك فى الفعل والامالةُ فى الفعل لا تنكسر اذا قلت غَزا وصَفا ودَعا وانما كان فى الفعل مُتلَئِبّاً لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غَزا ثم تقول غُزِىَ فتدخله الياءُ وتغلب عليه وعدّةُ الحروف على حالها وتقول أُغْزُ وافاذا قلت أَفْعَلَ قلت أَغْزَى قلبتَ وعدّةُ الحروف على حالها فآخر الحروف أضعف لتغيّره والعدّةُ على حالها وتخرج الى الياء تقول لأُغْزِيَنَّ ولا يكون ذلك فى الأسماء فاذا ضعفت الواوُ فانها تصير الى الياء فصارت الألفُ أضعفَ فى الفعل لما يلزمها من التغيير فاذا بلغت الأسماءُ أربعةَ أحرف أو جاوزتْ من بنات الواو فالامالةُ مستتبّة لأنها قد خرجت الى الياء وجميعُ هذا لا يُميله ناس كثير من بنى تميم وغيرهم ومما يُميلون ألفه كلّ اسم كانت فى آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء ألا ترى أنك لو قلت فى مِعْزى

---

* وأنشد فى باب الامالة للفرزدق

وما حل من جهل حبا حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف

الشاهد فيه مراعاة كسرة الثانى من حل التى هى فى أصل المثال قبل الادغام ومثل هذا لا يكاد يضبط بالمشافهة فيكيف بالخط للطفه وخفائه فتفقده فانه لا يكاد يتحصل وجعل هذا سيبويه مقربا لما يراعى فى الامالة من تقريب لفظ الألف من لفظ الياء لأنه أقرب تأولا وأسهل * يقول حلماؤنا وقر فى مجالسهم لا يحلون حباهم خفة وجهلا على من جهل عليهم ومن أمر بالمعروف فى حمالة أو صلح اتبع وانقيد له ولم يعنف على ما حكم به وضمنه من قومه

وحُبْلَى فَعَلْتُ على عدة الحروف لم يجئ واحد من الحرفين الا من بنات الياء فكذلك كل شئ كان مثلهما مما يصير في تثنية أو فعل ياء فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبدا صارت عندهم بمنزلة ألف رمى ونحوها وناس كثير لا يميلون الألف ويفتحونها يقولون حُبْلَى ومِعْزَى ومما يميلون ألفه كل شئ كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين اذا كان أول فَعَلْتُ مكسورا نحوا نحو الكسرة كما نحوا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء وهي لغة لبعض أهل الحجاز فأما العامة فلا يميلون ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا الا ما كان منكسر الأول وذلك خاف وطاب وهاب وبلغنا عن ابن أبي اسحق أنه سمع كُثَيِّرَ عَزَّةَ يقول صار بمكان كذا وكذا وقرأها بعضهم خاف ولا يميلون بنات الواو اذا كانت الواو عينا الا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره ولا يميلون شيأ من بنات المضموم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوها ولا تشبه بنات الواو التي الواو فيهن لام لأن الواو قوية ههنا ولا تضعف ضعفها ثمة ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأفعل وفاعلت ونحوه فلما قويت ههنا تباعدت من الياء والامالة وذلك قولك قام ودار لا يميلونهما وقالوا مات وهم الذين يقولون مِتُّ ومن لغتهم صار وخاب ومما تمال ألفه قولهم كَيَّال وبَيَّاع وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول كَيَّال كما ترى فيميل وانما فعلوا هذا لأن قبلها ياء فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سراج وجمال وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف ويقولون شَوْكُ السَّيَال والضَّيَاح كما قلت كَيَّال وبَيَّاع وقالوا شَيْبان وقَيْس عَيْلان وغَيْلان فأمالوا للياء والذين لا يميلون في كَيَّال لا يميلون ههنا ومما يميلون ألفه قولهم مررت ببابه وأخذت من ماله هذا في موضع الجر شبهوه بفاعل نحو كاتب وساجد والامالة في هذا أضعف لأن الكسرة لا تلزم وسمعناهم يقولون من أهل عاد فأما في موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لا تكون في آجُرٍ وتابَلٍ وقالوا رأيت زَيْدا فأمالوا كما فعلوا ذلك بغَيْلان والامالة في زَيْدا أضعف لأنه يدخله الرفع ولا يقولون رأيت عَبْدا فيميلوا لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كَسْلان لأنه ليست فيه ياء وقالوا درهمان وقالوا رأيت قزحا وهو أبزار القدر ورأيت علما فيميلون جعلوا الكسرة كالياء وقالوا في النجادين كما قالوا مررت ببابه فأمالوا الألف وقالوا في الجر مررت بعجلانك فأمالوا كما قالوا مررت ببابك وقالوا مررت بمال كثير ومررت بالمال كما تقول هذا ماش وهذا داع فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله ومنهم من ينصب في الوقف لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة فيقول بالمال وماش وأما الآخرون فتركوه على حاله كراهية أن

(قوله فلما كانت في حروف الخ) يريد أن ألف حبلى ومعزى تمال لأنها تنقلب ياء لو صرفنا منها الفعل فقلنا حبليت ومعزيت كما تقول جعبيتها أو ثنينا فقلنا حبليان ومعزيان كما قلنا رمى لأنه من رميت (وقوله وذلك خاف) قال أبو سعيد أما إمالة خاف فلأنه على فعل وأصله خوف (أي كفرح) فللكسرة المقدرة في الألف جازت امالته ويكسر أيضا اذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت وكل ما كان في فعل المتكلم مكسورا جازت امالته من ذوات الواو أو من ذوات الياء اهـ

يكون كالزمه الوقف وقال ناس رأيتُ عمادا فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة وقال قوم رأيتُ علْما ونصبوا عمادَ لمّا لم يكن قبلها ياءٌ ولا كسرة جُعلتْ بمنزلتها فى عَبْدا وقال بعض الذين يقولون فى السَّكْت بمَالْ مِنْ عندِ اللهْ ولِزَيْدٍ مالْ شبّهوه بألف عماد للكسرة قبلها فهذا أقلُّ من مررتُ بمالِكَ لأن الكسرة منفصلة والذين قالوا مِنْ عندِ اللهْ أكثرُ لكثرة ذا الحرف فى كلامهم ولم يقولوا ذا مالُ يريدون ذا التى فى هٰذا لأن الألف اذا لم تكن طرفًا شُبّهت بألف فاعِلٍ وتقول عمادا تميل الألف الثانية لإمالة الأُولى

﴿هذا بابُ من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير﴾ وذلك قولك يريدُ أن يَضْرِبَها ويريدُ أن ينزِعَها لأن الهاء خفيّة والحرف الذى قبل الحرف الذى يليه مكسور فكأنه قال يريدُ أن يَضْرِبا كما أنهم اذا قالوا رُدَّها كأنهم قالوا رُدَّا فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّه صار ما بعد الضاد فى يَضْرِبا بمنزلة عِلْما وقالوا فى هذه اللغة مِنْها فأمالوا وقالوا فى مَضْرِبِها وبِها وبِنا وهذا أجدرُ أن يكون لأنه ليس بينه وبين الكسرة الّا حرف واحد فاذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف فهى اذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شىءٌ أجدرُ أن تُمال والهاءُ خفيّة فكما تُقلَبُ الألفُ للكسرة ياءً كذلك أمَلْتَها حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرْبَ وقالوا بَيْنِى وبيْنَها فأمالوا فى الياء كما أمالوا فى الكسرة وقالوا يريدُ أن يَكِيلَها ولم يَكِلْها وليس شىء من هذا تمال ألفه فى الرفع اذا قال هو يَكِيلُها وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضّمّةُ فصارت حاجزا فمَنَعَتِ الامالةَ لأن الباء فى قولك يَضْرِبَها فيها الإمالةُ فلا تكون فى المضموم امالةٌ اذا ارتفعت الباءُ كما لا يكون فى الواو والساكنة إمالةٌ وانما كان فى الفتح لشبه الياء بالألف ولا تكون إمالةٌ فى لم يَعْلَمْها ولم يَخَفْها لأنه ليست ههنا ياءٌ ولا كسرة تُميل الألف وقالوا فينا وعَلَيْنا فأمالوا للياء حيث قربتْ من الألف ولهذا قالوا بَيْنِى وبَيْنَها وقالوا رأيتُ يَدا فأمالوا للياء وقالوا رأيتُ يَدَها فأمالوا كما قالوا يَضْرِبا ويَضْرِبَها وقال هؤلاء رأيتُ دَمَا ودَمَها فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء وقال هؤلاء عِنْدَها لأنه لو قال عِنْدا أمال فلمّا جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجئ بها * واعلم أن الذين قالوا رأيتُ عِنَبا الألفُ ألفُ نصبٍ ويريدُ أن يَضْرِبَها يقولون هو مِنّا وانّا الى الله راجعونَ وهم بنو تميم ويقوله أيضا قوم من قيس وأسدٍ ممّن تُرتضى عربيّتُه فقال هو مِنّا وليس منهم وإنّا لمختلفون فجعلها بمنزلة رأيتُ عِنَبا وقال هؤلاء رأيتُ عِنَبا وهو عِنْدَنا فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويّان ولم يكن الذى قبل الألف هاءً فتصير كأنها لم تُذكَر وقالوا رأيتُ ثوبَه

بتكا

(قوله فهذا أقل من مررت بمالك الخ) يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم والدال من عند ومن زيد ليست متصلة بما بعدها فصارت الامالة فى قولنا بمالك أقوى (وقوله ولم يقولوا اذا مال الخ) يريد أنهم لم يميلوا الألف فى مال اذا أمالوا الألف فى ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمادا لأن الألف الثانية فى عمادا طرف وليست فى مال طرفا فشبهت ألف مال بألف فاعل فلم تمل فاعرف ذلك اه سيرافى

بتكافلم يميلوا وقالوا في رجل اسمه ذه رأيت ذها أملت الألف كأنك قلت رأيت يدا في لغة من قال يضربا ومرّ بنا القربها من الكسرة كقرب ألف يضربا * واعلم انه ليس كلّ من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممّن يميل ولكنه قد يخالف كلّ واحد من الفريقين صاحبه فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض ما ينصب صاحبه وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممّن ينصب ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأولين في الكسر فاذا رأيت عربيّا كذلك فلا ترينّه خلّط في لغته ولكن هذا من أمرهم ومن قال رأيت يدا قال رأيت زينا فقوله يناء بمنزلة يدا وقال هؤلاء كسرت يدنا فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك رأيت عنبا * واعلم ان من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيأ منها في هذا الباب * واعلم أن الألف اذا دخلتها الامالة دخل الامالة ما قبلها واذا كانت بعد الهاء فأملتها أملت ما قبل الهاء لأنك كأنك لم تذكر الهاء فكما تتبعها ما قبلها منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة * واعلم أن بعض من يميل يقول رأيت يدا ويدها فلا يميل تكون الفتحة أغلب وصارت الياء بمنزلة دال دم لأنها لا تشبه المعتل منصوبة وقال هؤلاء زينا فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا وقال أكثر الفريقين امالة رمى فلم يميل كره أن ينحو نحو الياء اذ كان انما فرّ منها كما أن أكثرهم يقول ردّ في فعل فلا ينحو نحو الكسرة لأنه فرّ مما تبين فيه الكسرة ولا يقول ذلك في حبلى لأنه لم يفرّ فيها من ياء ولا في معزى * واعلم أن ناسا ممن يميل في يضربها ومنّا ومنها وبنا وأشباه هذا مما فيه علامة الاضمار اذا وصلوا نصبوها فقالوا يريد أن يضربا زيدا ويريد أن يضربها زيد ومنّا زيد وذلك لأنهم أرادوا في الوقف اذ كانت الألف تمال في هذا النحو أن يبينوا في الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا أفعى في أفعى جعلوها في الوقف ياء فاذا أمالوا كان أبين لها لأنه ينحو نحو الياء واذا وصل ترك ذلك لأن الألف في الوصل أبين كما قال أولئك في الوصل أفعى زيد وقال هؤلاء بيني وبينها وبيني وبينها امال وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طلبنا وطلبنا زيد كأنه شبه هذه الألف بألف حبلى حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلا من ياء وقال رأيت عبدا ورأيت عنبا وسمعنا هؤلاء قالوا تباعدعنّا فأجروه على القياس وقول العامّة وقالوا معزانا في قول من قال عمادا فأمالهما جميعا وذا قياس ومن قال عمادا قال معزانا وهما مسلمان وذا قياس قول غيرهم من العرب لأن قوله لسان بمنزلة عماد والنون بعده مكسور فهذا أجدر جملة هذا أن كلّ ما كانت له الكسرة ألزم

(قوله واعلم أنه ليس من أمال الخ) يريد أن أمر العرب في الامالة لا يطرد على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الامالة لا يطرد (وقوله واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب الخ) قال أبو سعيد يعني من يقول كيال والسيال ومررت بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب المتقدم فلا يميل شيأ مما ذكرنا إمالته في هذا الباب أفاده السيرافي

كان أقوى فى الامالة

﴿هذا باب ما أُميل على غير قياس وانما هو شاذ﴾ وذلك الحَجّاج اذا كان اسم الرجل وذلك لأنه كثر فى كلامهم فحملوه على الأكثر لأن الامالة أكثر فى كلامهم وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حَجّاج اذا كان صفة يجرونه على القياس وأمّا النّاس فيميله من لا يقول هذا مالٌ بمنزلة الحَجّاج وهم أكثر العرب لأنها كألف فاعل اذ كانت ثانية فلم تُمَلْ فى غير الجرّ كراهيةَ أن تكون كباب رَمَيْتُ وغَزَوْتُ لأن الواو والياء فى قُلْتُ وبِعْتُ أقربُ الى غير المعتلّ وأقوى وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا بابٌ وهذا مالٌ وهذا عابٌ لمّا كانت بدلا من الياء كما كانت فى رَمَيْتُ شُبّهت بها وشبّهوها فى باب ومال بالألف التى تكون بدلا من واو وغَزَوْتُ فتبعت الواوُ الياءَ فى العين كما تبعتها فى اللام لأن الياء قد تَغلب على الواو وهنا وفى مواضع ستراها ان شاء الله والذين لا يميلون فى الرفع والنصب أكثر العرب وهو أعمّ فى كلامهم ولا يميلون فى الفعل نحو قَالَ لأنهم يفرقون بين ما فَعِلْتُ منه مكسورٌ وبين ما فَعُلْتُ منه مضمومٌ وهذا ليس فى الأسماء

﴿هذا باب ما يمتنع من الامالة من الألفات التى أملتها فيما مضى﴾ فالحروف التى تمنعها الامالةَ هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء اذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه وذلك قولك قَاعِدٌ وغَائِبٌ وخَامِدٌ وصَاعِدٌ وطَائِفٌ وضَامِنٌ وظَالِمٌ وانما منعت هذه الحروفُ الامالةَ لأنها حروفٌ مستعلية الى الحَنَكِ الأعلى والألف اذا خرجت من موضعها استعلت الى الحَنَكِ الأعلى فلمّا كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرةُ عليها فى مَساجِد ونحوها فلمّا كانت الحروفُ مستعلية وكانت الألف تستعلى وقربت من الألف كان العَمَلُ من وجه واحد أخفّ عليهم كما أن الحرفين اذا تقارب موضعهما كان رفعُ اللسان من موضع واحد أخفّ عليهم فيدغمونه ولا نعلم أحدا يميل هذه الألف الّا من لا يؤخذ بلغته وكذلك اذا كان الحرفُ من هذه الحروف بعد ألف تليها وذلك قولك نَاقِدٌ وعَاطِسٌ وعَاصِمٌ وعَاضِدٌ وعَاطِلٌ ونَاخِلٌ وواغِلٌ ونحوٌ من هذا قولهم صُقْتُ لمّا كان بعدها القاف نظروا الى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها وكذلك ان كانت بعد الألف بحرف وذلك قولك نَافِخٌ ونَابِغٌ ونَافِقٌ وشَاحِطٌ وعَالِطٌ ونَاهِضٌ ونَاشِطٌ ولم يمنعه الحرف الذى بينهما من هذا كما لم يمنع السينُ من الصاد فى صَبَقْتُ ونحوه * واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد الّا من لا يؤخذ بلغته لأنها اذا كانت مما يُنصب فى غير هذه الحروف لزمها النصبُ فلم يفارقها فى هذه

(قوله كراهية أن تكون كباب رميت الخ) يريد أن ألف مال عين الفعل وهى منقلبة من واو وباب رميت وغزوت الياء والواو فيه لام الفعل وعين الفعل أبعد من الاعتلال (وقوله والذين لا يميلون فى الرفع والنصب الخ) يريد ترك امالة مال وباب (وقوله لأنهم يفرقون بين مافعلت الخ) يعنى يفرقون بين قام وقال و رام وسام وبين خاف لانك تقول فى قال قلت وقمت وسمت وتقول فى خاف خفت أفاده السيرافى

الحروف اذ كان يدخلها مع غيره هذه الحروف وكذلك ان كان شئ منها بعد الألف بحرفين وذلك قولك مَنَاشيطُ ومَنَافيخُ ومَعَاليقُ ومَقَاريضُ ومَوَاعيظُ ومَبَاليغُ ولم يمنع الحرفان النصبَ كما لم يُمنع السينُ من الصاد فى صَويق ونحوه وقد قال قوم المَناشيطُ حين تراخت وهى قليلة فاذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورا فانه لا يمنع الألف من الامالة وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف لأنهم يضعون ألسنتهم فى موضع المستعلية ثم يصوبون ألسنتهم فالانحدار أخفّ عليهم من الاصعاد ألا تراهم قالوا صَبَقْتُ وصُقْتُ وصَويق لمّا كان يثقل عليهم أن يكونوا فى حال تسفُّل ثم يصعدون ألسنتهم أرادوا أن يكونوا فى حال استعلاء وأن لا يعملوا فى الاصعاد بعد التسفُّل فأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعا واحدا وقالوا قَسَوْتُ وقَسْتُ فلم يحوّلوا السين لأنهم انحدروا فكان الانحدار أخفّ عليهم من الاستعلاء من أن يُصعدوا من حال التسفُّل وذلك قولهم الضِّعاف والصِّعاب والطِّناب والصِّفاف والقِباب والقِفاف والخِباث والغِلاب وهو فى معنى المُغالَبة من قولك غالَبْتُه غِلابًا وكذلك الظاء ولا يكون ذلك فى قائم وقوائم لأنه جاء الحرفُ المستعلِى مفتوحا فلمّا كانت الفتحةُ تمنع الألفَ الامالةَ فى عَذاب وتابَل كان الحرفُ المستعلِى مع الفتحة أغلبَ اذ كانت الفتحةُ تمنع الامالة فلمّا اجتمعا قويا على الكسرة واذا كان أوّلُ الحرف مكسورا وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن والساكنُ أحد هذه الحروف فان الامالة تدخل الألفَ لأنك كنت ستُميلُ لو لم يدخل الساكن للكسرة فلما كان قبل الألف بحرف مع حرف تمال معه الألف صار كأنه هو المكسور وصار بمنزلة القاف فى قِفاف وذلك قولك ناقةٌ مِقْلاتٌ والمِصْباح والمِطْعان وكذلك سائر هذه الحروف وبعض من يقول قِفافٌ ويميل ألف مِفعال وليس فيها شئ من هذه الحروف ينصب الألف فى مِصْباح ونحوه لأن حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور وبعده الفتح فلمّا جاء مسكّنا تليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركا بعده الألفُ وصار بمنزلة القاف فى قَوائم وكلاهما عربى له مذهبٌ وتقول رأيتُ قِزْحا وأتيتُ ضِمْنا فتميل وهما ههنا بمنزلتهما فى صِفاف وقِفاف وتقول رأيتُ عِرْقا ورأيتُ مِلْغًا لأنهما بمنزلتهما فى غانمٍ والقاف بمنزلتها فى قائمٍ وسمعناهم يقولون أراد أن يَضْرِبَها زيدٌ فأمالوا ويقولون أراد أن يَضْرِبَها قَبْلُ فنصبوا للقاف وأخواتها فأمّا نابَ ومالَ وباعَ فانه من يميل يلزمها الامالةَ على كل حال لأنه انما ينحو نحوَ الياء التى الألفُ فى موضعها وكذلك خافَ لأنه يروم الكسرة التى فى خِفْتُ كما نحا نحوَ الياء وكذلك ألفُ حُبْلى لأنها فى بنات الياء وقد بيّن

(قوله واذا كان أول الحرف مكسورا الخ) قال أبو سعيد يريد أن حرف الاستعلاء اذا كان ساكنا بين الكسرة وبين الحرف الذى يلى الألف فبعض العرب لا يعتد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يعتد به ويكون فى جملة الحرف الأول الذى قبله فكأن الكسرة فيه (قوله وتقول رأيت قزحا الخ) قال أبو سعيد يريد أن الامالة فى قزحا وضمنا جائزة لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة وفى عرقا وملغا الفتح لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه اهـ

ذلك ألا تراهم يقولون طابَ وخافَ ومُعْطى وسَقى فلا تمنعهم هـذه الحروف من الامالة وكذلك باب غَزا الا أن الألف ههنا كأنها مُبْدَلة من ياء ألا ترى أنهم يقولون صَغا وضَغا ومما لا تمال ألفُه فاعلٌ من المضاعَف ومُفاعِلٌ وأشباههما لأن الحرف قبل الألف مفتوح والحرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه فليس هنا ما يميله وذلك قولك هـذا جادٌّ ومادٌّ وجَوادُّ جمع جادّة ومررت برجلٍ جادٍّ فلا يميل بكره أن يَنحو نحوَ الكسرة فلا يميل لأنه فرّ مما يحقق فيه الكسرة ولا يميل للجرّ لأنه انما كان يميل فى هذا للكسرة التى بعد الألف فلما فقدها لم يُمِلْ وقد أمال قوم فى الجرّ شبّهوها بمالك اذا جعلتَ الكاف اسمَ المضاف اليه وقد أمال قوم على كل حال كما قالوا هـذا ماشٍ ليبيّنوا الكسرة فى الأصل وقال بعضهم مررتُ بمالِ قاسمٍ ومررتُ بمالِ مَلِقٍ ومررتُ بمالِ ينقل ففتح هذا كله وقالوا مررتُ بمال زيد فأمالوا ففتح الأول للقاف شبّه ذلك بعاقد وناعق ومناشيط وقال بعضهم بمال قاسم ففرق بين المنفصل والمتصل ولم يقو على النصب اذ كان منفصلا وقد فصلوا بين المنفصل وغيره فى أشياء ستبيّن لك ان شاء الله وسمعناهم يقولون يريد أن يَضْرِبَها زيدٌ ومنّا زيدٌ فلما جاؤا بالقاف فى هذا النحو نصبوا فقالوا أراد أن يَضْرِبَها قاسمٌ ومنّا فَضْلٌ وأراد أن يُعْلِمَها مَلِقٌ وأراد أن يَضْرِبَها سَمَلَقٌ وأراد أن يضربها ينقل وأراد أن يضربنا بسوط نصبوا لهـذه المستعلية وغلبت كما غلبت فى مناشيط ونحوها وصارت الهاء والألف كالفاء والألف فى فاعِلٍ ومَفاعيلَ وضارعت الألفَ فى فاعِلٍ ومَفاعيلَ ولم يمنع النصبَ ما بين الألف وهـذه الحروف كما لم يمنع فى التمالِيقِ قلبَ السين صادا وصارت المستعلية فى هـذه الحروف أقوى منها فى مالِ قاسمٍ لأن القاف هنا ليست من الحرف وانما شبّهت ألفُ مالٍ بألف فاعلٍ ومع هذا أنها فى كلامهم ينصبها أكثرهم فى الصلة أجروها على ما وصفتُ لك فتقول منّا زيدٌ ويَضْرِبُها زيدًا ذلم تشبه الألفاتِ الأُخَر ولو فعل بها ما فعل بالمال لم يستنكر فى قول من قال بمال قاسم وقالوا هذا عمادُ قاسمٍ وهذا عالمُ قاسمٍ ونُعْمى قاسمٍ فلم يكن عندهم بمنزلة المال ومَتاعٍ وعَجْلانَ وذلك أن المال آخره يتغير وانما يمال فى الجر فى لغة من أمال فان تغيّر آخره عن الجر نُصبت ألفه والذى أمال له الألف فى عمادٍ وعابدٍ ونحوهما مما لا يتغير فامالة هـذا أبدا لازمة فلما قويت هذه القوة لم يقو عليها المنفصل وقالوا لم يَضْرِبْها الذى تعلم فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت ولم يجعلوها بمنزلة ألف حُبْلى ومَرْمى ونحوهما وقالوا أراد أن يُعْلِمَا وأن يَضْبِطا ففتح للطاء وأراد أن يَضْبِطَها وقالوا أراد أن يَعْقِلا لأن القاف مكسورة فهى بمنزلة قفاف وقالوا رأيتُ ضيقًا

(قوله شبهوها بمالك الخ) قال أبو سعيد وجه احتجاج سيبويه بمالك لامالة جادّ وجوادّ أن الكسرة فى مالك كسرة اعراب ولا يعتد بها وقد أميل الألف من أجلها فكذلك أيضا كسرة جوادّ وجادّ المقدرة تمال من أجلها وان ذهبت فى اللفظ وأصل جادّ جادد وجوادّ جوادد لأنه فاعل وفواعل اهـ

ومضيقا

ومَضِيقًا كما قالوا عِلْقًا ورأيتُ عِلْمًا كثيرًا فلم يميلوا لأنها نون وليست كالألف في مَعْنًى ومِعْزًى وقد أمال قوم في هذا ما لا ينبغي أن يُمال في القياس وهو قليل كما قالوا طَلَبَنا وعِنَبا وذلك قول بعضهم رأيتُ عِرْقا وضِيقا فلما قالوا طَلَبَنا وعَنَتا وعِنَبا فشبهوها بألف حُبْلَى جرّأهم ذلك على هذا حيث كانت فيها علة تُميل القاف وهي الكسرة التي في أوله وكان هذا أجدر أن يكون عندهم وسمعناهم يقولون رأيتُ سَبَقا حيث فتحوا وإنما طَلَبَنا وعِرْقا كالشواذ لقلتها * واعلم أن بعض من يقول عابِدٌ من العرب فيميل يقول مررتُ بمالِكَ فينصب لأن الكسرة ليست في موضع يلزم وآخِرُ الحرف قد يتغير فلم يقو عندهم كما قال بعضهم بمالِ قاسم ولم يقل عِمادُ قاسم ومما لا يميلون ألفه حتّى وأمّا وإلّا فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وعَطْشَى وقال الخليل لو سميتَ رجلا بها وامرأة جازت فيها الإمالة ولكنهم يميلون في أنّى لأن أنّى تكون مثل أينَ وأينَ كخلفَكَ وإنما هو اسم صار ظرفا فقرُب من عَطْشَى وقالوا لا فلم يميلوا لمّا لم يكن اسما فرقوا بينها وبين ذا وقالوا ما فلم يميلوا لأنها لم تمكَّنْ تمكُّنَ ذا ولأنها لا تتمّ اسما إلّا بصلة مع أنها لم تمكَّنْ تمكُّنَ المبهمة فرقوا بين المبهمَيْن إذ كان ذا حالَهما وقالوا با وتا في حروف المعجم لأنها أسماءُ ما يُلفَظ به وليس فيها ما في قد ولا وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنًى آخَرَ وقالوا بازيد لمكان الياء ومن قال هذا مالٌ ورأيتُ بابا فإنه لا يقول على حال ساقٌ ولا قارٌ ولا غابٌ وغابُ الأجمة فهي كألف فاعل عند عامتهم لأن المعتل وسطا أقوى فلم يبلغ من أمرها ههنا أن تُمال مع مُسْتَعْلٍ كما أنهم لم يقولوا بالٌ من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالة قويّة في المال ولا مستحسَنة عند العامّة

﴿ هذا باب الراء ﴾ والراءُ إذا تكلمتَ بها خرجتْ كأنها مضاعَفة والوقفُ يزيدها إيضاحا فلمّا كانت الراءُ كذلك قالوا هذا راشدٌ وهذا فِراشٌ فلم يميلوا لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين فلمّا كانت كذلك قَوِيَتْ على نصب الألفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلمّا كان الفتحُ كأنه مضاعَف وإنما هو من الألف كان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم وإذا كانت الراءُ بعد ألف تُمال لو كان بعدها غيرُ الراء لم تُمَلْ في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارٌ كأنك قلت هذا فعالُلٌ وكذلك في النصب كأنك قلت فعالَلَ فغلبتْ ههنا فنصبتْ كما فعلتْ ذلك قبل الألف وأمّا في الجرّ فتميل الألف كان أولُ الحرف مكسورا أو مفتوحا أو مضموما لأنها كأنها حرفان مكسوران فتميل ههنا كما غلبتْ حيث

(قوله ورأيت علما كثيرا الخ) قال أبو سعيد يريد أنك إذا وصلت علما بما بعده كان بعد الميم تنوين ولا إمالة فيه وإنما يمال إذا وقفت عليه لأنه يصير ألفا (وقوله فشبهوها بألف حبلى الخ) يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفا بألف التأنيث المقصورة ولا خلاف في جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث لأنها تنقلب ياء في التثنية وقد مضى الكلام على نحو هذا اه

كانت مفتوحة فنصبت الألف وذلك قولك من حمارك ومن عواره ومن المعار ومن الدوار كأنك قلت فعال وفعال وفعال وفعال ومما تغلب فيه الراء قولك قارب وغارم وهذا طارد وكذلك جميع المستعلية اذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التى تليها وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على كسر الألف فى فعال فى الجر وفعال لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الألفات اذ كنت انما تضع لسانك فى موضع استعلاء ثم تنحدر وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها فى قفاف وتقول هذه ناقة فارق وأينق مفاريق فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت ناعق ومنافق ومناشيط وقالوا من قرارك فغلبت كما غلبت القاف وأخواتها فلا تكون أقوى من القاف لأنها وان كانت كأنها حرفان مفتوحان فانما هى حرف واحد وبزنته كما أن الألف فى غار والياء فى قيل بمنزلة غيرهما فى الرد اذا صغرت رددتها الى الواو وان كان فيهما من اللين ما ليس فى غيرهما فانما شبهت الراء بالقاف وليس فى الراء استعلاء فجعلت مفتوحة تفتح نحو المستعلية فلما قويت على القاف كانت على الراء أقوى * واعلم أن الذين يقولون مساجد وعابد ينصبون جميع ما أملت فى الراء * واعلم أن قوما من العرب يقولون الكافرون ورأيت الكافرين والكافر وهى المنابر لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تقو قوة المستعلية لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء ألا ترى أن الألثغ يجعلها ياء فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها اذ لم يكن بعدها راء وأما قوم آخرون فنصبوا الألف فى الرفع والنصب وجعلوها بمنزلتها اذ لم يحل بينها وبين الألف كسر وجعلوا ذلك لا يمنع النصب كما لم يمنع فى القاف وأخواتها وأمالوا فى الجر كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شئ وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعده راء وأما بعض من يقول مررت بالحمار فانه يقول مررت بالكافر فينصب الألف وذلك لأنك قد تترك الامالة فى الرفع والنصب كما تتركها فى القاف فلما صارت فى هذا كالقاف تركها فى الجر على حالها حيث كانت تنصب فى الأكثر يعنى فى النصب والرفع وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو عابد وجعل الحرف الذى قبل الراء يبعده من أن يمال كما جعله قوم حيث قالوا هو كافر يبعده من أن ينصب فلما بعد وكان النصب عندهم أكثر تركوه على حاله اذ كان من كلامهم أن يقولوا عابد والأصل فى فاعل أن تنصب الألف ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة ألا تراها لا تمال فى تابل فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها فى الرفع والنصب وهذه اللغة أقل فى قول من قال عابد وعالم * واعلم أن الذين يقولون هذا قارب يقولون مررت بقادر ينصبون

الألف

(قوله وقالوا من قرارك الخ) قال أبو سعيد يريد أن فتحة الراء فى قرارك اذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الامالة وغلبت الكسرة لفتح الراء التى قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها فى الامالة وهو حرف الاستعلاء الذى قبل الألف ولم تكن الراء المفتوحة التى قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء لمنع الامالة اهـ

الألف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى كما أنها فى لغة الذين قالوا مررت بكافر لم تقو على الامالة حيث بعدت لما ذكرنا من العلة وقد قال قوم ترتضى عربيتهم مررت بقادر قبل للراء حيث كانت مكسورة وذلك أنه يقول قارب كما يقول جارم فاستوت القاف وغيرها فلما قال مررت بقادر أراد أن يجعلها كقوله مررت بكافر فيسويهما ههنا كما يسويهما هنالك وسمعنا من نثق به من العرب يقول (لهدبة بن خشرم) (طويل)

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب

وتقول هو قادر * واعلم أن من يقول مررت بكافر أكثر ممن يقول مررت بقادر لأنها من حروف الاستعلاء والراء قد أخبرتك بأمرها * واعلم أن من العرب من يقول مررت بحمار قاسم فينصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا مررت بمال قاسم الا أن الامالة فى الحمار وأشباهه أكثر لأن الألف كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران فمن ثم صارت الامالة فيها أكثر منها فى المال ولكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن بمنزلة حمار قاسم لأن الذى يميل ألف جارم لا يتغير فبين حمار قاسم وجارم قاسم كما بين مال قاسم وعابد قاسم ومن قال مررت بحمار قاسم قال مررت بسفار قبل لأن الراء ههنا يدركها التغيير انما فى الاضافة واما فى اسم مذكر وهو حرف الاعراب وتقول مررت بفار قبل فى لغة من قال مررت بالحمار قبل وقال مررت بكافر قبل من قبل أنه ليس بين المجرور وبين الألف فى فار الا حرف واحد الا كن لا يكون الا من موضع الآخر وانما يرفع لسانه عنهما فكأنه ليس بعد الألف الا راء مكسورة فلما كان من كلامهم مررت بكافر كان اللازم لهذا عندهم الامالة وتقول هذه صعار وإذا اضطر الشاعر قال الموار وهذا بمنزلة مررت بفار لأنه اذا كان من كلامهم هى المنابر كان اللازم لهذا الامالة اذ كانت الراء بعد الألف مكسورة وقال كانت قوارير قوارير من فضة ومن قال هذا جاد لم يقل هذا فار لقوة الراء هنا كما ذكرنا وتقول هذه دنانير كما قلت كافر فهذا أجدر لأن الراء أبعد وقد قال بعضهم مناشيط فذا أجدر فاذا كنت فى الجر فقصتها قصة كافر * واعلم أن الذين يقولون هذا داع فى السكوت فلا يميلون لأنهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين يقولون مررت بحمار لأن الراء كأنها عندهم مضاعفة فكأنه جر راء قبل راء وذلك قولهم مررت بالحمار واستجير بالله من النار

---

* وأنشد فى باب الراء * عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر *
مستشهدا على جواز امالة الألف من قادر وان كان قبلها الحرف المانع لقوة الراء المكسورة على الامالة وقد تقدم البيت بتفسيره

(قوله فبين حمار قاسم وجارم قاسم الخ) قال أبو سعيد يريد أن الامالة فى جارم قاسم أقوى منها فى حمار قاسم من جهتين احداهما أن كسرة الراء فى جارم لازمة فى كل حال وكسرة الراء فى الحمار تتغير بالرفع والنصب والجهة الأخرى أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف جارم أكثر من بعده عن ألف حمار وكذلك الامالة فى عابد وقاسم أقوى منه فى مال قاسم اه

وقالوا فى مهارى تميل الهاء وماقبلها وقال سمعت العرب يقولون ضربت ضربه وأخذت أخذه شبه الهاء بالألف فأمال ماقبلها كما يميل ماقبل الألف ومن قال أراد أن يضربها قاسم قال أراد أن يضربها راشد ومن قال عال قاسم قال عال راشد والراء أضعف فى ذلك من القاف لما ذكرت لك وتقول رأيت عفرا كما تقول رأيت علقا ورأيت عيرا كما قلت ضيقا وهذا عمران كما تقول جلقان * واعلم أن قوما يقولون رأيت عفرا فيميلون للكسرة لأن الألف فى آخر الحرف فلما كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة وكانت الألف فى آخر الحرف شبهوها بألف حبلى وكان هذا ألزم حيث قال بعضهم رأيت عرقا وقال أراد أن يعقرها وأراد أن يعقرا ورأيتك عمرا جعلوا هذه الاشياء بمنزلة ماليس فيه راء وقالوا رأيت عيرا فاذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدر أن تميل وقالوا النغران حيث كسرت أول الحرف وكانت الالف بعد ماهو من نفس الحرف فشبه بما يبنى على الكلمة نحو ألف حبلى وقالوا عمران ولم يقولوا برقان جمع برق ولا جلقان لأنهما من الحروف المستعلية ومن قال هذا عمران فأمال قال فى رجل يسمى عقران هذا عقران كما قالوا جلباب فلم يمنع ما بينهما الامالة كما لم يمنع الصاد فى صماليق وقالوا ذا فراش وهذا جراب لما كانت الكسرة أولا والالف زائدة شبهت بنغران والنصب فيه كله أحسن لأنها ليست كألف حبلى

﴿هذا باب ما يمال من الحروف التى ليس بعدها ألف اذا كانت الراء بعدها مكسورة﴾ وذلك قولك من الضرر ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر ومن الفقر لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف لأن الفتحة من الألف وشبه الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء فصارت الحروف ههنا بمنزلتها اذا كانت قبل الألف وبعد الألف الراء وان كان الذى قبل الألف من المستعلية نحو ضارب وقارب وتقول من عمرو فتميل العين لأن الميم ساكنة وتقول من الحاذر فتميل الذال ولا تقوى على امالة الألف لأن بعد الألف فتحا وقبلها فصارت الامالة لا تعمل بالألف شيأ كما أنك تقول حاضر فلا تميل لانهما من الحروف المستعلية فكما لم تمل الألف للكسرة كذلك لم تملها الامالة الذال وتقول هذا ابن مذعور كأنك تروم الكسرة لأن الراء كأنها حرفان مكسوران فلا تميل الواو لأنها لاتشبه الياء ولو أملتها أملت ماقبلها ولكنك تروم الكسرة كما تقول رد ومثل هذا قولهم عجبت من السمر وشربت من المنقر والمنقر الركية الكثيرة الماء وقالوا رأيت خبط الريف كما قالوا من المطر وقالوا

(قوله وقالوا عمران ولم يقولوا برقان الخ) هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية فأمالوا فى الراء ولم يميلوا فى المستعلية لقوتها وشبهوا الألف فى عمران ونغران بألف حبلى وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون (قوله ومن قال هذا عمران الخ) قال أبو سعيد يريد أن القاف فى عقران لم تمنع الامالة التى أوجبتها كسرة العين وان كان بين الكسرة والألف القاف كما أن السين فى سماليق تقلبها صادا من أجل القاف فتقول صماليق وان كان بينهما أحرف اهـ

رأيت خبط فرند كما قال من الكافرين ويقال هذا خبط رياح كما قال من المنقر وقال مررت بعير ومررت بخير فلم يشم لأنها تخفى مع الياء كما أن الكسرة فى الياء أخفى وكذلك مررت ببعير لأن العين مكسورة ولكنهم يقولون هذا ابن ثور وتقول هذا قفا رياح كما تقول رأيت خبط رياح فتميل طاء خبط للراء المنفصلة وكذلك ألف قفا فى هذا القول وأما من قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لأنها منفصلة قال رأيت خبط رياح وقفا رياح فلم يمل سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الامالة والنصب فى هذه الأبواب من العرب ومن قال من عمرو ومن النغر فأمال لم يمل من الشرق لأن بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما لم يكن هذا مارق

﴿هذا باب ما يلحق الكلمة اذا اختلت حتى تصير حرفا فلا يستطاع أن يتكلم بها فى الوقف فيعتمد بذلك اللحق فى الوقف﴾ وذلك قولك عه وشه وكذلك جميع ما كان من باب وعى يعى فاذا وصلت قلت ع حديثا وش ثوبا حذفت لأنك وصلت الى التكلم به فاستغنيت عن الهاء فاللاحق فى هذا الباب الهاء

﴿هذا باب ما يتقدم أول الحروف وهى زائدة قدمت لاسكان أول الحروف فلم تصل الى أن تبتدئ بساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل الى التكلم﴾ والزيادة ههنا الألف الموصولة وأكثر ما تكون فى الأفعال فتكون فى الأمر من باب فعل يفعل ما لم يتحرك ما بعدها وذلك قولك اضرب اقتل اسمع اذهب لأنهم جعلوا هذا فى موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام وتكون فى انفعلت وافعللت وافتعلت وهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد والألف تلزمهن فى فعل وفعلت والأمر لأنهم جعلوه يسكن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام وذلك انطلق واحتبس واحمررت وهذا النحو وتكون فى استفعلت وافعنللت وافعاللت وافعولت وافعوعلت هذه الخمسة على مثال واحد وحال الألف فيهن كحالها فى افتعلت وقصتهن فى ذلك كقصتهن فى افتعلت وذلك نحو استخرجت واقعنسست واشهاببت واجلوذت واعشوشبت وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال استفعلت نحو احرنجمت واقشعررت وأما ألف أفعلت فلم تلحق لأنهم أسكنوا الفاء ولكنها بنى بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعلت فى فاعلت فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما ألحق ببنات الأربعة ألا ترى أنهم يقولون يخرج وأنا أخرج فيضمون كما يضمون فى بنات الأربعة لأن الألف لم تلحق لساكن أحدثوه وأما كل شئ كانت ألفه موصولة فان نفعل منه وأفعل وتفعل مفتوحة الأوائل لأنها ليست تلزم أول

(قوله فلم ينصب لأنها منفصلة الخ) قال أبو سعيد الذى يفرق بين المنفصل والمتصل أنه يجعل اللام المكسورة فى مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم لأنها كلمة أخرى وكذلك الطاء المفتوحة فى رأيت خبط رياح كأنها لم تتصل بكسرة الراء فى رياح فلا يميل الطاء لأنه لا يعتد بالراء فى رياح لأنها من كلمة أخرى (وقوله ومن قال من عمرو والنغر فأمال لم يمل من الشرق الخ) قال أبو سعيد يريد أن حرف الاستعلاء اذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء وهو امالة الشين من الشرق كما منع من امالة الألف فى مارق اه سيرافى

الكلمة يعنى ألف الوصل وانما هى ههنا كالهاء فى عِهْ فهى فى هذا الطَّرَف كالهاء فى هذا الطَّرَف فلمَّا لم تقرب من بنات الأربعة نحو دَحْرَجْتُ وصَلْصَلْتُ جعلت أوائل ما ذكرنا مفتوحا كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذى هو على ثلاثة أحرف نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ وصارت احْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرْتُ كاسْتَفْعَلْتُ لأنهما لم تكن هذه الألفات فيهما الا لما حدث من السكون ولم تُلْحَق لتُخْرِج بناء الأربعة الى بناء من الفعل أكثر من الأربعة كما أن أَفْعَلَ خرجت من الثلاثة الى بناء من الفعل على الأربعة لأنه لا يكون الفِعْلُ من نحو سَفَرْجَل لا تجدُ فى الكلام مثل سَفَرْجَلْتُ فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ الى باب اسْتَفْعَلْتُ فأُجرِيَتْ مُجْرَى ما أصلُه الثلاثةُ يعنى احْرَنْجَمَ * واعلم أن هذه الألفات اذا كان قبلها كلام حُذِفَتْ لأن الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الألف كما حُذِفَت الهاء حين قلت عِ يا فَتَى فجاء بعدها كلام وذلك قولك يا زيدُ اضْرِبْ عمرًا ويا زيدُ اقْتُلْ واسْتَخْرِجْ وإنّ ذلك احْرَنْجَمَ وكذلك جميع ما كانت ألفه موصولة * واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا فى الابتداء مكسورةٌ أبدا الا أن يكون الحرفُ الثالث مضموما فتَضُمُّها وذلك قولك اُقْتُلْ اُسْتُضْعِفَ اُحْتُقِرَ اُحْرُنْجِمَ وذلك أنك قَرَّبْتَ الألف من المضموم اذ لم يكن بينهما الا ساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضمةٌ وأرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد كما فعلوا ذلك فى مُذُ اليومُ يا فتى وهو فى هذا أجدرُ لأنه ليس فى الكلام حرفٌ أوله مكسور والثانى مضموم وفُعِلَ هذا به كما فُعِلَ بالمُدغَم اذا أردت أن تَرفع لسانك من موضع واحد وكذلك أرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد ودعاهم ذلك الى أن قالوا أنا أَجُوءُكَ وأُنْبُؤُكَ وهو مُنْحُدُرٌ من الجبل أنبأنا بذلك الخليل وقالوا أيضا لامِّكَ وقالوا اضْرِبِ الساقَيْنِ إِمِّكِ هابِلُ فكسرهما جميعا كما ضَمَّ فى ذلك ومثل ذلك (البيتُ للنُّعْمان بن بَشير الأنصارى)

وَيْلِمِّها فى هَواءِ الجَوِّ طالبةً * ولا كهذا الذى فى الارض مَطْلوبُ

وتكون موصولةً فى الحرف الذى تُعَرَّفُ به الأسماءُ والحرفُ الذى تُعَرَّفُ به الأسماء هو الحرف الذى فى قولك القَوْمُ والرَّجُل والنَّاس وانما هما حرفٌ بمنزلة قولك قَدْ وسَوْفَ وقد بيَّنّا ذلك فيما يَنصرف وما لا ينصرف ألا ترى أن الرجل اذا نَسِىَ فتَذَكَّر ولم يرد أن يَقطع يقول أَلِى كما يقول قَدِى ثم يقول كانَ وكانَ ولا يكون ذلك فى ابْنٍ ولا امْرِئٍ لأن الميم ليست منفصلةً ولا الباء

---

* وأنشد فى باب آخر قول النعمان بن بشير * ويلمها فى هواء الجو طالبة *
مستشهدا به على ما يجوز فى قوله ويلمها من ضم اللام وكسرها فالضم على القاء حركة الهمزة عليها والكسر على اتباعها الحركة الميم وقد تقدم تفسيره

وقال غيلان

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بذَلْ * بالشَّحْمِ انّا قد مَلِلْناه بَجَلْ

كما تقول إنّه قَدِى ثم تقول قد كان كذا وكذا فتثنى قَدْ ولكنه لم يكسر اللام فى قوله بذَلْ ويجىء بالياء لأن البناء قد تَمّ وزعم الخليل أنها مفصولة كقَدْ وسَوْفَ ولكنها جاءت لمعنى كما يجيآن للمعانى فلمّا لم تكن الألفُ فى فعلٍ ولا اسمٍ كانت فى الابتداء مفتوحة فُرِق بينها وبين ما فى الأسماء والأفعال وصارت فى ألف الاستفهام اذا كانت قبلها الا تُحذَف شُبّهتْ بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة كما أنها زائدة وهى مفتوحة مثلها الا أنها لمّا كانت فى الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها فيكونَ لفظُ الاستفهام والخبر واحدا فأرادوا أن يَفصلوا ويبيّنوا ومثلها من ألفات الوصل الألفُ التى فى أَيْمُ وأَيْمُنُ لمّا كانت فى اسم لا يتمكّن تمكُّنَ الاسماء التى فيها ألف الوصل نحو ابْنٍ واسْمٍ وامْرِئٍ وانما هى فى اسم لا يُستعمل الا فى موضع واحد شبّهتَها هنا بالتى فى أَلْ فيما ليس باسم اذ كانت فيما لا يتمكّن تمكُّنَ ما ذكرْنا وضارع ما ليس باسم ولا فعلٍ والدليلُ على أنها موصولة قولهم لَيْمُنُ اللهِ ولَيْمُ اللهِ قال الشاعر

وقال فَرِيقُ القوم لمّا نَشَدْتُهمْ * نَعَمْ وفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِى

وقد كنا بيّنّا ذلك فى باب القَسَم فأرادوا أن تكون هذه الياء مُسَكَّنةً فيما بنَوْا من الكلام كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الافعال وفى أسماء سنبيّنها لك ان شاء الله فقصّةُ أَيْمُ قصّةُ الالف واللام فهذا قول الخليل وقال يونس قال بعضهم إِيمُ اللهِ فكسر ثم قال لِيمُ اللهِ فجعلها كألف ابْنٍ

﴿هذا باب كَيْنونتها فى الأسماء﴾

وانما تكون فى أسماء معلومة أسكنوا أوائلَها فيما بنَوْا من الكلام وليست لها أسماءٌ تَتَقَلَّبُ فيها كالأفعال هكذا أَجرَوْها فى كلامهم وتلك الأسماءُ ابْنٌ وأَلحقوه الهاء للتأنيث فقالوا ابْنَةٌ واثْنان وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا اثْنَتان كقولك ابْنَتان وامْرُؤٌ وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا امْرَأَةٌ وابْنُمٌ واسْمٌ واسْتٌ فجميعُ هذه الألفات مكسورة فى الابتداء وان كان الثالث مضموما نحو ابْنُمٌ وامْرُؤٌ لأنها ليست ضمّةً تَثْبُتُ فى هذا البناء على كل حال انما تُضَمّ فى حال الرفع فلمّا كان كذلك فرقوا بينها وبين الأفعال نحو اُقْتُلْ اُسْتُضْعِفَ لأن الضمّة فيهن ثابتة فتركوا الألف فى ابْنِمٍ وامْرِئٍ على حالها والأصلُ الكسر لأنها مكسورة

---

* وأنشد بعده قول غيلان * دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل * بالشحم البيت مستشهدا به على ما يجوز من فصل الألف واللام مما بعدها عند تذكر المتكلم شيأ ثم اعادتها عند التذكر متصلة بما بعدها وقد تقدم القول فى ذلك * وأنشد بعده قول نصيب

وقال فريق القوم لما نشدتهم * نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

مستشهدا به على اسقاط ألف أيمن فى الدرج لأنها ألف وصل وقد تقدم بعلته وتفسيره

(قوله والدليل على أنها موصولة قولهم ليمن الله الخ) قال أبو سعيد جعل ألف أيم وأيمن ألف وصل وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وان كانت داخلة على اسمين لأنهما لا يستعملان الا فى القسم فلم يتمكنا فأشبها بلام التعريف وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر وهذه الألف ألف وصل عند البصريين وأيمن موضوع للقسم غير مشتق من شئ من الأسماء المعروفة وذكر الزجاج وهو قول الكوفيين أن أيمن جمع يمين وأن أيم محذوف منها النون ومنهم من يقول م الله لأفعلن كأنه تكلم بالميم من أيمن ومنهم من يقول م الله بكسر الميم كأنه تكلم بالميم من يمين فقصة أيم عند سيبويه والخليل قصة الألف واللام وما حكاه يونس من قول بعضهم ايم الله بالكسر تشبيه بألف ابن اهـ باختصار

أبدا فى الأسماء والأفعال الّا فى الفعل المضموم الثالث كما قالوا أنا أُنبُؤُك والأصلُ كسرُ الباء فصارت الضمةُ فى امْرُؤٍ اذ كانت لم تكن ثابتة كالرفعة فى نون ابْنُ لأنها ضمة انما تكون فى حال الرفع * واعلم أن هذه الألفات ألفات الوصل تُحذف جميعا اذا كان قبلها كلام الّا ما ذكرنا من الألف واللام فى الاستفهام وفى أَيْمُن فى باب القسم لعلة قد ذكرناها فُعل ذلك بها فى باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام فخافوا أن تلتبس الألفُ بألف الاستفهام وتذهب فى غير ذلك اذا كان قبلها كلام الّا أن تقطع كلامك وتستأنف كما قالت الشعراءُ فى الأنصاف لأنها مواضعُ فُصول فانما ابتدؤها بعد قطع قال الشاعر (كامل)

ولا يُبادرُ فى الشتاء وليدُنا * ألْقِدْرَ يُنزِلُها بغير جِعال

وقال لبيد أومُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحه * ألنّاطقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ

* واعلم أن كل شئ كان أولَ الكلمة وكان متحركا سوى ألف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير الّا ما كان من هُوَ وهِيَ فان الهاء تسكن اذا كان قبلها واو أو فاء أو لام وذلك قولك وَهْوَ ذاهبٌ ولَهْوَ خيرٌ منك فَهْوَ قائمٌ وكذلك هِيَ لمّا كَثُرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلفظ بها الّا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فأسكنوا كما قالوا فى فَخِذ فَخْذ ورَضِيَ رَضْيَ وفى حَذِرٍ حَذْرٌ وسَرُوَ سَرْوَ فعلوا ذلك حيث كثرت فى كلامهم وصارت تُستعمل كثيرا فأُسكنتْ فى هذه الحروف استخفافا وكثير من العرب يَدَعون الهاء فى هذه الحروف على حالها وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو ومثلَ ذلك لأنها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لا يُلفظ بها الّا مع ما بعدها وذلك قولك فَلْيَنْظُرْ ولْيَضْرِبْ ومَن ترك الهاء على حالها فى هِيَ وهُوَ ترك الكسرة فى اللام على حالها

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب كينونتها فى الأسماء

ولا يبادر فى الشتاء وليدنا * ألقدر ينزلها بغير جعال

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من قوله القدر ضرورة وسوغ ذلك أن الشطر الأول من البيت يوقف عليه ثم يبتدأ ما بعده فقطع على هذه النية وهذا من أقرب الضرورة * يقول اذا اشتد الزمان فوليدنا لا يبادر القدر يحسن أدب والجعال خرقة تنزل بها القدر * وأنشد فى الباب للبيد

أومذهب جدد على ألواحه * ألناطق المزبور والمختوم

الشاهد فيه قطع ألف الوصل فى الناطق والقول فيه كالذى تقدم * وصف آثار الديار فجعل منها بينا وخفيا وشبهها بالكتاب فى ذلك وأراد بالناطق البين الظاهر وبالمختوم الخفى الدارس والختم الطبع على الشئ وتغطيته والجدد جمع جدة وهى الطريقة وأراد به أسطار الكتاب والمذهب ما كتب بالذهب والمزبور المكتوب ويروى المبروز أى البين الذى أبرز وأظهر وبنى على مفعول كما قالوا محبوب من أحببته ومحموم من أحمه الله

هذا

﴿هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة اذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين﴾ وانما حذفوا ألف الوصل ههنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يحذف وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى حيث لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة فجملة هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك وأكرم الرجل واذهب اذهب وقل هو الله أحد الله لأن التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك ومن ذلك إن الله عافاني فعلت وعن الرجل وقط الرجل ولو استطعنا ونظير الكسر ههنا قولهم حذار وبداد ونظار ألزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام لئلا يلتقي ساكنان ونحوه جير يافتى وغاق غاق كسروا هذا اذ كان من كلامهم أن يكسروا اذا التقى ساكنان وقال الله تبارك وتعالى قل انظروا ماذا في السموات والأرض فضموا الساكن حيث حركوه كما ضموا الألف في الابتداء وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الألف فخالفت سائر السواكن كما خالفت الألف سائر الألفات يعني ألفات الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا وأجروه على الباب الأول ولم يجعلوها كالألف ولكنهم جعلوها كآخر جير وأما الذين يضمون فانهم يضمون في كل ساكن يكسر في غير الألف المضمومة فمن ذلك قوله وقالت اخرج عليهن وعذاب اركض برجلك ومنه أو انقص منه قليلا وهذا كله عربي قد قرئ به ومن قال قل انظروا كسر جميع هذا والفتح في حرفين أحدهما قوله عز وجل الم الله لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء ونظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المؤمنين لما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف وزعموا أن ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرونه ويجرونه على القياس فأما الم فلا يكسر لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلمن ذلك لأن للهجاء حالا قد تبين وقد اختلفت العرب في من اذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام فكسره قوم على القياس وهي أكثر في كلامهم وهي الجيدة ولم يكسروا في ألف اللام لأنها مع ألف اللام أكثر لأن الألف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك من

(قوله ونظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول) انما فتحوا من لكثرتها في كلامهم والميم مكسورة فكرهوا توالي الكسرتين مع الكثرة فعدلوا الى أخف الحركات وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته كقولك ان الله أمكنني فعلت وكقولك زن الدرهم وكان الكسائي يقول ان من فتحت النون فيها لأن أصلها منا ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة وأما الم فأجاز الأخفش فيها الكسر ومنعه سيبويه وأوجب الفتح وفيه وجهان أحدهما انه لالتقاء الساكنين الميم واللام الأولى من الله ولم يكسر والأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكرهوا الكسر فيها والثاني أنه ألقى فتحة الألف من قولنا ألله على الميم لأن هذه موقوفة حقها أن تبتدأ الألف بعدها مفتوحة اهـ أفاده السيرافي

ابْنكَ ومن امْرئ وقد فتح قوم فصحاء فقالوا منَ ابْنكَ فأجروها مجرى منَ المُسلمينَ

﴿هذا باب ما يُضَمّ من السواكن اذا حُذفتْ بعده ألفُ الوصل﴾ وذلك الحرفُ الواوُ التى هى علامة الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك قوله عز وجل وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ورَمَوُا ابْنكَ واخْشَوُا اللهَ فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التى من نفس الحرف نحو واوِ لَوْ وأَوْ وقد قال قوم وَلاَ تَنسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن وهى قليلة وقد قال قوم لَوُ استَطَعْنا شبهوها بواو اخْشَوُا الرَّجُلَ ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها وهى فى القلة بمنزلة ولا تَنْسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ وأمّا الياء التى هى علامة الاضمار وقبلها حرفٌ مفتوح فهى مكسورة فى ألف الوصل وذلك اخْشَيِ الرَّجُلَ للمرأة لأنهم لمّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تَجْرِى ههنا كما تُجْرَى الواوُ ثم وان أجريتها مجرى ولا تَنْسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ كسرتَ فهى على كل حال مكسورة ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْن لأنها واو زائدة لحقتْ للجمع كما لحقتْ واوُ اخْشَوْا العلامة الجمع وحَذفتْ من الاسم ما حَذفتْ واوُ اخْشَوْا فهذه فى الاسم كتلك فى الفعل والياءُ فى مُصْطَفَيْنَ مثلُها فى اخْشَيْ وذلك مُصْطَفَوُا اللهِ ومن مُصْطَفَيِ اللهِ

﴿هذا باب ما يُحذَف من السواكن اذا وقع بعدها ساكن﴾ وذلك ثلاثة أحرف الألفُ والياء التى قبلها حرفٌ مكسور والواو التى قبلها حرفٌ مضموم * فأمّا حذف الألف فقولك رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمَى ولم يَخَفْ وانما كرهوا تحريكها لأنها اذا حُرّكتْ صارت ياء أو واوا فكرهوا أن تصير الى ما يَستثقلون فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ومِعْزَى القومِ وأنت تريد المِعْزَى والحُبْلَى كرهوا أن يصيروا الى ما هو أثقل من الألف فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك قولهم رَمَتْ وقالوا رَمَيا فجاؤا بالياء وقالوا غَزَوَا فجاؤا بالواو لئلّا يَلتبس الاثنان بالواحد وقالوا حُبْلَيان وذفْرَيان لأنهم لو حذفوا لالتبس بما ليس فى آخره ألفُ التأنيث من الأسماء وأنت اذا قلت هذه حُبْلَى الرَّجُل ومَنْ حُبْلَى الرَّجُلِ عُلم أن فى آخرها ألفًا فان قلت قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُلِ فيوافق اللفظُ لفظَ ما ليست فى آخره ألفُ التأنيث فان هذا لا يَلزمه فى كلّ موضع وأنت لو قلت حُبْلان لم تجدْ موضعا الّا والألفُ منه ساقطة ولفظُ الاسم حينئذ ولفظُ ما ليست فيه الألفُ سواء * وأمّا حذف الياء التى قبلها كسرة فقولك هو يَرْمِى الرَّجُلَ ويَقْضِى الحَقَّ وأنت تريد يَقْضِى ويَرْمِى كرهوا الكسر كما كرهوا الجرّ فى قاضٍ والضمّ

فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لأن سبيل هذا أن يكسر فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا وأما حذف الواو التى قبلها حرف مضموم فقولك يَغْزُو القومَ ويَدْعُو الناسَ وكرهوا الكسر كما كرهوا الضمّ هناك وكرهوا الضمّ هنا كما كرهوا الكسر فى يَرْمِى وأما اخْشَوُا القومَ ورَمَوُا الرَّجُلَ واخْشَىِ الرَّجُلَ فانهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والأُنثى بالذَّكر وليس هنا موضعُ التباس ومع هذا أن قبل هذه الواو أخفَّ الحركات وكذلك ياءُ اخْشَى وماقبل الياء منها فى يَقْضِى ونحوه وماقبل الواو منها فى يَدْعُو ونحوه فاجتمع أنه اثقل وأنه لايُخاف الالتباسُ فحُذِفَ فأُجرِيتْ هذه السواكن التى حركوا ماقبلها منها مُجْرًى واحدا ومثل ذلك لم يَبِعْ ولم يَقُلْ ولو لم يكن ذلك فيها من الاستثقال لأُجرِيتْ مجرى لم يَخَفْ لأنه ليس لاستثقال لما بعدها حُذِفتْ وذلك ياءُ يَهاب وواوُ يَخاف وقد بُيِّن ذلك

﴿هذا باب مالا يُرَدُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرّك مابعدها وسأُخبرك لم ذلك ان شاء الله﴾ وهو قولك لم يَخَفِ الرَّجُلُ ولم يَبِعِ الرجل ولم يَقُلِ القومُ ورَمَتِ المرأةُ ورَمَتَا لأنهم انما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تَلزم ألا ترى أنك لوقلت لم يَخَفْ زيدٌ ولم يَبِعْ عمرٌو أسكنتَ وكذلك لوقلت رَمَتْ فلم تجئ بالألف لحذفته فلما كانت هذه السواكن لاتحرك حُذفت الألف حيث أُسكنتْ والياءُ والواو ولم يَرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركتْ لالتقاء الساكنين لأنك اذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنتْ وكذلك اذا قلت لم تَخَفَ أباكَ فى لغة أهل الحجاز وأنت تريد لم تَخَفْ أباكَ ولم يَبِعَ أبُوكَ ولم يَقُلَ أبُوكَ لأنك انما حركت حيث لم تجد بُدًّا من أن تحذف الألف وتُلْقِى حركتها على الساكن الذى قبلها ولم تكن تقدر على التخفيف الَّا كذا كما لم تجد بُدًّا فى التقاء الساكنين من التحريك فاذا لم تذكر بعد الساكن همزةً تُخَفِّف كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم يُذكر بعدها ساكن وأما قولهم لم يَخافَا ولم يَقُولَا ولم يَبِيعَا فان هذه الحركات لوازمُ على كل حال وانما حذفتَ النون للجزم كما حذفتَ الحركةَ للجزم من فعل الواحد ولم تدخل الألفُ ههنا على ساكن ولو كان كذلك لقال لم يَخَفَا كما قال رَمَتَا فلم تَلحق التثنيةَ شيأ مجزوما كما أن الألف لحقت فى رَمَتَا شيأ مجزومًا

﴿هذا باب ما تَلحقه الهاءُ فى الوقف لتحرُّك آخر الحرف﴾ وذلك قولك فى بنات الياء والواو التى الياءُ والواو فيهن لامٌ فى حال الجزم ارْمِهْ ولم يَغْزُهْ واخْشَهْ ولم يَقْضِهْ ولم يَرْضَهْ وذلك لأنهم كرهوا ذهاب اللامات والإسكانَ جميعا فلما كان ذلك إخلالا بالحرف كرهوا أن يسكّنوا المتحركَ

(قوله وهو قولك لم يخف الرجل الخ) يريد أن ما أسقطناه من الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين اذا تحرك الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يرد الساكن الذاهب لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف أفاده السيرافى (قوله وأما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا الخ) يريد أن الأصل فى يخافا ويقولا ويبيعا يخافان ويقولان ويبيعان فدخل الجزم فسقطت له النون ولم تدخل ألف التثنية على شئ مجزوم فلذلك تثبت الألف والواو والياء اه سيرافى

فهذا تبيانُ أنه قد حُذف آخِرُ هذه الحروف وكذلك كلّ فِعْل كان آخِرُه ياء أو واوا وان كانت الياءُ زائدة لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف فاذا كان بعد ذلك كلامٌ تركتَ الهاء لأنك اذا لم تَقِفْ تحرّكتْ وانما كان السكونُ للوقف فاذا لم تَقِفْ استغنيتَ عنها وتركتها وقد يقول بعض العرب ارْمْ فى الوقف واُغْزْ واخْشْ حدّثنا بذلك عيسى بن عمرو ويونس وهذه اللغةُ أقلّ اللغتين جعلوا آخِرَ الكلمة حيث وصلوا الى التكلّم بها بمنزلة الأواخر التى تُحرّكُ ممّا لم يُحذَف منه شئ لأنّ من كلامهم أن يشبّهوا الشئ بالشئ وان لم يكن مثله فى جميع ما هو فيه وأمّا لا تَقِهْ مِن وَقَيْتُ وانْ تَعِ أَعِهْ مِن وَعَيْتُ فانه يَلزمها الهاءَ فى الوقف مَن تركها فى اخْشْ لأنه مُجْحَفٌ بها لأنها ذهبتْ منها الفاءُ واللام فكرهوا أن يسكّنوا فى الوقف فيقولوا انْ تَعِ أَعْ فيسكّنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف وانما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه ألف الوصل فهو على ثلاثة أحرف وهذا على حرفين وقد ذهب من نفسه حرفان وزعم أبو الخطّاب أن ناسا من العرب يقولون ادْعِهْ مِن دَعَوْتُ فيكسرون العين كأنها لمّا كانت فى موضع الجزم توهّموا أنها ساكنة اذ كانت آخِرَ شئٍ فى الكلمة فى موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدالُ ساكنة لأنه لا يَلتقى ساكنان كما قالوا رُدِّ يا فتى وهذه لغة رديئة وانما هو غلطٌ كما قال زهير

بدالىَ أنّى لستُ مُدْرِكَ ما مضى * ولا سابِقٍ شيأ اذا كان جائيَا

﴿ هذا باب ما تَلحقه الهاءُ لتُبيِّنَ الحركةَ من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى حُذف أواخرُها ولكنها تُبيِّن حركة أواخر الحروف التى لم يَذهب بعدها شئ ﴾ فمن ذلك النونات التى ليست بحروف اعْراب ولكنها نونُ الاثنين والجميع وكان هذا أجدرَ أن تبيّن حركته حيث كان من كلامهم أن يبيّنوا حركة ما كان قبله متحرّكا ممّا لم يُحذَف من آخِرِه شئ لأنّ ما قبله مسكّن فكرهوا أن يَسكن ويَسكن ما قبله وذلك إخْلالٌ به وذلك هما ضارِبانِهْ وهم مُسْلِمُونَهْ وهم قائِلُونَهْ ومثل ذلك هُنَّهْ وضَرَبْتُنَّهْ وذَهَبْتُنَّهْ فعلوا ذلك لما ذكرتُ لك ومع ذلك أيضا أن النون خفيّة فذلك أيضا ممّا يؤكّد التحريك اذ كان يحرّكُ ما هو أبينُ منها وسترى ذلك وما حُرّكَ وما قبله متحرّكٌ ان شاء الله ومثل ذلك أَيْنَهْ تريد أَيْنَ لأنها نون قبلها ساكن وليست بنون تُغيَّرُ للاِعراب ولكنها مفتوحة على كلّ حال فأُجريتْ ذلك المجرى ومثل ذلك قولهم ثَمَّهْ لأنّ فى هذا الحرف ما فى أَيْنَ أنّ ما قبله ساكن وهى خفيّة كالنون وهى أشبهُ الحروف بها فى الصوت فلذلك كانت مثلها فى الخفاء ونبين ذلك فى الادغام ومثل ذلك قولهم هَلُمَّهْ يريد هَلُمَّ قال الراجز

(قوله وأما لا تقه من وقيت الخ) يريد أن قولنا لم يعه ولم يقه قد ذهب منه حرفان وهو فاء الفعل ولامه لأنه من وقى يقى ووعى يعى فاثبات الهاء فيه أوجب وألزم من اثباتها فى ارم واخش لأن الاجحاف بها أكثر فالعوض لها ألزم ومن العرب من لا يثبت الهاء فى ذلك أيضا لأنه على حرفين الأول منهما متحرك فيبتدأ به والثانى ساكن والذى يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش لأن ارم على ثلاثة أحرف والذاهب منه حرف واحد اه سيرافى

* يا أيّها النّاس ألا هَلُمَّهْ *

وإنما يريد هَلُمَّ وغيرُ هؤلاء من العرب وهم كثير لا يُلحقون الهاء في الوقف ولا يبيّنون الحركة لأنهم لم يحذفوا شيأ يلزم هذا الاسمَ في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو وجميع هذا إذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لأنه قد استُغنى عنها وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرّك ما يسكت عنده ومثل ما ذكرتُ لك قول العرب إنَّهْ وهم يريدون إنَّ ومعناها أَجَلْ وقال

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا * كَ وقد كَبِرتَ فقلتُ إنَّهْ

ومثل نون الجميع قولهم اعْلَمْنَهْ لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن فصار هذا الحرفُ بمنزلة هُنَّ وقالوا في الوقف كَيْفَهْ ولَيْتَهْ ولَعَلَّهْ في كَيْفَ ولَيْتَ ولَعَلَّ لمّا لم يكن حرفا يتصرّف للإعراب وكان ما قبلها ساكنا جعلوها بمنزلة ما ذكرْنا وزعم الخليل أنهم يقولون انطلقتُهْ يريدون انطلقتُ لأنها ليست بتاء إعراب وما قبلها ساكن ومما أُجرى مجرى مُسْلِمُونَهْ علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء لأنها اجتمعتْ أنها خفية وأن قبلها ساكنا فأجريتْ مجرى مُسْلِمانَهْ ومُسْلِمُونَهْ ونَعْلَيْنَهْ وذلك قولك غُلامايَهْ وغُلامِيَّهْ وعَصايَهْ وبُشْرايَهْ ويا قاضِيَّهْ

﴿ هذا باب ما يُبَيِّنُونَ حركتَه وما قبله متحرِّكٌ ﴾ فمن ذلك الياء التي تكون علامةَ المضمَر المجرور أو تكون علامةَ المضمَر المنصوب وذلك قولك هذا غُلامِيَهْ وجاء مِنْ بَعْدِيَهْ وإنّه ضَرَبَنِيَهْ كرهوا أن يسكّنوها إذ لم تكن حرفَ الإعراب وكانت خفيّة فبيّنوها وأمّا من رأى أن يسكِّن الياء فإنه لا يُلحق الهاءَ لأن ذلك أمرُها في الوصل فلم يُحذَف منها في الوقف شئ وقالوا هِيَهْ وهم يريدون هِيَ شبّهوها بياء بَعْدِي وقالوا هُوَهْ لمّا كانت الواو لا تَصرَّفُ للإعراب كرهوا أن يُلزموها الإسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا كَيْفَهْ بمنزلة مُسْلِمُونَهْ ومثل ذلك قولهم خُذْهُ بحُكْمِكَهْ وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأول ومن لم يُلحق هنالك الهاءَ في الوقف لم يُلحقها هنا وقد استعملوا في شئ من هذا الألفَ في الوقف كما استعملوا الهاء لأن الهاء أقربُ المخارج إلى الألف وهي شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حَيَّهَلَا فإذا وصلوا قالوا حَيَّهَلَ بعُمَرَ وإن شئت قلت حَيَّهَلْ كما تقول بحُكْمِكْ ومن ذلك قولهم أَنَا فإذا وصل قال أَنَ أقول ذاك ولا يكون في الوقف في أَنَا إلا الألف لم

---

* وأنشد في باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة * يا أيها الناس ألا هلمه *
الشاهد فيه تبيين حركة الميم في الوقف بهاء السكت لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة * وأنشد في الباب في مثله لابن الرقيات

ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت إنه

الشاهد فيه تبيين حركة النون بالهاء وعلته كعلة الذي قبله ومعنى إنه ههنا نعم

(قوله وغير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف الخ) قال أبو سعيد يريد أن قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزه وما أشبه ذلك مما ذهب منه حرف أو حرفان ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب لأنهم قدروا إدخالها عوضا من الذاهب في ارمه ونحوه ولم يذهب من هذا الباب شئ يجعل الهاء عوضا من ذهابه اه

تُجعَل بمنزلة هُوَ لأنّ هُوَ آخرها حرف مدّ والنون خفيّة فجمعتْ أنها على أقلّ عدد ما يُتكلّم به مفردًا وأنّ آخرها خفيّ ليس بحرف اعراب فحملهم ذلك على هذا وتظيرةُ أنا مع هذا الهاءُ التى تلزم طَلْحَةَ فى أكثر كلامهم فى النداء اذا وقفتَ فكما لزمتْ تلك لزمتْ هذه الألف وأمّا أَحْمَرُ ونحوه اذا قلت رأيتُ أَحْمَرَ لم تُلحق الهاء لأن هذا الآخر حرفُ اعراب يدخله الرفعُ والنصب وهو اسم يدخله الألف واللام فيُجَرُّ آخرُه ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك وكرهوا الهاء فى هذا الاسم فى كلّ موضع وأدخلوها فى التى لا تزول حركتُها وصار دخولُ كلّ الحركات فيه وأنّ نظيره ممّا ينصرف منوّنٌ عوضًا من الهاء حيث قويتْ هذه القوّةَ وكذلك الأفعال نحو ظَنَّ وضَرَبَ لمّا كانت اللامُ قد تَصَرَّفُ حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شُبّهتْ بأحْمَرَ وأمّا قولهم عَلامَهْ وفيمَهْ ولِمَهْ وبِمَهْ وحَتّامَهْ فالهاءُ فى هذه الحروف أجود اذا وقفتَ لأنك حذفت الألف من مَا فصار آخرُه كآخر ارْمِهْ واُغْزُهْ وقد قال قوم فيمْ وعَلامْ وبِمْ ولِمْ كما قالوا اخْشْ وليس هذه مثل إنَّ لأنه لم يُحذف منها شئٌ من آخرها وأمّا قولهم مجىءَ مَ جِئْتَ ومثلُ مَ أَنْتَ فانك اذا وقفت ألزمتها الهاءَ ولم يكن فيه إلّا اثباتُ الهاء لأنّ مجىء ومثْل يُستعملان فى الكلام مفردين لأنهما اسمان وأمّا الحروف الأُوَل فانها لا يُتكلّم بها مفردةً من مَا لأنها ليست بأسماء فصار الأُول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك ومع هذا أنه أكثرُ فى كلامهم فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخْشْ والأول مِن مجىءَ مَ جِئْتَ ومثلُ مَ أَنْتَ ليس كذلك ألا تراهم يقولون مثْلُ مَا أَنْتَ ومجىءَ مَا جِئْتَ لأن الأول اسم وانما حذفوا الألف لأنهم شبّهوها بالحروف الأُوَل فلمّا كانت الألف قد تلزم فى هذا الموضع كانت الهاء فى الحرف لازمةً فى الوقف ليُفرَق بينها وبين الأول وقد لحقتْ هذه الهاآتُ بعد الألف فى الوقف لأن الألف خفيّةٌ فأرادوا البيان وذلك قولهم هؤُلَاهْ وهَهُنَاهْ ولا يقولونه فى أَفْعَى وأَعْمَى ونحوهما من الأسماء المتمكّنة كراهيةَ أن تلتبس بهاء الاضافة ومع هذا أن هذه الألفات حروف اعراب ألا ترى أنه لو كان فى موضعها غيرُ الألف دخله الرفعُ والنصب والجرّ كما يدخل راءَ أَحْمَرَ ولو كان فى موضع ألف هؤُلَا حرفٌ متحرّكٌ سواها كانت لها حركة واحدة كحركة أَنَا وهُوَ فلمّا كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرّك فى موضعها * واعلم أنهم لا يُتبِعون الهاءَ ساكنًا سوى هذا الحرف الممدود لأنه خفىٌّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا وناسٌ كثير من العرب لا يُلحقون الهاء كما لم يُلحقوا هُوَ وهُنَّ ونحوهما وقد يُلحقون فى الوقف هذه الهاءَ الألفَ التى فى النِّداء والألفَ والياءَ والواوَ فى النُّدبة لأنه موضعُ

تصويت وتبيين فأرادوا أن يمدّوا فألزموها الهاءَ فى الوقف لذلك وتركوها فى الوصل لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها فى المتحرك فى الوصل لأنه يجىء ما يقوم مقامها وذلك قولك ياغُلاماهْ وَوازَيْداهْ وواغُلامهُوهْ وواذَهابَ غُلامهِيهْ

﴿ هذا باب الوقف فى أواخر الكلم المتحركة فى الوصل ﴾ أمّا كلُّ اسم منوّن فانه يَلحقه فى حال النصب فى الوقف الألفُ كراهيةَ أن يكون التنوينُ بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجئ علامةً للمنصرف فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا فى الاختلاف الحرفُ الذى فيه هاءُ التأنيث فعلامةُ التأنيث اذا وصلته التاءُ واذا وقفتَ ألحقتَ الهاءَ أرادوا أن يَفرقوا بين هذه التاء والتاء التى هى من نفس الحرف نحو تاء القَتّ وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتة وتاء عِفْرِيت لأنهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء قَحْطَبة وقِنْديل وكذلك التاءُ فى بِنْت وأُخْت لأن الاسم بنى عليها ثم ألحقا التاء ببناء عُمْرٍ وعِدْلٍ وفرقوا بينها وبين تاء المُنْطَلِقات لأنها كأنها منفصلة من الأول كما أن مَوْتَ منفصل من حَضْرَ فى حَضْرَمَوْتَ وتاءُ الجمع أقربُ الى التاء التى هى بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طَلْحَةَ لأن تاء طَلْحَةَ كأنها منفصلة وزعم أبو الخطّاب أن ناسا من العرب يقولون فى الوقف طَلْحَتْ كما قالوا فى تاء الجميع قولا واحدا فى الوقف والوصل وانما ابتدأتُ فى ذكر هذا لأُبيِّن لك المنصرف فأمّا فى حال الجرّ والرفع فانهم يحذفون الياء والواو لأن الياء والواو أثقلُ عليهم من الألف فاذا كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ كان أثقلَ وقد يحذفون فى الوقف الياء التى قبلها كسرة وهى من نفس الحرف نحو القاضْ فاذا كانت الياءُ هكذا فالواو بعد الضمّة أثقلُ عليهم من الكسرة لأن الياء أخفُّ عليهم من الواو فلمّا كان من كلامهم أن يحذفوها وهى من نفس الحرف كانت ههنا ألزمها الحذف اذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو ياء مُحْبَنْطٍ ومُجْعَبّى فأمّا الألف فليست كذلك لأنها أخفُّ عليهم ألا تراهم يَفرّون اليها فى مُثَنًّى ونحوه ولا يحذفونها فى وقف ويقولون فى فَخِذٍ فَخْذْ وفى رُسُلٍ رُسْلْ ولا يخففون الجَمَل لأن الفتحة أخفُّ عليهم من الضمّة والكسرة كما أن الألف أخفُّ عليهم من الياء والواو وسترى بيان ذلك ان شاء الله وزعم أبو الخطّاب أن أزْدَ السَّراة يقولون هذا زَيْدُو وهذا عَمْرُو ومررت بزَيْدِى وبعَمْرِى جعلوه قياسا واحدا فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف

﴿ هذا باب الوقف فى آخر الكلم المتحركة فى الوصل التى لا تلحقها زيادةٌ فى الوقف ﴾ فأمّا

(قوله فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين الخ) قال أبو سعيد يريد أنهم فصلوا فى الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية فى حسن ورعشن وبين التنوين فى زيد وعمرو كما فصلوا بين علامة التأنيث التى هى التاء وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية وقالوا فى علامة التأنيث هذه تمره وطلحه ووقفوا عليها بالهاء فاذا وصلوا قالوا تمرتك وطلحتك وقالوا فى الأصلية قت فى الوقف وقت فى الوصل قال وفى كلام سيبويه سهو لأنه مثل بتاء سنبتة ولا يقع عليها وقف وانما ينبغى أن يكون تاء سنبت وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه اهـ باختصار

المرفوع والمضموم فانه يوقَفُ عنده على أربعة أوجه بالإشمام وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن وبأن تَروم التحريكَ وبالتضعيف فأمّا الذين أشمّوا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريكُ فى الوصل وبين ما يلزمه الاسكانُ على كلّ حال وأمّا الذين لم يُشِمّوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلّا عند حرف ساكن فلمّا سكَنَ فى الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كلّ حال لأنه وافَقه فى هذا الموضع وأمّا الذين راموا الحركةَ فانهم دعاهم الى ذلك الحِرْصُ على أن يُخرجوها من حال ما لزمه اسكانٌ على كلّ حال وأن يُعْلِموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكَنَ على كلّ حال وذلك أراد الذين أشمّوا إلّا أن هؤلاء أشدُّ توكيدا وأمّا الذين ضاعفوا فهم أشدّ توكيدا أرادوا أن يجيؤا بحرف لا يكون الذى بعده إلّا متحرّكا لأنه لا يلتقى ساكنان فهؤلاء أشدّ مبالغة وأجمعُ لأنك لو لم تُشِمّ كنتَ قد أعلمتَ أنها متحركة فى غير الوقف ولهذا علاماتٌ فللإشمام نُقْطةٌ وللّذى أُجرى مجرى الجزم والإسكان الخاءُ ولرَوْم الحركة خَطٌّ بين يدى الحرف وللتضعيف الشينُ فالإشمامُ قولك هذا خالدْ وهذا فرَجْ وهو يجعَلْ وأمّا الذى أُجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك مَخْلَدْ وخالدْ وهو يجعَلْ وأمّا الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا هو عُمَرْ وهذا أحمَدْ كأنه يريد رفع لسانه حدّثنا بذلك عن العرب الخليلُ وأبو الخطّاب وحدّثنا الخليل عن العرب أيضا بغير الإشمام وإجراء الساكن وأمّا التضعيف فقولك هذا خالدّ وهو يجعَلّ وهذا فرَجّ حدّثنا بذلك الخليل عن العرب ومن ثَمّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى سَبْسَبّا يريد السَّبْسَبَ وعَيْهَلّ يريد العَيْهَلُ لأن التضعيف لمّا كان فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياءَ فى الوصل والواوَ على ذلك كما يُلحقون الواو والياءَ فى القوافى فيما لا يَدخله ياءٌ ولا واو فى الكلام وأجروا الألف مجراهما لأنها شريكتهما فى القوافى ويُمَدُّ بها فى غير موضع التنوين ويُلحقونها فى غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينوّن فى الكلام وجُعلتْ سَبْسَبَ كأنه ممّا لا تَلحقه الألف فى النصب اذا وقفتَ قال رجل من بنى أسد

* ببازِلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلّ *

وقال رؤبة

لقد خَشِيتُ أن أَرَى جَدَبّا * فى عامنا ذا بعد ما أَخْصَبّا

* وأنشد فى الباب لرجل من بنى أسد * ببازل وجناء أو عيهل *
الشاهد فيه تشديد عيهل فى الوصل ضرورة وانما يشدد فى الوقف ليعلم أنه متحرك فى الوصل والعيهل السريع والوجناء الغليظة الشديدة والبازل المسنة الغليظة * وأنشد فى الباب لرؤبة
لقد خشيت أن أرى جدبا * فى عامنا ذا بعد ما أخصبا

(قوله ولهذا علامات فللاشمام نقطة الخ) قال أبو سعيد أما جعله الخاء لما أجرى مجرى الجزم والاسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف فدل به على السكون لأنه تخفيف وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد فدل به عليه لأن الحرف مشدد وأما النقطة للاشمام فلأن الاشمام أضعف من الروم فجعل للاشمام نقطة وللروم خطا لأن النقطة أنقص من الخط اه

أراد جَدْبًّا وقال رؤبة * بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضخَمّا *

فعلوا هذا اذ كان من كلامهم أن يضاعفوا فان كان الحرفُ الذى قبل آخر حرف ساكنا لم يضعّفوا نحو عَمْرو وزَيْد وأشباه ذلك لأن الذى قبله لا يكون ما بعده ساكنا لأنه ساكن وقد يَسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد وراء فَرَحْ فلمّا كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا لئلّا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بعَمْرو وزَيْد لأنهم قد علموا أنه لا تَسكن أواخرُ هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن ولكنهم يُشِمّون ويَرومون الحركة لئلّا يكون بمنزلة الساكن الذى يلزمه السكونُ وقد يدَعون الاشمام ورَوْمَ الحركة أيضا كما فعلوا بخالدْ ونحوه * وأمّا ما كان فى موضع نصب أو جرّ فانك تروم فيه الحركة وتُضاعف وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال وهو أكثر فى كلامهم فأمّا الاشمام فليس اليه سبيل وانما كان ذا فى الرفع لأن الضمّة من الواو فأنت تقدر أن تَضع لسانك فى أىّ موضع من الحروف شئتَ ثم تَضُمَّ شفتَيْك لأن ضمّكَ شفتَيْك كتحريكك بعضَ جسدك وإشمامُك فى الرفع للرُّؤْية وليس بصوت للأُذن ألاترى أنك لو قلت هذا مَعْنْ فأشممتَ كانت عند الأعمى بمنزلتها اذا لم تُشْمِمْ فأنت قد تقدر على أن تَضع لسانك موضعَ الحرف قبل تَزْجِيَة الصوت ثم تَضُمّ شفتَيْك ولا تقدر على أن تفعل ذلك ثم تحرّك موضع الألف والياء فالنصبُ والجرّ لا يوافقان الرفعَ فى الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل فأمّا فعلك بهما كفعلك بالمجزوم على كل حال فقولك مررتُ بخالدْ ورأيتُ الحارثْ وأمّا رومُ الحركة فقولك رأيتُ الحارثْ ومررتُ بخالدْ واجراؤه كاجراء المجزوم أكثر كما أن الاشمام وإجراء الساكن فى الرفع أكثر لأنهم لا يُسكنون الأعند ساكن فلا يريدون أن يُحْدثوا فيه شيأ سوى ما يكون فى الساكن وأمّا التضعيف فهو قولك مررتُ بخالدّ ورأيتُ أحمدّ وحدّثنى من أثق به أنه سمع عربيًّا يقول أعطنى أبيضّه يريد أبيضَ وألحق الهاء كما ألحقها فى هُنّه وهو يريد هُنّ

﴿ هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرّك لكراهيتهم التقاء الساكنين ﴾

وذلك قول بعض العرب هذا بَكُرْ ومن بَكِرْ ولم يقولوا رأيتُ البَكَرْ لأنه فى موضع التنوين وقد

أراد جدبا فشدد الباء ضرورة وحرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين وكذلك شدد أخصبا للضرورة * وأنشد بعده لرؤبة * بدء يحب الخلق الأضخما * وعلته كعلة ما قبله والبدء السيد وقد تقدم البيت بتفسيره

(قوله فالنصب والجر لا يوافقان الرفع فى الاشمام الخ) قال أبو سعيد يعنى أنا اذا قلنا هذا خالد فى الاشمام فانا ننطق ثم نضم الشفتين فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة التى من موضعها وهى الضمة فاذا قلنا مررت بالرجل أو رأيت الرجل ووقفنا عليه لم يكن الاشمام لانا اذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكنا أن نعمل لمخرج الكسرة وهى من وسط اللسان ومخرج الفتحة وهى من الحلق تحريكا أو سببا يعلم به المخاطب اذا شاهد المتكلم أنه يريد الفتح أو الكسر فلا يكون الاشمام البتة الا فى الرفع والوقف على ذلك كله أكثر فى كلام العرب من الاشمام والروم لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيأ سوى ما يكون فى الساكن اه

يلحق ما يبين حركته والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك فى كلامهم ومن ثم قال الراجز (بعض السعديين) * أنا ابن ماوية اذ جد النقر *

أراد النقر اذ انقر بالخيل ولا يقال فى الكلام الا النقر فى الرفع وغيره وقالوا هذا عدل وفسل فأتبعوها الكسرة الأولى ولم يفعلوا ما فعلوا بالأول لأنه ليس من كلامهم فعل فشبهوها بمنتن أتبعوها الأول وقالوا فى البسر ولم يكسروا فى الجر لأنه ليس فى الأسماء فعل فأتبعوها الأول وهم الذين يخففون فى الصلة البسر وقالوا رأيت العكم فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البكر وجعلوا الضمة اذ كانت قبلها بمنزلتها اذا كانت بعدها وهو قولك رأيت الجحر وانما فعلوا ذلك فى هذا لأنهم لما جعلوا ما قبل الساكن فى الرفع والجر مثله بعده صار فى النصب كأنه بعد الساكن ولا يكون هذا فى زيد وعون ونحوهما لأنهما حرفا مد فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياء فى القوافى لم يحتملها غيرهما وكذلك الألف ومع هذا كراهية الضم والكسر فى الياء والواو وأنك لو أردت ذلك فى الألف قلبت الحرف * واعلم أن من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهى حروف القلقلة وستبين أيضا فى الادغام ان شاء الله وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء والدليل على ذلك أنك تقول الحذق فلا تستطيع أن تقف الا مع الصويت لشدة ضغط الحرف وبعض العرب أشد صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة ومن المشربة حروف اذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الأولى وهى الزاى والظاء والذال والضاد لأن هذه الحروف اذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لأنه يجد منفذا فتسمع نحو النفخة وبعض العرب أشد صوتا وهم كأنهم الذين يرومون الحركة والضاد تجد المنفذ من بين الأضراس وستبين هذه الحروف أيضا فى باب الادغام ان شاء الله وذلك قولك هذا نشز وهذا خفض وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر وانما تنسل معه وبعض العرب أشد نفخا كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لأن النفس تسمعه كالنفخ ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها فى الوقف شيأ مما ذكرنا لأنها لم تضغط ضغط القاف ولا تجد منفذا كما وجد فى الحروف الاربعة وذلك اللام والنون لأنهما ارتفعتا عن الثنايا

---

* وأنشد فى باب آخر من الوقف لبعض السعديين * أنا ابن ماوية اذ جد النقر *
الشاهد فيه القاء حركة الراء على القاف للوقف والنقر صويت يسكن به الفرس عند احتمائه وشدة حركته أى أنا الشجاع البطل اذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب

فلم

فلم تجد امنفذا وكذلك الميم لأنك تضم شفتيك ولا تجافيهما كما جافيت لسانك فى الأربعة حيث وجدت المنفذ وكذلك العين والغين والهمزة لأنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما ولو وضعت لسانك فى مواضع الأربعة لأسقطت النفخ فكان آخر الصوت حين يفتر نفخا والراء نحو الضاد * واعلم أن هذه الحروف التى يسمع معها الصوت والنفخة فى الوقف لا يكونان فيهن فى الوصل اذا سكن لأنك لا تنتظر أن ينبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا وكذلك المهموس لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتا وذلك قولك أيقظ عميرا وأخرج حاتما وأحرز مالا وأفرش خالدا وحرك عامرا واذا وقفت فى المهموس والأربعة قلت أفرش وأحبس فددت وسمعت النفخ فتفطن وكذلك الفظ وخذ فنفخت فتفطن فانك ستجده كذلك ان شاء الله ولا يكون شئ من هذه الأشياء فى الوصل نحو أذهب زيدا وخذهما وأحرسهما كما لا يكون فى المضاعف فى الحرف الأول اذا قلت أحدّ ودقّ ورشّ

﴿ هذا باب الوقف فى الواو والياء والألف ﴾ وهذه الحروف غير مهموسات وهى حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شئ من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوى الصوت اذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره فى موضع الهمزة واذا تفطنت وجدت مس ذلك وذلك قولك ظلموا ورموا وعمى وحبلى وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو ألفا وزعم الخليل أن بعضهم يقول رأيت رجلأ فيهمز وهذه حبلأ وتقديرهما رجلع وحبلع فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنه سيصير الى موضع الهمزة فأراد أن يجعلها همزة واحدة وكان أخف عليهم وسمعناهم يقولون هو يضربهأ فيهمز كل ألف فى الوقف كما يستخفون فى الادغام فاذا وصلت لم يكن هذا لأن أخذك فى ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية فى السمع

﴿ هذا باب الوقف فى الهمز ﴾ أما كل همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها فى الرفع والجر والنصب ما يلزم الفرع من هذه المواضع التى ذكرت لك من الاشمام والروم والحركة ومن اجراء الساكن وذلك قولهم هو الخبءُ والخبءَ والخبءِ * واعلم أن ناسا من العرب كثيرا يلقون على الساكن الذى قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم وأسد يريدون بذلك بيان الهمزة وهو أبين لها اذا وليت صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته فلما كانت

(قوله كما لا يكون فى المضاعف فى الحرف الأول الخ) يعنى أن الحرف الأول من الدالين فى أحد والقافين فى دق والشينين فى رش لا يمكن أن يكون بعده صويت ولا نفخ لاتصال الحرف الثانى به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التى لم تدغم اذا وصلت بغيرها وبطل فيها الصويت والنفخ وبعض أصحابنا جعل مكان أذهب زيدا أبهت زيدا لأن التاء ليست من الحروف التى معها صويت ولا نفخ ورأى أذهب كالغلط فى الرواية والنسخ على أذهب واحتجاج سيبويه عندى بالزاى من زيد لا بالباء من أذهب اهـ سيرافى

الهمزة أبعد الحروف وأخفاها فى الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها وذلك قولهم هو الوَثُوُ ومن الوَثِئ ورأيتُ الوَثَأ وهو البُطُؤُ ومن البُطِئ ورأيتُ البُطَأ وهو الرِّدُؤُ وتقديرها الرِّدْع ومن الرِّدِئ ورأيتُ الرِّدَأ يعنى بالرِّدْء الصاحب وأما ناس من بنى تميم فيقولون هو الرِّدِئْ كرهوا الضمة بعد الكسرة لأنه ليس فى الكلام فِعُل فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا فى كلامهم وقالوا رأيتُ الرِّدِئْ ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوا فى الرفع أرادوا أن يسووا بينهما وقالوا من البُطُؤْ لأنه ليس فى الأسماء فُعِل وقالوا رأيتُ البُطُؤْ أرادوا أن يسووا بينهما ولا أراهم اذ قالوا من الرِّدِئْ وهو البُطُؤْ إلا يتبعونه الأول وأرادوا أن يسووا بينهن اذ أُجرين مجرى واحدا وأتبعوه الأول كما قالوا رُدُّ وفِرِّ ومن العرب من يقول هو الوَثْوُ فيجعلها واوا حرصا على البيان ويقول من الوَثْى فيجعلها ياء ورأيتُ الوَثَا يسكن الثاء فى الرفع والجر وهو فى النصب مثل اقفا وأما من لم يقل من البُطِئْ ولا هو الرِّدُؤْ فانه ينبغى لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواو والياء واذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم القطع من الاشمام وإجراء المجزوم ورَوْم الحركة وكذلك تلزمها هذه الأشياء اذا حركتَ الساكن قبلها الذى ذكرتُ لك وذلك قولك هو الخَطَأْ وهو الخطأ ولم نسمعهم ضاعفوا لأنهم لا يضاعفون الهمزة فى آخر الحروف فى الكلام فكأنهم تنكبوا التضعيف فى الهمز لكراهية ذلك فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل الا فى القلب والتضعيف ومن العرب من يقول هو الكَلَوْ حرصا على البيان كما قالوا الوَثْوْ ويقول من الكَلَى يجعلها ياء كما قالوا من الوَثْى ويقول رأيتُ الكَلَا ورأيتُ الخَبَا يجعلها ألفا كما جعلها فى الرفع واوا وفى الجر ياء وكما قالوا الوَثَا وحركتَ الثاء لأن الألف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح * وهذا وقف الذين يحققون الهمزة فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم هذا الخَبَا فى كل حال لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هى كألف رأس اذا خففتَ ولا تُشَمّ لأنها ألف كألف مُثَنًّى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو أكْمُو ولو كان مكسورا لزمت الياء نحو أهْنِي وتقديرها أهْنِعْ فانما هذا بمنزلة جُونَة وذِيب ولا إشمام فى هذه الواو لأنها كواو يغزُو واذا كانت الهمزة قبلها ساكنٌ فخففتَ فالحذف لازم ويلزم الذى ألقيتَ عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الاشمام وإجراء الجزم ورَوْم الحركة والتضعيف وذلك قولهم هذا الوَثْ ومن الوَثْ ورأيتُ الوَثْ والخَبْ ورأيتُ الخَبْ وهو الخَبْ ونحو ذلك

هذا باب الساكن الذى تحركه فى الوقف اذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الاضمار

(قوله وأرادوا أن يسووا بينهما الخ) يعنى بين الحرف الأول والثانى اذ أجرين مجرى واحدا فى أن الحرفين ليسا بحرفى اعراب ولا حركتاهما اعرابا فأتبعوا الثانى الأول كما أتبعوا ضمة الدال فى رد ضمة الراء وكسرة الراء فى فر كسرة الفاء فكسرة الراء فى فر تكون لوجهين تكون لالتقاء الساكنين وللاتباع وقد ذكرت ذلك اه سيرافى

ليكون أبينَ لها كما أردت ذلك فى الهمزة ﴿ وذلك قولك ضَرَبَتُه واضْرِبُه وقَدُه ومنُه وعَنُه سمعنا ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء حيث حركوا للتبيين كما قال الشاعر (وهو زياد الأعجم)

عَجِبْتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُه * مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنى لم أَضْرِبُه

وقال أبو النجم

* فقَرِّبَنْ هذا وهذا أَزْحِلُه *

وسمعنا بعض بنى تميم من بنى عَدِىّ يقولون قد ضَرَبَتِهْ وأَخَذَتِهْ كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الساكن الذى بعدها لا لإعراب يحدثه شئ قبلها كما حركوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكن يَسكن فى الوصل فاذا وصلتَ أسكنتَ جميع هذا لأنك تحرك الهاء فتُبين وتُتبعها واوا كما أنك تسكّن فى الهمزة اذا وصلتَ فقلت هذا وَثْءٌ كما ترى لأنها تَبين وكذلك قد ضَرَبَتْهُ فُلانةُ وعَنْهُ أُخِذَتْ فتسكّن كما تسكّن اذا قلت عَنْهَا أَخَذْتُ وفعلوا هذا بالهاء لأنها فى الخفاء نحو الهمزة

﴿ هذا باب الحرف الذى تُبدل مكانه فى الوقف حرفا أبينَ منه يشبهه لأنه خَفِىّ وكان الذى يشبهه أَوْلى كما أنك اذا قلت مُصْطَفِيْنَ جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لا من موضع آخر ﴾ وذلك قول بعض العرب فى أَفْعَى هذه أَفْعَىْ وفى حُبْلَى هذه حُبْلَىْ وفى مُثَنَّى هذا مُثَنَّىْ فاذا وصلتَ صيرتها ألفا وكذلك كل ألف فى آخر الاسم حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفَزارَةَ وناس من قيس وهى قليلة فأما الأكثر الأعرف فأن تَدَعَ الألف فى الوقف على حالها ولا تُبدلها ياء واذا وصلت استوت اللغتان لأنه اذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها اذا سكت عندها فاذا استعملتَ الصوت كان أبينَ وأما طَيِّئٌ فزعموا أنهم يَدَعونها فى الوصل على حالها فى الوقف لأنها خفية لا تحرك قريبة من الهمزة حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب وزعموا أن بعض طَيِّئٍ يقول أَفْعَوْ لأنها أبين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف فى سعة المَخْرَج والمد ولأن الألف تُبدل مكانها كما تُبدل مكان الياء وتُبدلان مكان الألف أيضا وهن أخوات ونحو ما ذكرنا قول بنى تميم فى الوقف هَذِهْ فاذا وصلوا قالوا هَذِى فُلانةُ لأن الياء خفية

---

* وأنشد فى باب آخر من الوقف لزياد الأعجم

عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزى سبنى لم أضربه

الشاهد فيه نقل حركة الهاء الى الباء من قوله أضربه ليكون أبين لها فى الوقف لان مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها وعنزة قبيلة من ربيعة بن نزار وهم عنزة بن أسد بن ربيعة وزياد الأعجم من عبد القيس وانما سمى الأعجم للكنة كانت فيه * وأنشد فى الباب لأبى النجم * فقربن هذا وهذا أزحله * الشاهد فيه نقل حركة الهاء الى اللام وعلته كعلة الذى قبله ومعنى أزحله أبعده ومنه سمى زحل لبعده

(قوله وسمعنا بعض بنى تميم الخ) قال أبو سعيد انما اختاروا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف اذا كان ساكنا لأنهم اذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن فيجتمع ساكنان والهاء خفية ولا تبين اذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى فأكثر العرب يضمون ما قبلها بالقاء حركتها على ما قبلها وبعض وهم بنو عدى لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركه بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين كقولنا لم يقم الرجل وذهبت الهندات اهـ

فاذا سَكَتَّ عندها كان أَخْفَى والكسرةُ مع الياء أَخْفَى فاذا خَفِيَتِ الكسرةُ ازدادت الياءُ خَفاءً كما ازدادت الكسرةُ فأبدلوا مكانها حرفا من موضعِ أكثرِ الحروف بها مشابهةً وتكون الكسرةُ معه أبينَ وأمّا أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاءَ فى الوقف وغيره كما ألزمتْ طَيِّئٌ الياءَ وهذه الهاءُ لا تَطَّرِدُ فى كلِّ ياء هكذا واعلم ان هذا شاذٌّ ولكنه نظيرٌ لِمُطَّرِدِ الأوّل وأمّا ناسٌ من بنى سَعْدٍ فانهم يُبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف لأنها خفيّة فأبدلوا من موضعها أبينَ الحروف وذلك قولهم هذا تَمِيمِجٌّ يريدون تَمِيمِىٌّ وهذا عَلِجٌّ يريدون عَلِىٌّ وسمعتُ بعضهم يقول عَرَبانِجٌّ يريد عَرَبانِىٌّ وحدّثنى من سمعهم يقولون

خالى عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ * المُطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجّ * وبالغَداةِ فِلَقَ البَرْنِجّ

يريد بالعَشِىّ والبَرْنِىّ فزعم أنهم أنشدوه هكذا

﴿ هذا باب ما يُحذَف من أواخر الأسماء فى الوقف وهى الياآت ﴾ وذلك قولك هذا قاضْ وهذا غازْ وهذا عَمْ يريد العَمِى أذهبوها فى الوقف كما ذهبتْ فى الوصل ولم يريدوا أن تَظهر فى الوقف كما يَظهر ما يَثبت فى الوصل فهذا الكلام الجيّد الأكثر وحدّثنا أبو الخطّاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيّته من العرب يقول هذا رامى وغازى وعَمِى أظهروا فى الوقف حيث صارت فى موضع غير تنوين لأنهم لم يُضطَرّوا ههنا الى مثل ما اضطُرّوا اليه فى الوصل من الاستثقال فاذا لم يكن فى موضع تنوين فانّ البيان أجودُ فى الوقف وذلك قولك هذا القاضى وهذا العَمِى لأنها ثابتة فى الوصل ومن العرب من يحذف هذا فى الوقف شبّهوه بما ليس فيه ألف ولام اذ كانت تَذهب الياءُ فى الوصل فى التنوين لو لم تكن الألف واللام وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياآت فقد اجتمع الأمران ولم يحذفوا فى الوصل فى الألف واللام لأنه لم يَلحقه فى الوصل ما يَضطرّه الى الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام وهو التنوين لأنه لا يَلتقى ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرةٌ بعد كسرة ولكنهم حذفوا فى الوقف فى الألف واللام اذ كانت تَذهب وليس فى الاسم ألف ولام كما حذفوا فى الوقف ما ليس فيه ألف ولام اذ لم يَضطرّهم الى حذفه ما اضطرّهم فى الوصل وأمّا فى حال النصب فليس الّا البيان لأنها

* وأنشد فى باب الحرف الذى يبدل منه فى الوقف حرف آخر أبين منه

خالى عويف وأبو علج * المطعمان الشحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج

الشاهد فيه ابدال الجيم من الياء فى على والعشى والبرنى لأن الياء خفية وتزداد خفاء بالسكون للوقف فأبدلوا مكانها الجيم لأنها من مخرجها وهى أبين منها والبرنى ضرب من التمر وفلقه ما قطع منه بعد تكتله فى جلاله وهى قفاف تعمل له

ثابتة فى الوصل فيما ليست فيه ألف ولام ومع هذا أنه لمّا تحركت الياء أشبهت غير المعتلّ وذلك قولك رأيتُ القاضِىَ وقال الله عزّ وجلّ كلّا اذا بَلَغَتِ التَّراقِىَ وتقول رأيتُ جَوارِىَ لأنها ثابتة فى الوصل متحرّكة وسألتُ الخليل عن القاضِى فى النّداء فقال أختارُ يا قاضِى لأنه ليس بمنون كما أختارُ هذا القاضِى وأمّا يونس فقال يا قاضْ وقولُ يونس أقْوَى لأنه لمّا كان من كلامهم أن يحذفوا فى غير النداء كانوا فى النداء أجدرَ لأن النداء موضعُ حذف يحذفون التنوين ويقولون يا حارِ ويا صاحِ ويا غُلامِ أقْبِلْ وقالا فى مُرٍ اذا وَقَفَا هذا مُرِى كرهوا أن يُخلوا بالحرف فيجتمعوا عليه ذهابَ الهمزة والياء فصار عِوَضًا يريد مُفْعِلًا من رأيتُ وأمّا الأفعال فلا يُحذف منها شئ لأنها لا تَذهب فى الوصل فى حال وذلك لا أَقْضِى وهو يَقْضِى ويَغْزُو ويَرْمِى الّا أنهم قالوا لا أَدْرِ فى الوقف لأنه كثُر فى كلامهم فهو شاذّ كما قالوا لم يَكُ شُبِّهت النونُ بالياء حيث سكنتْ ولا يقولون لم يَكُ الرَّجُلُ لأنها فى موضع تحرُّك فلم يُشبَّه بلا أَدْرِ فلا تُحذف الياءُ الّا فى لا أَدْرِ وما أَدْرِ وجميعُ ما لا يُحذَف فى الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذَفَ يُحذَفُ فى الفَواصِل والقوافى فالفَواصِلُ قولُ الله عزّ وجلّ واللّيلِ اذا يَسْرِ وما كُنّا نَبْغِ ويومَ التَّنادِ والكَبِيرُ المُتَعَالْ والأسماءُ أجدرُ أن تُحذَفَ اذ كان الحذفُ فيها فى غير الفَواصِل والقوافى وأمّا القوافى فنحو قوله وهو زُهَيْر

وأَراكَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـ * ـضُ القومِ يَخْلُقُ ثُمّ لا يَفْرْ

واثباتُ الياآت والواوات أقيسُ الكلامين وهذا جائز عربىّ كثير

﴿هذا باب ما يُحذَف من الأسماء من الياآت فى الوقف التى لا تَذهب فى الوصل ولا يَلحقها تنوين وتركُها فى الوقف أقيسُ وأكثر لأنها فى هذا الحال ولأنها ياءٌ لا يَلحقها التنوينُ على كلّ حال فشبّهوها بياء قاضٍ لأنها ياءٌ بعد كسرة ساكنة فى اسم﴾ وذلك قولك هذا غُلامْ وأنت تريد هذا غُلامِى وقد أَسْقانْ وأَسْقِنْ وأنت تريد أَسْقانِى وأَسْقِنِى لأن نِى اسمٌ وقد قرأ أبو عمرو فيقولُ رَبِّى أَكْرَمَنْ ورَبِّى أَهانَنْ على الوقف وقال النابغة (وافر)

(قوله ولا يقولون لم يكُ الرجل الخ) أى لأنها اذا لقيها همز الوصل تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا هذا هو المعروف وذكر أبو زيد فى نوادره شعرا حذفت فيه نون يكن قبل أل وهو قول الشاعر

لم يكُ الحق على أن هاجه
رسم دار قد تعفى بالسرر

وهذا شاذ أفاده السيرافى

---

* وأنشد فى باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف من الياآت لزهير

وأراك تفرى ما خلقت وبعـ * ـض القوم يخلق ثم لا يفر

الشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله يفرى فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية للترنم واثبات الياء أكثر وأقيس لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه فى الوصل فيحذف لذلك فى الوقف كقاض وغاز وما أشبههما مدح هرم بن سنان المرّى بالحزم وامضاء العزم ومعنى تفرى تقطع يقال فريت الأديم اذا قطعته للصلاح وأفريته اذا قطعته لتفسده ومعنى خلقت أى قدرت يقال خلقت الأديم اذا قدرته لتقطعه فضرب هذا مثلا لتقدير الأمر وتدبيره ثم امضائه وتنفيذ العزم فيه

اذا حاولتَ فى أسدٍ فجورًا * فانى لستُ منكَ ولستَ منْ

يريد منى وقال النابغة (وافر)

وهمْ وردُوا الجفارَ على تميمٍ * وهمْ أصحابُ يومِ عكاظَ إنْ

يريد إنى سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف أقيس وقال الأعشى

فهل يمنعنى ارتيادى البلا * دَ من حذر الموت أن يأتينْ

ومنْ شانئٍ كاسفٍ وجههُ * اذا ما انتسبتُ له أنكرنْ

وأما ياء هذا قاضِىَّ وهذان غلامايَ ورأيتُ غلاميَّ فلا تحذف لأنها لا تشبه ياء هذا القاضى لأن ما قبلها ساكن ولأنها متحركة كياء القاضى فى النصب فهى لا تشبه ياء هذا القاضى ولا تحذف فى النداء اذا وصلت كما قلت يا غلامِ أقبل لأن ما قبلها ساكن فلا يكون للاضافة علم لأنك لا تكسر الساكن ومن قال هذا غلامِىَ فاعلمْ وإنِّىَ ذاهب لم يحذف فى الوقف لأنها كياء القاضى فى النصب ولكنهم مما يلحقون الهاء فى الوقف فيبينون الحركة ولكنها تحذف فى النداء لأنك اذا وصلت فى النداء حذفتها وأما الألفات التى تذهب فى الوصل فانها لا تحذف فى الوقف لأن الفتحة والألف أخف عليهم ألا تراهم يفرون الى الألف من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة وفروا اليهانى قولهم قد رضاونها وقال الشاعر زيد الخيل

أفى كلِّ عامٍ مأتمٌ تبعثونهُ * على محمرٍ ثوبتموهُ وما رضَا

* وأنشد فى باب آخر مما يحذف فى الوقف للنابغة الذبيانى

اذا حاولت فى أسد فجورا * فانى لست منك ولست من

الشاهد فيه حذف الياء من الضمير فى قوله منى وهو جائز فى الكلام كما قرئ فى الوقف أكرمن وأهانن وانما جاز حذفها من الضمائر تشبيها بياء القاضى والغازى ونحوهما مما تحذف ياؤه فى الوقف وقد تقدمت علة ذلك يقول هذا لعيينة بن حصن الفزارى وكان قد دعاه وقومه الى مقاطعة بنى أسد ونقض حلفهم فأبى عليه وتوعده بهم وأراد بالفجور نقض الحلف * وأنشد فى الباب للنابغة

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ إن

الشاهد فيه حذف الياء من إنى كما تقدم فى الذى قبله وعلته كعلته والجفار موضع كانت فيه وقيعة لبنى أسد على بنى تميم ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن لسعيه فى نقض النابغة وقومه لحلفهم وبعد البيت

شهدت لهم مواطن صادقات * أتيتهم بنصح الصدر منى

* وأنشد فى الباب للأعشى

فهل يمنعنى ارتيادى البلا * د من حذر الموت أن يأتين

ومن شانئ كاسف وجهه * اذا ما انتسبت له أنكرن

الشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله يأتينى وأنكرنى وقد تقدمت علته والشانئ المبغض والكاسف العابس أى اذا حللت به وتضيفته عبس وتنكرنى وان كان عارفا بى وقد تقدم البيت الاول بتفسيره

وقال

قوله وأما ياء هذا قاضى الخ جملة الامر أنه اذا لم يكن قبل ياء المتكلم كسرة لم يجز حذفها لان الذى يحذفها وقبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسر عليها فاذا حذفت هى والكسرة لم يجز لانه لا دلالة عليها فى وصل ولا وقف أفاده السيرافى

وقال طُفَيلُ الغَنَوىّ * إنّ الغَوِىّ اذا نُهَا لم يُعْتِبِ *

و يقولون فى فَخِذ فَخْذ وفى عَضُدٍ عَضْدُ ولا يقولون فى جَمَلٍ جَمْلُ ولا يخففون لأن الفتح أخفّ عليهم والألف فمن ثمّ لم تحذف الألف الّا أن يضطرّ شاعر فيشبّهها بالياء لأنها أختها وهى قد تذهب مع التنوين قال الشاعر حيث اضطُرّ وهو لبيد (رمل)

وقبيــلٌ من لُكَيْزٍ شاهــدٌ * رهطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلّْ

يريد المُعَلَّى

﴿هــذا باب ثبات الياء والواو فى الهاء التى هى علامة الاضمار وحــذفهــما﴾ فأمّا الثبات فقولك ضَرَبَهُو زيدٌ وعَلَيْهِى مالٌ ولَدَيْهُو رجُلٌ جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا فى المذكّر كما جاءت و بعدها الألفُ فى المؤنّث وذلك قولك ضَرَبَهَا زيدٌ وعَلَيْهَا مالٌ فاذا كان قبل الهاء حرفُ لينٍ فانّ حذف الياء والواو فى الوصــل أحسنُ لأن الهاء من مَخْرَج الألف والألفَ تُشْبِه الياء والواوَ تُشْبِههما فى المدّ وهى أختُهما فلمّا اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ حذفوا وهو أحسنُ وأكثر وذلك قولك عَلَيْهِ يافتى ولَدَيْهِ فُلانٌ ورأيتُ أباهُ قبلُ وهذا أبوهُ كما ترى وأحسنُ القراءتين وَنَزَّلْناهُ تَنْزِيلا وانْ تَحْمِلْ عليهِ يَلْهَثْ وشَرَوْهُ بثَمَنٍ بَخْسٍ وخُذُوهُ فَغُلُّوهُ والاتمامُ عربىّ ولا تحذف الألف فى المؤنث فيلتبسَ المؤنثُ بالمذكّر فان لم يكن قبــل هاء التــذكير حرفُ لينٍ أثبتوا الواو والياء فى الوصل وقد يحذف بعضُ العرب الحرف الذى بعد الهاء اذا كان ما قبل الهاء ساكنا لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرفٌ خفىّ نحوُ الألف فكما كرهوا التقاءَ الساكنين فى أَيْنَ ونحوها كرهوا أن لا يكون بينهــما حرفٌ قوىّ وذلك قول بعضهم مِنْهُ يافتى وأصابَتْهُ جائحــةٌ والاتمامُ أجودُ لأن هذا الساكن ليس بحرف لينٍ والهاءُ حرفٌ متحرّكٌ فان كان الحرف الذى قبل الهاء متحرّكا فالاثباتُ ليس الّا كما تثبت الألف فى التأنيث لأنه لم تأتِ علّةٌ ممّا ذكرنا تجرى على الأصل الّا أن يُضطرّ شاعر فيحذف كما تحذف ألفُ مُعَلَّى وكما حَذَفَ فقال الشاعر (وافر)

وطِرْتُ بمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ * دَوامِى الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

---

* وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى * ان الغوى اذا نهى لم يعتب *
الشاهد فيه فتح ما قبل الياء لتنقلب ألفا لأنها أختها وهى أخف منها والفتحة أخف من الكسرة وهى لغة فاشية فى طيئ كما أنشد فى الباب لزيد الخيل الطائى * على محمرثوبتموه ومارضا *
أراد وما رضى وقد تقدم بتفسيره ومعنى لم يعتب لم يجب مرضيا لمن نهاه بانتهائه يقال عتب يعتب اذا سخط وأعتب يعتب اذا صار الى العتبى وهى الرضى * وأنشد فى الباب للبيد
وقبيل من لكيز شاهــد * رهط مرجوم و رهط ابن المعل

قوله فان لم يكن قبــل هاء التذكير حرف لين الخ فصــل سيبويه بين الهاء التى قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف فاختار فيها أن تحــرك ولا توصل بحرف نحو عليــه وألقى عصاه وخــذوه واختار فى الهاء التــى قبلها ساكن غــير الواو والياء والالف أن توصــل بالواو نحو منهــو آيات وأصابتهو جائحــة واختار أبو العباس حذف الصلة فى منه وأصابته ولم يفرق بين حرف اللين وغيره وهــذا هو الصحيح أفاده السيرافى

وهذه أجدر أن تُحذَف فى الشعر لأنها قد تُحذَف فى مواضع من الكلام وهى المواضع التى ذكرتُ لك فى حروف اللين نحو عليهِ واليهِ والساكن نحو منهُ ولو أثبتوا الكان أصلا وكلاما حسنا من كلامهم فاذا حذفوها على هذه الحال كانت فى الشعر فى تلك المواضع أجدر أن تُحذَف اذ حُذفتْ مما لا يُحذَف منه فى الكلام على حال ولم يفعلوا هذا بِذهِى ومَنْ هِىَ ونحوهما وفُرِق بينهما لأن هاء الاضمار أكثرُ استعمالا فى الكلام والهاء التى هى هاء الاضمار الياء التى بعدها أيضا مع هذا أضعفُ لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته وليست الياءُ فى هِىَ وحدَها باسم كياء غُلامِى * واعلم أنك لا تَستَبين الواو التى بعد الهاء ولا الياءَ فى الوقف ولكنهما محذوفتان لأنهم لمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا فى الوقف ما لا يذهب فى الوصل على حال نحوَ ياء غُلامِى وضَرَبَنِى الاَّ أن يُحذَف شىءٌ ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين ألزموا الحذفَ هذا الحرفَ الذى قد يُحذَف فى الوصل ولو تُرِك كان حسنًا وكان على أصل كلامهم فلم يكن فيه فى الوقف الاَّ الحذف حيث كان فى الوصل أضعفَ واذا كانت الواو والياءُ بعد الميم التى هى علامة الاضمار كنتَ بالخيار ان شئت حذفتَ وان شئت أثبتَّ فان حذفتَ أسكنتَ الميم فالاثباتُ عَلَيْكُمُو وأَنْتُمُو ذاهِبونُ ولَدَيْهِمِى مالُ فأثبتوا كما تثبت الألفُ فى التثنية اذا قلت عَلَيْكُمَا وأَنْتُمَا ولَدَيْهِما وأمَّا الحذف والاسكان فقولهم عَلَيْكُمْ مالُ وأَنْتُمْ ذاهِبونُ ولَدَيْهِمْ مالُ لمَّا كثُر استعمالُهم هذا فى الكلام واجتمعت الضمَّتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسراتُ مع الياء نحوُ بِهِمِى داءٌ والواوُ مع الضمَّتين والواوِ نحو أَبُوهُمُو ذاهِبٌ والضمَّاتُ مع الواو نحو رُسُلُهُمُو بالبَيِّناتِ حذفوا كما حذفوا من الهاء فى الباب الأول حيث اجتمع فيه ما ذكرتُ لك اذ صارت الهاءُ بين حرفَىْ لِين وفيها مع أنها بين حرفَىْ لِينٍ أنها خفيَّة بين ساكنين ففيها أيضا مثلُ ما فى أَصابَتْهُ وأسكنوا الميم لأنهم لمَّا حذفوا الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شيأ منهما اذ كانتا تُحذَفان استثقالا فصارت الضمَّة بعدها نحو الواو ولو فعلوا ذلك لاجتمعتْ فى كلامهم أربعُ متحرِّكات ليس معهن ساكن نحو رُسُلُكُمُو وهم يكرهون هذا ألا ترى أنه ليس فى كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرِّكٍ كلُّه وسترى بيان ذلك فى غير هذا الموضع ان شاء الله فأمَّا

قوله ولو فعلوا ذلك لاجتمعت فى كلامهم أربع متحركات الخ يريد أن قولهم رسلكمو يثقل فاختير لاجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو وقد أنكر من كلام سيبويه قوله أربع متحركات اذ الميم ان سكنت ففيه أربع متوالية وان حركت ففيه خمس فاما أن يكون سها فى عدة الحروف أو معناه أربع متحركات قبل تحرك الميم فاذا تحركت زاد على نهاية الثقل المعروف فى كلامهم اه سيرافى

الشاهد فيه حذف ألف المعلى فى الوقف ضرورة تشبيها بما يحذف من الياآت فى الاسماء المنقوصة نحو قاض وغاز وهذا من أقبح الضرورة لان الألف لا تستثقل كما تستثقل الياء والواو وكذلك الفتحة لأنها من الألف ولكيز قبيلة من ربيعة وهم لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة وصف مقاما فاخر فيه قبائل ربيعة بقبيلته من مضر ومرجوم وابن المعلى سيدان من لكيز

الهاء فحركت فى الباب الأول لأنه لا يلتقى ساكنان واذا وقفت لم يكن الا الحذف ولزومه اذ كنت تحذف فى الوصل كما فعلت فى الأول واذا قلت أريد أن أعطيه حقه فنصبت الياء فليس الا البيان والاثبات لأنها لما تحركت خرجت من أن تكون حرف لين وصارت مثل غير المعتل نحو باضربه وتعد شبهها من الألف لأن الألف لا تكون أبدا الا ساكنة وليست حالها كحال الهاء لأن الهاء من مخرج الألف وهى فى الخفاء نحو الألف ولا تسكنها وان قلت مررت بابنه فلا تسكن الهاء كما أسكنت الميم وفرق ما بينهما أن الميم اذا خرجت على الأصل لم تقع أبدا الا وقبلها حرف مضموم فان كسرت كان ما قبلها أبدا مكسورا والهاء لا يلزمها هذا تقع وما قبلها أخف الحركات نحو رأيت جمله وتقع وقبلها ساكن نحو اضربه فالهاء تصرف والميم يلزمها أبدا ما يستثقلون ألا تراهم قالوا فى كبد كبد وفى عضد عضد ولا يقولون ذلك فى جمل ولا يحذفون الساكن فى سفرجل لأنه ليس فيه شئ من هذا * واعلم أن من أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها ألف وصل ولكن يضمها لأنها فى الأصل متحركة بعدها واو وكما أنها فى الاثنين متحركة بعدها ألف نحو غلامكما وانما حذفوا وأسكنوا استخفافا لا على أن هذا مجراه فى الكلام وحده وان كان ذلك أصله كما تقول راد وأصله رادد ولو كان كذلك لم يقل من لا يحصى من العرب كنتمو فاعلين فيثبتون الواو فلما اضطروا الى التحريك جاؤا بالحركة التى فى أصل الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطررت الى التحريك كما قلت فى مذ اليوم فضممت ولم تكسر لأن أصلها أن تكون النون معها وتضم هكذا جرت فى الكلام وحذف قوم استخفافا فلما اضطروا الى التحريك جاؤا بالأصل وذلك نحو كنتم اليوم وفعلتم الخير وعليهم المال ومن قال عليهم فالأصل عنده فى الوصل عليهمى جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة وان شئت قلت لما كانت هذه الميم فى علامة الاضمار جعلوا حركتها من الواو التى بعدها فى الأصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة اضمار والتفسير الاول أجود الذى فسر تفسير مذ اليوم ألا ترى انه لا يقول كنتم اليوم من يقول اخشوا الرجل ولكن من فسر التفسير الآخر يقول يشبه الشئ بالشئ فى موضع واحد وان لم يوافقه فى جميع المواضع ومن كان الأصل عنده عليهمى كسر كما قال للمرأة اخشى القوم

﴿هذا باب ما تكسر فيه الهاء التى هى علامة الاضمار﴾ اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو لأنها فى الكلام كله هكذا الا أن تدركها هذه العلة التى أذكرها لك وليس يمنعهم ما أذكره لك أيضا من

(قوله ولو كان كذلك لم يقل من لا يحصى) أى لو كان أصل الميم السكون لم يقل من لا يحصى الخ واحتج لضم الميم اذا لقيها ساكن بأنه يردها الى حركتها التى كانت لها فى الاصل وبأنه لما كانت الميم بعدها واو فى التقدير ثم اضطروا الى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التى بعدها فى الاصل كما ضمت واو اخشوا القوم والتفسير الاول أجود ألا ترى انه لا يقول كنتم اليوم بكسر الميم من يقول اخشوا الرجل بكسر الواو ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها فى التقدير لكان يلزمنا اذا كسرنا الواو فى اخشوا الرجل ان نكسر الميم فى كنتم اليوم أفاده السيرافى

أن يُخرِجوها على الاصل فالهاءُ تُكْسَر اذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة لانها خفية كما أن الياء خفية وهى من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وهى من موضع الألف وهى أشبهُ الحروف بالياء فكما أمالوا الألف فى مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياءً لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة فالكسرةُ ههنا كالامالة فى الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو كلاب وعابِد وذلك قولك مررتُ بِهِى قبلُ ولَدَيْهِى مالٌ ومررتُ بدارِهِى قبلُ وأهل الحجاز يقولون مررتُ بِهُو قبلُ ولَدَيْهُو مالٌ ويقرؤن فَخَسَفْنا بِهُو وبدارِهُو الأرْضَ فان لحقت الهاءَ الميمُ فى علامة الجمع كسرتها كراهية الضمّة بعد الكسرة ألا ترى انهما لا يلزمان حرفا أبدا فاذا كسرتَ الميمَ قلبتَ الواو ياءً كما فعلتَ ذلك فى الهاء ومن قال وبدارِهُو الأرْضَ قال عَلَيْهُمُو ومالٌ وبِهُمُو ذلك وقال بعضهم عَلَيْهِمُو أتبع الياءَ ما أشبهها كما أمالوا الألف لما ذكرتُ لك وترك ما لا يُشبِه الياء ولا الألف على الأصل وهو الميم كما أنك تقول فى باب الادغام مُصْدَر فتُقرِّب بها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وهى الزاى ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال وزعم هرونُ أنها قراءة الأعرج وقراءةُ أهل مكة اليوم حتى يَصْدُرَ الرِّعاءُ بين الصاد والزاى * واعلم ان قوما من ربيعة يقولون منْهِمْ أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّنُ حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة رديئة اذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما فاذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهةُ ألا ترى أنك اذا حركتَ الصاد فقلت صَدَقَ كان من يحقق الصاد أكثر لأن بينهما حركة واذا قال مَصادِر فجعل بينهما حرفا ازداد التحقيقُ كثرة فكذلك هذا وأمّا أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِنْتِن لمّا رأوها تتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِن وانما أجرى هذا مجرى الادغام وقال ناس من بكر بن وائل من أحلامِكِم وبِكِم شبهها بالهاء لأنها علمُ إضمار وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرفَ إضمار وكان أخفّ من ان يَضُمّ بعد أن يكسر وهى رديئة جدا سمعنا أهل هذه اللغة يقولون قال الحُطَيْئة (طويل)

وإن قال مَوْلاهم على جُلِّ حادثٍ * مِن الدهرِ رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكِم رَدُّوا

---

* وأنشد فى باب ما تكسر فيه الهاء التى هى علامة الاضمار للحطيئة

وان قال مولاهم على جل حادث * من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا

قوله واعلم ان قوما من ربيعة يقولون منهم الخ الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم وقد رأيناهم فى حروف غير هذا عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها كقولهم هو ابن عمى دنيا بكسر الدال والاصل دنوى من الدنو وقالوا منتن فكسروا الميم لكسرة التاء واتبعوها اياها وكأنه ليس بينهما نون أفاده السيرافى

واذا حرّكتَ فقلت رأيتُ قاضيَهُ قبلُ لم تكسر لأنها اذا تحرّكتْ لم تكن حرفَ لينٍ فبعُدَ شَبَهُها من الألف لأن الألف لا تحرَّكُ أبدا وليست كالهاء لأن الهاء من مَخْرَجِ الألف فهى وإن تحركت فى الخفاء نحوٌ من الألف والياءِ الساكنة ألا تراها جُعلتْ فى القوافى متحرّكةً بمنزلة الياء والواو ساكنتينِ فصارت كالألف وذلك قولك خَلِيلُهَا فاللامُ حرفُ الرَّوِيّ وهى بمنزلة خَلِيلُو وانما ذكرتُ هذا لئلّا تقول قد حرّكتَ الهاء فلِمَ جعلتَها بمنزلة الألف فهى متحرّكة كالألف وأمّا هاءُ هٰذِهِ فانهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الاضمار إضمارِ المذكّر لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكّر فهى مثلُها فى أنها علامة وأنها ليست من الكلمة التى قبلها وذلك قولك هٰذِهِى سَبِيلِى فاذا وقفتَ لم يكن إلّا الحذف كما تفعل ذلك فى بِهِ وعليهِ الّا أن من العرب من يسكّن هذه الهاء فى الوصل يشبّهها بميم عَلَيْهِمْ وعَلَيْكُمْ لأن هذه الهاء لا تحوّل عن هذه الكسرة الى فَتْحٍ ولا تَصرّفُ كما تَصرّفُ الهاءُ فلمّا لزمتِ الكسرةَ قبلها حيث أُبدلتْ من الياء شبّهوها بالميم التى تلزم الكسرةَ والضمّةَ وكثُر هذا الحرفُ أيضا فى الكلام كما كثُرت الميمُ فى الاضمار سمعتُ من يوثَق بعربيّته من العرب يقول هٰذِهْ أَمَةُ اللهِ فيسكّن

﴿هذا باب الكاف التى هى علامة المضمَر﴾ * اعلم أنها فى التأنيث مكسورة وفى المذكّر مفتوحة وذلك قولك رأيتُكِ للمرأة ورأيتُكَ للرجُل والتاءُ التى هى علامة الاضمار كذلك تقول ذهبْتِ للمؤنّث وذهبْتَ للمذكّر فأمّا ناس كثير من تميم وناس من أسَدٍ فانهم يجعلون مكان الكاف للمؤنّث الشين وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف لانها ساكنة فى الوقف فأرادوا أن يَفصلوا بين المذكّر والمؤنّث وأرادوا التحقيق والتوكيد فى الفصل لأنهم اذا فصلوا بين المذكّر والمؤنّث بحرف كان أقوى من أن يَفصلوا بحركة فأرادوا أن يَفصلوا بين المذكّر والمؤنّث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكّر والمؤنّث بالنون حين قالوا ذَهَبُوا وذَهَبْنَ وأَنْتُمْ وأَنْتُنَّ وجعلوا مكانَها أقربَ ما يُشبهها من الحروف اليها لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانَها مهموسًا من الحَلْق لأنها ليست من حروف الحَلْق وذلك قولك إنَّشِ ذاهبةٌ ومالَشِ ذاهبةً تريد إنّكِ ومالَكِ * واعلم أن ناسا من العرب يُلحقون الكافَ السينَ ليبيّنوا كسرةَ

الشاهد فيه كسر الكاف من قوله أحلامكم تشبيها لها بالهاء اذا قال أحلامهم لأنها أختها فى الاضمار ومناسبة لها بالهمس وهى لغة ضعيفة لأن أصل الهاء الضم والكسر عارض فيها بخلافها فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف لأنها أبين منها وأشد مدح آل قريع وهو حى من تميم والمولى هنا ابن العم أى اذا عتبوا على ابن عمهم وأحوجه الزمان اليهم عادوا عليه بفضل حلومهم

قوله واذا حركت فقلت رأيت قاضيه قبل لم تكسر الخ أراد ان الياء اذا تحركت بطل الكسر فى الهاء فضمت ووصلت بواو لبعد شبه الياء من الالف حينئذ لان الالف لا تكون الا ساكنة وانما تشبه الواو والياء الالف اذا كانتا ساكنتين بخلاف الهاء فانها تشبه الالف وان كانت متحركة لخفائها وكونها من مخرجها ويقوى ذلك ان الحروف التى تكون وصلا لحرف الروى فى القافية أربعة الالف والواو والياء والهاء فالثلاثة الاول اذا كن وصلا لم يجز أن يتحركن وأما الهاء فانها تكون وصلا وهى متحركة أو ساكنة كقوله صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله البيت أفاده السيرافى

التأنيث وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة فى استفعل وذلك أعطيتكس وأكرمكس فإذا وصلوا لم يجيؤا بها لأن الكسرة تبين وقوم يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة فى الوقف كما أبدلوها مكانها للبيان وذلك قولهم أعطيتكش وأكرمكش فإذا وصلوا تركوها وإنما يلحقون السين والشين فى التأنيث لأنهم جعلوا تركهما بيان التذكير

* واعلم أن ناسا من العرب يلحقون الكاف التى هى علامة الاضمار إذا وقعت بعدها هاء الاضمار ألفا فى التذكير وياء فى التأنيث لأنه أشد توكيدا فى الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين فى التأنيث وأرادوا فى الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر لأن الهاء خفية فإذا ألحق الألف بين أن الهاء قد لحقت وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة كما أن الهاء مهموسة وهى علامة اضمار كما أن الهاء علامة اضمار فلما كانت الهاء يلحقها حرف مد ألحقوا الكاف معها حرف مد وجعلوهما إذا التقيا سواء وذلك قولك أعطيكيها وأعطيكيه للمؤنث وتقول فى التذكير أعطيكاه وأعطيكاها وحدثنى الخليل ان ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء وهذه قليلة وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد فى الكاف وإنما لزم ذلك الهاء فى التذكير كما لحقت الألف الهاء فى التأنيث والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها وخفائها لأنها نحو الألف

﴿هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للاضمار إذا جاوزت الواحد﴾ فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميما تزيد حرفا كما زدت فى العدد وتلحق الميم فى التثنية الألف وجماعة المذكرين الواو ولم يفرقوا بالحركة وبالغوا فى هذا فلم يزيدوا لما جاوزوا اثنين شيأ لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع ألا ترى أنك تقول ذهبنا فيستوى الاثنان والثلاثة وتقول نحن فيهما وتقول قطعت رؤسهما وذلك قولك ذهبتما وأعطيتكما وأعطيتكمو خيرا وذهبتمو أجمعون وتلزم التاء والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث فى الواحد لأن العلامة فيما بعدها والفرق فألزموها حركة لا تزول وكرهوا أن يحركوا واحدة منهما بشئ كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها وصارت الأعلام فيما بعدها ولم يسكنوا التاء لأن ما قبلها أبدا ساكن ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيرا ولأن الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كأختها التاء قلت ما بالك تقول ذهبن وأذهبن ولا تضاعف النون فإذا قلت أنتن وضربكن ضاعفت قال أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم وقالوا اذهبن لأنك لو ذكرت لم تزد

الأحرفا واحداً على فَعَلَ فلذلك لم يضاعف ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى فى كلامهم فى كلمة واحدة أربعُ متحركات أو خمسٌ ليس فيهن ساكن نحو ضَرَبَكُنَّ ويَدُكُنَّ وهى فى غير هذا ماقبلها ساكنٌ كالتاء فعلى هذا اجرت هذه الأشياءُ فى كلامهم

﴿هذا باب الاشباع فى الجرّ والرفع وغير الاشباع والحركةُ كما هى﴾ فأما الذين يُشبعون فيُمَطِّطون وعلامتها واوٌ وياء وهذا تُحكمه لك المشافهةُ وذلك قولك يَضْرِبُها ومِنْ مَأْمَنِكَ وأمّا الذين لايُشبِعون فيختلسون اختلاسًا وذلك قولك يَضْرِبُهَا ومِنْ مَأْمَنِكَ يُسرِعون اللفظَ ومن ثَم قال أبو عمرو إلى بَارِئْكُمْ ويدلُّ على أنها متحركة قولهم مِنْ مَأْمَنِكَ فيبيّنون النون فلو كانت ساكنة لم تُحقَّق النونُ ولا يكون هذا فى النصب لأن الفتح أخفُّ عليهم كما لم يحذفوا الالف حيث حذفوا الياآت وزنةُ الحركة ثابتة كما تثبت فى الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنَ وقد يجوز أن يسكّنوا الحرف المرفوع والمجرور فى الشعر شبّهوا ذلك بكسرة فَخِذ حيث حذفوا فقالوا فَخْذٌ وبضمة عَضُد حيث حذفوا فقالوا عَضْدٌ لأن الرَّفْعة ضمةٌ والجَرّة كسرةٌ قال الشاعر

رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ مافيهما * وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

ومما يُسكَّن فى الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلا أنّ من قال فَخْذٌ لم يُسكِّن ذلك قال الراجز

اذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قَوِّمِ * بالدَّوِّ أمثالَ السَّفِينِ العُوَّمِ

فسألتُ من يُنشِد هذا البيت من العرب فزعم أنه يريد صاحِبِى وقد يُسكِّن بعضهم فى الشعر ويُشِمّ وذلك قول الشاعر (امرئ القيس) (سريع)

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ * إِثْماً مِنَ اللهِ ولا واغِلِ

---

* وأنشد فى باب الاشباع فى الجر والرفع وغير الاشباع

رحت وفى رجليك مافيهما * وقد بدا هنك من المئزر

الشاهد فيه تسكين النون من هن فى حال الرفع تشبيهاً بما تحرك وسطه بالضم فخفف نحو عضد وظرف وما أشبههما وهذا من أقبح الضرورة فى هن وما أشبهه مما حرك للاعراب وبعض النحويين لايجيزه وينشد البيت وقد بدا ذاك من المئزر وأراد بالهن الفرج فكنى عنه وهن كناية عن كل مايقبح ذكره أومالا يعرف اسمه من الأجناس * وأنشد فى الباب فى مثله

اذا اعوججن قلت صاحب قوم * بالدو أمثال السفين العوم

الشاهد فيه تسكين الباء ضرورة وهو يريد ياصاحب أو ياصاحبى تشبيهاً له فى حال الوصل به اذا كان فى الوقف وهذا من أقبح الضرورة ومن لايرى هذا جائزاً ينشد قلت صاح قوم على الترخيم والدو الصحراء وأراد بامثال السفين رواحل محملة تقطع الصحراء قطع السفن البحر * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب * اثماً من الله ولا واغل

وجعلت النقطة علامة الاشمام ولم يجئ هذا فى النصب لأن الذين يقولون كَبُدُ وفَخِذُ لا يقولون فى جَمَل جَمَلّ

﴿هذا باب وجوه القوافى فى الانشاد﴾ أمّا اذا ترنّموا فانّهم يلحقون الألف والياءَ والواو ما ينوّن وما لا ينوّن لأنهم أرادوا مدّ الصوت وذلك قوله (وهو امرؤ القيس)

* قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِي *

وقال فى النصب ليزيد بن الطّثرية (طويل)

فَبِتْنَا تَحِيدُ الوَحْشُ عَنّا كأنّنا * قَتِيلانِ لم يَعْلَمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا

وقال فى الرفع للاعشى * هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وإنْ لامَ لائمُو *

هذا ما ينوّن فيه وما لا ينوّن فيه قولهم لجرير * أَقِلّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَا *

وقال فى الرفع لجرير متى كان الخِيامُ بِذِي طُلُوحٍ * سُقِيتِ الغَيْثَ أيَّتُها الخِيامُو

الشاهد فيه تسكين الباء من قوله أشرب فى حال الرفع والوصل والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومن يرد هذا ينشد فاليوم أسقى أو فاليوم فاشرب يقول هذا حين قتل أبوه ونذر أن لا يشرب الخمر حتى يثأر به فلما أدرك ثأره حلت له بزعمه فلا يأثم فى شربها اذ قد وفى بنذره فيها والمستحقب المتكسب وأصل الاستحقاب حمل الشئ فى الحقيبة والواغل الداخل على الشرب ولم يدع * وأنشد فى باب وجوه القوافى فى الانشاد لامرئ القيس

* قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى *

الشاهد فيه وصل اللام فى حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت وانما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ليرى الفرق بين القوافى وأواخر الكلام و يبين اختلاف العرب فى ذلك عند الترنم وغيره وقد بين علة ذلك كله * وأنشد فى الباب ليزيد بن الطثرية ويروى لامرئ القيس

(١) فبتنا تصد الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

الشاهد فيه اثبات الألف فى الوقف فى حال النصب كما تثبت الياء فى الجر والواو فى الرفع للترنم الا أن الألف تثبت ولا تحذف الا على قول من حذفها فى الكلام فقال رأيت زيد ولقيت خالد وهى لغة ضعيفة * وصف انه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليهما الا الوحش ومعنى تصد تنفر * وأنشد فى الباب للأعشى

* هريرة ودعها وان لام لائمو *

الشاهد فيه وصل القافية بالواو فى حال الرفع كما تقدم فى المجرور والمنصوب وتمام البيت

* غداة غد أم أنت للبين واجم *

وهو المتحير حزنا * وأنشد فى الباب لجرير

* أقلى اللوم عاذل والعتابا *

الشاهد فيه اجراء المنصوب وفيه الألف واللام فى اثبات الألف لوصل القافية مجرى ما لا ألف ولا لام فيه لأن المنون وغير المنون فى القوافى سواء على ما بين فى الباب وتمام البيت

* وقولى ان أصبت لقد أصابا *

* وأنشد فى الباب لجرير

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيامو

(١) قوله فبتنا تصد هكذا فى أصل الشواهد تصد مضارع صد والذى فى الكتاب تحيد مضارع حاد والمعنى على كليهما صحيح فلعلهما روايتان كتبه مصححه

وقال

وقال فى الجر لجرير أيضا أَيْهاتَ مَنْزِلُنا بنَعْفِ سُوَيْقةٍ * كانَتْ مُبارَكَةً مِنَ الأَيَّامِى

وانما ألحقوا هذه المدة فى حروف الرَّوِىّ لأن الشِّعْرَ وضع للغناء والترنّم فألحقوا كلَّ حرفٍ الذى حركتُه منه فاذا أَنشدوا ولم يَترنّموا فعلى ثلاثة أوجه أمّا أهل الحجاز فيَدَعون هذه القوافى ما نُوِّن منها وما لم يُنَوَّن على حالها فى الترنُّم ليَفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضَع للغناء وأمّا ناس كثير من بنى تميم فانهم يُبدِلون مكانَ المدّة النونَ فيما ينوَّن وما لم ينوَّن لمّا لم يريدوا الترنُّم أَبدلوا مكانَ المدة نونا ولَفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فَعَلَ أهلُ الحجاز ذلك بحروف المدّ سمعناهم يقولون

* يا أَبَتا عَلَّكَ أَو عَساكَنْ *

وللعجاج * يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ *

وقال العجاج * مِن طَلَلٍ كالأَتْحَمِىِّ أَنْهَجَنْ *

وكذلك الجرّ والرفع والمكسورُ والمفتوح والمضموم فى جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع وأمّا الثالث فأن يُجروا القوافىَ مجراها لو كانت فى الكلام ولم تكن قوافىَ شِعْرٍ جعلوه كالكلام حيث لم يَترنّموا وتركوا المدّة لعلمهم أنها فى أصل البناء سمعناهم يقولون لجرير

* أَقِلِّى اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابْ *

وللأخطل * واسْأَلْ بَصَقْلَةَ البَكْرِىَّ ما فَعَلْ *

الشاهد فيه وصل القافية فى حال الرفع بالواو مع الألف واللام كما فى المنصوب وذو طلوح موضع بعينه وسمى بما فيه من الطلح وهو شجر * وأنشد فى الباب لجرير أيضا

أيهات منزلنا بنعف سويقة * كانت مباركة من الأيامى

الشاهد فيه وصل القافية بالياء فى الجر كما وصلت بالواو فى الرفع وأيهات لغة فى هيهات ومعناها بعد الشئ وتعذره أى ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمن المرتبع والنعف ما ارتفع عن الوادى وانحدر عن الجبل وسويقة موضع بعينه وقوله كانت مباركة من الأيام أى كانت تلك الأيام التى جمعتنا ومن نحب فأضمرها ولم يجر لها ذكر لما جاء بعد ذلك من التفسير * وأنشد فى الباب للعجاج

ياصاح ماهاج الدموع الذرّفن * من طلل كالأتحمى أنهجن

الشاهد فيهما وصل القافية بالنون لضرب من الترنم كما كان وصلها بحروف المد واللين للمبالغة فى الترنم وتمديد الصوت ووقع هذان البيتان متصلين مع اختلاف قوافيهما فاما ان يكون سيبويه وصلهما وان لم يكونا من أرجوزة واحدة لأن قائلهما واحد وهو العجاج (١) واما ان يكون فصل بينهما بذكر العجاج مرة أخرى فسقط ذلك من الكتاب والذرف جمع ذارف وهو القاطر والأتحمى ضرب من البرود شبه الطلل به فى اختلاف آثاره ومعنى أنهج أخلق * وأنشد فى الباب للاخطل

* واسأل بصقلة البكرى مافعل *

الشاهد فيه حذف الألف من فعلا حيث لم يرد الترنم ومد الصوت وهذا فى المنصوب غير المنون جائز حسن مثله فى الكلام ولا فرق بينه وبين المخفوض والمرفوع فى الحذف والسكون مالم يريدوا التغنى والترنم

(١) قول صاحب الشواهد واما أن يكون فصل بينهما الخ جميع نسخ الكتاب التى بيدنا مفصول فيها بين البيتين بذكر العجاج كما ترى كتبه مصححه

وكان هذا أخفَّ عليهم ويقولون * قد رابَنِى حَفْصُ فحَرِّكْ حَفْصَا *

يُثبتون الالف لأنها كذلك فى الكلام * واعلم أن الياآت والواوات اللَّواتى هنَّ لامات اذا كان ماقبلها حروفَ الرَّوِىّ فُعِل بها مافعل بالياء والواو اللّتين أُلحقتا للمدّ فى القوافى لأنها تكون فى المدّة بمنزلة المُلْحَقة ويكون ماقبلها رَوِيًّا كما كان ماقبل تلك رَوِيًّا فلمَّا ساوتها فى هذه المنزلة أُلحقتْ بها فى هذه المنزلة الأخرى وذلك قولهم لزهير

* وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثمَّ لايَفْرْ *

وكذلك يَغْزُو لوكانت فى قافية كنتَ حاذفَها ان شئت وهذه اللامات لاتُحذَف فى الكلام وماحُذف منهنّ فى الكلام فهو ههنا أجدرُ أن يُحذَف اذ كنت تحذف ههنا مالايُحذَف فى الكلام وأمَّا يَخْشَى ويَرْضَى ونحوهما فانه لايُحذَف منهنَّ الالف لأن هذه الالف لمَّا كانت تَثبت فى الكلام جُعلت بمنزلة ألف النصب التى تكون فى الوقف بدلا من التنوين فكما تبيَّن تلك الالف فى القوافى فلاتحذف كذلك لاتحذف هذه الالف فلو كانت تُحذف فى الكلام ولاتُمَدُّ الاَّ فى القوافى لحُذفتْ ألفُ يَخْشَى كما حُذفتْ ياءُ يَقْضِى حيث شبَّهتها بالياء التى فى الأيَّامى فاذا ثبتتِ التى بمنزلة التنوين فى القوافى لم تكن التى هى لام أسْوَأَ حالا منها ألاترى أنه لايجوز لك أن تقول * لم يَعلم لنا الناسُ مَصْرَعْ *

فتَحذفَ الألف لأن هذا لايكون فى الكلام فهو فى القوافى لايكون فانما فعلوا ذلك بيَقْضِى ويَغْزُو لأن بناءهما لايَخرج نظيرُه الاَّ فى القوافى وان شئت حذفتَه فانما أُلحقتا بما لايَخرج فى الكلام وأُلحقتْ تلك بما يَثبت على كلّ حال ألاترى أنك تقول (رجز)

دايَنْتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى * فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأَدَّتْ بَعْضَا

فكما لاتُحذَف ألف بَعْضا كذلك لاتُحذَف ألف تُقْضَى وزعم الخليل ان ياء يَقْضِى وواو يَغْزُو اذا كانت واحدة منهما حرفَ الرَّوِىّ لم تُحذَف لأنها ليست بوَصْلٍ حينئذ وهى حرف رَوِىّ

---

* وأنشد فى الباب * قد رابنى حفص فحرك حفصا *

الشاهد فيه اثبات الألف فى قوله حفصا لأنه منون ولاتحذف ألفه هنا فى الوقف كما لاتحذف فى الكلام الاعلى ضعف كما تقدم * وأنشد فى الباب

دا ينت أروى والديون تقضى * فطلت بعضا وأدت بعضا

الشاهد فيه اثبات الألف فى تقضى كما تثبت ألف بعضا لأنها عوض من التنوين فى حال النصب فلا تحذف فى الكلام كما تقدم الاعلى ضعف والألف الأصلية تجرى فى القافية مجرى الألف الزائدة كما جرت الياء والواو فى ذلك مجرى واحدا على ما بينه فى الباب

كأن القاف فى * وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِى المُخْتَرَقْ *

حرفُ الرَّوِىّ وكما لا تُحذَف هذه القاف لا تُحذَف واحدة منهما وقد دعاهم حذفُ ياء يَقْضِى الى أن حَذَفَ ناسٌ كثيرٌ من قيس وأَسَدٍ الياءَ والواوَ اللَّتين هما علامة المضمَر ولم تَكثُر واحدةٌ منهما فى الحذف ككثرة ياء يَقْضِى لأنهما تجيآن لمعنى الأسماء وليستا حرفين بُنِيا على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء فى * يا عَجَبًا للدهرِ شَتَّى طَرائِقُهْ *

سمعتُ من يَروِى هذا الشعر من العرب يُنشده (بسيط)

لا يُبْعِدِ اللهُ أَصْحابًا تَرَكْتُهُمُ * لم أَدْرِ بعدَ غَداةِ البَيْنِ ما صَنَعْ

يريد صَنَعُوا وقال

لو ساوَفَتْنا بسَوْفٍ من تَحِيَّتِها * سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الرَّكْبُ قد قَنِعْ

يريد قَنِعُوا وقال

طافت بأَعْلاقِهِ خَوْدٌ يَمانِيَةٌ * تَدْعُو العَرانِينَ مِن بَكْرٍ وما جَمَعْ

يريد جَمَعُوا وقال ابن مُقْبِل (طويل)

---

* وأنشد فى الباب * وقاتم الأعماق خاوى المخترق *

استشهد به لما يلزم من اثبات الواو والياء اذا كانتا قافيتين كما يلزم اثبات القاف فى المخترق لأنها حرف الروى والقاتم المغبر والقتام الغبار والأعماق النواحى القاصية وعمق كل شئ قعره ومنتهاه والخاوى الذى لا شئ به والمخترق المتسع يعنى جوف الفلاة * وأنشد فى الباب * ياعجبا للدهر شتى طرائقه *

الشاهد فيه لزوم الياء والواو اذا كانتا للاضمار واتصلتا بحرف الروى كما تلزم هذه الهاء لأنها اسم جاءت لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنم اذا كانت زائدة والشتى المفترقة المختلفة أى تأتى بخير وشر

* وأنشد فى الباب لا يبعد الله أصحابا تركتهم * لم أدر بعد غداة البين ما صنع

الشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة اذا لم يريدوا الترنم وهذا قبيح لما تقدم من العلة * وأنشد فى الباب

لو ساوفتنا بسوف من تحيتها * سوف العيوف لراح الركب قد قنع

أراد قنعوا فحذف كما تقدم فى الذى قبله ومعنى ساوفتنا وعدتنا وعدا مستأنفا والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشئ أى لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وان لم تف بها لقنعنا بذلك والعيوف الكاره للشئ يقال عفت الشئ أعافه اذا كرهته وعفت الطير أعيفها اذا زجرتها * وأنشد فى الباب فى مثله

طافت باعلاقه خود يمانية * تدعو العرانين من بكر وما جمع

أراد جمعوا فحذف كما تقدم * وصف خيال امرأة طافت برحله واعلاق جمع علق وهو ما يعتلقه الانسان ويكتسبه والخود الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود وهو جمع غريب ونظيره فرس ورد وخيل ورد والعرانين الانوف أراد بها الأشراف أى تنسب الى أشراف قومها وبكر ليست من اليمن لانها من ربيعة وربيعة من معد فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة فى شق اليمن وان لم تكن منهم

جَزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بالمَدِينةِ قَرْضَه * وقلتُ لشُفَّاعِ المَدِينةِ أَوْجِفُ

يريد أَوْجِفُوا وقال عنترة * يادارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمْ *

يريد تَكَلَّمِى وقال الخُزَزُ بن لَوْذان (كامل)

كَذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدُ * انْ كُنْتِ سائِلَتِى غَبُوقًا فاذْهَبْ

يريد فاذْهَبِى وأمّا الهاءُ فلا تُحذَفُ من قولكَ شَتَّى طَرائِقُهْ لأنّ الهاءَ ليست من حروف اللين والمدّ فانما جعلوا الياءَ وهى اسم مثلها زائدة نحو الياء الزائدة فى نحو قال أبو النجم

* الحَمْدُ لله الوَهُوبِ المُجْزِلِ *

فهى بمنزلتها اذا كانت مَدًّا وكانت لا تَثبت فى الكلام والهاءُ لا يُمَدُّ بها ولا يُفعَل بها شئٌ من ذلك وأنشدنا الخليل * خليلَىَّ طِيرَا بالتفرُّقِ أوقَعَا *

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من تُقْضَى وقال (طويل)

وأَعْلَمُ عِلْمَ الحقِّ أنْ قد غَوِيتُمُ * بنى أَسَدٍ فاسْتَأْخِرُوا أو تَقَدَّمْ

---

* وانشد فى الباب لابن مقبل

جزيت ابن أروى بالمدينة قرضه * وقلت لشفاع المدينة أوجف

الشاهد فيه حذف الواو من أوجفوا كما تقدم فى الابيات قبله ومعنى أوجفوا احملوا رواحلكم على الوجيف وهو سير سريع وأراد بابن أروى عثمان رضى الله عنه أو الوليد بن عقبة وكان أخا عثمان لأمه * وأنشد فى الباب لعنترة * يادار عبلة بالجواء تكلم *

الشاهد فيه حذف الياء من تكلمى وهى ضمير المؤنث كما حذفت واو الجماعة فى الابيات المتقدمة والقول فيهما واحد والجواء اسم موضع * وأنشد فى الباب لخزز بن لوذان ويروى لعنترة

كذب العتيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتى غبوقا فاذهب

أراد فاذهبى فحذف كما تقدم * يقول هذا لامرأته وقد لامته على ايثار فرسه باللبن دونها والعتيق ما قدم من التمر والشن القربة البالية وماؤها أبرد من ماء القربة الجديدة ومعنى كذب العتيق عليك به وهى كلمة نادرة تغرى بها العرب فترفع ما بعدها وتنصب والغبوق شرب العشى ومعنى قوله فاذهبى فانطلقى واذهبى عنى * وأنشد فى الباب لابى النجم * الحمد لله الوهوب المجزل * يريد ان حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيها لها فى الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم فى قوله المجزل ونحوه * وأنشد فى الباب

* خليلى طيرا بالتفرق أوقعا *

أراد أن الألف من قوله قعا لا تحذف كما لا تحذف ألف بعضا وقد تقدمت علته وانما جاز حذف الواو والياء فى الأبيات المتقدمة حملا على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدتين لوصل القافية وقد تقدم القول فى ذلك ويقال وقع الطائر اذا نزل بالأرض والوقوع ضد الطيران * وأنشد فى الباب

وأعلم علم الحق أن قد غويتم * بنى أسد فاستأخروا أو تقدم

الشاهد فيه حذف الواو من تقدموا على ما تقدم ويقال غوى يغوى من الغى وغوى الفصيل يغوى اذا بشم من اللبن وقد حكى فى الأول غوى يغوى غيا وهى قليلة ردية

حذف

فحذف واوتقدموا كما حذف واوصنعوا * واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ولولم يفعلوا ذلك اضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهما فى القافية حرك وليس إلحاقهم اياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ماليس هو فيه ولا يلزمه فى الكلام ولولم يقفوا الا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة مالم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك ألحقوه حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لايكونان الا فى القوافى المجرورة حيث احتاجوا الى حركتها كما أنهم اذا اضطروا الى تحريكها فى التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوها فى المجرورة حيث احتاجوا اليها كما أن أصلها فى التقاء الساكنين الكسر نحو اذهبِ اليومَ وقال امرؤ القيس (طويل)

أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعلِ

وقال طرفة
متى تأتنا أصبحك كأسا روية * وان كنت عنها غانيا فاغن وازددِ

ولو كانت فى قوافٍ مرفوعةٍ أو منصوبة كان إقواءً قال الراجز (وهو أبو النجم) (رجز)

* اذا استحثوها بحوب أو حلِى *

وحل مسكنة فى الكلام ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه قالا فيمد قال ويقولوا فيمد يقول وبين العامى فيمد العام سمعناهم يتكلمون به فى الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا فى الساكن كسروا سمعناهم يقولون انه قدى فى قد ويقولون ألى فى الألف واللام يتذكرا الحارث ونحوه وسمعنا من يوثق به فى ذلك يقول هذا

---

* وأنشد فى الباب لامرئ القيس

أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

الشاهد فيه كسر اللام فى حال الجزم للاطلاق والوصل واجراؤها فى ذلك مجرى المجرور لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة باستبداد كل واحد منهما بنوع من الكلام فالجر مستبد بالاسم والجزم مستبد بالفعل فهو له نظير فى هذا فاذا احتيج الى تحريكه حرك بحركة نظيره * وأنشد فى الباب لطرفة

متى تأتنى اصبحك كأسا روية * وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد

أراد وازدد فكسر لاطلاق القافية ووصلها بحرف المد للترنم وأراد بالكاس الخمر فى إنائها ولا تسمى كاسا الا كذلك ومعنى أصبحك أسقك صبوحا وهو شرب الغداة والروية المروية وهى فعيلة بمعنى مفعلة والغانى والمستغنى سواء يقال غنيت عن الشىء بمعنى استغنيت وصف كلفه بالخمر واستهلاكه فى شربها * وأنشد فى الباب لأبى النجم * اذا استحثوها بحوب أوحلى *

الشاهد فيه كسر لام حل للاطلاق والوصل كما تقدم وحوب وحل زجر للناقة عند استحثاثها وحملها على السير وحوب مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت جير وحل ساكنة على ما يجب فيها الا انها حركت للاطلاق كما تقدم

سيفعل يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد أن يقطع اللفظ لأن التنوين حرف ساكن فكسر كما يكسر دال قد

﴿ هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم ﴾ فأقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد وسأكتب لك ما جاء على حرف بمعناه ان شاء الله أما ما يكون قبل الحرف الذى يجاء به له فالواو التى فى قولك مررت بعمرو وزيد وانما جئت بالواو لتضم الآخر الى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر والفاء وهى تضم الشئ الى الشئ كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى إثر بعض وذلك قولك مررت بعمرو فزيد فخالد وسقط المطر بمكان كذا وكذا فبمكان كذا وكذا وانما يقرو أحدهما بعد الآخر وكاف الجر التى تجيء للتشبيه وذلك قولك أنت كزيد ولام الاضافة ومعناها الملك واستحقاق الشئ ألا ترى أنك تقول الغلام لك والعبد لك فيكون فى معنى هو عبدك وهو أخ له فيصير نحو هو أخوك فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم وقد بين ذلك أيضا فى باب النفى وباء الجر انما هى للالزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط ألزقت ضربك اياه بالسوط فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك والله لأفعل والتاء التى فى القسم بمنزلتها وهى تالله لأفعل والسين التى فى قولك سيفعل زعم الخليل أنها جواب لن يفعل وألف الاستفهام ولام اليمين التى فى لأفعلن وأما ما جاء منه بعد الحرف الذى جيء به له فعلامة الاضمار وهى الكاف التى فى رأيتك وغلامك والتاء التى فى فعلت وذهبت والهاء التى فى عليه ونحوها وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة وذلك نحو كاف ذلك فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك فعلت فلانة ونحو ذلك والتاء تكون بمنزلتها وهى التى فى أنت * واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ولم يشذ علينا منه شئ الا ما لا بال له ان كان شذ وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عددا حرفان وسنبين ذلك ان شاء الله * واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شئ ولا يلحق به شئ ولا يوصل الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وانما يجيء لمعنى والاسم أبدا له من القوة ما ليس لغيره ألا ترى أنك لو جعلت فى ولو ونحوهما اسما ثقلت وانما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تصرف ولا تذكر الا فيما قبلها فأشبهت الواو ونحوها ولم يكونوا ليخلوا بالمظهر وهو الأول القوى اذ كان قليلا فى سوى

الاسم المُظهَر ولا يكون شئٌ من الفعل على حرف واحد لأنّ منه ما يضارعُ الاسم وهو يتصرَّف ويُبنَى أبنيةً وهو الذى يلى الاسمَ فلمّا قَرُبَ هذا القُربَ لم يُجحَف به إلّا أن تُدرِكَ الفعلَ علّةٌ مُطَّرِدةٌ فى كلامهم فى موضع واحد فيصير على حرف فإذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ ما حذفتَ ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد إلّا فى ذلك الموضع وذلك قولك عِ كلامًا ثُمّ الذى يلى ما يكون على حرف ما يكون على حرفين وقد تكون عليهما الأسماءُ المظهرةُ المتمكّنةُ والأفعالُ المتصرِّفة وذلك قليل لأنه إخلالٌ عندهم بهنّ لأنه حَذْفٌ من أقلّ الحروف عددًا فمن الأسماء التى وصفتُ لك يَدٌ ودَمٌ وحِرٌ وسَتٌ وسَهٌ يعنى الاسْتَ ودَدٌ وهو اللهو(١) وعند بعضهم هو الحُسْن فإذا ألحقتَها الهاءَ كثُرتْ لأنها تقوى وتصير عدّتُها ثلاثةَ أحرف وأمّا ما جاء من الأفعال فَخُذْ وكُلْ ومُرْ وبعضُ العرب يقول أُوكُلْ فيُتِمّ كما أن بعضهم يقول فى غَدٍ غَدْوٌ فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين وإن كان شَذَّ شئٌ فقليلٌ ولا يكون من الأفعال شئٌ على حرفين إلّا ما ذكرتُ لك إلّا أن تَلحق الفعلَ علّةٌ مُطَّرِدةٌ فى كلامهم فتصيّره على حرفين فى موضع واحد ثم إذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ إليه ما حذفتَ منه وذلك قولك قُلْ وإنْ تَقِ أَقِهْ وما لحقته الهاء من الحرفين أقلّ ممّا فيه الهاء من الثلاثة لأن ما كان على حرفين ليس بشئ مع ما هو على ثلاثة وذلك نحو قُلَةٍ وثُبَةٍ ولِثَةٍ وشِيَةٍ وشَفَةٍ ورِئَةٍ وسَنَةٍ وزِنَةٍ وعِدَةٍ وأشباه ذلك ولا يكون شئ على حرفين صفةً حيث قلّ فى الاسم وهو الأوّل الأمكنُ وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ولكنّه كالفاء والواو وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى وهو فى هذا أجدر أن يكون إذ كان يكون على حرف وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله فمن ذلك أَمْ وأَوْ وقد بيّن معناهما فى بابهما وهَلْ وهى للاستفهام ولَمْ وهى نفىٌ لقوله فَعَلَ ولَنْ وهى نفىٌ لقوله سيَفْعَلُ وإنْ وهى للجزاء وتكون لَغْوًا فى قولك ما إنْ تفعلُ * وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ *

وأمّا إنْ مع ما فى لغة أهل الحجاز فهى بمنزلة ما فى قولك إنّما الثقيلة تجعلها من حروف الابتداء وتمنعها أن تكون من حروف لَيْسَ وبمنزلتها وأمّا ما فهى نفىٌ لقوله هو يَفعلُ إذا كان فى حال الفعل فتقول ما يفعلُ وتكون بمنزلة ليسَ فى المعنى تقول عبدُ الله منطلقٌ فتقول ما عبدُ الله منطلقٌ أو منطلقًا فتنفى بهذا اللفظ كما تقول ليس عبدُ الله منطلقًا وتكون توكيدًا لَغْوًا وذلك قولك متى ما تأتنى آتك وقولك غضبتُ من غير ما جُرْمٍ وقال الله عزّ وجلّ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ فهى لغوٌ فى أنها لم تُحدِث إذا جاءت شيئًا لم يكن قبل أن تجئ من العمل وهى توكيد للكلام وقد تغيّر

(١) قوله وعند بعضهم هو الحسن كذا فى نسخ الكتاب التى بيدنا الحسن بالحاء والسين ولم نجد الدد بهذا المعنى فى شئ من أصول اللغة التى بيدنا وفى القاموس من معانيه الحين من الدهر وعزاه شارحه الى الصاغانى فلعل الحسن محرف عن الحين وليحرر كتبه مصححه

الحرف حتّى يصير يَعمل لجيئها غيرَ عمله الذى كان قبل أن تجىء وذلك نحو قوله إنّما وكأنّما ولعلّما جعلتهنّ بمنزلة حروف الابتداء ومن ذلك حَيْثُما صارت لجيئها بمنزلة أَيْنَ وتكون إنْ كما فى معنى ليس وأمّا لا فتكون كما فى التوكيد واللغو قال الله عزّ وجلّ لئلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ أى لأَنْ يعلمَ وتكون لا نفيًا لقوله يَفْعَلُ ولم يَقع الفعلُ فتقول لا يفعلُ وقد تغيّر الشئَ عن حاله كما تفعل ما وذلك قولك لَوْلا صارتْ لَوْ فى معنًى آخر كما صارت حين قلت لَوْما تغيّرتْ كما تغيّرتْ حيثُ بما وإنْ بما ومن ذلك أيضا هَلَّا فعلتَ فتصير هَلْ مع لا فى معنًى آخر وتكون لا ضدًّا لنَعَمْ وبَلَى وقد بيّن أحوالُها أيضا فى باب النفى وأمّا أنْ فتكون بمنزلة لام القَسَم فى قوله أَمَا واللهِ أنْ لو فعلتَ لفعلتُ وقد بيّنا ذلك فى موضعه وتكون توكيدًا أيضا فى قولك لمّا أنْ فَعَلَ كما كانت توكيدًا فى القسم وكما كانت انْ مع مَا وقد تُلْغَى إنْ مع مَا اذا كانت اسمًا وكانت حينًا وقال الشاعر (طويل)

ورَجِّ الفَتَى للخيرِ ما إنْ رأيتَه * على السِّنِّ خيرًا لايَزالُ يَزيدُ

وأمّا كَىْ فجوابٌ لقوله كَيْمَهْ كما يقول لِمَهْ فتقول لِيَفْعَلَ كذا وكذا وقد بُيّن أمرُها فى بابها وأمّا بَلْ فلتركِ شئٍ من الكلام وأَخْذٍ فى غيره قال الشاعر حيث ترَكَ أوّلَ الحديث (وهو أبو ذُؤَيب)

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَىِّ غادِيةً * كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإِفْضاحُ

أَيْنَعَ أَدْرَكَ وأَفْضَحَ حين تَدخله الحُمْرةُ والصُّفْرةُ يعنى البُسْرَ وقال لبيد (منسرح)

بَلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُه * يُزْجِى حَبِيًّا إذا خَبا ثَقَبا

---

* وأنشد فى باب من التصريف ترجمته هذا باب عدة مايكون عليه الكلم لأبى ذؤيب

بل هل أريك حمول الحى غادية * كالنخل زينها ينع وافضاح

أراد ان بل تكون للاضراب عن حديث وأخذ فى حديث آخر وان لم يكن مبطلا للأول ولا شاكافيه وانما هذا كقول الشاعر اذا أخذ فى المدح بعد التغزل والوصف فقال دع ذا ونحوه فكذلك ترك أول الكلام وأضرب عنه ببل ليأخذ فى غيره مما هو عنده أهم منه وان لم يكن مبطلا لذلك ولا شاكا فيه والحمول الرواحل بما عليها من الهوادج واحدها حمل والينع والينع ادراك النخل والافضاح ان تبدو الحمرة أو الصفرة فى البسر يقال أفضح النخل اذا صار كذلك فشبه مايكون على الهوادج من الزينة باختلاف ألوان النخل عند ادراكه وافضاحه

* وأنشد فى الباب وهو مقدم قبل البيت الذى فوقه

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لايزال يزيد

الشاهد فيه زيادة ان بعد ما للتوكيد وما ههنا مؤدية عن معنى الزمان فوضعها نصب على الظرف وأكثر ما تزاد إن بعد ما النافية لتأكيد النفى ونصب خيرا على التمييز والعامل فيه يزيد وقدمه ضرورة والتقدير فيه لايزال يزيد خيره فاضمر الفاعل ونصب خيرا كما تقول طبت نفسا أى طابت نفسى ويجوز أن يكون مفعولا بمعنى يزيد خيرا الى خيره فلا يكون فيه ضرورة والمعنى رجه للخير ما رأيته يزيد خيره بزيادة سنه ويكف عن صباه وجهله

* وأنشد فى الباب فى بل كالبيت المتقدم

بل من يرى البرق بت أرقبه * يزجى حبيا اذا خبا ثقبا

قوله ومن ذلك حيثما الخ يعنى صارت حيث لمجىء ما مما يجازى به فتقول حيثما تكن أكن كما تقول أين تكن أكن ولا يجوز أن تقول حيث تكن أكن بغير ما اهـ سيرافى

وأما

وأما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر ومافى لما مغيرة لها عن حال لم كما غيرت لو اذا قلت لوما ونحوها ألا ترى أنك تقول لما ولا تتبعها شيأ ولا تقول ذلك فى لم وتكون قد بمنزلة ربما قال الهذلى (بسيط)

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد

كأنه قال ربما وأما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره وأما يا فتنبيه ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنك تنبه المأمور قال الشاعر (وهو الشماخ) (طويل)

ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجال * وقبل منايا قد حضرن وآجال

وأما من فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن وذلك قولك من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا وتقول اذا كتبت كتابا من فلان الى فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها وتكون أيضا للتبعيض تقول هذا من الثوب وهذا منهم كأنك قلت بعضه وقد تدخل فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما الا أنها تجر لأنها حرف اضافة وذلك قولك ما أتانى من رجل وما رأيت من أحد لو أخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس وكذلك ويحه من رجل انما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك لى ملؤه من عسل وكذلك هو أفضل من زيد انما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذى ارتفع منه أو سفل منه فى قولك شر من زيد وكذلك اذا قال أخزى الله الكاذب منى ومنك الا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما لأنها توصل الأمر الى ما بعدها وقد تكون باء الاضافة بمنزلتها فى التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب أراد أن يكون مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك كفى بالشيب لو

قوله وأما قد فجواب الخ يعنى أن الانسان اذا سأل عن فعل فاعل أو كان يتوقع أن يخبر به قيل له قد فعل واذا كان الخبر مبتدأ قلت فعل كذا واذا أردت أن تنفى والسامع يتوقع اخبارك عن ذلك الفعل قلت لما يفعل وهو نقيض قد فعل واذا ابتدأت قلت لم يفعل أفاده السيرافى

الشاهد فيه كالشاهد فى البيت المتقدم الذكر فى بل وعلته كعلته ومعنى يزجى يسوق سوقا رفيقا والحبى ما حبا من السحاب أى اعترض فى الافق وارتفع ومعنى خبا سكن هبوبه ونقب استطار وانتشر وأصل الخبو والثقوب للنار فاستعارهما للبرق * وأنشد فى الباب فى مثله للهذلى شماس

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد

أراد ان قد ههنا بمعنى ربما وأصلها توقع ما مضى فنقلت الى توقع المستقبل فى معنى ربما لان فيها توقعا ومعنى قوله مصفرا أنامله أى ميتا وخص الانامل لان الصفرة اليها أسرع وفيها أظهر والفرصاد التوت شبه الدم بحمرة عصارته * وأنشد فى الباب للشماخ * ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجال *

الشاهد فيه دخول يا للتنبيه وان لم تقع على منادى فهى فى هذا بمنزلة ها التى للتنبيه وان شئت قدرت المنادى محذوفا فتكون للنداء على الاصل المستعمل والتقدير يا هذان اسقيانى وسنجال موضع بعينه

أَلْقِي البَاءَ استقامَ الكلام قال الشاعر (عبدُ بنى الحَسْحاس) (طويل)

* كَفَى الشيبُ والاسلامُ للمرءِ ناهِيَا *

وتقول رأيتُه مِنْ ذلك الموضع فجعلتَه غايةَ رؤيتك كما جعلته غايةً حيث أردت الابتداء والمنتهَى وأَلْ تعرِّفُ الاسمَ فى قولك القَوْمُ والرَّجُلُ * وأمّا مُذْ فتكون ابتداءَ غايةِ الأيّام والأَحيان كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك ولا تَدخل واحدةٌ منهما على صاحبتها وذلك قولك مالقِيتُه مُذْ يومِ الجُمُعةِ الى اليوم ومُذْ غُدْوَةَ الى الساعة ومالقيتُه مُذُ اليومِ الى ساعتك هذه فجعلتَ اليومَ أوّلَ غايتك فأُجرِيَتْ فى بابها كما جرتْ مِن حيث قلت مِنْ مكان كذا الى مكان كذا وتقول مارأيتُه مُذْ يومين فجعلتَها غايةً كما قلت أخذتُه مِنْ ذلك المكان فجعلتَه غايةً ولم ترد مُنتهًى * وأمّا فى فهى للوِعاءِ تقول هو فى الجِراب وفى الكِيس وهو فى بطنِ أُمّه وكذلك هو فى الغُلّ لأنّه جعله اذ أدخله فيه كالوعاء له وكذلك هو فى القُبّة وفى الدار وان اتَّسعتَ فى الكلام فهى على هذا وانما تكون كالمَثَل يُجاءُ به يقارِبُ الشىءَ وليس مِثلَهُ * وأمّا عَنْ فلِما عدا الشىءَ وذلك قولك أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ جعل الجُوعَ منصرفا تاركًا له قد جاوزه وقال قد سقاه عَنِ العَيْمةِ وكساه عَنِ العُرْيِ جعلهما قد تَراخَيَا عنه ورميتُ عَنِ القوسِ لأنّه بها قَذَفَ سهمَه عنها وعَدّاها وتقول جَلَسَ عَنْ يمينه فجعله مُتراخيا عن بدنه وجعله فى المكان الذى بحِيالِ يمينه وتقول أضربتُ عَنْه وأعرضتُ عَنْه وانصرف عَنْه انما تريد أنه تَراخَى عَنْه وجاوزه الى غيره وتقول أخذتُ عَنْه حديثا أى عدا منه الىّ حديث وقد تَقَع مِنْ موقعَها أيضا تقول أَطْعَمَه مِنْ جُوعٍ وكساه مِنْ عُرْيٍ وسقاه مِنَ العيمة وما جاء من الأسماء غيرِ المتمكّنة على حرفين أكثرُ ممّا جاء من المتمكّنة على حرفين نحو يَدٍ ودَمٍ لأنها حيث

---

* وأنشد فى الباب لعبد بنى الحسحاس * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا *

الشاهد فيه رفع الشيب بكفى بعد اسقاط حرف الجر المستعمل فى مثله للتوكيد اذا قالوا كفى بالشيب وكما قال جل وعز وكفى بالله شهيدا أى كفى الله من شهيد وصدر البيت

* عميرة ودع إن تجهزت غاديا *

أى ودعها وداع تارك للصبا متعظ بما شمله من الشيب وأحاط به من حرمة الاسلام وتحجيره للصبا ونهيه عن القبيح

* ومما أنشد الجرمى فى الباب

أرمى عليها وهى فرع أجمع * وهى ثلاث أذرع واصبع

الشاهد فيه وضع على موضع عن فى قوله أرمى عليها أى عنها والعرب تتصرف فى هذا فتقول رميت عنها ورميت عليها ورميت بها فتدخل بعض هذه الحروف على بعض لتقاربها فى التأدية عن المعنى وقوله أجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع فلذلك نعت بها الفرع وهو نكرة لان أجمع التى للتوكيد تتبع المعرفة

لم تَمَكَّنْ ضارعت هذه الحروفَ لأنه لم يُفعَل بها ما فُعِل بتلك الأسماء المتمكّنة ولم تَصَرَّفْ تصرُّفَها وما جاء على حرفين مما وُضِع مَواضِعَ الفعل أكثرُ مما جاء من الفعل المتصرِّف لأنها حيث لم تَصَرَّفْ ضارعت هذه الحروفَ لأنها ليست بفعل متصرِّف وسأبيّن لك من ذلك إن شاء الله * فمن الأسماء ذَا وذِهْ ومعناهما أنك بحضرتهما وهما اسمان مُبْهَمان وقد يُبَيَّنان في غير هذا الموضع وأَنَا وهي علامة المضمَر وكذلك هُوَ وهِيَ وكَمْ وهي للمسئلة عن العدد ومَنْ وهي للمسئلة عن الأناسيّ ويكون بها الجزاء للأناسيّ وتكون بمنزلة الذي للأناسيّ وقد بُيِّن جميع ذلك في موضعه ومَا مثلُها إلَّا أنَّ مَا مُبْهَمة تقع على كلّ شيء وأَنْ بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها اسمًا فيصير يُرِيدُ أَنْ يَفعَلَ بمنزلة يُرِيدُ الفعلَ كما أنّ الذي ضَرَبَ بمنزلة الضّارِب وقد بُيِّنتْ في بابها وقَطْ معناها الاكتفاء ومَعَ وهي للصُّحْبة ومُذْ فيمن رَفَعَ بمنزلة إذْ وحَيْثُ ومعناها إذا رفعت قد بُيِّن فيما مضى بقول الخليل وأمّا عَنْ فاسمٌ إذا قلت مِنْ عَنْ يمينك لأنّ مِنْ لا تَعمَل إلّا في الأسماء وعَلُ معناها الإتيان من فوق قال امرؤ القيس

* كجُلْمُودِ صخرٍ حطّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ *

وقال جرير

* حتّى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ *

وإذْ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرفٌ بمنزلة مَعَ * وأمّا ما هو في موضع الفعل فقولك مَهْ وصَهْ وحَلْ للناقة وسَأْ للحمار وما مثلُ ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء إلّا أنّا تركناذكره لأنه إنما هو أمرٌ ونهي يعني هَلُمَّ وإيهَ ولا يختلف اختلافَ الأسماء في المعاني * واعلم أنّ بعض العرب يقول مُ اللهِ لأَفْعَلَنّ يريد أَيْمُ الله فحذف حتّى صيّرها على حرف حيث لم يكن متمكّنا يُتكلّم به وحده فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف كما كثُرت الأسماءُ في الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء * وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثرُ الكلام في كلّ شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما مَزِيدًا فيه وغيرَ مَزِيدٍ فيه

---

* وأنشد في الباب لامرئ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل *
يريد أن معنى عل معنى فوق وان الجر دخله لانه قدره نكرة غير مضاف الى شيء في النية و بقاؤه على الضم أكثر لتضمنه معنى الاضافة كقبل و بعد شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود صخر أقبل به السيل من مكان مشرف الى القرارة من الارض ثم مر عليه فصلبه وجاء به وصدر البيت

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

* وأنشد في الباب لجرير في مثله * حتى اختطفتك يا فرزدق من عل *
القول فيه كالقول في الذي قبله والمعنى أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك يريد ظهوره عليه في الشعر

وذلك لأنه كأنه هو الأول فمن ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على أربعة أحرف بعده ثم بنات الخمسة وهي أقل لا تكون في الفعل البتة ولا يكسر بتمامه للجمع لأنها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها فالخمسة أقصى الغاية في الكثرة فالكلام على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان والخمسة أقل الثلاثة في الكلام فالثلاثة أكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة أحرف وهي أقصى الغاية والمجهود وذلك اشهيباب فهو يجري على ما بين الثلاثة والسبعة والأربعة تبلغ هذا نحو احرنجام ولا تبلغ السبعة إلا في هذين المصدرين وأما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثة والأربعة لأنها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا عدة حروف الكلم فما قصر عن الثلاثة فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه وسأكتب لك من معاني ما عدة حروفه ثلاثة فصاعدا نحو ما كتبت لك من معاني الحرف والحرفين إن شاء الله * أما على فاستعلاء الشيء تقول هذا على ظهر الجبل وهي على رأسه ويكون أن يطوى أيضا مستعليا كقولك مر الماء عليه وأمررت يدي عليه وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل وعلينا أمير كذلك وعليه مال أيضا وهذا لأنه شيء اعتلاه ويكون مررت عليه أن يريد مروره على مكانه ولكنه اتسع وتقول عليه مال وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل وهو اسم ولا يكون إلا ظرفا ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليه قال الشاعر غدت من عليه بعد ما تم خمسها * تصل وعن قيض ببيداء مجهل

* وأما إلى فمنتهى لابتداء الغاية تقول من كذا إلى كذا وكذلك حتى وقد بين أمرها في بابها ولها في الفعل نحو ليس لإلى ويقول الرجل إنما أنا إليك أي إنما أنت غايتي ولا تكون حتى ههنا فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت وهي أعم في الكلام من حتى تقول قمت إليه فجعلته منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه * وأما حسب فمعناه كمعنى قط وأما غير وسوى فبدل وكل عم وبعض اختصاص ومثل تسوية * وأما بله زيد فيقول دع زيدا وبله

---

* وأنشد في الباب غدت من عليه بعد ما تم خمسها * تصل وعن قيض ببيداء مجهل

الشاهد فيه دخول من على على لأنها اسم في تأويل فوق كأنه قال غدت من فوقه * وصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس وهو أن تبقى عن الماء ثلاثة أيام بعد يوم الورد ثم ترد اليوم الخامس ليوم الورد ومعنى تصل يصل جوفها بيبسا من العطش والصلال والصلصال كل شيء جاف يصوت إذا قرع كالفخار والقيض قشور البيض يريد أنها كما أفرخت بيضها فهي تسرع في طيرانها اشفاقا عليها والبيداء القفر والمجهل الذي لا يهتدى فيه

ههنا بمنزلة المصدر كما تقول ضَرْبَ زيد وعِنْدَ لحضور الشئ ودنوّه * وأمّا قِبَلَ فهو لما وَلِىَ الشئَ تقول ذهب قِبَلَ السُّوق أى نحو السُّوق ولى قِبَلَكَ مال أى فيما يَليك ولكنّه اتّسع حتى أُجرى مجرى على اذا قلت لى عليك وأمّا نَوْلُ فتقول نَوْلُكَ أن تفعلَ كذا وكذا أى ينبغى لك فعلُ كذا وكذا وأصلُه من التناوُل كأنّه يقول تناوُلُكَ كذا وكذا واذا قال لا نولُكَ فكأنه يقول أَقْصِرْ ولكنّه صار فيه معنى ينبغى لك * وأمّا إذا فلما يُستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهى ظرف وتكون للشئ تُوافقُه فى حال أنت فيها وذلك قولك مررتُ فاذا زيدٌ قائمٌ وتكون اذْ مثلها أيضا ولا يليها الّا الفعلُ الواجب وذلك قولك بينما أنا كذلك اذْ جاء زيد وقصدتُ قصده اذ انتفخ علىّ فلانٌ فهذا لما تُوافقُه وتَهْجُمُ عليه من حال أنت فيها * وأمّا لكنْ خفيفةً وثقيلةً فتوجب بها بعد نفى * وأمّا سَوْفَ فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ ألا تراه يقول سَوَّفْتُه * وأمّا قَبْلُ فللأوّل وبَعْدُ للآخر وهما اسمان يكونان ظرفين * وكَيْفَ على أىّ حال وأَيْنَ أىُّ مكان ومَتَى أىُّ حين وأمّا حيثُ فكان بمنزلة قولك هو فى المكان الذى فيه زيد وهذه الأسماء تكون ظروفا وأمّا خَلْفُ فمؤخَّرُ الشئ وأَمامُ مقدَّمه وقُدّامُ بمنزلة أَمامُ وفَوْقُ أعلى الشئ وقالوا فَوْقَكَ فى العلم والعقل على نحو المَثَل وهذه الأسماء تكون ظروفا ولَيْسَ نفىٌ وأىٌّ مسئلة ليبيّن لك بعضُ الشئ وهى تجرى مجرى ما فى كلّ شئ ومَنْ مثلُ أىّ أيضا الّا أنه للناس وإنّ توكيدا قوله زيدٌ منطلقٌ واذا خففتَ فهى كذلك تؤكّد ما تكلّم به وليثبت الكلامُ غيرَ أنّ لام التوكيد تلزمها عِوَضا ممّا ذهب منها ولَيْتَ تمَنٍّ ولَعَلّ وعَسَى طمعٌ واشفاقٌ وأمّا لَدُنْ فالموضع الذى هو أوّل الغاية وهو اسم يكون ظرفا يدلّك على أنه اسم قولهم مِنْ لَدُنْ وقد يحذف بعضُ العرب النون حتّى تصير على حرفين قال الراجز (غَيْلانُ) (رجز)

يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ من جَرِيرِهِ * مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ الى مَنْحُورِهِ

ولَدَى بمنزلة عِنْدَ وأمّا دُونَ فتقصيرٌ عن الغاية وهو يكون ظرفا * واعلم أن ما يكون ظرفا بعضه أشدُّ تمكّنا فى الأسماء من بعض ومنه ما لا يكون الّا ظرفا وقد بُيّن ذلك فى موضعه وأمّا قُبالةُ

---

* وأنشد فى الباب لغيلان بن حريث

يستوعب البوعين من جريره * من لد لحييه الى منحوره

أراد أن لد محذوفة من لدن منوية النون فلذلك بقيت على حركتها ولو كانت ممّا بنى على حرفين للزمها السكون كقد ونحوها * وصف بعيرا أو فرسا بطول العنق فجعله يستوعب من حبله الذى يوثق به مقدار باعين فيما بين لحييه ونحره والمنحور والنحر الصدر واللحى العظم الاسفل من الشدق سمى بذلك لقلة لحمه كأن اللحم لحى عنه أى قشر والبوع مصدر بعت الشئ بوعا اذا ذرعته بباعك والجرير الحبل

فمواجهة وأمّا بلى فتوجب به بعد النفى وأمّا نعم فعِدَةٌ وتصديق تقول قد كان كذا وكذا فيقول نعم وليسا اسمين وقُبالةَ اسم يكون ظرفا فاذا استفهمت فقلت أتفعل أجبت بنعم فاذا قلت ألست تفعل قال بلى يجريان مجراهما قبل أن تجىء الألف وأمّا بجل فبمنزلة حسب وأمّا إذن فجواب وجزاء وأمّا لمّا فهى للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره وانما تجىء بمنزلة لو لما ذكرنا فانما هما لابتداء وجواب وكذلك لوما ولولا فهما لابتداء وجواب فالأول سبب ما وقع وما لم يقع وأمّا أمّا ففيها معنى الجزاء كأنه يقول عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا وأمّا ألا فتنبيه تقول ألا إنه ذاهب ألا بلى وأمّا كلّا فردع وزجر وأنّى تكون فى معنى كيف وأين وانما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكّن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذى تكلّم به العامّة لأنه أشدّ تفسيرا وكذلك الواضح عند كل أحد هو أشدّ تفسيرا لأنه يوضح به الأشياء فكأنه تفسير التفسير ألا ترى أن لو أن انسانا قال ما معنى أيّان فقلت متى كنت قد أوضحت واذا قال ما معنى متى قلت فى أىّ زمان فسألك عن الواضح شقّ عليك أن تجىء بما توضح به الواضح وانما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين وفيه الاشكال والنظر

﴿ هذا باب علم حروف الزوائد ﴾ وهى عشرة أحرف فالهمزة تزاد اذا كانت أوّل حرف فى الاسم رابعة فصاعدا والفعل نحو أفكل وأذهب وفى الوصل فى ابن واضرب والألف وهى تزاد ثانية فى فاعل ونحوه وثالثة فى عماد ونحوه ورابعة فى عطشى ومعزى ونحوهما وخامسة فى حلبلاب وحِجِّجبى وحبنطى ونحو ذلك وستراه مبيّنا فى كتاب الفعل ان شاء الله وأمّا الهاء فتزاد لتبيّن بها الحركة وقد بيّنا ذلك وبعد ألف المدّ فى النُّدبة والنداء نحو واغلاماه ويا غلاماه وقد بُيّن أمرها والياء وهى تكون زائدة اذا كانت أوّل الحرف رابعة فصاعدا كالهمزة فى الاسم والفعل نحو يرمع ويربوع ويضرب وتكون زائدة ثانية وثالثة فى مواضع الالف وسنبيّن ذلك ان شاء الله ورابعة فى نحو حذرية وقنديل وخامسة نحو سلحفية وتلحق مضاعفة كلّ اسم اذا أضيف نحو هنىّ كما تلحق كلّ اسم اذا جمعت بالتاء الألف قبل التاء وتلحق اذا ثنّيت قبل النون وان أغفلنا موضعا للزوائد فستبيّن فى الفعل ان شاء الله وأمّا النون فتزاد فى فعلان خامسة ونحوه وسادسة فى زعفران ونحوه ورابعة فى رعشن والعرضنة ونحوهما وفيما يتصرف من الأسماء وفى الفعل الذى تدخله النون الخفيفة والثقيلة وفى تفعلين وفى فعل النساء اذا جمعت نحو فعلن

قوله وأمّا بلى فتوجب الخ يعنى أن بلى لا تأتى الا بعد نفى فتبطله سواء كان معه حرف استفهام أولا وسواء كان بمعنى التقرير أو بمعنى الاستفهام متى وردت بلى حققت ذلك الشىء الذى وقع عليه لفظ الجحد فاذا قلت لم يقم زيد أو ألم يقم فقلت بلى فقد قلت انه قام وأمّا نعم فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلم من جحد وايجاب أفاده السيرافى

ويَفْعَلْنَ وفى تثنية الأسماء وجمعها وفى نَفْعَلُ تكون أوّلًا وثانيةً فى عَنْسَلٍ وثالثةً فى قَلَنْسُوَة وأمّا التاء فتؤنَّث بها الجماعةُ نحو مُنْطَلِقات وتؤنَّث بها الواحدة نحو هذه طَلْحَةُ ورَحْمَةُ وبِنْتٌ وأُخْتٌ وتلحق رابعةً نحو سَنْبَتَة وخامسةً نحو عِفْرِيت وسادسةً نحو عَنْكَبُوت ورابعةً أوّلا فصاعدا فى تَفْعَلُ أنتَ وتَفْعَلُ هى وفى الاسم كتِجْفاف وتَنْضُب وتُرْتَب وأمّا السين فتزاد فى اسْتَفْعَلَ وأمّا الميم فتُزاد أوّلا فى مَفْعُول ومِفْعال ومَفْعَل ومَفْعِل ومُفْعِل وأمّا الواو فتزاد ثانيةً فى حَوْقَل وصَوْمَعة ونحوهما وثالثةً فى قُعُود وعَجُوز وقَسْوَر ونحوها كما تلحق الياء فى فَعِيل نحو سَعِيد وعِثْيَر ورابعةً فى بُهْلُول وقَرْنُوَة وخامسةً فى قَلَنْسُوَة وقَمَحْدُوَة ونحوهما وعَضْرَفُوط كما لحقت الياء فى خَنْدَرِيس وتلحق الهمزة أوّلا اذا اسكن أوّلُ الحرف فى ابْنٍ وامْرِئٍ واضْرِبْ ونحوهنّ وهى التى تسمّى ألفَ الوصل واللامُ تُزاد فى عَبْدَل وذلكَ ونحوه

﴿ هذا باب حروف البَدَل فى غير أن تُدْغِم حرفا فى حرف وتَرْفَعَ لسانَك من موضع واحد ﴾

وهى ثمانية أحرف من الحروف الأُوَل وثلاثةٌ من غيرها فالهمزةُ تُبْدَل من الياء والواو اذا كانتا لامَيْن فى قَضاء وشَقاء ونحوهما واذا كانت الواوُ عينا فى أَدْؤُر وأَنْؤُر والنُّؤُور ونحو ذلك واذا كانت فاءً نحو أُجُوهٍ وإِسادة وأُعِدَ والألفُ تكون بدلا من الياء والواو اذا كانتا لامَيْن فى رَمَى وغَزَا ونحوهما واذا كانتا عَيْنَيْن فى قالَ وباعَ والعابِ والماء ونحوهنّ واذا كانت الواوُ فاءً فى يَاجَلُ ونحوه والتنوينُ فى النصب تكون بدلا منه فى الوقف والنون الخفيفة اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو رأيتُ زيدًا واضربًا وأمّا الهاء فتكون بدلا من التاء التى يؤنَّث بها الاسم فى الوقف كقولك هذه طَلْحَهْ وقد أُبدلتْ من الهمزة فى هَرَقْتُ وهَمَرْتُ وهَرَحْتُ الفَرَسَ تريد أَرَحْتُ وأُبدلتْ من الياء فى هٰذهْ وذلك فى كلامهم قليل ويقال إيّاك وهِيّاك كما أنّ تبيين الحركة بالألف قليل انما جاء فى أَنَا وحَيَّهَلَا وأمّا الياء فتُبْدَل مكانَ الواو فاءً وعينًا نحو قِيلَ ومِيزان ومكانَ الواو والألف فى النصب والجرّ فى مُسْلِمَيْن ومُسْلِمِينَ ومن الواو والألف اذا حقّرتَ أو جمعتَ فى بَهالِيلَ وقَراطِيسَ وبُهَيْلِيلٍ وقُرَيْطِيسٍ ونحوهما من الكلام وتُبدلُ اذا كانت الواو عينًا نحو لِيَّةٍ وتُبدَل فى الوقف من الألف فى لغة من يقول أَفْعَيْ وحُبْلَيْ وتُبدَل من الهمزة وقد بيّنّا ذلك فى باب الهمز ومن الواو وهى عين فى سَيِّد ونحوه وما أُغفل من هذا الباب فسيبيَّن فى باب الفِعْل وقد بُيِّن وقد تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحو قيراط ألا تراهم قالوا قُرَيْرِيط ودِينار ألا تراهم قالوا دُنَيْنِير وتُبدَل من الواو اذا كانت فاءً فى يَيْجَلُ ونحوه

قوله كما أن تبين الحركة بالألف الخ يعنى أن ابدال الهاء من الياء فى القلة نظير تبيين الحركة بالألف فى القلة وذلك ان الحركة انما تبين بالهاء وجاء فى انا تبيين النون بالألف فى الوقف وكذلك حركة اللام فى حيهل تبين بالألف ومنهم من يبين فى أنا وحيهل بالهاء أفاده السيرافى

وتبدل من الواو لاما فى قُصيًا ودُنيًا ونحوهما وتبدل مكان الواو فى غاز ونحوه وسنبين ذلك ان شاء الله وتبدل مكانها فى شَقِيتُ وغَبِيتُ ونحوهما وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء فى اتَّعَدَ واتَّهَمَ وأتْلَجَ وتُراث وتُجاه ونحو ذلك ومن الياء فى افتعلت من يَئِسْتُ ونحوها وقد أبدلت من الدال والسين فى ستّ وهذا قليل ومن الياء اذا كانت لاما فى أسْنَتُوا وذلك قليل وأما الدال فتبدل من التاء فى افْتَعَلَ اذا كانت بعد الزاى فى ازْدَجَرَ ونحوها والطاء منها فى افْتَعَلَ اذا كانت بعد الضاد فى افْتَعَلَ نحو اضْطَهَدَ وكذلك اذا كانت بعد الصاد فى مثل اصْطَبَرَ وبعد الطاء فى هذا وقد أُبدلت الطاء من التاء فى فَعَلْتُ اذا كانت بعد هذه الحروف وهى لغة لتميم قالوا فَحَصْطُ برجلك وحِصْطُ يريدون حِصْتَ وفَحَصْتَ والطاء كالصاد فيما ذكرنا وقالوا فُزْدُ يريدون فُزْتُ كما قالوا فَحَصْطُ والدال اذا كانت بعدها التاء فى هذا الباب بمنزلة الزاى ولم نذكر ما يدخل فى الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل فى الحرف وهو من موضعه يعنى مثل قُدْتُ حيث تُدغم الدال فى التاء لأنها بمنزلة تاء أُدخلت على تاء والميم تكون بدلا من النون فى عَنْبَرٍ وشَنْباءَ ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء وقد أُبدلت من الواو فى فَمٍ وذلك قليل كما أن بدل الهمزة من الهاء بعد الألف فى ماء ونحوه قليل أبدلوا الميم منها اذ كانت من حروف الزيادة كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها لأنها تشبه الياء وأبدلوا الجيم من الياء المشددة فى الوقف نحو عَلِجّ وعَوْفِجّ يريدون عَلِيّ وعَوْفِيّ والنون تكون بدلا من الهمزة فى فَعْلان فَعْلَى وقد بينّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَى وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جدا قالوا أُصَيْلال وانما هو أُصَيْلان وأما الواو فتبدل مكان الياء اذا كانت فاء فى مُوقِن ومُوسِر ونحوهما وتبدل مكان الياء فى عَمٍ اذا أضفت نحو عَمَوِيّ وفى رَحًى رَحَوِيّ وتبدل مكان الهمزة وقد بيّناه ذلك فى باب الهمز وتبدل مكان الياء اذا كانت لاما فى شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما واذا كانت عينا فى كُوسَى وطُوبَى ونحوهما وتبدل مكان الألف فى الوقف وذلك قول بعضهم أَفْعَوْ وحُبْلَوْ كما جعل بعضهم مكانها الياء وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين فى الوصل والوقف وتكون بدلا من الألف فى ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما ومن الألف الثانية الزائدة اذا قلت ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ فى ضارب ودانق وضَوارِبُ ودَوانِقُ اذا جمعت ضاربة ودانقا وتكون بدلا من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفت أو ثنيت وذلك قولك حَمْراوان وحَمْراوِيّ وتبدل مكان الياء فى فُتُوّ وفُتُوّة تريد جمع الفتيان وذلك قليل كما أبدلوا

(قوله ومن الياء اذا كانت لاما فى أسنتوا) فى بعض النسخ ومن الواو وكان ينبغى أن يقال أسنوا الا أنهم أبدلوا فرقا بين معنيين يقال أسنى القوم يسنون اذا أتى الحول عليهم وهو السنة فاذا أصابتهم السنة الشديدة قالوا أسنتوا ولم يقولوا أسنوا لئلا يلتبس بحلول السنة عليهم اه أفاده السيرافى.

الياء مكان الواو فى عُتِيّ وعُصِيّ ونحوهما وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو فى التثنية والاضافة وقد بُيّن ذلك فى التثنية وهو كساوان وعَطاوِىٌّ * وزعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد وهنّ يلحقن الحرفَ ليُوصَل الى التكلّم به والبناءُ هو الساكن الذى لا زيادة فيه فالفتحةُ من الألف والكسرة من الياء والضمّة من الواو فكلٌّ واحدة شئٌ ممّا ذكرتُ لك

﴿هذا باب ما بَنَت العربُ من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلّة والمعتلّة وماقيسَ من المعتلّ الذى لا يتكلّمون به ولم يجئ فى كلامهم الّا نظيره من غير بابه وهو الذى يسمّيه النحويّون التصريف والفِعْل﴾ أمّا ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فانّه يكون فَعْلًا ويكون فى الأسماء والصفات فالأسماء مثل صَقْر وفَهْد وكَلْب والصفة نحو صَعْب وضَخْم وخَدْل ويكون فِعْلًا فى الأسماء والصفة فالأسماء نحو العِكْم والجِذْع والعِذْق والصفات نحو نِقْض وجِلْف ونِضْو وهِرْط وصِنْع ويكون فُعْلًا فى الأسماء والصفة فالأسماء نحو البُرْد والقُرْط والخُرْص وأمّا الصفات فنحو العُبْر يقال ناقة عُبْرُ أسفار ويقال رجل جُدٌّ أى ذو جَدّ والمُرّ والحُلْو ويكون فَعَلًا فى الاسم والصفة فالاسم نحو جَبَل وجَمَل وجَمَل والصفة نحو حَدَث وبَطَل وحَسَن وعَزَب ووَقَل ويكون فَعِلًا فيهما فالأسماء نحو كَتِف وكَبِد وفَخِذ والصفات نحو حَذِر ووَجِع وحَصِر ويكون فَعُلًا فيهما فالأسماء نحو رَجُل وسَبُع وعَضُد وضَبُع والصفة نحو حَدُث وحَذُر وخَلُط ونَدُس ويكون فُعَلًا فيهما فالأسماء نحو صُرَد ونُغَر ورُبَع والصفة نحو حُطَم ولُبَد قال الله عزّ وجلّ أهلكتُ مالًا لُبَدًا ورجل خُتَع وسُكَع ويكون فُعُلًا فيهما فالاسم الطُّنُب والأُذُن والعُنُق والعُضُد والجُمُد والصفة الجُنُب والأُجُد ونُضُد ونُكُر قال سبحانه الى شئٍ نُكُر والأُنُف والسُّجُح قال

* مِشْيَةً سُجُحا *

ويكون فِعَلًا فيهما فالأسماء نحو الضِّلَع والعِوَض والصِّغَر والعِنَب ولا نعلمه جاء صفة الّا فى حرف من المعتلّ يوصف به الجماع وذلك قولهم قومٌ عِدًى ولم يكسّر على عِدًى واحدٌ ولكنّه بمنزلة السَّفْر والرَّكْب ويكون فِعِلًا فى الاسم نحو إبِل وهو قليل لا نعلم فى الأسماء والصفات غيره * واعلم أنّه ليس فى الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون الّا فى الفِعْل وليس فى الكلام فِعُل

﴿هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل﴾ فالهمزة تلحق أوّلا فيكون الحرفُ على أَفْعَل ويكون للاسم والصفة فالاسم نحو أَفْكَل وأَيْدَع وأَجْدَل والصفة نحو أَبْيَض وأَسْوَد وأَحْمَر ويكون على إِفْعِل نحو إِثْمِد وإِصْبِع وإِجْرِد ولا نعلمه جاء صفة ويكون على إِفْعَل

قوله فالفتحة من الألف الخ يعنى ان الفتحة تزاد على الحرف ومخرجها من مخرج الألف وكذلك الكسرة من مخرج الياء والضمة من مخرج الواو وقال بعضهم الفتحة جزء من الالف وهكذا بدليل أنا متى أشبعنا الضمة مثلا صارت واوا فى مثل قولنا زيدو وبدليل ان س لما ذكر الألف والواو والياء قال لأن الكلام لا يخلو منهن أو من بعضهن أفاده السيرافى

نحو إصْبَع وإبْرَم وإبْيَن وإشْفَى وإنْفَحة ولا نعلمه جاء صفة ويكون على أَفْعِل وهو قليل نحو أَصْبِع ولا نعلمه جاء صفة ويكون أُفْعَلا وهو قليل نحو أُبْلُم وأُصْبُع ولا نعلمه جاء صفة ولا يكون فى الأسماء والصفات أَفْعُل الّا أن يكسّر عليه الاسم للجمع نحو أَكْلُب وأَعْبُد وليس فى شئ من الأسماء والصفات أُفْعَل وليس فى الكلام إفْعُل ويكون على إفْعال فى الاسم والصفة فالاسم نحو الاعْطاء والاسْلام والاعْصار وإسْنام وهو شجر والاخْاض وأمّا الصفة فنحو الاسْكاف وهو فى الصفة قليل ولا نعلمه جاء غير هذا ويكون على أَفْعال نحو أَسْحار ولا نعلمه جاء اسما ولا صفة غير هذا ويكون على إفْعِيل فى الاسم والصفة فالأسماء نحو إخْرِيط وإسْلِيح وإكْليل والصفة نحو إصْليت وإجْفيل وإخْليج والاخْليجُ الناقة المختلجة من أمّها ويكون على أُفْعُول فيهما فالأسماء نحو أُسْلُوب والأُخْدود وأُرْكوب والصفة نحو أُمْلُود وأُسْكوب وأُنْعوب

وقال الشاعر * بَرْقٌ يضىءُ أمامَ البيتِ أُسْكُوبُ *

وأُفْنُون ويكون على أُفاعِل فيهما فالأسماء نحو أُدابِر وأُجارِد وأُحامِر وهو فى الصفة قليل قالوا رجل أُباتِر وهو القاطع رحمه ولا نعلمه جاء وصفا الا هذا ويكون على إفْعَوْل فيهما فالأسماء قالوا الادْرَوْن يريدون الدَّرَن وأمّا ما جاء صفة فالاسْحَوْف قالوا انها الاسْحَوْف الأحاليل والازْمَوْل وانما يريدون الذى يَزْمل قال الشاعر (وهو ابن مُقْبِل) يصف وعلا

عَوْدًا أَحَمَّ القَرا إزْمَولةً وَقِلا * يأتى تراثَ أَبيه يتبع القُذُفا

وانما لحقت الهاء كما تقول نَسّابة للنّسّاب وليست الهاء من البناء فى شئ انما تلحق بعد البناء وقد بيّنا ذلك فيما مضى وليس فى الكلام أُفْعِيل ولا أَفْعُول ولا أُفْعال ولا أَفْعِيل ولا أَفْعال الّا أن تكسّر عليه اسما للجمع ولا أَفاعِل ولا أَفاعِيل الّا للجمع نحو أَجادِل وأَقاطِيع ويكون على

* وأنشد فى باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير المعتل

* برق يضىء أمام البيت اسكوب *

يريد أن أفعولا يكون فى الاسم والصفة فاسكوب صفة للبرق ومعناه الممتد المستطير وأصل السكب صب الماء فشبه البرق فى استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل * وأنشد فى الباب لابن مقبل

عودا أحم القرا إزمولة وقلا * يأتى تراث أبيه يتبع القذفا

الشاهد فى قوله ازمولة والوصف به فدل هذا على أن إفعولا يكون صفة والازمول الخفيف ويقال الشديد الصوت والازمل الصوت * وصف وعلا والعود المسن والأحم الاسود والحم الفحم والقرا الظهر والوقل والوقل الصاعد فى الجبل وقوله يأتى تراث أبيه أى ما أورثه أبوه يريد ما عوده من الاقامة بشواهق الجبال والتردد والقذف جمع قذفة وهى ماعلا وبعد من نواحى الجبل فى أعاليه وجمعه قذفات وقذف وروى بفتح القاف ولا وجه له هنا لأن القذف انما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول

أَفْنَعَلَ فى الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو أَلَنْجَجِ وأَبَنْبَمٍ والصفة نحو أَلَنْـدَدٍ وهو من اللَّدَدِ

قال الشاعر (الطِّرِمّاح) * خَصْمٌ أَبَرَّ على الخصوم أَلَنْـدَدُ *

وهـذا فى الاسم والصـفة قليل ولا نعلم الا هذين ويكون على إِفْعِلَى نحو إِهْجِيرَى وإِجْرِيَّا وهما اسمان ولا نعـلم غيرهما ويكون على أَفْعَلَى وهو قليل ولا نعـلم الا أَجْفَلَى ويكون على أُفْعُلَّة وهو قليـل نحو أُسْكُفَّة وأُتْرُجّ وأُسْطُمَّة وهى أسماء ويكون على إِفْعَـلّ فيمـا قالوا إِرْزَبٌّ وإِزْفَلَّة وهو اسم وإِرْزَبٌّ صفة ويكون على إِفْعَلَى قالوا إِيجَلَى وهو اسم ويكون على إِنْفَعْل قالوا إِنْقَحْلٌ فى الوصف لا غير ويكون على أُفْعُـلان فى الاسم والصفة فالاسم أُفْعُوانٌ والأُرْجُوان والأُقْحُوان والصـفة نحو الأُسْحُـلان والأُلْعُبان ويكون على إِفْعِـلان فى الاسم والصفة وهو قليـل فـا جاء فى الاسم فنحو الإِسْحِمان جبـل بعينه والإِمِـدّان وأمّا الصـفة فقولهم ليـلة إِضْحِيانة وهو قليـل لا نعلم الا هذا ويكون على أَفْعَلان وهو قليـل لا نعلمـه جاء الا أَنْبَجانٌ وهو صفة يقال عجـين أَنْبَجانٌ وأَرْوَنانٌ وهو وصف قال النابغـة الجعدى

فَظَلَّ لنِسْوةِ النُّعْمانِ منّا * على سَفَوانَ يومٌ أَرْوَنانُ

ويكون على إِفْعِـلاء ولا نعلمـه جاء الا فى الإِرْبِعاء وهو اسم وكذلك أَفْعِلاء ولا نعلمـه جاء الا فى الأَرْبِعاء وأمّا الأَفْعِلاء مكسّرا عليـه الواحـد للجمع فكثير نحو أَنْصِباء وأَصـدقاء وأَصفياء ولا نعلم فى الـكلام إِفْعُلان ولا أُفْعِلان ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره * وتلحق الهمزة غـير أوّل وذلك قليـل فيكون الحرف على فَعْـلَأ وذلك نحو ضَهْيَأ صفة وضـهْيَأ اسم وعلى فُعائِل نحو حُطائِط وجُرائِض وفَعْأَل وفَأْعَـل قالوا شَمْأَل وشَأْمَل وهو اسم * وأمّا الألف فتلحق ثانيـة ويكون الحرف على فاعِل فى الاسم والصـفة فالأسماء نحو كاهِل وغارِب وساعِد والصـفة نحو ضارِب وقاتِل وجالِس ويكون فاعَـلًا نحو طابَق وخاتَم ولا نعلمـه جاء صـفة وليس فى كلام العرب فاعُلٌ وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعال فى الاسم والصفة فالاسم نحو قَذال وغَزال

---

* وأنشد بعده قول الطرماح * خصم أبرّ على الخصوم ألندد *
مستشهدا به لوقوع افنعل صفة وألنـدد من اللدد وهو أفنعل لأن الهمزة والنون فيـه زائدتان وقـد تقدم بتفسيره * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

فظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم أرونان

الشاهد فيه جرى ارونان على اليوم نعتا له وهو افعـلان من ران يرون اذا اشتد يريد يوما من أيام الحرب شديدا وسفوان موضع بعينه

وزَمان والصفة نحو جَماد وجَبان وصَناع ويكون على فعال فيهما فالأسماء نحو حِمار وإكاف وركاب والصفة كناز وضناك ودلاث ويكون على فُعال فيهما فالأسماء نحو غُراب وغُلام وقُراد وفُؤاد والصفة نحو شُجاع وطُوال وخُفاف وقد بيّنّا ما لحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة فهذا الحاقها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد وثالثة وثانية كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على فاعُول في الاسم والصفة فأما الصفة فنحو حاطُوم يقال ماءٌ حاطُومٌ وسَيْلٌ جارُوفٌ وماءٌ فاتُورٌ والأسماء عاقُول وناموس وعاطُوس وطاوُوس ويكون على فاعال في الأسماء وهو قليل نحو ساباط وخاتام وداناق للدانَق والخاتَم ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فاعِلاء في الأسماء نحو القاصِعاء والنافقاء والسّابِياء ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فاعُولاء في الأسماء نحو عاشُوراء وهو قليل ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام فاعَيْل ولا فاعِيل ولا فاعَوْل ولا فاعَلاء ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وأما ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مُفاعِل في الصفة نحو مُقاتِل ومُسافِر ومُجاهِد ولا نعلمه جاء اسما وقد يختصّون الصفة بالبناء دون الاسم والاسمَ دون الصفة ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر يعني في مثل إخْاض وإسْلام وهو في المصادر أكثر وانما جاء صفة في موضع واحد قالوا إسْكاف وأَفعَل نحو أَحمَر وأَصفَر وهو في الصفة أكثر منه في الاسم وقالوا أَفْكَل وأَيْدَع فكلّ واحد منهما يعوّض اذا اختُصّ أو كثر فيه البناء لما قلّ فيه من غير ذلك من الأبنية ولما صُرف عنه من الابنية وقد كتب بعض ما اختُصّ به أحدهما دون الآخر وسنكتب البقيّة ان شاء الله ويكون على مَفاعِل ومَفاعِيل في الصفة والاسم ولا يكون هذا وما جاء على مثاله الا مكسّرا عليه الواحد للجمع فما كان منه في الاسم فنحو مَساجِد ومَنابِر ومَقابِر ومَفاتِيح ومَخارِيق وأما الصفة فنحو مَداعِس ومَطافِل ومَكاسِب ومَقاوِل ومَكارِم ومَناسِيب ويكون على فَواعِل في الاسم والصفة فالاسم نحو حَوائط وحَواجِز وجَوائز وتَوابِل والصفة نحو حَواسِر وضَوارِب وقَواتِل وتكون الأسماء على فَواعِيل نحو خَواتيم وسَوابيط وقَوارير ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجيء واحده في الصفة ويكون على فَعاعِيل فيهما فالأسماء نحو السَّلاليم والبَلاليط والبَلاليق والصفة نحو العَواوير والجَبابير ويكون على فَعاعِل نحو السَّلالم والذَّرارح والزَّرارق ولا يستنكر أن يكون هذا في الصفة لأن في الصفة مثل زُرَّق وحُوَّل فكما قالوا عُوّار يجعلوه

كالكُلَاب حين قالوا كَلَاليب كذلك يُجعَل هذا ويكون على فَعالَى مبدَلةً الياءُ فيهما فالأسماءُ نحو صَحارَى وذَفارَى وزَرافَى يريدون الزَّرافات وأمّا الصفة فكَسالَى وحَبالَى وسَكارَى ويكون غيرَ مبدَلة الياءُ فيهما فالاسمُ نحو صَحارٍ وذَفارٍ وفَيافٍ والصفات نحو عَذارٍ وسَعالٍ وعَفارٍ ويكون على فَعالِىٍّ لهما فالاسمُ نحو بَخاتِىّ وقَمارِىّ ودَباسِىّ والصفة نحو الحَوالِىّ والدَّرارِىّ ويكون على فَعالِيلَ لهما فالاسمُ نحو الظَّنابيب والفَساطيط والجَلابيب والصفة نحو الشَّماليل والرَّعاديد والبَهاليل ويكون على فَعالِلَ لهما فالاسمُ نحو القَرادِد والصفة نحو الرَّعابِب والقَعادِد ويكون على فَعالِينَ فى الاسم نحو سَراحِينَ وضَباعِينَ وفَرازِينَ وقَرابِينَ ولا نعلمه جاء فى الصفة ويكون على فَعالِنَ نحو رَعاشِنَ وعَلاجِنَ وضَيافِنَ هذا فى الصفة وقد جاء فى الأسماء قالوا فَراسِنُ ويكون على فَعاوِلَ فيهما فالاسم نحو جَداوِلَ وجَراوِلَ والصفة نحو القَساوِر والحَشاوِر ويكون على فَعايِلَ فالاسم نحو العَثايِر والحَثايِل اذا جمعتَ الحَثْيَل والعِثْيَر ولا نعلمه جاء فى الصفة كما لم يجئ واحدُه ويكون على فَعائِلَ فيهما فالأسماءُ نحو غَرائِرَ ورَسائِلَ والصفة نحو ظَرائِفَ وصَحائِحَ وصَبائِحَ ويكون على فَياعِلَ فيهما فالاسمُ نحو غَيالِم وغَيالِمَ وغَيطَلٍ وغَياطِلَ والدَّياسِق والصفة نحو عَيْلَمٍ وعَيالِمَ والصَّياقِل والجَياحِل ويكون على فَياعِيلَ فيهما فالأسماءُ نحو الدَّياميس والدَّياميم والصفة نحو الصَّياريف والبَياطِير ويكون على تَفاعِيلَ فالأسماءُ نحو التَّجافيف والتَّماثيل ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تَفاعِلَ فالاسمُ نحو التَّناقِل والتَّناضِب ولا نعلمه جاء فى الوصف ويكون على يَفاعِيلَ فالاسمُ نحو يَرابِيعَ ويَعاقِيبَ ويَعاسِيبَ والصفة نحو اليَحاميم واليَخاضير وصفوا باليَخْضُور كما وصفوا باليَحْمُوم قال الراجز (رجز)

* عَيْدانُ شَطَّىْ دِجْلَةَ اليَخْضُورُ *

ويكون على يَفاعِلَ نحو اليَحامِد واليَرامِع وهذا قليل فى الكلام ولم يجئ صفة ويكون على فَعاوِيلَ وصفا نحو القَراوِيح والجَلاوِيخ وهى العِظام من الأَودية ولا نعلمه جاء اسما ويكون على فَعايِيلَ نحو كَرايِيسَ ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعالِيتَ فى الكلام وهو قليل نحو عَفارِيتَ وهو وصف ويكون على فَناعِلَ فيهما فالأسماءُ نحو جَنادِبَ وخَنافِسَ وعَناطِبَ

---

* وأنشد فى الباب * عيدان شطى دجلة اليخضور

الشاهد فيه جرى اليخضور على العيدان نعتاله وهو يفعول من الخضرة فدل هذا على ان يفعولا يقع صفة والعيدان ماطال من النخل وسائر الشجر وأكثر ما يستعمل فى النخل واحدته عيدانة والشط والشاطئ جانب الوادى ودجلة نهر معروف

وعناكب والصفة عنابس وعناسل فجميع ماذكرت لك من هذا المثال الذى لحقته الألف ثالثة لا يكون الا للجمع ولا تلحقه ثالثة فى هذا المثال الا بثبات زيادة قد كانت فى الواحد قبل أن يكسر أو زيادتين كانتا فى الاسم قبل أن يكسر اذا كانت احداهما رابعة حرف لين فان لم تكن احداهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زيادة واحدة الا أن يلحق اذا جمع حرف اللين فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا جمعوا وان لم يكن ثابتا رابعا فى الواحد وقد بينا ما جاء من هذا المثال والهمزة فى أوله مزيدة فى باب ما الهمزة فى أوله زائدة وليس شئ عدته أربعة أو خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعل ومفاعيل فمن ثم جعلنا حبالى الألف فيه مبدلة من الياء كبدلها من ياء مدارى وقد قال بعض العرب بخاتى كما قالوا مهارى حذفوا كما حذفوا أثافى ثم أبدلوا كما أبدلوا صحارى ويكون فعالى فى الاسم نحو حبارى وسمانى ولبادى ولا يكون وصفا الا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالى وسكارى وكسالى ويكون على فعاعيل وهو قليل فى الكلام قالوا ماء سخاخين صفة ولا نعلم فى الكلام غيره ويكون على فعالاء نحو ثلاثاء وبراكاء وعجاساء أى تقاعس وقد جاء وصفا قالوا رجل عياياء طباقاء ويكون على فعالان نحو سلامان وحماطان وهو قليل ولم يجئ صفة ويكون على فواعل فيهما فالاسم صواعق وعوارض وأما الصفة فدواسر أى شديد قال

* والرأس من ثغامة الدواسر *

ويكون على فعالة نحو الزعارة والحمارة والعبالة ولم يجئ صفة ويكون على فعالية فيهما فالاسم نحو الهبارية والصراحية والصفة نحو العفارية والقراسية والهاء لازمة لفعالية ويكون على فعالية فيهما فالاسم نحو الكراهية والرفاهية والصفة نحو العباقية وحزابية والهاء لازمة لفعالية وليس فى الكلام شئ على فعالى ولا فعالى الا للجمع ولا شئ من هذا لم نذكره يعنى أن فعالى ليس فى الكلام البتة وتلحق رابعة لا زيادة فى الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون على فعلى نحو علقى وتترى وأرطى ولا نعلمه جاء وصفا الا بالهاء قالوا ناقة حلباة ركباة ويكون على فعلى نحو ذفرى ومعزى ولا نعلمه جاء وصفا ولا يكون فعلى والألف لغير التأنيث الا أن بعضهم قال بهماة واحدة وليس هذا بالمعروف كما قالوا فعلاة بالهاء صفة نحو امرأة سعلاة ورجل عزهاة وتلحق الألف رابعة للتأنيث فيكون على فعلى فيهما فالاسم سلمى وعلقى

---

* وأنشد فى الباب * والرأس من ثغامة الدواسر *
الشاهد فيه جرى الدواسر على الرأس نعتا له فدل هذا على أن فواعلا يكون صفة لأن معنى الدواسر الشديد الملتئم واشتقاقه من دسرت السفينة والباب بالدسار وجمعه دسر وثغامة قبيلة وأراد بالرأس الرئيس

(قوله وعجاساء أى تقاعس) فسر السيرافى العجاساء بجماعة الابل وأما عجاساء بمعنى التقاعس فنص صاحب اللسان انه بالقصر ويظهران التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به ووهم فيه صاحبه فتأمل كتبه مصححه

(قوله نحو البهمى الخ) قال السيرافى هوشوك يقال للواحد والجميع بهمى والألف للتأنيث وقال بعضهم يقال للواحد بهماة فمن قال ذلك جعل الألف لغير التأنيث والأول أكثر وأعرف قال وأجلى أرض وقال بعضهم هى جبل ودقرى قال بعضهم روضة باليمامة وقال الجرمى دقرى وغملى وصورى مياه بقرب المدينة وقال الاصمعى كل ماجاء على فعلى (بالتحريك) فهو مؤنث الاجمزى فانه مذكر ومعناه الذى يجمز فى سيره اهـ أفاده السيرافى

ورَضْوَى والصفة عَبْرَى وعَطْشَى ويكون على فِعْلَى فى الأسماء نحو ذِفْرَى وذِكْرَى ولم يجئ صفة الا بالهاء ويكون على فُعْلَى فيهما فالاسم نحو البُهْمَى والحُمَّى والرُّؤْيا والصفة نحو حُبْلَى وأُنْثَى ويكون على فَعَلَى فيهما فالاسم قَلَهَى وهى أرض وأَجَلَى ودَقَرَى وغَمَلَى والصفة جَمَزَى وبَشَكَى ومَرَطَى ويكون على فُعَلَى وهو قليل فى الكلام نحو شُعَبَى والأُرَبَى وأُدَمَى اسمًا وقد بُيِّن ماجاءت فيه للتأنيث فيما الهمزة فى أوله مزيدة وفيما لحقته الألف ثانية أو ثالثة مزيدة فيما ذكرت لك من أبنيتهن أيضا وبعض العرب يقول صَوَرَى وقَلَهَى وصَفَوَى فيجعلها ياء كأنهم وافقوا الذين يقولون أَفْعَى وهم ناس من قيس وأهل الحجاز ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ولا فَعِلَى ولا فُعُلَى وتلحق رابعة وفى الحروف زائدة غيرها وتكون الحروف على فِعْلال فى الاسم والصفة فالأسماء نحو جِلْباب وقِرْطاط وسِنْداد والصفة نحو شِمْلال وطِمْلال وصِفْتات ويكون على فُعْلال اسما نحو قُرْطاط وفُسْطاط وهو قليل فى الكلام ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مِفْعال فى الاسم والصفة فالاسم نحو مِنْقار ومِصْباح ومِحْراب والصفة نحو مِفْساد ومِضْحاك ومِصْلاح ويكون على تِفْعال فى الاسم نحو تِجْفاف وتِمْثال وتِلْقاء وتِبْيان ولا نعلمه جاء وصفا وليس فى الكلام مَفْعال ولا فَعْلال ولا تَفْعال الا مصدرا كما أن أَفْعالا لا يكون الا جمعًا وذلك نحو التَّرْداد والتَّقْتال وقد بُيِّن ماجاءت فيه رابعة فيما الهمزة فى أوله مزيدة أيضا فيما ذكر من أبنيتها وفيما لحقته الألف ثانية ويكون على فَعَّال فى الاسم والصفة فالاسم نحو الكَلَّاء والقَذَّاف والجَبَّان والصفة نحو شَرَّاب ولَبَّاس ورَكَّاب ويكون على فُعَّال فيهما فالاسم خُطَّاف وكُلَّاب ونُسَّاف والصفة نحو حُسَّان وعُوَّار وكُرَّام ويكون على فِعَّال اسما نحو الحِنَّاء والقِثَّاء والكِذَّاب ولا نعلمه جاء وصفا المذكر ولا المؤنث ويكون على فِعْلاء اسما نحو عِلْباء وخِرْشاء وحِرْباء ولا نعلمه جاء وصفا لمذكر ولا مؤنث ولا يكون على فَعَلاء فى الكلام الا وآخره علامة التأنيث وقد يكون على فُعْلاء فى الكلام وهو قليل نحو قُوباء وهو اسم ويكون على فَعْلاء فى الاسم والصفة فالاسم نحو طَرْفاء وحَلْفاء وقَصْباء والصفة نحو خَضْراء وسَوْداء وصَفْراء وحَمْراء ويكون على فُعالَى فى الأسماء نحو خُضارَى وشُقارَى وحُوارَى ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُعَلاء فيهما فالاسم نحو القُوَباء والرُّحَضاء والخُيَلاء والصفة نحو العُشَراء والنُّفَساء وهى كثيرة اذا كُسِّر عليها الواحد فى الجمع نحو الحُلَفاء والخُلَفاء والحُنَفاء ويكون على فَعَلاء فى الاسم وهو قليل فى

الكلام نحو الخيلاء والسيراء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعَلاءَ فى الاسم وهو قليل نحو قَرَماءَ وجَنَفاءَ وقال السُّلَيْكُ (وافر)

على قَرَماءَ عاليةً شَواه * كأنَّ بَياضَ غُرَّتِه خِمارُ

وقال رَحَلْتُ اليكَ من جَنَفاءَ حتّى * أَنَخْتُ فِناءَ بيتِكَ بالمَطالى

ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُوعالٍ وهو قليل فى الكلام وهو طُومارٌ وسُولافُ اسم أرض ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعْلانَ فيهما فالأسماء نحو السَّعْدان والضَّمْران والكَتّان والصفة نحو الرَّيّان والعَطْشان والشَّبْعان ويكون على فَعَلان فيهما فالأسماء نحو الكَرَوان والوَرَشان والعَلَجان والصفة نحو الصَّمَيان والقَطَوان والزَّفَيان ويكون على فُعْلانَ فيهما فالاسم نحو عُثْمانَ ودُكّان وذُبْيانَ وهو كثير فى أن يكسّر عليه الواحدُ للجمع نحو جُرْبانٍ وقُضْبان والصفة نحو عُرْيانٍ وخُمْصانٍ ويكون على فِعْلان اسما نحو ضِبْعان وسِرْحان وإنْسانٍ وهو كثير فيما يكسّر عليه الواحدُ للجمع نحو غِلْمانٍ وصِبْيانٍ ويكون على فَعِلان فى الأسماء وهو قليل نحو الظَّرِبان والقَطِران والشَّقِران ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُعُلان وهو قليل قالوا السُّبُعان وهو اسم بلد قال ابن مُقْبِل (طويل)

أَلا يا ديارَ الحَيِّ بالسُّبُعانِ * أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

ولا نعلم فى الكلام فَعِلان ولا فِعُلان ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء فُعُلانٌ وهو قليل قالوا السُّلُطان وهو اسم ويكون على فِعْوالٍ فى الصفة نحو جِلْواخٍ وقِرْواحٍ ودِرْواس ويكون اسما نحو عِصْوادٍ وقِرْواشٍ ويكون على فِعْيالٍ فى الاسم نحو جِرْيالٍ وكِرْياسٍ ولا نعلمه

(قوله نحو الصميان الخ) قال السيرافى هو الماضى الجرىء يقال انصمى على القوم واندرأ عليهم والقطوان البطىء فى مشيته والشقران نبت وقيل دابة والدرواس الكبير الرأس وقيل الشديد والعصواد موضع الحرب وقال الجرمى هو الجلبة والصياح اه

* وأنشد فى الباب للسليك بن السلكة

على قرماء عالية شواه * كأن بياض غرته خمار

الشاهد فى قوله قرماء ووزنه فعلاء وهو مثال غريب فى الاسم والصفة قليل كما بينه * وصف فرسا مرتفع القوائم عاليها وشبه غرته فى البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار وهو العمامة ويروى عاليه شواه ويفسر على أنه مات وانتفخ فارتفعت قوائمه فصارت عالية وليس فى القصيدة ما يدل على موته والشوى القوائم * وأنشد فى الباب رحلت اليك من جنفاء حتى * انخت فناء بيتك بالمطالى

الشاهد فى قوله جنفاء وهو اسم موضع والقول فيه كالقول فى الذى قبله والمطالى مناقع الماء واحدها مطلاء يريد خصب المكان الذى حل به فى جواره * وأنشد فى الباب لابن مقبل

* ألا يا ديار الحى بالسبعان *

الشاهد فى قوله السبعان وهو اسم موضع ووزنه فعلان فدل هذا على انه مثال يقع للاسم وتمام البيت

* أمل عليها بالبلى الملوان *

وهما الليل والنهار ومعنى أمل تمادى وتكرر وأصله من املال الكتاب

جاء وصفا ويكون على فَيْعال فيهما فالأسماء نحو الخَيْتام والدَّيْماس والشَّيْطان والصفة نحو البَيْطار والغَيْداق والقَيّام ويكون على فُعْوال وهو قليل قالوا عُصْوادٌ وهو اسم ومثله عُنْوانٌ وعُتْوارةٌ ولا نعلم فى الكلام فَعْوال ولا فِعْيال ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولكن فِيعال نحو دِيماس ودِيوان ولا نعلمه صفة ويكون على فَوْعال وهو قليل قالوا تَوْرابٌ وهو اسم للتراب وفِنْعالٌ نحو قِنْعاس نعتٌ وفِعْنالٌ نحو فِرْناس نعتٌ وتلحق خامسة مع زيادة غيرها لغير التأنيث ولا تلحق خامسة فى بنات الثلاثة الا مع غيرها من الزوائد لأن بنات الثلاثة لا تصير عدّةُ الحروف أربعة الا بزيادة لأنك تريد أن تجاوز الأصل فيكون الحرف على فَعَنْلَى فى الاسم والصفة فالاسمُ نحو القَرَنْبَى والعَلَنْدَى والوصف الحَبَنْطَى والسَّبَنْدَى والسَّرَنْدَى ويكون على فَعَلْنَى وهو قليل قالوا عَفَرْنَى وهو وصف وقد قال بعضهم جَمَلٌ عَلَنْدًى فجعلها فَعَلْنًى وقالوا عُلادَى نحو حُبارَى فجعله فُعالَى وهو قليل ولا نعلم فى الكلام فِعَنْلَى ولا فُعَنْلَى ولا نحو هذا مما لم نذكره ولكن فُنْعُلاءُ قليل قالوا عُنْصُلاءُ وهو اسم وفُنْعَلاءُ قليل قالوا خُنْفَساءُ وعُنْصَلاءُ وحُنْظَباءُ وهى أسماء ويكون على فَوْعَلاءَ وهو قليل قالوا حَوْصَلاءُ وهو اسم وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على فِعِلَّى فالاسم نحو الزِمِكَّى والجِرِشَّى والعِبِدَّى والوصف نحو الكِمِرَّى قال الراجز

* قد أرسلتْ فى عِيرِها الكِمِرَّى *

وقالوا إنه حِنِقَّى العُنُقِ ويكون على فِعَلْنَى وهو قليل قالوا العِرَضْنَى وهو اسم ويكون على فُعُلَّى وهو قليل قالوا عُرُضَّى وهو اسم وعلى فِعَلَّى وهو قليل قالوا دِفَقَّى وهو اسم ويكون على فُعَنْلَى وهو قليل قالوا جُلَنْدَى وهو اسم ويكون على فَيْعَلَى وهو قليل قالوا الخَيْزَلَى وهو اسم ويكون على فَوْعَلَى وهو اسم قالوا الخَوْزَلَى وعلى فَعَنْلَى قالوا بَلَنْصَى اسم طائر ولا نعلم فى الكلام فُعُلَّى ولا فُعَلَّى ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولكن على فُعُلَّى قالوا حُذُرَّى وبُذُرَّى وهو اسم وقد بيّنّا ما لحقته التأنيث خامسة أيضا فيما لحقته الألف رابعة ببنائه مما جاء فيها وفيما الهمزةُ أوّله مزيدةٌ وفيما لحقته الألف ثالثة ويكون على فَيْعُلان فى الاسم والصفة فالاسم نحو الصَّيْمُران والأَيْهُقان والرَّيْبُذان وحَيْسُمان والخَيْزُران والهَيْرُدان والصفة نحو قولهم كَيْذُبانٌ وهَيْثُمانٌ ويكون على فَيْعَلان فى الاسم والصفة فالاسمُ قَيْقَبانٌ وسَيْسَبانٌ والصفة الهَيَبانُ

* وانشد فى الباب * قد أرسلت فى عيرها الكمرى *
الشاهد فى جرى الكمرى على العير نعتا له ومعناه العظيم الكمرة فدل هذا على ان فعلى مثال يقع صفة

(قوله والغيداق الخ) قال السيرافى هو الكبير الواسع ووجد بخط ثعلب الغيداق من الخيل الطويل والغيداق أيضا من أسماء ولد الضب يقال لأول ما يخرج من بيضه الحسل ثم الغيداق ثم المطبخ (أى بتشديد الباء الموحدة مكسورة) والحيسمان نبت وقد جاء صفة قالوا رجل حيسمان اذا كان سمينا طويلا آدم اه

والتيحان ولا نعلم فى الكلام فيعلان فى غير المعتل وقد بين مجيئها خامسة فيما الهمزة أوله مزيدة ببنائه ويكون على فعليان فيهما فالاسم نحو الصليان والبليان والصفة نحو العنظيان والخريان ويكون على فعلوان فى الاسم نحو العنظوان والعنفوان ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم فى الكلام فعلوان ويكون على فعلان فى الاسم والصفة فالاسم نحو الحومان والصفة نحو عمدان والجلبان ويكون على فعلان فى الاسم نحو فركان وعرفان ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مفعلان نحو مكرمان وملأمان وملكعان معارف ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلياء فى الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو كبرياء وسيمياء والصفة نحو جربياء ويكون على فعولاء فى الاسم وهو قليل نحو دبوقاء وبروكاء وجلولاء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعولى قالوا عشورى وهو اسم ولا نعلم فى الكلام فعليا ولا فعولى ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولا فعيلى ويكون على فعلال فيهما فالاسم نحو الحلبلاب والصفة نحو السرطراط ويكون على فعنلال وهو قليل قالوا الفرنداد وهو اسم وقد بينا ما لحقته خامسة لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فعيلاء وهو قليل قالوا عجيساء وهو اسم وقريثاء وهو اسم ويكون على فعلان وهو قليل جدا قالوا اقحوان وهو اسم ولم يجئ صفة وجاء على فعلى وهو قليل قالوا السمهى وهو اسم والبذرى وهو اسم ولا نعلمه وصفا ويكون على فوعلان وهو قليل قالوا حوتنان وحوفزان وهو اسم ولم يجئ صفة ويكون على مفعلاء قالوا مرعزاء وهو قليل ويكون على فعلان قالوا تئفان وهو اسم ولم يجئ صفة وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرف على فعيلى فى المصادر من الاسماء نحو هجيرى وقتيتى وهى النميمة وحثيثى ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما فى غير المصدر ويكون على مفعولاء فى الاسم والصفة فالاسم نحو معيوراء والصفة نحو المعلوجاء والمشيوخاء ويكون على فعيلى فى الاسم نحو لغيزى وبقيرى وخليطى ولا نعلمه جاء وصفا وقد بينا ما لحقته سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول ولغير التأنيث وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة فى معيوراء وعاشوراء وأقصى ما تلحق لغير التأنيث سادسة نحو الالف السادسة فى معيوراء واشهيباب وسنذكر الاشهيباب ونحوه فى موضعه ان شاء الله ويكون على يفعلى وهو قليل قالوا ايهبرى وهو الباطل وهو اسم ويكون على فعليا وهو قليل قالوا المرحيا وهو اسم وبرديا وهو اسم وقلهيا وهو اسم أيضا ويكون على فعلوتى وهو قليل قالوا رغبوتى ورهبوتى وهما اسمان ويكون على مفعلى وهو قليل قالوا مكورى وهو صفة ويكون على مفعلى نحو مرعزى

وهو

وهو صفة ويكون على مِفْعِلّى قالوا مِرْعِزّى وهو اسم * وأمّا الياء فتلحق أوّلا فيكون الحرف على يَفْعَل فى الأسماء نحو اليَرْمَع واليَعْمَل واليَرْمَق ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم فى الأسماء والصفة على يُفْعِل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على يَفْعُول فى الاسم والصفة فالأسماء نحو يَرْبُوع ويَعْقُوب ويَعْسُوب والصفة نحو اليَحْمُوم واليَخْضُور واليَرْقُوع ويكون على يَفْعِيل فى الأسماء نحو يَقْطِين ويَعْضِيد ولا نعلمه جاء وصفا وليس فى الكلام يَفْعال ولا يُفْعول فأمّا قول العرب فى اليَسْرُوع يُسْرُوع فانّما ضمّوا الياء لضمّة الراء كما قيل أُسْتُضْعِف لضمّة التاء وأشباه ذلك من هذا النحو ومن ذلك قول ناس كثير فى يَعْفُر يُعْفُر ويقوّى هذا أنّه ليس فى الكلام يُفْعُل ولا يُفْعُول ويكون على يَفْنَعَل وهو قليل قالوا يَلَنْدَد وهو صفة ويَلَنْجَج وهو اسم وقد بُيّن ما لحقته أوّلا ببنائه وتلحق ثانية فيكون الحرف على فَيْعَل فى الاسم والصفة فالاسم نحو زَيْنَب وخَيْعَل وغَيْلَم وحَيْأَل والصفة نحو الضَّيْغَم والصَّيْرَف والخَيْفَق والخَيْفَق السريعة من خفقان الريح وعَيْلَم ولا نعلم فى الكلام فَيْعُل ولا فَيْعِل فى غير المعتل وقد بيّنا لحاقها ثانية فيما لحقته الألف رابعة وخامسة وغيره فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فَيْعُول فى الاسم والصفة فالاسم نحو قَيْصُوم والخَيْشُوم والحَيْزُوم والصفة نحو عَيْثُوم وقَيُّوم ودَيْمُوم قال الشاعر * قد عرضت دَوِّيّة دَيْمُوم *

وقال عَلْقَمة بن عَبَدة (بسيط)

يَهْدى بها أكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ * مِنَ الجِمالِ كثيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ

ويكون على فَيْعَل فى الصفة قالوا حَيْفَس وصَيْهَم ولا نعلمه جاء اسما وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعِيل فى الاسم والصفة فالاسم بَعِير وقَضِيب والصفة سَعِيد وشَديد وظَرِيف وعَرِيف ويكون على فِعْيَل فالاسم نحو عِثْيَر وحِمْيَر وحِثْيَل وقد جاء صفة قالوا رجل طِرْيَم أى طويل ولا

---

* وأنشد فى الباب * قد عرضت دوّية دموم *

الشاهد فيه جرى دعوم على الدوّية نعتا لها فدلّ هذا على أن فيعولا يقع صفة والدوّية الفلاة نسبت الى الدوّ وهى الصحراء والدعوم الطامسة الاعلام التى لا يرى بها شخص من شجر ولا علم يهتدى به وأصله من دممت الشئ أدممه اذا طليته ودممت القدر اذا طليت صدعها بالتلتيم فكأنها طليت آثارها فخفيت * وأنشد فى الباب لعلقمة

يهدى بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم

الشاهد فيه جرى عيثوم نعتا على ما قبله والقول فيه كالذى تقدم * وصف جملا قد اعتاد السفر فهو يقدم الابل ويهديها الطريق والأكلف الذى يضرب لونه الى الغبرة والمختبر المجرب الاسفار والعيثوم العظيم الخلق ويقال للفيلة العيثوم

نعلم فى الكلام فُعيل اسما ولا صفة ولا فُعيل ولا فعيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على فَعَيْلَل فى الاسم والصفة فالاسم نحو حَفَيْلَل والصفة نحو خَفَيْدَد وهو قليل ويكون على فَعَيِّل فى الوصف وذلك نحو هَبَيِّخ والهَبَيِّغ ولا نعلمه جاء اسما ولا نعلم فى الكلام فُعَيِّل ولا فُعَيْلِل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على فَعَيْعَل نحو خَفَيْفَد وهو صفة ويكون على فَعْيُول فيهما وهو قليل فالاسم نحو كَدْيُون وذَهْيُوط والصفة نحو عِذْيَوْط وقد بينا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هى فيه ويكون على فُعْيَل نحو عُلْيَب وهو اسم واد وتلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيَة فالأسماء نحو حِذْرِيَة وهِبْرِيَة والصفة نحو الزِّبْنِيَة والعِفْرِيَة والهاءُ لازمة لفِعْلِيَة فيهما كما لزمت فُعالِيَة وليس فى الكلام فِعْلِي ولا فَعْلَى ولا فِعْلِي الا بالهاء ويكون على فِعِّيل فيهما فالاسم نحو السِّكِّين والبِطِّيخ والصفة نحو الشِّرِّيب والفِسِّيق ولا يكون فى الكلام فَعِّيل ويكون على فُعِّيل وهو قليل فى الكلام قالوا المُرِّيق حدثنا أبو الخطاب عن العرب وقالوا كوكب دُرِّىء وهو صفة ويكون على فُعَّيْل فيهما فالاسم العُلَّيْق والقُبَّيْط والدُّمَّيْص والصفة الزُّمَّيْل والسُّكَّيْت والسُّرَّيْط وليس فى الكلام فِعَّيْل ويكون على مِفْعِيل فالاسم نحو مِنْديل ومِشْريق والصفة مِنْطِيق ومِسْكِين ومِحْضِير ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيل ولا مُفْعِيل ولا مُفْعَيْل ويكون على فِعْلِيل فيهما فالاسم حِلْتِيت وخِنْزِير وخِنْذِيذ والصفة صِهْمِيم وصِنْدِيد وشِمْلِيل وليس فى الكلام فَعْلِيل ولا فُعْلِيل ويكون على فِعْلِيت نحو عِفْرِيت وهو صفة وعِزْوِيت وهو اسم وليس فى الكلام فَعْلِيت ولا فُعْلِيت ولا فَعْلَيْل ولا شىء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا الحاقه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه ويكون على فِعْلِين وهو قليل قالوا غِسْلِين وهو اسم ويكون على فَعَلِيل نحو حَمَصِيص وقد جاء صفة صَمَكِيك وتلحق خامسة فيكون الحرف على فُعَلْنِيَة نحو بُلَهْنِيَة وهو اسم والهاءُ لازمة كلزومها فِعْلِيَة ويكون على فُعَنْلِيَة وهو قليل قالوا قُلَنْسِيَة وهو اسم والهاءُ لا تفارقه ويكون على فَعْفَعِيل قالوا مَرْمَرِيس وقد بينا لحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء ما لحقته ويكون على فَنْعَلِيل وهو قليل قالوا خَنْفَقِيق وهو صفة وخَنْشَلِيل

* وأما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فُنْعَل فى الأسماء وذلك قُنْبُر وعُنْظُب وعُنْصُل ولا نعلمه صفة ويكون على فِنْعَل وهو قليل قالوا جِنْدَب وهو اسم ويكون على فَنْعَل قالوا عَنْسَل وعَنْبَس وهما صفة ويكون على فِنْعَلْو فى الصفة قالوا حِنْظَأْو وكِنْدَأْو وسِنْدَأْو وقِنْدَأْو

والكندأو

(قوله فالاسم نحو كديون) قال السيرافى الكديون دردى الزيت وذهيوط اسم بلد وعذيوط الذى يخرج منه الغائط عند الجماع والحذرية الارض الغليظة والزبنية الواحد من الزبانية والاعليط الوسم فى العنق (وقوله كوكب درىء) قال السيرافى وهو أضعف اللغات فيه يقال كوكب درىء بكسر الدال اذا كان مضيئا وهو مشتق من درأ يدرأ كأن ضوأه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ويقال درى غير مهموز منسوب الى الدر ومن قال درى فلم يهمز خفف الهمزة من درىء ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ فى معنى درىء وليس بمنسوب الى الدر اه

والكَنْدَأْوُ الجَمَلُ الغليظ الشديد ولا نعلمه جاء اسما وتلحق رابعة فيكون على فَعْلَنٍ فى الصفة قالوا رَعْشَنٌ وضَيْفَنٌ وعَلْجَنٌ ولا نعلمه جاء اسما ويكون على فِعْلَنٍ فى الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو العِرَضْنة ورَجُلٌ ذو خِلَفْنة والبِلَغْنُ وأمّا الصفة فقولهم هذا رَجُلٌ خِلَفْنَةٌ ويكون على فِعْلِنٍ وهو قليل قالوا فِرْسِنٌ وليس فى الكلام فُعْلُنٌ ولا فُعْلَنٌ ولا شئ من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنّا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعَنْعَلٍ فى الاسم نحو عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فَعَنْلَلٍ فى الصفة نحو ضَفَنْدَدٍ وعَفَنْجَجٍ ولا نعلم فَعَنْلَلًا اسما ويكون على فُعُنْلٍ وهو قليل قالوا عُرُنْدٌ للشديد وهو صفة ويكون على فَعَنْلَةٍ قالوا جَرَنْبَةٌ وهو اسم * وأمّا التاء فتلحق أولا فيكون الحرف على تَفْعُلٍ فى الأسماء نحو تَنْضُبٍ وتَتْفُلٍ والتُّضُرّة والتُّسُرّة ويكون على تُفْعَلٍ فى الأسماء نحو تُدْرَإٍ وتُرْتَبٍ وتُتْفَلٍ وقال بعضهم أمْرٌ تُرْتَبٌ فجعله وصفا وتِحْلَبَةٌ صفة ويكون على تُفْعُلٍ وهو قليل قالوا تُتْفُلٌ وهو اسم وقالوا التَّقْدُمَة اسم وقالوا التِّحْلِبَة وهى صفة ويكون على تِفْعِلٍ وهو قليل قالوا تِحْلِئٌ وهو اسم وقالوا التَّقْدِمَة اسم وقالوا التِّحْلِبَة وهى صفة ويكون على تَفْعَلَةٍ وهو قليل قالوا تَتْفَلَةٌ ويكون على تَفَعْلُوتٍ وهو قليل قالوا تَرَغْمُوتٌ وهو اسم ويكون على تَفْعِيلٍ فى الأسماء نحو التَّمْتِين والتَّنْبِيت ولا نعلمه جاء وصفا ولكنّه يكون صفة على تَفْعِيلَةٍ وهو قليل فى الكلام قالوا تَرْعِيَّةٌ وقد كسر بعضهم التاء كما ضمّوا الياء فى يُسْرُوع وهو وصف ولا يجىء بغير الهاء ويكون على تَفْعُولٍ فى الاسم نحو تَعْضُوضٍ والتَّحْمُوت والتَّذْنُوب ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تَفْعِلَةٍ نحو تَدْوِرَة وتَنْهِيَة وتَوْدِيَة ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تُفْعُولٍ وهو قليل قالوا تُؤْثُورٌ وهو اسم ويكون على تِفْعِلَةٍ وهو قليل قالوا تِحْلِبَةٌ وهى الغزيرة التى تُحْلَب ولم تلد وهى صفة ويكون على تِفْعَلَةٍ قالوا تِحْلَبَةٌ وهى صفة ويكون على التِّفِعّل وهو قليل قالوا التِّهِبِّط وهو اسم ويكون على التُّفُعّل وهو قليل قالوا تُبُشِّرٌ وهو اسم وقالوا التَّفَعُّل فى الأسماء غير المصادر وهو قليل قالوا التَّنَوُّط وهو اسم وتلحق رابعة فيكون على فَعْلَتَة قالوا سَنْبَتَةٌ وهو اسم وتلحق خامسة فيكون الحرف على فَعَلُوتٍ فى الأسماء قالوا رَغَبُوتٌ ورَهَبُوتٌ وجَبَرُوتٌ ومَلَكُوتٌ وقد جاء وصفا قالوا رَجُلٌ خَلَبُوتٌ وناقة تَرَبُوتٌ وهى الخيار الفارهة وقد بيّن لحاقها للتأنيث وقد بيّن ما لحقته أولا خامسة فيما مضى وسادسة فى تَرَغْمُوتٍ وهو ترنُّم القوس ولا نعلم فى الكلام تُفْعُل ولا تَفْعِل

(قوله والبلغن) هو البلاغة والعقنقل الجبل من الرمل وعقنقل الضب كشيته أى شحمه وعصنصر جبل وبعضهم يقول موضع والضفندد الشديد العظيم والعفنجج الأحمق البليد وقوله ترغوت من ترنم القوس اذا نزع عنها وذكر الدريدى قال قوس ترغوت بتشديد النون اذا كان لها حنين بعد الرمى اه سيرافى

ولاشيأ من هذا النحو لم نذكره * وأمّا الميم فتلحق أولا فيكون الحرف على مَفْعُول نحو مَضْرُوب ولا نعلمه جاء اسما ويكون على مَفْعَل فى الأسماء والصفات فالأسماء نحو المَحْلَب والمَقْتَل والصفة نحو المَشْتَى والمَوْلى والمَقْنَع ويكون على مَفْعِل فيهما فالأسماء نحو المَنْبِر ومَرْفِق والصفة نحو مِدْعَس ومِطْعَن ويكون على مَفْعِل فى الأسماء نحو المَجْلِس والمَسْجِد وهو فى الصفة قليل قالوا مَنْكِب ويكون على مُفْعَل نحو مُصْحَف ومُخْدَع ومُوسًى ولم يكثر هذا فى كلامهم اسما وهو فى الوصف كثير والصفة قولهم مُكْرَم ومُدْخَل ومُعْطًى ويكون على مُفْعُل نحو مُنْخُل ومُسْعُط ومُدُق ومُنْصُل ولا نعلمه صفة ويكون على مَفْعُلة بالهاء فى الأسماء نحو مَزْرُعة والمَشْرُقة ومَقْبُرة ولا نعلمه صفة وليس فى الكلام مَفْعُل بغير الهاء ولكن مَفْعُل قالوا مَخْرُ وهو اسم فأمّا مِنْتِن ومِغِيرة فانّما هما من أَغار وأَنْتَن ولكن كسروا كما قالوا أَجُوءُك ولا مِنك وليس فى الكلام مِفْعُل ولا شئ من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنا ما لحقته الميم أولا فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه وقد جاء فى الكلام مُفْعُول وهو غريب شاذ كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة اذا كانت أولا فقالوا مُفْعُول كما قالوا أُفْعُول فكأنّهم جمعوا بينهما فى هذا كما جاء مِفْعال على مثال إفعال ومِفْعِيل على مثال افْعِيل ولم نجعله بمنزلة يَسْرُوع لأنّه لم يلزمه الّا الضمّ ولم يتغيّر تغيّره وذلك قولهم مُغْلُوق للمِغْلاق ويكون على مِفْعَلّ وهو قليل قالوا مِرْعِزّ وتلحق رابعة فيكون الحرف على فُعْلُم قالوا زُرْقُم وهو اسم وسُتْهُم للأزرق والأسته وهو صفة ويكون على فِعْلِم نحو دِلْقِم ودِقْعِم للدّقعاء والدّلقاء ودِرْدِم للدّرداء وهى صفات ويكون على فُعامل وهو قليل قالوا الدُّلامص

* وأمّا الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف على فَوْعَل فيهما فالاسم نحو كَوْكَب وعَوْسَج والصفة نحو حَوْمَل وهَوْزَب وليس فى الكلام فَوْعُل ولا فُوعَل ولا شئ من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنا ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فَوْعَلّ وهو قليل قالوا كَوْأَلَل وهو صفة وتلحق ثالثة فيكون الاسم على فَعُول نحو عَتُود وخَرُوف والصفة نحو صَدُوق ويكون على فَعْوَل فالاسم نحو جَدْوَل وجَرْوَل والصفة جَهْوَر وحَشْوَر ويكون على فِعْوَل فالاسم نحو خِرْوَع وعِلْوَد ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فِعْوَلّ فالصفة عِثْوَلّ وعِلْوَدّ والقِشْوَف وقد جاء اسما نحو العِسْوَد ويكون على فَعَوَّل نحو عَطَوَّد وكَرَوَّس صفتان ولا نعلم فى الكلام فَعُوَّل ولا فُعَوَّل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره لك ويكون على فُعُول وهو قليل فى الكلام الّا أن يكون مصدرا أو يكسّر عليه الواحد للجمع قالوا أُتِىّ وهو اسم والسُّدُوس وهو اسم وقد بيّنا لحاقها ثالثة

بتمثيل

بتمثيل بنائه ويكون على فَعَوْعَلٍ فى الصفة نحو عَثَوْثَلٍ وقَطَوْطًى وغَدَوْدَنٍ ولا نعلمه جاء اسما ويكون على فَعَوْلَلٍ وهو قليل قالوا حَبَوْنَنٌ اسم وجعلها بعضهم حَبُونَنٌ فُعُولَلٌ وهو مثله فى القلة والزنة وتلحق رابعة فيكون الحرف على فَعْلُوَةٍ فى الأسماء نحو تَرْقُوَةٍ وعَرْقُوَةٍ وقَرْنُوَةٍ ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُعْلُوَةٍ فى الاسم نحو الخُنْذُوَةِ والعُنْصُوَةِ ويكون على فِعْلُوَةٍ نحو حِنْذُوَةٍ وهو اسم وهو قليل والهاء لا تفارقه كما أن الهاء لا تفارق حِذْرِيَةً وأخواتها ويكون على فِعْوَلٍ فالاسم عِجْوَلٌ وسِنْوَرٌ والقِلَّوْبُ والصفة خِنَّوْصٌ وسِرْوَطٌ ويكون على فَعُّولٍ فيهما فالاسم سَفُّودٌ وكَلُّوبٌ والصفة سَبُّوحٌ وقَدُّوسٌ ويكون على فُعُّولٍ قالوا سُبُّوحٌ وقُدُّوسٌ وهما صفة وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه وليس فى الكلام فُعُّولٌ ولا شىء من هذا النحو لم نذكره ويكون على فُعْلُولٍ فيهما فالاسم نحو ظُغْرُورٍ والهُذْلُولِ وشُؤْبُوبٍ والصفة نحو بُهْلُولٍ وحُلْكُوكٍ وحُلْبُوبٍ ويكون على فَعَلُولٍ فيهما فالاسم نحو البَلَصُوصِ والبَعَكُوكِ والصفة نحو الحَلَكُوكِ وليس فى الكلام فِعْلُولٌ ولا شىء من هذا النحو لم نذكره وتلحق خامسة فيكون الحرف على فَعَنْلُوَةٍ قالوا قَلَنْسُوَةٌ وهو اسم والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها واو تَرْقُوَةٍ وقد بينا ما لحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه

﴿هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد﴾ اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها الأمثلها فاذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيف فهكذا وجه الزيادة من موضعها فاذا زدت من موضع العين كان الحرف على فُعَّلٍ فى الاسم والصفة فالاسم نحو السُّلَّمِ والحُمَّرِ والعُلَّفِ والصفة نحو الزُّمَّجِ والزُّمَّلِ والجُبَّأِ ويكون على فِعَّلٍ فيهما فالاسم نحو القِنَّبِ والقِلَّفِ والإِمَّرِ والصفة نحو الدِّنَّبِ والإِمَّعَةِ والهِيَّخِ وبعض العرب يقول دِنَّبَةٌ ويكون على فِعِّلٍ فالاسم نحو حِمِّصٍ وحِلِّقٍ وحِلِّزٍ ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم فى الكلام فى الأسماء فَعِّلٌ ولا فُعِّلٌ ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره وليس فى الكلام فِعُّلٌ وقد جاء فُعُّلٌ وهو قليل قالوا تُبُّعٌ وقد بينا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضا بتمثيل بنائه فاذا زدت من موضع اللام فان الحرف يكون على فَعْلَلٍ فى الاسم وذلك نحو قَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فُعْلُلٍ فى الاسم والصفة فالاسم سُرْدُدٌ ودُعْبُبٌ وشُرْبُبٌ والصفة قُعْدُدٌ ودُخْلُلٌ ويكون على فُعْلَلٍ فيهما فالاسم نحو عُنْدَدٍ وسُرْدَدٍ وعُنْبَبٍ والصفة قُعْدَدٌ ودُخْلَلٌ ويكون على فِعْلِلٍ وهو قليل قالوا رِمْدِدٌ وهو صفة وانما قلت هذه الأشياء فى هذا الفصل كراهية التضعيف وليس فى الكلام فَعْلُلٌ

من هذا الباب الى آخر الكتاب فقدنا منه نسخة شرح السيرافي

ولاشئ من هذا النحو لم نذكره ولا فعلل ويكون على فعل وهو قليل قالوا اشربة وهو اسم والهبى وهو صفة ومعد وهو اسم ومثله الجربة ويكون على فعل فيهما فالاسم نحو جدب ومجن والصفة نحو خدب وهجف وهقب ولا نعلم فى الكلام فعل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعل فيهما فالاسم جبن والفلج والدجن ويقال الناس فلجان أى صنفان من داخل ومن خارج والقطن والصفة القمد والصمل والعتل ولا نعلم فى الكلام فعل ولا فعل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعل فالأسماء نحو الحبر والفلز والصفة نحو الطمر والهبر والخبق وليس فى الكلام فعل ولاشئ من هذا النحو لم نذكره لك وقد بينا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فعل وهو قليل قالوا اتئفة وهو اسم ويكون على فعلة وهو قليل قالوا درجة وهو اسم وجاء على فعلة وهو قليل قالوا تلنة وهو اسم

﴿هذا باب الزيادة من موضع العين واللام اذا ضوعفتا﴾ فيكون الحرف على فعلعل فيهما فالاسم نحو حبربر وحورور وتبربر والصفة نحو صمحمح ودمكمك وبرهرهة ويكون على فعلعل فالاسم نحو ذرحرح وجلعلع ولا نعلمه جاء وصفا وليس فى الكلام فعلعل ولا فعلعل ولاشئ من هذا النحو لم نذكره لك وقد بينا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو حلبلاب بتمثيل بنائه ولا نعلم أنه جاء فى الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مزيدة وغير مزيدة سوى ما ذكرنا

﴿هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل﴾ فأما ما لا زيادة فيه فقد كتب فعل منه ويفعل منه وقيس وبين فأما الهمزة فتلحق أولا ويكون الحرف على أفعل ويكون يفعل منه يفعل وعلى هذا المثال يجىء كل أفعل فهذا الذى على أربعة أبدا يجرى على مثال يفعل فى الأفعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو يخرج وتخرج وأخرج ونخرج فأما افعل منه فأفعل وذلك نحو أخرج وأما يفعل وتفعل فيهما فبمنزلته من فعل وذلك نحو يخرج وتخرج وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة فى يفعل ويفعل وأخواتهما كما ثبتت التاء فى تفعلت وتفاعلت فى كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أفعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على حذف كل وترى وكان هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك الذى من نفس الحرف لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه يستثقل وأن له عوضا اذا ذهب وقد

جاء فى الشعر حيث اضطُرّ الشاعر قال الراجز (وهو خطامٌ المُجاشعى) (رجز)

* وصاليات كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

وانما هى من أثْفَيْتُ وقالت ليلى الأخْيَلية * كُرات غُلامٍ من كِساءٍ مُؤَرْنَبِ *

وأمّا الاسم فيكون على مثال أُفْعِل اذا كان هو الفاعلَ الّا أنّ موضع الألف ميمٌ وان كان مفعولا فهو على مثال يُفْعَل فأمّا مثال مَضْرُوب فانّه لا يكون الّا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة ولا تَلحق الهمزةُ زائدةً غيرَ موصولة فى شئ من الفعْل الّا فى أَفْعَلَ وتَلحق الألفُ ثانيةً فيكون الحرف على فاعَلَ اذا قلت فَعَلَ وعلى يُفاعِلُ فى يَفْعَلُ فاذا قلت يُفْعَلُ جاء على مثال يُفاعَلُ وكذلك تُفْعَلُ ونُفْعَلُ وأُفْعَلُ وذلك قولك قاتَلَ يُقاتِلُ ويُقاتَلُ فأُجرى مُجرى أَفْعَلَ لو لم يُحذف ويكون فُعِلَ على مثال أُفْعِلَ لأنّك لا تريد بفُعِلَ شيأ لم يكن فى فَعَلَ ويكون الاسم منه فى الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تمّ لأنّ عدّته كعدّته وسكونه كسكونه وتحرّكه كتحرّكه الّا أنّهما اختلفا فى موضع الزيادة وذلك قولك قُوتِلَ ومُقاتِلٌ للفاعل ومُقاتَلٌ للمفعول * واعلم أنّه ليس اسمٌ من الأفعال التى لحقتْها الزوائد يكون أبدا الّا صفةً الّا ما كان من مُفْعَل فانّه جاء اسما فى مُخْدَعٍ ونحوه وليس تَلحق الألفُ ثانيةً فى الأفعال الّا فى فاعَلَ وتَلحق العينَ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ فيجرى فى جميع الوجوه التى صُرِف فيها فاعَلَ مجراه الّا أنّ الثانىَ من فاعَلَ ألفٌ والثانىَ من هذا فى موضع العين وذلك قولك جَرَّبَ يُجَرِّبُ واذا قلت يُفَعَّلُ قلت يُجَرَّبُ وكذلك تُفَعَّلُ ونُفَعَّلُ وأُفَعَّلُ ويجئن كلّهنّ على مثال يُفْعَلُ كما يجى تُفْعَلُ ونُفْعَلُ وأُفْعَلُ فى كلّ فِعْل على مثال يُفْعَلُ يعنى فى ضمّة الياء فكما استقام ذلك فى كلّ فعل كذلك استقام هذا لأنّ المعنى الذى فى يَفْعَلُ هو فى الثلاثة والمعنى الذى فى يُفْعَلُ هو الذى فى الثلاثة الّا أنّ الزوائد تختلف ليُعلَم ما تَعنى وهذه الثلاثةُ شُبِّهتْ بالفعل من بنات الأربعة التى لا زيادة فيها نحو دَحْرَجَ لأنّ عدّتها كعدّتها

---

* وأنشد فى الباب لليلى الاخيلية * كرات غلام من كساء مؤرنب *
الشاهد فى قوله مؤرنب وهو مؤفعل من الأرنب فأخرجته على الاصل كما أنشد فى الباب

* وصاليات ككما يؤثفين *

فقال يؤثفين وهو يؤفعلن من ثفيت القدر وأثفيتها وقد تقدم البيت بتفسيره وتبين الاختلاف فيه وأرنب عند سيبويه أفعل وان لم يعرف اشتقاقه لغلبة الزيادة على الهمزة أولا فى بنات الثلاثة وغيره يزعم ان وزنها فعلل وان همزتها أصلية ويحتج بهذا البيت والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس فى كثرة زيادة الهمزة فى مثل هذا المثال ولقول العرب كساء مرنبانى اذا عمل من أوبار الأرانب فمؤرنب بمنزلة مرنبانى ولا همزة فيه فهمزة مؤرنب زائدة والكرات جمع كرة

ولأنها فى السكون والحركة مثلها فلذلك ضممت الزوائد فى يُفَعْلِلُ وأخواته وجئت بالاسم على مثال الاسم من دَحْرَجَ لما وافقه فيما ذكرت لك ألحقته به فى الضم وتلحق التاء فاعَلَ أولا فيكون على تَفاعَلَ يَتَفاعَلُ ويكون يُفْعَلُ منه على ذلك المثال الا أنك تضم الياء ويكون فُعِلَ منه على تُفُوعِلَ وذلك قولك تَغافَلَ يَتَغافَلُ وتُغُوفِلَ فأما الاسم فعلى مُتَفاعِل للفاعل وعلى مُتَفاعَل للمفعول وليس بين الفاعل والمفعول فى جميع الأفعال التى لحقتها الزوائد الا الكسرة التى قبل آخر حرف والفتحة وليس اسم منها الا والميم لاحقته أولا مضمومة فلما قلت مُقاتِلٌ ومُقاتَلٌ فجرى على مثال يُقاتِلُ ويُقاتَلُ كذلك جاء على مثال يَتَغافَلُ ويُتَغافَلُ الا أنك ضممت الميم وفتحت العين فى يَتَغافَلُ لأنهم لم يخافوا التباس يُتَغافَلُ بها فالأسماء من الأفعال المَزيدة على يُفْعِلُ ويُفْعَلُ وتلحق التاء أولا فَعَّلَ فيجرى فى جميع ما صُرِّفَتْ فيه تَفاعَلَ مجراه الا أن ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين فاتفقا فى لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق وليس تلحق أولا والثالثة زائدة الا فى تَفاعَلَ وتَفَعَّلَ نحو تَكَلَّمَ ولم تُضَمَّ زوائد تَفَعَّلَ واخواتها فى هذا لأنها تجىء على مثال تَدَحْرَجَ فى العدة والحركة والسكون وخرجت من مثال دَحْرَجَ وجرت مجرى انْفَعَلْتُ لأن معناها ذلك المعنى ودخلت التاء فيها كما دخلت النون فى انْفَعَلْتُ

﴿هذا باب ما تسكن أوائله من الأفعال المَزيدة﴾ أما النون فتلحق أولا ساكنة فتلزمها ألف الوصل فى الابتداء فيكون الحرف على انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ويكون يُفْعَلُ منه على يُنْفَعَلُ وفُعِلَ على أُنْفُعِلَ ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِل ومفعوله على مُنْفَعَل الا أن الميم مضمومة وقد أجملت هذا فى قولى فى الأسماء من الأفعال المَزيدة تجىء على مثال يُفْعِلُ فيها ويُفْعَلُ ولا تلحق النون أولا الا فى انْفَعَلَ وتلحق التاء ثانية ويسكن أول الحرف فتلزمها ألف الوصل فى الابتداء وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ وتكون على مثال انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ فى جميع ما صُرِّفَتْ فيه انْفَعَلَ ولا تلحق التاء ثانية والذى قبلها من نفس الحرف الا فى افْتَعَلَ وتلحق السين أولا والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل فى الابتداء ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ويكون يُفْعَلُ منه على يُسْتَفْعَلُ وجميع هذه الأفعال المَزيدة ليس بين يُفْعِلُ منها ويُفْعَلُ بعد ضمة أولها وفتحته الا كسرة الحرف الذى قبل آخر حرف وفتحته الا ما كان على يَتَفاعَلُ ويَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَحْرَجُ وما أُلحق به نحو يَتَحَوْقَلُ فانه لما كان مفتوحا فى يَفْعَلُ تُرِكَ فى يُفْعَلُ كما يُفْعَلُ ذلك فى غير المَزيد نحو قولك يَسْمَعُ ويُسْمَعُ وذلك قولك اسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ ويُسْتَخْرَجُ ويكون

فُعِلَ منه على اسْتُفْعِلَ وفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التى لحقتها ألفُ الوصل على مثال فَعَلَ فى الحركة والسكون الّا أنّ الثالث مضموم ولا تلحق السينُ أوّلا الّا فى اسْتَفْعَلَ ولا التاءُ ثانية وقبلها زائدةٌ الّا فى هذا وتلحق الألفُ ثالثة وتلحق اللامَ الزيادةُ من موضعها ويسكن أوّلُ الحرف فيلزمها ألفُ الوصل فى الابتداء ويكون الحرف على افْعَالَلْتُ ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفَتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ الّا أنّ الادغام يُدْرِكه فيسكن أوّلُ اللامين فأمّا تمامه فعلى اسْتَفْعَلَ واذا أردت فُعِلَ منه قلبتَ الألف واوا للضمّة التى قبلها كما فعل ذلك فى فُوعِلَ وذلك قولك اشْهَابَبْتُ واشْهُوبَّ فى هذا المكان فهو على مثال اسْتُفْعِلَ الّا أنّه قد يغيّره الاسكانُ عن مثال اسْتُخْرِجَ كما يتغيّر اسْتُفْعِلَ من المضاعَف نحو اسْتُعِدَّ اذا أدركه السكونُ عن اسْتُخْرِجَ ومثالُهما فى الأصل سواءٌ ولا تضاعَفُ اللامُ والألفُ ثالثة الّا فى افْعَالَلْتُ وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويسكن أوّلُ الحرف فيلزمه ألفُ وصل فى الابتداء ويكون الحرف افْعَلَلْتُ فيجرى مجرى افْتَعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفَتْ فيه افْتَعَلَ الّا أنّ الادغام يُدْرِكه كما يُدْرِك اشْهَابَبْتُ والّا فانّ مثالهما فى الأصل سواءٌ ولا تضاعَفُ اللامُ وقبلها حرف متحرّك الّا فى هذا الموضع وذلك احْمَرَرْتُ وتلحق الزيادةُ من موضع العين فيلزم التضعيفُ كما يلزم فى اللام وقد أعلمتُك أنّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون الّا معها أى مع ما ضُوعِفَ فهذا أوجهُ موضع الزيادة من موضعها ليُفْصَلَ بينها وبين حروف الزوائد ويُفْصَلُ بين العينين بواو ويسكن أوّلُ حرف فتلزمه ألفُ الوصل ويكون الحرف على افْعَوْعَلْتُ ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفَتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ ولا يُفْصَلُ بين العينين الّا فى هذا الموضع ولا يكون الفصلُ الّا بواو وذلك قولك اغْدَوْدَنَ ومُغْدَوْدِنٌ واحْلَوْلَى يَحْلَوْلِى وتلحق الواوُ ثالثة مضاعفة ويسكن أوّلُ حرف فتلحقه ألفُ الوصل فى الابتداء فيكون الحرف على افْعَوَّلْتُ نحو اعْلَوَّطَ واعْلَوَّطْتُ ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ فى جميع ما صُرِّفَتْ فيه وأمّا هَرَقْتُ وهَرَحْتُ فأبدلوا مكانَ الهمزة الهاءَ كما تُحْذَفُ استثقالا لها فلمّا جاء حرفٌ أخفُّ من الهمزة لم يُحْذَفْ فى شئ ولَزِمَ لزومَ الألف فى ضارب وأُجرى مُجْرى ما ينبغى لألف أَفْعَلَ أن تكون عليه فى الأصل وأمّا الذين قالوا أَهْرَقْتُ فانّما جعلوها عوضا من حذفهم العينَ واسكانهم إيّاها كما جعلوا ياءَ أَيْنُقٍ وألفَ يَمانٍ عوضا وجعلوا الهاءَ العوضَ لأنّ الهاءَ تُزاد ونظيرُ هذا قولهم أَسْطاعَ يُسْطِيعُ جعلوا العوضَ السينَ لأنّه فعلٌ فلمّا كانت السينُ تُزادُ فى الفعل زِيدَتْ فى العوض لأنّها من حروف الزوائد التى تُزادُ فى الفعل وجعلوا الهاءَ بمنزلتها

لأنها تلحق الفعل في قولهم ارمهْ وعهْ ونحوهما

﴿هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وأُلحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف﴾ وذلك نحو فعللت ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دحرجت والدليل على ذلك أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو جلببت جلببة وشملت شملة ومثل ذلك فوعلت نحو حوقلت حوقلة وصومعت صومعة ومثل ذلك فيعلت نحو بيطرت بيطرة وهيمنت هيمنة ومثل ذلك فعولت نحو جهورت وهرولت هرولة ومثل ذلك فعليته نحو سلقيته سلقاة وجعبيته جعباة وقلسيته قلساة ومثل ذلك فعنلت وهو في الكلام قليل نحو قلنستُ قلنسة فهذه الأشياء بمنزلة دحرجت وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تدحرج وذلك قولك قلسيته فتقلسى وجعبيته فتجعبى وشيطنته فتشيطن وقالوا تسهوك وترهوك كما قالوا تزابل والمصدر منها كالمصدر من تدحرج وذلك تشيطن تشيطنا وترهوك ترهوكا كما قلت تدحرج تدحرجا وقد جاء تمفعل وهو قليل قالوا تمسكن وتمدرع وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته ياء آخرة ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعنللت وافعنليت ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعل فافعنلل نحو اقعنسس واعفنجج وافعنليت نحو اسلنقيت واحرنبى فكما لحقتا ببنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد في بنات الأربعة وذلك نحو احرنجم واخرنطم ولم تزد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام أو كانت الياء آخرة زائدة لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احرنجم ونحوه وإذا ألحقوها في البقية توالت زائدتان فخالفت احرنجم ففرق بينهما لذلك فهذا جميع ما أُلحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة مزيدةً أو غير مزيدة فقد بين أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدةً أو غير مزيدة فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب وبينت مصادرهن ومثلت وبين ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات وما لا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه * واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال ليست لسائر الزوائد وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد إذا عنيت أن الفعل لم يمضه وذلك قولك أفعل ويفعل ونفعل وتفعل وقد بين شركة الزوائد وغير شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى وسأكتب لك من ذلك شيأ حتى يتبين لك ما أعني إن شاء الله

تقول فُعْلُولٌ نحو بُهْلُولٍ فالياءُ تَشرَكُ الواوَ فى هـذا الموضع والألفُ فى حِلْتِيتٍ وشِمْلالٍ ولا تَلحَق التاءُ رابعـةً ههنا ولا الميمُ وتقول أَفْعَلُ نحو أَفْكَلٍ فالياءُ تَلحَق رابعةً والواوُ لا تَلحَق رابعـةً أولا أبدا فهذا الذى عنيتُ فى الشركة فتفطَّنْ له فانّه يتبيّن فى الفصول فيما أُشرِكَ بينـه فاعرِفْه فى هذا الموضع بعدد الحروف وما لم يُشرَكْ بينه فاعرِفْه بخروجه من ذلك الموضع واذا تَعمّدتَ ذلك فى الفصول تبيّنتْ لك

﴿ هـذا باب تمثيل ما بَنَتِ العربُ من بنات الأربعة فى الأسماء والصفات غيرَ مَزيدة وما ألحقوا من بنات الثلاثة كما ألحقوها فى الفِعْل ﴾ فالحرفُ من بنات الأربعة يكون على مثال فَعْلَلٍ فيكون فى الأسماء والصفات فالأسماء نحو جَعْفَرٍ وعَنْبَرٍ وجَنْدَلٍ والصفة سَلْهَبٌ وخَلْجَمٌ وشَجْعَمٌ وما أَلحقوا به من بنات الثلاثة حَوْقَلٌ وزَيْنَبٌ وجَدْوَلٌ ومَهْدَدٌ وعَلْقًى ورَعْشَنٌ وسَنْبَتَةٌ وعَنْسَلٌ وهذا النحوُ لأنّك لو صيّرتهن فِعْلا كُنّ بمنزلة الأربعة فهذا دليل ألا ترى أنك حيث قلت حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ وسَلْقَيْتُ أَجريتهن مَجرى الأربعة ويكون على فُعْلُلٍ فيهما فالأسماءُ نحو التُّرْتُمِ والبُرْثُنِ والحُبْرُجِ والصفة نحو الجُرْشُعِ والصُّنْتُعِ والكُنْدُرِ وما ألحقته من بنات الثلاثة نحو دُخْلُلٍ وقُعْدُدٍ لأنك لو جعلته فِعْلا على ما فيـه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة ويكون على مثال فِعْلِلٍ فيهما فالأسماءُ نحو الزِّبْرِجِ والزِّئْبِرِ والخِفْرِدِ والصفة عِنْفِصٌ والدِّلْقِمِ وخِرْمِلٌ وزِهْلِقٌ ويكون على فِعْلَلٍ فيهما فالأسماءُ نحو قِلْعَمٍ ودِرْهَمٍ والصفة هِجْرَعٌ وهِبْلَعٌ وما ألحقته من بنات الثلاثة نحو العِثْيَرِ والعِلّةُ فيـه كالعلّة فيما قبله ويكون على مثال فِعَلٍّ فالأسماءُ نحو الفِطَحْلِ والصِّقَعْلِ والهِدَمْلَةِ والصفة الهِزَبْرُ والسِّبَطْرُ والقِمَطْرُ وما ألحقته من بنات الثلاثة نحو الخِدَبِّ فليس فى الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعْلُلٍ ولا فُعْلِلٍ ولا شئٌ من هـذا النحو لم نذكره ولا فُعَلِلٌ الّا أن يكون محذوفا من مثال فُعالِلٍ لأنّه ليس حرف فى الكلام تَتوالى فيه أربعُ متحرّكات وذلك عُلَبِطٌ انّما حُذفت الألفُ من عُلابِطٍ والدليل على ذلك أنّه ليس شئٌ من هذا المثال الّا ومثالُ فُعالِلٍ جائز فيه تقول عُجالِطٌ وعُجَلِطٌ وعُكالِطٌ وعُكَلِطٌ ودُوادِمٌ ودُوَدِمٌ وقالوا عَرَتُنٌ وانّما حذفوا نون عَرَنْتُنٍ كما حذفوا ألف عُلابِطٍ وكلتاهما يُتكلّم بها وقالوا العَرَقُصانُ فانّما حذفوا من عَرَنْقُصانٍ وكلتاهما يُتكلّم بها وقالوا جَنَدِلٌ فحذفوا ألف الجَنادِل كما حذفوا ألف عُلابِط

﴿ هذا باب ما ألحقتْه الزوائدُ من بنات الأربعة غير الفِعْل ﴾ اعلم أنّه لا يَلحَقها شئٌ من الزوائد

أولا الّا الأسماء من أفعالهنّ فانّها بمنزلة أفعلتُ تلحقها الميم أولا وكلّ شئ من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلحق بالخمسة نحو سَفَرْجَل كما تُلحق ببنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوْقَل فكذلك كلّ شئ من بنات الأربعة جاء على مثال سَفَرْجَل كما جعلتَ كلّ شئ من بنات الثلاثة على مثال جَعْفَر مُلحقا بالأربعة الّا ما جاء ممّا ان جعلته فعلا خالف مصدرُه بنات الأربعة نحو فاعَل وفَعَّل لأنّك لو قلت فاعَلْتُ وفَعَّلْتُ خالف مصدرُه بنات الأربعة ففاعَلَ نحو طابَق وفُعُل نحو سُلَّم فأمّا بنات الأربعة فكلّ شئ جاء منها على مثال سَفَرْجَل فهو مُلحَق ببنات الخمسة لأنّك لو أكرهتها حتّى تكون فعلا لاتّفق وان كان لا يكون الفعل من بنات الخمسة ولكنه تمثيل كما مثّلتُ في باب التحقير الّا أن تلحقها ألفُ عُذافِر وألف سِرْداح فانّما هذه كالياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة وهما بمنزلة الألف فكما لا تُلحَق بهنّ بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لا تُلحَق بهنّ بناتُ الأربعة ببنات الخمسة فالياءُ التي كالألف ياءُ قِنْدِيل والواوُ واو زُنْبُور كياء بَيِيع وواو يَقُولُ لأنّهما ساكنان وحركة ما قبلهما منهما وهما في الثلاثة في سَعِيد وعَجُوز فالواو تَلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال فَعَوْلَل في الاسم والصفة فالأسماء نحو حَبَوْكَر وفَدَوْكَس وصَنَوْبَر والصفة نحو السَّرَوْمَط والعَشَوْزَن والعَرَوْبَط ونظيرُها من بنات الثلاثة حَبَوْنَن كأنّهم زادوا الواو على حَبَنْن كما زادوها على حَبْكَر ولا نعلم في بنات الأربعة على مثال فَعَوْلُل ولا فُعَوْلِل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فَعَوْلَلان وهو قليل قالوا عَبَوْثَران وهو اسم ويكون على مثال فَعَوْلَلَى قالوا حَبَوْكَرَى وهو اسم وتَلحق رابعة فيكون الحرف على مثال فَعَلْوَل وهو قليل في الكلام قالوا كَنَهْوَر وهو صفة وبَلَهْوَر وهو صفة ويكون على مثال فَعْلَوِيل في الأسماء وهو قليل قالوا قَنْدَوِيل وهَنْدَوِيل ولم يجئ صفة ولا نعلم لهما نظيرا من بنات الثلاثة ويكون على مثال فُعْلُول في الاسم والصفة فالاسم عُنْقُود وعُصْفُور وزُنْبُور والصفة شُنْحُوط وسُرْحُوب وقُرْضُوب ونظيرها من بنات الثلاثة بُهْلُول وهذا غير مُلحَق بباب سَفَرْجَل لأنّه ليس على مثال شئ من بنات الخمسة ويكون على مثال فَعَلُول فيهما فالاسم قَرَبُوس وزَرَجُون وقَلَمُون والصفة نحو قَرَقُوس وحَلَكُوك أُلحق به من الثلاثة ويكون على مثال فِعْلَوْل في الاسم والصفة فالاسم نحو فِرْدَوْس وبِرْذَوْن وحِرْذَوْن والصفة نحو عِلْطَوْس وفِلْطَوْس وما أُلحق به من الثلاثة نحو عِذْيَوْط وكلّ شئ من بنات الأربعة على مثال فِعْلَوْل فهو مُلحَق بجِرْدَحْل من بنات الخمسة وتَلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعَلُّوَة في الأسماء وذلك نحو قَمَحْدُوَة

وهو قليل فى الكلام ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَةٌ والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوَة ويكون على مثال فَيْعَلُول فيهما فالأسماء نحو خَيْتَعُور والخَيْسَفُوج والصفة عَيْسَجُور وعَيْضَمُوز وعَيْطَمُوس ويكون على مثال فَعَلَّوت فى الاسم نحو عَنْكَبُوت وتَخْرَبُوت لحقت الواو والتاء كما لحقت فى بنات الثلاثة فى مَلَكُوت ويكون على مثال فَعَلُّول وهو قليل قالوا مَنْجَنُون وهو اسم وحَنْدَقُوق وهو صفة ولا نعلم فى بنات الأربعة فَعْلِيُولًا ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولكن فَنْعَلُول وهو اسم قالوا مَنْجَنُون وهو اسم * وأمّا الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَيْلَل فى الصفة نحو سَمَيْدَع والحَفَيْبَل والعَمَيْثَل ولا نعلمه جاء إلّا صفة وما أُلحق به من بنات الثلاثة الخَفَيْدَد كأنّهم أدخلوا الياء على خَفَدَد كما أدخلوا الياء على عَمَثَل وهذا على مثال سَفَرْجَل وقد فرغتُ من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة ممّا لا يلحق ويكون على مثال فَعَيْلَان قالوا عَرَيْقُصان وعَبَيْثُران ولا نعلمه صفة ولا نعلم فى بنات الأربعة شيأ على فَعَيْلِل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فَعْلِيل فى الاسم والصفة فالاسم نحو قِنْدِيل وبِرْطِيل وكِنْدِير والصفة نحو شِنْظِير وحِرْبِيش وهِمْهِيم وما لحقته من بنات الثلاثة نحو زِحْلِيل وصِهْمِيم وخِنْدِيذ وهو صفة ويكون على مثال فُعَلِّيل وهو قليل فى الكلام قالوا غُرَنَيْق وهو صفة ولم يلحقه شىء من الثلاثة ولا نعلم فى الكلام فَعْلِيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره وقد بُيّن لحاقُها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ولا نعلم شيأ من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أوّل سوى الميم التى فى الأسماء من أفعالهن وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فُعَلْنِيَة وذلك نحو سُلَحْفِيَة وسُحَفْنِيَة وما لحقها من بنات الثلاثة البُلَهْنِيَة وقُلَنْسِيَة ولا نعلمه جاء وصفا والهاء لازمة كما لزمت واو قَمَحْدُوَة ويكون على مثال فَنْعَلِيل فى الاسم والصفة فالاسم نحو مَنْجَنِيق والصفة نحو عَنْتَرِيس وقد بيّنا لحاقها خامسة فيما مضى ويكون على مثال فُعَالِيل وهو قليل قالوا كُنَابِيل وهو اسم ولا نعلم فى الكلام فَنْعَلِيل ولا فَعَالِيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فَعَلَّلِيل مضعّفا قالوا عَرْطَلِيل وهو صفة وعَفْشَلِيل وهو صفة ومثله جَلْفَزِيز وغَلْفَقِيق وقَفْشَلِيل وقَمْطَرِير ولا نعلمه جاء اسما * وأمّا الألف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فُعَالِل فى الاسم والصفة فالاسم بُرَائِل والخُبَادِب وعُتَائِد والصفة الفُرَافِص والعُذَافِر وما لحقه من الثلاثة نحو دُوَاسِر وقد بُيّن لحاقها ثالثة نحو كُنَابِيل ويكون على مثال فُعَالِى وهو قليل قالوا جُخَادِبَى وهو اسم وقد مدّ بعضهم وهو قليل فقالوا جُخَادِبَاء ويكون على مثال فَعَالَل وفَعَالِيل فيهما نحو قَرَاشِب وحَبَارِج

(وقوله والحفيبل) كذا فى المطبوع وفى نسخة الحفيتل بالتاء بعد الياء ولم يذكرهما أصحاب اللغة فحرر اه كتبه مصححه

وقناديد وقناديل وغرانيق وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعلال في الاسم والصفة فالاسم نحو حملاق وقنطار وشنعاف والصفة نحو سرداح وشنعاف وهلباج ولا نعلم في الكلام على مثال فعلال إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين وليس في حروفه زوائد كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو رددت زيادة ويكون في الاسم والصفة فالاسم نحو الزلزال والجثجاث والجرجار والزمزام والدهداه والصفة نحو الحثحاث والقعقاع والصلصال والقسقاس ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء ولكن ألحق بقنطار نحو جلباب وجربال وجلواخ ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو الزلزال والقلقال ويكون على فعلالاء وهو قليل قالوا برناساء وهو اسم ويكون على مثال فعلال نحو قرطاس وقرناس ولا نعلمه جاء صفة وما ألحق به من بنات الثلاثة قرطاط وتلحق خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى نحو حبركى وجلعبى ولا نعلمه جاء إلا وصفا وما ألحق به من بنات الثلاثة الحبنطى ونحوه ويكون على مثال فعنلال وهو قليل في الكلام نحو الخنبار وهو صفة والجعنبار وهو صفة وما لحقه من بنات الثلاثة الفرنداد ويكون على مثال فعلال في الاسم والصفة فالاسم الجنبار والسنمار والصفة الطرماح والشفراق والشنفار وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا البناء نحو جلباب لأن التضعيف قبل الألف وآخر الحروف كما أن التضعيف في طرماح كذلك فألحقوا هذا بطرماح إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعفا كما ألحقوا الفرنداد لأنك لو لم تلحق الألف كان مثالهما واحدا وكان أصلهما من الثلاثة كأنك قلت جلبب وفرندد ويكون على مثال فعللاء في الأسماء نحو برنساء وعقرباء وحرملاء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مثال فعللاء وهو قليل قالوا القرفصاء وهو اسم ويكون على مثال فعللاء وهو قليل قالوا طرمساء وجلحطاء وهما صفتان وما لحقه من الثلاثة جربياء ولا نعلم مثال فعللاء ولا فعللال ولا فعيلال ولا أشياء من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء على مثال فعللاء قالوا هندباء وهو اسم ويكون على مثال فعللان في الاسم والصفة نحو عقربان وقردمان وعرقصان والصفة نحو العردمان والدحسمان ورقرقان ويكون على مثال فعللان وهو قليل في الكلام قالوا الحندمان وهو اسم وحذرجان وهو صفة ويكون على مثال فعللان وهو قليل قالوا الشعشعان وهو صفة والاسم زعفران وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى في الأسماء وذلك نحو جحجبى وقرقرى

والقهقرى

والقَهْقَرَى وفَرْتَنَى ولا نعلمه جاء صفة وما لحقه من بنات الثلاثة الخَيْزَلَى ونحوه ويكون على مثال فِعْلَى وهو قليل قالوا الهِنْدِبَى وهو اسم ويكون على مثال فِعْلَلَى وهو قليل قالوا الهِرْبَذَى وهو اسم ويكون على مثال فِعَلَّى وهو قليل قالوا السِبَطْرَى وهو اسم والضِبَغْطَى وهو اسم ويكون على فُعُلَّى وهو قليل قالوا الصُنُنَّى وهو اسم ويكون على مثال فِعِلَّى وهو قليل قالوا الصِفِقَّى وهو اسم والدِفِقَّى وهو صفة وقد بيّنّا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث نحو بَرْنَساءَ فيما مضى بتمثيل بنائه وسابعة نحو بَرْناساءَ ولا نعلم فى الكلام فَعْلُلاء ولا فَعْلِلاء والألف للتأنيث أو لغير التأنيث أو شيأ من هذا النحو لم نذكره فيما لحقته الألف خامسة وأمّا النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال فُنْعَلّ فى الاسم والصفة وهو قليل فالصفة كُنْتَأْلٌ وقُنْفَخْرٌ والاسم خُنْثَعْبَةٌ ويكون على مثال فَنَعْلُل وهو قليل قالوا كَنَهْبُلٌ وهو اسم وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَنْلَل فى الصفة نحو حَرَنْبَلٍ وعَبَنْقَسٍ وفَلَنْقَسٍ وقد جاء فى جَحَنْفَلٍ اسما ولا نعلمه جاء الأوصفا ويكون على مثال فَعَنْلُل فى الاسم وهو قليل قالوا عَرَنْتُنٌ وقَرَنْفُلٌ وقد بيّنّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه ولا نعلم فى الكلام فَعَنْلِل ولا فُعُنْلُل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره وما لحق من بنات الثلاثة بحَرَنْبَلٍ فنحو عَفَنْجَجٍ وضَفَنْدَدٍ وحَرَنْبَلٌ هو الذى لحق من الأربعة ببنات الخمسة وما لحق ببنات الخمسة ممّا فيه النون ثانية قِنْفَخْرٌ ألحق بجِرْدَحْلٍ

﴿هذا باب لحاق التضعيف فيه لازمٌ كما ذكرتُ لك فى بنات الثلاثة﴾ فاذا ألحقتَ من موضع الحرف الثانى كان على مثال فِعِّلٍ فى الصفة وذلك العِلَّكْدُ والهِلَّقْسُ والشِّنَّغْمُ ولا نعلمه جاء الّا صفة ويكون على مثال فُعَّلِل فى الاسم والصفة وهو قليل قالوا الهُمَّقِعُ وهو اسم والزُّمَّلِقُ وهو صفة ودُمَّلِصٌ وهو صفة ويكون على مثال فُعَّلٍ فى الصفة نحو الشُّمَّخْرِ والضُّمَّخْرِ والدُّبَّخْسِ ولا نعلمه جاء اسما ولا نعلم فى الكلام على مثال فَعَّلِل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فَعَّلِل وهو قليل قالوا الهَمَّرِشُ وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلٍ فى الاسم والصفة فالاسم الشَّفَلَّحُ والهَمَرَّجَة والغَطَمَّشُ والصفة العَدَبَّسُ والعَمَلَّسُ والعَجَنَّسُ ويكون على مثال فُعُلٍّ وهو قليل قالوا الصُّفُرُّقُ والزُّمُرُّدُ وهما اسمان وقد بيّنّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه نحو طِرِمّاحٍ وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدَبَّسٍ زَوَنَّكٌ وعَطَوَّدٌ ولا نعلم فى الكلام على مثال فَعَلِّل ولا شيأ من هذا

النحو لم نذكره ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعَلِّل وذلك سَبَهْلَل وقَفَعْدَدٌ ولا نعلمه جاء الّا وصفا ويكون على مثال فِعَلِّل فى الاسم والصفة فالاسم نحو عِرَبْدٌ والصفة نحو قِرْشَبٍ والهِرْشَفِ والقِهْقَبِ ويكون على مثال فُعْلُل فى الصفة نحو قُسْقُبٍ وقُسْحُبٍ وطُرْطُبٍ ولا نعلمه جاء اسما ولا يلحق به من بنات الثلاثة شئ ولكنهم قد ألحقوا بهرشف نحو عِلْوَدٍ ولا نعلم فى الكلام على مثال فُعْلُل ولا فِعْلِلٍ ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره

﴿هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيدا وغير مزيد﴾ فاذا كان غير مزيد فانه لا يكون الّا على مثال فَعْلَلَ ويكون يَفْعَلُ منه على مثال يُفَعْلِلُ ويُفْعَلُ على مثال يُفَعْلَلُ والاسم منه على مثال يُفَعْلِلُ ويُفَعْلَلُ الّا أن موضع الياء ميم وذلك نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ومُدَحْرِجُ ومُدَحْرَجُ وتدخل التاء على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرى مجرى تفاعَلَ وتفعَّلَ فألحق هذا بنات الثلاثة كما لحق فَعَّلَ بنات الأربعة وذلك نحو تَدَحْرَجَ لأنه فى معنى الانفعال فأجرى مجراه ففتحت زوائده الهمزة والياء والتاء والنون وتلحق النون ثالثة ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل فى الابتداء ويجرى مجرى استفعل وعلى مثاله فى جميع ما صُرّف فيه وذلك نحو احْرَنْجَمَ فهذه النون بمنزلة النون فى انْطَلَقَ واحرنجم فى الأربعة نظير انْطَلَقَ فى الثلاثة فيجرى مجراه كما جرى تَدَحْرَجَ مجرى تفعّل وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد فيلزم التضعيف ويسكن أول حرف منه فيلزم ألف الوصل فى الابتداء ويكون على مثال اسْتَفْعَلَ فى جميع ما صُرّف فيه وذلك نحو اقْشَعْرَرْتُ واطْمَأْنَنْتُ فأجروه واحرنجم على هذا كما أجروا فعّل وفاعل وأفعل على دحرج ونظيره من الثلاثة احْمَرَرْتُ يجرى عليه كما جرى فاعل وفعّل على دحرج واحمررت بمنزلة الانفعال ألا ترى أنه لا يعمل فى مفعول فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة وقد بيّنا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة ولا نعلم أنه جاء شئ من الأسماء والوصف مزيدا وغير مزيد الّا وقد ذكرناه وبيّن شركة الزوائد وغير الشركة فى الفصل كما بُيّن فى بنات الثلاثة

﴿هذا باب تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة﴾ وليس لبنات الخمسة فِعْلٌ كما أنها لا تُكسّر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها لأنها اذا كانت فعلا فلا بدّ من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذلك أن يكون لازما لهم اذ كان عدده أكثر عدد ما لا زيادة فيه ودعاهم ذلك الى أن لم يكثر فى كلامهم مزيدا ولا غير مزيد

كثرة ما قبله لأنه أقصى العدد وقد أُلحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل لأن الخمسة أقلُّ من الأربعة فالحرفُ من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فَعَلَّل في الاسم والصفة فالاسمُ سَفَرْجَل وفَرَزْدَق وزَبَرْجَد وبناتُ الخمسة قليلة والصفة نحو شَمَرْدَل وهَمَرْجَل وجَنَعْدَل وما لحق بهذا من بنات الثلاثة عَنْوَتَل ولم يكن مُلحقا ببنات الأربعة لأنك لو حذفت الواو خالفَ الفعلُ فعلَ بنات الأربعة وكذلك حَبَرْبَرٌ وصَمَحْمَحٌ لأنك لو حذفت الزيادة الأخيرة وهي الراء لم يكن فعلُ ما بقي على مثال فعل الأربعة لأنه ليس في الكلام مثل حَبَرَب ولو حذفتَ الباء لصار الى حَبَرَ فلم يصر على مثال الأربعة فانما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جَدْوَلًا ونحوه ببنات الأربعة وقد بيّنتُ ما أُلحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة ثم أُلحق ببنات الخمسة كما أُلحق ببنات الأربعة وذلك نحو جَحَنْفَل أُلحق ببنات الخمسة ثم أُلحق به عَفَنْجَج كما أُلحق جَحَنْفَل فكلُّ شئ من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلحَق به وما كان من بنات الثلاثة اذا لم يكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة فانه اذا كان بزيادة أُخرى على مثال جَحَنْفَل مُلحَق بالخمسة كما أُلحق بالخمسة الذي هو مُلحَق به وكذلك اذا طرحتَ احدى الزيادتين اللتين بلغ بهما مثالَ جَحَنْفَل فكان ما يبقى يكون بمنزلة بنات الأربعة في الاسم والفعل وعَقَنْقَل بمنزلة عَنْوَتَل النونُ فيه بمنزلة الواو في عَنْوَتَل وصَمَحْمَح مُلحَق بالخمسة من الثلاثة وأَلَنْدَد ويكون على مثال فَعَلَّل في الصفة قالوا قَهْبَلِس وجَحْمَرِش وصَهْصَلِق ولا نعلمه جاء اسما وما لحقه من الأربعة هَمَّرِش ويكون على فُعَلِّل في الاسم والصفة وذلك نحو قُذَعْمِل وخُبَعْثِن والاسم نحو قُذَعْمِلة ويكون على فِعْلَلّ فالاسمُ نحو قِرْطَعْب وحِنْبَتْر والصفة نحو جِرْدَحْل وحِنْزَقْر وما لحقه من الثلاثة إِزْمَوْل لأن الواو قبلها فتحة وليست بمدّ فانما هي هنا بمنزلة النون في أَلَنْدَد وكذلك إِرْزَبٌّ الزائدُ الباء كنون أَلَنْدَد وما لحق به من بنات الأربعة فِرْدَوْس وقِرْشَبّ كما لحق قَفَعْدَد بسَفَرْجَل وكذلك ما لحقته زيادة وكان على مثال الخمسة ولم تكن الزيادةُ حرفَ مدّ كألف جُحَادِ كما فعلتَ ذلك بعَقَنْقَل وعَنْوَتَل

﴿ هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة ﴾ فالياءُ تلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلِيل في الصفة والاسم فالاسمُ سَلْسَبِيل وخَنْدَرِيس وعَنْدَلِيبُ والصفة دَرْدَبِيس وعَلَطْمِيس وخَنْبَرِيت وعَرْطَبِيس ويكون على مثال فُعَلِّيل في الاسم والصفة فالاسمُ نحو خُزَعْبِيل والصفة نحو قُذَعْمِيل وخُبَعْبِيل وبُلَعْبِيس ودُرَدْخِيل وتلحق الواو خامسة فيكون الحرف على

مثال فَعْلَلُول نحو عَضْرَفُوط وهو اسم وقَرْطَبُوس وهو اسم ويَسْتَعُور وهو اسم وتلحق الألف سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلَى وهو قليل قالوا قَبَعْثَرَى وهو صفة وضَبَغْطَرَى وهو صفة ويكون على مثال فِعْلَلُول وهو قليل وهو صفة قالوا قِرْطَبُوس ولا نعلم فى الكلام على مثال فَعَلِّل ولا فِعَلَّل ولا فُعَلِّل ولا فِعْلَلِيل ولا شيأ من هذا النحو لم نذكره ولم نعلم أنه جاء فى الاسم والصفة شئ لم نذكره من الخمسة

﴿هذا باب ما أُعرب من الأعجمية﴾ اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يُلحقوه فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرْهَم ألحقوه ببناء هِجْرَع وبَهْرَج ألحقوه بسَلْهَب ودينار ألحقوه بديماس وديباج ألحقوه كذلك وقالوا إسْحٰق فألحقوه بإعصار ويَعْقُوب فألحقوه بيَرْبُوع وجَوْرَب فألحقوه بفَوْعَل وقالوا آجُور فألحقوه بعاقول وقالوا شُبارِق فألحقوه بعُذافر ورُسْتاق فألحقوه بقُرْطاس لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحقون الحروف بالحروف العربية وربما غيروا حاله عن حاله فى الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فأبدلوا مكان الحرف الذى هو للعرب عربيا غيره وغيروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم لأنه أعجمى الأصل فلا تبلغ قوته عندهم الى أن يَبلغ بناءهم وانما دعاهم الى ذلك أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بإبدال حروفها فحملهم هذا التغيير على أن أبدلوا وغيروا الحركة كما يغيرون فى الاضافة اذا قالوا هَنِىّ نحو زَبانىّ وثَقَفِىّ وربما حذفوا كما يحذفون فى الاضافة ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم وذلك نحو آجُرّ وإبْرَيْسَم وإسْمٰعيل وسَراويل وفَيْرُوز والقَهْرَمان وقد فعلوا ذا بما أُلحق ببنائهم وما لم يُلحق من التغيير والابدال والزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن نحو خُراسان وخُرَّم والكُرْكُم وربما غيروا الحرف الذى ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه فى الفارسية نحو فِرِنْد وبَقَّم وآجُر وجُرْبُز

﴿هذا باب اطراد الابدال فى الفارسية﴾ يُبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم الجيمَ لقربها منها ولم يكن من ابدالها بُدّ لأنها ليست من حروفهم وذلك نحو الجُرْبُز والآجُر والجَوْرَب وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضا قال بعضهم قُرْبُز وقالوا كُرْبُق وقُرْبُق ويُبدلون مكان آخر الحرف الذى لا يثبت فى كلامهم اذا وصلوا الجيمَ وذلك نحو كُوسَه ومُوزَه لأن

هذه الحروف تُبدَل وتُحذَف فى كلام الفُرس همزةً مرّةً وياءً مرّةً أُخرى فلمّا كان هذا الآخِرُ لا يُشبِه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم وأبدلوا الجيم لأنّ الجيم قريبةٌ من الياء وهى من حروف البدل والهاءُ قد تُشبِه الياءَ ولأنّ الياءَ أيضا قد تقع آخِرةً فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف وجعلوا الجيمَ أَوْلى لأنّها قد أُبدلت من الحرف الأعجمىّ الذى بين الكاف والجيم فكانوا عليها أَمْضَى وربّما أُدخلت القافُ عليها كما أُدخلت عليها فى الأوّل فأُشرِكَ بينهما وقال بعضهم كَوْسَقٌ وقالوا كُرْبَقٌ وقالوا قُرْبُقٌ وقال الراجز

يا ابنَ رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبَقِ * ما شَرِبَتْ بعدَ طَوِىّ القُرْبَقِ

* من قَطْرةٍ غيرَ النَجاءِ الأَدْفَقِ *

وقالوا كَيْلَقةٌ ويُبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء الفاءَ نحو الفِرِنْد والفُنْدُق وربّما أبدلوا الباءَ لأنّهما قريبتان جميعا قال بعضهم البِرِنْد فالبدل مُطَّرِدٌ فى كل حرف ليس من حروفهم يُبدَل منه ما قَرُبَ منه من حروف الأعجميّة ومثلُ ذلك تغييرُهم الحركةَ التى فى زَوْرٍ وآشُوبٍ فيقولون زُورٌ وأَشُوبٌ وهو التخليط لأنّ هذا ليس من كلامهم وأما ما لا يَطَّرِدُ فيه البدل فالحرف الذى هو من حروف العرب نحو سين سَراوِيلَ وعين إسْمعيلَ أبدلوا للتغيير الذى قد لزم فغُيِّرَ وهو لما ذكرتُ من التشبيه بالإضافة فأبدلوا من السين نحوَها فى الهَمْس والانسلال من بين الثَنايا وأبدلوا من الهمزة العينَ لأنّهما أشبهُ الحروف بالهمزة وقالوا قَفْشَلِيلٌ فأَتبعوا الآخِرَ الأوّلَ لقُرْبه فى العدد لا فى المَخْرَج فهذه حال الأعجميّة فعلى هذا فوجّهْها

﴿ هذا باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف ﴾ فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعا فصاعدا زائدا أبدا وإن لم يُشتقّ منه ما تذهب فيه الزيادة ولا تجعله من نفس الحرف إلّا بثَبَت ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادة إلّا بثَبَت فالهمزة إذا لحقت أوّلا رابعة فصاعدا فهى مَزيدة أبدا عندهم ألا ترى أنّك لو سمّيت بأَفْكَلٍ وأَيْدَعٍ لم تَصرفه وأنت لا تشتقّ منهما ما تذهب فيه الألف وإنّما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقّا لكثرة تبيُّنها زائدةً فى الأسماء والأفعال والصفة التى يشتقّون منها ما تذهب فيه الألف فلمّا كثُر ذلك فى كلامهم أجروه على هذا ومما يقوّى على أنّها زائدة أنّها لم يجئ أوّلا فى فِعْلٍ فيكونَ عندهم بمنزلة دَحْرَجَ فترك صرف العرب لها وكثرتُها أوّلا زائدة والحالُ

التى وصفتُ فى الفعل يقوّى أنها زائدة فان لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أنّ أُلحقتْ بمنزلة دَحْرَجْتُ فان قيل تذهب الألف فى يُفْعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أَفْكَلٍ قيل ذهبت الهمزةُ كما ذهبت واوُ وَعَدَ فى يَعِدُ فى يَفْعَلُ فهذه أجدر أن تذهب اذ كانت زائدة وصار المصدر كالزِّلزال ولم يجدوا فيه كالزَّلْزَلة للحذف الذى فى يُفْعَلُ فأرادوا أن يعوّضوا حرفا يكون فى نفسه بمنزلة الذى ذهب فاذا صُيّر الى ذا صُيّر الى ما لم يقله أحد وأما أَوْلَقٌ فالألف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم أُلِقَ الرجل وانما أَوْلَقٌ فَوْعَلٌ ولولا هذا الثَّبَتُ لحمل على الأكثر وكذلك الأَرْطَى لأنك تقول أديمٌ مأروطٌ فلو كانت الألف زائدة لقلت مَرْطِىٌّ والأَمْرُ فَعْلٌ لأنه صفة فيه من الثّبت مثل ما قبله والأَمْرةُ والإمَّعةُ لأنه لا يكون إفْعَلٌ وصفا وأَوْلَقٌ من التأَلُّق وهو كذنب مثل هَيْخٍ ومَنْبِجُ الميم بمنزلة الألف لأنها انما كثرت مزيدة أوّلا فوضع زيادتها كموضع الألف وكثرتُها ككثرتها اذا كانت أوّلا فى الاسم والصفة فلما كانت تلحق كما تلحق وتكثر ككثرتها أُلحقت بها فأما المِعْزَى فالميم من نفس الحرف لأنك تقول مَعْزٌ ولو كانت زائدة لقلت عَزاءٌ فهذا ثَبَتٌ كثَبَت أَوْلَقٍ ومَعَدٌّ مثله للتمعدد لقلة تَمَفْعَل وأما مِسْكِينٌ فمن تَمَسْكَنَ وقالوا تَمَسْكَنَ مثل تَمَدْرَعَ فى المِدْرَعة وأما مَنْجَنِيقٌ فالميم فيه من نفس الحرف لأنك ان جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أوّلا الا الأسماء من أفعالها نحو مُدَحْرِجٍ وان كانت النون زائدة فلا تُزاد الميمُ معها لأنه لا يلتقى فى الأسماء ولا فى الصفات التى ليست على الأفعال المزيدة فى أوّلها حرفان زائدان متواليان ولو لم يكن فى هذا الا أنّ الهمزة التى هى نظيرتها لم تقع بعدها الزيادةُ لكانت حُجّةً فانما مَنْجَنِيقٌ بمنزلة عَنْتَرِيسٍ ومَنْجَنُونٌ بمنزلة عَرْطَلِيلٍ فهذا ثَبَتٌ ويقوى ذلك مَجانيقُ ومَناجِينُ وكذلك ميم مَأْجَجٍ وميم مَهْدَدٍ لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كمَرَدٍّ ومَفَرٍّ فانما هما بمنزلة قَرْدَدٍ وأما مِرْعِزاءُ فهى مِفْعِلاءُ وكسرةُ الميم ككسرة ميم مِنْخِرٍ ومِنْتِنٍ وليست كطِرْمِساءَ يدلك على ذلك قولهم مَرْعِزَّى كما قالوا مَكْوَرَّى للعظيم الرَّوْثة لأنها مكوَّرة وقالوا يَهْيَرَّى فليس شئ من الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التأنيث وانما كان هذا فيما كان أوّله حرف الزوائد فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة وعلى أنّ الياء الأُولى زائدة ولا نعلم فى الأربعة على هذا المثال بغير ألف وقالوا يَهْيَرُّ فحذفوا كما حذفوا مَرْعِزَّى وقال بعضهم مَكْوَرٌّ ومَكْوَرَّى العظيمُ الروثة وسمعتُ مَكْوَرَّى المملوءُ لحما وأما الألف فلا تلحق رابعة فصاعدا الا مزيدة لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة أوّلا فهى بمنزلتها أوّلا ثانيةً وثالثةً ورابعةً فصاعدا الا أن يجئ ثَبَتٌ وهى

أجدر أن تكون كذلك من الهمزة لأنها تكثر ككثرتها أولا وأنه ليس فى الكلام حرف الا وبعضها فيه أو بعض الياء والواو فأما الثبت الذى يجعلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف فكل شىء تبين لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو وتكون رابعة وأول الحرف الهمزة أو الميم الا أن يكون ثبت أنهما فى نفس الحرف وذلك نحو أفعى وموسى فالألف فيهما بمنزلتها فى مرمى فاذا لم يكن ثبت فهى زائدة أبدا وان لم تشتق من الحروف شيأ تذهب فيه الألف والا زعمت أن مثل ألف الزاج والعالم ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الألف كجعفر وأن السرداح بمنزلة الجردحل وانما فعل هذا الكثرة تبينها لك زائدة فى الكلام كتبين الهمزة أولا أو أكثر ويدخل عليك ان تزعم ان كنابيلا بمنزلة قذعميل وأن مثل الهابة ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الألف كهدملة فان قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد ألا ترى أنهم لا يصرفون حبنطى ولا نحوه فى المعرفة أبدا وان لم يشتقوا منه شيأ تذهب فيه الألف لأنها عندهم بمنزلة الهمزة أولا فان قلت فى نحو حبنطى ألفه من نفس الحرف لأنه لم يشتق منه شىء تذهب فيه الألف قيل وكذلك سرداح بمنزلة جردحل والباصر والزاج والرامك كجعفر فأما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى ليست فيه ألف حبنطى فنحو معزى ونحو ذفرى ولا تنوين فيها وعلقى وترى وحلباة وسعلاة لأنك تقول حلبت واستسعلت وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا فهى كالهمزة أولا فى أحمر وأربع ونحوهما وكاصليت وأرونان وانما هو من الصلت والرون وإمخاض وإحلاب وألندد وانما هو من اللدد وأسكوب من السكب فأشباه هذا ونحوه كأحمر وأربع وأما قطوطى فبنية أنها فعوعل لأنك تقول قطوان فتشتق منه ما تذهب الواو ويثبت ما الألف بدل منه وكذلك ذلولى لأنك تقول اذلوليت وانما هى افعوعلت وكذلك شجوجى وان لم يشتق منه لأنه ليس فى الكلام فعولى وفيه فعوعل فتحمله على القياس فهذا ثبت فعلى هذا الوجه تجعل الألف من نفس الحرف كما جعلت المراجل ميمها من نفس الحرف حيث قال العجاج

* بشية كشية الممرجل *

---

*وأنشد للعجاج فى باب ترجمته هذا باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد * بشية كشية الممرجل * استشهد به على ان ميم الممرجل أصلية وهى ضرب من ثياب الوشى تصنع بدارات كالمرجل وهو القدر لثباتها فى الممرجل وهو عنده مفعلل والميم الثانية فاء الفعل لان ممفعلا لا يوجد فى الكلام وغيره يزعم ان الممرجل ممفعل وان ميميه زائدتان ويحتج لجيئهما زائدتين فى مثل هذا بقولهم تمدرعت الجارية اذا لبست المدرع وهو ضرب من الثياب كالدرع وبقولهم تمسكن الرجل اذا صار مسكينا والمسكين من السكون وميمه زائدة وهذا قريب الا أن سيبويه حمل الممرجل على الاكثر فى الكلام لقلة ممفعل وكثرة مفعلل والشية اختلاف اللون شبه اختلاف لون الثور الوحشى لما فيه من البياض والسواد بوشى المراجل واختلافه

المُمَرْجَلُ ضربٌ من ثياب الوَشْيِ فان قيل لايدخل الزابج ونحو اللهابة لأن الفعل منهما لايكون فيه الا بذهاب الحرف الذى يُزاد فالألف عنده ممّا لم يُشتقّ فتذهب منه بدلٌ من ياءٍ أو واوٍ كألف حاحَيْتُ وألف حاحى ونحوه وكذلك الياءُ وان أُلحق بها الحرفُ ببناء الأربعة لأنها أخت الألف فى كثرة اللحاق زائدةً فكما جعلتَ ما لحق ببنات الأربعة وآخرُه ألفٌ زائدًا الآخِر نحو عَلْقًى وان لم تَشتقّ منه شيأً تَذهب فيه الألف كذلك تفعل بالياء لأنها أختها فما أُشتُقّ ممّا فيه الياءُ وأُلحق ببنات الأربعة فذهبتْ منه فنحو ضَيْغَمٍ تقول ضَغَمْتُ ونحو هَيْنَغٍ تقول هانغتُ ومَيْلَعٍ انما هى من مَلَعْتُ وحِذْيَمٍ انما هى من حَذَمْتُ فكما اشتقّوا حَذامِ للمرأة اشتقّوا حِذْيَمًا للرجل والعِثْيَر انما هو من عَثَرْتُ ومن ذلك قولهم تَجَعْبَيْتُ وجَعْبَيْتُه وانما هى من تَجَعَّبَ وجَعَبْتُه وسَلْقَيْتُه لأنك تقول سَلَقْتُه وقَلْسَيْتُه وتَقَلْسى لأنهم يقولون تَقَلَّسَ وتَقَلْنَسَ ومن ذلك قولهم فى عَيْضَمُوزٍ عَضاميزُ وفى عَيْطَمُوسٍ عَطاميسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرَفُوطٍ لم تكسّر على هذا الجمع ومن ذلك ياءُ عِفْرِيَةٍ وزِبْنِيَةٍ لأنك تقول عِفْرٌ وتقول عِفَرّةٌ وزِبَنّةٌ وأما مالا يجىء على مثال الأربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذى يُشتقّ منه ماليس فيه زيادة لأنك اذا قلت حَماطةٌ ويَرْبُوعٌ كان هذا المثالُ بمنزلة قولك رَبَعْتُ وحَمَطْتُ لأنه ليس فى الكلام مثلُ سَبَطْرٍ ولا مثلُ دُمْلُوجٍ وهذا النحوُ أكثر فى الكلام من أن أَجمعه لك فى هذا الموضع ولكنه قد مضى فى الأبنية فالياء كالألف فى كثرة دخولها زائدة وفى أنّ إحدى الحركات منها فلمّا كانت كذلك أُلحقتْ بها ومثل العَيْطَمُوس فى الحذف سَمَيْدَعٌ قالوا سَمادِعُ وأما يَهْيَرٌّ فالزيادة فيه أوّلا لأنه ليس فى الكلام فَعْيَلٌّ وقد تقُل فى الكلام ما أوّله زيادة ولو كانت يَهْيَرُ مخفّفةَ الراء كانت الأُولى هى الزيادة لأنّ الياء اذا كانت أوّلا فهى بمنزلة الهمزة ألا ترى أنّ يَرْمَعًا بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تلحق أوّلا كثيرا فلمّا كان الحدّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الألف هى الزائدة فكذلك الياءُ كما كانت تكون زائدة لو قلت إِهْيَرُ لأنّ أَصْبَعًا ولم يُشتقّ منها ما تَذهب منه الألف كانت كأَفْكَلٍ فجعلتَ الياء بمنزلتها لأنها كأنها همزة واستوى إِهْيَرُ وأَهْيَرُ من قبل أن الهمزة اذا كانت أوّلا فالمكسورةُ كالمفتوحة وكذلك المضمومة ألا ترى أنك تسوّى بين أُبْلُمٍ وإِثْمِدٍ وأَفْكَلٍ وأما يأجَجُ فالياء فيها من نفس الحرف لولا ذلك لأدغموا كما يُدغمون فى مُفْعَلٍ ويُفْعَلُ من رَدَدْتُ فانما الياء ههنا كميم مَهْدَدَ وأما يَسْتَعُورُ فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرَفُوطٍ لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أوّلا إلّا الميم التى فى الاسم الذى يكون على فِعْلِه فصار كفَعْلِ بنات الثلاثة المَزيد وكذلك ياءُ ضَوْضَيْتُ

من الأصل لأنّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة صَلْصَلْتُ كما أنّ الذين قالوا غَوْغاءُ فصرفوا جعلوها
بمنزلة صَلْصالٍ وكذلك ياء دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل لأنّ الياء شبيهة بالهاء فى خفتها وخفائها
والدليل على ذلك قولهم دَهْدَهْتُ فصارت الياءُ كالهاء ومثله عاعَيْتُ وحاحَيْتُ وهاهَيْتُ لأنّك
تقول الهاهاة والحاحاة والحيحاءُ كالزَّلْزَلَة والزِّلْزال وقد قالوا مُعاعاة كقولهم مُعَتْرَسَةٌ وقَوْقَيْتُ
بمنزلة ضَوْضَيْتُ وحاحَيْتُ لأنّ الألف بمنزلة الواو فى ضَوْضَيْتُ وبمنزلة الياء فى صِيصِيَةٍ فاذا ضوعف
الحرفان فى الأربعة فهو كالحرفين فى الثلاثة ولا تزيد الأبنية فهما كياءَىْ حَيِيتُ وكذلك الواو
إن ألحقتِ الحرف ببنات الأربعة والأربعةَ بالخمسة كما كانت الألف كذلك والياءُ فما أُلحق
ببنات الخمسة بالألف فنحو حَبَرْكًى وبالياء فنحو سُلَحْفِيَة على مثال قُذَعْمِلَة وحَبَرْكًى على مثال
سَفَرْجَلٍ وكذلك الواو وكثرتُها ككثرتهما ولأنّ احدى الحركات منها فكثرةٌ تبيّن هذه الحروف
زائدةً فى الأسماء والأفعال التى يَشتقّون منها ما تَذهب فيه بمنزلة الهمزة أوّلا الّا أن يجىء ثبتٌ
وصارت هذه الحروفُ أَوْلَى أن تكون زائدة من الهمزة لأنّ مواضعها زائدةً أكثرُ فى الكلام
ولأنّه ليس فى الدنيا حرف يخلو من أن يكون احداها فيه زائدةً أو بعضها فما اشتُقّ ممّا فيه الواو
وهو مُلحَق ببنات الأربعة فذهبتْ فيه الواو فنحو قولك فى الشَّوْحَط شَحَطْتُ وفى الصَّوْمَعَة
صَمَّعْتُ والصَّوْمَعَةُ انما هى من الأَصْمَع وقالوا صَوْمَعْتُ كما قالوا قَلْسَيْتُ وبَيْطَرْتُ ومثل ذلك
جَهْوَرٌ وجَهْوَرْتُ وانما هى من الجَهارة والجَداول انما هى من الجَدْل والقَسْوَر انما هى من
الاقتسار والصَّوْقَعة انما هى من الأَصْقَع وعُنْفُوانٌ انما هى من الاعتناف ومثل ذلك
القِرْواح انما هى من القَراح والدُّواسر انما هى من الدَّسْر فأمّا وَرَنْتَلٌ فالواو من نفس الحرف
لأنّ الواو لا تُزاد أوّلا أبدا والوَكْواكُ كذلك ولا تجعل الواو زائدة لأنّها بمنزلة القَلْقال والتاءُ
كذلك ولا تجعل الرابعة زائدة لأنّها بمنزلة العَقَنْقَل وأمّا قَرَنُوَةٌ فهى بمنزلة ما اشتققتَ ممّا ذهبتْ
فيه الواو ونحو خِرْوَعٍ فِعْوَلٍ لأنّه من التخرُّع والضعف لأنّه ليس فى الكلام على مثال خَطْبُة فالواوُ
والياء بمنزلة أُختهما فمن قال قِرْواحُ لا تدخل لأنّها أكثر من مثل جِرْدَحْلٍ فما جاء على مثال
الأربعة فيه الواو والياء والألف أكثر مما أُلحق به من بنات الأربعة ومن أدخل عليه سِرْداحًا
قيل له اجعل عُذافِرةً كقُذَعْمِلَة فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزةَ والميم أوّلا فانه
لا يُزاد الا بثبت فمما يبيّن لك ان التاء فيه زائدة التُّنْضُب لأنّه ليس فى الكلام على مثال جعفُرٍ
وكذلك التُّتْفُل والتُّتْفَل لأنّهم قد قالوا التَّتْفُل وليس فى الكلام على مثال جعفُرٍ فهذا بمنزلة

ما اشتق منه ما لا تاء فيه وكذلك تُرْتَبٌ وتُدْرَأٌ لأنهن من رَتَبَ ودَرَأَ وكذلك جَبَرُوتٌ ومَلَكُوتٌ لأنهما من المُلْك والجَبَرِيَّة وكذلك عِفْرِيتٌ لأنها من العِفْر وكذلك عِزْوِيتٌ لأنه ليس في الكلام فِعْوِيلٌ وكذلك الرَّغَبُوت والرَّهَبُوت لأنه من الرَّغْبة والرَّهْبة وكذلك التِّحِلِّئُ والتِّحْلِئَة لأنهما من حَلَأْتُ وحَلِئْتُ وكذلك التَّتْفُلَة لأنها سُمِّيَتْ بذلك لسُرْعتها كما قيل ذلك للثَّعْلَب

قال الراجز * يَهْوِي بها مَرًّا هُوِيَّ التُّتْفُلَهْ *

وكذلك السَّنْبَتة من الدهر لأنه يقال سَنْبَةٌ من الدهر وكذلك التَّقْدُمِيَّة لأنها من التقدم وكذلك التَّرَبُوت لأنه من الذَّلُول يقال للذَّلُول مُدَرَّبٌ فأبدلوا التاء مكان الدال كما قالوا الدَّوْلَج في التَّوْلَج فأبدلوا الدال مكان التاء وكما قالوا سِتٌّ فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السين وكما قالوا اسْبَنْتَى وسَبَنْدَى واتَّغَرَ وادَّغَرَ وأصله اثْتَغَرَ فاشتركا في هذا الموضع والعَنْكَبُوت والتَّخْرَبُوت لأنهم قالوا عَنَاكِبُ وقالوا العَنْكَباءُ فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع كما لا يحذفون طاء عَضْرَفُوط وكذلك تاء تَخْرَبُوت لأنهم قالوا تَخارِبُ وكذلك تاء أُخْتٍ وبِنْتٍ وثِنْتَيْنِ وكِلْتَا لأنهن لحقن للتأنيث وبُنِين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة كما بُنِيت سَنْبَتَةٌ بناء جَنْدَلَة واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة وكذلك تاء هَنْتِ في الوصل ومَنْتِ تريد هَنَهْ ومَنَهْ وكذلك التِّجْفاف والتِّمْثال والتِّلْقاء لأنك تشتق منهن ما تذهب فيه التاء وكذلك التَّنْبِيت والتَّمْتِين لأنهما من المَتْن والنَّبات ولو لم تجد ما تذهب فيه التاء لعلمت أنها زائدة لأنه ليس في الكلام قَنْدِيلٌ ومثل ذلك التَّنَوُّط لأنه ليس في الكلام في الاسم والصفة على مثال فَعَلُّلٍ وهو من ناطَ يَنُوطُ وكذلك التِّهِبِّط لأنه من هَبَطَ ولو لم تجد ناطَ وهَبَطَ لعرفتَ ذلك لأنه ليس في الكلام على مثال فَعَلِّلٍ وكذلك التُّبُشِّر لأنه من بَشَّرْتُ ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد لأنه ليس في الكلام على مثال فُعُلِّلٍ وكذلك تَرْنَمُوتٌ من الترنُّم وإنما دعاهم إلى أن لا يجعلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه إلا بثَبَتٍ لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة ككثرة الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أولا وتَعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ما جاءت فيه إلا القليل

---

* وأنشد في الباب

* يهوي بها مرا هوي التتفله *

الشاهد في قوله التتفله وهي الانثى من أولاد الثعالب وتاؤها الاولى زائدة لانها لو كانت أصلية لكانت فعللة بفتح الفاء وضم اللام وقولهم تتفله بفتح التاء دليل على انها زائدة لان فعللة بفتح الفاء وضم اللام ليس في الكلام * وصف فرسا يهوي في تقريبه مسرعا فشبهه في ذلك بتقريب الثعلب كما قال امرؤ القيس

* وارخاء سرحان وتقريب تتفل *

ان كان شَذّ فلما قلّت هذه الأشياءُ فى هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة وانما كثرتُها فى الأسماء للتأنيث اذا جمعتَ أو الواحدةِ التى الهاء فيها بدل من التاء اذا وقفتَ ولا تكون فى الفعل ملحقةً ببنات الأربعة فكثرتُها فى الأسماء فيما ذكرتُ لك وفى الأفعال فى افْتَعَلَ واسْتَفْعَلَ وتَفاعَلَ وتَفَوْعَلَ وتَفَعَّلَ وتَفَعْوَلَ وتَفَعْيَلَ وكثُرتْ فى تَفَعُّلٍ مصدرا وفى تَفْعال وفى التَّفْعِيل ولا تكون الا مصدرا فليس كثرتها فى الأفعال والمصدر أوّلا نحو تَرْدادٍ وثانيةً نحو اسْتِرْداد وفى الأسماء للتأنيث تجعل سوى ما ذكرتُ لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت لأنها لم تكثر فيهما فى هذه المواضع فلو جُعلت زائدةً لجُعلت تاءُ تُبَّعٍ وتِنْبالةٍ وسُبْرُوت وبَلْتَعٍ ونحو ذلك زائدة لكثرتها فى هذه المواضع ولجعلت السين زائدة اذا كانت فى مثل سَلْجَمٍ لأنها قد كثرت فى اسْتَفْعَلْتُ ولجُعلت الهمزة زائدة فى كل موضع اذ كثرت أوّلا ألا ترى أنك لم تجعل الواو فى وَرَنْتَلٍ زائدة لأنها لا تُزاد أوّلا ولا الياء فى يَسْتَعُورٍ لأنها لا تزاد أوّلا فى الأربعة فانما تَنظر الى الحرف كيف يزاد وفى أىّ المواضع يكثر فأما الأحرف الثلاثة فانهن يكثرن فى كل موضع ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن الا أن الواو لا تلحق أوّلا ولا الياء أوّلا فيما ذكرتُ لك ثم ليس شىء من الزوائد يَعدِلُ كثرتَهنّ فى الكلام هنّ لكل مَدّ ومنهنّ كلّ حركة وهنّ فى كل جَمعٍ وبالياء الاضافةُ والتصغير وبالألف التأنيثُ وكثرتُهن فى الكلام وتمكُّنُهن فيه زوائدَ أَفْشَى من أن يُحْصَى ويُدْرَكَ فلما كنّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ أُجرين مُجرى واحدا وكذلك النون وكثرتُها فى الانصراف وفى الفعل اذا أُكّدتَ بالخفيفة والثقيلة وفى الجمع والتثنية فهذه النونات لا يلزمن الحرف انما هن كتاء التأنيث وهاء التأنيث فى الوقف وتكثر فى فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع فذا ههنا بمنزلة ما جُمع بالتاء فهذه فى الكثرة نظائرُ ما ذكرتُ لك من التاء فالنونُ نحو التاء ولها خاصّتُها فى الفعل ثم لا يكثر لزومُها للواحد اسما وصفة كلزوم ألفِ أحمرَ والميمِ أولا ويكثر فُعَّلانُ مصدرا فانما هى كالتاء فى تَفْعِيلٍ وتَفْعال مصدرا وأما فَعْلانُ فَعْلَى فالنون فيه بدلٌ كهمزة حمراءَ وليست بأصل نحو هاء التأنيث فى الوقف ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا الا بثبت كما فعلتَ ذلك بالتاء ولم تكثر فى الاسم والصفة ككثرة الهمزة فى أفْعَلَ وفى سائر الأبنية أوّلا وفى الفعل فهى والتاءُ لا تَعدلان الهمزةَ أوّلا ولا الميمَ أوّلا لأن الميم زائدة أوّلا لازمة لكل اسم من الفِعْل المَزيد وأنها لازمة لكل فعل فى مَفْعُولٍ ومُفْعَل ونحوِهما فهى كالهمزة فى الكثرة أوّلا ومما يقوّى أنّ النون كالتاء فيما ذكرتُ لك أنك لو سمّيت

رجلا نهشلا أو نهضلا أو نهسرا صرفته ولم تجعله زائدا كالألف فى أفكل ولا كالياء فى يرمع لأنها لم تمكن فى الأبنية والأفعال كالهمزة أولا ولا كالياء وأختيها فى الكلام لأنهن أمهات الزوائد ولو جعلت نون نهشل زائدة لجعلت نون جعثن زائدة ونون عنتر زائدة وزرنب فهؤلاء من نفس الحرف كما أن تاء حبتر من نفس الحرف فليس للتاء والنون تمكن الهمزة فى الاسم والصفة والفعل أولا ولا تمكن الميم أولا ومما جعلته زائدا بثبت العنسل لأنهم يريدون العسول والعنبس لأنهم يريدون العبوس ونون عفرنى لأنها من العفر يقال للأسد عفرنى ونون بلهنية لأن الحرف من الثلاثة كما تقول عيش أبله ونون فرسن لأنها من فرست ونون خنفقيق لأن الخنفقيق الخفيفة من النساء الجريئة وانما جعلتها من خفق يخفق كما يخفق الريح يقال داهية خنفقيق فاما أن تكون من خفق اليهم أى أسرع اليهم واما أن تكون من الخفق أى يعلوهم ويهلكهم ومن ذلك البلنصى لأنك تقول للواحد البلصوص ومثل ذلك نون عقنقل وعصنصر لأنك تقول عقاقيل وتقول للعصنصر عصيصير ولولم يوجد هذان لكان زائدا لأن النون اذا كانت فى هذا الموضع كانت زائدة وسنبين ذلك ووجهه ان شاء الله والنون من جندب وعنصل وعنظب زائدة لأنه لا يجىء على مثال فعلل شئ الا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثابتة فيه وأما العرضنة والخلفنة فقد تبينتا لأنهما من الاعتراض والخلاف وكذلك الرعشن لأنه من الارتعاش والضيفن لأنه من الضيف والعلجن لأنه من العلظ والسرحان والضبعان لأنك تقول السراح والضباع وكذلك الانسان فأما الدهقان والشيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما لأنهما ليس عليهما ماثبت ألا ترى أنك تقول تشيطن وتدهقن وتصرفهما فانما كثرتها فيما ذكرت لك وفى فعلان وفعلان للجمع فأما ماخلا ذلك فى الأسماء والصفة فانه قليل وفى فعلان وأكثر ذلك فى المصادر فهى فى المصدر والجمع كالتاء فى الجمع والتفعيل وفعلان بمنزلة التفعال ثم تحتاج الى الثبت كما تحتاج التاء واذا جاءك مثل أثعبان وقيقبان فانك لا تحتاج فى هذا الى الاشتقاق لأنه لم يجئ شئ آخره من نفس الحرف على هذا المثال فاذا رأيت الشئ فيه من حروف الزوائد شئ ولم يكن على مثال ما آخره من نفس الحرف فاجعله زائدا الا أن ذلك بمنزلة اشتقاقك منه ماليس فيه زائدة فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء ولو شئت لجعت ماهى فيه زائدة سوى ما استثنينا كما استثنيت فى التاء الا القليل ان شذ وأما جندب فالنون فيه زائدة لأنك تقول جدب فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه مالا نون فيه

وانما جعلت جُنْدَبًا وعُنْصَلًا وخُنْفَسًا نوناتهن زوائد لأن هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت النونات فيما كان على مثال احْرَنْجَمَ زائدة لأنه لا يكون الا بحرف الزيادة كذلك جعلت النون فى هذا زائدة وممّا اشتُقّ من هذا النحو مما ذهبت فيه النون قُنْبُرٌ قالوا قُبَّرٌ ولو لم يُشتقّ منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة هذا المثالَ بمنزلة الاشتقاق وكذلك سِنْدَأْوٌ وحِنْطَأْوٌ للزوم النون هذا المثالَ والواو وانما صارت الواو ههنا بعد الهمزة لأنها تَخْفَى فى الوقف فاختُصّت بها لكون لزوم البيان عوضًا فى هذا لما يدخلها من الخفاء وكانت النون أولى بأن تزاد من الهمزة لأنها زائدة فى وسط الكلام أكثر منها وانما لزمت الواوُ الهمزةَ لما ذكرت لك ونون عُرُنْدٍ زائدة لأنهم يقولون عُرُدٌّ ولأنه ليس فى بنات الأربعة على هذا المثال وكذلك خُنْفَساءُ وعُنْصَلاءُ وحُنْظَباءُ وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ وأما العَنْتَرِيس فمن العَتْرَسة وهى الشدة والغلبة والذُّرَّنُوح من ذُرّاح وهو فُعْنُولٌ ــ واعلم أن النون اذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف كانت النون زائدة وذلك نحو جَحَنْفَلٍ وشَرَنْبَثٍ وحَبَنْطًى وجَلَنْظًى ودَلَنْظًى وسَرَنْدًى وقَلَنْسُوَة لأن هذه النون فى موضع الزوائد وذلك نحو ألف عُذافِرٍ وواو فَدَوْكَسٍ وياء سَمَيْدَعٍ ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عُذافِرٍ وسَرَوْمَطٍ وسَمَيْدَعٍ فهذا يقوّى أنه من بنات الأربعة وقد بُيّن تعاوُرُها والألفَ فى الاسم فى معنى واحد وذلك قولهم رجلٌ شَرَنْبَثٌ وشُرابِثٌ وجَرَنْفَسٌ وجُرافِسٌ وقالوا عَرَنْتُنٌ وعَرَتُنٌ فحذفوا النون كما حذفوا ألف عُلَبِطٍ وعُجالِطٍ فهذا دليل وهو قول الخليل فلما كانت هذه النون ساكنة فى موضع الزوائد التى ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف عُذافِرٍ جعلوها بمنزلتها ألا ترى أنك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها لأنها ليست كالألف والياء الساكنة وانما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت ألا تراها متحركة تَقِلُّ بها الأسماء كما قلّت بالواو فى موضعها ولا تجد الياء متحركة فى موضعها فهذه الحالُ لا تجعل النون فيها زائدة الا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه نون فما اشتُقّ مما هى فيه فذهبت القَلَنْسُوَةُ قالوا تَقَلْسَيْتُ وقالوا الجِعِنْظار وقالوا الجَعْظَرِىُّ والجُعَيْظِر والسَّرَنْدَى وهو الجرىء وانما هو من السَّرْد لأنه يمضى قُدُمًا والدَّلَنْظَى وهو الغليظ كما قالوا دَلَظَه بمنكبه وانما هو غلظ الجانب والحَنْفَلُ العظيم ويقال جمعٌ جُحافِلٌ فأمّا اذا كانت ثانية ساكنة فانها لا تزاد الا بثبت وذلك حِنْزَقْرٌ وحِنْبَتْرٌ لقلّة الأسماء من هذا النحو ولأنك لا تجد أمهات الزوائد فى هذا الموضع وكذلك عَنْدَلِيبٌ لأنه لم يكثر فى الأسماء هذا المثال ولأن

أمهات الزوائد لا تقع ثانية فى هذا المثال واذا كان الحرف ثانيا متحركا أو ثالثا فلا يُزاد الا بثبت كما لم يُزَدْ وهو ثانٍ ساكنا الا بثبت وذلك جَنَعْدَلٌ وشَنافِرٌ وخَدَرْنَقٌ لقلتها فى الكلام ولقلة مواقع الزوائد فى مواضعها * واعلم أن ما أُلحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة فى النون الساكنة الثالثة قالوا قَلَنْسُوَةٌ فهذه النون بمنزلة ألف عُفارِيَةٍ وهُبارِيَةٍ فكذلك كل شئ كانت هذه النون فيه ثالثة مما أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة وعُفارِيَةٌ تُلحق بعُذافِرٍ وأما كَنَهْبُلٌ فالنون فيه زائدة لأنه ليس فى الكلام على مثال سَفَرْجُلٍ فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون فكَنَهْبُلٌ بمنزلة عَرَنْتُنٍ بنوه بناءه حين زادوا النون ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعَرَنْتُنُ قد تبينت بعَرَتُنٍ والبناء وقَرَنْفُلٌ مثله لأنه ليس فى الكلام مثل سَفَرْجُلٍ وأما عَقَنْقَلٌ فان كان من الأربعة فهو كجَحَنْفَلٍ وان كان من الثلاثة فهو أبين فى أن النون زائدة وانما عَقَنْقَلٌ من التعقيل وأما القِنْفَخْرُ فالنون فيه زائدة لأنك تقول قُفاخِرِىٌّ فى هذا المعنى فان لم تستدل بهذا النحو من الاشتقاق اذا تقاربت المعانى دخل عليك أن تقول أَوْلَقٌ من لفظ آخَرَ وأن تقول عَفَرْنًى وبُلَهْنِيَةٌ من لفظ آخر وإن العِرَضْنَى من لفظ آخر وأما ضَفَنْدَدٌ فبمنزلة دَلَنْظًى لأنه قد بلغ مثال سَفَرْجَلٍ والنون ثالثة ساكنة فكما صارت نون عَقَنْقَلٍ كياء خَفَيْدَدٍ صارت هذه بمنزلة ياء خَفَيْدَدٍ وواو حَبَوْتَنٍ فهذا سبيلُ بنات الأربعة وما لحق بها من الثلاثة وليست بمنزلة قَفَعْدَدٍ كما أن جَحَنْفَلًا ليس كهَمَرْجَلٍ لأن الثالث ليس من حروف الزيادة فالواو المزيدة كألف سَبَنْدَى والنون كنونها وأما كُنْتَأْلٌ وخُنْثَعْبَةٌ فبمنزلة كَنَهْبُلٍ لأنه ليس فى الكلام على مثال جُرْدَحْلٍ وانما جاء هذا المثال بحرف الزيادة فهو بمنزلة كَنَهْبُلٍ وعُنْصُلٍ فأما الميم فاذا جاءت ليست فى أول الكلام فانها لا تزاد الا بثبت لقلتها وهى غير أُولَى زائدةً وأما ما هى ثبتٌ فيه فدُلامِصٌ لأنه من التدليص وهذا كجُرائِضٍ وقالوا اسْتُهٌ وزُرْقُمٌ يريدون الأزرق والأسته وكذلك الهمزة لا تزاد غير أُولَى الا بثبت فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم ضَهْيَأٌ لأنك تقول ضَهْياءُ كما تقول عَمْياءُ وجُرائِضٌ لأنك تقول جِرْواضٌ وحُطائِطٌ هو الصغير لأن الصغير محطوط والضَّهْيَأُ شجرٌ وهى أيضا التى لا تحيض وقالوا أيضا ضَهْياءُ مثل عَمْياء وكل حرف من حروف الزوائد كان فى حرف فذهب فى اشتقاق فى ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فان لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحانٍ وهمزة جُرائِضٍ وميم سُتْهُمٍ زائدة فعلى هذا النحو ما تزيده بثبت فان لم تفعل ذلك صرت لا تزيد شيأ منهن ومثل ذلك شَمْأَلٌ وشَأْمَلٌ تقول شَمَلَتْ وشَمالٌ

﴿هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف﴾ اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعدا فان أحدهما زائد الا أن يتبين لك أنهما عين أو لام فيكون من باب مَدَدتُّ وذلك نحو قَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ وقُعْدُدٍ وسُودَدٍ ورِمْدِدٍ وجُبُنٍّ وخِدَبٍّ وسُلَّمٍ وحُمَّرٍ ودُنَّبٍ وكذلك جميع ما كان من هذا النحو فان قلت لا أجعلُ احداهما زائدة الا باشتقاق منه مالا تضعيف فيه أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الاربعة والخمسة دخل عليك أن تقول القُلْفُ بمنزلة الهِجْرَع وإن اللام بمنزلة الراء والجيم وإن اللام في جِلَّوْزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْس وإن الباء في الجُبَّاء بمنزلة الراء والطاء في قُرْطاس فاذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد فهذا المضاعف الزيادة منه فيما ذكرت لك كالالف رابعة فيما مضى وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو شِمْلالٍ وزِحْليلٍ وبُهْلُولٍ وعَثَوْثَلٍ وفِرِنْدادٍ وعَقَنْقَلٍ وخَفَيْفَدٍ فكما جعلت احداهما زائدة وليس بينهما شئ كذلك جعلت احداهما زائدة وبينهما حرف وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمْلالٍ وطِمْلالٍ لانهم يقولون طِملٌ وشِمِلَّةٌ وفي شِمْليلٍ وعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ لانك تقول عِثْوَلٌّ فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلته اذا لم يكن بينهما شئ كما صار ما لم يُفصَل بينه بكثرة ما اشتُق منه مما ليس فيه تضعيف بمنزلة ما فيه ألف رابعة وكذلك المضاعف في عَدَبَّسٍ وقَفَعْدَدٍ وجميع هذا النحو في التضعيف

﴿هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها﴾ وذلك نحو ذُرَحْرَحٍ وحِلِبْلابٍ وصَمَحْمَحٍ وبَرَهْرَهَةٍ وسِرِطْراطٍ يدلك على ذلك قولهم ذُرَاحٌ فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء وقالوا الحُلَّب وانما يعنون الحِلِبْلاب وكذلك على ذلك قولهم صَمامِحُ وبَرارِهُ فلو كانت بمنزلة سَفَرْجَلٍ لم يكسروها للجمع ولم يحذفوا منها الا انهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف ألا تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وفرّوا الى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا وقولهم سِرِطْراطٌ دليل لانه ليس في الكلام سِفِرْجالٌ وأدخلوا الالف ههنا كما أدخلوها في حِلِبْلابٍ وكذلك مَرْمَرِيسٌ ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام ألا ترى أن معناه معنى المَراسة فاذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل الاثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين فيما ذكرت لك زائدا ولا تَكلَّفَنَّ أن تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه كما لا تَكَلَّفُهُ في الاول الذي ضوعف فيه الحرف

﴿هذا باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلاثة﴾ فأما جَعْفَرٌ فمن بنات الاربعة لا زيادة

فيه لأنه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد ثبتت وانما بنات الأربعة صنف لا زيادة فيه كما أن بنات الثلاثة صنف لا زيادة فيه وأما سفرجل فمن بنات الخمسة وهو صنف من الكلام وهو الثالث وقصته كقصة جعفر فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة فمن زعم ان الراء في جعفر زائدة أو الفاء فهو ينبغي له أن يقول انه فعلر وفعفل وينبغي له ان جعل الأولى زائدة أن يقول جفعل وان جعل الثاني أو الثالث أن يقول فععل وفعفل وينبغي له أن يقول في غلفق فعلق وان جعل الأولى زائدة أن يقول غفعل لأنه يجعلهن كحروف الزوائد كما تقول أفعل وفوعل وفعول وفعلن كذلك تقول هذا لأنه لا بدّ من أن تجعل إحداهما بمنزلة الألف والياء والواو وينبغي له أن يجعل الأخيرين في فرزدق زائدين فيقول فعلدق فاذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد وقال ما لا يقوله أحد وينبغي له إن جعل الأولين زائدين أن يكون عنده فرفعل وإن جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال فعزدل فهذا قبيح لا يقوله أحد ولا تقول فعلل ولا فعلل لأنك لم تضعف شيأ وانما يجوز هذا أن تجعله مثالا

﴿ هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد ﴾ سألت الخليل فقلت سلّم أيتهما الزائدة فقال الأولى هي الزائدة لأن الواو والياء والألف يقعن ثواني في فوعل وفاعل وفيعل وقال في فعّل وفعّل ونحوهما الأولى هي الزائدة لأن الواو والياء والألف يقعن ثوالث نحو جدول وعثير وشمال وكذلك عدبّس ونحوه جعل الأولى بمنزلة واو فدوكس وياء عميثل وكذلك قفعدد جعل الأولى بمنزلة واو كنهور وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر وجعل الثالثة في سلّم وأخواتها هي الزائدة لأن الواو تقع ثالثة في جدول والياء في عثير وجعل الآخرة في مهدد ونحوه بمنزلة الألف في معزى وتترى وجعل الآخرة في خدبّ بمنزلة النون في خلفنة وجعل الآخرة في عدبّس بمنزلة الواو في كنهور وبلهور وجعل الآخرة في قرشبّ بمنزلة الواو في قندأو وجعل الخليل الأولى بمنزلة الواو في فردوس وكلا الوجهين صواب ومذهب وجعل الأولى في علكّد بمنزلة النون في قنفخر وغيره جعل الآخرة بمنزلة واو علوّد وأما الهمّقع والزّملق فبمنزلة العدبّس إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواء وأما الهمّرش فانما هي بمنزلة القهبلس فالأولى نون يعني إحدى الميمين نون ملحقة بقهبلس لأنك لا تجد في بنات الاربعة على مثال فعّال وأما الهمّقع فلا تجعل الأولى نونا لأنا لم نجد في بنات الخمسة على مثال سفرجل فيقول الأولى نون

لانه ليس فى بنات الخمسة على مثال فُعْلَلِل فلما لم يكن ذلك فى الخمسة جعل الأولى ميما على حالها حتى يجيء ما يخرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم كما أنك لا تجعل الأولى فى غَطَمّشٍ نونا إلا بثبت فكذلك هذه فهى عندنا بمنزلة دُبَّخْسٍ فى بنات الأربعة يقول لما لم يكن فى بنات الخمسة على مثال سُفَرْجِلٍ لم تكن الأولى من الميمين اللتين فى هَمَّقِعٍ نونا فتكون ملحقة بهذا البناء لأنه ليس فى الكلام ولكنا نقول هى ميم مضعفة لأن العين وحدها لا تلحق بناء ببناء ولا يُنكر تضعيفُ العين فى بنات الثلاثة والاربعة والخمسة

﴿هذا باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختُص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف﴾

﴿هذا باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء﴾ وذلك نحو وَعَدَ يَعِدُ ووَجِلَ يَوْجَلُ وقد تبين وجه يَفْعَلُ فيهما فيما مضى وتركنا أشياء ههنا لانه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه * واعلم أن هذه الواو اذا كانت مضمومة فأنت بالخيار ان شئت تركتها على حالها وان شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم فى وُلِدَ أُلِدَ وفى وُجُوه أُجُوهُ وانما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَؤُول ومَؤُونة وأما الذين لم يهمزوا فانهم تركوا الحرف على أصله كما يقولون قَوُول فلا يهمزون ومع ذلك أنّ هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فأرادوا ان يضعوا مكانها حرفا أجلد منها ولما كانوا يبدلونها وهى مفتوحة فى مثل وَناة وأَناة كانوا فى هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون فصار الابدال فيه مطردا حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه وقالوا وَجَم وأَجَم ووَناة وأَناة وقالوا أَحَد وأصله وَحَدٌ لأنه واحد فأبدلوا الهمزة لضعف الواو وعوّضا لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذلك مطردا فى المفتوحة ولكن ناسا كثيرا يُجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت أولا كرهوا الكسرة فيها كما استثقل فى يَيْجَلُ وسَيِّد وأشباه ذلك فن ذلك قولهم إسادةٌ وإعاءٌ وسمعناهم ينشدون البيت لابن مقبل (بسيط)

إلا الافادة فاستَوْلَتْ رَكائبُنا * عند الجَبابِير بالبَأْساء والنِّعَمِ

وربما أبدلوا التاء مكان الواو فى نحو ما ذكرت لك اذا كانت أولا مضمومة لان التاء من حروف

---

* وأنشد فى باب نظائر ما مضى من المعتل لابن مقبل

الا الافادة فاستولت ركائبنا * عند الجبابير بالبأساء والنعم

الشاهد فيه ابدال الواو والوفادة همزة استثقالا للابتداء بها مكسورة وهذا البدل مطرد فى الواو اذا كانت فى مثل هذه الحالة والوفادة الوفود على السلطان والجبابير جمع جبار وهو الملك أى نفد على السلطان فمرة ننال من خيره وانعامه ومرة نرجع خائبين مبتئسين من عنده

الزيادة والبدل كما أن الهمزة كذلك وليس إبدال التاء فى هذا بمطرد فمن ذلك قولهم تُراثٌ وانما هى من وَرِثَ كما أن أناةً من وَنَيْتُ لان المرأة تُجعل كَسُولاً كما أن أحَدًا من واحد وأَجَمٌ من وَجَم حيث قالوا أَجَمٌ كذلك لانهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أوّلا وكذلك التُّخَمة لانها من الوخامة والتُّكَأة لانها من توكَّأتُ والتُّكْلان لانها من تَوَكَّلتُ والتُّجاه لانها من واجَهْتُ وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تَيْقُورٌ وزعم الخليل أنها من الوَقار كأنه حيث قال العجاج * فان يكن أمسى البلى تَيْقُورى *

أراد فان يكن أمسى البلى وقارى وهو فَيْعُولٌ واذا التقت الواوان أوّلا أبدلت الأولى همزة ولا يكون فيها الا ذلك لانهم لما استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطردا ان شئت أبدلت وان شئت لم تبدل لم يجعلوا فى الواوين الا البدل لانهما أثقل من الواو والضمة فكما اطرد البدل فى المضموم كذلك لزم البدلُ فى هذا وربما أبدلوا التاء اذا التقت الواوان كما أبدلوا التاء فيما مضى وليس ذلك بمطرد ولم يكثر فى هذا كما كثر فى المضموم لان الواو مفتوحة فشُبهت بواو وَحَد فكما قلتُ فى هذه الواو وكانت قد تبدل منها كذلك قلت فى هذه الواو وذلك قولهم تَوْلَجٌ زعم الخليل أنها فَوْعَلٌ فأبدلوا التاء مكان الواو وجعل فَوْعَلاً أولى بها من تَفْعَل لأنك لا تكاد تجد فى الكلام تَفْعَلاً اسما وفَوْعَلٌ كثير ومنهم من يقول دَوْلَجٌ يريد تَوْلَجٌ وهو المكان الذى تَلِجُ فيه وسألت الخليل عن فُعْلٍ من وَأَيْتُ فقال وُؤْيٌ كما ترى فسألته عنها فيمن خفف الهمز فقال أُوىٌ كما ترى فأبدل من الواو همزة فقال لابد من الهمزة لأنه لا يلتقى واوان فى أول الحرف فأما قصة الياء والواو فستبين فى موضعها ان شاء الله وكذلك هى من وَأَتُّ

﴿هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التى تكون فى موضع الفاء﴾ وذلك فى الافتعال وذلك قولك مُتَّقِدٌ ومُتَّعِدٌ واتَّعَدَ واتَّقَدَ واتّهموا فى الاتّعاد والاتّقاد من قِبَل أنّ هذه الواو تضعف ههنا فتبدل اذا كان قبلها كسرة وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء فلما كانت هذه الأشياء

---

* وأنشد فى الباب للعجاج * فان يكن أمسى البلى تيقورى *

الشاهد فيه بدل التاء من الواو فى التيقور وهو فيعول من الوقار وأصله ويقور فأبدلت التاء من الواو استثقالا لها وكراهية للابتداء بها لأنها من أثقل الحروف ولا يطرد بدلها فى هذه الحال وصف كبره وضعفه عن التصرف فجعل ذلك كالوقار وان لم يقصده والبلى تقادم العهد (١) ومما أنشد المازنى فى باب ما الباء والواو فيه ثانية

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس تنالها الأوعالا

استشهد به فى تعدى طالت الى الاوعال لأنها فعلت فى الاصل مفتوحة العين والاسم منها طائلة وهى من قولك طاولته فطلته أى علوته فى الطول ولو كانت فعلت بالضم لم تتعد لأن فعل بناء لا يتعدى والتقدير طالت الأوعال فليس تنالها أى علتها فلا تصل اليها

(١) قوله ومما أنشد المازنى الخ هذا الباب سيأتى بعد صحيفتين من هذا المطبوع فليعلم كتبه مصححه

تكنفها

تكنفها مع الضعف الذى ذكرت لك صارت بمنزلة الواو فى أول الكلمة وبعدها واو فى لزوم البدل لما اجتمع فيها فأبدلوا حرفا أجلد منها لا يزول وهذا كان أخف عليهم وأما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو وقال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا ايتعد كما قالوا قيل وقالوا ياتعد كما قالوا قال وقالوا موتعد كما قالوا قول وقد أبدلت فى أفعلت وذلك قليل غير مطرد من قبل أن الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحولها فى جميع تصرفها فهى أقوى من افتعل فمن ذلك قولهم أتخمه وضربه حتى أتكاه وأتلجه يريد أوخمه وأوكأه وأولجه وأتهم لأنها من التوهم ودعاهم الى ذلك ما دعاهم اليه فى تيقور لأنها تلك الواو التى تضعف فأبدلوا أجلد منها ومع هذا أنها تقع فى يفعل ويفعل بعد ضمة فأما التقية فبمنزلة التيقور وهو أتقاهما فى كذلك والتقى كذلك

﴿ هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة ﴾ فمن ذلك قولهم الميزان والميعاد وانما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء فى لية وسيد ونحوهما وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى انه ليس فى الكلام أن يكسروا أول حرف ويضموا الثانى نحو فعل ولا يكون ذلك لازما فى غير الأول أيضا الا أن يدركه الاعراب نحو قولك فخذ كما ترى وأشباهه وترك الواو فى موزان أثقل من قبل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شئ ألا ترى أنك اذا قلت وتد فوى البيان للحركة فاذا أسكنت التاء لم يكن الا الادغام لأنه ليس بينهما حاجز فالواو والياء بمنزلة الحروف التى تدانى فى المخارج لكثرة استعمالهم اياهما وأنهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألف أو بعضهن فكان العمل من وجه واحد أخف عليهم كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فى الادغام وكما أنهم اذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخف عليهم نحو قولهم ازدان واصطبر فهذه قصة الواو والياء فاذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل موعد وموقف لم تقلب ألفا لخفة الفتحة والألف عليهم ألا تراهم يفرون اليها وقد بين من ذلك أشياء فيما مضى وستبين فيما يستقبل ان شاء الله وتحذفان فى مواضع وتثبت الألف وانما خفت الألف هذه الخفة لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة ولا تحرك أبدا فانما هى بمنزلة النفس فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء لما ذكرت لك من خفة مؤنتها واذا قلت مود ثبتت الواو لأنها تحركت فقويت ولم تقو الكسرة قوة الياء فى ميت ونحوها وتقول فى فوعل من وعدت أوعد لأنهما واوان التقتا فى أول الكلمة وتقول فى فيعول ويعود لأنه لم يلتق واوان ولم تغيرها الياء لأنها متحركة

وانما هى بمنزلة واو وَيح ووَيل وتقول فى أفْعُول أُوعُودٌ ويَفْعُول يَوعُودٌ ولا تغير الواو كما لا تغير يومٌ وسنبين لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياآت ان شاء الله وتقول فى تَفْعِلَة من وعدتُّ ويَفْعِل اذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل تَوْعِدَةٌ ويَوْعِدُ كما تقول فى المَوْضِع والمَوْرِكَة فانما الياءُ والتاءُ بمنزلة هذه الميم ولم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل ولم تحذف من مَوْعِد لأنه ليس فيه من العلة ما فى يَعِدُ ولأنها اسم ويدلك على ان الواو تثبت قولهم تَوْدِيَةٌ وتَوْسِعَةٌ وتَوْصِيَةٌ فأما فِعْلَةٌ اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلها لأن الكسر يستثقل فى الواو فاطرد ذلك فى المصدر وشبه بالفعل اذ كان الفعل تذهب الواو منه واذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا فى قيلك سَقْيًا وأشباه ذلك فاذا لم تكن الهاء فلا حذف لانه ليس عِوض وقد أتموا فقالوا وِجْهَةٌ فى جِهَة وانما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها فى الفعل وبعدها الكسرة فبذلك شبهت فأما فى الأسماء فتثبت فالواو ولِدَةٌ وقالوا لِدَةٌ كما حذفوا عِدَةً وانما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو اذا كان فِعْلَةً لانه بعد يَفْعِلُ ووزنه فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك فى الهمزة اذا حذفت بعد ساكن فان بنيت اسما من وَعَدَ على فِعْلَة قلت وِعْدَةٌ وإن بنيت مصدرا قلت عِدَةٌ

﴿ هذا باب ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاء ﴾ وذلك نحو قولهم يَسَرَ يَيْسِرُ ويَئِسَ يَيْأَسُ ويَعَرَ يَيْعِرُ ويَلَّ يَيَلُّ من الأَيَلِ فى الأسنان وهو انثناء الأسنان الى داخل الفم وقد بينا يَفْعَلُ منه وأشياء فيما مضى فنترك ذكرها ههنا لانها قد بينت * واعلم أن هذه الياء اذا ضُمّت لم يُفْعَل بها ما يفعل بالواو لانها كياء بعدها واو نحو حَيُود ويَوْم وأشباه ذلك وذلك لان الياء أخف من الواو عندهم ألا تراها أغلبَ على الواو من الواو عليها وهى أشبه بالالف فكأنها واو وقبلها ألف نحو عاوَدَ وطاوَلَ وذلك قولهم يُئِسَ ويُبِسَ ويدلك على أن الياء أخف عليهم من الواو أنهم يقولون يَيْأَسُ ويَيْبَسُ فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يَعِدُ وكذلك فَواعِلُ تقول يَوابِسُ فان أسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء فى ميزان وذلك نحو مُوقِن ومُوسِر ومُوئِس ومُوبِس ويا زَيْدُ وإَسْ وقد قال بعضهم يا زَيْدُ يَئِسَ شبهها بقُيْلَ وزعموا أن أبا عمرو قرأ يا صالحُ يْتِنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا فى الحرف الذى ليس منفصلا وهذه لغة ضعيفة لان قياس هذا أن تقول يا غلامُ وجَلْ والياء توافق الواو فى افْتَعَلَ فى أنك تقلب الياء تاء فى افْتَعَلَ من اليُبْس تقول اتَّبَسَ ومُتَّبِسٌ ويَتَّبِسُ لانها قد تقلب تاء ولانها قد تضعف ههنا فتقلب

واوا وجاؤا بها على الاصل فى مُفْتَعِلٍ وافْتُعِلَ وهى فى موضع الواو وهى أختُها فى الاعتلال فأبدلوا مكانها حرفا هو أجلد منها حيث كانت فاء وكانت أختَها فيما ذكرت لك فشبهوها بها فاما أفْعَلَ فانها تَسلم لان الواو تَسلم فى أفْعَلَ وأشباهه إلا أن يشذ الحرف وقد قالوا ياتَئِسُ و ياتَبِسُ فجعلوها بمنزلتها اذ صارت بمنزلتها فى التاء فليست تطرد العلة إلا فيما ذكرت لك إلا أن يشذ حرف قالوا يَئِسَ يايَسُ كما قالوا يَئِسَ يَئِسُ فشبهوها بِيَعِدُ

﴿هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين فيه﴾ اعلم ان فَعَلْتُ وفَعُلْتُ وفَعِلْتُ منهما معتلة كما تعتل ياء يَرْمى وواو يَغْزُو وانما كان هذا الاعتلال فى الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إياهما وكثرة دخولهما فى الكلام وأنه ليس يُعَرّى منهما ومن الالف أو من بعضهن فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التى فى العين محولة على الفاء وكرهوا أن يُقِرّوا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما أن يَفْعُلُ من غَزَوْتُ لا تكون حركةُ عينه إلا من الواو وكما أن يَفْعِلُ من رَمَيْتُ لا تكون حركة عينه إلا من الياء حيث اعتلت فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتُهن على ما قبلهن كما جعلت من الواو والياء حركة ما قبلها لئلا تكون فى الاعتلال على حالها اذا لم تعتل ألا ترى انك تقول خِفْتُ وهِبْتُ فَعِلْتُ فألقوا حركتها على الفاء وأذهبوا حركة الفاء فجعلوا حركتها الحركةَ التى كانت فى المعتل الذى بعدها كما لزم ما ذكرت لك الحركةُ مما بعده لئلا يجرى المعتل على حال الصحيح وأما قُلْتُ فأصلها فَعَلْتُ معتلةً من فَعَلْتُ وانما حُوّلت الى فَعُلْتُ ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل فلو لم يحوّلوها وجعلوها تعتل من قَوَلْتُ لكانت الفاء اذا هى أُلقى عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل فلذلك حوّلوها الى فَعُلْتُ فجعلت معتلة منها وكانت فَعُلْتُ أوْلى بفَعَلْتُ من الواو من فَعِلْتُ لانهم حيث جعلوها معتلة محوّلةَ الحركة جعلوا ما حركته منه أولى به كما أن يَغْزُو حيث اعتل لزمه يَفْعُلُ وجُعِل حركةُ ما قبل الواو من الواو فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه ويدلك على أن أصله فَعَلْتُ أنه ليس فى الكلام فَعُلْتُه ونظيره فى الاعتلال من محوّل اليه يَعِدُ و يَزِنُ وقد بين ذلك فأما طُلْتُ فانها فَعُلْتُ لأنك تقول طويل وطُوّال كما قلت قَبُح وقبيح ولا يكون طُلْته كما لا يكون فَعُلْته فى شئ واعتلت كما اعتلت خِفْتُ وهِبْتُ وأما بِعْتُ فانها معتلة من فَعَلْتُ يَفْعِلُ ولو لم يحوّلوها الى فَعِلْتُ لكان حال الفاء كحال قُلْتُ وجعلوا فَعِلْتُ أولى بها كما أن يفعل من رَمَيْتُ حيث كانت حركة العين محوّلة من يفعِلُ و يفعُلُ الى أحدهما كان الذى من الياء أولى بها وكذلك زِدْتُ كانت الكسرة

أولى بها كما كانت الضمة أولى بالواو فى قلت وليس فى بنات الياء فَعُلت كما أنه ليس فى باب رميت فَعُلت وذلك لأن الياء أخف عليهم من الواو وأ كثر تحويلا للواو من الواو لها وكرهوا أن ينقلوا الخفيف الى ما يستثقلون ودخلت فَعِلت على بنات الواو كما دخلت فى باب غَزَوت فى قوله شَقِيت وغَبِيت لأنها نقلت من الأثقل الى الأخف ولو قلت فَعُلت فى الياء لكنت مخرجا الأخف الى الأثقل ولو قلت فى باب زدت فَعُلت لقلت زُدتُ تزود كما أنك لو قلتها من رَمَيت لكانت رَمُو يَرمُو فتضم الزاى كما كسرت الخاء فى خِفْت وتقول تزود كما تقول مُوقن لأنها ساكنة قبلها ضمة وقالوا وَجَدَ يَجُد ولم يقولوا فى يَفعُل يَوجُد وهو القياس ليُعلموا ان أصله يجد وقال بعضهم طُلْته مثل قُلْته وهو فَعَلت منقولة الى فَعُلت فعدّى طُلْت ولو كانت فَعُلت لم تتعد واذا قلت يفعل من قلتُ قلتَ يقول لأنه اذا قال فعُل فقد لزمه يفعُل واذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع ألزموه يفعِل حيث كان محوّلا من فَعَلت ليجرى مجرى ما حوّل الى فَعُلت وصار يفعل لهذا لازما اذ كان فى كلامهم فعِل يفعِل فى غير المعتل فكما وافقه فى تغيير الفاء كذلك وافقه فى يفعل وأما يفعل من خفت وهبت فانه يخاف ويهاب لأن فَعِل يلزمه يفعَل وانما خالفتا يزيد ويبيع لأنهما لم تعتلا محوّلتين وانما اعتلتا من بنائهما الذى هو لهما فى الأصل فكما اعتلتا فى فَعِلت من البناء الذى هو لهما فى الأصل كذلك اعتلتا فى يفعَل منه واذا قلت فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فَعِلت لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتل كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك قولك خِيف وبِيع وهِيب وقِيل وبعض العرب يقول خِيف وبِيع وقِيل فيشم ارادة أن يبين أنها فُعِل وبعض من يضم يقول بُوع وقُول وخُوف وهُوب يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقن وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ وهِيبَ والأصل الكسر كما يكسر فى فَعِلت فاذا قلت فَعَل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وهاب وقال ولو لم تجعل تابعة لالتبس فَعَل من باع وخاف وهاب بفُعِل فأتبعوهن قال حيث أتبعوا العين الفاء فى أخواتهن ليستوين وكرهوا أن يساوى فُعِل فى حال اذ كان بعضهم يقول قد قُولَ ذاك فاجتمع فيها هذا وأنهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهن ما قبلهن فكما اتفقن فى التغيير كذلك اتفقن فى الالحاق وحدثنا أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون كِيدَ زيد يفعل وما زِيلَ زيد يفعل ذاك يريدون زال وكاد لأنهم كسروها فى فَعَل كما كسروها فى فَعَلت حيث أسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ولم يرجعوا حركة الفاء الى

الأصل كما قالوا خاف وقال وباع وهاب فهؤلاء الحركات مردودة الى الأصل ومابعدهن توابع لهن كما يتبعن اذا أسكن الكسرة والضمة فى قولهم قد قيل وقد قول فاذا قلت فُعلت أو فُعلن أو فُعلنا من هذه الأشياء ففيها لغات أما من قال قد بِيعَ و زِينَ وهِيب وخِيف فانه يقول خِفنا و بِعنا وخِفنَ و زِنَّ و بِعن وهِبْت يدع الكسرة على حالها و يحذف الياء لأنه التقى ساكنان وأما من ضم باشمام اذا قال فُعل فانه يقول قد بُعْنا وقد رُعْنَ وقد زُدت وكذلك جميع هذا عيل الفاء ليعلم أن الياء قد حذفت فيضم وأمال كما ضموا و بعدها الياء لأنه أبين لفُعل وأما الذين يقولون بُوعَ وقُولَ وخُوفَ وهُوبَ فانهم يقولون بُعنا وخُفنا وهُبنا وزُدنا لا يزيدون على الضم والحذف كما لم يزيدوا الذين قالوا رِعنَ و بِعن على الكسر والحذف وأما مِتَّ تموت فانما اعتلت من فَعِل يفعُل ولم تحوّل كما يحوّل قُلت وزُدت ونظيرها من الصحيح فَضِل يفضُل وكذلك كُدتَ تكاد اعتلت من فَعُل يَفعَل وهى نظيرة مِتَّ فى أنها شاذة ولم يجيآ على ما كثر واطرد من فَعُلَ وفَعِلَ وأما لَيْسَ فانها مسكنة من نحو قوله صَيِدَ كما قالوا عَلْمَ ذاك فى عَلِمَ ذاك فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثرت فى كلامهم ولم يغير واحركة الفاء وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل نحو قولك قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ولا يكون منها فاعلُ ولا مصدر ولا اشتقاق فلما لم تصرَّفْ تصرُّفَ أخواتها جعلت بمنزلة ماليس من الفعل نحو لَيْتَ لأنها ضارعتها فُفعل بها ما فُعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه وأما قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ وحَوِلَ يَحْوَلُ وصَيِدَ يَصْيَدُ فانما جاؤابهن على الأصل لأنه فى معنى مالا بدّ له من أن يخرج على الأصل نحو اعْوَرَرْتُ واحْوَلَلْتُ وابْيَضَضْتُ واسْوَدَدْتُ فلما كُنَّ فى معنى مالا بدله من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله لم تحرّكن فلولم تكن فى هذا المعنى اعتلت ولكنها بُنيت على الأصل اذ كان الأمر على هذا ومثل ذلك قولهم اجْتَوَرُوا واعْتَوَنُوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه وذلك قولهم تَعاوَنُوا وتجاوَرُوا وأما طاحَ يَطِيحُ وتاهَ يَتِيهُ فزعم الخليل أنهما فَعِلَ يَفْعِلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ وهى من الواو يدلك على ذلك طَوَّحتُ وتَوَّهتُ وهو أطوَحُ منه وأتوَهُ منه فانما هى فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو كما كانت منه فَعِلَ يَفْعَلُ ومن فَعِلَ يَفْعِلُ اعتلتا ومن قال طَيَّحتُ وتَيَّهتُ فقد جاء بهما على باعَ يَبِيعُ مستقيمةً وانما دعاهم الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أُدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما فى فَعُلتُ وفَعِلتُ و يَفْعِلُ و يَفْعُلُ ففرّوا

من أن يكثر هذا فى كلامهم مع كثرة الياء والواو فكان الحذف والاسكان أخفّ عليهم ومن العرب من يقول ما أتيهه وتيّهت وطيّحت وقال آن يئين فهو وفعل يفعل من الأوان وهو الحين

﴿هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة﴾ فاذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل ساكنا فى الأصل ولم يكن ألفا ولا واوا ولا ياء فانك تسكن المعتل وتحوّل حركته على الساكن وذلك مطرد فى كلامهم وانما دعاهم الى ذلك أنهم أرادوا أن تعتل وما قبلها اذ لحق الحرفَ الزيادةُ كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه معتلا من محوّل اليه كراهيةَ أن يحوّل الى ما ليس من كلامهم ولو كان يخرج الى ما هو من كلامهم لاستُغنى بذا لأن ما قبل المعتل قد تغير عن حاله فى الأصل كتغيّر قُلْتُ ونحوه وذلك أجادَ وأقالَ وأبانَ وأخافَ واستراثَ واستعاذَ ولا يعتل فى فاعَلْتُ لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء فى فاعَلْتُ وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبِعْتُ فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف والالتباس وكذلك تَفاعَلْتُ لأنك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين وكذلك فَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ وذلك قولهم قاوَلْتُ وتَقاوَلْنا وعَوَّذْتُ وتَعَوَّذْتُ وزَيَّلْتُ وزايَلْتُ وبايَعْتُ وتَبايَعْنا وزَيَّنْتُ وتَزَيَّنْتُ وفى تَفاعَلْتُ وتَفَعَّلْتُ مع ما ذكرت أنه لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعَلْتُ وفَعَّلْتُ لأن التاء زيدت عليهما وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا شبهوه بفاعَلْتُ اذ كان ما قبله ساكنا كما يسكن ما قبل واو فاعَلْتُ وليس هذا بمطرد كما أن بدل التاء فى باب أَوْلَجْتُ ليس بمطرد وذلك نحو قولهم أَجْوَدْتُ وأَطْوَلْتُ واسْتَحْوَذَ واسْتَرْوَحَ وأَطْيَبَ وأَخْيَلَتْ وأَغْيَلَتْ وأَغْيَمَتْ واسْتَغْيَلَ فكل هذا فيه اللغة المطردة الا أنا لم نسمعهم قالوا الا اسْتَرْوَحَ اليه وأَغْيَلَتْ واسْتَحْوَذَ بنوا فى هذه الأحرف كما بنوا فى فاعَلْتُ فجعلوها بمنزلتها فى أنها لا تتغير كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتل فيه نحو اجْتَوَرُوا اذ توهموا تَفاعَلُوا ولو قال لك قائل ابْنِ لى من الجِوارِ افْتَعَلُوا القلتَ فيها اجْتارُوا الا أن يقول ابْنِه على معنى تَفاعَلُوا فتقول اجْتَوَرُوا وكذلك اخْتَوَرُوا ولا ينكر أن يجعلوها معتلة فى هذا الذى استثنينا لأن الاعتلال هو الكثير المطرد واذا كان الحرف قبل المعتل متحركا فى الأصل لم يغير ولم يعتل الحرف من محوّل اليه كراهية أن يحوّل الى ما ليس من كلامهم وذلك نحو اخْتارَ واعْتادَ وانْقاسَ جعلوها تابعة حيث اعتلّت وأُسكنت كما جعلوها فى قالَ وباعَ لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها فى قالَ وباعَ وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها واذا

قلت أُفْتُعِلَ وأُنْفُعِلَ قلت أُخْتِيرَ وأُنْقِيدَ فتعتلّ من أُفْتُعِلَ فتحوّل الكسرة على التاء كما فعل ذلك فى قِيلَ فتجرى تِيرَ وقِيدَ مجرى قِيلَ وبِيعَ فى كل شىء وأما قولهم اجْتَوَرُوا واعْتَوَنُوا وازْدَوَجُوا واعْتَوَرُوا فزعم الخليل أنهم انما اثبتت لأن هذه الأحرف فى معنى تَفاعَلوا ألا ترى أنك تقول تَعاوَنُوا وتَجاوَرُوا وتَزاوَجُوا فالمعنى فى هذا وتَفاعَلوا سواء فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو كما قالوا عَوِرَ اذ كان فى معنى فَعِلَ يصحّ على الأصل وكذلك اجْتَوَشُوا واهْتَوَشُوا وان لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه لأنه قد يشركه فى هذا المعنى ما يصح كما قالوا صَيِدَ لأنه قد يشركه ما يصح والمعنى واحد فهما يعتوران باب افْعَلَّ فى هذا النحو كَسْوَدَ واسْوَدَدْتُ وثَوَلْتُ واثْوَلَلْتُ وابْيَضَضْتُ فاذا لم تعتل الواو فى هذا ولا الياء نحو عَوِرْتُ وصَيِدْتُ فان الواو والياء لا تعتلان اذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت لأن الواو بمنزلة واو شَوَيْتُ والياء بمنزلة ياء حَيِيتُ ألا ترى أنك تقول ألا أعْوَرَ الله عينه اذا أردت أَفْعَلْتُ من عَوِرْتُ وأَصْيَدَ الله بعيره

﴿هذا باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها﴾ * اعلم أن فاعلًا منها مهموز العين وذلك أنهم يكرهون أن يجىء على الأصل مجىء ما لا يعتل فَعَلَ منه ولم يصلوا الى الاسكان مع الألف وكرهوا الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء اذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الالفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف وذلك قولهم خائِفٌ وبائِعٌ ويعتل مَفْعُولٌ منهما كما اعتل فَعَلَ لأن الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ كما أن الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ فتقول مَزُورٌ ومَصُوغٌ وانما كان الأصل مَزْوُورٌ فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا فى يَفْعَلُ وفَعَلَ وحذفت واو مَفْعُول لانه لا يلتقى ساكنان وتقول فى الياء مَبِيعٌ ومَهِيبٌ أسكنت العين وأذهبت واو مَفْعُول لأنه لا يلتقى ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة فى بِيضٍ وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فرارا من الضمة والواو الى الياء لشبهها بالألف وذلك قولهم مَشُوبٌ ومَشِيبٌ وغارٌ مَنُولٌ ومَنِيلٌ ومَلُومٌ ومَلِيمٌ وفى حُورٍ حِيرٌ وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول مَخْيُوطٌ ومَبْيُوعٌ فشبهوها بصُيُودٍ وغُيُورٍ حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز ولا نعلمهم أتموا فى الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من الياآت ومنها يفرون

الى الياء فكرهوا اجتماعهما مع الضمة وتجرى مَفْعَل مجرى يَفْعَل فيما اعتل كما اعتل فعلهما الذى على مثالها وزيادته فى موضع زيادتها فيجرى مجرى يَفْعَل فى الاعتلال كما قالوا مَخافة فأجروها مجرى يَخاف ويَهاب فكذلك اعتل هذا لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال فى المعتل الا أنهم وضعوا ميمًا مكان ياء وذلك قولهم مَقام ومَقال ومَثابة ومَنارة فصار دخول الميم كدخول الألف فى أَفْعَل وكذلك المَعاب والمَعاش وكذلك مَفْعِل تجرى مجرى يَفْعِل وذلك قولك المَبِيض والمَسِير وكذلك مَفْعُلة تجرى مجرى يَفْعُل وذلك المَعُونة والمَشُورة والمَثُوبة يدلك على أنها ليست بمَفْعُولة أن المصدر لا يكون مَفْعُولة وأما مَفْعُلة من بنات الياء فانما تجىء على مثال مَفْعِلة لأنك اذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك فى مَفْعُول ولا تجعلها بمنزلة فَعُلْتُ فى الفعل وانما جعلناها فى فَعُلْتُ يَفْعُل تابعة لما قبلها فى القياس غير متبعتها الضمة كما أن فَعُلْتُ تَفْعُل فى الواو اذا سكنت لم تتبعها الكسرة وانما هذا كقولهم رَمُوَ الرجل فى الفعل فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك فى فَعُل لو كان اسما فمَعِيشة يصلح أن تكون مَفْعُلة ومَفْعِلة وأما مُفْعَل منهما فهو على يُفْعَل وذلك قولهم مُقام ومُباع اذا أردت منهما مثل مُخْدَع ومُسْعُط يجرى من الواو كأُفْعُل فى الأمر قبل أن يدركه الحذف وهو قولك مُزُور ومُقُول يجرى مجرى مُفْعُلة منها الا أنك تضم الميم من ذلك وتقوله من الياء على مثال مَعِيشة الا أنك تضم الأول وذلك قولك مُبِيعة وقد قال قوم فى مَفْعَلة فجاؤا بها على الأصل كما قالوا أَجْوَدْتُ فجاؤا بها على الأصل وذلك قول بعضهم إن الفُكاهة لَمَقْوَدة الى الأذى وهذا ليس بمطرد كما أن أَجْوَدْتُ ليس بمطرد وقد جاء فى الاسم مشتقا للعلامة لا للمعنى سوى ذا على الأصل وذلك نحو مَكْوَزة ومَزْيَد وانما جاء هذا كما جاء تَهْلَلُ حيث كان اسما وكما قالوا حَيْوَة وشبهوا هذا بمَوْرَق ومَوْهَب حيث أجروه على الأصل اذ كان مشتقا للعلامة وليس هذا بمطرد فى مَزْيَد ومَكْوَزة كما أن تَهْلَل وحَيْوَة ليس بمطرد وليس مَزْيَدُ ومَكْوَزةُ بأشد من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأَغْيَلَتْ وقالوا مُحْبَب حيث كان اسما ألزموه الاصل كمَوْرَق ويتم أَفْعَلُ اسما وذلك قولك هو أَقْوَلُ الناس وأَبْيَعُ الناس وأَقْوَلُ منك وأَبْيَعُ منك وانما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أَقالَ وأَقامَ ويتم فى قولك ما أَقْوَلَه وأَبْيَعَه لأن معناه معنى أَفْعَلَ منك وأَفْعَل الناس لأنك تفضله على من لم يجاوز أن لزمه قائل وبائع كما فضلت الأول على غيره وعلى الناس وهو بعد نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أَقالَ وأَقامَ وكذلك أَفْعِلْ

به لأن معناه معنى ما أفعله وذلك قولك أقول به وأبيع به ويتم فى أفعل وأفعل لأنهما اسمان فرقوا بينهما وبين أفعل وأفعل من الفعل ولو أردت مثل أصبع من قلت وبعت لأتممت لتفرق بين الاسم والفعل فأما أفعل فنحو أدور وأسوق وأثوب وبعض العرب يهمز لوقوع الضمة فى الواو ولأنها اذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة فى الياء وأما أفعلة فنحو أخونة وأسورة وأجوزة وأحورة وأعينة ولا تهمز أفعل من بنات الياء لأن الضمة فيها أخف عليهم كما أن الياء وبعدها الواو أخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد بين ذلك وسيبين ان شاء الله وذلك نحو أعين وأنيب وأما نظير إصبع منهما فاقول وإبيع وإن أردت مثال إثمد قلت إبيع وإقول لئلا يكون كافعل منهما افعلا وافعل قبل أن يدركهما الحذف والسكون للجزم وان أردت منهما مثال أبلم قلت أبيع وأقول لئلا يكونا كأفعل منهما فى الفعل قبل أن يحذف ساكناعن الاصل غير أنك ان شئت همزت أفعلا من قلت كما همزت أدؤرا ولم نذكر أفعل لأنه ليس فى الكلام أفعل اسما ولا صفة وكان الاتمام لازما لهذا مع ماذكرنا اذ كان يتم فى أجود ونحوه ويتم تفعل اسما وتفعل منهما ليفرق بينهما وبين تفعل وتفعل فى الفعل كما فعلت ذلك فى أفعل وذلك قولك تقول وتبيع وتقول وتبيع وكذلك اذا أردت مثال تنضب تقول تقول وتبيع لتفرق بينهما وبين تفعل فعلا كما أنك اذا أردت مثال تنفل وترتب أتممت واذا أردت مثل تهنئة وتوصية تمم ذلك كما أتممت أفعلة ليفرق بينه اسما وفعلا وذلك قولك تقولة وتبيعة وان شئت همزت تفعل من قلت وأفعل كما همزت أفعل وانما قلت تقولة وتبيعة لنفرق بين هذا وبين تفعل يدلك على أن هذا يجرى مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب فى تفعلة من دار يدور تدورة قال الشاعر

بِتْنا بتَدْوِرة يُضىءُ وُجوهَنا ＊ دَسَمُ السَّلِيطِ على فَتِيلِ ذُبالِ

والتَّتْوِبة تريد التَّوْبة وانما منعنا أن نذكر هذه الامثلة فيما أوله ياء أنها ليست فى الاسماء والصفة إلا فى يَفْعَل ولم تجر هذه الاسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوله ميم لأن الأفعال لا تكون زيادتها التى فى أوائلها ميما فمن ثم لم يحتاجوا الى التفرقة وأما تفعل مثل التتفل فانه

＊ وأنشد فى باب ما اعتل من أسماء الأفعال

بتنا بتدورة يضىء وجوهنا ＊ دسم السليط على فتيل ذبال

استشهد به لصحة الواو فى تدورة حيث كانت اسما ليفرق بين تفعل اذا كان اسما وبينه اذا كان فعلا كما بين فى الباب والتدورة مكان مستدير تحيط به جبال ＊ وصف أنه بات هنالك مستضيأ بالسليط المصبوب على الذبال والسليط الزيت ويقال دهن السمسم فأضاف الفتيل الى الذبال اضافة تبيين الجنس لأن الفتيل قد يكون لما فتل من غير الذبال

لايكون فِعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فِعلا مما أوله الميم فاذا أردت تَفْعُلُ منهما فانك تقول تَقُولُ وتَبِيعُ كما فعلت ذلك فى مُفْعِل لأنه على مثال الفعل ولا يكون فِعلا وكذلك تَفْعِلُ نحو التِّحْلِئ يُجْرَى مجرى افْعِلْ كما أُجرى تَفْعُلُ مجرى أُفْعُلْ فأُجرى هذا مجرى ما أوله الميم فالتَّفْعِلُ مثل التِّحْلِئ ومثاله منهما تَقِيلُ وتَبِيعُ وانما تشبَّه الأسماء بأُفْعُلْ وإِفْعِلْ ليس بينهما الا الاسكان متحركٌ وتحريكٌ مسكَّن ويُفرَق بينه وبينهما اذا كانتا مسكنتين على الأصل قبل أن يدركهما الحذف لا على ما استعمل فى الكلام ولا على الأصل قبل الاسكان ولكنهما اذا كانتا بمنزلة أَقامَ وأَقالَ ليس فيهما الا الاسكان متحركٌ وتحريكٌ ساكن

﴿هذا باب﴾ أُتِمَّ فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به ولكنه أُتِمَّ لسكون ما قبله وما بعده كما يُتَمُّ التضعيف اذا أسكن ما بعده نحو أُرْدُدْ وسترى ذلك فى أشياء فيما بعد ان شاء الله ﴿وذلك﴾ فُعَّلٌ وفُعَّالٌ نحو حُوَّلٍ وعُوَّارٍ وكذلك فَعَّالٌ نحو قَوَّالٍ ومِفْعالٌ نحو مِشْوارٍ ومِقْوالٍ وكذلك التَّفْعالُ نحو التَّقْوال وكذلك التِّفْعال نحو التِّقْوال وكذلك فُعُولٌ نحو قُوُولٍ وبُيُوعٍ وفُعُولٌ نحو شُيُوخٍ وحُوُولٍ وسُوُوقٍ وكذلك فَعَالٌ نحو نَوارٍ وجَوابٍ وهَيامٍ وكذلك فَعِيلٌ نحو طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيقٍ وكذلك فُعَالٌ نحو طُوالٍ وهُيامٍ وفِعالٌ نحو خِوانٍ وخِيارٍ وعِيانٍ ومَفاعِلُ نحو مَقاوِلَ ومَعايِشَ وبنات الياء فى جميع هذا فى الاتمام كبنات الواو وفى ترك الهمز وفى الهمز وطاوُوسٌ نحو ما ذكرت لك وناوُوسٌ وساوُورٌ وكذلك أَهْوِناءُ وأَبْيِناءُ وأَعْيِياءُ وقد قالوا أَعْياءُ وقد قال بعض العرب أَبْيِناءُ فأسكن الياء وحرك الباء كَرِهَ الكسرة فى الياء كما كرهوا الضمة فى الواو فى فُعُلٍ من الواو فأسكنوا نحو نُورٍ وقُوُلٍ فليس هذا بالمطَّرد فأما الاقامة والاستقامة فانما اعتلتا كما اعتلت أفعالهما لأن لزوم الاستفعال والافعال لاسْتَفْعَلَ وأَفْعَلَ كلزوم يَسْتَفْعِلُ ويُفْعِلُ لهما ولو كانتا تفارقان كما تُفارِقُ بناتُ الثلاثة التى لا زيادة فيها مصادرها التَمَّتْ كما تَمَّ فُعُولٌ منهما ونحوه وأما مَفْعُولٌ فانهم حذفوه فيهما وأسكنوه لأنه الاسم من فُعِلَ وهو لازم له كلزوم الافعال والاستفعال لأفعالهما فمن ثم أجرى فى الاعتلال مجرى فعله لأنه الاسم من فُعِلَ ويُفْعَلُ كما أن الاسم من فَعَلَ ويَفْعَلُ اعتلّ كما اعتلّ فعله فأما ما ذكرنا مما أتممناه للسكون فليس بالاسم من فَعِلَ ويُفْعَلُ ولا من فَعَلَ ويَفْعَلُ انما الاسم من هذه الأشياء فاعِلٌ ومَفْعُولٌ فان قلت قالوا طَوِيلٌ فانّ طَوِيلًا لم يجئ على يَطُولُ ولا على الفعل ألا ترى أنك لو أردت الاسم على يَفْعَلُ لقلت طائِلٌ غدًا ولو كان جاء عليه لاعتلّ فانما هو كفَعِيلٍ يعنى به مَفْعُولٌ وقد جاء مَفْعُولٌ على الأصل فهذا أجدر

أن يلزمه الأصل قالوا مَخْيُوط ولا يُستنكر أن تجيء الواو على الأصل ولو جاؤا بالاسم على الفعل لقالوا طائِل كما قالوا قائم ولم يهمزوا مَقاوِل ومَعايِش لأنهما ليسا بالاسم على الفعل فتعتلّ عليه وانما هو جمع مَقالة ومَعِيشة وأصلهما التحريك فجمعتهما على الأصل كأنك جمعت مَعِيشة ومَقْوَلة ولم تجعله بمنزلة ما اعتلّ على فِعْله ولكنه أجرى مجرى مِفْعال وسألته عن مِفْعَل لأيّ شيء أُتمّ ولم يجر مجرى افْعَلْ فقال لأن مِفْعَلًا انما هو من مِفْعال ألا ترى أنهما في الصفة سواء تقول مِطْعَن ومِفْساد فتريد في المِفْساد من المعنى ما أردت في المِطْعَن وتقول المِخْصَف والمِفْتاح فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أردت في المِفْتاح وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مِفْتَح ومِفْتاح ومِنْسَج ومِنْساج ومِقْوَل ومِقْوال فانما أتمت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مِفْعال أبدا فمن ثم قالوا مِقْوَل ومِكْيَل فأما قولهم مَصائب فانه غلط منهم وذلك أنهم توهموا أن مُصِيبة فَعِيلة وانما هي مُفْعِلة وقد قالوا مَصاوِب وسألته عن واو عَجُوز وألف رسالة وياء صحيفة لأيّ شيء هُمِزْنَ في الجمع ولم يكنّ بمنزلة مَعاوِن ومَعايِش اذا قلت صَحائِف ورسائل وعجائز فقال لأني اذا جمعت مَعاوِن ونحوها فانما أجمع ما أصله الحركة فهو بمنزلة ما حرّكت كجَدْوَل وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حال وقد وقعت بعد ألف لم تكن أقوى حالا مما أصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك قال وباع ويَغْزو ويَرْمي فهُمِزَتْ بعد الألف كما هُمِزَ سِقاءٌ وقضاءٌ وكما هُمِزَ قائل وأصله التحريك فهذه الأحرف الميتة التي ليس أصلها الحركة أجدر أن تغير اذا همزت ما أصله الحركة فمن ثم خالفت ما حرك وما أصله الحركة في الجمع كجَدْوَل ومَقام فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتلّ على فِعْله نحو يقول ويبيع ويَغْزُو ويَرْمي اذا وقعت هذه السواكن بعد ألف وقالوا مُصِيبة ومَصائِب فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصَحِيفة وصَحائف وأما فاعِل من عَوِرْتُ فاذا قالوا فاعِلُ غَدًا قالوا عاوِرُ غَدًا وكذلك صَيِدْتُ لأنها انما صحت في عَوِرْتُ أُجرِيَتْ مجرى واو شَوَيْتُ وأُجرِيَتْ ياء صَيِدْتُ مجرى ياء حَيِيتُ الا أنه لا يدركها الادغام وذلك قولك صايِدُ غَدًا ولو كانت تَقُولُ اسما ثم أردت أن تكسر للجمع لقلت تَقاوِلُ وكذلك تَبِيعُ وتَبايِعُ فلا تهمز لأنك اذا جمعت حرفا والمعتل فيه أصله التحريك فانما هو كمَعُونة ومَعِيشة ولم تُرِد اسما على الفعل فتجريه مجرى الفعل ولكنك جمعت اسما ويُتمّ فاعَلَ كما أتممت ما ليس باسم فِعْل مما ذكرت لك تقول قاوَلَ وبايَعَ فاذا قلت فَواعِلُ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ همزت لأنك تقول في شَوَيْتُ شَوايا ولو قلت شَواوٍ كما ترى قلت عَواوِرُ ولم تغير فلما صارت منه

على هذا المثال همزت نظيرها كما تهمز نظير مَطَايا من غير بنات الياء والواو نحو صحائف فلم تكن الواو لتُترك فى فواعِل من عَوِرْتُ وقد فُعِل بنظيرها ما فعل بمطايا فهُمزت كما هُمزت صحائف وفيها من الاستثقال نحو ما فى شَواوٍ لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجز حصين فصارت بمنزلة الواوين يلتقيان فقد اجتمع فيها الأمران وتَجرى فواعِلُ من صَيِدْتُ مجراها كما اتفقا فى الهمز فى حال الاعتلال لأنها تُهمز هنا كما تهمز معتلة ولأن نظيرها من حَيِيتُ يَجرى مجرى شَوَيْتُ فيوافقها كما اتفقا فى الاعتلال فى قُلْتُ وبِعْتُ

﴿هذا باب ما جاء فى أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه﴾ اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك إن كان يكون مثاله وبناؤه فعلا فهو بمنزلة فعله يَعتل كاعتلاله فاذا أردت فَعَلًا قلت دارٌ ونابٌ وساقٌ فيَعتل كما يعتل فى الفعل لأنه ذلك البناء وذلك المثال فوافقت الفعلَ كما توافق الفعلَ فى باب يَغْزُو ويَرْمى وربما جاء على الأصل كما يجىء فَعَلٌ من المضاعَف على الأصل اذا كان اسما وذلك قولهم القَوَد والحَوَكة والخَوَنة والجَوَرة فأما الأكثر فالاسكان والاعتلال وإنما هذا فى هذا بمنزلة أجْوَدْتُ واسْتَحْوَذْتُ وكذلك فَعِلٌ وذلك خِفْتُ ورجلٌ خافٌ ومِلْتُ ورجلٌ مالٌ ويومٌ راحٌ فزعم الخليل أن هذا فَعِلٌ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم فَرِقٌ وهو رجلٌ فَرِقٌ ونَزِقَ وهو رجلٌ نَزِقٌ وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلٌ قالوا رجلٌ رَوِعٌ ورجلٌ حَوِلٌ وأما فَعُلٌ فلم يجيئوا به على الأصل كراهية للضمة فى الواو ولما عرفوا أنهم يصيرون اليه من الاعتلال من الاسكان أو الهمز كما فعلوا ذلك بأدْؤُرٍ وخُونٍ وأما فُعَلٌ منها فعلى الأصل ليس فيه الا ذلك لأنه لا يكون فعلا معتلا فيجرى مجرى فعله وكان هذا اللازم له اذ كان البناء الذى يكون فيه معتلا قد يجىء على الأصل على فعله نحو قَوَدٍ ورَوِعٍ فانما شُبه ما اعتل من الأسماء هنا به اذ كان فعلا فأما ما لم يكن معتلا مثاله فهو على الأصل وذلك قولهم رجلٌ نُوَمٌ ورجل سُوَلَةٌ ولُوَمَةٌ وعُيَبَةٌ وكذلك فِعَلٌ قالوا حِوَلٌ وصِيَرٌ وبِيَعٌ ودِيَمٌ وكذلك ان أردت نحو إِبِلٍ قلت قِوِلٌ وبِيِعٌ فأما فُعُلٌ فان الواو فيه تَسكن لاجتماع الضمتين والواو وجعلوا الاسكان فيها نظير الهمزة فى الواو فى أَدْؤُرٍ وقَؤُولٍ وذلك قولهم عَوانٌ وعُونٌ ونَوارٌ ونُورٌ وقَؤُولٌ وقومٌ قُولٌ وألزموا هذا الاسكان اذ كانوا يُسكنون غير المعتل نحو رُسْلٍ وعَضْدٍ وأشباه ذلك ولذلك آثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يُسكن للاستثقال ولم يكن لأدْؤُرٍ وقَؤُولٍ مثالٌ من غير المعتل يُسكن فيشبه به ويجوز تثقيله فى الشعر كما يُضعفون فيه ما لا يضعف فى الكلام قال الشاعر (وهو عَدِىُّ بن زيد)

* وفى الأكف اللامعات سُوُرْ *

وأما فُعُلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لأن الياء وبعدها الواو أخف عليهم كما كانت الضمة أخف عليهم فيها وذلك نحو غَيُور وغُيُر فاذا قلت فُعْل قلت غُيْر ودَجاج بُيُض ومن قال رُسْل نخفف قال بِيض وغِير كما يقولها فى فُعْل من أَبْيَض لأنها تصير فُعْلاً

﴿هذا باب تُقْلَب الواو فيه ياء لا للياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء﴾ وذلك قولك حالت حِيالاً وقُمْتُ قِياما وانما قلبوها حيث كانت معتلة فى الفعل فأرادوا أن تعتل اذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقِرُّوها وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال ومثل ذلك سَوْط وسِياط وثَوْب وثِياب ورَوْضة ورِياض لما كانت الواو مَيِّتة ساكنة شبهوها بواو يقول لأنها ساكنة مثلها لأنها حرف الاعتلال ألا ترى أن ذلك دعاهم الى أنهم لا يستثقلونها فى فَعَلات اذ كان ما أصله التحريك يسكن وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها وعملت فيه الألف لشبهها بالياء كما عملت ياء يَوْجَلُ فى يَيْجَلُ وأما ما كان قد قُلِبَ فى الواحد فانه لا يثبت فى الجمع اذا كان قبله الكسر لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت فى واحده فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قُلِبَ فى الواحد وذلك قولهم دِيمة ودِيَم وحِيلة وحِيَل وقامة وقِيَم وتارة وتِيَر ودار ودِيار وهذا أجدر أن يكون اذ كانت بعدها ألف فلما كانت الياء أخف عليهم والعمل من وجه واحد جسروا عليه فى الجمع اذ كان فى الواحد محوّلا واستُثقلت الواو بعد الكسرة كما تُستثقل بعد الياء واذا قلت فِعَلة فجمعت ما فى واحده الواو أثبتَّ الواو كما قلت فِعَل فأثبتَّ ذلك وذلك قولك حِوَل وعِوَض لأن الواحد قد ثبت فيه وليس بعدها ألف فتكون كالسياط وذلك قولك كُوز وكِوَزة وعَود وعِوَدة وزَوْج وزِوَجة فهذا قبيل آخر وقد قالوا ثَوْرة وثِيَرة قلبوها حيث كانت بعد كسرة واستثقلوا ذلك كما استثقلوا أن تثبت فى دِيَم وهذا ليس بمطرد يعنى ثِيَرة واذا جمعت قِيلاً قلت أقوال لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة أو ياء ولو جمعت الخِيانة

---

* وأنشد فى باب آخر من المعتل لعدى بن زيد * وفى الأكف اللامعات سور *

الشاهد فيه تحريك الواو من سور بالضم على الأصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند الضرورة فالمستعمل فى هذا تسكين الثانى تخفيفا اذ كان ذلك جائزا فى الصحيح فى مثل الحمر والرسل ونحوه فتقول الحمر والرسل فلما كان فى الصحيح جائزا مع خفته كان فى المعتل لازما لثقله والسور جمع سوار وأراد بالا كف المعاصم فسماها باسمها لقربها منها

والحياكة كما قلت رسالة ورسائل لقلت حوائك وخوائن لأن الواو اذا كانت بعد فتحة أخف عليهم وبعد ألف فكأنك قلت عاود فتقلبها واوا كما قلبت ميزانا وموازين ولا يكون أسوأ حالا فى الرد الى الأصل من رد الساكن الى الأصل حيث قلب ومما أجرى مجرى حالت حيالا ونام نياما اجتزت اجتيازا وانقدت انقيادا قلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف ولم يحذفوا كما حذفوا فى الاقالة والاستعاذة لأن ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا فى الأصل حرك بحركة ما بعده فيفعل ذلك بمصدره ولكن ما قبله بمنزلة قاف قام ونون نام وقاد يجرى مجراهما والحرف الذى قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكن الأصل ومصدره كذلك فأجرى مجراه فأما اسم اختار واختير فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل وكذلك اسم انقاد وانقيد ونحوه فأما الفعال من جاورت فتقول فيه بالأصل وذلك الجوار والحوار ومثل ذلك عاونته عوانا وانما أجريتها على الأصل حيث صحت فى الفعل ولم تعتل كما قلت تجاوروا ثم قلت التجاور وكما صح فعلت وتفعلت حيث قلت سوغته تسويغا وتقول تقوّلا وأما الفعول من نحو قلت مصدرا ومن نحو سوط جمعا فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الأصل كما يدعون أدورا ويهمزون كما يهمزونه والوجهان مطردان وكذلك فعول ولم يسكنوا فيحذفوا ويصيرا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فعل وذلك نحو غارت غؤورا وسارت سؤورا وحال حؤولا وحؤولا وخؤور وخؤور وساف وسؤوق وكذلك قالوا القؤول والمؤونة والنؤوم والنؤور وقد همزوا كما همزوا أدؤرا لاجتماع الواو والضم ولأن الضم فيها أخفى ولا يفعلون ذلك بالياء فى هذه الأبنية لأنها بعدها أخف عليهم لخفة الياء وشبهها بالألف فكأنها بعد ألف ولكنها تقلب ياء فى فعل وذلك قولهم صيم فى صوم وقيم فى قوم وقيل فى قول ونيم فى نوم لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة شبهوها بقولهم عتى فى عتو وجثى فى جثو وعصى فى عصو وقد قالوا أيضا صيم ونيم كما قالوا عتى وعصى ولم يقلبوا فى زوار وصوام لأنهم شبهوا الواو فى صيم بها فى عتو اذا كانت لاما وقبل اللام واو زائدة وكلما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها وقويت وترك ذلك فيها اذ لم يكن القلب الوجه فى فعل ولغة القلب مطردة فى فعل وقالوا مشوب ومشيب وحور وحير وهذا النحو فشبهوه بفعل وأجروه مجراه وأما طويل وطوال فهو بمنزلة جاور وجوار لأنها حية فى الواحد على الأصل وأما فعلان فيجرى على الأصل وفعلى نحو جولان وحيدان وصورى وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجئ على مثال الفعل نحو الحول والغير واللومة ومع هذا

أنهم لم يكونوا ليجيؤا بها في المعتل الأضعف على الأصل نحو غَزَوان ونَزَوان ونَقَيان ويترك كان في المعتل الأقوى وكذلك فَعَلاء نحو السِّيَراء وفُعَلاء بمنزلة ذلك قالوا قُوَباء وخُيَلاء فتمت كما قالوا عُرَواء وقد قال بعضهم في فَعَلان وفَعَلَى كما قالوا في فَعَلٍ ولا زيادة فيه جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه وذلك قولهم داران من دار يدور وحادان من حاد يحيد وهامان ودالان وهذا ليس بالمطرد كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها وأما فُعَلَى وفَعَلَى وهذا النحو فلا تدخله العلة كما لا تدخل فُعَلٌ وفَعَلٌ

﴿هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا﴾ وذلك فُعْلَى اذا كانت اسما وذلك الطُّوبَى والكُوسَى لأنها لا تكون وصفا بغير ألف ولام فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفا وأما اذا كانت وصفا بغير ألف ولام فانها بمنزلة فُعْلٍ منها يعني بِيضٍ وذلك قولهم امرأة حِيكَى ويدلك على أنها فُعْلَى أنه لا يكون فِعْلَى صفة ومثل ذلك قسمة ضِيزَى فانما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسما وبين فَعْلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام وذلك قولهم شَرْوَى وتَقْوَى في الأسماء وتقول في الصفات صَدْيَا وخَزْيَا فلا تقلب فكذلك فرقوا بين فُعْلَى صفة وفُعْلَى اسما فيما الياء فيه عين وصارت فُعْلَى ههنا نظيرة فَعْلَى هناك ولم يجعلوها نظيرة فَعْلَى حيث كانت الياء ثانية ولكنهم جعلوا فُعْلَى اسما بمنزلتها لأنها اذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واوا والفتحة لا تقلب الياء فكرهوا أن يقلبوا الثانية اذا كانت ساكنة الا كما قلبوا ياء مُوقِنٍ والا كما قلبوا واو ميزان وقِيلٍ وليس شيء من هذا يقلب وقبلها الفتحة وكما قلبوا ياء يُوقِنُ في الفعل فأما فَعْلَى فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم فَوْضَى وعَيْنَى وفُعْلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل فانما أرادوا أن تحوّل اذا كانت ثانية من علة فكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها

﴿هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء اذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة﴾ وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما ومَمَرّهما على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو لأنها أخف عليهم لشبهها بالألف وذلك قولك في فَيْعِلٍ سَيِّدٌ وصَيِّبٌ وانما أصلهما سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ وكان الخليل يقول سَيِّدٌ فَيْعِلٌ وان لم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتل لأنهم

قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل ألا تراهم قالوا كَيْنُونَةٌ والقَيْدُودُ لأنه الطويل فى غير السماء وانما هو من قاد يقود ألا ترى أنك تقول جَمَلٌ مُنْقادٌ وأقْوَدُ فأصلهما فَيْعَلُولَةٌ وليس فى غير المعتل فَيْعَلُولٌ مصدرا وقالوا قُضاةٌ فجاؤا به على فُعَلَةٍ فى الجمع ولا يكون فى غير المعتل للجمع ولو أرادوا فَيْعَلٌ لتركوه مفتوحا كما قالوا تَيَّحانٌ وهَيَّبانٌ وقد قال غيره هو فَيْعَلٌ لأنه ليس فى غير المعتل فَيْعِلٌ وقالوا غيرت الحركة لأن الحركة قد تقلب اذا غير الاسم ألا تراهم قالوا بِصْرِىٌّ وقالوا أُمَوِىٌّ وقالوا أُخْتٌ وأصله الفتح وقالوا دُهْرِىٌّ فكذلك غيروا حركة فَيْعَلٍ وقول الخليل أعجب الىّ لأنه قد جاء فى المعتل بناء لم يجئ فى غيره ولأنهم قالوا هَيَّبانٌ وتَيَّحانٌ فلم يكسروا وقد قال بعض العرب * مابالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيِّنِ *

فانما يحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ووجدت بناء فى المعتل لم يكن فى غيره ولا تحمله على الشاذ الذى لا يطرد فقد وجدت سبيلا الى أن يكون فَيْعَلًا وأما قولهم مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هارٍ لاستثقالهم الياآت كذلك حذفوها فى كَيْنُونَةٍ وقَيْدُودَةٍ وصَيْرُورَةٍ لما كانوا يحذفونها فى العدد الأقل ألزموهن الحذف اذا كثر عددهن و بلغن الغاية فى العدد الا حرفا واحدا وانما أرادوا بهن مثال عَيْضَمُوزٍ واذا أردت فَيْعَلٌ من قلت قلت قَيَّلٌ فلو كان يغير شئ من الحركة باطراد لغيروا الحركة ههنا فهذه تقوية لأن يُحْمَلَ سَيِّدٌ على فَيْعِلٍ اذ كانت الكسرة مطردة كثيرة و بنات الياء فيما ذكرت لك و بنات الواو سواء ومما قلبوا الواو فيه ياء دَيَّارٌ وقَيَّامٌ وانما كان الحدُّ قَيْوامٌ ودَيْوارٌ وقالوا قَيُّومٌ ودَيُّورٌ وانما الأصل قَيْوُومٌ ودَيْوُورٌ لأنهما بنيا على فَيْعالٍ وفَيْعُولٍ وأما فِعْيَلٌ مثل حِذْيَمٍ فبمنزلة فَيْعَلٍ الا أنك تكسر أول حرف فيه وأما زَيَّلْتُ ففَعَّلْتُ من زايَلْتُ وانما زايَلْتُ بارَحْتُ لأن مازايَلْتُ أفعل مابَرِحْتُ أفعل فانما هى من زِلْتُ و زِلْتُ من الياء ولو كانت زَيَّلْتُ فَيْعَلْتُ لقالت فى المصدر زَيَّلَةً ولم تقل تَزْيِيلًا وأما تَحَيَّزْتُ فتَفَيْعَلْتُ من حُزْتُ والتَّحَيُّزُ تَفَيْعُلٌ وأما صَيُودٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فانما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياء أن الحرف الأوّل متحرك فلم يكن ليكون ادغام الا بسكون الاوّل ألا ترى أن الحرفين اذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الاول وسكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم

---

* وأنشد فى باب ماتقلب الواو فيه ياء لرؤبة * مابال عينى كالشعيب العين *

الشاهد فيه بناء العين على فيعل بالفتح وهو شاذ فى المعتل لم يسمع الا فى هذه الكلمة وكان قياسها ان تكسر العين فيقال عين كما قيل سيد وهين ولين ونحو ذلك وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون فى الصحيح كما يختص الصحيح بفيعل مفتوحة العين نحو صيرف وحيدر وهو كثير والشعيب القربة والعين الخلق البالية شبه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق فى سيلان مائها من بين خرزها البلاها وقدمها

وتد

وَتِدٌ ووَتَدٌ فَعِلٌ ولم يجيزوا وَدٌّ على هذا فيجعلوه بمنزلة مَدٍّ لأن الحرفين ليسا من موضع تضعيف فهم
فى الواو والياء أجدرُ أن لا يفعلوا ذلك وانما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين وانما
السكون والتحرك فيهما كالسكون والتحرك فى المتقاربين فاذا لم يكن الأوّل ساكنا لم يصل الى
الادغام لأنه لا يسكن حرفان فكانت الواو والياء أجدرَ أن لا يفعل بهما ما يفعل بعُدَّ ومَدَّ لبُعد
ما بين الحرفين فلما لم يصلوا الى أن يرفعوا ألسنتهم رَفْعَةً واحدة لم يقلبوا وتركوها على الأصل كما
تُرِكَ المشبَّه به وفَوْعَلٌ من بِعْتُ بَيَّعَ تَقلِب الواو كما قلبتها وهى عين فى فَيْعِلٍ وفَيْعَلٍ من قُلْتُ
وكذلك فِعَّلٌ من بِعْتُ وفُعُّولٌ تقول بَيَّعٌ وبِيَّعٌ وعلى هذه الطريقة فأَجْرِ هذا النحو وسألتُ
الخليل عن سُوِيرَ وبُويِعَ ما منعهم أن يقلبوا الواو ياء فقال لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل
وانما صارت للضمة حين قلت فُوعِلَ ألا ترى أنك تقول سايَرَ ويُسايِرُ فلا تكون فيهما الواو وكذلك
تُفُوعِلَ نحو تُبُويِعَ لأن الواو ليست بلازمة وانما الأصل الألف ومثل ذلك قولهم رُوْيَةٌ ورُوْيا
ونُوْىٌ لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة لأن الأصل ليس بالواو فهى فى سُويِرَ أجدرُ أن يَدَعوها
لأن الواو تفارقها اذا تركت فُوعِلَ وهى فى هذه الأشياء لا تفارق اذا تركت الهمزة وقال بعضهم
رُيًّا ورُيَّةٌ فجعلها بمنزلة الواو التى ليست ببدل من شئ ولا يكون فى سُويِرَ وتُبُويِعَ لأن الواو بدل
من الألف فأرادوا أن يمدّوا كما مدّوا الألف وأن لا يكون فُوعِلَ وتُفُوعِلَ بمنزلة فُعِّلَ وتُفُعِّلَ ألا
تراهم قالوا قُووِلَ وتُقُووِلَ فمدّوا ولم يرفعوا ألسنتهم رَفْعَةً واحدة لئلا يكون كفُعِّلَ وتُفُعِّلَ
وليكون على حال الألف فى المدّ ولا تُدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان فى غير حروف المدّ من
موضع واحد الأول منهما ساكن فكما ترك الادغام فى الواوين كذلك ترك فى سُويِرَ وتُبُويِعَ
ونحو هذه الواو والياء فى سُويِرَ وتُبُويِعَ واوُ دِيوانٍ وذلك لأن هذه الياء ليست بلازمة للاسم
كلزوم ياء فَيْعَلٍ وفَيْعالٍ وفِعْيَلٍ ونحو ذلك وانما هى بدل من الواو كما أبدلت ياء قِيراطٍ مكان الراء
ألا تراهم يقولون دُوَيْوِينٌ فى التحقير ودَواوِينُ فى الجمع فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت
هذه الياء بواو رُوْيَةٍ وواو بُوطِرَ فلم يغيروا الواو كما لم يغيروا تلك الواو والياء ولو بنيتها يعنى
دِيوانَ على فِيعالٍ لأدغمتَ ولكنك جعلتها فِعّالًا ثم أبدلتَ كما قلت تَظَنَّيْتُ ولذلك قلت قَراريطُ
فرددتَ وحذفت الياء وهى من بِعْتُ على القياس لو قيل بِيّاعٌ بادغام لأنك لا تنحو من باء بين

﴿هذا باب ما يكسّر عليه الواحد مما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه﴾ * اعلم أنك اذا
جمعت فَوْعَلًا من قُلْتُ همزتَ كما همزت فَواعِلَ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ فاذا جمعت سَيِّدًا وهو

فيعل وفيعلا نحو عين همزت وذلك عيل وعيائل وخير وخيائر لما اعتلت ههنا فقلبت بعد حرف
مزيد في موضع ألف فاعل همزت حيث وقعت بعد ألف وصارا نقلا بهما ياء نظير الهمزة في قائل
ولم يصلوا الى الهمزة في الواحد اذ كانت قبلها ياء فكأنهم جمعوا شيأ مهموزا ولم يكن ليعتل بعد
ياء زائدة في موضع ألف ولا يعتل بعد الألف ولو لم يعتل لم يهمز كما قالوا ضيون وضياون وقالوا
عين وعيائن واذا جمعت فعل من قلت قلت قوائل همزت واذا جمعت فعولا فبناؤه وبناء
فوعل في اللفظ سواء ألا ترى أن الواوين يتقدمان ويؤخران وذلك قولك اذا أردت فوعلا قول
واذا أردت فعولا قول ويهمز فعاول فتقول قوائل كما همزت فعائل وانما فعلوا ذلك لالتقاء
الواوين وأنه ليس بينهما حاجز حصين وانما هو الألف تخفى حتى تصير كأنك قلت قوول
وقربت من آخر الحرف فهمزت وشبهت بواو سماء كما قالوا صيم فأجروها مجرى عتي وذلك الذي
دعاهم الى أن غيروا شوايا واذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تلتفتن الى الزائد والى غير الزائد
ألا تراهم قالوا أول وأوائل فهمزوا ما جاء من نفس الحرف وأما قول الشاعر

* وكحل العينين بالعواور *

فانما اضطر فحذف الياء من عواوير ولم يكن ترك الواو لازما له في الكلام فيهمز وكذلك فواعل
من قلت قوائل لأنها لا تكون أمثل حالا من فواعل من عورت ومن أوائل * واعلم أن بنات
الياء نحو بعت تبيع في جميع هذا كبنات الواو يهمزن كما همزت فواعل من صيدت جعلتها
بمنزلة عورت فوافقتها كما وافقت حييت شويت لأن الياء قد تستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان
فوافقت هذه الواو وصارت يجرى عليها ما يجرى على الواو في الهمز وتركه كما اتفقتا في حال
الاعتلال وترك الأصل فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل وكانت
الياآن تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو أجريت مجراها في الهمز لأنهم قد يكرهون من الياء
مثل ما يكرهون من الواو ويهمز فعيل من قلت وبعت وذلك قوائل وبيائع فهمزت الياء كما
همزت الواو في فعاول فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك اذ كان اجتماع

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا

* وكحل العينين بالعواور *

الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية لأنه ينوي الياء المحذوفة من العواوير والواو اذا وقعت في مثل هذا
الموضع لم تهمز لبعدها من الطرف الذي هو أحق بالتغيير والاعتلال ولو لم تكن فيه ياء منوية للزم همزها كما
قالوا في جمع أول أوائل والاصل أواول والعواوير جمع عوار وهو وجع العين وهو أيضا ما يسقط في العين
فيؤلمها او جعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة

الياآت يكره والياء مع الواو مكروهتان

﴿هذا باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الأصل﴾ فمن ذلك فيعال نحو ديّار وقيّام وديّور وقيّوم تقول دياوير وقياويم ومثل ذلك عوّار تقول عواوير ولاتهمز هذا كاتهمز فعاعل من قلت وخالفت فعّال فعّالا كما تخالف فاعول نحو طاوس وناوس وعاور اذا جمعت فقلت طواويس ونواويس وانما خالفت الحروف الأول هذه الحروف لأن كل شئ من الأول همز على اعتلال فعله أو واحده فانما شبه حيث قرب من آخر الحروف بالياء والواو اللتين تكونان لامين اذا وقعتا بعد الألف ولا شئ بعدهما نحو سقاء وقضاء فجعلت الياآت والواوات هنا كأنهن أواخر الحروف كما جعلت الواوان في صيّم كأنهما أواخر الحروف فاذا فصلت بينهن وبين أواخر الحروف بحرف جرين على الأصل كما تقول الشقاوة والغواية فتخرجهما على الأصل اذا كان آخر الكلمة ما بعدهما وحرف الاعراب فاذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذى هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان أقرب من البيان والأصل له ألزم ومثل هذا قولهم نوّار وصوّام لما بعدت من آخر الكلمة قويت كما قويت الواو فى أخوة وأبوة حيث لم يكونا أواخر الحرفين فالبيان والأصل فى الصوّام ينبغى أن يكون ألزم وأثبت لأنه أقوى المعتلين

﴿هذا باب فعل من فوعلت من قلت وفيعلت من بعت﴾ وذلك قولهم قد قوول وقد بويع فى فوعلت وفيعلت فمددت كما مددت فى فاعلت وانما وافق فوعلت وفيعلت فاعلت ههنا كما اتفقن فى غير المعتل ألا ترى أنك تقول بيطرت فتقول بوطر فتمد كما كنت مادا لو قلت باطرت وتقول صومعت فتجريها مجرى صامعت لو تكلمت بها وكذلك فيعلت من بعت اذا قلت فيها فعل وكذلك تفيعلت منهما اذا قلت قد تقووِل يوافق تفاعلت كما وافق الآخر فاعلت وذلك قولك تقوول وتبويع وافق تفاعلت كما وافق تفيعلت من غير المعتل وذلك قولك تفوهق من تفيهقت كما وافق فاعلت من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه ادغام كذلك وافقه فوعلت وفيعلت ولم تجعل هذا بمنزلة العينين فى حوّلت وزيّلت لأن هذه الواو والياء تزادان كما تزاد الألف ألا ترى أنهما قد يجيا آن وليس بعدهما حرف من موضعهما ولا يلزمهما تضعيف وذلك قولك حوقلت وبيطرت فلما كانتا كذلك أجريتا مجرى الألف وفرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة وكذلك فعوّلت تمدهما ولا تدغم ولا تجعلها بمنزلة العينين اذ كانتا حرفين مفترقين ألا ترى أن الزيادة

التى فيها الحق ولا يلزمها التضعيف فى جَهْوَرْتُ فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واو زائدة فكذلك اذا كان الحرف فَعْوَلْتُ وفَعْيَلْتُ تجرى كما جرت الواو والياء فى فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين مفترقين وذلك قولك قد بُويِعَ وقُووِلَ قلبت ياء بُويِعَ واوا للضمة كما فعلت ذلك فى فُعْلَتْ وسيبين ذلك ان شاء الله ولا تقلب الواو ياء فى فُوعِلَ من بِعْتُ اذا كانت من فَيْعَلْتُ لأن أمرها كأمر سُويِرْتُ وتقول فى افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ اسْيَيَّرْتُ تقلب الواو ياء لأنها ساكنة بعدها ياء فاذا قلت فُعِلْتُ قلت اُسْيُويِرْتُ لأن هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء كقولك اُغْدُودِنَ فهى بمنزلة واو فَوْعَلْتُ وألف افْعالَلْتُ وكذلك هى من قلتُ لأن هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو فيجريان فى فُعِلَ مجرى غير المعتل كما أجريتَ الأُوَلَ مجرى غير المعتل فأجريت اسْيُويِرَ على مثال اُغْدُودِنَ فى هذا المكان واُشْهُوبَّ فى هذا المكان ولم تقلب الواو ياء لأن قصتها قصة سُويِرَ وسألته عن اليوم فقال كأنه من يَوْمْتُ وان لم يستعملوا هذا فى كلامهم كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل وياء تدخلها الضمة فى يَفْعُلُ كراهية أن يجتمع فى يَفْعُلُ ياآن فى احداهما ضمة مع المعتل فلما كانوا يستثقلون الواو وَحْدَها فى الفعل رفضوها فى هذا لما يلزمهم من الاستثقال فى تصرُّف الفعل ومما جاء على فَعِلٍ لا يُتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك أوّلُ والواوُ وآءٌ و وَيْحٌ و وَيْسٌ و وَيْلٌ بمنزلة اليوم كأنها من وِلْتُ ووِحْتُ وأُوْتُ وان لم يتكلم بها تقديرها عُعْتُ من قولك آءَةٌ لما يجتمع فيه مما يستثقلون وسألته كيف ينبغى له أن يقول أفْعَلْتُ فى القياس من اليوم على من قال أطْوَلْتُ وأجْوَدْتُ فقال أيَّمْتُ فتقلب الواو ههنا كما قلبتها فى أيام وكذلك تقلبها فى كل موضع تصح فيه ياء أيْقَنْتُ فاذا قلت أفْعِلُ ومُفْعَلٌ ويُفْعَلُ قلت أُووِمُ ويُووِمُ ومُووَمٌ لأن الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء كفَعَّلْتُ من بِعْتُ وقد تقع وَحْدَها فكما أجريت فَيْعَلْتُ وفَوْعَلْتُ مجرى بَيْطَرْتُ وصَوْمَعْتُ كذلك جرى هذا مجرى أيْقَنْتُ واذا قلت أفْعَلُ من اليوم قلت أيَّمُ كما قلت أيّامٌ فاذا كسّرت على الجمع همزت فقلت أيائِمُ لأنها اعتلت ههنا كما اعتلت فى سَيِّد والياء قد تُستثقل مع الواو فكما أجريت سَيِّدًا مجرى فَوْعَلٍ من قلتُ كذلك تجرى هذا مجرى أَوَّلَ وأما افْعَوْعَلْتُ من قلت فبمنزلة افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ فى فُعِلَ وأُعِّتْ افْعَوْعَلْتُ منها كما يَتِمُّ فاعَلْتُ وتَفاعَلْتُ لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو لئلا يلتقى ساكنان وكذلك افْعالَلْتُ وافْعَلَلْتُ وذلك قولك فى افْعَوْعَلْتُ اقْوَوَّلْتُ وفى افْعالَلْتُ من الياء والواو اسْوادَدْتُ

وابياضضت

وابياضضت فاذا أردت فُعِلَ قلت أبيوض كما قلت أُشهوب وضورب فقلبت الألف وأما افعللت فقولك ازوررت وابيضضت

﴿هذا باب تقلب فيه الياء واوا﴾ وذلك قولك فى فُعْلَلٍ من كِلْتُ كُولَلٌ وفُعْلِلَ اذا أردت الفعل كُولِلَ ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة بِيضٍ وقد بِيعَ حيث خرجت الى مثال لبعدها من هذا وصارت على أربعة أحرف وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العدة وكان الفعل ليس أصل بائه التحريك فلما كان هذا هكذا جرى فُعْلُهُ فى فُعِلَ مجرى بُوطِرَ من البيطرة ويُوقِنَ والاسم يجرى مجرى مُوقِن سمعنا من العرب من يقول تعيطت الناقة وقال

مُظاهِرَةً نَيًّا عَتِيقًا وعُوطَطًا * فقد أحكما خَلْقًا لها مُتَبايِنَا

العُوطَطُ فُعْلَلٌ

﴿هذا باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام من بنات الياء والواو﴾ وذلك نحو ساءَ يَسُوءُ وناءَ يَنُوءُ وداءَ يَداءُ وجاءَ يَجِيءُ وفاءَ يَفِيءُ وشاءَ يَشاءُ * اعلم أن الواو والياء لا تُعَلَّان واللام ياء أو واو لأنهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى ما يستثقلون والى الالتباس والاجحاف وانما اعتلتا للتخفيف فلما كان ذلك يصيرهم الى ما ذكرت لك رفض فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب الا أنك تحول اللام ياء اذا همزت العين وذلك قولك جاءٍ كما ترى همزت العين التى همزت فى بائعٍ واللام مهموزة فالتقت همزتان ولم تكن لتجعل اللام بين بين من قبل أنهما فى كلمة واحدة وأنهما لا يفترقان فصار بمنزلة ما يلزمه الادغام لأنه فى كلمة واحدة وأن التضعيف لا يفارقه وسترى ذلك فى باب الادغام ان شاء الله فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثقلا فحولوا اللام وأخرجوها من شبه الهمزة وجميع ما ذكرت لك فى فاعلٍ بمنزلة جاءٍ ولم يجعلوا هذا

---

* وأنشد فى باب تقلب الواو فيه ياء

مظاهرة نيا عتيقا وعوططا * فقد أحكما خلقا لها متباينا

الشاهد فيه قلب الياء واوا فى العوطط لسكونها وانضمام ما قبلها كما انقلبت فى موقن وأصله من اليقين وعوطط فعلل من عاطت الناقة تعيط عياطا وعوططا اذا لم تحمل وغير سيبويه يزعم انه يقال عاطت تعيط وتعوط فالواو فى قول من قال تعوط أصلية فى عوطط غير مبدلة من ياء ونظير عوطط فى بنائه على هذا المثال من المصادر الحولل من حالت الناقة حيالا وحولا اذا لم تحمل والسودد مصدر ساد يسود وهو غريب قليل * وصف ناقة مطارقة الشحم وافرة القوة والجسم لاعتياط رحمها وعقرها وأصل المظاهرة لبس ثوب على آخر فالظاهر منهما ظهارة والباطن بطانة والنى الشحم وقد نوت الناقة تنوى اذا سمنت والعتيق الحولى القديم والمتباين هو المتفاوت المتباعد يعنى انها كاملة الخلق متباعدة ما بين الاعضاء وقد أحكم خلقها مع تفاوته السمن والحيال وسدده .

بمنزلة خطايا لان الهمز لم يعرض فى الجمع فأجرى هذا مجرى شاء وناء من شأوت ونأيت وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض فى الجمع أجريت مجرى مطايا * واعلم أن ياء فعائل أبدا مهموزة لا تكون الا كذلك ولم تزد الا كذلك وشبهت بفعاعل واذا قلت فواعل من جئت قلت جواء كما تقول من شأوت شواء فتجريها فى الجمع على حد ما كانت عليه فى الواحد لأنك أجريت واحدها مجرى الواحد من شأوت وأما فعائل من جئت وسؤت فكخطايا تقول جيايا وسوايا وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال ألزموا ذلك هذا واطرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك نحو قولهم (للعجاج)

* لاث بها الأشاء والعبرى *

وقال (لطريف بن تميم العنبرى)

فتعرفونى اننى أنا ذاكم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم

وأكثر العرب يقول لاث وشاك سلاحه فهؤلاء حذفوا الهمزة وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام من جئت حين قالوا فاعل لأن من شأنهم الحذف لا القلب ولم يصلوا الى حذفها كراهية أن تلتقى الألف والياء وهما ساكنتان فهذا تقوية لمن زعم أن الهمزة فى جاء هى الهمزة التى تبدل من العين وكلا القولين حسن جميل وأما فعائل من جئت فجياء ومن سؤت سواء لأنها ليست همزة تعرض فى جمع فهى كفاعل من شأوت وأما فعلل من جئت وقرأت فانك تقول فيه جيأى وقرأى وفعلل منهما قرئى وجوئى وفعلل قرئى وجيئ وانما فعلت ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما وليس يكون ههنا قلب كما كان فى جاء لأنه ليس ههنا شئ أصله الواو ولا الياء فاذا جعلته طرفا جعلته كياء قاض وانما الأصل ههنا الهمز فانما أجرى جاء فى قول من زعم أنه مقلوب مجرى لاث حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة وليس ههنا شئ بهمز أصله غير الهمز فاذا جمعت قلت قراء وجياء لأن الهمزة ثابتة فى الواحد وليست تعرض فى الجمع فأجريت مجرى مشأى ومشاء ونحو هذا وأما فعاعل من جئت وسؤت فتقول فيه سوايا وجيايا لأن فعاعل من بعت وقلت مهموزان فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بد كما قلبتها فى جاء وخطايا فلما كانت تقلب ياء

---

* وأنشد فى باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام من ذوات الياء والواو وقول العجاج

* لاث بها الأشاء والعبرى *

وقول طريف بن تميم العنبرى

فتعرفونى اننى أنا ذاكم * شاك سلاحى فى الحوادث معلم

مستشهدا بهما على قلب لاث وشاك من لائث وشائك وقد مر تفسيرهما

وكانت

وكانت الهمزة انما تكون فى حال الجمع أجريت مجرى فواعِل من شَوَيْتُ وحَوَيْتُ حين قلت شَوايَا لأنها همزة عرضت فى الجمع وبعدها ياء فأجريت مجرى مَطايَا ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شَواعٍ وانما يريد شَوائِعُ فهو ينبغى له أن يقول جَياءٍ وشَواءٍ لأنهما همزتا الأصل التى تكون فى الواحد وانما جعلت العين التى أصلها الياء والواو طَرَفًا فأجريت مجرى واو شَأَوْتُ وياء نَأَيْتُ فى فاعِلٍ وأما افْعَلَلْتُ من صَدِئْتُ فاصْدَأَيْتُ تقلبها ياء كما تقلبها فى مُفْعَلِلٍ وذلك قولك مُصْدَئٍ كما ترى ويَفْعَلِلُ يَصْدَئِى لم تكن لتكون ههنا بمنزلة بنات الياء وتكون فى فَعَلْتُ ألفًا ومن ثم لم يجعلوها ألفا ساكنة كما أنك لم تقل أغْزَوْتُ اذ كنت تقول يُغْزِى فلم تكن لتجعل فعَلْتُ منه بمنزلة الهمزة وسائره كبنات الياء فأجرى هذا مجرى رَمَى يَرْمِى وهذا قول الخليل وفَياعِلُ من سُؤْتُ وجِئْتُ بمنزلة فَعاعَل تقول جَيايَا وسَيايَا لأنها همزة عرضت فى الجمع وسألته عن قوله سُؤْتُه سَوائِيَةً فقال هى فَعالِيَةٌ بمنزلة عَلانِيَةٍ والذين قالوا سَوايَةٌ حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز فى مَلَكٍ وأصله الهمز قال الشاعر

فَلَسْتَ لإنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ * تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

وقالوا مَأْلَكَةٌ ومَلْأَكَةٌ وانما يريد رسالةً وسألته عن مَسائِيَة فقال هى مقلوبة وكذلك أشياءُ وأشاوَى ونظير ذلك من المقلوب قِسِىٌّ وانما أصلها قُوُوسٌ فكرهوا الواوين والضمتين ومثل ذلك قول الشاعر * مَرْوانُ مَرْوانُ أخو اليومِ اليَمِى *

وانما أراد اليَوْمِ فاضطر الى هذا ومع ذلك أن هذه الواو تعتل فى فَعِلٍ وتُكره فهى فى الياء أجدرُ أن تُكره فصار اليَوْمُ بمنزلة القُوُوس فَمَسائِيَةٌ انما كان حدُّها مَساوِئَةٌ فكرهوا الواو مع الهمزة لأنهما حرفان مستثقلان وكان أصلُ أَشْياءَ شَيْئاءَ فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كُره من الواو

* وانشد فى الباب لعلقمة بن عبدة

فلست لانسى ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

الشاهد فيه همز ملأك وهو واحد الملائكة والاستدلال به على أن ملكا مخفف الهمزة محذوفها من ملأك والملك مشتق من الالوكة والمألكة وهى الرسالة لان الملائكة رسل الله الى أنبيائه * مدح رجلا فيقول قد باينت الانس فى أخلاقك وأشبهت الملائكة فى طهارتك وفضلك فكأنك ملك ولدك ومعنى يصوب ينزل

* وأنشد فى الباب * مروان مروان أخو اليوم اليمى *

الشاهد فيه قلب اليوم الى اليمى فأخر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة فانقلبت ياء للكسرة ومعنى اليمى الشديد كما يقال ليل أليل للشديد الظلام وقيل يوم أيوم ويوم ويم على القلب كما قالوا أشعث وشعث واوجل ووجل ونظيره فى الكلام كثير

وكذلك أشاوَى أصلها أشايا كأنك جمعت عليها إشاوة وكأن أصل اشاوة شيئاء ولكنهم قلبوا الهمزة قبل الشين وأبدلوا مكان الياء الواو كما قالوا أتيته أتوةً وجبيته جباوةً والعُليا والعَلياء ومثل هذا فى القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ فانما حمل هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى مالا يطرد ذلك فيه وكان اللفظ فيه اذا أنت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه فى معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد وأما جَذَبْتُ وجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب وكل واحد منهما على حِدَته لأن ذلك يطرد فيهما فى كل معنى ويتصرف الفعل فيه وليس هذا بمنزلة مالا يطرد مما اذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدتَّ لفظه لفظ ما هو فى معناه من فِعْلٍ أو واحد هو الأصل الذى ينبغى أن يكون ذلك داخلا عليه كدخول الزوائد وجميع هذا قول الخليل وأما كِلَا وكُلٌّ فمن لفظين لأنه ليس ههنا قلب ولا حرف من حروف الزوائد يُعْرِف هذا له موضعا

﴿هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات﴾ اعلم أنهن لاماتٍ أشدُّ اعتلالا وأضعف لأنهن حروف اعراب وعليهن يقع التنوين والاضافة الى نفسك بالياء والتثنية والاضافة نحو هَنِيٍّ فانما ضعفت لأنها اعتُمد عليها بهذه الاشياء وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما فهما عينات أقوى وهما فاآت أقوى منهما عينات ولامات وذلك نحو غَزَوْتُ ورَمَيْتُ * واعلم أن يَفْعُلُ من الواو تكون حركة عينه من المعتل الذى بعده ويَفْعِلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذى بعده فيكون فى غَزَوْتُ أبدا يفعُل وفى رَمَيْتُ يَفْعِلُ أبدا ولم يلزمهما يَفْعِلُ ويَفْعُلُ حيث اعتلتا لأنهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلالهما * واعلم أن فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات وذلك شَقِيتُ وغَبِيتُ وأما فَعُلَ فيكون فى الواو نحو سَرُوَ يَسْرُو ولا يكون فى الياء لأنهم يفرّون من الواو اليها فلم يكونوا لينقلوا الاخف الى الأثقل فيلزمها ذلك فى تصرف الفعل * واعلم أن الواو فى يَفْعُلُ تعتل اذ كان قبلها ضمة ولا تنقلب ياء ولا يدخلها الرفع كما كرهوا الضمة فى فُعُلٍ وذلك نحو البُون والعُون فالأضعف أجدر أن يكرهوا ذلك فيه ولكنهم يَنصبون لأن الفتحة فيها أخف عليهم كما أن الألف أخف عليهم من الواو ألا تراهم اذا قالوا فَعُلَ من باب قُلْتُ لم تعتل وذلك نحو النُّوَمة واللُّوَمة والضمة فيها كواو بعدها والفتحة فيها كألف بعدها وذلك قولك هو يَغْزُوكَ ويريد أن يَغْزُوَكَ واذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواو ضم لأن الياآت قد يُكره منها ما يكره من الواوات فصارت وقبلها كسرة كالواو

والضمة قبلها ولا يدخلها الرفع اذ كُره الجر فيها لأن الواو قد تكره بعد الياء حتى تقلب ياء والضمة تكره معها حتى تكسر فى بيض ونحوها فلما تركوا الجر كانوا له أترك وهو أثقل مع الياء وما هو منها أترَكَ وأما النصب فانه يدخل عليها لأن الألف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك فى الواو وذلك هذا راميكَ وهو يَرْمِيكَ ورأيتُ راميَكَ ويريد أن يَرْمِيَكَ واذا كانت الياء والواو وقبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفا كما اعتلت وقبلها الضم والكسر ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل اذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة فاذا اعتلت قلبت ألفا فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت مما بعدها وذلك قولك رَمَى ويُرْمَى وغَزَا ويُغْزَى ومَرْمًى ومَغْزًى وأما قولهم غَزَوْتُ ورَمَيْتُ وغَزَوْنَ ورَمَيْنَ فانما جئن على الاصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام وانما أصلها فى هذا الموضع السكون وانما تقلب ألفا اذا كانت متحركة فى الأصل كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة والواو وقبلها الضمة وأصلهما التحرك

* واعلم أن الواو اذا كان قبلها حرف مضموم فى الاسم وكانت حرف اعراب قلبت ياء وكسر المضموم كما كسرت الباء فى مَبِيعٍ وذلك قولك دَلْوٌ وأَدْلٍ وحَقْوٌ وأَحْقٍ كما ترى فصارت الواو ههنا أضعف منها فى الفعل حين قلت يَغْزُو ويَسْرُو ولأن التنوين يقع عليها والاضافة بالياء نحو قولك هَنِيٌّ والتثنية والاضافة الى نفسك بالياء فلا تجد بُدًّا من أن تقلبها فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت أبدلوها مكانها لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة وهى أغلب على الواو من الواو عليها فان كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف اعراب ثبتت وذلك نحو عُنْفُوانٍ وقَمَحْدُوَةٍ وأُفْعُوانٍ لأن هذه الأشياء التى وقعت على الواو فى أَدْلٍ ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون وقالوا قَلَنْسُوَةٌ فأثبتوا ثم قالوا قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الاعراب واذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل وذلك نحو ظَبْيٍ ودَلْوٍ لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ولا واو وضمة ولم يكن ما قبلهما مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة فى الاعتلال وقَوِيَتا حيث ضعف ما قبلهما ومن ثم قالوا مَغْزُوٌّ كما ترى وعُتُوٌّ فاعلم وقالوا عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن بأَدْلٍ فالوجه فى هذا النحو الواو والأخرى عربية كثيرة والوجه فى الجمع الياء وذلك قولك ثُدِيٌّ وعُصِيٌّ وحُقِيٌّ لأن هذا جمع كما أن أَدْلِيًا جمع وقال بعضهم إنكم لتنظرون فى نُحُوٍّ كثيرة فشبهوها بعُتُوٍّ وهذا قليل وانما أراد جمع النحو فانما ألزمها الياء حيث كانت

الياء تدخل فيما هو أبعد شبها يعنى صيم وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسر والياء وهى لغة جيدة وذلك قول بعضهم ثدى وحتى وعصى وعتى وجثى وقال فيما قلبت الواو فيه ياء من غير الجمع (البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى)

وقد علمت عرسى مليكة أننى * أنا الليث معديا عليه وعاديا

وقالوا يسنوها المطر وهى أرض مسنية وقالوا مرضى وإنما أصله الواو وقالوا مرضو فجاؤا به على الأصل والقياس فان كان الساكن الذى قبل الياء والواو ألفا زائدة همزت وذلك نحو القضاء والنماء والشقاء وانما دعاهم الى ذلك أنهم قالوا عتى ومغزى وعصى فجعلوا اللام كأنه ليس بينها وبين العين شئ فكذلك جعلوها فى قضاء ونحوها كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شئ وألزموها الاعتلال فى الألف لأنها بعد الفتحة أشد اعتلالا ألا ترى أن الواو بعد الضمة تثبت فى الفعل وفى قمحدوة وتدخلها الفتحة والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغير فتحول من موضعها وهما بعد الفتحة لا تكونان الا مقلوبتين لازما لهما السكون ولا يكون هذا فى دلو وظبى ونحوهما لأن المتحرك ليس بالعين ولأنك لو أردت ذلك لغيرت البناء وحركت الساكن * واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبدا كسرة الا قلبت ياء وذلك نحو غاز وغزى ونحوهما وسألته عن قوله غزى وشقى اذا خففت فى لغة من قال عصر وعلم فقال اذا فعلت ذلك تركتها ياء على حالها لأنى انما خففت ما قد لزمته الياء وانما أصلها التحريك وقلب الواو وليس أصل هذا بفعل ولا فعل ألا تراهم قالوا لقضو الرجل ثم قالوا لقضو الرجل فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو لم يغيروا الواو ولو قالوا غزو وشقو لقالوا لقضى وسألته عن قول بعض العرب رضيوا فقال هى بمنزلة غزى لأنه أسكن العين ولو كسرها لحذف لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة وتقول سروا على الاسكان وسروا على اثبات الحركة وتقول فى فعل من جئت جئ فان خففت الهمزة قلت جى فضممت للتحريك وتقول فى فعل من جئت جوئ فان خففت قلت جى تقلبها ياء للحركة كما تقول فى موقن مييقن فى التحرك للتحقير وكما تقول فى لية لوية وليس

* وأنشد فى باب ما كان الياء والواو فيه لاما لعبد يغوث بن وقاص الحارثى

وقد علمت عرسى مليكة اننى * أنا الليث معديا عليه وعاديا

الشاهد فيه قلب معدو الى معدى استثقالا للضمة والواو وتشبيها له بما يلزم قلبه من الجميع لاجتماع ثقله وثقل الضمة والواو من نحو عات وعتى وهو من عتايعتو وبعض النحويين يجعل معديا جاريا على عدى فى القلب والتغيير والصحيح ما ذهب اليه سيبويه من شذوذه تشبيها بالجمع لان مفعولا يجرى على فعلته كما يجرى على فعل تقول عدوت عليه فهو معدى عليه كما يقال عدى عليه فهو معدى عليه وقد استويا فى التغيير مع اختلاف فعليهما فيه

بمنزلة غُزِىَ لأن الواو انما قلبتها للكسرة فصارت كأنها من الياء ألا ترى أنك تفعل ذلك فى أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ ونحوهما اذا قلت أَغْزَيْتُ واسْتَغْزَيْتُ واذا قلت فُعِلْتُ من سُقْتُ فيمن قال سِيقَ قلت سِقْتُ لأن هذه كسرة كما كُسِرَتْ خاء خِفْتُ

﴿هذا باب ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب﴾ وذلك قولك الشَّقاوة والاداوة والاتاوة والنَّقاوة والنُّقاية والنِّهاية قَوِيَتْ حيث لم تكن حرف اعراب كما قويت الواو فى قَمَحْدُوَة وذلك قولهم أُبُوَّة وأُخُوَّة لا يغيّران ولا تحوّلهما فيمن قال مَسْنِىٌّ وعُتِىٌّ لأنه قد لزم الاعرابَ غيرهما وسألته عن قولهم صَلاءَة وعَباءَة وعَظاءَة فقال انما جاؤا بالواحد على قولهم صَلاءٌ وعَظاءٌ وعَباءٌ كما قالوا مَسْنِيَّة ومَرْضِيَّة حيث جاءتا على مَرْضِىّ ومَسْنِىّ وانما ألحقت الهاء آخِرًا حرفا يُعَرَّى منها ويلزمه الاعراب فلم تَقْوَ قوّتَها الهاءُ فيه على أن لا تفارقه وأما من قال صَلايَة وعَبايَة فانه لم يجئ بالواحد على الصَّلاء والعَباء كما أنه اذا قال خُصْيانِ لم يُثَنِّه على الواحد المستعمل فى الكلام ولو أراد ذلك لقال خُصْيَتانِ وسألته عن الثِّنايَيْن فقال هو بمنزلة النِّهاية لأن الزيادة فى آخره لا تفارقه فأشبهت الهاء ومن ثم قالوا مِذْرَوانِ فجاؤا به على الأصل لأن ما بعده من الزيادة لا تفارقه واذا كان قبل الياء والواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن الا بمنزلتها لو لم تكن هاءٌ وذلك نحو العَلاة وهَناة وقَناة وليس هذا بمنزلة قَمَحْدُوَة لأنها حيث فتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبة فى الفعل وذلك نحو سَرُوَ ويُريدُ أن يَغْزُوَكَ واذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفا ثم لم يدخلها تغيُّرٌ فى موضع من المواضع فانما قَمَحْدُوَة بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل واذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة فى الفعل أو غيره لزمها الألف وأن لا تُغَيَّرَ وأما النَّفَيان والغَثَيان فانما دعاهم الى التحريك أن بعدها ساكنا فحركوا كما حركوا رَمَيَا وغَزَوَا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس فيصير كأنه فَعَالٌ من غير بنات الياء والواو ومثل الغَثَيان والنَّفَيان النَّزَوان والكَرَوان واذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الاعراب لازما أو غير لازم فهى مبدلة مكانها الياء لأنهم قد قلبوا الواو فى المعتل الأقوى ياء وهى متحركة لما قبلها من الكسر وذلك نحو القيام والثِّيَرة والسِّياط فلما كان هذا فى هذا النحو ألزموا الأضعفَ الذى يكون ثالثا الياء وكينونتُها ثانية أخف لأنك اذا وصلت اليها بعد حرف كان أخف من أن تصل اليها بعد حرفين وذلك قولك مَحْنِيَة فانما هى من حَنَوْتُ وهى الشئ المَحْنِىُّ من الأرض وغازِيَة وقالوا قِنْيَة للكسرة وبينهما

حرف والأصل قِنْوةٌ فكيف اذا لم يكن بينهما شئ

﴿هـذا باب ما تقلب فيه الياء واوا ليُفصل بين الصفة والاسم﴾ وذلك فَعْـلَى اذا كانت اسما أبدلوا مكانها الواو نحو الشَّرْوَى والتَّقْوَى والدَّعْوَى والفَتْوَى واذا كانت صـفة تركوها على الأصل نحو صَدْيَا وخَزْيَا ورَيَّا ولو كانت رَيَّا اسما القلت رَوَّى لأنك كنت تبـدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التى هى عين وأما فَعْلَى من الواو فعلى الأصل لأنها ان كانت صفة لم تغـيَّر كما لم تغـيَّر الياء وان كانت اسما ثبتت لأنها تغلب على الياء فيما هى فيـه أثبت وذلك قولك شَهْوَى ودَعْوَى فشهوى صفة ودَعْوَى اسم وعَدْوَى كدَعْوَى وأما فُعْـلَى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مُبدَلة مكان الواو كما أبدلت الواو مكان الياء فى فَعْلَى فأدخلوها عليها فى فُعْلَى كما دخلت عليها الواو فى فَعْلَى لتتكافآ وذلك قولك الدُّنْيا والعُلْيا والقُصْيا وقد قالوا القُصْوَى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام فاذا قلت فُعْلَى من ذا الباب جاء على الأصل اذا كان صفة وهو أجدر أن يجىء على الأصـل اذ قالوا القُصْوَى فأجروه على الأصـل وهو اسم كما أخرجت فَعْلَى من بنات الياء صـفة على الأصـل وتجرى فُعْـلَى من بنات الياء على الأصل اسما وصفة كما جرت الواو فى فَعْـلَى صفة واسما على الأصـل وأما فَعْلَى منهـما فعلى الأصل صفة واسما تجريهما على القياس لأنه أوثق مالم تتبين تغييرا منهم

﴿هـذا باب ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قُلبت الهمزة ياء والياء ألفا﴾ وذلك قولك مَطِيَّةٌ ومَطايا ورَكِيَّةٌ ورَكايا وهَدِيَّةٌ وهَـدايا فانما هذه فَعائِلُ كصَحيفة وصَحائِف وانما دعاهم الى ذلك أن الياء قد تُقلَب اذا كانت وَحْـدَها فى مثـل مَفاعِلَ فتُبدَل ألفا وذلك نحو مَدارَى وصَحارَى والهمزة قد تُقلَب وَحْدَها ويلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلّان فى أثقل أبنيـة الأسماء ألزموا الياء بدل الألف اذ كانت تبدل ولا معتلّ قبلها وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل فى مَطايا اذ كان ما بعـدها معتلًّا وكانت من حروف الاعتـلال كما اعتلّت الفاء فى قُلت وبِعتُ اذا اعتلّ ما بعـدها فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتـلال وان شئت قلت صارت الهمزة مع الألفـين حيث اكتنفتاها بمـنزلة همزتين لقرب الألف منهـما فأُبدلت يدلك على ذلك أن الذين يقولون سَلاءٌ فيحققون يقولون رأيت سَلًا فلا يحققون كأنها همزة جاءت بعـدها وأبدلوا مكان الهمزة الياء التى كانت ثابتة فى الواحد كما أبدلوا مكان حركة قلت التى فى القاف وحركة باء بعتُ اللتين كانتا فى العينين ليُعلَم أن الياء فى الواحد كما عُلِم أن ما بعد الباء والقاف مضموم ومكسور

وقد قال بعضهم هَداوَى فأبدلوا الواو لأن الواو قد تبدل من الهمزة وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو إداوة وعِلاوة وهِراوة فانهم يقولون فيه هَراوَى وعَلاوَى وأَداوَى ألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء فى ذلك وكما قالوا حَبالَى ليكون آخره كآخر واحده وليست بألف تأنيث كما أن هذه الواو غيرُ تلك الواو ولم يفعلوا هذا فى جاءٍ لأنه ليس شئ على مثال قاضٍ تبدل فيه الياء ألفًا وقد فُعل ذلك فيما كان على مثال مَفاعِلَ لأنه ليس يلتبس بغيره لعلمهم أنه ليس فى الكلام على مثال مَفاعَلَ وذلك يلتبس لأن فى الكلام فاعِلًا وفَواعِلُ من شَوَيْتُ كذلك لأنها همزة تَعرِض فى الجمع وبعدها الياء فهمزتَها كما همزتَ فَواعِلَ من عَوِرْتُ فهى نظيرها فى غير المعتل كما أنَّ صَحائفَ ورَسائلَ نظيرة مَطايا وأَداوَى وكذلك فَواعِلُ من حَيِيتُ هى حَوايا تجرى الياء مجرى الواو كما أجريتَهما مُجْرًى واحدا فى قُلتُ وبِعتُ وعَوِرْتُ وصَيِدتُ ولا تُدرِك الهمزة فى قلت وبعت وعَوِرْتُ وصَيِدتُ فى موضع الا أدركهما ثم اعتلّتا اعتلال مَطايا وذلك قولك شَوايا فى فَواعِلَ وحَوايا وفُواعِلُ منهما بمنزلة فَواعِلَ فى أنك تهمز ولا تُبدِل من الهمزة ياء كما فعلتَ ذلك فى عَوِرْتُ وذلك قولك عُوائِرُ ولا يكون أمثلَ حالا من فَواعِلَ وأَوائِلَ وذلك قولك شُواءٍ وأما فُعائِلُ من بنات الياء والواو فقُطاءٍ ورُماءٍ لأنها ليست همزة لحقت فى جمع وانما هى بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفاعِلٍ من جِئْتُ لأنها لم تخرج على مثال مَفاعِلَ وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جِئْتُ فهمزتها بمنزلة همزة فَعالٍ من حَيِيتُ وان جمعت قلت مَطاءٍ لأنها لم تعرض فى الجمع وفَياعِلُ من شَوَيْتُ وحَيِيتُ بمنزلة فَواعِلَ تقول حَيايا وشَيايا وذلك لأنك تهمز سَيِّدا وبَيِّعًا اذا جمعتَ فكلُّ شئ من باب قُلتُ وبِعتُ همز فى الجمع فان نظيره من حَيِيتُ وشَوَيْتُ يجئ على هذا المثال لأنها همزة تعرض فى جمع وبعدها ياءٌ ولا يخافون التباسًا وقالوا فَلُوَّةٌ وفَلاوَى لأن الواحد فيه واو فأبدلوه فى الجمع واوا وأما فُعائِلُ وفُواعِلُ ففيه مع شَبَهه بمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاءٍ فيما ذكرت لك يعنى أنه واحد أنّ له مثالا مفتوحا يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعائِلَ نحو حُبارَى فكرهوا أن يلتبس به ويُشبِهه وليس للجمع مثالُ أصلٍ ما بعد ألفه الفتحُ

﴿هذا باب ما بُنى على أَفْعِلاءَ وأصلُه فُعَلاءُ﴾ وذلك سَرِىٌّ وأَسْرِياءُ وأَغْنِياءُ وأَشْقِياءُ وانما صرفوها عن سُرَواءَ وغُنَياءَ لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة الا أن يخافوا التباسًا فى رَمَيا وغَزَوا ونحوهما والياء اذا كانت قبلها الكسرة فهى فى النصب والفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة وكانت أَفْعِلاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ فرّوا اليها كما فرّوا

الياء في التضعيف في أشدّاء كراهية التضعيف

﴿ هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء ﴾ وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف تصاعدًا وذلك قولك أغْزَيْتُ وغازَيْتُ واسْتَرْشَيْتُ وسألت الخليل عن ذلك فقال إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يَفْعَلُ لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أُخرجت يَفْعَلُ إلى الياء وأَفْعَلُ وتَفْعَلُ ونَفْعَلُ قلت فما بالُ تَغازَيْنا وتَرَجَّيْنا وأنت إذا قلت يَفْعَلُ منهما كان بمنزلة يَفْعَلُ من غَزَوْتُ قال الألف بدل من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو وإنما أدخلت التاء على غازَيْتُ ورَجَّيْتُ وقال ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَعْضَعْتُ ولكنهم أبدلوا الياء إذ كانت رابعة وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد فإنما الواوان ههنا بمنزلة يائَيْ حَيِيتُ وواوَيْ قُوَّةٍ لأنك ضاعفت وكذلك حاحَيْتُ وعاعَيْتُ وهاهَيْتُ ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء فصارت كأنها هي يدلك على أنها ليست فاعَلْتُ قولهم الحِيحاءُ والعِيعاءُ كما قالوا السَّرْهاف والفِرْشاط والحاحاةُ والهاهاة فأُجري مجرى دَعْدَعْتُ إذ كن للتصويت كما أن دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها وأنها في الخفاء والخفة نحوها فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه وقالوا دُهْدُوَّةُ الجُعَلِ وقالوا دُهْدِيَّةُ الجُعَلِ كما قالوا دُحْرُوجَةٌ يدلك على أنها مبدلة قولهم دَهْدَهْتُ فأما الغَوْغاءُ ففيها قولان أما من قال غَوْغاءُ فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عَوْراءَ وأما من قال غَوْغاءٌ فذكر وصرف فإنما هي عنده بمنزلة القَمْقام وضاعفتَ الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم وكذلك الصِّيصِيَةَ والدَّوْداة والشَّوْشاة فإنما يضاعف حرف وياء أو واو كما ضاعفتَ القَمْقام فجعلت هؤلاء بمنزلتها كما تجعل الحياء وحَيِيتُ بمنزلة الغَصَص وغَصِصْتُ وكما تجعل القُوَّة بمنزلة الغُصَّة فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة والمَوْماةُ بمنزلة الدَّوْداة والمَرْمَرِ ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ لأن ما جاء هكذا والأول من نفس الحرف هو الكلام الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة إلا قليلا وأما قولهم القَيْقاةُ فالألف زائدة لأنهم يقولون القَيْقُ في هذا المعنى وأما القِيقاء والزِّيزاءُ فبمنزلة العِلْباء لأنه لا يكون في الكلام مثل القلقال إلا مصدرا وإذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سَلْقَيْتُ وجَعْبَيْتُ تُجريهما وأشباههما مجرى ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ وأما المَرْوَراة فبمنزلة الشَّجَوْجاة وهما بمنزلة صَمَحْمَحٍ ولا تجعلهما على عَثَوْثَلٍ لأن مثل صَمَحْمَحٍ أكثر وكذلك قَطَوْطًى وقالوا القِيقاةُ والزِّيزاةُ فإنما أرادوا

الواحد على القِبقاء والزِّيزاء وقد قال بعضهم قِيقاةٌ وقَواقٍ فجعل الياء مبدلةً كما أبدلها في قيل وسألته عن أُثْفِيَّة فقال هي فُعْلِيَّةٌ فيمن قال أَثَّفْتُ وأُفْعُولَةٌ فيمن قال ثَفَّيْتُ

﴿هذا باب التضعيف في بنات الياء﴾ وذلك نحو عَيِيتُ وحَيِيتُ وأَحْيَيْتُ * واعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء لأنها اذا كانت وحدها لام لم تسكن بمنزلة اللام من غير الياء فكذلك اذا كانت مضاعفةً وذلك نحو يَعْيَا ويَحْيَا ويُعْيِي ويُحْيِي أجريت ذلك مجرى يَخْشَى ويَخْشَى ومن ذلك مُحْيَا قالوه كما قالوا مَخْشَى فاذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يَخْشَى فيه الحركة وياء يَرْمِي لا تفارقهما فان الادغام جائز فيه لأن اللام من يَرْمِي ويَخْشَى قد صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صَحَّت اللام على الأصل وحدها وذلك قولك قد حَيَّ في هذا المكان وقد عَيَّ بأمره وان شئت قلت قد حَيِيَ في هذا المكان وقد عَيِيَ بأمره والادغام أكثر والأخرى عربية كثيرة وسنبين هذا النحو ان شاء الله ومثل ذلك قد أُحِيَّ البلدُ فانما وقع التضعيف لأنك اذا قلت خَشِيَ أو رُمِيَ كانت الفتحة لا تفارق وصارت هذه الأحرف على الأصل بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وجُدَّ فلما ضاعفت صارت بمنزلة مُدَّ وأُمِدَّ ووَدَّ قال الله عز وجل ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عن بَيِّنَةٍ وكذلك قولهم حَيَاءٌ وأَحْيِيَةٌ ورجل عَيِيٌّ وقوم أَعْيِيَاءُ لأن اللام اذا كانت وحدها كانت بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة فأجرى مجرى حَيٍّ فاذا قلت فَعَلُوا وأُفْعِلُوا قلت حَيُوا وأُحْيُوا لأنك قد تحذفها في خَشُوا وأُخْشُوا قال الشاعر

وكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ * حَيُوا بعد ما ماتوا من الدَّهْرِ أَعْصُرَا

وقد قال بعضهم حَيُّوا وعَيُّوا لما رأوها في الواحد والاثنين والمؤنث اذا قالوا حَيَّتِ المرأة بمنزلة المضاعف من غير الياء أجروا الجمع على ذلك قال الشاعر (كامل)

عَيُّوا بأَمْرِهِمِ كما * عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمَامَهْ

---

* وأنشد في باب تضعيف بنات الياء

وكنا حسبناهم فوارس كهمس * حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا

الشاهد في قوله حيوا وسائه بناء خشوا لان حي اذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشي واذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف ما لحق خشي اذا كانت للجميع ومن أدغم فقال حي قال في الجميع حيوا فسلمت الياء من الحذف لأنهما في الكلمة بمنزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو ودوا وفروا كما قالوا عي بأمره وعيوا بأمورهم في الجميع وكهمس الذي ذكره رجل من بني تميم مشهور بالفروسة والشجاعة * وأنشد في الباب لعبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة

وقال ناس كثير من العرب قد حَيَّ الرجل وحَيِيَت المرأة فبين ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء وأخبرنا بهذه اللغة يونس وسمعنا بعض العرب يقول أَعْيِياءُ وأَحْيِيَةٌ فيبين وأحسنُ ذلك أن تُخْفِيَها وتكون بمنزلتها متحركة وإذا قلت يُحْيِي أو يُعْيِي ثم أدركه النصب فقلت رأيت مُعْيِيًا ويريد أن يُحْيِيَه لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة فهو أحسنُ وأكثر وإن شئت بيّنت كما بينت حَيِيَ والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجلّ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ومثل ذلك مُعْيِيَةٌ لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف وكذلك مُحْيِيان ومُعْيِيان وحَيِيانِ إلا أنك إن شئت أخفيت والتبيينُ فيه أحسن مما في بابه كسرة لأن الكسرة من الياء فكأنهن ثلاث ياآت فأما تَحِيَّةٌ فبمنزلة أَحْيِيَة وهي تَفْعِلَةٌ والمضاعف من الياء قليل لأن الياء قد تُثَقَّل وَحْدَها لامًا فإذا كان قبلها ياءٌ كان أثقل لها

﴿ هذا باب ما جاء على أنّ فَعَلْتُ منه مثل بِعْتُ وإن كان لم يستعمل في الكلام ﴾ لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس فلو قلت يَفْعُلُ من حَيَّ ولم تحذف لقلت يَحْيِيُ فرفعتَ ما لا يدخله الرفعُ في كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف وإن حذفتَ فقلت يَحِي أدركتْه عِلّةٌ لا تقع في كلامهم فصار ملتبسًا بغيره يعني يَعِي ويَقِي ونحوه فلما كانت عِلّةٌ بعد عِلّة كرهوا هذا الاعتماد على الحرف فما جاء في الكلام على أن فَعْلَه مثل بعت آيٌ وغايةٌ وآيةٌ وهذا ليس بمطّرد لأن فَعْلَه يكون بمنزلة خَشِيتُ ورَمَيْتُ وتجري عينُه على الأصل وهذا شاذٌّ كما شَذَّ قَوَدٌ ورَوَعٌ وحَوِلٌ في باب قلت ولم يَشِذّ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرُّف الفعْل وتقلُّب ما يكرهون فيه في فَعَلَ ويَفْعَلُ وهذا قول الخليل وقال غيره إنما هي أَيَيَةٌ وأَيٌّ فَعَلٌ ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما لأنهما تُكْرَهان كما تُكْرَه الواوان فأبدلوا الألف كما قالوا الحَيَوان وكما قالوا ذَوائِبُ فأبدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قولٌ وأما الخليل فكان يقول جاء على أنّ فِعْلَه

الشاهد فيه إدغام عيوا وإجراؤه مجرى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام وقد بينت علة ذلك في شرح البيت قبله * وصف قوما يخرقون في أمورهم ويعجزون عن القيام بها وضرب لهم المثل في ذلك بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لبيضها لأنها لا تتخذ عشها إلا من كسار الأعواد فربما طارت عنها فتفرق عشها وسقطت البيضة فانكسرت ولذلك قالوا في المثل أخرق من حمامة وقد بين خرقها في بيت بعده وهو

جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

أي جعلت لها مهادا من هذين الصنفين من الشجر ولم يرد عودين فقط ولا ثلاثة كما يتأول بعضهم لأن ذلك غير ممكن

معتل وان لم يكن يتكلم به كما قالوا اقوَدّ فجاء كأن فعله على الأصل وجاء اسْتَحْيَيْتُ على حايَ مثل باعَ وفاعِلُه حاءٍ مثل بائعٍ مهموز وان لم يستعمل كأنه يقول يَذَرُ ويَدَعُ ولا يستعمل فَعَلَ وهذا النحو كثير والمستعمَلُ حايٍ غير مهموز مثل عاورٍ اذا أردت فاعلا ولا تُعَلّ لأنها تصحّ في فَعِلَ نحو عَوِرَ وكذلك اسْتَحَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها كما سكنت في بِعْتُ وسكنت الثانية لأنها لام الفعْل فحُذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم وقال غيره لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء كما ألزموا يَرَى الحذف وكما قالوا لم يَكُ ولا أدْرِ وأما الخليل فقال جاءت على حِيتُ كما أنك حيث قلت اسْتَحْوَذْتُ واسْتَطْيَبْتُ كان الفعْل كأنه طَيِبْتُ وحَوِذْتُ فهذا شذ على الأصل كما شذ هذا على الأصل ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يجئ فَعَلْتُ في باب جِئْتُ وقُلْتُ على الأصل وقول الخليل يقويه أوّل وآءَةٌ ويَوْمٌ ونحوه هذا لأنها قد جاءت على أشياء لم تستعمل والآخر قول وقالوا حَيْوَةٌ كأنه من حَيُوتُ وان لم يُقَل لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في تصرُّف الفعْل نحو يَوْجَلُ حتى قالوا يِيجَلُ فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا من يَوْمٍ يَوُمْتُ كراهيةً لاجتماع ما يستثقلون ولكن مثل لَوَيْتُ كثير لأن الواو تحيا ولم تعتل في يَلْوِي كيَيْجَلُ فيكون هذا مرفوضا فشُبهت واوُ يَيْجَلُ بالواو الساكنة وبعدها الياء فقُلبت ياء كما قُلبت أوّلا وكانت الكسرة في الواو والياء بعدها أخف عليهم من الضمة في الياء والواو بعدها لأن الياء والكسرة نحو الفتحة والألف وهذا اذا صرت الى يَفْعُلُ

﴿هذا باب التضعيف في بنات الواو﴾ اعلم أنهما لا تثبتان كما تثبت الياآن في الفعل وانما كُرِهَتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه في الهمز في كلامهم فانما يجيء أبدا على فَعِلْتُ على شيء يقلب الواو ياء ولا يكون فَعَلْتُ ولا فَعُلْتُ كراهية أن تثبت الواوان فانما يصرفون المضاعف الى ما يقلب الواو ياء فاذا قلبت ياء جرت في الفعل وغيره والعين متحركة مجرى لَوَيْتُ ورَوِيتُ كما أجريت أغْزَيْتُ مجرى بنات الياء حين قلبت ياء وذلك نحو قَوِيتُ وحَوِيتُ وقَوِيَ ولم يقولوا قَدْ قَوّ لأن العين وهي على الأصل قالبةٌ الواو والآخرة الى الياء ولا يلتقي حرفان من موضع واحد فكسرتَ العين ثم أتبعتها الواو واذا كان أصل العين الاسكان ثبتت وذلك قولك قُوَّةٌ وصُوَّةٌ وجَوٌّ وحُوَّةٌ وبَوٌّ لما كانت لا تثبت مع حركة العين اسما كما لا تثبت واوُ غَزَوْتُ في الاسم والعين متحركة بنوها كما بنيتْ والعين ساكنة في مثل غَزْوٍ وغَزْوَةٍ ونحو ذلك قلتُ فهلّا قالوا

قووت تقوو كما قالوا اغرورت تغزو قال اغا ذلك لانه مضاعف فيرفع لسانه ثم يعيده وهو هنا يرفع لسانه رفعة واحدة فجاز هذا كما قالوا سآل ورآس لانه حيث رفع لسانه رفعة واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة فلم يكن قووت كما لم يكن اصدأأت وأأت وكانت قوة كما كانت سآل واحتمل هذا فى سآل لانه أخف كما كان أصم أخف عليهم من أصمم * واعلم أن الفاء لا تكون واوا واللام واوا فى حرف واحد ألا ترى أنه ليس مثل وعوت فى الكلام كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واوا واللام واوا ثانية فلما كان ذلك مكروها وهاى موضع يكثر فيه التضعيف نحو رددت وصممت طرحوا هذا من الكلام مبدلا وعلى الأصل حيث كان مثل قلق وسلس أقل من مثل رددت وصممت وسنبين ذلك فى الادغام ان شاء الله وقد جاء فى الياء كما جاءت العين واللام ياءين وأن تكون فاء ولاما أقل كما كان سلس أقل وذلك قولهم يديت اليه يدا ولا يكون فى الهمزة اذ لم يكن فى الواو ولكنه يكون فى الواو فى بنات الاربعة نحو الوزوزة والوحوحة لانه يكثر فيها مثل قلقل وسلسل ولم تغير لان بينهما حاجزا وما قبلها ساكن فلم تغير وتكون الهمزة ثانية ورابعة لان مثل نفنف كثير وتكون فى الواو نحو ضوضيت وهى فى الواو أجدر لانها أخف من الهمزة فاذا كان شئ من هذا النحو فى الهمزة فهو للواو ألزم لانها أخف وهم لها أشد احتمالا * واعلم أن افعاللت من رميت بمنزلة أحييت فى الادغام والبيان والخفاء وهى متحركة وكذلك افعللت وذلك قولك فى افعاللت ارماييت وهو يرمايي وأحب أن يرمايي بمنزلة أن يحيي الموتى وان شئت أخفيت كما تخفي أن يحيي وتقول ارماييا فتجريه مجرى أحييا ويحييان وتقول قد ارموي فى هذا المكان كما قلت قد حي فيه وأحي فيه لان الفتحة لازمة ولا تقلب الواو ياء لانها كواو سوير لا تلزم وهى فى موضع مد وتقول قد ارمايوا كما تقول قد أحيوا وتقول ارمييت فى افعللت يرميي كما تقول يحيي وتقول ارمييا كما تقول قد أحييا ومن قال يحييان فأخفى قال ارمييا فأخفى وتقول قد أرمي فى هذا المكان لان الفتحة لازمة ومن قال حي قال ارمي وقد ارموي فى هذا المكان لان الفتحة لازمة ومن قال أحي فيها قال ارموي فيها اذا أرادها من ارماييت ولا يقلب الواو لانها مدة وتقول مرماية ومرميية فتخفي كما تقول معيية وان شئت بينت على بيان معيية والمصدر ارمياء وارمياء واحياء واحياء وأما افعللت وافعاللت من غزوت فاغزويت واغزاويت ولا يقع فيها الادغام ولا الاخفاء لانه لا يلتقى حرفان من موضع واحد ومثل ذلك من الكلام ارعويت وأثبت الواو الاولى لانه لا يعرض لها فى يفعل ما يقلبها ولم تكن لتحولها ألفا

وبعدها

وبعدها ساكن وانما هي بمنزلة نزوان وأما افعاللت من حييت فبمنزلتها من رميت وأما افعللت فبمنزلة ارمييت الا أنه يدركها من الادغام مثل ما يدرك اقتتلت وتبين كما تبين لانهما يا آن فى وسط الكلمة كالتاءين فى وسطها وذلك قولك احييت واحيينا كما قلت اقتتلت واقتتلنا واحييا كما قلت اقتتلا ومن قال يقتل فكسر القاف وأدغم قال يحي ومن قال يقتل قال يحي ومن قال يقتتل فأخفى وتركها على حركتها فانه يقول يحيي وتقول فيمن قال قتلوا احيوا ومن قال اقتتلوا فأخفى قال احييوا ومن قال قتلوا قال حيوا ومن قال فى مفتعل مقتتل قال محييا ومن قال مقتل قال محي ومن قال مقتل قال محي ومن أخفى فقال مقتتل قال محييا فقسه فى الادغام على افعللت وانما منعهم أن يجعلوا اقتتلوا بمنزلة رددت فيلزمه الادغام أنه فى وسط الحرف ولم يكن طرفا فيضعف كما تضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو الوسطى فى القوة وسنبين ذلك فى الادغام ان شاء الله * وأما افعاللت من الواوين فبمنزلة غزوت وذلك قول العرب قد احواوت الشاة واحواويت فالواو بمنزلة واو غزوت والعين بمنزلتها فى افعاللت من عورت واذا قلت احواويت فالمصدر احوياء لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أيام واذا قلت افعللت قلت احوويت تبينان حيث صارتا وسطا كما أن التضعيف وسطا أقوى نحو اقتتلنا فيكون على الأصل وان كان طرفا اعتل فلما اعتل المضاعف من غير المعتل فى الطرف كانوا للواوين تاركين اذ كانت تعتل وحدها ولما قوى التضعيف من غير المعتل وسطا جعلوا الواوين وسطا بمنزلته فأجرى احوويت على اقتتلت والمصدر احوواء ومن قال قتالا قال حواء وتقول فى فعل من شويت شى قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت تاء عتى وصاد عصى كراهية الضمة مع الياء كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء وكذلك فعل من أحييت وقد ضم بعض العرب الأول ولم يجعلها كبيض لأنه حين أدغم ذهب المد وصار كأنه بعد حرف متحرك نحو صيد ألا ترى أنها لو كانت فى قافية مع عمى جاز فهذا دليل على أنه ليس بمنزلة بيض ولم يجعلوها كتاء عتى وصاد عصى ونون مسنية لأنهن عينات فانما شبهن بلام أدل وراء أجر وقالوا اقرن ألوى وقرون لى سمعنا ذلك منهم ومثل ذلك قولهم ريا ورية حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة جعلوها كواو شويت وقد قال بعضهم ريا ورية كما قالوا لى ومن قال رية قال فى فعل من وأيت فيمن ترك الهمز وى ويدع الواو على حالها لأنه لم يلتق واوان الا فى قول من قال أعد ومن قال ريا فكسر الراء قال وى فكسر الواو الا فى قول من قال إسادة وسألته عن قولهم معايا فقال

الوجه معاىٍ وهو المطرد وكذلك قول يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مدارى وصحارى وكانت مع الياء أثقل اذ كانت تستثقل وحدها وسألته عن قولهم لم أُبَلْ فقال هى من باليتُ ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الالف لأنه لا يلتقى ساكنان وانما فعلوا ذلك فى الجزم لأنه موضعُ حذف فلما حذفوا الياء التى هى من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يكنْ حين أُسكنتْ فاسكانُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكنْ وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا فى كلامهم اذ كان من كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو مُذْ ولَدُ وقد عَلْمَ وانما الاصل لَدُنْ ومُنْذُ وقد عَلِمَ وهذا من الشواذ وليس مما يُقاس عليه ويَطرد وزعم الخليل أن ناسا من العرب يقولون لم أُبَلِه لا يزيدون على حذف الالف حيث كثر الحذف فى كلامهم كما حذفوا ألف احمرّ وألف عُلَبِط وواو غَدٍ وكذلك فعلوا بقولهم ما أُباليه بالةً كأنها بالية بمنزلة العافية ولم يحذفوا الا أبالى لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف كما أنهم اذا قالوا لم يكنِ الرجلُ فكانت فى موضع تحرّكٍ لم تحذف لأنه بعُد شبهها من التنوين فنون مُنْذُ ولَدُنْ وانما جعلوا الالف تثبت مع الحركة ألا ترى أنهم لا يحذفون فى أبالى فى غير موضع الجزم وانما تحذف فى الموضع الذى تحذف منه الحركة

﴿هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ فى الكلام الا نظيره من غير المعتل﴾

تقول فى مثل حَصِيصة من رميتُ رَمَوِيّة وانما أصلها رَمِيِيّة ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا فى رَحَيِيّ حيث نسبوا الى رَحًى فقالوا رَحَوِىٌّ لأن الياء التى بعد الميم لو لم يكن بعدها شئ كانت كياء رَحًى فى الاعتلال فلما كانت كذلك تعتل ويكون البدل أخف عليهم وكرهوها وهى واحدة كانوا لها فى توالى الياآت والكسرة فيها أكره فرفضوها فانما أمرها كأمر رَحًى فى الاضافة وكذلك مثل الصَّمَكيك تقول رَمَوِىٌّ وكذلك مثل الحَلَكُوك تقول رَمَوِىٌّ لأنك تقلب الواو ياء فتصير الى مثال حال فَعَليل وأما فُعْلُول منها نحو بُهْلُول فتقول رُمْيِىٌّ وكان أصلها رُمْيُوىٌ ولكنك قلبت الواو والتى قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء وتثبت الياء الأولى لأنك لو أضفت الى ظَبْى قلت ظَبْيِىٌّ والى رَمْى قلت رَمْيِىٌّ فلم تغيره فكأنك أضفت الى رُمْى وكذلك فِعْلِيلُ الا أنك تكسر أول الحرف تقول رِمْيِىٌّ ومن غَزَوْتُ غِزْوِىٌّ تقلب الواو ياء لأن قبلها ياء ساكنة كما أنك تقول فى فَعِيل غَزِىٌّ تقلب للياء التى قبل الواو وأما فَعَلُول منها فغَزَوِىٌّ وأصلها غَزَوُوٌّ فلما كانوا يستثقلون الواوين فى عُتِىّ ومَعْدِىّ ألزم هذا بدل الياء حيث اجتمعت ثلاث

واوات مع الضمتين فى فُعْلُول فألزم هذا التغيير كما ألزم مثل مَحْنِيَة البدل اذ غيّرت فى ثِيَرة والسِّياط ونحوهما وتقول فى مَفْعُول من قَوِيتُ هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه لأنهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك فى فُعْلُول من غَزَوْتُ وانما حدّها مَقْوُوٌّ كما أنه اذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيتُ قال مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه لأنهما من الواو من شِقْوة وشَقاوة ولم يدرك الواو ما يغيرها الا أن تقول مَشْقِيٌّ فيمن قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ وتقول فى فُعْلُول من قَوِيتُ قُوِّيٌّ تغير منها ما غيرت من فُعْلُول من غَزَوْتُ وتقول فى أُفْعُولة من غَزَوْتُ أُغْزُوَّةٌ وقد جاءت فى الكلام أُدْعُوَّةٌ وقد تكون أُدْعِيَّةٌ على أرض مَسْنِيَّة وتقول فى أُفْعُول من قَوِيتُ أُقْوِيٌّ لأن فيها ما فى مَفْعُول من الواوات فغيّر منها ما غيرت فى مَفْعُول منها وتقول فى فُعْلُول من غَزَوْتُ غُزْوِيٌّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة التى فى اللام وتقول فى فُعْلُول من شَوَيْتُ وطَوَيْتُ شُوِوِيٌّ وطُوِوِيٌّ وانما حدّها وقد قلبوا الواوين طُيِّيٌّ وشُيِّيٌّ ولكنك كرهت الياآت كما كرهتها فى حَيّ حين أضفت الى حَيَّة فقلت حَيَوِيٌّ وكذلك فَيْعُول من طَوَيْتُ لأن حدّها وقد قلبت الواوين طَيِّيٌّ فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع فى فُعْلُول وذلك قولك طَيْوِيٌّ ومن قال فى النسب الى أُمَيَّة أُمَيِّيٌّ والى حَيَّة حَيِّيٌّ تركها على حالها فقال فى فُعْلُول طُيِّيٌّ فيمن قال لِيٌّ وطِيِّيٌّ فيمن قال لِيٌّ وأما فَيْعُول من غَزَوْتُ فغَيْزُوٌّ بمنزلة مَغْزُوّ وهى من قَوِيتُ قَيُّوٌّ قلبت الواو التى هى عين وأثبتّ واو فَيْعُول الزائدة لأن التى قبلها متحركة فلما سلمت صارت وما بعدها كواوَىْ غَيْزُوّ وتقول فى فَيْعَل من حَوَيْتُ وقَوِيتُ حَيًّا وقَيًّا قلبت التى هى عين ياء للياء التى قبلها الساكنة وقلبت التى هى لام ألفا للفتحة قبلها لأنها تجرى مجرى لام شَقِيتُ كما أجريت حَيِيتُ مجرى خَشِيتُ وتقول منها فَيْعِلٌ حَيٍّ وقَيٍّ لأن العين منها واو كما هى فى قلتُ وانما منعهم من أن تعتل الواو وتسكن فى مثل قَوِيتُ ما وصفت لك فى حَيِيتُ وينبغى أن يكون فَيْعِلٌ هو وجه الكلام فيه لأن فَيْعِلًا عاقبت فَيْعَلًا فيما الواو والياء فيه عين ولا ينبغى أن يكون فى قول الكوفيين الا فَيْعَلًا مكسور العين لأنهم يزعمون أنه فَيْعَلٌ وأنه محدود عن أصله وأما الخليل فكان يقول عاقبت فَيْعِلٌ فَيْعَلًا فيما الياء والواو فيه عين واختُصت به كما عاقبت فُعَلَةٌ للجمع فَعَلَةً فيما الياء والواو فيه لام وكذلك شَوَيْتُ وحَيِيتُ بهذه المنزلة فاذا قلت فَيْعِلٌ قلت حَيٌّ وشَيٌّ وقَيٌّ تحذف منها ما تحذف من تصغير أَحْوَى لأنه اذا كان آخره كآخره فهو مثله فى قولك أُحَيٌّ الا أنك لا تصرف أُحَىّ وتقول فى فَعَلان من قَوِيتُ قَوَوانٌ وكذلك حَيِيتُ فالواو الأولى كواو عَوِرَ وقويت الواو الآخرة كقوّتها فى نَزَوان وصارت بمنزلة غير المعتل ولم

يستثقلوهما مفتوحتين كما قالوا لوىّ وأحووىّ ولا تدغم لأن هذا الضرب لا يدغم فى رددتُ
وتقول فى فَعُلان من قويت قَوُّانٌ وكذلك فَعُلانٌ من حييت حَيَّانٌ تدغم لأنك تدغم فَعُلان من
رددتُّ وقد قويت الواو الآخرة كقوتها فى نَزَوان فصارت بمنزلة غير المعتل ومن قال حَيِىَ عن
بَيِّنَةٍ قال قَوُوانٌ وأما قولهم حَيَوانٌ فانهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا
ليلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها
فى رحوىّ حيث كرهوا الياآت فصارت الأولى على الأصل كما صارت اللام الأولى فى مُمِلّ
ونحوه على الأصل حين أبدلت الياء من آخره وكذلك فَعِلانٌ من حييت تدغم الا فى اللغة
الأخرى وذلك قولك حَيَّانٌ ولا تدغم فى قويت تقول قَوِيانٌ لأنك تقلب اللام ياء ومن قال عَمْيَة
فأسكن قال قَوْيانٌ وانما خففوا فى عَمْيَة وكان ذلك أحسن لأنهم يقولون فَخْذٌ فى فَخِذ فاذا كانت
مع الياء فهو أثقل ولا تقلب الواو ياء لأنك لا تلزم الاسكان وليس الأصل الاسكان ومن قال رُيَّة فى
رُؤْيَة قلبها فقال قِيَّانٌ وتقول فى فَيْعِلان من حييت وقويت وشويت حَيَّانٌ وشَيَّانٌ وقَيَّانٌ
لأنك تحذف ياء ههنا كما حذفتها فى فَيْعِل وكما كنت حاذفها فى أُفَيْعِلان نحو التصغير فى أُشَيْوِيان
تقول أُشَيَّانٌ لو كانت اسما فهم يكرهون ههنا ما يكرهون فى تصغير شاوية وراوية فى قولهم
رأيت شُوَيَّةً لأنها لم تعد أن كانت كألف النصب والهاء لأنهما يخرجان الياء فى فاعِل ونحوه
على الحركة فى الأصل كما يخرجونه فى فَيْعِلان لو جاءت فى رَمَيْتُ فأجر أَوَيْتُ مجرى شَوَيْتُ
وغَوَيْتُ وتقول فى مَفْعُلة من رميت مَرْمُوَةٌ لأنك تقول فى الفعل رَمُوَ الرجلُ فيصير بمنزلة سَرُوَ
الرجل ولَغَزُوَ الرجل فاذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو فى قَمَحْدُوَة
وتَرْقُوَة فجعلتها فى الاسم بمنزلتها فى الفعل كما جعلت الواو ههنا بمنزلتها فى سَرُوَ وكذلك فَعْلُوَة من
رميت تقول فيها رَمْيُوَةٌ وتقول فى فُعُلَة من رميت وغزوت اذا لم تكن مؤنثة على فُعُل رُمُوَة
وغُزُوَة فان بنيتها على فُعُل قلت رُمِيَة وغُزِيَة لأن مذكرهما رُمٍ وغُزٍ فهذا النظير عَظاءة حيث
كانت على عَظاء وعَبايَة حيث لم تكن على عَباء ألا تراهم قالوا خُطُوات فلم يقلبوا الواو لأنهم لم
يجمعوا فُعُلًا ولا فُعُلَة جاءت على فُعُل وانما يدخل التثقيل فى فُعُلات ألا ترى أن الواحدة خُطْوَة
فهذا بمنزلة فُعْلَة وليس لها مذكر ومن قال خُطُوات بالتثقيل فان قياس ذلك فى كُلْيَة كُلُوات
ولكنهم لم يتكلموا الا بكُلْيات مخففة فرارا من أن يصيروا الى ما يستثقلون فألزموها التخفيف اذ
كانوا يخففون فى غير المعتل كما خففوا فُعُلًا من باب بُون ولكنه لا بأس بأن تقول فى مدية

مِدياتٌ كما قلت فى خُطْوة خُطُواتٌ لأن الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة ومن ثقل فى مِدْيات
فان قياسه أن يقول فى جِرْوة جِرِياتٌ لأن قبلها كسرة وهى لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك
الا مخففا فرارا من الاستثقال والتغيير فاذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكأنك
رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رفعةً لأن العمل من موضع واحد فاذا خالفت الحركةُ
فكأنهما حرفان من موضعين متقاربين الأول منهما ساكن نحو وَتِد وفُعْلُلة من رميت بمنزلة
فُعْلُوة رُمْيُوة وتفسيرها تفسيرُها وتقول فى مثل ملكوت من رميت رَمَوُتٌ ومن غزوت غَزَوُتٌ
تجعل هذا مثل فَعَلُوا ويَفْعَلُونَ كما جُعلتْ فَعَلانُ بمنزلة فَعَلا للاثنين وفَعَلَيُّ بمنزلة فَعَلِيّ وذلك
قولك رَمَيَا جاؤا بها على الأصل كراهية التباس الواحد بالاثنين وقالوا رَحَوِىٌّ ولم يحذفوا
لأنهم لو حذفوا لالتبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة وتقول فى فَوْعَلَة من
غزوت غَوْزَوَةٌ وأُفْعُلَة أُغْزُوَةٌ وفى فُعُل غُزُوٌ ولا يقال فى فَوْعَل غَوْزَىٌّ لأنك تقول فى فوعلت
غَوْزَيْتُ من قبل أنك لم تبن فَوْعَلًا ولا أُفْعُلَةً على فَوْعَلْتُ وانما بنيت هذا الاسم من غزوتُ من
الأصل ولو كان الأمر كذلك لم تقل فى أُفْعُولة أُدْعُوَّة لأنك لو قلت أُفْعَلُ وأفعلتُ لم تكن
الا ياءً ولدَخَلَ عليك أن تقول فى مَفْعُول مَغْزِىٌّ لأنك حركتها ولم يكن ما قبله الحرف الساكن
ثم كان فعلا لكان على بنات الياء ولو ثنيته أخرجته الى الياء فأنت لم تحرك الآخر بعد
ما كان مَفْعَلًا ولكنك انما بنيته على مَفْعُول ولم تلحقه واو مَفْعُول بعدما كان مَفْعَلُ
وكذلك فَوْعَلَة لم تلحقها التثقيل بعدما كانت فَوْعَل ولكنه بنى وهذا له لازم كمَفْعُول وتقول
فى فَوْعَلَة من رميت رَوْمِيَةٌ وأُفْعُلَة أُرْمِيَةٌ تكسر العين كما تكسرها فى فُعُول اذا قلت ثُدِىٌّ
ومن قال عِتِىٌّ فى عُتُو قال فى أُفْعُلَة من غَزَوت أُغْزِيَةٌ ولا تقول رَوْمَيَاةٌ كما قال فى افْعَلَّ ارْمَيَا
لأن أصل هذا افْعَلَلَ والتحريك له لازم ألا ترى أنك تقول ارْمَيَيْتُ وتقول احْمَرَرْتُ فأصل
الأول التحريك كما كان أصل الدال الأولى من رددتُّ التحريك وأُفْعُلَة وفَوْعَلَة انما بنيتا على
هذا وليس الأصل التحريك ولو كان كذلك لقلت فى فَعَلٍ رَمًا لأن أصله الحركة وحدثنا
أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون هَبِىٌّ وهَبِيَّةٌ للصبى والصبية فلو كان الأصل متحركا لقالوا هَبًا
وهَبَاةٌ وتقول فى فِعْلالة من غزوتُ غِزْواوَةٌ اذا لم تكن على فِعْلال كما كانت صَلاءَةٌ على صَلاء
فان كانت كذلك قلت غِزْواءَةٌ ولا تقول غِزْوايَةٌ لأنك تقول غَزْوَيْتُ كما لم تقل فى فَوْعَلَة غَوْزَيَةٌ
لأن التثقيلة حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مَغْزُوّ المزيدة وأُدْعُوَّة ولو كنت انما

تأخذ الاسماء التى ذكرت لك من الأفعال التى تكون عليها لقلت غِزْوايةٌ وغُوزْيَةٌ ولكنك انما تجىء بهذه الأشياء التى ليست على الأفعال المَزيدة على الأصل لا على الافعال التى تكون فيها الزيادة كما أن فيها الزيادة ولكنها على الأصل كما كان مَغْزُوٌّ ونحوه على الأصل وتقول فى مثل كَوْأَلَلٍ من رَمَيْتُ رَمْيَيًا ومن غَزَوْتُ غَوْزَوًا وتقولها من قَوِيتُ قَوَوًّا ومن حَيِيتُ حَوَيًّا ومن شَوَيْتُ شَوَيًّا وحدها شَوَوْيًا ولكنك قلبت الواو اذ كانت ساكنة وتقول فى فَعْوَلٍ من غَزَوْتُ غَزْوَوٌ ولا تجعلها ياء والتى قبلها مفتوحة ألا تراهم لم يقولوا فى فَعَلٍ غَزَىٌ للفتحة كما قالوا عُتِيٌّ ولو قالوا فُعَّلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صُيَّمٌ كما قالوا صُيَّمٌ وكعَنْوَلٍ من قَوِيتُ قَيَوٌّ وكان الأصل قَيْوَوٌ ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها فى سَيِّدٍ وهى من شَوَيْتُ شَيَّىٌّ والأصل شَيْوَىٌ ولكن قلبت الواو وتقول فى مثل حَلَقْنَةٍ من رَمَيْتُ وغَزَوْتُ رَمَيْنَةٌ وغَزَوْنَةٌ لا تغير لأن أصلها السكون فصارتا بمنزلة غَزَوْنَ ورَمَيْنَ وتقول فى مثل صَمَحْمَحٍ من رَمَيْتُ رَمَيْمَيًا وفى مثل حِلِبْلابٍ من غَزَوْتُ ورَمَيْتُ رِمِيمِاءٌ وغِزِيزاءٌ كسرت الزاى والواو ساكنة فقلبتها ياء وتقول فى فَوْعَلَّةٍ من أعطيتُ عَوْطَوَّةٌ على الأصل لأنها من عَطَوْتُ فأجر أوّلَ وَعَيْتُ على أوّلِ وَعَدْتُ وآخره على آخر رَمَيْتُ وأوّلَ وَجِيتُ على أوّل وَجِلْتُ وآخره على آخر خَشِيتُ فى جميع الأشياء ووَأَيْتُ بمنزلة وَعَيْتُ كما أن أَوَيْتُ كغَوَيْتُ وشَوَيْتُ وتقول فى فُعْلِيَةٍ من غَزَوْتُ غُزْوِيَةٌ ومن رَمَيْتُ رُمْيِيَةٌ تخفى وتحقق وتُجرى ذلك مجرى فُعْلِيَةٍ من غير المعتل ولا تجعلها وان كانت على غير تذكير كأُحْيِيَةٍ ولكن كقُعْدُدٍ وتقول فى فَعُلٍ من غَزَوْتُ غَزُ ألزمتها البدل اذ كانت تبدل وقبلها الضمة فهى ههنا بمنزلة مَحْنِيَةٍ وتقول فى فَعْلُوَةٍ من غَزَوْتُ غَزْوِيَةٌ ولا تقول غَزْوُوَةٌ لأنك اذا قلت عَرْقُوَةٌ فانما تجعلها كالواو فى سَرُوَ ولَغَزُوَ فاذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما لا يكون فَعُلْتُ مضاعفا من الواو فى الفعل نحو قَوُوتُ وأما غَزَوٌّ فلما انفتحت الزاى صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتل فصارت الزاى مفتوحة فلم يغير واما بعدها لأنها مفتوحة كما أنه لا يكون فى فَعَلٍ تغييرٌ البتة لا يغير مثل الواو المشددة فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قَوٍ وأما فُعْلُولٌ فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَّةٍ اذ كانوا يغيرون الثنتين كما ألزموا مَحْنِيَّةً البدلَ اذ كانوا يغيرون الأقوى وتقول فى مثل فَيْعَلَى من غَزَوْتُ غَيْزَوَى لأنك لم تلحق الالف فَيْعَلًا ولكنك بنيت الاسم على هذا ألا تراهم قالوا مِذْرَوانِ اذ كانوا لا يفردون الواحد فهو فى فَيْعَلَى أجدر أن يكون لأن هذا يجىء كأنه لحق شيأ قد تُكُلِّمَ به بغير علامة التثنية

كما أن الهاء تلحق بعد بناء الاسم ولا يُبنَى لها وقد بيّنا ذلك فيما مضى

﴿هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مَفاعلَ ومَفاعيلَ﴾ فاذا جمعت فَعَلَّى نحو رَمَيًّا وهَبَيًّا قلت هَباىٌّ ورَماىٌّ لأنها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدّ وجُبُنّ ولا تغير الألف فى الجمع الذى يليها لأن بعدها حرفا لازما ويجرى الآخر على الأصل لأن ماقبله ساكن وليس بألف وكذلك غَزاوٌّ وأما فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ فرَمْيًا ومن غَزَوْتُ غَزْوًى والجمع غَزاوٍ ورَماىٍ لا يُهمز لأن الذى يلى الألف ليس بحرف الاعراب واعتلت الآخرة لأن ماقبلها مكسور وأما فَعاليلُ من رَمَيْتُ فرَمائىٌّ والأصل رَمايِىٌّ ولكنك همزت كما همزوا فى رايَةٍ وآيَةٍ حين قالوا رائىٌّ وآئىٌّ فأجريته مجرى هذا حيث كثرت الياآت بعد الألف كما أجريت فَعَلِيَّةً مجرى فَعَلِيَةٍ ومن قال راوِىٌّ فجعلها واوا قال رَماوِىٌّ ومن قال أُمَيِّىٌّ وقال آيِىٌّ قال رَمايِىٌّ فلم يغير وكذلك فَعاليلُ من حَيِيتُ ومَفاعيلُ وقد كرهوا الياءين واليستا تليان الألف حتى حذفوا احداهما فقالوا أَثافٍ ومَعْطاءٌ ومَعاطٍ فهم لهذا أكره وأشد استثقالا اذ كن ثلاثا بعد ألف قد تكره بعدها الياآت ولو قال انسان أحذف فى جميع هذا اذ كانوا يحذفون فى نحو أَثافٍ وأَواقٍ ومِعْطاءٍ ومَعاطٍ حيث كرهوا الياءين قال قولا قويًّا الا أنه يُلزِم الحذف هذا لأنه أثقل للياآت بعد الألف والكسرة التى فى الياء الأولى كما ألزم التغيير مَطايَا ومن قال أُغَيْرٌ لأنهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قوىٌّ وذلك راوِىٌّ فى رايَةٍ لم يحذفوا فتجريها عليها كما أجروا فَعَلِيَّةً مجرى فَعَلِيَةٍ وما يغير للاستثقال ولم يحذف أكثر من أن يُحْصَى فمن ذلك فى الجمع مَعايَا ومَدارَى ومَكاكِىٌّ وفى غير ذلك جاءٍ وأَدْؤُرٌ وهذا النحو أكثر من أن يُحْصَى وأما فَعاليلُ من غَزَوْتُ فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف وذلك قولك غَزاوِىٌّ لأن الواو بمنزلة الحاء فى أَضاحِىٌّ ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يَدَعون الهمزة اليها فى مثل غَزاوِىٌّ فالياآتُ قد يكرهن اذا ضوعفن واجتمعن كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تَظَنَّيْتُ فلذلك أُدخلت الواو عليها وان كانت أخف منها ولم تُعَرَّ الواو من أن تدخل على الياء اذ كانت أُختها كما دخلت الياء عليها ألا تراهم قالوا مُوقِنٌ وعُرَطَطٌ وقالوا فى أشد من هذا جِباوَةٌ وهى من جَبَيْتُ وأَتْوَةٌ فأدخلوها عليها الكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها ولها أيضا خاصَّةٌ ليست للياء كما أن للياء خاصة ليست لها وقد بيّنا ذلك فيما مضى

﴿هذا باب التضعيف﴾ اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم وأن اختلاف الحروف أخف

عليهم من أن يكون من موضع واحد ألا ترى أنهم لم يجيؤا بشئ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَنْبَب ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فَعَلِّلٌ ولا فُعَلِّلٌ الا قليلا ولم يبنوهن على فُعالِل كراهية التضعيف وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فاذا تحركت اللام منه وهو فَعُلَ ألزموه الادغام وأسكنوا العين فهذا مُتْلَئِبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز فان أسكنت اللام فان أهل الحجاز يجرونه على الأصل لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل لئلا يسكن حرفان بمنزلة اخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم واختلاف بني تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم فيما مضى في الأفعال ببيانه وانما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه فان قيل ما بالهم قالوا في فَعَلَ رَدَدَ فأجروه على الأصل فلأنهم لو أسكنوا صاروا الى مثل ذلك اذ قالوا رَدَّ فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ومع هذا ان العين الأولى تكون أبدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا تحريكها وليست بمنزلة أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ ونحو ذلك لأن الفاء تحرك وبعدها العينُ ولا تحرك العينُ وبعدها العينُ أبدا * واعلم أن كل شئ من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فانه يجرى مجرى الفعل الذى يكون على أربعة أحرف ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا أو كان على مثال الفعل ولا يكون فعلا أو كان على غير واحد من هذين لأن فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فان كان الذى قبل ما سكن ساكنا حركته وألقيت عليه حركة المسكن وذلك قولك مُسْتَرَدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ وانما الأصل مُسْتَعْدِدٌ ومُمْدِدٌ ومُسْتَعْدَدٌ وكذلك مُدُقٌّ والأصل مُدْقُقٌ ومَرَدٌّ وأصله مَرْدَدٌ وان كان الذى قبل المسكن متحركا تركته على حركته وذلك قولك مُرْتَدٌّ وأصله مُرْتَدَدٌ كانت حركته أولى فتركته على حركته اذ لم تضطر الى تحريكه وان كانت قبل المسكنة ألف لم تغير الألف واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مد وذلك قولك رادٌّ ومادٌّ والجادّة فصارت بمنزلة متحرك وأما ما يكون أَفْعَلَ فنحو أَلَدّ وأَشَدّ وانما الأصل أَلْدَدُ وأَشْدَدُ ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن والزام الادغام وترك المتحرك الذى قبل المُدغَم وترك الألف التي قبل المدغم ولا تُجرى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف

فى يَضْربانِنى اذا ثنّيتَ لأنَّ هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرةُ وهذه الدالُ الأولى التى فى رادّ لا تفارقها الآخرةُ فيا يستثقلون لازم للحرف ولا يكون اعتلال اذا فُصِلَ بين الحرفين وذلك نحو الامْداد والمِقْدادِ وأشباههما فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فانه كان يكون فَعِلاً فهو بمنزلته وهو فَعْلٌ وذلك قولك فى فَعِل صَبٌّ زعم الخليل أنه افَعِلُ لأنك تقول صَبِبْتُ صَبابةً كما تقول قَنِعْتُ قَناعةً وقَنِعٌ ومثله رجلٌ طَبٌّ وطَبِيبٌ كما تقول قَرِحٌ وقَرِيحٌ ومَذِلٌ ومَذِيلٌ ويدلُّك على أنّ فَعِلاً مُدْغَم أنك لم تجد فى الكلام مثل طَبِبٍ على أصله وكذلك رجل خافٌ وكذلك فَعُلٌ أُجرى هذا مجرى الثلاثة من باب قلتُ على الفعل حيث قالوا فى فَعُلَ وفَعِلَ قالَ وخافَ ولم يفرّقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما فى أَفْعَلَ لأنهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحدا حيث لم يجاوزوا الأصل وانما جاء التفريق حيث جاوزوا عدد الأصل فكما لم يحدث عددٌ غير ذلك كذلك لم يحدث خلافٌ ألا ترى أنهم أجروا فَعَلاً اسما من التضعيف على الأصل وألزموه ذلك اذ كانوا يجرونه على الأصل فيما لا يصحّ فعلُه فى فَعَلْتُ من بنات الواو ولا فى موضع جزم كما لا يصحّ المضاعَف وذلك نحو الخَوَنة والحَوَكة والقَوَد وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ ولم يفعلوا ذلك فى فَعُلٍ لأنه لا يخرج على الأصل فى باب قلتُ لأن الضمة فى المعتل أثقل عليهم ألا ترى أنك لا تكاد تجد فَعُلاً فى التضعيف ولا فَعَلاً لأنها ليست تكثر كثرة فَعَلٍ فى باب قلتُ ولأن الكسرة أثقل من الفتحة فكرهوها فى المعتل ألا تراهم يقولون فَخْذٌ ساكنةً وعَضْدٌ ولا يقولون جَمْلٌ فهم لها فى التضعيف أكره وقد قال قوم فى فَعِلٍ فأجروه على الأصل اذ كان قد يصحّ فى باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألف وذلك قولهم رجلٌ ضَفِفٌ وقومٌ ضَفِفُو الحال فأما الوجه فرجلٌ ضَفٌّ وقومٌ ضَفُّو الحال وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فَعَلاً فعلى الأصل كما يكون ذلك فى باب قلتُ ليفرّق بينهما كما فرّق بين أفْعَلَ اسما وفعلا من باب قلتُ فمن ذلك قولك فى فَعَلٍ دُرَرٌ وقِدَدٌ وكَلٌّ وشَدَدٌ وفى فُعُلٍ سُرُرٌ وخُزُزٌ وقُذَذُ السهم وسُدَدٌ وظُلَلٌ وقُلَلٌ وفى فُعُلٍ سُرُرٌ وحُضُضٌ ومُدُدٌ وبِلَّةٌ رُشَدٌ وسُنَنٌ وقد قالوا عُمَّةٌ وعُمٌّ فألزموها التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُونٌ فى جمع بُوانٍ ومن ذلك ثُنًى فألزموها التخفيف ومن قال فى صُيُدٍ صِيدٌ قال فى سُرُرٍ سُرٌّ خفّف ولا يستنكر فى عِمَّةٍ عُمٌّ فأما الثُّنْى ونحوه فالتخفيف لم يستعملوا فى كلامهم الياء والواو لامات فى باب فُعُلٍ واحتمل هذا فى الثلاثة أيضا لخفتها وأنها أقلُّ الأصول عددا

﴿هذا باب ما شذّ من المضاعف فشبه بباب أقتُ وليس بمتلئب﴾ وذلك قولهم أحَسْتُ يريدون أحْسَسْتُ وأحَسْنَ يريدون أحْسَسْنَ وكذلك تفعل به فى كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل اليها الحركة شبّهوها بأقَمْتُ لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنةٌ فاذا قلت لم أُحِسَّ لم تحذف لأن اللام فى موضع قد تدخله الحركة ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة فهم لا يكرهون تحريكها ألا ترى أن الذين يقولون لا تَرُدّ يقولون رَدَدْتُ كراهية للتحريك فى فَعَلْتُ فلما صار فى موضع قد يحركون فيه اللام من رددتُّ أثبتوا الأولى لأنه صار بمنزلة تحريك الاعراب اذا أدرك نحو يَقُولُ ويَبِيعُ واذا كان فى موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا لأنه لا يلتقى ساكنان ومثل ذلك قولهم ظِلْتُ ومِسْتُ حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خِفْتُ وليس هذا النحو إلا شاذًّا والأصل فى هذا عربىٌّ كثير وذلك قولك أحْسَسْتُ ومَسِسْتُ وظَلِلْتُ وأما الذين قالوا ظَلْتُ ومَسْتُ فشبهوها بلَسْتُ فأجروها فى فَعِلْتُ مجراها فى فَعِلَ وكرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يقولوا فى فَعَلْتُ لسْتُ البتّة لأنه لم يتمكن تمكّن الفعل فكما خالف الأفعالَ المعتلة وغير المعتلة فى فَعَلَ كذلك يخالفها فى فَعَلْتُ ولا نعلم شيأ من المضاعف شَذَّ عما وصفتُ لك الا هذه الأحرفَ وقالوا واذا الأرْض مُدَّتْ وحُقَّتْ * واعلم أن لغةً للعرب مطّردةً تَجرى فيها فُعِلَ من رَدَدْتُّ مجرى فُعِلَ من قلت وذلك قولهم قد رِدَّ وهِدَّ ورَحُبَتْ بلادُك وظَلَّتْ لما أسكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء كما فُعِل ذلك فى جِئْتُ وبِعتُ ولم يفعلوا ذلك فى فَعِلَ نحو عَضَّ وصَبَّ كراهية الالتباس كما كره الالتباس فى فَعِلَ وفُعِلَ من باب بِعتُ وقد قال قوم قد رِدَّ فأمالوا الفاء ليُعلموا أن بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا للمرأة أُغْزِى فأشمّوا الزاى ليُعلموا أن هذه الزاى أصلها الضمّ وكذلك لم تَدْعِى ولم يضمّوا فتُقلَبَ الياء واوا فيلتبس بجمع القوم ولم يكن ليضم والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء اذ قدر وا على أن يُشمّوا الضم فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو فى لَيّة ونحوها فانما قالوا قِيلَ من قِبَلِ أن القاف ليس قبلها كلام فيشمّوا * واعلم أن رُدَّ هو الأجودُ الأكثرُ لا يغير الادغام المتحرِّكَ كما لا يغيره فى فَعُلَ وفَعِلَ ونحوهما وقِيلَ وبِيعَ وخِيفَ أقيسُ وأكثرُ وأعرفُ لأنك لا تفعل بالفاء ما تفعل بها فى فَعِلْتُ وفَعُلْتُ وأما تَغْزِينَ ونحوها فالاشمام لازم لها ولنحوها لأنه ليس من كلامهم أن تُقلَبَ الواو فى يَفْعُلُ من غَزَوْتُ ياءً فى تَفْعَلُ وأخواتها وانما صُيّرت فيها الكسرة للياء وليس يلزمها ذلك فى كلامهم كما لزم رُدَّ وقيل فكرهوا ترك الاشمام مع الضمة

والواو اذ ذهبا وهما ثبتتان فى الكلام فكرهوا هذا الاجحاف وأصل كلامهم تغيير فُعِلَ من رددتُ وقلتُ

﴿ هذا باب ما شذّ فأُبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطّرد ﴾ وذلك قولك تسرّيتُ وتظنّيتُ وتقصّيتُ من القصّة وأمليتُ كما أن التاء فى أسنتوا مبدلة من الياء أرادوا حرفا أخف عليهم منها وأجلد كما فعلوا ذلك فى أتلج وبدلها شاذ ههنا بمنزلتها فى ستّ وكل هذا التضعيف فيه عربى كثير جيد فأما كلٌّ وكلا فكلّ واحدة من لفظ ألا تراه يقول رأيت كلا أخويك فيكون مثل معى ولا يكون فيه تضعيف وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون هنانان يريدون هنين فهذا نظيره

﴿ هذا باب تضعيف اللام فى غير ما عينه ولامه من موضع واحد فاذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تسكن الأولى فتدغم ﴾ وذلك قولك قردد لأنك أردت أن تلحقه بجعفر وسلهب وليس بمنزلة بناء معدّ لأن معدّا بنى على السكون وليس أصله الحركة وليس هذا بمنزلة مرد ولو كان هذا بمنزلة مردّ لما جاز قردد فى الكلام لأن ما يدغم وأصله الحركة لا يخرج على أصله فانما كل واحد منهما بناء على حدة وانما معدّ بمنزلة خدبّ تقول فعلّ لأنه ليس فى الكلام فعلل يعنى فيما اللام فيه مضاعفة نحو قردد وكذلك معدّ ليس من فعلل فى شئ وقالوا قعدد وسردد أرادوا أن يلحقوا هذا البناء بالتضعيف بجعشم ومنزلة جبن منها منزلة فعلّ من فعلل وقالوا رمدد ألحقوه بالتضعيف بزهلق وطمرّ منه بمنزلة فعلّ من فعلل وقالوا قعدد ألحقوه بجندب وعنصل بالتضعيف كما ألحقوا ما ذكرت لك ببنات الأربعة ودرجّة منه بمنزلة فعلّ من فعلل وقالوا عفنجج فلم يغير عن زنة جحنفل كما أنه لم يكن ليغير عفجج عن زنة جحفل ولا تلحق هذه النون فعللا لأنها انما تلحق ما تلحقه ببنات الخمسة واذا ضاعفت اللام وكان فعللا ملحقا ببنات الأربعة لم تدغم لأنك انما أردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت بدحرجت وجحدلت وذلك قولك جلببته فهو مجلبب وقد جلبب وتجلبب ويتجلبب أجريته مجرى تدحرج ويتدحرج فى الزنة كما أجريت فعللت على زنة دحرجت وأما اقعنسس فأجروه على مثال احرنجم فكل زيادة دخلت على ما يكون ملحقا ببنات الأربعة بالتضعيف فان تلك الزيادة ان كانت تلحق ببنات الأربعة فان هذا ملحق بتلك الزنة من بنات الأربعة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سوى ما ألحقها بالاربعة وأما احمررت واشهاببت فليس لهما نظير فى باب الأربعة ألا ترى أنه ليس فى الكلام احرججت

قوله يقولون هنانان الخ قال فى المحكم وحكى سيبويه هنانان ذكره مستشهدا على أن كلا ليس من لفظ كل وشرح ذلك ان هنانان ليس تثنية هن وهو فى معناه كسبطر ليس من لفظ سبط وهو فى معناه اه

ولا اخراججت فيكون ملحقا بهذه الزيادة فلما كانتا كذلك أجريتا مجرى ما لم يلحق بناء ببناء غيره مما عينه ولامه من موضع واحد لأنه تضعيف وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك ولم يكن له نظير في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ليسلم وازنة ما ألحقوه به فان قلت فهلا قالوا استعدد على زنة استخرج فان هذه الزيادة لم تلحق بناء يكون ملحقا ببناء وانما ألحقت شيأ يعتل وهو على أصله كما أن أخرجت على الأصل ولو كان يخرج من شئ الى شئ افعل ذلك به ولما أدغموا في أعددت كما لم يدغموا في جلببت وأما سبهلل وقفعدد فلحق بالتضعيف بهمرجل كما ألحقوا اقرددا بجعفر واذا ضوعف آخر بنات الأربعة في الفعل صار على مثال افعللت وأجرى في الادغام مجرى احمررت وكذلك اطمأننت واطمأن واقشعررت واقشعر لأنه ليس في بنات الخمسة مثل اسفرجل ولا فعل البتة فيكون هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان اقعنسس ملحقا باحرنجم وتجلبب ملحقا بتدحرج فكما لم يكن لاحمر واشهاب نظير في الأربعة فأدغم كذلك أدغم هذا اذ لم يكن له نظير في الخمسة

﴿هذا باب ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غيره﴾ تقول في فعل من رددت ردد كما أخرجت فعلا على الأصل لأنه لا يكون فعلا وتقول في فعلان رددان وفعلان رددان يجرى المصدر في هذا مجراه لو لم تكن بعده زيادة ألا تراهم قالوا خششاء وتقول في فعلان ردان وفعلان ردان أجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شئ كما فعلت ذلك بفعل وفعل وتقول في فعلول من رددت ردود وفعليل ردديد كما فعلت ذلك بفعلان وأما فعلان من قلت فقولان كما فعلت ذلك بفعلان لأنها من غزوت لا تسكن ولكنك ان شئت همزت فيمن همز فعولا من قلت وأدؤرا وكذلك فعلان تقول قولان ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ولكنك تجريه مجرى فعلان من بابه يعني جولان ونقيان لأنه يوافقه وهو على ثلاثة أحرف ثم يصير على الأصل بالزيادة فكذلك هذا وانما جعلوا هذا يتحرك مع تحرك واو غزوت وتقول في افعللت من رددت ارددت وتجرى الدالين الآخرين مجرى راءى احمررت وتكون الأولى بمنزلة الميم والمصدر ارددادا ومن قال في الاقتتال قتالا فأدغم أدغم هذا فقال الرداد وتقول في افعاللت ارداددت وتجريه مجرى اشهاببت وتكون الأولى بمنزلة الهاء وتقول في مثل عثوثل ردودد لأنه ملحق بسفرجل واذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت اردودد يردودد مثل يسبطر واردوددت

تجريه فى الادغام مجرى احمررت لأنه لا نظير له فى الأربعة نحو احمررت واحررت وجم وتقول فى مثل اقعنسس اردندد الأولى كالعين والأخريان كالسينين وتقول فى مثل قردد ردد لأن الأولى ساكنة كعين جعفر وبعدها متحركة فمن ثم شددت والأخريان بمنزلة دالى قردد ومثال دخالل ردد ومثل رمدد ردد وفى مثل صمحمح رددد لأنه مثل سفرجل لم تحرك الثانية لأنها بمنزلة حاء صمحمح وتقول فى مثل جلعلع ردد ولم تدغم فى الآخرة كما لم تفعل ذلك فى ردد فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون الى مثل ما يفرون منه فيدعون الحرف على الأصل وتقول فى مثل خلفنة رددنة لا تدغم لأن الحرف ليس مما يصل اليه التحريك فانما هو بمنزلة رددت وتقول فى فوعل من رددت رودد اسما وان كان فعلا قلت روددت ورودد يرودد وكذلك فيعل اسما ريدد وان كان فعلا قلت ريدد لأنه ملحق بالأربعة فأردت أن تسلم تلك الزنة كما سلمتها فى جلبب فكما لم تغير الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها اذا ألحقت بالواو والياء وانما دعاهم الى التسليم أن يفرقوا بين ما هو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها ويقوى رودد ونحوه قولهم ألندد لأنها ملحقة بالخمسة كعقنقل وعثوثل والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق ثالثة بناء ببناء والعدة على خمسة أحرف الا والحرف على مثال سفرجل ولا تكاد تلحق وليست آخرا بعد ألف الا وهى تخرج بناء الى بناء فان قلت أقول جلبب ورود لأن احدى اللامين زائدة فانهم قد يدغمون واحداهما زائدة كما يدغمون وهما من نفس الحرف وذلك نحو احمر واطمأن وكرهوا فى عفنجج مثل ما كرهوا فى ألندد فان قلت انما ألحقتها بالواو فان التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جعفر وكعسب كما لم يمنع ذلك فى جلبب اذ كانت اللامان قد تكرهان كما يكره التضعيف وليس فيه زيادة اذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك فكما كان يوافقه وأحد حرفيه زائد كذلك يوافق فى هذا ما أحد حرفيه زائد ويقوى هذا ألندد لأن الدالين من نفس الحرف احداهما موضع العين والأخرى موضع اللام وأما فعول فردود وليس فيه اعتلال ولا تشديد لأنك قد فصلت بينهما

﴿هذا باب ما شذ من المعتل على الأصل﴾ وذلك نحو ضيون وقولهم (رجز)

* قد علمت ذاك بنات ألببه *

وحيوة وتهلل ويوم أيوم للشديد فأبنية كلام العرب صحيحه ومعتله وما قيس من معتله ولم يجئ الا نظيره فى غيره على ما ذكرت لك * واعلم أن الشئ قد يقل فى كلامهم وقد يتكلمون بمثله من

المعتل كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون فما قلّ فُعُلٌ وفُعُلٌ وهم يقولون رُدُدٌ يُرَدِّدُ
الرجل وقد يطّرحونه وذلك نحو فُعالٍ وفِعَلٍ وفُعَلٍ كراهية كثرة ما يستثقلون وقد يقلّ ما هو
أخفّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا وذلك نحو سَلِسَ وقَلِقَ ولم يكثر كثرة رَدَدتُّ في الثلاثة
كراهية كثرة التضعيف في كلامهم فكأن هذه الأشياء تعاقَبُ وقد يطّرحون الشيء وغيره
أثقلُ منه في كلامهم كراهية ذلك وهو وَعَوتُ وحَيُوتُ وتقول حَيِيتُ وحَيِيَ قبلُ فتضاعف
وتقول احْوَوَى فهذا أثقلُ وان كانوا يكرهون المعتلّين بينهما حرف والمعتلّين وان اختلفا ومما
قلّ مما ذكرت لك دَدَنٌ ويَدَدتُ وقد يدعون البناء من الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك
وذلك نحو رِشاء لا يكسّر على فُعُلٍ ومن ثم تركوا من المعتل ما جاء نظيره في غيره وقد يجيء الاسم
على ما قد اطُّرِحَ من الفعل وقد بينا ذلك وما يجيء من المعتل على غير أصله وما يجيء على أصله
بعلّة فهذه حالُ كلام العرب في الصحيح والمعتل

﴿هذا باب الادغام﴾ * هذا باب عدد الحروف العربيّة ومخارجها ومهموسها ومجهورها
وأحوالِ مجهورها ومهموسها واختلافها فأصلُ حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفا
الهمزة والألف والهاء والعَين والحاء والغَين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم
والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزايُ والسين والظاء
والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو وتكون خمسةً وثلاثين حرفا بحروف هنّ فُروعٌ
وأصلُها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخَذ بها وتُستحسَن في قراءة القرآن والأشعار وهي
النون الخفيفة والهمزة التي بَيْنَ بَيْنَ والالف التي تُمال امالة شديدة والشين التي كالجيم
والصاد التي تكون كالزاي وألفُ التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم الصّلاة والزّكاة
والحَيَاة وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسَنة ولا كثيرة في لغة من تُرْتَضَى عربيّته
ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيمُ التي
كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاءُ التي كالتاء والظاء
التي كالثاء والباء التي كالفاء وهذه الحروفُ التي تممتها اثنين وأربعين جيِّدُها ورَديئُها أصلُها
التسعة والعشرون لا تُتبيَّن الا بالمشافهة الا أن الضاد الضعيفة تُتكلَّف من الجانب الأيمن وان
شئت تكلّفتها من الجانب الأيسر وهو أخفُّ لأنها من حافة اللسان مطبَقةٌ لأنك جمعت في
الضاد تكلُّف الاطباق مع ازالته عن موضعه وانما جازهذا فيها لأنك تحوّلها من اليسار الى

الموضع

الموضع الذى فى اليمين وهى أخفّ لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مُخْرَجَ غيرها بعد خروجها فتستطيلُ حين تُخالط حروف اللسان فسهل تحويلها الى الأيسر لأنها تصير فى حافة اللسان فى الأيسر الى مثل ما كانت فى الأيمن ثم تنسلّ من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك فى الأيمن ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجا فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مُخْرَجا الهمزةُ والهاء والألف ومن أَوسطِ الحلق مُخْرَجُ العين والحاء وأدناها مُخْرَجا من الفَمِ الغين والخاء ومن أقصى اللسان ومافوقه من الحَنَكِ الأعلى مُخْرَجُ القاف ومن أسفلَ من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء ومن بين أول حافة اللسان ومايليه من الأضراس مُخْرَجُ الضاد ومن حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرَف اللسان ما بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى ومافُوَيْقَ الضاحك والناب والرَّباعيَة والثَّنِيَّة مُخْرَجُ اللام ومن طرَف اللسان بينه وبين مافُوَيْقَ الثَّنايا مُخْرَجُ النون ومن مُخْرَج النون غيرأنه أَدخلُ فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مُخْرَجُ الراء ومما بين طرَف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء والدال والتاء ومما بين طرَف اللسان وفُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ الزاى والسين والصاد ومما بين طرَف اللسان وأطراف الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال والثاء ومن باطن الشَّفة السُّفلَى وأطراف الثنايا العُلَى مُخْرَجُ الفاء ومما بين الشَّفتين مُخْرَجُ الباء والميم والواو ومن الخَياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة * فأما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاى والظاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا * وأما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء فذلك عشرةُ أحرف فالمجهورة حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ فى موضعه ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت فهذه حالُ المجهورة فى الحلق والفَم إلا أن النون والميم قد يُعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصيرَ فيهما غُنَّةٌ والدليل على ذلك أنك لو أمسكتَ بأنفك ثم تكلمت بهما رأيت ذلك قد أخلَّ بهما وأما المهموس فحرفٌ أُضْعِفَ الاعتماد فى موضعه حتى جرى النَّفَسُ معه وأنت تعرف ذلك اذا اعتبرتَ فرددتَ الحرف مع جَرْيِ النَّفَس ولو أردتَ ذلك فى المجهورة لم تَقدر عليه فاذا أردت اجراءَ الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمدّ أو بما فيها منها وان شئت

أخفيت * ومن الحروف الشديدُ وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك ومنها الرِّخْوةُ وهى الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاى والسين والظاء والثاء والذال والفاء وذلك اذا قلت الطَّسْ وانْقَضْ وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت ان شئت وأما العين فبين الرِّخْوة والشديدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحاء ومنها المُنْحَرِف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام وان شئت مددت فيها الصوت وليس كالرِّخوة لأن طَرَف اللسان لا يَتَجافَى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتَى مُسْتَدَق اللسان فُوَيْقَ ذلك ومنها حرف شديد يجرى معه الصوت لأن ذلك الصوت غُنَّةٌ من الأنف فانما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت وهو النون وكذلك الميم ومنها المكرَّرُ وهو حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام فتَجافَى للصوت كالرِّخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء ومنها اللَّيِّنة وهى الواو والياء لأن مُخْرَجهما يَتَّسع لهواء الصوت أشدَّ من اتساع غيرهما كقولك وَأْيٌ والواو وان شئت أجريت الصوت ومددتَّ ومنها الهاوى وهو حرف لين اتسع لهواء الصوت مُخْرَجُه أشدَّ من اتساع مُخْرَج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك فى الواو وترفع فى الياء لسانك قِبَل الحَنَك وهى الألف وهذه الثلاثة أَخْفَى الحروف لاتساع مُخرجها وأَخفاهن وأَوسعُهن مُخرجاً الألف ثم الياء ثم الواو ومنها المُطْبَقة والمُنْفتحة فأما المُطْبَقة فالصاد والضاد والطاء والظاء والمُنفتحة كلُّ ماسوَى ذلك من الحروف لأنك لا تُطبِق لشئ منهن لسانك ترفعه الى الحَنَك الأعلى وهذه الحروف الأربعةُ اذا وضعت لسانك فى مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن الى ما حاذى الحَنَكَ الأعلى من اللسان ترفعه الى الحَنَك فاذا وضعت لسانك فالصوتُ محصور فيما بين اللسان والحَنَك الى موضع الحروف وأما الدال والزاى ونحوهما فانما ينحصر الصوتُ اذا وضعت لسانك فى مواضعهن فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان وقد بُيِّن ذلك بحَصْر الصوت ولولا الاطباق لصارت الطاءُ دالاً والصادُ سيناً والظاءُ ذالاً ولخرجت الضادُ من الكلام لأنه ليس شئ من موضعها غيرُها وانما وصفتُ لك حروفَ المُعجَم بهذه الصفات لتَعرِف ما يَحسن فيه

الادغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه وما تبدله استثقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك

﴿هذا باب الادغام فى الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه﴾ وقد بينا أمرهما اذا كانا من كلمة لا يفترقان وانما نبينهما فى الانفصال فأحسن ما يكون الادغام فى الحرفين المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ولا بد من ساكن وقد تتوالى الاربعة متحركة فى مثل علبط ولا يكون ذلك فى غير المحذوف ومما يدلك على أن الادغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا تتوالى فى تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة وذلك نحو قولك جعل لك وفعل لبيد والبيان فى كل هذا عربى جيد حجازى ولم يكن هذا بمنزلة قد واحمر ونحو ذلك لان الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذى هو مثله سواء فان كان قبل الحرف المتحرك الذى وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ليس الا وكان بعد الذى هو مثله حرف ساكن حسن الادغام وذلك نحو قولك يد داود لانه قصد أن يقع المتحرك بين ساكنين واعتدال منه وكلما توالت الحركات أكثر كان الادغام أحسن وان شئت بينت واذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين وقبل الاول حرف مد فان الادغام حسن لان حرف المد بمنزلة متحرك فى الادغام ألا تراهم فى غير الانفصال قالوا رادّ وتمودّ الثوب وذلك قولك ان المال لك وهم يظلمونى وهما يظلمانى وأنت تظلمينى والبيان ههنا يزداد حسنا للسكون ما قبله ومما يدلك على أن حرف المد بمنزلة متحرك أنهم اذا حذفوا فى بعض القوافى لم يجز أن يكون قبل المحذوف اذا حذف الآخر الا حرف مد ولين كأنه يعوض ذلك لانه حرف ممطول واذا كان قبل الحرف المتحرك الذى بعده حرف مثله سواء حرف ساكن لم يجز أن يسكن ولكنك ان شئت أخفيت وكان بزنته متحركا من قبل أن التضعيف لا يلزم فى المنفصل كما يلزم فى مدق ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ألا ترى أنه قد جاز ذلك وحسن أن تبين فيما ذكرنا من نحو جعل لك فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم أن يغير له البناء وذلك قولك ابن نوح واسم موسى لا تدغم هذا فلو أنهم كانوا يحركون لحذفوا الالف لانهم قد استغنوا عنها كما قالوا قتلوا وخطف فلم يقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على أن لا يجوز البيان فيما ذكرت لك ومما يدلك على أنه يخفى ويكون بزنة المتحرك قول الشاعر (طويل)

إنى بِمَا قد كَلَّفَتْنى عَشِيرَتى * مِن الذَّبِّ عن أَعْراضها الحَقِيقُ

وقال غَيْلان بن حُرَيث
وامتاحَ منِّى حَلَبات الهاجِم * شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللَّهامِم

وقال أيضا
* وغيرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحامِم *

فلو أُسكن فى هذه الأشياء لانكسر الشعر ولكنا سمعناهم يُخْفون ولو قال انى مَا قد كَلَّفَتْنى فأسكن الباء وأدغمها فى الميم فى الكلام لجاز لحرف المد فأما اللَّهامم فانه لا يجوز فيها الاسكان ولا فى القَرادد لأن قَرْدَدًا فَعْلَلٌ ولهمما فُعْلَلٌ ولا يُدْغَم فيكره أن يجىء جمعُه على جمع ما هو مدغم واحدُه وليس ذلك فى إنى بما ولكنك ان شئت قلت قَرادِدُ فأخفيت كما قالوا مُتَعَفِّفُ فيخفى ولا يكون فى هذا الإدغام وقد ذكرنا العلة وأما قول بعضهم فى القراءة إنَّ الله نِعِمَّا يَعِظُكُم به فحرّك العين فليس على لغة من قال نِعْمَ فأسكن العين ولكنه على لغة من قال نِعِمَ فحرّك العين وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هُذَيل وكسروا كما قالوا لِعِبٌ وقال طرفة (رمل)

ما أَقَلَّتْ قَدَمٌ ناعِلُها * نِعِمَ الساعُونَ فى الحَىِّ الشُّطُرْ

وأما قوله عز وجل فلا تَتَناجَوْا فان شئت أسكنت الأول للمد وان شئت أخفيت وكان بزنته متحركا وزعموا أن أهل مكة لا يبينون التاءين وتقول هذا ثوب بَكْرٍ البيانُ فى هذا أحسنُ منه فى الألف لأن حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف وكذلك هذا جَيْبُ بَكْرٍ ألا ترى أنك تقول اخْشَوْ واقِدًا فتدغم واخْشَىْ ياسرًا فتُدغم وتجريه مجرى غير الواو والياء ولا يجوز

---

* وأنشد فى باب الادغام

انى بما قد كلفتنى عشيرتى * من الذب عن أعراضها الحقيق

الشاهد فيه اخفاء الباء عند الميم من قوله بما لاشتراكهما فى المخرج اذ لم يمكن الادغام فيهما لانكسار البيت فجعل الاخفاء بدلا من الادغام يقول قد جعلتنى عشيرتى بينها وبين من تعرض لمفاخرتها ومهاجاتها فانا احقيق بالذب عن اعراضها والمدافعة عنها * وأنشد فى الباب لغيلان بن حريث

وامتاح منى حلبات الهاجم * شأو مدل سابق الهامم

* وأنشد أيضا له * وغير سفع مثل يحامم *

الشاهد فيهما إخفاء الميم الاولى فى اللهامم واليحامم اذ لم يمكنه ادغام واللهامم جمع لهموم وهو السريع من الخيل ويقال الواسع الصدر وحذف الياء من اللهاميم ضرورة ويجوز ان يكون جمع لهم وهو السريع الكثير الأخذ من الارض فى عدوه كأنه يلتهم الأرض أى يبتلعها وأظهر التضعيف فى الجميع ضرورة ومعنى الهاجم الحالب يقال هجمت الناقة اذا حلبتها أى يحملنى على ابشارى فرسى باللبن شأوه وإدلاله فى جريه وسبقه لغيره وأراد بالسفع الأثافى وسفعتها سوادها والمثل المنتصبة القائمة واليحامم جمع يحموم وهو الأسود وحذف الياء ضرورة كما تقدم فى اللهاميم

فى القوافى المحذوفة وذلك أن كلَّ شعرٍ حذفتَ من أتمِّ بنائه حرفا متحركا أو زنة حرف متحرك فلا بُدَّ فيه من حرف لينٍ للرِّدْف نحو (طويل)

وما كلُّ ذى لُبٍّ بمُؤْتِيكَ نُصْحَه * وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَه بلَبِيبِ

والياء التى بين الباءين رِدْفٌ وان شئت أخفيت فى ثَوْبُ بَكْرٍ وكان بزنته متحركا وان أسكنت جاز لأن فيهما مدًّا ولينا وان لم يبلغا الألف كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم أُصَيْمٌّ فياء التحقير لا تحرك لأنها نظيرة الألف فى مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ لأن التحقير عليه ما يجرى اذا جاوز الثلاثة فلما كانوا يصلون الى اسكان الحرفين فى الوقف من سواهما احتُمِل هذا فى الكلام لما فيهما مما ذكرت لك وتقول هذا دَلْوُ واقِدٍ وظَبْيُ ياسِرٍ فتجرى الواوين والياءين ههنا مجرى الميمين فى قولك اسمُ مُوسَى فلا تدغم واذا قلت مررتُ بِوَلِيِّ يَزِيدَ وعَدُوِّ واِلدٍ فان شئت أخفيت وان شئت بينت ولا تسكّن لأنك حيث أدغمت الواو فى عَدُوٍّ والياء فى وَلِيٍّ فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارتا بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فالواو الأولى فى عَدُوٍّ بمنزلة اللام فى دَلْوٍ والياء الأولى فى وَلِيٍّ بمنزلة الياء فى ظَبْيٍ والدليل على ذلك أنه يجوز فى القوافى لَيًّا مع قولك ظَبْيًا ودَوًّا مع قولك غَزْوًا واذا كانت الواو قبلها ضمةٌ والياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلُها بعدها وذلك قولك ظَلَمُوا وَاقِدًا واظْلِمِي يَاسِرًا و يَغْزُو واقِدٌ وهذا قاضِي ياسِرٍ لا تدغم وانما تركوا المدّ على حاله فى الانفصال كما قالوا قد قُووِلَ حيث لم تلزم الواو وأرادوا أن يكون على زنة قاوَلَ فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمة لها أرادوا أن تكون ظَلَمُوا على زنة ظَلَمَا واقِدًا وقَضَى ياسِرًا ولم تَقوَ هذه الواو عليها كما لم يَقوَ المنفصلان على أن تحرك السين فى اسمُ مُوسَى واذا قلت وأنت تأمر اخْشَىّ ياسِرًا واخْشَوّ واقِدًا أدغمت لأنهما ليسا بحرفى مدّ كالألف وانما هما بمنزلة قولك اجْعَل دّاوُدَ واذْهَبْ بِنَا فهذا لا تصل فيه الا الى الادغام لأنك انما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز وأما الهمزتان فليس فيهما ادغام فى مثل قولك قَرَأَ أبوك وأقْرِئْ أباكَ لأنك لا يجوز لك أن تقول قَرَأَ أَبوكَ فتحققهما فتصير كأنك انما أدغمت ما يجوز فيه البيان لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول

---

* وأنشد فى الباب * وما كل مؤت نصحه بلبيب *
الشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة لما فيها من المد موقع الحرف المتحرك فى اقامة الوزن ولذلك لزمت هذه الياء حرف الروى وكانت ردفا له لا يجوز فى موضعها الا الواو اذ كانت فى المد بمنزلتها والمعنى ان الانسان قد ينصح من يستغشه فينبغى للعاقل اللبيب أن يرتاد موضعا مستحقا للنصيحة

الخليل ويونس وزعموا أن ابن أبى اسحق كان يحقق الهمزتين وأُناسٌ معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو ردىء فيجوز الادغام فى قول هؤلاء وهو ردىء ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك اقْتَتَلُوا ويَقْتَتِلُونَ ان شئت أظهرت وبينت وان شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين فى قولك اسمُ مُوسَى وقومُ مَالِكٍ لاتدغم وليس هذا بمنزلة احْمَرَرْتُ واقْعَانْكَكْتُ لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد فى مثل يَرُدُّ ويَسْتَعِدُّ والتاء الأولى التى فى يَقْتَتِلُ لايلزمها ذلك لأنها قد تقع بعد تاء يَفْتَعِلُ العينُ وجميعُ حروف المُعْجَم وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان فى كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قولك يَقِتِّلُونَ وقد قِتَّلُوا وكسروا القاف لأنهما التقيا فشبهت بقولهم رُدِّ يافَتَى وقد قال آخرون قَتَّلُوا ألقوا حركة المتحرك على الساكن وجاز فى قاف اقْتَتَلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَضَّ وفَرَّ يلزمه شىء واحد لأنه يجوز فى الكلام فيه الاظهار والاخفاء والادغام فكما جاز فيه هذا فى الكلام وتَصَرَّفَ دخله شيآن يعرضان فى التقاء الساكنين وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف فى رُدِّ حيث حركت الراء والألف فى قُلِّ لأنهما حرفان فى كلمة واحدة لحقهما الادغام فحذفت الألف كما حذفت فى رُدَّ لأنه قد أُدغم كما أدغم وتصديق ذلك قول الحسن إِلَّا مَنْ خَطَّفَ الخَطْفَةَ ومن قال يَقِتِّلُ قال مُقَتِّلٌ ومن قال يَقِتِّلُ قال مُقِتِّلٌ وحدثنى الخليل وهرون أن ناسا يقولون مُرُدِّفِينَ فمن قال هذا فانه يريد مُرْتَدِفِينَ وانما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهى قراءة لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يافتى فضموا لضمة الراء فهذه الراء أقرب ومن قال هذا قال مُقُتِّلِينَ وهذا أقل اللغات ومن قال قَتَّلَ قال رَدَّفَ فى ارْتَدَفَ يجرى مجرى اقْتَتَلَ ونحوه ومثل ذهاب الألف فى هذا ذهابها فى قولك سَلْ حيث حركت السين فان قيل فما بالهم قالوا ألَحْمَرُ فيمن حذف همزة أَحْمَرَ فلم يحذفوا الألف لما حركوا اللام فلأن هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو أَحْمَرَ ألا ترى أنك اذا ابتدأت فتحت واذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت كما قلت الجوارِ حين قلت جاوَرْتُ وتقول ياأَللهُ اغفرْ لى وأَفَأَللهِ لتفعلنّ فتقوى أيضا فى مواضع سوى الاستفهام ومنها إى هَا أَللهِ ذا وحَسُنَ الادغام فى اقْتَتَلُوا كحُسْنه فى جَعَلْ لَكَ الا أنه ضارع حيث كان الحرفان غير منفصلين احْمَرَرْتُ وأما أُرْدُدْ فليس فيه اخفاء لأنه بين ساكنين كما لاتُخْفَى الهمزة مبتدأة ولا بعد ساكن فكذلك ضعف هذا اذ كان بين ساكنين وأما

رُدَّ دَاوُدَ فبمنزلة اسم مُوسَى لأنهما منفصلان وانما التقيا فى الاسكان وانما يدغمان اذا تحرك ماقبلهما

﴿هذا باب الادغام فى الحروف المتقاربة التى هى من مُخْرَج واحد والحروف المتقاربة مَخارِجُها﴾

فاذا أدغمتَ فان حالها حال الحرفين اللذين هما سواء فى حُسْن الادغام وفيما يزداد البيان فيه حُسْنا وفيما لايجوز فيه الاخفاء والاسكان فالاظهار فى الحروف التى من مُخْرَج واحد وليست بأمثال سواء أحسنُ لأنها قد اختلفت وهو فى المختلفة المخارج أحسن لأنها أشدُّ تباعدا وكذلك الاظهار كلما تباعدت المخارجُ ازداد حسنا ومن الحروف مالا يدغم فى مقاربِه ولا يدغم فيه مقاربُه كما لم يدغم فى مثله وذلك الحرف الهمزة لأنها انما أمرها فى الاستثقال التغيير والحذف وذلك لازم لها وحدَها كما يلزمها التحقيق لأنها تُستثقل وحدَها فاذا جاءت مع مثلها أو مع ماقُرُب منها أُجريتْ على ما أُجريت عليه وحدَها لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال وكذلك الألف لاتدغم فى الهاء ولا فيما تُقاربه لأن الألف لاتدغم فى الألف لأنهما لو فُعل ذلك بهما فأُجريتا مجرى الدالين والتاءين تغيّرتا فكانتا غير ألفين فلما لم يكن ذلك فى الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة فهى نحوٌ من الهمزة فى هذا فلم يكن فيهما الادغام كما لم يكن فى الهمزتين ولاتدغم الياء وان كانت قبلها فتحة ولا الواو وان كانت قبلها فتحة مع شئ من المتقاربة لأن فيهما لِينًا ومَدًّا فلم تَقْوَ عليهما الجيم والباء ولاما لايكون فيه مدٌّ ولالينٌ من الحروف أن تجعلهما مُدْغَمتين لأنهما يُخرجان مافيه لينٌ ومدٌّ إلى ماليس فيه مدٌّ ولالينٌ وسائر الحروف لاتزيد فيها على أن تذهب الحركةُ فلم يَقْوَ الادغام فى هذا كما لم يَقْوَ على أن تحرك الراء فى قَرْمُ مُوسَى ولو كانت مع هذه الياء التى ماقبلها مفتوح والواو التى ماقبلها مفتوح ماهو مثلُهما سواءً لأدْغَمتَهما ولم تَستطع الا ذلك لأن الحرفين استويا فى الموضع وفى اللين فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم نحوا من الألف مع المقاربة لأن فيهما لينا وان لم يبلغا الألف ولكن فيهما شَبَهٌ منها ألا ترى أنه اذا كانت واحدة منهما فى القوافى لم يجز فى ذلك الموضع غيرُها اذ كانت قبل حرف الرَّوِىّ فلم تَقْوَ المقارِبةُ عليها لما ذكرتُ لك وذلك قولك رأيت قاضِىَ جابِرٍ و رأيت دَلْوَمالِكٍ ورأيت غُلامَىْ جابِرٍ ولاتُدغِم فى هذه الياء الجيمَ وان كانت لاتحرَّك لأنك تُدخِل اللين فى غير مايكون فيه اللين وذلك قولك أَخْرِجْ يَاسِرًا فلا تُدخِل مالا يكون فيه اللين على مايكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف واذا كانت الواو وقبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعدُ للادغام لأنها

حينئذ أشبه بالألف وهذا مما يقوى ترك الادغام فيهما وما قبلهما مفتوح لأنهما يكونان كالألف فى المد والمطل وذلك قولك ظلموا مالكا واظلمى جابرا ومن الحروف حروف لا تدغم فى المقاربة وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف الميم والراء والفاء والشين فالميم لا تدغم فى الباء وذلك قولك أكرم به لأنهم يقلبون النون ميما فى قولهم العنبر ومن بدا لك فلما وقع مع الباء الحرف الذى يفرون اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفى غنة وأما الادغام فى الميم فنحو قولهم اصحمطرا تريد اصحب مطرا مدغم والفاء لا تدغم فى الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت الى الفم وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء وانما أصل الادغام فى حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم فى حرف من حروف الطرفين كما أن الثاء لا تدغم فيه وذلك قولك اعرف بدرا والباء قد تدغم فى الفاء للتقارب ولأنها قد ضارعت الثاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام فى حروف الفم وذلك قولك اذهب فى ذلك فقلبت الباء فاء كما قلبت الباء ميما فى قولك اصحمطرا والراء لا تدغم فى اللام ولا فى النون لأنها مكررة وهى تتفشى اذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى فى الفم مثلها ولا يكرر ويقوى هذا أن الطاء وهى مطبقة لا تجعل مع التاء تاء خالصة لأنها أفضل منها بالاطباق فهذه أجدر أن لا تدغم اذ كانت مكررة وذلك قولك أجبر لبطة واختر نقلا وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لأنك لا تخل بهما كما كنت مخلا بها لو أدغمتها فيهما ولتقاربهن وذلك هرأيت ومرأيت والشين لا تدغم فى الجيم لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع هذا فيها والتفشى فكرهوا أن يدغموها فى الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرت لك وذلك قولك افرش جبلة وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرت لك فى الراء وذلك أخرشثا فهذا تلخيص لحروف لا تدغم فى شئ ولحروف لا تدغم فى المقاربة وتدغم المقاربة فيها ثم نعود الى الادغام فى المقاربة التى تدغم بعضها فى بعض ان شاء الله الهاء مع الحاء كقولك اجبه حملا البيان أحسن لاختلاف المخرجين ولأن حروف الحلق ليست بأصل للادغام لقلتها والادغام فيها عربى حسن لقرب المخرجين ولأنهما مهموسان رخوان فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين والهمس ولا تدغم الحاء فى الهاء كما لم تدغم الفاء فى الباء لأن ما كان أقرب الى حروف الفم كان أقوى على الادغام ومثل ذلك امدح هلالا فلا تدغم العين مع الهاء كقولك اقطع هلالا البيان أحسن فان

أدغمت

أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء والعين حاء ثم أدغمت الحاء فى الحاء لأن الأقرب الى الفم لا يدغم فى الذى قبله فأبدلت مكانهما أشبه الحرفين بهما ثم أدغمته فيه كى لا يكون الادغام فى الذى فوقه ولكن ليكون فى الذى هو من مخرجه ولم يدغموها فى العين اذ كانتا من حروف الحلق لأنها خالفتها فى الهمس والرخاوة فوقع الادغام لقرب المخرجين ولم تقو عليها العين اذ خالفتها فيما ذكرت لك ولم تكن حروف الحلق أصلا للادغام ومع هذا فان التقاء الحاءين أخف فى الكلام من التقاء العينين ألا ترى أن التقاءهما فى باب رددت أكثر والمهموس أخف من المجهور فكل هذا يباعد العين من الادغام اذ كانت هى والهاء من حروف الحلق ومثل ذلك اجبه عنبه فى الادغام والبيان واذا أردت الادغام حولت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها فصارتا حاءين والبيان أحسن ومما قالت العرب تصديقا لهذا فى الادغام قول بنى تميم محم يريدون معهم ومحاؤلاء يريدون مع هؤلاء ومما قالت العرب فى ادغام الهاء فى الحاء قوله

كأنها بعد كلال الزاجر * ومسحى مر عقاب كاسر

يريدون ومسحه العين مع الحاء كقولك اقطع حملا الادغام حسن والبيان حسن لأنهما من مخرج واحد ولم تدغم الحاء فى العين فى قولك امدح عرفة لأن الحاء قد يفرون اليها اذا وقعت الهاء مع العين وهى مثلها فى الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين فأجريت مجرى الميم مع الباء فجعلتها بمنزلة الهاء كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء ولم تقو العين على الحاء اذ كانت هذه قصتها وهما من المخرج الثانى من الحلق وليست حروف الحلق بأصل للادغام ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت فى امدح عرفة امدحرفة جاز كما قلت اجبحنبه تريد اجبه عنبه حيث أدغمت وحولت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها الغين مع الخاء البيان أحسن والادغام حسن وذلك قولك ادمخلفا كما فعلت ذلك فى العين مع الحاء والخاء مع الغين البيان أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاء فى الهمس والرخاوة فشبهت بالحاء مع العين وقد جاز الادغام فيها لأنه المخرج الثالث وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق الى اللسان ألا ترى أنه يقول بعض العرب منخل ومنغل فيخفى النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من

---

* وأنشد فى باب ادغام الحروف المتقاربة

كأنها بعد كلال الزاجر * ومسحى مر عقاب كاسر

يريد أنه أخفى الهاء عند الحاء فى قوله ومسحه وسماه ادغاما لأن الاخفاء عنده ضرب من الادغام ولا يجوز الادغام فى البيت لانكسار الشعر * وصف ناقة فيقول كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها عقاب كسرت من جناحيها وقبضتهما عند انقضاضها والمسح هنا ذرع الارض بالسير

اللسان وذلك قولك فى اسْلَخْ غَنَمَكَ اسْلَغَّنَمَكَ ويدلك على حسن البيان عزتها فى باب رددت القاف مع الكاف كقولك الحَقْ كَلَدَةَ الادغام حسنٌ والبيان حسنٌ وانما أدغمت لقرب المخرجين وأنهما من حروف اللسان وهما متفقان فى الشدّة والكاف مع القاف انْهَكْ قَطَنًا البيان أحسن والادغام حسنٌ وانما كان البيان أحسن لأن مخرجهما أقربُ مخارج اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء مع الغين كما شُبِّه أقربُ مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والادغام الجيم مع الشين كقولك ابْعَجْ شَبَثًا الادغامُ والبيانُ حسنان لأنهما من مَخْرَج واحد وهما من حروف وَسَط اللسان اللام مع الراء نحو اشْغَلْ رَّجَبَةَ لقرب المخرجين ولأن فيهما انحرافا نحوَ اللام قليلا وقاربتها فى طَرَف اللسان وهما فى الشدة وجَرْيِ الصوت سواءٌ وليس بين مَخْرَجيهما مَخْرَجٌ والادغام أحسنُ النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طَرَف اللسان وهى مثلها فى الشدّة وذلك قولك مِن رَّاشِدٍ ومَن رَّأَيْتَ وتدغم بغُنَّةٍ وبلا غُنَّةٍ وتدغم فى اللام لأنها قريبة منها على طَرَف اللسان وذلك قولك مَن لَّكَ فان شئت كان ادغاما بلا غُنَّة فتكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت أدغمتَ بغُنَّة لأن لها صوتا من الخياشيم فتركُ على حاله لأن الصوت الذى بعده ليس له فى الخياشيم نَصِيبٌ فيَغلِبَ عليه الاتفاق وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائرَ الحروف التى فى الصوت حتى انك تَسمع النون كالميم والميمَ كالنون حتى تَتبين فصارتا بمنزلة اللام والراء فى القرب وان كان المَخرَجان متباعدين الا أنهما اشتبها لخروجهما جميعا فى الخياشيم وتُقْلَب النون مع الباء ميما لأنها من موضع تَعتَلُّ فيه النون فأرادوا أن تدغم هنا اذ كانت الباء من موضع الميم كما أدغموها فيما قرب من الراء فى الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقَها فى الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها فى الموضع ولم يجعلوا النون باء لبعدها فى المَخرج وأنها ليست فيها غُنَّةٌ ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهى الميم وذلك قولهم عَمْبَكَ يريدون مَنْ بِكَ وشَمْباءُ وعَمْبَرٌ يريدون شنباءَ وعَنْبَرًا وتدغم النون مع الواو بغُنَّة وبلا غُنَّة لأنها من مخرج ما أُدغمت فيه النون وانما منعها أن تُقلب مع الواو ميما أن الواو حرفُ لين يَتجافى عنه الشَّفَتان والميم كالباء فى الشدة والزامِ الشَّفتين فكرهوا أن يكون مكانها أشبهُ الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلَها فى اللين والتجافى والمدّ فاحتملتِ الادغامَ كما احتملته اللامُ وكرهوا البدل لما ذكرت لك وتدغم النون مع الياء بغُنَّة وبلا غُنَّة لأن الياء أختُ الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مَخرج واحد ولأنه

ليس مُخْرَجٌ من طرف اللسان أقرب الى مُخْرَج الراء من الياء ألا ترى أن الألثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الألثغ باللام لأن الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرت لك اليهما وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خَفِيّاً مُخْرَجُه من الخياشيم وذلك أنها من حروف الفم وأصل الادغام لحروف الفم لأنها أكثرُ الحروف فلما وصلوا الى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفّ عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم الا مرّة واحدة وكان العِلْم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعِلْم بها وهى من الفم لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع غيرُها فاختاروا الخِفّة اذ لم يكن لَبْسٌ وكان أصلُ الادغام وكثرةُ الحروف للفم وذلك قولك مَنْ كانَ ومَنْ قالَ ومَنْ جاءَ وهى مع الراء واللام والياء والواو اذا أُدغمتْ بغُنّة فليس مُخْرَجُها من الخياشيم ولكنّ صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنّةً ولو كان مُخْرَجُها من الخياشيم لَمَا جاز أن تُدغمها فى الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهنّ فى كل شئ وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيّنةً موضعُها من الفم وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مُخْرَج النون وليست من قَبِيلها فلم تُخْفَ ههنا كما لم تُدغَم فى هذا الموضع وكما أن حروف اللسان لا تدغَم فى حروف الحَلْق وانما أُخفيت النونُ فى حروف الفم كما أُدغمتْ فى اللام وأخواتها وهو قولك مِنْ أَجْلِ زيدٍ ومن هُنا ومن خَلْفٍ ومن حاتمٍ ومن عَلَيْكَ ومَنْ غَلَبَكَ ومُنْخُلٌ بيّنةٌ هذا الأجودُ الأكثرُ وبعضُ العرب يُجْرِى الغين والخاء مجرى القاف وقد بيّنا لِمَ ذلك ولم نَسمعهم قالوا فى التحرك حين سُلَيمانَ فأسكنوا النون مع هذه الحروف التى مُخْرَجُها معها من الخياشيم لأنها لا تُحوّل حتى تصير من مُخْرَجِ موضعِ الذى بعدها وان قيل لم يُستنكر ذلك لأنهم قد يَطلبون ههنا من الاستخفاف كما يَطلبون اذا حوّلوها ولا تدغم فى حروف الحَلْق البتّة ولم تَقوَ هذه الحروفُ على أن تَقلبها لأنها تَراخت عنها ولم تَقرب قُرْبَ هذه الستّة فلم يحتمل عندهم حرفٌ ليس من مُخْرَجه غيرَه للمقاربة أكثر من هذه الستّة وتكون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحرف بيّنةً والواوُ والياء بمنزلتها مع حروف الحَلْق وذلك قولك شاةٌ زَنْماءُ وغَنَمٌ زُنْمٌ وقَنْواءُ وقُنْيةٌ وكُنْيةٌ ومُنْيةٌ وانما حملهم على البيان كراهيةُ الالتباس فيصير كأنه من المضاعَف لأن هذا المثال قد يكون فى كلامهم مضاعَفاً ألا تراهم قالوا امَّحَى حيث لم يخافوا الالتباس لأن هذا المثال لا تُضاعَف فيه الميمُ وسمعتُ الخليل يقول فى انْفَعَلَ من وَجِلْتُ اوَّجَلَ كما قالوا امَّحَى لأنها نون زيدتْ فى مثال لا تُضاعَف فيه الواوُ فصار هذا بمنزلة المنفصل فى قولك مَن مِثْلُكَ ومَن مّاتَ فهذا يتبين فيه أنها نون بالمعنى والمثال وكذلك انْفَعَلَ من يَئِسَ على هذا القياس واذا

كانت مع الباء لم تتبين وذلك قولك شمباء والعمبر لأنك لا تدغم النون وانما تحولها ميما والميم لا تقع ساكنة قبل الباء فى كلمة فليس فى هذا التباس بغيره ولا نعلم النون وقعت ساكنة فى الكلام قبل راء ولا لام لأنهم ان يبنوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما ثقلت التاء مع الدال فى وتد وعتدان وان أدغموا التبس بالمضاعف ولم يجز فيه ما جاز فى وتد فيدغم لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم فى صاحبه وصوتهما من الفم والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة اذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء وذلك أنه ليس فى الكلام مثل قنر وعنل وانما احتمل ذلك فى الواو والياء والميم لبعد المخارج وليس حرف من الحروف التى تكون النون معها من الخياشيم يدغم فى النون لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتها من الفم وتقلب حرفا بمنزلة الذى بعدها وانما هى معهن حرف بائن مخرجه من الخياشيم فلا يدغمن فيها كما لا تدغم هى فيهن وفعل ذلك بها معهن لبعدهن منها وقلة شبههن بها فلم يحتمل لهن أن تصير من مخارجهن وأما اللام فقد تدغم فيها وذلك قولك هنرى فتدغم فى النون والبيان أحسن لأنه قد امتنع أن يدغم فى النون ما أدغمت فيه سوى اللام فكأنهم يستوحشون من الادغام فيها ولم يدغموا الميم فى النون لأنها لا تدغم فى الباء التى هى من مخرجها ومثلها فى الشدة ولزوم الشفتين فكذلك لم يدغموها فيما تفاوت مخرجه عنها ولم توافقها الا فى الغنة ولام المعرفة تدغم فى ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن الا الادغام لكثرة لام المعرفة فى الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف أحد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها فى الكلام لم يجز الا الادغام كما لم يجز فى يرى اذ كثر فى الكلام وكانت الهمزة تستثقل الا الحذف ولو كانت ينأى وينأل لكنت بالخيار والأحد عشر حرفا النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاى والسين والظاء والثاء والذال واللذان خالطاها الضاد والشين لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك قولك النعمان والرجل وكذلك سائر هذه الحروف فاذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل وبل فان الادغام فى بعضها أحسن وذلك قولك هرأيت لأنها أقرب الحروف الى اللام وأشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ كانت اللام ليس حرف أشبه بها منها ولا أقرب كما أن الطاء ليس حرف أقرب اليها ولا أشبه بها من الدال وان لم تدغم فقلت هل رأيت فهى لغة لأهل الحجاز وهى عربية جائزة وهى مع الطاء والدال

والتاء

والتاء والصاد والزاى والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء لأنهن قد تراخين عنها وهن من الثنايا وليس منهن انحراف وجواز الادغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهى حروف طرف اللسان وهى مع الظاء والثاء والذال جائزة وليس كحسنه مع هؤلاء لأن هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربن مخرج الفاء ويجوز الادغام لأنهن من الثنايا كما أن الطاء وأخواتها من الثنايا وهن من حروف طرف اللسان كما أنهن منه وانما جعل الادغام فيهن أضعف وفى الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تسفل الى أطراف اللسان كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها وهى مع الضاد والشين أضعف لأن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما قال طريف بن تميم العنبرى

تقولُ اذا استهلكتُ مالاً لِلَذّةٍ * فُكَيْهَةُ هَشَّىْءٌ بكفيكَ لائقُ

يريد هل شئ فأدغم اللام فى الشين وقرأ أبو عمرو هَثُّوِّبَ الكُفّارُ يريد هل ثُوِّبَ الكفّارُ فأدغم فى الثاء وأما التاء فهى على ما ذكرت لك وكذلك أخواتها وقد قرئ بَتُّؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيا فأدغم اللام فى التاء وقال مزاحم العُقَيْلى (طويل)

فَدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً * على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليلِ ناصِبِ

يريد هل تُعينُ والنون ادغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف لأنها تدغم فى اللام كما تدغم فى الياء والواو والراء والميم فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التى شاركتها فى ادغام النون وصارت كأحدها فى ذلك

---

* وأنشد فى الباب لطريف بن تميم العنبرى

تقول اذا استهلكت مالا للذة * فكيهة هشئ بكفيك لائق

الشاهد فيه ادغام لام هل فى الشين لاتساع مخرج الشين وتفشيها واجرائها وان كانت من وسط اللسان الى طرفه واختلاطها بطرفه واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك واظهارها جائز لانهما من كلمتين مع انفصالهما فى المخرج ومعنى استهلكت أتلفت وأهلكت واللائق المستقر المحتبس يقال لاقت بمكان كذا أى انحبست فيه وألاقنى غيرى أى حبسنى ومنه قولهم لا يليق هذا الأمر بكذا أى لا يصلح له ولا يلتبس به * وأنشد فى الباب لمزاحم العقيلى

فدع ذا ولكن هتعين متيما * على ضوء برق آخر الليل ناصب

الشاهد فيه ادغام لام هل فى التاء من تعين لأنهما متقاربتان فى المخرج وهما من حروف طرف اللسان واعماله فى النطق أشد من أعمال سائره فالاحتياج فى حروفه الى الادغام والتخفيف أشد من الاحتياج الى الادغام فى غيرها والمتيم المذلل المعبد والناصب المنصب المتعب وهو غير جار على فعل انما هو على معنى النسب وقد تقدمت علته وانما جعل البرق منصبا لما يعنيه من مراعاته والتعرف لمكان صوب مطره هل هو فى شق من يهواه أو فى غيره ولذلك سأل أن يعان على مراعاته

الهاء اذا صارت تاءً وثلاثٌ أفلُسٍ فأدغموها وقالوا حَدُّتُّهم يريدون حَدَّثْتُهم فجعلوها تاءً والبيانُ فيه جيد وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن فى هذه الحروف التى أُدغمت فيهن لأنهن من حروف الصفير وهن أندى فى السمع وهؤلاء الحروف انما هى شديدٌ ورخوٌ لسن فى السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرتَ ذلك وجدته هكذا فامتنعت كما امتنعت الراءُ أن تدغم فى اللام والنون للتكرير وقد تدغم الطاءُ والتاء والدال فى الضاد لأنها اتصلت بمخرج اللام وتَطَأْطَأَتْ عن اللام حتى خالطتْ أُصولَ ما اللامُ فوقه من الأسنان ولم تقع من الثنية موضعَ الطاء لانحرافها لأنك تَضع للطاء لسانَك بين الثنيتين وهى مع ذا مُطبَقة فلما قاربت الطاءَ فيما ذكرتُ لك أدغموها فيها كما أَدغموها فى الصاد وأُختيها فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاءَ والدال كما أدغموهما فى الصاد لأنهما من موضعها وذلك قولك اضْطَّرَمةَ وانْعَضَّرَمةَ وسمعنا من يوثق بعربيته قال

* ثارَ فضَجَّضجّةً رَكائبُهْ *

فأدغم التاء فى الضاد وكذلك الظاءُ والذال والثاء لأنهن من حروف طَرَف اللسان والثنايا ويدغمن فى الطاء وأخواتها ويدغمن فيهن ويدغمن أيضا جميعا فى الصاد والسين والزاى وهن من حَيِّز واحد وهنّ بعدُ فى الاطباق والرَّخاوة كالضاد فصارت بمنزلة حروف الثنايا وذلك احْفَضَّرمةَ وخُضَّرمةَ وابْعَضَّرمةَ ولا تدغم فى الصاد والسين والزاى لاستطالتها يعنى الضاد كما امتنعت الشين ولا تدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت لك فكلٌّ واحدة منهما لها حاجز ويكرهون أن يدغموها يعنى الضاد فيما أدغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيانُ عربى جيد لبعد الموضعين فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا وتدغم الطاء والدال والتاء فى الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها وذلك قولك اضْشَّبَنّا وانعَشَّبَنّا وأُنقُشَّبَنّا والادغام فى الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنيّة وهى مع ذا مُطبَقة ولم تَجافَ عن الموضع الذى قَرُبت فيه من الطاء تَجافيَها وما يُحتَجُّ به فى هذا قولهم عاوشَّنباءَ فأدغموها وتدغم الظاء والذال والثاء فيها لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احْفَشَّنباءَ وابْعَشَّنباءَ وخُشَّنباءَ والبيانُ عربى جيد وهو أجودُ منه فى الضاد لبعد المخرجين وأنه ليس فيها اطباقٌ ولا

* وأنشد فى الباب * ثار فضجضجة ركائبه *

الشاهد فيه ادغام تاء ضجت فى ضاد ضجة لمخالطة الضاد للتاء باستطالتها وان كانت من حافة طرف وسط اللسان وعلتها فى الادغام كعلة ما تقدم وصف رجلا ثار بسيفه فى ركائبه ليعرقبها ثم ينحرها للاضياف فجعلت تضج

ماذكرت لك فى الضاد * واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الادغام اذا كان متحركا كما تفعل ذلك فى المثلين وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الادغام وما يكون فيه أحسن وما يكون خفيًّا وهو بزنته متحركا قبل أن يُخفى كحال المثلين واذا كانت هذه الحروفُ المتقاربة فى حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلا واعتلالا كما كان المثلان اذ لم يكونا منفصلين أثقلَ لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون فمن ذلك قولهم فى مُثْتَرِدٍ مُثَّرِدٌ لأنهما متقاربان مهموسان والبيانُ حسنٌ وبعضهم يقول مُثْتَرِدٌ وهى عربية جيدة والقياس مُثَّرِدٌ لأن أصل الادغام أن يدغم الاولُ فى الآخر وقالوا فى مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ مُصْطَبِرٌ أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الاما ذكرت لك يعنى قُرب الحرف وصارا فى حرف واحد ولم يجز ادخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهى الطاء ليستعملوا ألسنتهم فى ضرب واحد من الحروف وليكون عملُهم من وجه واحد اذ لم يصلوا الى الادغام وأراد بعضهم الادغام حيث اجتمعت الصاد والطاء فلما امتنعت الصاد أن تدخل فى الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا مُصَّبِرٌ وحدثنا هرون أن بعضهم قرأ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا والزاى تُبدل لها مكان التاء دالا وذلك قولهم مُزْدانٌ فى مُزْتان لأنه ليس شئ أشبهُ بالزاى من موضعها من الدال وهى مجهورة مثلها وليست مُطبَقة كما أنها ليست مُطبَقة ومن قال مُصَّبِرٌ قال مُزَّانٌ وتقول فى مُسْتَمِعٍ مُسَّمِعٌ فتدغم لأنهما مهموسان ولا سبيل الى أن تدغم السين فى التاء فان أدغمت قلت مُسَّمِعٌ كما قلت مُصَّبِرٌ حيث لم يجز ادخال الصاد فى الطاء وقال ناس كثير مُثَّرِدٌ فى مُثْتَرِدٍ اذ كانا من حَيِّزٍ واحد وفى حرف واحد وقالوا فى اضْطَجَرَ اضَّجَرَ كقولهم مُصَّبِرٌ وكذلك الظاء لأنهما اذا كانا منفصلين يعنى الظاء وبعدها التاء جاز البيان ويُترك الاطباق على حاله ان أدغمت فلما صارا فى حرف واحد ازدادا ثقلا اذ كانا يُستثقلان منفصلين فألزموها ما ألزموا الصاد والتاء فأبدلوا مكانها أشبهَ الحروف بالظاء وهى الطاء ليكون العملُ من وجه واحد كما قالوا قاعدٌ ومَغالِق فلم يميلوا الألف وكان ذلك أخفَّ عليهم وليكون الادغام فى حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا فى حرف واحد فكأنهم كرهوا أن يُجحِفوا به حيث مُنع هذا وذلك قولهم مُظْطَعِنٌ ومُظْطَلِمٌ وان شئت قلت مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ كما قال زهير * ويُظْلَمُ أحيانا فَيَطَّلِمُ *

---

* وأنشد فى الباب لزهير * ويظلم أحيانا فيظلم *
الشاهد فيه قلب الطاء من يظطلم ظاء معجمة لما أرادوا ادغام الطاء فيها والظاء أصلية والطاء مبدلة من تاء

وكما قالوا يَطَّنّ ويَظْطَنّ من الظِّنَّة ومن قال مُثَّرِد ومُصَّبِر قال مُظَّعِن ومُظَّلِم وأقيسهما مُطَّعِن ومُطَّلِم لأن الأصل في الادغام ان يتبع الأول الآخر ألا ترى أنك لو قلت في المنفصلين بالادغام نحو ذُهِبَ به وبُيِّنَ له فأسكنت الآخر لم يكن ادغام حتى تسكن الأول فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأول ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخر فتجعله من موضع الأول وكذلك تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما اذا كانا في حرف واحد لزم أن لا يُبَيَّنا اذ كانا يُدغمان منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف وليكون الادغام في حرف مثله في الجهر وذلك قولك مُدَّكِر كقولك مُطَّلِم ومن قال مُظَّعِن قال مُذَّكِر وقد سمعناهم يقولون ذلك

ذ

والأخرى في القرآن في قوله فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وانما منعهم من أن يقولوا مُذْدَكِر كما قالوا مُزْدان أن كل واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يجز في الحرف الواحد الا الادغام والزاى لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها بها والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك مُضْطَجِع وان شئت قلت مُضَّجِع وقد قال بعضهم مُطَّجِع حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد وقرُبت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعُها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال اعتقدوا ذلك وأدغموها وصارت كلام المعرفة حيث ألزموها الادغام فيما لا تدغم فيه في الانفصال الا ضعيفا ولا يدغمونها في الطاء في الانفصال لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف واذا كانت الطاء معها يعني مع التاء فهو أجدرُ أن تُقلب التاء طاء ولا تدغم الطاء في التاء فتُخلّ بالحرف لأنهما في الانفصال أثقلُ من جميع ما ذكرناه ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا الا أن يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق وذلك قولك اطَّعَنُوا وكذلك الدال وذلك قولك ادَّانُوا من الدَّيْن لأنه قد يجوز فيه البيانُ في الانفصال على ما ذكرنا من الثِّقَل وهو بعد حرف مجهور فلما صار ههنا لم يكن له سبيل الى أن يُفرَد من التاء كما يُفرَد في الانفصال فيكون بعد الدال غيرُها كما كرهوا أن يكون بعد الطاء

مفتعل الزائدة فلما أرادوا الادغام قلبوا الاصلي الى موضع الزائد والزائد الى موضع الأصلي ليدغم فيه الزائد والاقيس الاكثر مطلم بطاء غير معجمة لأن حكم الادغام ان يدغم الاول في الثاني ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة وصدر البيت

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

يقوله لهرم بن سنان المرى ومعنى يظلم يسئل في حال عسرته ويكلف ما ليس في وسعه فيظلم أى يحتمل ذلك ويتكلفه

غير

غير الطاء من الحروف فكرهوا أن يذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك فى الذال وقد شبّه بعض العرب ممن تُرضَى عربيته هذه الحروفَ الأربعة الصاد والضاد والطاء والظاء فى فَعَلْتُ بهن فى افْتَعَلَ لأنه يُبْنَى الفعلُ على التاء ويغيَّر الفعلُ فتُسكَن اللامَ كما أُسكن الفاء فى افْتَعَلَ ولم تترك الفعلَ على حاله فى الاظهار فضارعت عندهم افْتَعَلَ وذلك قولهم فَحَصْطُ برجْلي وحِصْطُ عنه وخَبَطُّه وحَفِطُّه يريدون حِصْتُ عنه وخَبَطْتُه وحَفِظْتُه وسمعناهم يُنشِدون هذا البيت لعلقمة بن عَبَدة (الطويل)

وفى كل حىّ قد خَبَطَّ بنعمة * فحُقَّ لشأْسٍ من نَداكَ ذَنوبُ

وأعربُ اللغتين وأجودُهما أن لا تقلبها طاء لأن هذه التاء علامةُ الاضمار وانما تجىء لمعنًى وليست تلزم هذه التاء الفعلَ ألا ترى أنك اذا أضمرتَ غائبا قلت فَعَلَ فلم تكن فيه تاء وليست فى الاظهار فانما تَصَرُّفُ فَعَلَ على هذه المعانى وليست تَثبت على حال واحدة وهى فى افْتَعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنًى ثم تعود لآخَرَ ولكنه بناء دخلتْه زيادة لا تفارقه وتاء الاضمار بمنزلة المنفصل وقال بعضهم عُدُّه يريد عُدْتُه شبهها بها فى ادّانَ كما شَبَّهَ الصاد وأخواتها بهن فى افْتَعَلَ وقالوا انْقَدُّه يريدون نَقَدْتُه * واعلم أن تركَ البيان هنا أقوى منه فى المنفصلين لأنه مضارع يعنى ما يُبْنَى مع الكلمة فى نحو افْتَعَلَ فأن تقول احْفَظْ تلكَ وخُذْ تلكَ وابْعَثْ تلكَ فتبيِّنَ أحسنُ من حَفِظْتُ وأَخَذْتُ وبَعَثْتُ وان كان هذا حسنا عربيا وحدّثنا من لا نتّهم أنه سمعهم يقولون أَخَذْتُ فيبيِّنون فاذا كانت التاء متحركة وهذه الحروفُ ساكنةً بعدها لم يكن ادغام لأن أصل

---

* وأنشد فى الباب لعلقمة بن عبدة

وفى كل حى قد خبط بنعمة * فحق لشأس من نداك ذنوب

الشاهد فيه ابدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها الطاء ومناسبتها لها فى الجهر والاطباق فأراد أن يكون العمل من وجه واحد وان يكون الحرفان فى الطبع وجهارة الصوت كحرف واحد وهذا البدل يطرد فى تاء مفتعل اذا وقعت بعد الطاء كقولك مطلب فى مفتعل من الطلب ولا يطرد فى مثل خبطت لأن الفعل يكون لغير المخاطب والمتكلم فلا تقع التاء فى آخره فلم يلزمه لزوم التاء للطاء فى مفتعل * يقول هذا للحرث بن أبى شمر الغسانى وكان قد أوقع ببنى تميم وأسر منهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عبدة أخو علقمة فوفد عليه علقمة مادحا له وراغبا فى أخيه فلما أنشده القصيدة وانتهى منها الى هذا البيت قال له الحرث نعم وأذنبة والذنوب الدلو ملأى ماء فضربت مثلا فى القسم والحظ ومعنى خبطت أسديت وأنعمت وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلفه الابل فجعل ذلك مثلا فى العطاء وجعل كل طالب معروفا مختبطا وكل معط خابطا وبعد البيت

فلا تحرمنى نائلا عن جنابة * فانى امرؤ وسط القباب غريب

والجنابة الغربة فخيره الحرث بين الحباء الجزل واطلاق أسرى تميم له فقال عرضتنى لا لسنتهم دعنى يومى هذا

الادغام أن يكون الأول ساكنا لما ذكرت لك من المنفصلين نحو بَيِّنَ لَهُمْ وذُهِبَ به فان قلت ألا قالوا بَيُنَّهم فجعلوا الآخر نونا فانهم لو فعلوا ذلك صار الآخر هو الساكن فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر أقوى عليه وذلك قولك أُسْتُطِمَ وأُسْتُضْعِفَ واسْتَدْرَكَ واسْتَثْبَتَ ولا ينبغي أن يكون الا كذا اذ كان المثلان لا ادغام فيهما فى فَعَلْتُ وفَعَلْنَ نحو رَددتُّ ورَدَدْنَ لأن اللام لا يصل اليها التحريك هنا فهذا يتحرك فى فَعَلَ ويَفْعَلُ ونحوه وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ والتاء هنا بين ساكنين فى بناء لا يتحرك واحد منهما فيه فى فعل ولا اسم ولا يفارق هذا اللفظ ودعاهم سكونُ الآخر فى المثلين أن بَيَّنَ أهلُ الحجاز فى الجزم فقالوا أُرْدُدْ ولا تَرْدُدْ وهى اللغة العربية القديمة الجيدة ولكن بنى تميم أدغموا ولم يشبهوها برَدَدتُّ لأنه يدركها التثنيةُ والنون الخفيفة والثقيلة والألف واللام وألف الوصل فتُحَرَّكُ لهن فاذا كان هذا فى المثلين لم يجز فى المتقاربين الا البيان نحو وَتِدْ ولا تَتِدْ اذا نهيت فلهذا الذى ذكرت لك لم يجز فى اسْتَفْعَلَ الادغام ولا يدغمونها فى اسْتَدارَ واسْتَطارَ واسْتَضاءَ كراهية لتحريك هذه السين التى لا تقع الا ساكنة أبدا ولا نعلم لها موضعا تُحَرَّكُ فيه ومع ذلك أن بعدها حرفا أصلُه السكون تُحَرَّكُ لعلة أدركته فكانوا خُلَقاء أن لو لم يكن الا هذا الا يحملوا على الحرف فى أصله أكثر من هذا فقد اجتمع فيه الأمران فاما اخْتَصَمُوا واقْتَتَلُوا فليستا كذلك لأنهما حرفان وقعا متحركين

حتى أنظر فى أمرى ثم أتاهم فى السجن فعرفهم تخييرا لحرث له فقالوا ويلك أتسير وتتركنا قال فان الملك سيكسوكم ويحملكم ويزودكم فاذا بلغتم الحى فلى الكسوة والحملان وبقية الزاد ان اخترت اطلاقكم قالوا نعم فدخل من غده على الحرث وعرفه أنه قد اختار اطلاقهم على الحباء فأطلقهم وكساهم وحملهم فلما انتهوا الى الحى وفوا لعلقمة بما جعلوا له

* هذا آخر جملة ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب مما يحمل عن المازنى انه ألفاه مثبتا فيه قول الفرزدق

فما سبق القيسى من سوء سيرة * ولكن طفت علماء غرلة خالد

يريد على الماء فالتقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الادغام لان المتحرك لا يدغم فى الساكن فحذفت اللام الاولى طلبا للتخفيف كما حذفت احدى السينين واللامين فى مست وظلت والاصل مسست وظللت وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفزارى لان فزارة من قيس وكان قد عزل عن العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالدا ومعنى طفت ارتفعت وعلت والغرلة جلدة الذكر واغاذكر هذا تعريضا بأم خالد لانها كانت نصرانية فجعله على ملتها وجعله فى رفعته عليه بالولاية وان كان أفضل منه كالجيفة تطفو على الماء وتعلو * كمل كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب املاء الشيخ الجليل الاستاذ أبى الحجاج يوسف بن سليمان النحوى الشنتمرى وكان تأليفه له فى سنة ست وخمسين وأربعمائة ونجز التأليف فى سنة سبع وخمسين وأربعمائة تم

والتحرك

والتحرّكُ أصلُهما كما ان التحريكَ الأصلُ فى يُمِدّ والساكنُ الذى قبله قد يتحرّكُ فى هذا اللفظ كما تحرّكُ فاءُ فَعَلْتُ نحو مَدَدتُّ لأنك قد تقول مُدَّ وقُلْ ونحو ذلك وقالوا وَتَدَ يَتِدُ ووَطَدَ يَطِدُ فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب مَدَدتُّ لأن هذه التاء والطاء قد يكون فى موضعهما الحرف الذى هو مثل ما بعده وذلك نحو وَدِدْتُ وبَلِلْتُ ومع هذا أنك لو قلت وَدَّ لكان ينبغى أن تقول يَدُّ فى يَتِدُ فيُخفَّفُ به فيجتمعَ الحذف والادغام مع الالتباس ولم يكونوا ليُظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ وقد حذفوها والكسرة بعدها ومن ثم عَزَّ فى الكلام أن يجىء مثلُ رَدَدتُّ وموضعُ الفاء واو وأما اصْبِرُ واوا اطّلموا ويَخِصِّمُونَ ومُضَّجِعُ وأشباهُ هذا فقد علموا ان هذا البناء لا تُضاعَفُ فيه الصادُ والضاد والطاء والدال فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسُ وقالوا مُحْتَدُ فلم يدغموا لأنه قد يكون فى موضع التاء دالٌ وأما المصدر فانهم يقولون فيه التِّدَةُ والطِّدَةُ وكرهوا وَطْدًا ووَتْدًا لما فيه من الاستثقال فان قيل بُيِّنَ كراهيةَ الالتباس وان شئت أبقيتَ فى الطاء الاطباق وأدغمتَ لأنه اذا بقى الاطباق لم يكن التباسٌ من الأول ومما يدغم اذا كان الحرفان من مُخْرَجٍ واحدٍ واذا تقارَبَ المُخْرَجان قولهم يَطَّوَّعُونَ فى يَتَطَوَّعُونَ ويَذَّكَّرُونَ فى يَتَذَكَّرُونَ ويَسَّمَّعُونَ فى يَتَسَمَّعُونَ الادغام فى هذا أقوى اذ كان يكون فى الانفصال والبيانُ فيهما عربىّ حسن لأنهما متحركان كما حَسُنَ ذلك فى يَخْتَصِمُونَ ويَهْتَدُونَ وتصديقُ الادغام قوله تعالى يَطَّيَّرُوا بموسى ويَذَّكَّرُونَ فان وقع حرف مع ما هو من مُخْرَجِه أو قريبٌ من مُخْرَجِه مبتدأً أُدغِم وألحقوا الألفَ الخفيفة لأنهم لا يستطيعون أن يبتدؤا بساكن وذلك قولهم فى فَعَّلَ من تَطَوَّعَ اطَّوَّعَ ومن تَذَكَّرَ اذَّكَّرَ دعاهم الى ادغامه أنهما فى حرف وقد كان يقع الادغام فيهما فى الانفصال ودعاهم الى الحاق الألفِ فى اذَّكَّرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم الى اسقاطها حين حركوا الخاء فى خَطَّفَ والقافَ فى قَتَّلُوا فالألفُ هنا يعنى فى اخْتَطَفَ لازمة ما لم يعتلَّ الحرفُ كما تدخل ثَمَّةَ اذا اعتلّ الحرفُ وتصديقُ ذلك قوله عز وجل فادّارَأْتُمْ فيها يريد فتَدارَأْتُمْ وازَّيَّنَتْ انما هى تَزَيَّنَتْ وتقول فى المصدر ازَّيُّنًا وادّارُأً ومن ذلك قوله عز وجل اطَّيَّرْنَا وينبغى على هذا أن تقول فى تَتَرَّسَ اتَّرَّسَ فان بيّنتَ فحُسْنُ البيان كحُسْنِه فيما قبله فان التقت التاآن فى تَتَكَلَّمُونَ وتَتَتَرَّسُونَ فأنت بالخيار ان شئت أثبتَّهما وان شئت حذفتَ إحداهما وتصديقُ ذلك قوله عز وجل تَتَنَزَّلُ عليهمُ الملائكةُ وتَتَجافَى جُنُوبُهُمْ وان شئت حذفتَ التاء الثانية وتصديقُ ذلك قوله تبارك وتعالى تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فيها وقوله ولقد كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الموتَ وكانت الثانيةُ أولى بالحذف لأنها هى التى تسكن

وتدغم فى قوله تعالى فادّارأتم وازّيّنت وهى التى يفعل بها ذلك فى يذّكّرون فكما اعتلت هنا كذلك
تحذف هناك وهذه التاء لا تعتل فى تدأل اذا حذفت الهمزة فقلت تدل ولا فى تدع لأنه يفسد
الحرف و يلتبس لو حذفت واحدة منهما ولا يسكنون هذه التاء فى تتكلمون ونحوها ويلحقون
ألف الوصل لأن الألف انما لحقت فاختص بها ما كان فى معنى فعل وافعل فى الأمر فأما
الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فانها لا تلحقها كما لا تلحق أسماء الفاعلين فأرادوا أن
يخلصوه من فعل وافعل وان شئت قلت فى تتذكرون ونحوها تذكرون كما قلت تكلمون وهى
قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا ولا يجوز حذف واحدة منهما يعنى من التاء والذال فى تذّكّرون
لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا أن يحذفوا آخر لأنه كره الالتباس وحذف
حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث ولم تكن لتحذف الذال وهى من نفس الحرف فتفسد الحرف
وتخلّ به ولم يروا ذلك محتملا اذا كان البيان عربيا وكذلك أزالت التاء التى جاءت للاخبار عن
مؤنث والمخاطبة وأما الدّكر فانهم كانوا يقلبونها فى مدّكر وشبهه فقلبوها هنا وقلبها شاذّ
شبيه بالغلط

﴿هذا باب الحرف الذى يضارع به حرف من موضعه والحرف الذى يضارع به ذلك الحرف وليس
من موضعه﴾ فأما الذى يضارع به الحرف الذى من مخرجه فالصاد الساكنة اذا كانت بعدها
الدال وذلك نحو مصدر وأصدر والتصدير لأنهما قد صارتا فى كلمة واحدة كما صارت مع التاء فى
كلمة واحدة فى افتعل فلم تدغم فى التاء لحالها التى ذكرت لك ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لأنها
ليست بمنزلة اصطبر وهى من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف
الذى هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الأول تابعا للآخر فضارعوا به أشبه الحروف
بالدال من موضعه وهى الزاى لأنها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية
الاجحاف بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا وسمعنا العرب الفصحاء
يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا فى الادغام وذلك قولك فى التصدير التزدير
وفى الفصد الفزد وفى أصدرت أزدرت وانما دعاهم الى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون
عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم فى ضرب واحد اذ لم يصلوا الى الادغام ولم يجسروا
على إبدال الدال صادا لأنها ليست بزيادة كالتاء فى افتعل والبيان عربى فان تحركت الصاد
لم تبدل لأنه قد وقع بينهما شئ فامتنع من الابدال اذ كان يترك الابدال وهى ساكنة ولكنهم

قد يضارعون بها نحو صادصدقت والبيان فيها أحسن ورب ما ضارعوا بها وهى بعيدة نحو مصادر والصراط لأن الطاء كالدال والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم صويق ومصاليق فأبدلوا السين صادا كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شئ فى صقت ونحوه ولم تكن المضارعة هنا الوجه لأنك تخل بالصاد لأنها مطبقة وأنت فى صقت تضع فى موضع السين حرفا أفشى فى الفم منها للاطباق فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجز البدل فإن كانت سين فى موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز الا الابدال اذا أردت التقريب وذلك قولك فى التسدير التزدير وفى يسدل ثوبه يزدل ثوبه لأنها من موضع الزاى وليست بمطبقة فيبقى لها الاطباق والبيان فيها أحسن لأن المضارعة فى الصاد أكثر وأعرف منها فى السين والبيان فيهما أكثر أيضا وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين وهى فى الهمس والرخاوة كالصاد والسين واذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين وذلك قولك أشدق فتضارع بها الزاى والبيان أكثر وأعرف وهذا عربى كثير والجيم أيضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم فى الأجدر أشدر وانما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرب من الزاى كما قلبوا النون ميما مع الباء اذ كانت الباء فى موضع حرف تقلب النون معه ميما وذلك الحرف الميم يعنى اذا أدغمت النون فى الميم وقد قربوها منها فى افتعلوا حين قالوا اجدمعوا أى اجتمعوا واجدرؤا يريد اجترؤا فلما قربها منها فى الدال وكان حرفا مجهورا قربها منها فى افتعل لتبدل الدال مكان التاء وليكون العمل من وجه واحد ولا يجوز أن يجعلها زايا خالصة ولا الشين لأنهما ليسا من مخرجها

﴿هذا باب ما تقلب فيه السين صادا فى بعض اللغات تقلبها القاف اذا كانت بعدها فى كلمة واحدة﴾ وذلك نحو صقت وصبقت والصملق وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف الى الفم وتصعدت الى ما فوقها من الحنك الأعلى والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت قق قق لم تر ذلك مخلا بالقاف ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخل ذلك بهن فهذا يدلك على أن معتمدها على الحنك الأعلى فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهى الصاد لأن الصاد تصعد الى الحنك الأعلى للاطباق فشبهوا هذا بابدالهم الطاء فى مصطبر

والدال فى مُزْدَجِرٍ ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز وذلك لأنهما قلبتها على بُعد المُخْرَجين فكما لم يبالوا بُعْدَ المَخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف اذ كانت تقوى عليها والمُخرجان متفاوتان ومثل ذلك قولهم هذا حلبٌ لابٌ فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه بمنزلة عالمٍ وانما فعلوا هذا لأن الألف قد تمال فى غير الكسر نحو صارَ وطارَ وغزا وأشباه ذلك فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز والخاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقُربُهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك نحو صالغ فى سالِغٍ وصَلَخ فى سَلَخ فاذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تغيرها لأنها حرف مجهور ولا تَتَصَعَّد كما تَصَعَّدت الصاد من السين وهى مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الأعربُ الأكثر الأجودُ فى كلامهم ترك السين على حالها وانما يقولها من العرب بنو العَنْبَر وقالوا صاطعٌ فى ساطعٍ لأنها فى التصعُّد مثل القاف وهى أولى بذا من القاف لقرب المُخرجين والاطباق ولا يكون هذا فى التاء اذا قلت تَنَقَ ولا فى الثاء اذا قلت ثَقَبَ فتُخرجها الى الظاء لانها ليست كالظاء فى الجهر والفُشُوّ فى الفم والسين كالصاد فى الهمس والصَّفير والرَّخاوة فانما تخرج الصوت الى مثله فى كل شئ الا الاطباق فان قيل هل يجوز فى ذَقَطَها أن تجعل الذال ظاء لانهما مجهورتان ومثلان فى الرَّخاوة فانه لا يكون لانها الاتقرب من القاف وأخواتها أقربَ الصاد ولان القلب أيضا فى السين ليس بالأكثر لان السين قد ضارعوا بها حرفا من مُخرجها وهو غير مقارب لمُخرجها ولا حَيّزها وانما بينها وبين القاف مُخرَجٌ واحد فلذلك قرّبوا من هذا المخرج ما يتصعّد الى القاف وأما التاء والثاء فليس يكون فى موضعهما هذا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون فى السين من البَدَل قبل الدال فى التَّسْدير اذا قلت التَّزْدير ألا ترى أنك لو قلت التَّثْدير لم تجعل الثاء ذالا لان الظاء لا تقع هنا

﴿ هذا باب ما كان شاذًّا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطّرد ﴾ فمن ذلك سِتٌّ وانما أصلها سِدْسٌ وانما دعاهم الى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله فى كلامهم أن السين مضاعفة وليس بينهما حاجز قوىٌّ والحاجز أيضا مُخْرَجُه أقربُ المخارج الى مُخرج السين فكرهوا ادغام الدال فيزداد الحرف سينا فتلتقى السينات ولم تكن السين لتدغم فى الدال لما ذكرت لك فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا الى أثقل مما فرّوا منه اذا أدغموا وذلك الحرفُ التاءُ كأنه قال سِدْتٌ ثم أدغم الدال فى التاء ولم يُبدلوا

الصاد لأنه ليس بينهما الا الاطباق ومثل مجيئهم بالتاء قولهم يَيْجَلُ كسروا ليقلبوا الواوَ ياءً وقولهم أَيْجَلُ لأنهم لو لم يكسروا لم تصر ياءً كما أنهم لو لم يجيؤا بالتاء لم يكن ادغامٌ ومن ذلك قولهم وَدٌّ وانما أصله وَتِدٌ وهى الحجازية الجيدة ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا فى فَخِذ فَخْذ فأدغموا ولم يكن هذا مطَّرِدا لما ذكرت لك من الالتباس حتى تجشموا وَطْدًا ووَتْدًا وكان الاجودُ عندهم تِدَةً وطِدَةً اذ كانوا يتجشمون البيان ومما بينوا فيه قولهم عِتْدانٌ وقال بعضهم عُتْدانٌ فرارا من هذا وقد قالوا عِدّانٌ شبهوه بوَدٍّ وقلَّما تقع فى كلامهم ساكنة يعنى التاء فى كلمة قبل الدال لما فيه من الثِقَل فانما يفرّون بها الى موضع تتحرك فيه فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِى ويَقْتَدِى ومن الشاذ قولهم أَحَسْتُ ومَسْتُ وظَلْتُ لما كثر فى كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذى لا تصل اليه الحركة فى فعَلْتُ وفعَلْنَ الذى هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يَسْتَطِيعُ فقالوا يَسْطِيعُ حيث كثرت كراهية تحريك السين وكان هذا أحرى اذ كان زائدا استثقلوا فى يَسْتَطِيعُ التاء مع الطاء وكرهوا أن يدغموا التاء فى الطاء فتحرَّك السين وهى لا تُحرَّك أبدا فحذفوا التاء ومن قال يُسْطِيعُ فانما زاد السين على أَطاعَ يُطِيعُ وجعلها عوضا من سكون موضع العين ومن الشاذ قولهم تَقَيْتُ وهو يَتَقِى ويَتَسِعُ لما كانتا مما كثر فى كلامهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ ومَسْتُ وكانوا على هذا أجرأ لأنه موضع حذف وبدل والمحذوفةُ التى هى مكانَ الفاء ألا ترى أنّ التى تبقى متحركة وقال بعضهم اسْتَخَذَ فلانٌ أرضًا يريد اتَّخَذَ أرضًا كأنهم أبدلوا السين مكان التاء فى اتَّخَذَ كما أبدلوا حيث كثُرتْ فى كلامهم وكانتا تاءين فأبدلوا السين مكانها كما أُبدلت التاء مكانها فى ستّ وانما فُعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب الْطَجَعَ فى اضْطَجَعَ أَبدل اللامَ مكان الضاد كراهيةَ التقاء المُطبَقَين فأَبدل مكانها أقربَ الحروف منها فى المُخرَج والانحراف وقد بُيّن ذلك وكذلك السين لم تَجد حرفا أقربَ الى التاء فى المُخرَج والهمس حيث أرادوا التخفيف منها وانما فعلوا هذا لان التضعيف مُستثقَل فى كلامهم وفيها قولٌ آخر أن يكون اسْتَفْعَلَ فحذف التاء للتضعيف من اسْتَتْخَذَ كما حذفوا الام ظَلْتُ وقال بعضهم فى يَسْتَطِيعُ يَسْتِيعُ فان شئت قلت حذفَ الطاء كما حذفَ لامَ ظَلْتُ وتركوا الزيادة كما تركوها فى تَقَيْتُ وان شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا

مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعده مجهورا فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين فأبدلوها مكانها كما تبدل هى مكانها فى الاطباق ومن الشاذ قولهم فى بنى العنبر وبنى الحارث بلعنبر وبلحارث بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فاما اذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثر فى كلامهم وكانت اللام والنون قريبتى المخارج حذفوها وشبهوها بمست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام كما لم يصلوا فى مست لسكون اللام وهذا أبعد لانه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه

ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركها الحركة

ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان

فحذف اللام يريد على الماء

بنو فلان وهى

عربية

﴿يقول المتوسل بجاه المصطفى خادم التصحيح الفقير الى الله تعالى محمود مصطفى﴾

الحمد لله الفاعل المختار لكل مفعول من الكائنات المتفضل على من نحا نحوه بجزيل العطايا وجليل الهبات والصلاة والسلام على من رفع بماضى العزم كلمة الايمان وخفض بحجته الدامغة كلمة الزيغ والبهتان سيدنا محمد المنزل عليه قرآن عربى مبين المعصوم من مساوى الافعال الناقصة فى كل وقت وحين وعلى آله وأصحابه المشتغلين بسنته من غير تنازع فى العمل القائمين بنشر دعوته بلا وقف ولا بدل (أما بعد) فقد تم طبع الكتاب المتوشح بغرر الفرائد المتحلى بدرر الفوائد الذى يروق بأنيق صنعته الانظار وتبتهج برقيق صياغته نفائس الافكار الراوى لنا من فن اللغة العربية ما تهتز له الالباء طربا ويأخذ بعقول الاذكياء عجبا للعلامة الاديب النابغة الاريب الذى لا يبارى فى حسن صناعته ولا يجارى فى فصيح عبارته من سارت بفضله الركبان فى سائر الاقطار وشهدت بعلو مكانته فحول العلماء فى جميع الاعصار امام الأئمة وسند الامة ولا عجب فى لغة العرب مربى كل نبيل نبيه الامام الشهير بسيبويه سقى الله ثراه صيب الاحسان وبوأه بفضله وكرمه أعلى فراديس الجنان وقد وضع فى ذيل صحائف هذا الكتاب شرح شواهده الآخذ

لنفاسته

لنفاسته بالالباب المنبئ ببراعة عبارته وحسن بيانه واشارته عن كمال رسوخ قدم مؤلفه ومحرر مبانيه ورصفه في الفنون الادبيه والصناعة العربية كيف لا ومؤلفه الامام الخطير والهمام النحرير أوحد فضلاء زمانه وتاج علماء آنه المفرد الكبير العلم العلامة الشيخ يوسف بن سليمان الشنتمرى الشهير بالأعلم أسكنه الله الجنه وأجزل له المنه وقد طرز هامشه بنفائس غرر هي ولا غرو كاللآلئ والدرر مقتطفة من الشرح الوافي للامام العلامة السيرافي تتم منه بعض المفاد وتبين للطالب المراد وكان هذا الطبع الفائق والشكل البديع الشائق بدار الطباعة العامره ببولاق مصر القاهره على ذمة الكامل الامثل العمدة المفضل فرع الشجرة النبويه وسلالة السادة العلويه حضرة السيد فرج الله كيشاني الايراني بلغني الله واياه والمسلمين جميع الاماني في ظل صاحب الدولة الميمونه والطلعة التي لم تزل بكوكب السعد مقرونه المحفوظ بالسبع المثاني خديوينا الاعظم عباس حلمى باشا الثاني متعه المولى المنعم ببقاء ولى عهده جناب (محمد عبد المنعم) حرسهما الله بعين عنايته التي لا تنام وجعلهما غرة في جبين الدهر مدى الليالي والايام

وكان تمام هذا الطبع وكمال هذا الصنع
المحوظ بنظر ذى السعى الحميد
المشكور والنظر الصائب والعزم المشهور من حسن مسعاه
يشهد له بالفضل وعليه يثنى حضرة وكيل المطبعة
محمد بك حسنى في أول ربيع الأول من عام ثمانية
عشر وثلثمائة وألف من هجرة من خلقه
الله سبحانه وتعالى على أكمل وصف
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وكل ناسج على منواله
ما بدا بدر تمام
وفاح مسك
ختام
م